

القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(ق ١ - ق ١٥هـ/ ق ٧ - ق ٢١م)

الجزء الثامن

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)



القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(ق ١ – ق ١٥هـ/ ق ٧ – ق ٢١م)



❀ الجزء الثامن ❀



أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

ح غيثان بن علي بن جريس ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله

القول المكتوب في تاريخ الجنوب ./ غيثان بن علي بن عبد الله جريس - ط٢

-. أبها ، ١٤٤١هـ ، (الجزء الثامن)

٥٩٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧- ١٩٠٧ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك : ٢ - ١٩١٥ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٨)

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ أ - العنوان

ديوي ٩٥٣,١٥ ١٤٤١/٦٦٧

رقم الإيداع : ١٤٤١/٦٦٧
ردمك:٧- ١٩٠٧ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك:٢- ١٩١٥ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٨)

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الرياض: مطابع الحميضي



انظـــــر

كلمة معالي مدير الجامعة ومقدمة الطبعة الثانية للأجزاء السبعة عشر في بداية الجزء الأول من هذه الموسوعة

(القول المكتوب في تاريخ الجنوب)

(١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)

الفهرست العام لمحتويات الكتاب

مقدمة الطبعة الأولى
(١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م)

سبحان الذي خلقنا من عدم ، والحمد للّه الذي هدانا للإسلام ، ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب الهاشمي القرشي العدناني عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . وبعد فالمسؤولية التي حملناها على عواتقنا ، هي الخوف من اللّه تعالى ومراقبته في السر والعلن ، وإذا استشعرنا هذه المسؤولية ، وقمنا بواجباتنا كما يجب ، فنحن ـ بإذن اللّه ـ على خير ، ونسير في الدرب الصحيح بحول اللّه وقوته .

وكتابة التاريخ من أعظم المسؤوليات ، لأن هذا العلم (التاريخ) يدرس حياة الأفراد والمجتمعات والأمم ، ومن ثم فالواجب على كاتب التاريخ أن يتصف بالصدق والأمانة ، وأن يبتعد عن مواطن الكذب والتدليس . والدارس لمصادر ومراجع التاريخ على مر العصور يجد بعضها مليئة بالأخبار المزيفة والمغلوطة ، وكثير من تلك المغالطات مقصودة ومتعمدة من مدونيها ، والواجب على من يمتهن مهنة تدوين التاريخ أن يتقي اللّه في كل ما يكتب ، ويعلم أن ما دونه سوف يكون حجة له أو عليه ، والفوز الكبير أن يكون حجة له يوم القيامة [(١)] .

والدارس لتاريخ الجزيرة العربية منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، يجد أنه اعتراه الكثير من النسيان أو الخلط في الرصد والتدوين . وربما كانت وعورة بعض نواحي هذه الأوطان ، وشدة مراس أهلها من الأسباب التي ساهمت في نسيان أو اندثار تاريخها . وبعض نواحي الجزيرة وعرة أو منعزلة إلى حد ما ، كبلاد تهامة

---

(١) من خلال دراستي للتاريخ منذ أربعين عاماً ، واطلاعي على كثير من الكتب التاريخية المكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية اتضح لي أن هناك مدلسين كثيرين كتبوا تواريخ أفراد أو أمم أو شعوب عديدة ، ومنهم من مجد ومدح ، وآخرون كذبوا وظلموا وزيفوا الحقائق ، ومن ثم وصلنا الكثير من الروايات والأخبار غير الحقيقية التي تحتاج إلى تحقيق وغربلة حتى يتضح القول الصحيح من المغلوط .

والسـراة ، فقـد كانت من أقل البلدان نصـيباً عند مدوني الـتراث ، فلم يزوروها ، ولم يتقصـوا أخبارهـا وحوادثهـا [١] .وبالتـالي نالها الكثـير من الجدب العلمـي والفكري والثقافي مقارنة بغيرها من نواحٍ وحواضر وبلدان العالم الإسلامي [٢] .

وفي هذا السفر نواصل مشروع سلسلة **كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب**[٣]، **الذي صدر منه إلى الآن سبعة أجزاء هي :**

١ـ القـول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسـير أنموذجـاً) [٤] (الرياض: مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) (الجزء الأول) ، (٥٦٧صفحة) .

٢ـ القـول المكتـوب في تاريـخ الجنـوب (عسـير والقنفذة) (الرياض: مطابع الحميضي،١٤٣٢هـ/٢٠١١ م) (الجزء الثاني) (٥٢٥صفحة) .

٣ـ القـول المكتـوب في تاريـخ الجنـوب (عسـير ونجـران). (الرياض:مطابع الحميضي ، ١٤٣٣ـ٣٢هـ/ ٢٠١١ـ٢٠١٢م) (الجزء الثالث). (٦٢٥صفحة) .

٤ـ القـول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسـير وجـازان والقنفذة) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)(الجزء الرابع) . (٥٧٣صفحة).

٥ـ القـول المكتـوب في تاريـخ الجنـوب (الباحـة وعسـير) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .(الجزء الخامس) . (٦٠٥صفحة) .

٦ـ القول المكتوب في تاريخ الجنوب (جازان ، وعسير، ونجران) . (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) . (الجزء السادس) (٥٥٠صفحة).

---

(١) هذا ما عرفته من خلال دراسـة أحوال بلاد تهامة والسـراة خلال العقود الأربعة الماضـية . ولازالت هذه البـلاد بحاجة ماسـة إلى البحث والتنقيب الأثـري ، وإذا تم ذلك فقد ـ نعثر علـى تاريخ لهذه البلاد عبر أطوار التاريخ .

(٢) إذا قارنا ما كتب عن بلاد تهامة والسـراة مع بعض الحواضـر الرئيسـية في الجزيرة العربية أو في مصر والشام والعراق فليس هناك وجه مقارنة على الإطلاق ، ولازالت تهامة والسراة بحاجة ماسة إلى دراستها في شتى الجوانب وخلال عصور التاريخ المختلفة.

(٣) هذا الكتاب يدور في فلك تاريخ وحضارة المنطقة الواقعة بين حواضر اليمن والحجاز (تهامة والسراة) ، وعبر أطوار التاريخ (القديم ، والإسلامي المبكر والوسيط ، والإسلامي الحديث والمعاصر) ، ونأمل من الله عز وجل العون والسداد حتى نخرج ما يقدرنا الله عليه من الأجزاء .

(٤) لم نكتب على هذا الجزء عند خروجه (الجزء الأول) ، وسوف ندون هذه العبارة عند إعادة طباعته مرة ثانية .

٧ـ **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة ، وعسير، ونجران).** (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) (الجزء السابع) (٥٤٦صفحة) .

ويشتمل هذا المجلد الموسوم بـ **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب (نجران ، وعسير، والباحة (الجزء الثامن)** على أربعة أقسام رئيسية تدور مادتها التاريخية في محيط بلاد نجران ، وعسير ، والباحة في أزمنة تاريخية مختلفة خلال العصور الإسلامية منذ فجر الإسلام حتى يومنا الحاضر ، بالإضافة إلى مقدمة ، وخاتمة، وملاحق لبعض الوثائق التاريخية التي لم يسبق نشرها في أي وعاء علمي ، وهذه الأقسام على النحو التالي :

١ـ **القسم الأول : خلاصة تاريخ نجران عبر أطوار التاريخ الإسلامي** :ومادة هـذا المحـور تدور حـول تاريخ مختصـر لبلاد نجران منـذ فجر الإسـلام حتى القرن (١٥هـ/٢٠م).

٢ـ **القسـم الثاني : صفحات من تاريخ نجران الحضاري في العصر الحديث:** وتفصـيلاته تناقش ثلاثة محاور هي : (١) العمران والطعام واللباس في نجران خلال القـرن (١٤هـ/٢٠م). (٢) لمحة عن التاريخ التجـاري في نجران خلال القرن الهجري الماضـي . (٣) نبـذة عن الحياة الصـحية في نجـران في القرن الرابع عشـر الهجري (العشرين الميلادي) .

٣ـ **القسم الثالث : وقفات مع تاريخ الجنوب (الباحة ، ونجران ، وعسير) :** ويدرس ثلاثة محاور هي: (١) تعليقات وتصـويبات على كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزءان الخامس ، والسـابع) . (٢) من أقوال ومشـاهدات أسـتاذ سـوري في نجران خلال (٣٥) سـنة (١٤٠٠ـ١٤٣٥هـ). (٣) ملحوظات وتصـويبات على كتاب صدر عن (تاريخ بلقرن وحضارتها) .

٤ـ **القسـم الرابـع : قـراءات وتصـويبات ومدونـات في صـفحات مـن تاريخ منطقة عسـير :** وفيه ثلاثة فصـول هي (١) قراءة نقدية تصويبية على كتاب : إقليم عسير في الجاهلية والإسلام . (٢) محمد بن أحمد بن معبِّر في عيون بعض معاصريه. (٣) نظرة في كتاب : أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) .

٥. القسم الخامس : الخاتمة ، وتحتوي على خلاصة هذا السفر ، وبعض النتائج والتوصيات .

٦. القسم السادس : ملاحق الكتاب ، وتتكون من (١) بعض الوثائق غير المنشورة والمحفوظة في مكتبة ابن جريس . (٢) الكتب والبحوث المطبوعة والمنشورة لمؤلف الكتاب (ابن جريس) . (٣) سيرة ذاتية مختصرة للمؤلف .

(*) وهناك صعوبات ووقفات قابلتنا أثناء إعداد هذا السفر ، نذكر بعضاً منها :

١. هناك رؤى ووجهات نظر وأحياناً نقد وتصويب على بعض الدراسات أو المؤلفات التي صدرت عن تاريخ وحضارة جنوبي الجزيرة العربية ، ونحترم أصحاب هذه الأطروحات وبخاصة إذا كانت هادفة ومفيدة ، ومن ثم لم نتأخر عن نشرها في هذا المجلد مع إيراد بعض التعليقات والحواشي في صفحات عديدة من تلك المشاركات[1] . كما أننا أجرينا أحياناً بعض التعديلات أو الحذف أو الإضافة على تلك التصويبات ، والهدف من ذلك إفادة القارئ بكل نافع وجديد [2] .

٢. كون هذا الجزء يحتوي على دراسات أكاديمية قامت على البحث والتوثيق ، أو على الانطباعات والمشاهدات ، أو على الفهرسة ، أو على الروايات والأقوال الشفاهية والمدونة وغيرها ، وكل هذا التنوع في الطرح يوقع الباحث في أخطاء غير مقصودة ، ولذا نرجو من كل قارئ جاد أن يوافينا بما يجده من هنات أو مغالطات ، ونحن على استعداد أن نصوب كل خطأ ، ونحفظ الحق العلمي لكل من أسهم معنا في تطوير هذا العمل العلمي وتصويبه .

٣. طول المدة التاريخية التي يتحدث عنها هذا المؤلف ، والتي تتفاوت من فجر الإسلام إلى عصرنا الحاضر ، تعد من الأخطاء العلمية التي تؤخذ على هذا السفر ، ولكن الناظر في محاور الكتاب ، يجد أن كل محور مستقل عن الآخر ، ولهذا نتج عندنا هذا التنوع والاختلاف ، ونهدف من ذلك ابتكار عناوين

---

(١) انظر محاور الكتاب فهناك العديد من المشاركات النقدية والتصويبية على دراسات وكتب سبق طباعتها ونشرها خلال العقود الماضية المتأخرة .

(٢) المرجع نفسه .

وموضـوعات وميادين جديرة بالدراسة ، ونرجو أن يأتي بعدنا من يصوب الخطأ ويستكمل الناقص[١].

(*) هناك من له فضل علينا في إنجاز هذا العمل ، ويجب ذكرهم وشُكرهم ، وهم على النحو التالي:

١. الشكر أولاً لله عز وجل الذي هدانا لكل خير ، ثم رزقنا الصحة والأمن والستر حتى تم تأليف هذا الجزء وطباعته ونشره . ونسأل الله ـ عز وجل ـ أن لا يحرمنا أجر هذا العمل ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

٢. نشكر كل من ساهم معنا بمادة علمية نقدية ، أو توضيحية ، أو تصويبية ، أو إضافة جديدة ، ونعتذر لهم لو حصل منا خطأ غير مقصود أثناء المراجعة أو التعليقات على مشاركاتهم .

٣. ولا ننسى شكر بعض طلابنا في برنامج الدراسات العليا ، بجامعة الملك خالد الذين كان لهم فضل علينا ، عندما راجعوا أو رتبوا أو نسخوا صفحات من هذا السفر. كما نشكر بعض الرواة الذي فسروا لنا بعض الروايات أو المصطلحات أو الأقوال التي تم نشرها في مواضع من هذا العمل العلمي .

٤. نشكر كل من الأخوين الكريمين الدكتور/ عبد الله بن محمد بن حميِّد ، والأستاذ محمد بن أحمد بن معبِّر اللذين راجعا معنا معظم صفحات هذا الكتاب ، وأفادونا بالكثير من التوجيهات والنصائح المفيدة والنافعة ، ونسأل الله عز وجل ألا يحرمهما أجر ما فعلا ، وأن يغفر لنا ولهم ما تقدم من ذنوبنا وما تأخر. كما أشكر أيضاً الصديقين الأستاذين حسن بن أحمد بن محمود السنوسي ، وناصر بن محمد بن خلبان الألمعي اللذين توليا صف وطباعة وتنسيق هذا المجلد ، وأسأل الله أن يرزقهما من فضله ويمن عليهما بالصحة والعافية .

٥. وفي الختام ، أشكر جميع أفراد أسرتي ذكوراً وإناثاً الذين شجعوني ووفروا لي جميع وسائل الراحة ، وأسأل الله أن يرزقهم التقى والهدى والصلاح والثبات

---

(١) الناظر في كثير من الموضوعات التي تم نشرها في الأجزاء الثمانية من كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب يجدها متنوعة في عناوينها وأزمنتها ، كما يلحظ النقص في محتواها ، لكنها في الغالب جديدة في أبوابها ، وتحتاج إلى نقد ، وتحليلات ، وتصويبات ، وإضافات متنوعة .

على دينه ، وأن يجعلهم من عباده الصـالحين الذين يسـتمعون القول فيتبعون أحسـنه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين (والله الهادي إلى سواء السبيل) .

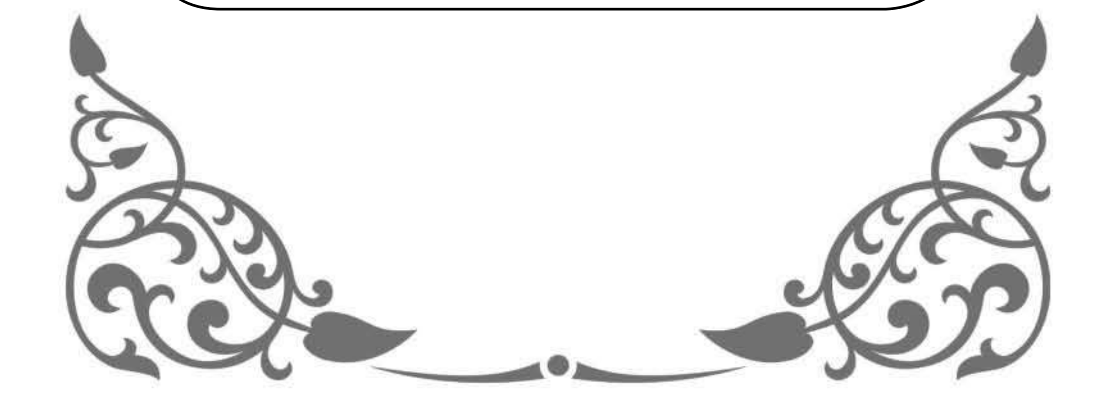
إعداد وجمع وتصنيف وترتيب وتأليف العبد الذي يرجو رحمه الله ـ عز وجل ـ

غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الثوابي الجبيري الشهري الحجري الهنوئي الأزدي في مدينة النماص في نهاية شهر جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام



القسم الأول

خلاصة تاريخ نجران عبر أطوار التاريخ الإسلامي (ق١- ق١٥هـ/ق٧ـ ٢١)



القسم الأول

خلاصة تاريخ نجران عبر أطوار التاريخ الإسلامي (ق١ـ ق١٥هـ/ق٧ـ ٢١)

أولاً ـ أصل تسمية نجران:

إن تسمية بلاد نجران تعود إلى شقين: شق لغوي، وآخر نسبي. فالنّجْرُ في اللغة هو القطع فيقال: نجر النجار، أي قطع العود ونجره. ويقال: النَّجْرُ عمل النجار ونحته، والنَّجْرُ أيضاً هو نحت الخشبة، ونجارة العود، وما أنتجت منه عند النجر، والنجار صاحب النجر وحرفته النجارة [١].

والنجران: هو الخشبة التي تدور فيها رجل الباب[٢] فيقول الشاعر:

صَبَبْتُ الماء في النَّجرانِ صَبّاً   تَرَكْتُ البابَ ليس له صريرُ[٣]

---

(١) جمال الدين أبوالفضل بن منظور، لسان العرب، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م)، جـ ١٤، ٥١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

ويقول ياقوت الحموي: إن النجران: هو خشبة يدور عليها رتاج الباب[١] ويدلل على ذلك شعراً فيذكر البيت التالي:

وصَيَّتُ الباب في النَّجرانِ حتى ... تَرَكْتُ البابَ ليس له صريرُ[٢]

والمقصود بالرتاج، أي الإغلاق، فيقول ارتج الباب أي أغلقه إغلاقاً وثيقاً، وأنشد الشاعر قوله:

ألم تَرَني عاهدْتُ ربي وإنني ... لَبيْنَ رتاجٍ مُقْفَلٍ ومَقام[٣]

وفي الحديث: إن أبواب السماء تفتح ولا تُرْتَجُ، أي تغلق،وفي الحديث أيضاً: جعل ماله في رتاج الكعبة، أي فيها، فكنى عنها بالباب[٤].

أما تسمية نجران النسبية فتعود إلى نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان، لأنه كان أول من عمرها ونزلها، وإنما صار إلى موضع نجران، لأنه رأى رؤيا فهالته ، فنزل فخرج حتى انتهى إلى وادٍ فنزل به فسمي نجران به[٥]، وفي رواية أخرى ورد اسم نجران بن زيد بن سبأ [٦]. وهكذا نجد أن تسمية نجران سواء لغوياً أو نسبياً تكاد تكون مكملة بعضها لبعض، فإذا قلنا إن النجران خشبة تدور (أو) يدور عليها رجل الباب (أو) رتاجه، فهذا صحيح لأن موقع نجران تُعدُّ فعلاً شبيهة بالخشبة التي تدور عليها رجل الباب، وذلك لأهمية موقعها الذي تحتله، وهذا الذي أكسبها ميزة مهمة جعلتها محط التقاء القوافل التجارية بين اليمن والحجاز وأطراف شبه الجزيرة العربية الأخرى، كما أن موقعها أيضاً أكسبها قوة اقتصادية نتيجة لتنوع محصولاتها الزراعية، ولأن أسواقها التجارية تأتي ضمن الأسواق النشطة والمهمة في

(١) ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م)، جـ ٥، ٢٦٦.

(٢) المرجع السابق.

(٣) ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب، مرجع سابق، جـ ٥، ١٣٠.

(٤) المرجع السابق.

(٥) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، مرجع سابق، جـ ٥، ٢٦٦.

(٦) المرجع السابق؛ ولمزيد من التفصيلات عن فروع قبائل اليمن قبل الإسلام بما فيهم أولاد زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب. انظر: عبدالملك بن قريب الأصمعي، تاريخ العرب قبل الإسلام، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، (بغداد: دار المعارف، منشورات المكتبة العامة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)، ٥٦وما بعدها.

شبه الجزيرة، وإذا نظرنا إلى الشق النسبي من الاسم نجده جاء أيضاً مكملاً للشق اللغوي حيث صارت المنطقة ملتقى لعدد من القبائل العربية التي نزلتها واستقرت بها منذ أن انتجعها نجران بن زيد (زيدان) بن سبأ ، فعرفت المنطقة باسمه لكونه أسهم باستقراره في هذا الوادي في اجتماع هذه القبائل هناك وساهم -بالتالي- في نهضتها الحضارية.

ثانياً - تاريخ نجران في العهد النبوي:

في أعقاب الهدنة التي عقدها رسول الله ﷺ مع قريش أثناء صلح الحديبية [١]، أخذ يبعث سفراءه إلى الأمصار في الشرق والغرب وإلى الشمال والجنوب يدعوهم إلى الإسلام[٢]، ومن هذه الأمصار ، مدينة نجران، ففي سنة ١٠هـ (٦٣١م) بعث إليها سرية بقيادة خالد بن الوليد قوامها (٤٠٠) رجل، في ربيع الآخر من السنة المذكورة، وكانت السيادة بنجران بيد بني الحارث بن كعب[٣].

وقد أوصى خالداً بأن يقيم بينهم ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام فإن أجابوا أقاموا بينهم ليعلموهم أساسيات ما جاء به الإسلام من تعاليم، مثل: التوحيد والصلاة والصيام، كما جاء في الكتاب والسنة وإن لم يجيبوا حاربهم[٤].

وقد وصلت سرية خالد إلى نجران، وصنع معهم كما أمره رسول الله ﷺ ، فآمنوا، ولا سيما بنو الحارث بن كعب، وتبعتهم القبائل الأخرى، إلا النصارى فإنهم ظلوا على ديانتهم، وأقام المسلمون بينهم يعلمونهم الإسلام وشرائعه، وأخذوا الصدقات

---

(١) للمزيد عن صلح الحديبية، انظر: عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، (بيروت: دار القلم، د. ت)، جـ ٣، ٣٢١ - ٣٢٩؛ محمد بن عمر الواقدي، كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٦٥م)، جـ ٢، ٥٧١ - ٥٧٣.

(٢) عن سفارات الرسول ﷺ وكتبه إلى ملوك وأمراء الأمصار والمناطق المجاورة انظر: محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م)، ١٣٥ وما بعدها.

(٣) علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٨م)، مرجع سابق، جـ ٤، ١٨٨، ١٨٩.

(٤) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م)، ٩٤؛ أحمد بن يحيى البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، (القاهرة: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف، د. ت)، جـ ١، ٣٨٤.

من أغنيائهم وردوها على فقرائهم(١).

كان بنو الحارث بن كعب قد دخلوا في الإسلام، وكانوا قبل ذلك عازمين على القتال وأعدُّوا له العدة، فلماذا هذا التغير في الموقف. ونرى أن السبب في ذلك يعود **لعاملين رئيسين**. **الأول سياسي**، فالدولة الإسلامية في هذه الفترة التي نتحدث عنها، وهي السنة العاشرة للهجرة، قد أصبحت قوة مرهوبة الجانب ولاسيما بعد فتح مكة والقضاء على قريش، فوجد أهل نجران أن من العبث محاربة المسلمين، فدخلوا الإسلام حقناً لدمائهم. **أما العامل الثاني:** فأسبابه دينية، والمعروف أن الديانة اليهودية ثم المسيحية قد أخذتا طريقهما إلى اليمن ولا سيما مدينة نجران التي توجد بها كعبة نجران، والكثير من الكنائس والأديرة، فكان بها عدد كبير يعتنقون المسيحية، ولا شك أن لهؤلاء تأثيراً على القبائل الوثنية، فحتماً إذا ما قارنا بين عبادتهم للحجارة وبين ما عليه النصارى من ديانة، وقد كانت هذه الفرصة مواتية عندما جاءت الدعوة إلى الإسلام، التي تدعو إلى عبادة إله واحد، فكانت إيذاناً بتحول نجران إلى الإسلام وعبادة الله سبحانه وتعالى، فدخلوا الإسلام في غضون أيام قلائل.

وبعد نجاح خالد بن الوليد في مهمته سلماً وإقناعه أهل نجران بالدخول في الإسلام، بعث بكتاب إلى رسول الله ﷺ يخبره بذلك، وأنه مقيم بينهم تلبية لأوامره يعلمهم شرائع الإسلام، وهو في انتظار الجديد من تعليماته ﷺ(٢)، فأجابه الرسول ﷺ برسالة يخبره من خلالها بوصول كتابه الحاوي لنبأ إسلام أهل نجران ويأمره بالعودة إلى المدينة، وبصحبته وفد من مسلمي نجران(٣).

فلما وصل كتاب رسول الله ﷺ إلى خالد بن الوليد، أخبر بني الحارث بن كعب برغبة رسول الله ﷺ مقابلة وفدهم، فشكلوا الوفد من أشرافهم، ثم جاء خالد إلى

---

(١) محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، (بيروت: دار سويدان، د. ت)، جـ ٣، ١٢٦؛ غيثان بن علي بن جريس، نجران: دراسة تاريخية حضارية (ق ١ - ق ٤ هـ/ ق ٧ - ق ١٠م)، (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م)، جـ ١، ٦٣؛ حسين علي المسري، " نجران ودورها السياسي والاقتصادي"، مجلة المؤرخ المصري، ع٩، (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٩٢م)، ٤١-٩٠.

(٢) ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ ٤، ٢٣٩؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٢٧ ؛ ابن جريس، غيثان بن علي. نجران، مرجع سابق، ٦٤.

(٣) محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م)، جـ ١، ٣٣٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٢٦، ١٢٧ .

المدينة وبرفقته وفد نجران[١]، ويمدنا الطبري بأسماء أعضاء الوفد النجراني وكان عددهم ستة أشخاص هم: قيس بن الحصين بن يزيد بن قنان ذو الغصة[٢]، ويزيد بن عبدالمدان الحارثي، ويزيد بن المحجل، وعبدالله بن قريظ الزيادي، وشداد بن عبدالله القناني، وعمرو ابن عبدالله الضبابي[٣]، فلما رآهم الرسول ﷺ قال: "من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند، قيل يا رسول الله، هؤلاء بنو الحارث بن كعب" [٤]، وربما شبههم الرسول ﷺ برجالٍ الهند بسبب سمرة بشرتهم أو بسبب ملابسهم وأزيائهم التي يرتدونها، أو بهما معاً.

وعندما وقفوا أمام الرسول ﷺ سلموا عليه، ثم قالوا: "نشهد أنك رسول الله وأن لا إله إلا الله، فقال رسول الله: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، ثم قال رسول الله ﷺ أنتم الذين إذا زجروا استقدموا! فسكتوا، فلم يراجعه منهم أحد" [٥] ثم أعاد الرسول ﷺ عليهم هذه العبارة أربع مرات، وهم لا يردون عليه، وفي الرابعة قال يزيد بن عبدالمدان: " نعم يا رسول الله، نحن الذين إذا زجروا استقدموا " [٦]. قالها أربع مرات فقال رسول الله ﷺ : " لو أن خالد بن الوليد لم يكتب إليّ فيكم أنكم أسلمتم، ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم"[٧].

(١) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٢٧.

(٢) سمي بذي الغصة، لغصة كانت تعتريه في حلقه حين يتكلم، وكان فارساً من ذوي الرباع؛ أي الذين كانوا يأخذون ربع الغنيمة التي يغنمها قومه في حروبهم مع غيرهم حضرها أم لم يحضرها. انظر: ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ ٤، ٢٤١.

(٣) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٢٧؛ وللمزيد انظر: ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٣٩؛ المسري، حسين علي. "نجران ودورها السياسي والاقتصادي"، مجلة المؤرخ المصري،مرجع سابق ٤٢ وما بعدها؛ علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب، مرجع سابق، جـ٤، ١٨٨؛ ابن جريس، غيثان. نجران، مرجع سابق، جـ١، ٦٥.

(٤) ابن هشام،عبدالملك . السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ ٤، ٢٤٠ ، الطبري،محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، جـ ٣، ١٢٧.

(٥) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ ١، ٢٤٠.

(٦) ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية ، مرجع سابق ، جـ٤ ، ٢٤٠ – ٢٤١ ، الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٢٧، ١٢٨؛ ويقصد بالزجر هنا، نوع من الكهانة والعيافة، والزجر للطير هو التيمن والتطير منها والتفاؤل بها. انظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل. لسان العرب، مرجع سابق، جـ٦، ٢١، (زجر). وعادة الكهانة كانت من العادات السائدة عند العرب قبل الإسلام، ويتضح من سياق الحديث أنها كانت موجودة عند أهل نجران.

(٧) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٢٧، ١٢٨؛ ابن هشام،عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ ٤، ٢٤٠، ٢٤١.

ويتضح من هذا اللقاء الذي حدث بين الرسول ﷺ ووفد نجران، ومن العبارات التي دارت بينهما أن الرسول ﷺ كان غاضباً عليهم وبخاصة ما ورد في العبارة الأخيرة. ولا ندري ما السبب، فإن كان غضب الرسول ﷺ لأنهم كانوا يعملون بالزجر والكهانة، فهذا لم يكن غريباً على الرسول ﷺ الذي كان يعرف أن هذه العادات كانت سائدة عند العرب قبل الإسلام، وإن كان غضبه لأن الوفد لم يتجاوب معه عندما سألهم لأول مرة، ولم يردوا عليه إلا بعد أن سألهم أربع مرات، ليكون ردهم عن سؤاله إجابتهم إياه -صلى الله عليه وسلم- أربع مرات أيضاً، فهذا الأمر حدث مرات عديدة مع الرسول ﷺ، بل كان هناك من عرب الجزيرة من يأتي إلى النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- ويهاجمه بالكلام ويشتد عليه في القول، فيما كان الرسول ﷺ ليناً رفيقاً في معاملته وتجاوبه مع مثل أولئك[١].

ونجد ابن هشام، والطبري، وابن كثير يوردون هذا الحوار الذي دار بين الرسول ﷺ وبين وفد نجران، دون أن يذكروا سبب غضب النبي ﷺ [٢]، في حين أن بعض المصادر التاريخية الأخرى قد أشارت إلى سرية خالد بن الوليد إلى اليمن، وإلى هذه المقابلة مع الرسول ﷺ مع تجنب ذكر هذا الحوار الذي يتصف بشدة اللهجة في كلام الرسول ﷺ، وربما أن هذه المصادر شكّت في صحة إسناد هذا الحوار إلى رسول الله ﷺ أو أنها تحاشت ذكره، فاليعقوبي وابن خلدون ذكرا بعض تفاصيل تلك السرية، وذلك اللقاء، لكنهما لم يوردا الحوار الذي دار بين الرسول ﷺ ووفد نجران[٣]. كما لم يشر ابن سعد في (الطبقات) إلى هذا الحوار، مع أنه ذكر أن رسول الله ﷺ أكرم وفد نجران ووزع عليهم الجوائز، فأعطى كل واحد منهم عشر أواق، ما عدا قيس بن الحصين، إذ أعطاه اثنتي عشرة أوقية، وجعله أميراً عليهم[٤]. أما ابن الأثير الذي

---

(١) ونجد القرآن يذكر آيات كثيرة يوضح فيها لين الرسول ﷺ مع المسلمين، أثناء قيامه بالدعوة قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

(٢) ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ ٤، ٢٤٠، ٢٤١؛ أبوالفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: أحمد أبوملحم وآخرون، (بيروت: ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م)، مج ٣، جـ ٥، ٨٨، ٨٩.

(٣) أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م)، جـ٢، ٧٩؛ عبدالرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، وسهيل زكار، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م)، جـ٢، ٤٧٣.

(٤) ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ١، ٣٣٩، ٣٤٠.

يعتمد في نقله على الطبري، فقد-تجنب- أيضاً ذكر هذا الحوار مع أنه أشار إلى حديث الرسول ﷺ مع هذا الوفد(١).

وإذا كان الطبري، وابن هشام، وابن كثير هم الذين تحدثوا عن هذا اللقاء والحوار الذي دار بين الرسول ﷺ ووفد نجران(٢)فقد واصل ثلاثتهم بقية الحوار، بعد أن رد عليهم الرسول ﷺ رداً فيه عنف وحِدَّة، فقال يزيد بن عبدالمدان: " أما والله يا رسول الله، ما حمدناك ولا حمدنا خالداً، فقال رسول الله ﷺ فمن حمدتم؟ فقالوا: حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله، قال: صدقتم" (٣).

وقد عرف بنو الحارث في الجاهلية بالشجاعة والإقدام، وشدة البأس، والصبر في الحروب، فما حاربهم أحد إلا انتصروا عليه، وكذلك اشتهروا بالكرم، والعدالة، وطيب الأخلاق والتعاون فيما بينهم، وكان الرسول ﷺ يعرف ما تواتر عنهم من تلك الصفات فأراد أن يقف على ذلك بنفسه ويعرف سر انتصاراتهم في الحروب، فواصل الحديث معهم بقوله: "بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية؟ قالوا: لم نكن نغلب أحداً. فقال رسول الله ﷺ بل قد كنتم تغلبون من قاتلكم، قالوا: يا رسول الله، كنا نغلب من قاتلنا، أنا كنا بني عبيد، وكنا نجتمع ولا نتفرق، ولا نبدأ أحداً بظلم، قال: صدقتم" (٤).

وفي نهاية المقابلة مع الرسول ﷺ عاد وفد الحارث بن كعب إلى بلادهم نجران في أواخر شهر ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة(٥). كما رأى رسول الله ﷺ أن أهل

---

(١) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: نخبة من العلماء، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م)، جـ٢، ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٢٨؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية، مرجع سابق، مج٣، جـ ٥، ٨٩.

(٣) ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ ٤، ٢٤٠؛ ابن جريس، غيثان. نجران، مرجع سابق، جـ ١، ٦٧.

(٤) ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية، مرجع سابق، مج ٣، جـ ٥، ٨٩، ٩٠؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٢٨، ١٢٩.

(٥) ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ ٤، ٢٤٠؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٢٨؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. البداية، مرجع سابق، مج ٣، جـ ٥، ٨٩، ٩٠.

نجران في حاجة إلى من يبصرهم بتعاليم الإسلام ويفقههم في أمور الدين، ويفسر لهم ما جاء في الكتاب والسنة من التعاليم وكيفية أخذ الصدقات، وكان الأوفق أن يبعث إليهم من يقوم بهذه المهمة فاختار عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الخزرجي الأنصاري، ويرافقه شخص من بني النجار، وكان عمرو حين بعثه رسول الله ﷺ في السابعة عشرة من عمره[١]، متمتعاً بالذكاء وسعة العلم بأمور الدين والتفقه فيه، وقد زوده رسول الله ﷺ بكتاب إلى أهل نجران وهو عقد بين رسول الله ﷺ وبينه، يتعهد فيه عمرو أن يعمل بما جاء في هذا الكتاب. ويتضمن هذا الكتاب مجموعة من التشريعات والتنظيمات تتصل بالحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وواضح أن الهدف من هذه التنظيمات، أن تكفل حياة كريمة آمنة لمجتمع قبائل نجران[٢].

ويبدو أن عمرو بن حزم كان وثيق الصلة برسول الله ﷺ فكان يطلعه حتى على أموره الخاصة، فقد بعث إليه ذات مرة رسالة يخبر فيها رسول الله ﷺ أنه رزق بمولود ذكر سَمّاه "محمداً" تيمناً برسول الله، وكنّاه بأبي سليمان، فرد عليه رسول الله ﷺ بقوله: بل كنِّه بأبي عبدالملك، وظل عمرو بن حزم عاملاً على نجران إلى أن توفي رسول الله ﷺ وهو عليها[٣].

ولم يقتصر الرسول ﷺ في دعوة أهل نجران ومن حولهم من قبائل اليمن على تلك السرية التي أرسلها تحت قيادة خالد بن الوليد[٤] وإنما حث خالد بن الوليد على أن يتوغل في أرض اليمن الواقعة إلى الجنوب من بلاد نجران، وقد فعل ذلك، واستمر

---

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى. أنساب الأشراف، مرجع سابق، ٥٣٨، ٥٣٩؛ ابن جريس، غيثان. نجران، مرجع سابق، جـ ١، ٦٩.

(٢) انظر نص هذا الكتاب عند: ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ ٤، ٢٤١، ٢٤٢؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك ، جـ ٣، ١٢٨، ١٢٩، ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ ٢، ٤٧٣، ٤٧٤؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق، مرجع سابق، ٢٠٧، ٢٠٨.

(٣) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٣٠؛ البلاذري، أحمد بن يحيى. أنساب الأشراف، مرجع سابق، جـ ١، ٥٣٨، ٥٣٩؛ علي، جواد، المفصل، مرجع سابق، جـ ٤، ١٩١؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق، مرجع سابق، ٢١١؛ ابن جريس، غيثان. نجران، مرجع سابق، جـ١، ٧١.

(٤) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٢٦، ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ ١، ٣٣٩؛ ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ ٤، ٢٣٩.

يدعوهم إلى الإسلام مدة ستة أشهر، لكنهم لم يتجاوبوا معه، وبقوا على وثنيتهم[١]، فأرسل الرسول ﷺ سرية أخرى بقيادة علي بن أبي طالب إلى اليمن، وأمره بأن يعود خالد بن الوليد ومن معه إلى المدينة، وإن أراد أحد من رجال خالد بن الوليد البقاء مع سريته ـ يقصد علي بن أبي طالب ـ فليتركه[٢]. وعندما سمعت قبائل اليمن بمسيرة علي بن أبي طالب نحوها استعدت لقتاله، وعند وصوله حدود بلاد اليمن، جمع رجاله فصلى بهم، ثم حثهم على قتال المشركين، ومن يحارب الله ورسوله من أهل اليمن، ثم واجه بعض القبائل اليمنية، فأنذرهم، وقرأ عليهم كتاب النبي ﷺ فأسلمت همدان كلها في ذلك اليوم[٣]، فكتب علي ابن أبي طالب إلى النبي ﷺ يخبره بإسلام همدان، فحمد النبي ﷺ الله وأثنى عليه ، وخَرّ ساجداً شكراً لله، ثم جلس وقال: " السلام على همدان " ثلاث مرات[٤].

ويتضح لنا من ذلك أن الرسول ﷺ كان حريصاً على أن يتوغل الإسلام في أرض اليمن وغيرها وصولاً لتحقيق عالمية الإسلام، فلم يقتصر على دخول أهل نجران في الإسلام، وإنما كان ذلك بمثابة مرحلة أولى في طريق دخول الإسلام إلى كل أصقاع اليمن حيث نراه يعقب على سرية خالد بسرية جديدة على رأسها علي بن أبي طالب، بعد أن تعسر على خالد إقناع اليمنيين في جنوب نجران بالدخول في الإسلام، فنجحت هذه السرية في إدخال همدان سلماً في الإسلام.

---

(١) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٢٩، ١٣٠، ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ ٢، ٤٧٥؛ علي، جواد. المفصل، مرجع سابق، جـ ١٨٩،٤ وما بعدها.

(٢) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ٣، ١٣٢؛ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ،مرجع سابق، جـ٢، ٢٠٥، قال الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب: (مر أصحاب خالد من شاء منهم يعقب معك فليعقب، ومن شاء فليقبل...) ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج ٣، جـ٥، ٩٣.

(٣) للمزيد عن قبيلة همدان ، انظر: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م)، جـ ٢، ٥٠٩؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، راجعه: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م)، ٣٩٢ـ ٣٩٥، ٤٧٥؛ الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، (الرياض: منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م)، ٩٦ ـ ١٠٥.

(٤) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، جـ ٣، ١٣٢؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق،جـ٢، ٤٧٥.ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق،مج٣، جـ٥،٩٤.

كما أرسل الرسول ﷺ علي بن أبي طالب في مهمة أخرى في السنة العاشرة أيضاً، وكانت المهمة تلك المرة إلى أهل نجران[١] ليجمع الصدقات من المسلمين، ويأخذ الجزية من أهل الذمة.

أما نصارى نجران الذين ظلُّوا على مسيحيتهم[٢]، ولم يدخلوا في الإسلام مع من دخل من أهل نجران، فقد بعث إليهم الرسول ﷺ كتاباً موجهاً إلى أساقفتهم، قال فيه: "بسم الله، من محمد رسول الله إلى أساقفة نجران: بسم الله، فإني أحمد إليكم إله إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، أما بعد ذلكم فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أنتم أبيتم فالجزية، وإن أبيتم آذنتكم بالحرب والسلام "[٣]. ويتضح من هذا الكتاب أن الرسول ﷺ بيّن لهم ما يجب عمله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه، فإن لم يرضوا بهذا المطلب النبيل فإن عليهم دفع الجزية عن يد وهم صاغرون، فإن امتنعوا عن هذا أيضاً فليس بينهم وبين المسلمين إلا الحرب حتى يذعنوا لواحد من هذين الشرطين.

---

(١) ابن هشام، عبدالملك. السيرة النبوية، مرجع سابق، جـ ٤، ٢٤٧؛ ابن خياط، خليفة. تاريخ ابن خياط، مرجع سابق، ٩٧؛ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ ٢، ٢٠٥؛ كان الرسول ﷺ حريصاً على تزويد عماله بالتعليمات الشرعية الأساسية التي يسيرون عليها، فنجده يزود معاذ ابن جبل ببعض تلك النصائح والتعليمات عندما اختاره عاملاً على اليمن، فيقول له: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)؛ ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية، مرجع سابق، مج٣، جـ ٥، ٩٠؛ وللمزيد عن رحلة معاذ بن جبل من حاضرة الدولة الإسلامية (المدينة المنورة) إلى الطائف ثم بلاد السراة إلى نجران حتى دخل صنعاء، انظر: عمر بن علي الجعدي بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، (بيروت: دار القلم، د. ت)، ١٧، ١٨؛ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ١٤٤؛ ابن جريس، غيثان. نجران، مرجع سابق، جـ ١، ٧٢.

(٢) يذكر أن المسيحية لم تنتشر في أهل نجران خاصة، وأهل اليمن عامة إلا في قلة من الناس، والدليل على ذلك أن الكتاب المقدس لم يترجم إلى العربية في عصر ما قبل الإسلام، بينما ترجم إلى لغات البلاد التي انتشرت فيها المسيحية انتشاراً واسعاً، وهذا يؤكد على أن كنيسة نجران وغيرها من الكنائس في اليمن استخدمت اللغة العربية، وربما استخدمت السريانية أو العبرية. عصام الدين عبدالرؤوف الفقي، اليمن في ظل الإسلام منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني رسول، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م)، ٢٥٣.

(٣) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ ٢، ٨١؛ الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف. اليمن في ظل الإسلام، مرجع سابق، ٢٥٤.

وبعد وصول كتاب رسول الله ﷺ إلى نصارى نجران علموا وتأكدوا من جدِّية الرسول ﷺ في مطلبه، فاجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم، ووصلوا في نهاية اجتماعهم إلى إرسال وفد من أعيانهم إلى الرسول ﷺ ليناقشوه ويعرفوا حقيقة الأمور منه بشكل مباشر(١).

وقد اختلفت المصادر في ذكر عدد أفراد وفد نصارى نجران، فمنهم من قال: إن عددهم أربعة عشر رجلاً من رؤسائهم وأشرافهم(٢) ومنهم من قال: إن عددهم ستون(٣)، وآخرون قالوا أربعون(٤)، فيما يشير ابن خلدون إلى أن عددهم سبعون نصرانياً(٥).

والاختلاف الذي وقع فيه المؤرخون حول عدد أفراد هذا الوفد، غير ذي أهمية، والمهم أنهم جميعاً أجمعوا على خروج وفد نجران النصراني إلى المدينة لأجل مقابلة الرسول ﷺ، بل إنهم قد ذكروا بعض أسماء الوفد، مثل أميرهم العاقب، واسمه عبدالمسيح وهو من قبيلة كندة، وأسقفهم وزعيمهم الروحي أبوالحارث بن علقمة(٦)، وأخوه كرز بن علقمة من قبيلة بني الحارث(٧)، وصاحب إدارة شؤونهم المالية، السيد ابن الحارث(٨) وأخوه أوس، وعدد آخر ورد ذكرهم في بعض المصادر التي أشارت إلى هذا الوفد (٩).

---

(١) ابن سعد، محمد، الطبقات، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٧؛ علي بن الحسين بن علي المسعودي، التنبيه والإشراف، إشراف وتحقيق: لجنة تحقيق التراث، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨١م)، ٢٥٥؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٧٧.

(٢) ابن سعد، محمد بن سعد البصري. الطبقات، مرجع سابق، جـ ١، ٣٥٧.

(٣) المسري، حسين علي. "نجران ودورها"، مجلة المؤرخ المصري، مرجع سابق،ع٩، ٦١؛ ابن جريس، غيثان. نجران،مرجع سابق، جـ ١، ٧٥.

(٤) حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية، مرجع سابق، ١٨٣؛ انظر أيضاً: أبوالفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم، (بيروت:دار المعرفة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، جـ ١، ٣٧٦.

(٥) ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ ٢، ٤٧٧.

(٦) ابن سعد، محمد بن سعد البصري. الطبقات، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٧، ويذكر ابن خلدون، أن اسمه أبوحارثة بن بكر بن وائل، انظر: ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٤٧.

(٧) ابن جريس، غيثان. نجران، مرجع سابق، جـ ١، ٧٦.

(٨) ابن سعد، محمد بن سعد البصري. الطبقات، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٧؛ ويذكر ابن خلدون، أن اسمه أيضاً الأيهم، والسيد معاً، انظر: ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٤٧.

(٩) ابن سعد، محمد بن سعد البصري. الطبقات. مرجع سابق، ٣٥٧؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٧٧؛ ابن كثير، أبوالفداء اسماعيل. تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، جـ١، ٣٧٦.

ويبـدو أن بعض أفـراد هذا الوفـد كان عالماً بصـحة نبوة الرسـول ﷺ فهذا هو زعيمهـم الروحـي أبوالحـارث بن علقمة يعـترف لأخيه كرز بن علقمة بشـكل واضـح وصريح بذلك، حيث ترجم له ابن سعد في طبقاته فيقول عنه: " كان أسقفهم وإمامهم، وصـاحب مدارسـهم، وله فيهم قدر، فعثرت به بغلته[١]، فقال أخوه: تعس الأبعد، يريد رسـول الله ﷺ فقال أبوالحارث بل تعسـت أنت، أتشـتم رجلاً من المرسلين؟ إنه الذي بشـر به عيسـى، وإنه لفي التوراة، قال: فما يمنعك من دينه؟ قال: شرّفنا هؤلاء القوم، وأكرمونـا، وموّلونـا وقد أبوا إلا خلافـه[٢]، فحلف أخوه (كرز) ألا يثني له صـعراً حتى يقدم المدينة فيؤمن به[٣] ومضى يضرب راحلته ويقول:

إلَـيْـكَ يَـغْـدو قَـلِـقـاً وضِـيـنُـهـا مُـعْـتَرِضـاً في بَـطْـنِـهَـا جَـنِـيـنُـهـا
مُخَـالِـفـاً دِيـنَ الـنّـصَـارى دِيـنُـهـا [٤]"

ويتضـح لنا من النص السـابق أن أهل العلم من نصـارى نجران يعلمون صحة ما ورد في كتبهم حول صـدق نبوة الرسـول محمد ﷺ ، ورغم ذلك لا يستطيعون الدخول في دين الإسلام، وذلك لما لهم من صلات سياسية، وعقدية واقتصادية مع امبراطورية الـروم التي نشـرت المسـيحية في بلاد اليمن عامـة، وفي بلاد نجران خاصـة، وبالتالي فإنهم جعلوا نصارى نجران مسؤولين عن الدفاع عن النصرانية في بلادهم وما حولها، ومقابل ذلك فإنهم كانوا يغدقون عليهم العطايا والمنح المتنوعة من أجل الحصـول على ولائهم، والبقاء تابعين لهم سياسياً وعقدياً، وذلك يتضح في عبارة أبي الحارث، عندما قال عن الروم: " شرفنا هؤلاء القوم، وأكرمونا، وقد أبوا إلا خلافه"[٥].

وهذا كرز بن علقمة، نراه يطلع على ضـلال أخيه، أبي الحارث، ومخالفته الفطرة السـليمة، فيتركه ويسبقه ووفده إلى الرسول ﷺ فيدخل الإسلام، وربما اكتشف بعض

---

(١) وهم في طريقهم مع بقية الوفد متجهين إلى الحجاز لمقابلة الرسـول ﷺ ، انظر: ابن سـعد، محمد بن سعد البصري. الطبقات، مرجع سابق، جـ١، ١٦٥.

(٢) يقصد الروم، انظر: ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، جـ ١، ٣٧٦.

(٣) انظر: ابن سعد، محمد بن سعد البصري. الطبقات، مرجع سابق، جـ ١، ١٦٤، ١٦٥؛ ابن جريس، غيثان. نجران، مرجع سابق، جـ ١، ٧٦.

(٤) ابن سعد، محمد بن سعد البصري. الطبقات، مرجع سابق، جـ ١، ١٦٥.

(٥) المرجـع السـابق. وللمزيد عن علاقة نصـارى نجـران بالـروم، انظر: عبدالمجيد عابدين، بين الحبشـة والعرب، (القاهرة: دار الفكر، د. ت)، ٤٩، علي، جواد. المفصل، مرجع سابق، جـ ٣، ٤٤٩ وما بعدها.

أعضـــاء الوفد وغيرهم من نصـــارى نجران تلك الحقيقة التـــي كان يعرفها أبوالحارث بـــن علقمـــة، ما جعلهم يتركون دين النصـــرانية ويدخلون في دين الإســـلام، وأكبر دليل على ذلك ما فعله العاقب والســـيد اللذان دخلا الإســـلام بعد مقابلتهما الرسول ﷺ في المدينة المنورة.

وصل وفد نصارى نجران إلى المدينة بعد صلاة العصر والرسول ﷺ في المسجد، وكان عليهم ثياب الحبرة [١]، وأردية مكفوفة بالحرير، وفي أعناقهم وأيديهم الصليب، ثم أقاموا في المســجد يصــلون نحو المشــرق، فعزم بعض أصــحاب رسول الله ﷺ على منعهم، فقال الرســول ﷺ : دعوهم[٢]. ويذكر ابن ســعد أنهم جاؤوا إلى الرسول ﷺ بهيئتهم الآنفة الذكر فأعرض عنهم ولم يكلمهم، فقال لهم عثمان بن عفان: " ذلك من أجل زيكم هذا " فانصرفوا ذلك اليوم، وجاؤوا اليوم الثاني وعليهم زي الرهبان[٣].

وكانــوا قد اتصــلوا ببيت المِدراش لليهود، والتقوا ببعضــ زعمائهم، مثل: الكاهن اليهودي، المســمى ابن صــوريا، وكعب بن الأشــرف وقالوا لهم: هذا الرجل ـ يقصــدون الرســول ﷺ عندكم منذ كذا وكذا قد غلبكم، احضــروا امتحاناً له غداً. معتقدين أن ائتلافهم مع اليهود قد يجعلهم أصحاب الريادة والتفوق عندما يغلبون الرسول ﷺ.

وعند مقابلتهم الرســول ﷺ دارت بينهم مناقشــات عديدة حول الســيد المســيح عيسى بن مريم – عليه السلام – ، وحول الإسلام، ثم دعاهم الرسول ﷺ إلى الإسلام ، فقــال الســيد والعاقب:" إنا قد أســلمنا قبلك، فقــال: كذبتما، يمنعكما من الإســلام ثلاث، أكلكما الخنزير، وعبادتكما الصليب، وقولكما لله ولد، قالا فمن أبوعيسى، وكان الرســول ﷺ لا يعجل حتى يأمره ربه"[٤]، ثم قال: هو عبد الله ورســوله، فقال أسقفهم

---

(١) الحبرة: يقال:إنها ضــرب من بُرد اليمن منمر الشــكل، وهي نوع من الألبســة الجيدة الغالية الثمن، ابن منظور، جمال الدين أبوالفضل. لسان العرب، مرجع سابق، جـ ٣، ١٦، ١٧.

(٢) اليعقوبــي، أحمــد بن أبــي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع ســابق، جـ ٢، ٨٢؛ ابن ســعد، محمد بن ســعد البصري. الطبقات، مرجع سابق، جـ ١، ٣٥٧.

(٣) المرجع السابق، ٣٥٧، ٣٥٨.

(٤) أحمد بن يحيى البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق: رضــوان محمد رضوان، (بيروت:دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ٧٥، وللمزيد، انظر: ابن ســعد، محمد بن ســعد البصري. الطبقات، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٧. كما أن هناك بعض الاختلافات البسيطة في ذكر الرواية، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٨٢؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل، تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، جـ١، ٣٧٦، ٣٧٧.

أبوالحارث: " تعالى الله عما قلت، وهل رأيت ولداً من غير ذكر[١] ". ويورد ابن كثير بعض التفصيلات عن هذا اللقاء، ويشير إلى أن الرسول ﷺ صمت ولم يجبهم عندما سألوه من هو أبوعيسى، ويستطرد ابن كثير قائلاً: " فأنزل الله في قولهم ذلك واختلاف أمرهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها... "[٢] حيث ردّ الله عز وجل سؤالهم للرسول ﷺ بقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾[٣]. إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[٤]، ويذكر ابن كثير في تفسير هذه الآيات، أنه لما أتى رسول الله ﷺ الخبر من الله والفصل بينه وبينهم، وأمر بما أمر به من المباهلة[٥]، وملاعنتهم، قالوا للرسول ﷺ: " يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه، ثم انصرفوا عنه "[٦].

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن اليهود في المدينة كانوا يراقبون تلك المناقشات التي دارت مع الرسول ﷺ، ويشاهدونها عندما طلب نصارى نجران من الرسول ﷺ بعض الوقت ليفكروا في قبول المباهلة أو تركها، بل كانوا فرحين بما وصل إليه الأمر، ويودون هلاك الطائفتين، وفي ذلك يقولون: " والله ما نبالي أيهما أهلك الله: الحنيفية

---

(١) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ ٢، ٨٢؛ محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تفسير الكشاف، تحقيق: محمد مرسي عامر، (القاهرة: دار المصحف، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م)، جـ ١، ١٧٧، ١٧٨.

(٢) ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، جـ ١، ٣٧٦.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٥٨، ٥٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦١. انظر: الزمخشري، محمود بن عمر. تفسير الكشاف، مرجع سابق، جـ ١، ١٧٨.

(٥) المباهلة، جاءت من فعل (بهل) والبهل هو اللعن، يقال بهله الله بهلاً أي لعنه، وعليه بهلة الله أي لعنته، ويذكر في حديث أبي بكر الصديق- رضي الله عنه -أنه قال: من ولي من أمور الناس شيئاً فلم يعطهم كتاب الله، فعليه بهلة الله؛ أي لعنته. والمباهلة هي الملاعنة، ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منا. انظر: ابن منظور، جمال الدين أبوالفضل. لسان العرب، مرجع سابق، جـ١، ٥٢٢.

(٦) ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. تفسير القرآن ا لكريم، مرجع سابق، جـ ١، ٣٧٧- ٣٧٨؛ ابن منظور، جمال الدين أبوالفضل. لسان العرب، مرجع سابق، جـ ١، ١٧٨.

أو النصـــرانية ". ومــن هذا يتضــح خبــث اليهود ومكرهم لذاتهم، فــلا يرغبون الحياة والعزة إلا لهم دون سواهم[١].

وبعــد ذهــاب نصــارى نجران من عنــد رســول الله ﷺ اجتمعــوا بالعاقب، وكان صــاحب رأي قاطــع بينهــم فقالوا: "يا عبدالمسـيح، ماذا تــرى؟ فقال: والله يا معشــر النصارى، لقد عرفتم أن محمداً لنبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ـ يقصد عيسى- عليه السلام - ولقد علمتم أنه ما لاعَن نبياً قط فبقي كبيرهم ولا نبت صــغيرهم، وإنه للاستئصــال منكم إن فعلتم، فإن كنتم أبيتم إلاّ ألف دينكم، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فواعدوا الرجل، وانصرفوا إلى بلادكم"[٢].

ويــورد اليعقوبــي أن وفد نجران قبلــوا المباهلة مع الرســول ﷺ ، ولمــا جاء اليوم الثاني، جاء رســول الله ﷺ آخذاً بيد سبطيه الحسن والحسين، تتبعه فاطمة وعلي بن أبي طالب - رضــي الله عنه - ، وجاء العاقب والســيد بابنين لهما عليهما الدّر والحلي، وقد التفوا بأبي الحارث، فقال أبوالحارث: " من هؤلاء معه؟ قالوا: هذا ابن عمه، وهذه ابنتــه، وهذان ابناه، فجثا رســول الله ﷺ على ركبتيه، ثــم ركع، فقال أبوالحارث: جثا والله كمــا يجثو النبيون للمباهلة، فقال له الســيد: ادن يا أبا حارثة للمباهلة، فقال إني أرى رجــلاً حريــاً على المباهلــة وإني أخاف أن يكون صــادقاً، فإن كان صــادقاً لم يحل الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الطعام" [٣].

ولهذا تراجعوا عن مباهلة الرسول ﷺ وقال أسقفهم أبوالحارث للرسول ﷺ : "لا نباهلــك فأنت على دينــك ونحن على ديننا" ، فقال رســول الله ﷺ إذاً أبيتم المباهلة،

---

(١) والنصارى أقرب في مودتهم للمسلمين من اليهود والمشركين، قال الله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾. سورة المائدة، آية:٨٢.

(٢) ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، جـ١ ، ٣٧٦- ٣٧٧.

(٣) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢ ، ٨٢- ٨٣. ويورد الزمخشري أن أبا الحارث، عندما رأى الرسول ﷺ يوم خرج للمباهلة قال: (يا معشــر النصــارى إني لأرى وجوهاً لو شــاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة)، انظر: الزمخشري، محمود بن عمر. تفسير الكشاف، مرجع سابق، جـ١ ، ١٧٨ . ويذكر البلاذري أنه: قال: (أحدهما لصاحبه ـ يقصد نصارى نجران ـ اصعد الجبل ولا تباهله، فإنك إن باهلته بؤت باللعنة، قال: فما ترى؟ قال: أرى أن نعطيه الخراج ولا نباهله؛ البلاذري، فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٥- ٧٦؛ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٢ ، ٢٠٠.

فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم، فرفضوا، فقال الرسول ﷺ إذاً أحاربكم، فقالوا: " نصالحك على ألا تغزونا، ولا تخيفنا، ولا تردنا عن ديننا، على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة [١]، ألف في صفر وألف في رجب ". فقبل رسول الله ﷺ منهم، وصالحهم على ذلك وكتب لهم كتاباً أوضح فيه شروط هذا الصلح، وقد أشارت مصادر التاريخ إلى هذا الصلح، فبعضهم نقله نصاً بما يعتقد أنه ورد عن رسول الله ﷺ، ومن هؤلاء اليعقوبي، والبلاذري، وابن سعد [٢]، فيما نقله آخرون من المصادر دون التزام منهم بنقل نص هذا الصلح. وإنما اكتفى بنقل ما ورد في هذا الصلح من الشروط، ومن هؤلاء ابن الأثير، وابن خلدون [٣].

ففي هذا الصلح أقر رسول الله ﷺ ما اتفق عليه نصارى نجران بدءاً من دفعهم الحلل في شهري رجب وصفر من كل عام، وهي ألفا حلة، قيمة كل حلة (٤٠) درهماً من الفضة، وأن يساعدوا المسلمين إذا ما وقعت حرب باليمن، بأن يمدوهم بالأسلحة فقط دون الاشتراك معهم في الحرب،وأن ينصحوا المسلمين، ولا يؤخذ أحد بخيانة غيره. وحرم عليهم التعامل بالربا، فمن عمل به بعد هذا الاتفاق، فقد نقض الصلح، فتكون ذمة محمد ﷺ منه بريئة [٤].

لقد ارتد البعض من أهل نجران عن الإسلام في عهد رسول الله ﷺ واتبعوا الأسود العنسي، الذي ثار في اليمن وادعى النبوة ، فقد كان مشعوذاً بارعاً في الكلام [٥]، فانخدعت به بعض قبائل اليمن ونجران ، وكانت بداية ظهوره وادعائه النبوة في السنة

---

(١) الحلة تساوي الأوقية، ووزن الأوقية أربعون درهماً من الفضة. البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٦.

(٢) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٨٣؛ البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٦، ابن سعد، محمد بن سعد. الطبقات، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٨. للمزيد من التفصيلات، انظر: حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق، مرجع سابق، ١٧٥ـ ١٧٩.

(٣) ابن الأثير، علي. الكامل، مرجع سابق، جـ٢، ٢٠٠؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٧٧.

(٤) انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٦؛ ابن سعد، محمد. الطبقات، مرجع سابق، جـ١، ٣٥٨؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب . تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ٨٣.

(٥) انظر: الطبري، محمد بن جرير.. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ٣، ١٨٥، ٢٣؛ مطهر بن طاهر المقدسي، كتاب البدء والتاريخ، تحقيق: س. هورت (باريس: ١٩١٦م)، (مصورة مكتبة المثنى، بغداد، د. ت)، جـ٥، ١٥٤؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٢، ٢١٥.

الحادية عشرة من الهجرة، بعد حجة الوداع لما علم بمرض رسول الله ﷺ ، وهو في طريقه إلى المدينة[١]، وقد تعاطف أهل نجران معه وأيدوه، فلما علم بنو الحارث بن كعب وقبائل مذحج دعوه إلى بلادهم، فقدم إليهم على رأس قوة عسكرية بلغ عددها خمسة آلاف مقاتل جميعهم من قبائل حمير[٢]، وتمكن من دخول نجران، وكان عمرو بن حزم عاملاً عليها من قِبل رسول الله ﷺ فخرج منها متوجهاً إلى المدينة[٣].

وقد مكث الأسود العنسي أياماً بنجران ثم تحول عنها إلى صنعاء، لأنها أكثر حصانة من نجران، ورحل معه ستمائة فارس من بني الحارث بن كعب مؤيدين إياه ومناصرين، وقد واجه مقاومة عنيفة من الأبناء وهم المسلمون من الفرس[٤]، ومن قبائل اليمن التي تمسكت بإسلامها فكذبوا مزاعمه، وقد قاد هذه المقاومة شهر بن باذان، ابن والي اليمن السابق، ولكن الأسود العنسي كان أقوى منه فقضى عليه، واستولى على صنعاء[٥].

كما استفحل أمر الأسود باليمن واتسع نفوذه فشمل نجران والطائف وصنعاء وحضرموت ، وعدن وامتد نحو الشرق حتى شمل البحرين وأجزاء أخرى من الخليج العربي، وقد اضطربت أوضاع المسلمين باليمن وأصابهم الخوف الشديد من بطش الأسود العنسي، فكانوا يتعاملون معه من منطلق مبدأ التقية ليأمنوا على أرواحهم[٦]، فكانت حركة الأسود العنسي خطراً جسيماً على الإسلام والمسلمين باليمن، لأنها حدثت

---

(١) البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ١١٣؛ نزار عبداللطيف الحديثي، أهل اليمن في صدر الإسلام، (بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت)، ١١٥.

(٢) الطبري، محمد بن جرير تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ٣، ٢٣٠ـ ٢٣٥، محمد عبدالمنعم الحميري، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٥م)، ٥٧٤.

(٣) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ٣، ١٨٥ ــ ١٨٧؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ ٢، ٢١٥؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل، البداية والنهاية، مرجع سابق، مج ٣، جـ٦، ٣١٢.

(٤) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ٣، ١٨٥؛ سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي، تاريخ الردة، جزء مقتبس من كتاب: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الخلفاء، اقتبسه وحققه: خورشيد فاروق أحمد (الهند: معهد الدراسات الإسلامية، د. ت)، ١٥١، ١٥٢.

(٥) البلاذري،أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، ١١٣؛ المقدسي، مطهر بن طاهر. كتاب البدء والتاريخ، مرجع سابق، جـ٥، ٢٢٩؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل، البداية، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣١١، ٣١٢.

(٦) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ٣، ٢٣٠؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية، مرجع سابق، مج ٣، جـ ٦، ٣١٢.

في فترة حرجة من تاريخ الدولة الإسـلامية، فرسول الله ﷺ قائد الأمة ورئيس الدولة كان على فراش المرض، فضلاً عن الأوضاع المضطربة داخل اليمن، فهناك من لم يدخل الإسـلام أو دخله ثم ارتد، وهناك من ظل على إسـلامه، وهؤلاء يشـكلون العدد القليل إلى جانب أهل الذمة. في ظل هذه الظروف السـيئة التي تمر بها الأمة الإسلامية قامت حركة الأسـود العنسـي، إلا أن هذه الحركة لم يكتب لها النجاح، والحديث عنها سـوف يبعدنا عن دائرة البحث، ولكن أشرنا إليها بقدر ما كان لها من صلة بمدينة نجران[١].

وقد تصـدى رسـول الله ﷺ بحزم وقوة لهذه الحركة، ثم وجه نداء إلى المسلمين المحاصرين بنجران وإلى قادة المسلمين في اليمن يحثهم على الصبر وتوحيد الصفوف ليتمكنـوا مـن قهر عدوهم، والطبري ينقـل لنا نص هذه الرسـالة: " إلى أهل نجران، إلى عربهـم وسـاكن الأرض من غير العرب، فاثبتوا وانضـموا إلى مكان واحد" [٢]. ويعني بسـاكن الأرض من غير العرب المسلمين من غير العرب، وهم الفرس وقد عرفوا بالأبناء[٣].

وكان لهـذه الرسـالة التي وصـلت إليهـم من رسـول الله ﷺ التأثـير البالغ على نفوسـهم، إذ أعـادت إليهم الثقـة والطمأنينة، كما أزالت الخـوف والرعب من قلوبهم فتحركوا موحدي الهدف ضد الأسود العنسي، فتمكنوا من دحره والقضاء على حركته.

ثالثاً - تاريخ نجران في العهد الراشدي:

لم يُقْضَ علـى الردة في نجران بموت الأسـود العنسـي، وإنما اسـتمرت بعد وفاة الرسـول ﷺ ، وخـلال عهـد الخليفة الراشـد، أبي بكر الصـديق- رضـي الله عنه - ١١-١٣هـ (٦٣٢-٦٣٤م) وذلـك أن بعض بني الحارث بن كعب في نجران انضـموا إلى الأسـود العنسـي، وبعـد مقتله، ومجيء عهد أبي بكر الصـديق ظلوا علـى ردتهم، وهم

(١) للمزيـد انظـر: الطـبري، محمد بن جريـر. تاريـخ الأمم، مرجع سـابق، جـ٣، ٢٣٠، ٢٣١؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٨٢.

(٢) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ ٣، ٢٣٢.

(٣) الأبناء: من أبناء فارس دخلوا اليمن مع سيف بن ذي يزن الحميري، وأطلق عليهم هذا الاسم - فيما بعد - لأنهم استقروا باليمن وتزوجوا، ثم صار أبناء أبنائهم يطلق عليهم الأبناء، لأنهم من أبناء أولئك الفرس، ولأن أمهاتهم من أجناس غير فارسية، وعندما جاء الإسلام أسلموا وحسن إسلامهم، انظر: ابن منظور، جمال الدين أبوالفضل. لسان العرب، مرجع سابق، جـ١، ٥٠٨، فعل (بني).

مترددون في البقاء على الردة، أو العودة إلى الإسلام. وبينما هم على هذه الحال جاءهم مسروق العكي[١]، مع بعض من بقي على إسلامه من أهل اليمن، وكان عازماً على مقاتلتهم في حال رفضهم العودة للإسلام وبدأ أولاً بدعوتهم سلماً لترك الارتداد والعودة للإسلام، فاستجابوا وأسلموا دون قتال، فأقام فيهم يعمل على استتباب الأمور في بلادهم، حتى وصل إليه جيش الخليفة أبي بكر الصديق تحت قيادة المهاجر بن أبي أمية دعماً له في قتال المرتدين[٢].

وكان الرسول ﷺ قد أرسل قبل وفاته عدداً من مبعوثيه إلى بلاد السراة، وغيرها من نواحي بلاد اليمن، خصوصاً عندما سمع بظهور الأسود العنسي، ولكن عجلت الأنباء التي وصلتهم بانتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى بعودة بعضهم إلى الحجاز، وكان جرير بن عبدالله البجلي من بعض الذين عادوا إلى المدينة المنورة، فرده الخليفة أبوبكر الصديق وأمره أن يدعو من قومه، من بني بجيلة، ومن ثبت على دين الله ولم يرتد ، ثم يذهب بهم إلى أجزاء عديدة من بلاد السروات، جنوب الطائف، فيقاتل من ارتد عن الإسلام، ثم يواصل سيره حتى يصل نجران فيقيم بها حتى يأتيه أمره. ويؤكد الطبري ذلك بقوله: " فخرج جرير فنفذ ما أمره به أبوبكر، فلم يقر له أحد إلا رجال عدة قليلة، فقتلهم وتتبعهم، ثم كان وجهه إلى نجران، فأقام بها انتظاراً لأمر أبي بكر رحمه الله " [٣].

ومن هنا يتضح لنا أن أبا بكر الصديق- رضي الله عنه -أراد من جرير البجلي أن

---

(١) الكلاعي، سليمان. تاريخ الردة، مرجع سابق، ١٥٣ وما بعدها، وقد ذكره باسم (الأصفر العكي)، بينما أسمته كتب الطبقات مسروق العكي، ولم تذكر (الأصفر)، ولعل الاسمين لشخصية واحدة، وللمزيد عن جهود مسروق العكي ضد المرتدين في عدة مواطن من بلاد اليمن راجع: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢٠، ٣٢١-٣٢٨،٣٢٦.

(٢) وللمزيد عن تصدي الخليفة أبي بكر الصديق للردة وعن الجيوش التي أرسلها إلى كل مكان لمحاربة المرتدين، انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢٣ وما بعدها؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٩٢، ٤٩٣؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية، مرجع سابق، مج ٣، جـ ٦، ٣١٥-٣٣٦.

(٣) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢٢؛ ابن الأثير، علي. الكامل في التاريخ، مرجع سابق، جـ٢، ٢٢٩ وما بعدها؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ٢، ٤٩٣؛شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري، نهاية الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: علي محمد البجاوي، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، جـ ١٩، ١٤٤.

يعود إلى بلاد السـروات فيحثّ من بقي على إسـلامه على التمسـك بشرع الله، ويقاتل معه من خرج عن ملة الإسـلام، ويظهر من نص الطبري أنه لم يقابل أعداداً كثيرة من المرتديـن في البلاد الواقعة بين الطائف ونجران، وبالتالي فقد واصـل طريقه مسـرعاً حتى وصـل نجران فوجد من بها من المرتدين قد رجعوا إلى الإسـلام على يد مسـروق العكي[١].

أما المرتدون في بلاد اليمن، وبخاصة في صنعاء وما حولها وكذلك الأجزاء التهامية من بلاد اليمن، فقد ظلوا يعيثون في الأرض فسـاداً، بينما اسـتقرت أمور الإسـلام في بلاد السراة الممتدة من الطائف حتى نجران لقلة عدد المرتدين وتمسك معظم مسلمي نجران بعقيدتهم، وإصرارهم على محاربة المرتدين، نستدل على ذلك بما ورد في بعض المصـادر من إشـارات إلى كتاب أرسله أحد زعماء نجران يدعى عبدالله بن عبدالمدان إلى أبي بكر الصـديق- رضـي الله عنه -يطالبه فيه بأن يأذن له فيسير في أهل نجران إلى صـنعاء ومـن حولها لمحاربـة المرتدين هناك[٢]. بـل نجد كتاباً آخر يرسـله أبوبكر الصـديق إلى المرتدين من أهل صـنعاء، يذكرهم بدعوة الرسـول ﷺ ثم دخولهم في الإسـلام وبقائهـم عليه إلى أن جاءهم خبر وفاة الرسـول ﷺ فارتـدوا عن دين الله، ثم قال في نهاية كتابه: " وقد منعني أن أسـلط عليكم ابن عبدالمدان فيمن قبله انتظار مـا الله محدث مما لسـت بآيس منه ، فإن ترجعوا الإسـلام ترجعوا دينـاً طالما نفعكم الله تعـالى بـه، وإن تأبوا فإن لله تعالى حزباً منصـوراً، وجنداً غالبـاً يقطع دابر القوم الذيـن ظلموا " [٣]. ويفهم مـن هذا الكتاب حزم الخليفة الراشـد الأول تجاه المرتدين

---

(١) الكلاعي، سليمان. تاريخ الردة، مرجع سابق، ١٥٦، الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ ٣، ٣٢٢؛ ابن خلدون، عبد الرحمن. تاريخ ابن خلدون. مرجع سـابق، جـ٢، ص٤٩٣؛ النويري، شـهاب الدين. نهاية الأرب، مرجع سابق، جـ١٩، ١٤٤.

(٢) انظر: حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق، مرجع سـابق، ٣٤١، ٣٤٢، وكان لعبدالله بن عبد المدان موقف مشرف في قومه عندما ارتدوا مع الأسود العنسي، إذ وقف فيهم ينهاهم عن الردة ويحذرهم عاقبة أمرهم؛ شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن محمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت) (مصور من النسخة الأصلية المطبوعة عام ١٨٥٣م في بلدة كلكتا بالهند)، مج ٢، جـ ٤، ٩٨.

(٣) حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق، مرجع سـابق، ٣٤٢، وللمزيد عن حركة الردة في صـنعاء وما حولها والجهود العسـكرية التي بذلها المسـلمون في حرب المرتديـن وإعادة البلاد إلى حظيرة الإسـلام، انظر: البـلاذري، أحمد بن يحيـى، فتوح البلدان، مرجع سـابق، ١١٣، ١١٤؛ الطبري، محمـد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سـابق، جـ٣، ٣٢٥ وما بعدها؛ ابن كثير، أبوالفداء إسـماعيل. البداية، مرجع سـابق، مج ٣، جـ٦، ٣٣٥، ٣٣٦؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون. مرجع سابق،جـ٢، ٤٩٢ وما بعدها.

ومخاطبتهم بصيغة الإنذار وإعطاء فرصة أخيرة للمرتدين من أهل صنعاء للدخول ثانية في الإسلام ويعاود إنذارهم في حالة عدم استجابتهم فإنه سوف يحاربهم بعباد الله الصالحين مثل المسلمين من أهل نجران وما حولهم بزعامة ابن عبدالمدان.

وقد وضح بجلاء هذا العزم من قبل الصديق في التصدي لحركة الردة في جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية، فجهز عدداً من الجيوش التي اتجهت إلى نواح عديدة من البلاد، وكان أحدها بقيادة المهاجر بن أبي أمية، وقد أرسله لمحاربة المرتدين في الطائف وبلاد السراة ونجران وصنعاء[(١)]. ويشير ابن خلدون إلى حملة المهاجر إلى صنعاء فيذكر أن أبا بكر الصديق- رضي الله عنه -أمره "بأن يسير إلى اليمن ليصلح من أمره، ثم ينفذ إلى عمله، وأمره بقتال ما بين نجران وأقصى اليمن ففعل ذلك ، وسار المهاجر حتى نزل صنعاء وتتبع شذاذ القبائل فقتل من قدر عليه، وقبل توبة من رجع إليه، وكتب إلى أبي بكر بدخول صنعاء، فجاءه الجواب بأن يسير إلى كندة..."[(٢)].

يفهم من هذا القول: أن المهاجر خرج من الطائف حتى وصل نجران، ولم يقابل أي عناء في هذه المنطقة الواسعة التي يصل طولها -تقريباً- إلى ثمانمئة كيل، ثم يؤكد عليه فيحارب المرتدين الذين كانوا بين نجران وصنعاء، وفي اعتقادنا أنهم ليسوا كثيرين؛ لأن من بقي من المسلمين هناك مع بعض قادة المسلمين في تلك النواحي أمثال: جرير بن عبدالله، ومسروق العكي وغيرهما، استطاعوا تذليل الصعاب والقضاء على المرتدين[(٣)]، ويعد مجيء المهاجر بن أبي أمية ومن معه من المسلمين بمثابة توطيد

---

(١) للمزيد عن إرسال الخليفة أبي بكر الصديق الكتب والجيوش المنظمة إلى القبائل والنواحي المرتدة عن الإسلام،انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ ٣، ٢٤٩، وما بعدها؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل، البداية، مرجع سابق، مج ٣، جـ ٦، ٣١٩، ٣٢٠ وما بعدها؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ ٢، ٤٩٤ وما بعدها.

(٢) المرجع السابق، جـ ٢، ٤٩٤.

(٣) انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ٣، ٣٢٨ ــ ٣٣٠؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل، البداية، مرجع سابق، مج٣، جـ ٦، ٣٣٥، ٣٣٦. ويذكر ابن سمرة الجعدي، والكلاعي أن المهاجر خرج حتى وصل نجران، فوجد كلاً من جرير بن عبدالله ومسروق العكي فضمهما ومن معهما من المسلمين إلى جيشه، ثم قسم جيشه في نجران إلى قسمين؛ فرقة تتولى القضاء على فلول الأسود العنسي المتناثرة بين نجران وصنعاء، وكان المهاجر نفسه على هذه الفرقة، أما الفرقة الأخرى فكان على رأسها أخوه عبدالله بن أبي أمية، وكانت مهمتها تطهير منطقة تهامة اليمن من المرتدين، وقد نجحوا في ذلك، انظر: الجعدي ، عمر بن علي ، طبقات فقهاء اليمن ، مرجع سابق ، ٣٥ ؛ الكلاعي، سليمان. تاريخ الردة، مرجع سابق، ١٥٦، ١٥٧.

لأوضاع الدولة الإسلامية في هذه البقاع وتأمينها، وبخاصة في بلاد صنعاء وما حولها، ولو أن الوضع لا يزال خطراً هناك، لما كان الخليفة الصديق أمر المهاجر بالتوجه إلى بلاد كندة حيث لا يزال المرتدون بها يشكلون خطراً وتهديداً على الإسلام والمسلمين هناك[١].

ومع نهاية عهد الخليفة أبي بكر الصديق- رضي الله عنه -وبداية عهد الخليفة عمر بن الخطاب ١٣ ـ ٢٣هـ (٦٣٤ ـ ٦٤٣م) استقر الإسلام ديناً ودولة في بلاد نجران وجميع البلاد الممتدة من الطائف ومكة المكرمة شمالاً حتى بلاد نجران وصعدة وصنعاء جنوباً، بالإضافة إلى الأجزاء التهامية المنخفضة غرباً عن تلك المواطن السروية الجبلية[٢]، وتقاطر سكان تلك البلاد على المدينة المنورة رغبة في الجهاد في سبيل الله، وإعلاء كلمة التوحيد، وذلك عندما نادى فيهم الخليفة أبوبكر الصديق، ثم تلاه الخليفة عمر بن الخطاب، فانخرطوا في جيوش المسلمين التي خرجت في الفتوحات الإسلامية إلى بلاد فارس والعراق، وإلى بلاد الشام ومصر والمغرب والأندلس[٣]، وقد تناثرت الأخبار في المصادر الإسلامية المبكرة على اختلافها مشيرةً إلى الدور الفاعل الذي لعبه سكان البلاد الواقعة إلى جنوب حواضر الحجاز (مكة والطائف) والممتدة إلى حواضر اليمن الكبرى بما فيها نجران وأعمالها في الحياتين العامة والخاصة في المشرق والمغرب في العصر الإسلامي، ولم يقتصر دورهم على الجهاد العسكري فحسب، بل تعدى هذا المجال، فنجد أن كثيراً منهم شارك في البناء السياسي والإداري والعمراني للدولة الإسلامية علاوة على إسهاماتهم المؤثرة في بقية الجوانب الحضارية

(١) للمزيد عن الردة في بلاد كندة، انظر: الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ٣، ٣٣٠، ٣٤٢؛ ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل. البداية، مرجع سابق، مج٣، جـ٦، ٣٣٤ ـ ٣٣٦؛ ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ ٢، ٥٠٦، ٥٠٧.

(٢) عن التحديد الجغرافي لهذه المناطق وما ذكر عنها انظر: عبدالله بن عبدالعزيز البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، (بيروت:عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، مج١ ،جـ٨، ١- ٩؛ الحموي، ياقوت. معجم البلدان، مرجع سابق، جـ٢، ٦٣، ٢٠٢،٦٤- ٢١٨ ؛ الحديثي، نزار. أهل اليمن في صدر الإسلام، مرجع سابق،٩٩-١٤١.

(٣) ابن حزم علي. جمهرة أنساب العرب، ٢٩٤، ٤٤٦، ٤٤٧؛ الحديثي، نزار. أهل اليمن في صدر الإسلام، مرجع سابق، ١٤٥ ـ ٢٠٦؛ غيثان بن علي بن جريس، دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ ـ ق١٠هـ/ ق٧ ـ ق١٦م)، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، جـ ١، ص ٥٧ ـ ٩١.

الأخرى، كالنواحي العلمية والفكرية والحياة الاقتصادية على اختلافها وشتى المظاهر الاجتماعية الأخرى، ومن يتتبع آثارهم وإسهاماتهم في هذه الجوانب فإنه سيجد مادة علمية ثرية لا يكفيها عدد من الأسفار لجمع هذا الجانب الحضاري الخاص بهم[١].

أما الأوضاع المحلية في بلاد نجران وما حولها، فللأسف الشديد، لم تفصح المصادر أو تمدنا بتفصيلات مهمة عن تلك الأوضاع وبخاصة بعد خلافة أبي بكر الصديق، ولكن يمكننا أن نستنتج من سير الأحداث أن الأوضاع الداخلية لبلاد نجران قد استقرت سواء كان ذلك مدنياً أو دينياً خصوصاً بعد وصول المهاجر بن أبي أمية، والتقائه بأهل نجران ومن كان فيها من الصحابة، وجهوده في توطيد الأمن هناك، تلك الجهود التي على إثرها ترك جرير بن عبدالله البجلي والياً على نجران، وذهب في طريقه إلى كندة لإكمال مهمته في القضاء على المرتدين تنفيذاً لأوامر الخليفة الصديق. ثم جاء عهد الخليفة عمر بن الخطاب، فكان أكثر استقراراً بفضل ما عرف عن هذا الخليفة الراشد من حزم في إدارة البلاد الإسلامية، فقد أرسل عماله في أنحاء الدولة الإسلامية، ومن عماله في نجران، يعلى ابن أمية الذي كان والياً على أجزاء من اليمن منذ عهد الرسول ﷺ ثم عهدي أبي بكر وعمر، فكان مسؤولاً عن بلاد نجران وما جاورها من بلاد همدان ومأرب والجند، وقد استدعاه عمر بن الخطاب أكثر من مرة لكي يقدم تقاريره الإدارية عن سير أحوال البلاد التي يتولاها واستجوبه في بعض الأمور لأخبار بلغته عنه[٢]، ثم أعاده عاملاً على نجران وغيرها من النواحي فظل هناك حتى عهد الخليفة علي بن أبي طالب[٣].

أما عن الدور الذي لعبته نجران في بقية الأحداث السياسية التي ألمت بالدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، وبخاصة خلال الفتنة الكبرى في عهد الخليفة

---

(١) الحديثي، نزار. أهل اليمن، مرجع سابق، ١٥٠ـ ٢٠٢؛ عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن. ط٢، (بيروت: منشورات العصر الحديث، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ٨٨، ٨٩؛ أحمد حسين شرف الدين، اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين، (القاهرة: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ١٧١ـ ١٧٧.

(٢) من الشكاوى التي قُدمت في يعلى بن أمية أنه حمى لنفسه في نجران، فعزله من منصبه ثم أعاده بعد مسألته، انظر: ابن حجر، شهاب الدين. الإصابة، مرجع سابق، مج ٣، جـ ٦، ٣٥٣.

(٣) المرجع السابق؛ وللمزيد انظر: الهادي يحيى الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، جـ ١، ٩٣، ٩٤؛ شرف الدين، أحمد حسين. تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن، مرجع سابق، ٢١، ٢٢.

عثمـان ابن عفان- رضـي الله عنه -٢٣ ـ ٣٥هـ (٦٤٣ ـ ٦٥٥م) والصـراع بين الخليفة علـي بـن أبي طالب- رضـي الله عنه -٣٥ - ٤٠هـ (٦٥٥ ـ ٦٦٠م) وبـين معاوية ابن أبي سـفيان- رضـي الله عنه - فإننا نجد أن سكان نجران، أسـوة بغيرهم من سكان شبه الجزيـرة العربية، قـد انخرطوا- على وجه التأكيد - في هذه الفتن، ومنهم من انضـم إلى الخليفتين الراشدين عثمان وعلي، ومنهم من كان ضدهما، ونال سكان بلاد السراة الممتدة من الطائف حتى صنعاء، ما نال غيرهم من هذه الفتنة، وبخاصة الذين توزعوا منهم في الأمصـار الإسلامية من مصر إلى الشـام إلى بلاد العراق وفارس، والمصادر التاريخيـة تعـج بالكثير مـن الأخبار التي تؤكد انخراط سـكان هذه المناطق في خضـم الأحداث السياسـية التي عاشتها الأمة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم -[1].

أما عن تفاصيل هذا الدور الذي لعبته نجران وما يجاورها فلا ريب أنها قد تأثرت كغيرها من بلاد شبه الجزيرة العربية بالفتن التي وقعت زمن الخليفة عثمان بن عفان، وأدت إلى استشهاده- رضي الله عنه -، ثم الصراعات التي وقعت بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سـفيان حيث تشـير المصادر التاريخية المبكرة التي عالجت أحداث هذه الفترة إلى انتشـار هذه الفتن حتى وصـل خبرها بل تأثيرها، إلى كل صقع من أصقاع المسلمين آنذاك ، ولكنها رغم ذلك لا تخصص الحديث عن دور أهل نجران فيها أو توضـح بشـكل مفصـل مدى تأثيرها على تلك الأنحاء ، بل نلاحظ أنها لا تكاد تذكر في بطون هذه المصادر لانشغال مصنفيها بما يجري في الحواضر العربية الكبرى محـل هذه الصـراعات (المدينة المنورة ـ دمشـق ـ الكوفة) ولا يتواتـر ذكر نجران ثانيةً ودورها السياسـي في أحداث الدولة الإسـلامية إلا سـنة أربعين من الهجرة حينما وجه معاوية بن أبي سفيان بسر ابن أبي أرطاة العامري في ثلاثة آلاف رجل لاجتياح الحجاز في طريقه إلى نجران وبلاد الجند وصـنعاء وما حولها. وقد أوضـحت المصـادر حينئذٍ

---

(١) لمزيـد من التفاصـيل عن تلك الأحداث انظر: القاضـي أبوبكر محمد بن عبدالله بـن محمد بن العربي، العواصـم من القواصـم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ ، تحقيق: محب الدين الخطيب، (القاهـرة: المطبعـة السـلفية، ١٣٩٦هـ)، ٦١ ـ ١١٠؛ نصـر المنقري بـن مزاحم، وقعة صـفين، تحقيق: عبدالسـلام محمد هارون، (القاهرة: المؤسسـة العربية الحديثة، مكتبـة الخانجي،١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)، ١١٧، ١٧١، ١٩٠، ٢٢٧، ٢٦٢، ٤٤٣، ٥١٢؛ أحمـد الكـوفي بـن أعثـم، كتـاب الفتوح، (بـيروت: دار الندوة الجديدة، د. ت)، (مصور من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد بالدكن- الهند، د. ت)، ٥٣ ـ ٦٩، ١٤٠.

سبب بعث بسر إلى تلك النواحي، وهو أن معاوية أثناء وجوده بالشام في خلافة علي بن أبي طالب تلقى خطاباً من بعض أهل صنعاء ونجران والجند وقد أظهروا له الموافقة على مطالبته بقتلة عثمان بن عفان، لأنهم استنكروا قتل أمير المؤمنين[١].

وكان غالبية أهل نجران وما حولها من بلاد اليمن قد أعلنوا ولاءهم للخليفة علي ابن أبي طالب الذي أرسل إليهم في عام ٣٥هـ (٦٥٥م) عبيد الله بن عباس ليكون والياً عاماً على بلاد اليمن بما فيها بلاد نجران وأعمالها[٢]، بينما خالفته فئة قليلة وأرسلت إلى معاوية وأعلنت له الولاء والبراء من علي بن أبي طالب، وعندما عرف والي اليمن عبيد الله ابن عباس، بخبرهم استدعاهم وتحاور معهم فبيّنوا له أنهم ما زالوا يرون مجاهدة من سعى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضي الله عنه – . فلجأ عبيد الله إلى سجن بعض رجالهم، فثار لهم أعوانهم خارج السجن وهددوا عبيد الله، إما أن يطلقهم، وإما لا طاعة له ولا لعلي بن أبي طالب، فرفض عبيد الله، فما كان منهم إلا أن استعصوا وامتنعوا عن دفع زكاة أموالهم لعبيد الله بن عباس[٣].

وقد حرص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على استشارة زعماء اليمن الذين يرافقونه في هذه الأحداث التي تحصل في اليمن، وكان من أولئك الرجال يزيد بن أنس الأرحبي[٤] الذي نصحه بأن يكتب لهم كتاباً، فإن استجابوا كان بها، وإلا أرسل إليهم جيشاً، فكتب الكتاب وأرسله مع رجل من همدان[٥]. فلم يؤثر فيهم بل زادهم تمسكاً

---

(١) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ ٢، ١٩٧ ـ ٢٠٠؛ ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ ٤، ٦١، ٦٥؛ ابن الأثير، علي. الكامل، مرجع سابق، جـ ٣، ١٩٢ وما بعدها؛ الحسين، الهادي يحيى. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، مرجع سابق، جـ١، ٩٦؛ النويري، شهاب الدين. نهاية الأرب، مرجع سابق، جـ ٢، ٢٥٩ ـ ٢٦١.

(٢) ابن سعد، محمد البصري. الطبقات، مرجع سابق، جـ٦، ٨٤؛ الحسين، الهادي يحيى. غاية الأماني، مرجع سابق، جـ١، ٩٣، ٩٤.

(٣) ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ ٤، ٥٤.

(٤) يذكر أن يزيد كان مرافقاً لعلي بن أبي طالب في الكوفة، وما زال له قوم وعشيرة قوية في بلاد اليمن، لهذا استشاره الخليفة، انظر تفصيلات ذلك في: المرجع السابق.

(٥) قبائل همدان كانت أكثر القبائل سمعاً وطاعة للخليفة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، منذ أن ذهب إليهم في عهد الرسول ﷺ حتى وفاته، وبقوا على الولاء لأبنائه وأحفاده،عاتق بن غيث البلادي، بين مكة وحضرموت رحلات ومشاهدات، (مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ١٢١، ١٢٢؛ عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع، اليمن في صدر الإسلام (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧م)، ٣٣٢، ٣٣٣.

بموقفهم ، وكتبوا على إثر ذلك لمعاوية بأن يرسل إليهم أميراً من قِبله فأرسل بسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف رجل، وقيل أربعة آلاف مقاتل، وأوصاه بأن يذهب إلى الحجاز، ثم بلاد السراة حتى يصل إلى بلاد اليمن، ويكون حازماً شديداً على من يتصدى له[١]، فخرج بسر وجيشه فجاس خلال الديار يقتل ويحرق ويشرد كل شخص أو فئة كانت متشيعة للخليفة علي بن أبي طالب، وعندما علم عبيد الله بن عباس بقدومه خرج هارباً إلى الكوفة، والتقى بالخليفة علي بن أبي طالب هناك، وقبل خروجه من بلاد اليمن خلف عليها عبدالله بن عبدالمدان الحارثي أحد أحفاد يزيد بن عبدالمدان الحارثي، الذي كان ضمن وفد أهل نجران الذين وفدوا على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة[٢].

وعند وصول بسر بن أبي أرطاة إلى نجران وجد بها عبدالله بن عبدالمدان فقتله، وقتل ابناً له يسمى مالكاً[٣]، ثم بقي بها يتهدد أهل نجران بالقتل، ثم جمعهم ونادى فيهم قائلاً: " يا إخوان النصارى، أما والذي لا إله غيره، لئن بلغني عنكم أمر أكرهه لأكثرن قتلاكم "[٤]. ثم واصل مسيره إلى بلاد صنعاء يلاحق الموالين للخليفة علي بن أبي طالب ويقتلهم ويشردهم. ولما بلغ خبر بسر بن أبي أرطاة الخليفة علي بن أبي طالب بعث جارية ابن قدامة السعدي في ألفين من الرجال، ووهب بن مسعود الخثعمي بالعدد نفسه، فتوجه جارية حتى أتى نجران فقتل جماعة ممن ناصروا بسر، وهرب ابن أبي

---

(١) انظر: اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ١٩٧ وما بعدها؛ ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ ٤، ٥٤؛ ابن الأثير، علي. الكامل، مرجع سابق، جـ ٣، ١٩٢-١٩٤؛ النويري، شهاب الدين. نهاية الأرب، مرجع سابق، جـ٢، ٢٥٩.

(٢) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ ٢، ١٩٧؛ ابن الأثير، علي. الكامل، مرجع سابق، جـ ٣، ١٩٢ - ١٩٤؛ ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ ٤، ٥٤ وما بعدها.

(٣) وقد أنشد بعض بني عبدالمدان:

فلولا أن أخاف صيال بسر ... بكيت على بني عبدالمدان

ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ ٤، ٦٣؛ ابن حجر، شهاب الدين. الإصابة، مرجع سابق، مج٢، جـ٤، ٩٨.

(٤) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ ٢، ١٩٩؛ وورد النص بصيغة أخرى مختلفة عند ابن أعثم الذي يذكر أن بسر خاطب أهل نجران بقوله: (يا إخوان اليهود والنصارى، أما والله لئن بلغني عنكم أمر أكرهه من ولايتكم علي بن أبي طالب، لأرجعن عليكم بالخيل والرجال، ثم لأكثرن فيكم القتل، فانظروا لأنفسكم فقد أعذر من أنذر)، انظر: ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ ٤، ٦٣.

أرطاة وأتباعه فطاردهم جارية السعدي ورجاله حتى دخلوا مكة المكرمة وهناك وافت الأخبار جارية بمقتل الخليفة علي بن أبي طالب على يد عبدالرحمن بن ملجم[١].

أما النصارى في نجران الذين كانوا قد تصالحوا مع رسول الله ﷺ وفق شروط محددة، فإنهم لما علموا بوفاة رسول الله ﷺ أرادوا أن يجددوا العهد مع خليفة رسول الله فبعثوا وفداً إلى أبي بكر الصديق كي يوضحوا له التزامهم بالعهود التي صالحهم الرسول ﷺ عليها وعند مقابلتهم الخليفة أبا بكر سمع منهم وأقرّهم على تلك العهود، وكتب لهم كتاباً قال فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من عبدالله أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ لأهل نجران أجارهم من جنده ونفسه، وأجاز لهم ذمة محمد ﷺ إلا ما رجع عنه محمد ﷺ بأمر الله عز وجل في أرضهم وأرض العرب، ألا يسكن بها دينان، أجارهم على أنفسهم بعد ذلك وملتهم وسائر أموالهم وحاشيتهم، وعاريتهم، وغائبهم وشاهدهم وأسقفهم ورهبانهم وبيعهم حيثما وقعت، وعلى ما ملكت أيديهم من قليل أو كثير، عليهم ما عليهم فإذا أدوه فلا يحشرون ولا يعشرون ولا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته ووفى لهم بكل ما كتب لهم رسول الله ﷺ وعلى ما في هذا الكتاب من ذمة محمد رسول الله ﷺ وجوار المسلمين وعليهم النصح والإصلاح فيما عليهم من الحق" [٢].

ويتضح من هذا الكتاب أن الخليفة أبابكر أقرّهم على وضعهم ما داموا ملتزمين بشروط الصلح الذي عقدوه مع رسول الله ﷺ، كما أوضح لهم موقف الرسول ﷺ من الديانات السماوية، اليهودية والنصرانية، وبقائها في جزيرة العرب، عندما روى لهم الحديث القائل: " أخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب" [٣]،

---

(١) اليعقوبي، أحمد. تاريخ اليعقوبي، مرجع سابق، جـ٢، ١٩٨، ١٩٩؛ ابن أعثم، أحمد. كتاب الفتوح، مرجع سابق، جـ ٤، ٥٦، ٥٧، ابن الأثير، علي. الكامل، مرجع سابق، جـ٣، ١٩٢ وما بعدها؛ ابن حجر، شهاب الدين. الإصابة، مرجع سابق، مج٢، جـ٤، ٩٨؛ النويري، شهاب الدين. نهاية الأرب، مرجع سابق، جـ ٢، ٢٥٤، ٢٥٥؛ الحسين، الهادي يحيى. غاية الأماني، مرجع سابق، جـ١، ٩٦.

(٢) الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سابق، جـ ٣، ٣٢١، ٣٢٢؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق، مرجع سابق، ١٩١، ١٩٢.

(٣) في حديث رواه أبوعبيدة عن الرسول ﷺ أنه كان آخر ما تكلم به الرسول ﷺ قبل موته أن قال: (أخرجوا اليهود من الحجاز، وأخرجوا أهل نجران من جزيرة العرب)، أبوعبدالقاسم بن سلام، كتاب الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ١٤٤، ١٤٥، وفي رواية أخرى: (لا يبقين دينان في أرض العرب)، البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٧.

ولكنهـم الآن محميون تحت مظلة الاتفاقية التي عقدوها مع رسـول الله ﷺ فلا خوف عليهم، ولهم الأمان[١].

وكانت أعداد النصارى بنجران في تزايد مستمر، وقد شعر الخليفة عمر بن الخطاب بخطرهـم علـى نجـران وما حولها مـن البـلاد، ولكنه لا يسـتطيع فعل شـيء، لالتزامه بنصـوص الاتفاقيـة المبرمة معهم منذ عهد الرسـول ﷺ التي جددهـا الخليفة أبوبكر، وفي عـام (٢٠هـ ٦٤٠م) علم الخليفـة أنهم يتعاملون بالربا، وهذا يعنـي أنهم قد خرقوا نصـاً من نصـوص الاتفاقية التي أبرمت بينهم وبين رسـول الله ﷺ [٢]، فأجلاهم من نجران انطلاقاً من المبدأ القائل "من نقض عهداً فلا ذمة له" [٣]،بعد أن اشـترى منهم عقارهم وأملاكهم فتفرقوا فمنهم من ذهب إلى العراق، وآخرون اتجهوا إلى الشام، فأما الذين سكنوا العراق فقد استقروا في الكوفة وسمي المكان الذي نزلوه باسم (النجرانية)، وأصبح يقال له نجران الكوفة للتمييز بينه وبين نجران الأصلية [٤].

ويبدو أن عمر بن الخطاب قد تعاطف معهم يوم تركوا نجران واتجهوا إلى الشـام والعراق، فكتب إلى من قبلهم من أمراء وعامة المسـلمين، وذلك وفاء لهم بما كتب لهم رسـول الله ﷺ وخليفته أبوبكر فقال: " أما بعد، فمن مرّوا به من أمراء الشـام وأمراء العراق فليوسـعهم من حرث الأرض، فما اعتملوا من ذلك فهو لهم صـدقة، وعقبة لهم مكان أرضـهم لا سـبيل عليهـم فيه لأحد ولا مغـرم. أما بعد، فمن حضـرهم من رجل

(١) المرجـع السـابق، ٧٧؛ الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم، مرجع سـابق، جـ٣، ٣١٢؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق، مرجع سابق، ١٩١، ١٩٢.

(٢) ويذكـر أن عمـر بن الخطاب- رضـي الله عنه -كتب لهم كتاباً مطـولاً قال فيه: (... من عمر أمـير المؤمنين إلى أهل رعاش كلهم... أما بعد، فإنكم زعمتم أنكم مسلمون ثم ارتددتم بعد...)، انظر نص الكتاب كاملاً: ابن سلام، أبوعبيد القاسـم. كتاب الأموال، مرجع سـابق، ١٤٥؛ الهمداني، الحسـن بن أحمد. صـفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ٣١٨، حاشية (١).

(٣) الطـبري، محمـد بن جريـر. تاريخ الأمم، مرجع سـابق، جـ ٤، ١١٠؛ البلاذري، أحمد بـن يحيى. فتوح البلدان، ٧٧، ٧٨؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق، مرجع سابق، ١٩٢، ١٩٣، ويذكر أحد المصادر أن يهود نجران خرجوا معهم يوم ذهبوا إلى الشام والعراق، وكانوا كالأتباع لهم. البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٧.

(٤) يعقـوب إبراهيم أبويوسـف، كتاب الخـراج، (القاهرة: المطبعة السـلفية، ١٣٨٢هـ)، ٧٤؛ ابن سـلام، أبو عبيد القاسم. كتاب الأموال، مرجع سابق، ٢٧٤، البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٧؛ المسري، حسين علي. "نجران ودورها السياسي والاقتصادي"، مجلة المؤرخ المصري، مرجع سابق،٧٣، ٧٤.

مسلم فلينصرهم على من ظلمهم، فإنهم أقوام لهم الذمة وجزيتهم عنهم متروكة أربعة وعشرين شهراً، من بعد أن يقدموا، ولا يكلفوا إلا من ضيعتهم التي اعتملوا غير مظلومين، ولا معتدى عليهم" [١]. وبهذا المكتوب أعطاهم الخليفة عمر فرصة عامين لترتيب أوضاعهم والاستقرار، دون أن يلزمهم بدفع الجزية المفروضة عليهم منذ عهد الرسول ﷺ وبعد انقضاء هذه المدة تعود الجزية كما كانت تفرض عليهم من قبل، أسوة بسائر أهل الذمة من النصارى واليهود[٢].

وهناك رأي آخر في سبب إجلائهم من نجران يرويه لنا البلاذري، إذ يذكر أن نصارى نجران قد تزايدت أعدادهم، وضاقت عليهم المدينة حيث بلغ تعدادهم قريباً من أربعين ألفاً وشاع بينهم التباغض والتحاسد، فرفعوا أمرهم إلى عمر وطلبوا منه أن يجليهم من بلادهم، فاغتنم عمر هذه الفرصة، ولا سيما أنه كان متخوفاً منهم على المسلمين بنجران وما حولها من البلدان فلبى طلبهم وأخرجهم إلى الشام والعراق، وبعد ذلك ندموا على ما فعلوا، فعادوا إلى عمر يسألونه أن يلغي قرار الإجلاء ولكنه رفض وأصر على إجلائهم[٣].

وفي اعتقادنا أن الرأي الأول هو الأصح في سبب إجلائهم، ولأنهم قد أعطوا العهود على أنفسهم، والتزموا بعدم نقضها، ولكن عندما نقضوها وجدها الخليفة عمر فرصة لإخراجهم، تقيداً بوصية الرسول ﷺ "لا يبقين دينان في ارض العرب"[٤]. ومن يدقق النظر في هذا الحديث يجد أن عمر بن الخطاب لم يخرج في عهده من الجزيرة العربية إلا نصارى نجران، ويهود خيبر، في حين أنه كان في بلاد اليمن، وهجر، واليمامة، وأرض البحرين، بعض النصارى، واليهود، وأيضاً المجوس، حيث كانوا يعيشون في هدوء وسكينة تحت حماية دولة الإسلام، كذلك لم يتعرض أبوبكر من قبله لتلك العناصر غير المسلمة، وإنما جدد العهد لنصارى نجران حيث لم يجد كل منهما الفرصة لتنفيذ

---

(١) ابن سعد، محمد البصري. الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ ١، ٣٥٨؛ البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٧، ابن سلام، أبوعبيد القاسم . كتاب الأموال، مرجع سابق، ٢٧٤؛ حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية، مرجع سابق، ١٩٣- ١٩٤.

(٢) المرجع السابق.

(٣) البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان، مرجع سابق، ٧٨.

(٤) المرجع السابق، ٧٧.

حديث رسول الله ﷺ فيخرجون أصحاب جميع الديانات الأخرى غير المسلمة من جزيرة العرب.

"وكان لنصارى نجران في مسألة إجلائهم من بلادهم على يد الخليفة عمر الخطاب أقوال وآراء يغلب عليها الطابع الغيبي، فيذكر ابن سعد أنهم زعموا، كما ورد في كتبهم، أن الذي يخرجهم من أرضهم في نجران رجل بفخذه شامة سوداء، وقد شاهدوا تلك الشامة بفخذ عمر بن الخطاب عندما ركب فرساً فانكشف ثوبه عن فخذه، فقالوا "هذا الذي نجد في كتبنا أنه يخرجنا من أرضنا"[١].

وفي اعتقادي أن بعض أولئك النصارى الذين أجلاهم الخليفة عمر بن الخطاب من بلاد نجران إلى الشام والعراق، قد عاد بعضهم إلى أرض نجران، ربما في زمن الدولتين: الأموية والعباسية، وبخاصة أثناء انغماس العالم الإسلامي في كثير من الحروب والصراعات الداخلية والخارجية خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة (الثامن والتاسع للميلاد)، ومما يؤكد هذا القول، ما ورد في المصادر عند الحديث عن قدوم الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين إلى اليمن في أواخر القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، واستقراره في صعدة وإشارتها إلى أنه بدأ يوسع دائرة نفوذه شمالاً فاصطدم بسكان نجران ودخل معهم في حروب طاحنة، وكما تشير المصادر فإن أغلب سكان نجران آنذاك كانوا مسلمين فيما عدا فريق منهم كان لا يزال يدين بالنصرانية، وقد عقد معهم عهداً يضمن لهم البقاء في نجران وأن لهم ما تحت أيديهم من العقار والأملاك على أن يدفعوا على ذلك ضريبة[٢].

رابعاً - نجران في العصرين الأموي والعباسي وما بعدهما:

١- الوضع السياسي بعد العهد الراشدي حتى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي:

ساد الاضطراب شبه الجزيرة العربية بعامة، وبلاد نجران بخاصة بعد انتهاء عصر الخلفاء الراشدين، وأهمل ذكرها في طيات المصادر، واستمر ذلك الإهمال والنسيان خلال العصر الإسلامي الوسيط، ولعل ذلك يرجع إلى عدد من الأسباب يأتي

---

(١) ابن سعد، محمد البصري. الطبقات، مرجع سابق، جـ٣، ٣٦٢.

(٢) وللمزيد من التفصيلات عن علاقة الهادي إلى الحق بنصارى نجران، انظر: علي بن محمد بن عبيد الله العباسي، سيرة الهادي إلى الحق، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت:١٩٨١م)، ١٠١؛ البلادي، عاتق. بين مكة وحضرموت رحلات ومشاهدات، مرجع سابق، ٢٤١-٢٤٧.

في مقدمتها انتقال حاضـرة الخلافة الإسـلامية، ومركز الثقل السياسي والزعامة من الحجاز إلى خارجه، أي من المدينة المنورة إلى خارج شبه الجزيرة العربية، حيث انتقلت العاصـمة أولاً إلى دمشـق ببلاد الشـام ثم إلى بلاد العراق، **وقد أدى انتقال السلطة المركزية، والزعامة السياسية، لخارج الجزيرة العربية، إلى ظهور عدد من المشكلات والعقبات السياسية التي كان لها انعكاسها على النواحي الحضارية، نذكر منها :**

تقلص الدور السياسـي لشـبه الجزيرة العربية التي تحولـت أجزاؤها جميعها إلى مجرد ولاية عادية ضـمن ولايات الدولة الإسلامية، بعد أن كانت مقراً للسلطة المركزية في عصري الرسالة والخلافة الراشدة، ولم تعد تشكل أهمية عند خلفاء بني أمية وبني العباس، فيما عدا حواضـر الحجاز الكبرى، التي ظلت لها مكانتها الدينية والسياسـية في هذين العصـرين لكونهما (مكة المكرمة والمدينة المنورة) مقرين للحرمين الشريفين بما لهما من مكانة مقدسـة في نفوس المسـلمين، كما أن السـيطرة عليهما، والقيام على خدمتهما وإسـباغ الحماية عليهما، تحوز الرضـا والتأييد السياسي والروحي من عامة المسلمين وخاصتهم، فترتفع بذلك مكانتهم، وبالتالي تتحقق المكاسب السياسية لأولئك الساسة لكونهم رعاة المقدسات.

أما أجزاء شبه الجزيرة العربية الأخرى خلاف مدن الحجاز المقدسة، فقد أصبحت منذ عصـري بني أمية وبني العباس، وعلى مر القرون الإسـلامية الوسـيطة، هامشية تحـت مظلـة تلك الحكومات، فلـم تعد لها الأهمية نفسـها والقدر الـذي كانت عليه في عصري الرسالة والخلفاء الراشدين، وذلك يعود -في رأينا- إلى البعد الجغرافي لمعظم أجزاء الجزيرة العربية عن الحاضـرة السياسـية للدولة الإسـلامية ويرجع -أحياناً- إلى صـعوبة التضاريس، ما أثر على سـهولة الاتصالات فيما بين تلك البقاع والعاصمة، وهذان السببان نلاحظهما في بلاد اليمن ونجد والسروات التي تعد نجران جزءاً منها.

وإذا ما سـعينا لتقديم دراسـة تاريخية حضـارية لبلاد نجران خلال هذه الفترة، فإننا نجد أن الأمر يزداد غموضاً، لأن العقبات المذكورة أعلاه تكاد تشمل أغلب نواحي شـبه الجزيرة العربية، باسـتثناء بلاد الحجاز إلى حدٍّ ما، فإذا تطرقنا لمحاولة تقديم دراسة عن تاريخ منطقة صغيرة من شبه الجزيرة العربية مثل نجران وما شابهها ، فإننا نقابل بصمت المصادر -تقريباً- عن إفادتنا بأي شيء حيال هذا الأمر، فالعلماء وأرباب القلم لا يذهبون -دائماً وأبداً - إلا إلى المَواطن التي يجدون فيها الدعم والرعاية، حيث

تصنع الأحداث السياسية، ويقيم الحكام، ويزداد الثراء الحضاري، وهذا لا يتوافر إلا في الحواضر الكبرى، فتوافدوا على بلاط خلفاء بني أمية وبني العباس ، ليكونوا قريبين من الأحداث وصنع القرار، فتركز اهتمامهم على التأريخ للدول وشخصيات الحكام دون الاهتمام بالتأريخ لموضوعات متخصصة إلا في القليل النادر، وإن دونوا شيئاً في مصنفاتهم عن تاريخ وأدب وحضارة بلاد بعيدة عن مَواطنهم ومواقع استقرارهم مثل بلاد نجران ، فذلك لا يكون إلا اعتماداً على الرواية الشفهية، أو بالاطلاع على بعض المصادر المحلية لتلك الأوطان وغالباً ما تكون هذه المصادر نادرة أو معدومة، وتزداد الأمور صعوبة على الباحث إذا ما تطرق إلى الدراسات الحضارية حيث يصادف ندرة في المعلومات التي تتصل بعدد من جوانب الموضوع، لتركيز المؤرخين في كتاباتهم على التاريخ السياسي، الأمر الذي جعل الجوانب الحضارية والاهتمام بها يضيع في زحام الصراعات السياسية، فقد يقرأ الباحث دراسات عديدة دون أن يتوصل إلى نص واحد يتناول مظهراً من مظاهر التاريخ الحضاري لمنطقة ما.

فعلى سبيل المثال إذا طالعنا المصادر الإسلامية على اختلافها من تاريخية وجغرافية وأدبية لنرى ما دونته عن نجران في العصرين الأموي والعباسي، فإننا نكاد لا نظفر بطائل، حيث اعتراها الإهمال، ومَرّ المصنفون عليها وعلى ما جرى فيها من وقائع وأحداث، دون أن يتناولوها سواء بإيجاز أو بتفصيل، فإذا حاولنا معرفة طبيعة النظام الإداري هناك، فإن المصادر لا تمدّنا بمعلومات واضحة أو صريحة عن ذلك، فكل ما أشارت إليه في هذا الصدد ذكر أسماء الولاة المعينين من قِبل خلفاء بني أمية، وكذلك بني العباس على الحجاز أو اليمن أو البحرين دون أن تفصلَ لنا ماهية الأوضاع الإدارية في تلك الأجزاء الصغيرة[(١)].

أما بالنسبة ما يخص نجران - موضوع هذا البحث - فقد تعدى عدم الاهتمام بذكرها، وإهمال وقائعها في بطون المصادر للتاريخ الحضاري، ليشمل تاريخها السياسي

(١) تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: لجنة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، جـ٢، ١٦٦، ١٦٧؛ صالح أحمد العلي، (إدارة الحجاز في العصور الإسلامية الأولى)، مجلة أبحاث، س ٢١، جـ ١، ٢، (١٩٦٨م)، ٣ - ٥٧.
Hugh. Kennedy , ((Centeral government and Provincial elites in the early Abbasid Caliphate)) Bulletin of the School of Oriental and African Studies , 44 (1981) , 26 – 38, S.B. Samadi "Some Aspects of the theory of State and Administration Under the Abbasids " Islamic culture , 29 (1955) ,120 – 150 , Elie Salem, " Muslim Administration " Islamic Culture 33 , (1959),19 – 30.

أيضــاً، فبدءاً من العصــر الأموي لا نكاد نجد في طيات المصادر على اختلافها وتنوعها ما يشـفي غليل الباحث من المعلومات المتصلة بهذا الإقليم ودوره السياسي والحضاري، وكل ما نعثر عليه لا يزيد على شــذرات متناثرة وأغلبها يعالج موضوع الثورات وحركات العصيان السياسي التي شهدتها أرجاء شبه الجزيرة العربية على وجه العموم، والمناطق الغربية والجنوبية الغربية منها بخاصة ونعني بها الحجاز واليمن، التي تأتي نجران وما يجاورها ضــمنها، وبالتالي يمكننا أن نرجح أنه قد ساد هذه المنطقة ما ساد غيرها من مدن الحجاز الكبرى وحواضرها من فتن سياسية، وتأثرت بها [١].

ونجد بعض الولاة العباسـيين وعناصر أخرى غير علوية أثارت بعض الاضطرابات السياسـية في بـلاد الحجاز واليمن، فقد عـزل الخليفة المأمون حمدويه بن عيســى بن ماهان عن بلاد اليمن، واسـتناب عنه في حكمه عيســى بن يزيـد الجلودي[٢]، ولما علم ابن ماهان بمقدم الجلودي إلى اليمن رغب في صــده عنها والاستقلال بها، فأعد العدة لمنــع الجلودي من دخولها، ولكن الجلودي هزم جيش ابن ماهان واسـتولى على نجران وصــعدة، ودخل صــنعاء وقبض على ابن ماهان وسجنه وسـيطر على البلاد، وعهد إلى عمــال مــن قبله بحكم مخاليــف اليمن، ومن بينهــا نجران، ثم عــاد إلى العراق مروراً بالحجــاز، وترك على ولاية اليمن إبراهيم الإفريقي الشـيباني[٣]، ولكن الاضــطرابات عــادت مــن جديد في تهامة اليمن، وبشــكل هــدد اسـتقرار الأمور هنــاك، الأمر الذي دفــع الخليفة المأمون العباســي للتفكير في فصــل تهامة اليمن عن نجدها، ووضــع والٍ مســتقل عليها، يضــبط أمورها، وينشر الأمن والاســتقرار في ربوعها، فوجد ضالته في أحــد قــواده ويدعى محمــد بن عبد الله بن زياد فعهــد إليه بولاية تهامة ومــا يتبعها [٤] لتبدأ منذ تلك الفترة النزعة الانفصــالية التي تســري في أنحاء شبه الجزيرة العربية، فبعد أن ظلت المنطقة المذكورة طوال عهد الرســالة والخلافة الأموية حتى أوائل القرن الثالــث الهجري (التاســع الميــلادي)، تابعــة بالكلية للخلافــة الإســلامية التي عمدت

---

(١) للمزيد انظر أيضاً ابن جريس، نجران، جـ ١، ص ١٠١ وما بعدها.

(٢) اليعقوبي، أحمد. تاريخ، مرجع سابق، جـ ٢، ٤٤٨، ٤٤٩؛ الخزرجي، علي. الكفاية، مرجع سابق، ٩٩.

(٣) اليعقوبي، أحمد. تاريخ، مرجع سابق، جـ ٢، ٤٤٩.

(٤) الجرافي، عبدالله عبدالكريم. المقتطف من تاريخ اليمن، مرجع سـابق، ١٠٥، ١٠٦؛ شـرف الدين، أحمد حسين. اليمن عبر التاريخ، مرجع سابق، ١٨٨ وما بعدها.

إلى تقسيمها إلى عدد من الولايات ليسهل الإمساك بزمامها مثل: الحجاز، واليمن، واليمامة، والبحرين، نجدها منذ السنوات الأولى من القرن الثالث حتى العاشر الهجريين (التاسع حتى السادس عشر الميلاديين)، تتأثر بالنزعة الاستقلالية التي سرت في غالبية أصقاع العالم الإسلامي المترامية الأطراف الذي صعب على الخلافة العباسية أن تسيطر سيطرة مركزية عليها ، فبدأت تسمح بظهور دويلات مستقلة عنها سياسياً، وتابعة لها اسمياً وروحياً، وإن كانت بعض الزعامات المحلية قد انتهزت فرصة الضعف الذي أصاب نظام الخلافة العباسي في عصره الثاني، وما صاحبه من تردي شخصيات الخلافة، فاستقلوا سياسياً وإدارياً وبشكل كامل عن العباسيين. وعلى أي حال فقد تأثرت نجران، بل عموم أجزاء الجزيرة العربية بكل تلك التيارات السياسية، فنشأت بها دولة بني زياد ـ كما أسلفنا ـ في تهامة اليمن وما تبعها بدءاً من عام ٢٠٣هـ (٨١٨م) وهي أول دولة مستقلة تنشأ هناك بعد انفصال بعض بلاد اليمن عن الحكم العباسي[1]، وتلتها الدولة اليعفرية في صنعاء عام ٢٢٥هـ (٨٣٩م)[2]،ثم الدولة الزيدية في صعدة عام ٢٨٤هـ (٨٩٧م)[3]، ثم الدعوة الإسماعيلية الأولى وكان علي بن الفضل

---

(١) تذكر المصادر أنه في عام ٢٠٣هـ (٨١٨م) شق أهل تهامة اليمن عصا الطاعة على الخليفة المأمون ١٩٨ـ٢١٨هـ (٨١٣ـ٨٣٣م)، فبعث إليهم الأمير محمد بن عبدالله بن زياد وقلده أعمال تلك البلاد لكي يؤدب العصاة، فذهب ابن زياد واستطاع القضاء على المتمردين هناك ثم طمع في الاستقلال بتلك النواحي، واختط مدينة زبيد وأسس دويلة سميت (الدولة الزيادية) استمرت في عقبه مدة قرنين، وتم القضاء، عليها عام ٤٠٢هـ (١٠١١م) على يد بني نجاح. وللمزيد انظر: الجرافي، عبدالله بن عبدالكريم. المقتطف، مرجع سابق، ١٠٥، ١٠٦؛ الفقي، عصام الدين عبدالرؤوف. اليمن في ظل الإسلام، مرجع سابق، ٨١ ـ ٨٩؛ شرف الدين، أحمد حسين. اليمن عبر التاريخ، مرجع سابق، ١٨٨، ١٨٩.

(٢) دولة بني يعفر تعد ثاني دولة نشأت في اليمن واتخذت بلدة شبام، ثم صنعاء مقراً لها، ومؤسسها إبراهيم بن يعفر الحوالي الحميري، وقد استمرت هذه الدويلة تحكم صنعاء وما جاورها من البلدان إلى عام ٣٩٣ هـ (١٠٠٢م)، وللمزيد انظر: الخزرجي، علي. الكفاية، مرجع سابق، ١٠٤ وما بعدها، ١٦٦ ـ ١٦٨؛ الجرافي، عبدالله عبدالكريم. المقتطف،مرجع سابق، ١٠٧، ١٠٨، الفقي،عصام الدين،اليمن في ظل الإسلام، مرجع سابق،٩٠ ـ ٩٧.

(٣) هذه الدولة نسبة إلى زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنشأها الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم عام ٢٨٤هـ (٨٩٧م) الذي كان يعيش بالمدينة المنورة، ثم ترك محل إقامته وذهب إلى صعدة فبويع إماماً بها على المذهب الزيدي الذي لا يزال المذهب الغالب على أهل اليمن، وقد استطاع الإمام الهادي مد نفوذه إلى صنعاء وإلى عدة مواطن من بلاد اليمن، وخلفه عدد من الأئمة استمروا في حكم البلاد إلى القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، عندما تحولت الدولة إلى جمهورية، وللمزيد انظر: شرف الدين، أحمد حسين. اليمن عبر التاريخ، مرجع سابق، ٢٤٥ ـ ٢٦٢؛ الفقي ، عصام الدين . اليمن في ظل الإسلام،مرجع سابق، ص ٣٧٨ وما بعدها.

القرمطي الحميري، ومنصـور بن حسن الكوفي هما اللذان قدما إلى اليمن بهدف نشر المذهب الإسماعيلي هناك[١].

٢- أحوال نجران السياسية منذ القرن الرابع الهجري / إلى العاشر الهجري :

ورغم سريان النزعة الانفصالية في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية،إلا أن الأمور لم تهدأ، ولم تستقر أحوال تلك الدول الوليدة، بل تتابعت حركات التمرد والعصيان، وشاعت الحروب، فبعد ظهور الإمام الهادي يحيى بن الحسين في صعدة عام ٢٨٤هـ (٨٩٧م) وتأسيس دولته الزيدية نجده ومن جاء بعده من الأئمة الزيدية ، يسعون إلى مد نفوذهم إلى صنعاء جنوباً، ونجران شمالاً، وقد وجدوا في بعض النجرانيين من يعضدهم، ويقف إلى جانبهم ويسهل لهم مهمة السيطرة على بلاد نجران ، ومنذ ذلك الوقت وعلى مر العصور الإسلامية الوسيطة تزايد اهتمام دولة الأئمة الزيدية بمنطقة نجران، وسعى حكامها للسيطرة عليها ووضع الولاة من قِبلهم ليتولوا أمرها، ولكنهم ما إن تخرج جيوشهم منها في طريقها إلى صعدة، حتى تقوم ثورات أهل نجران ضد ولاة الدولة الزيدية، وينجحون في إخراجهم وأنصارهم منها [٢] .

---

(١) الإسماعيلية هي الباطنية نسبة إلى إسماعيل الإمام، ويعتقدون اختفاءه وأنه المهدي المنتظر الذي لا بد أن يظهر يوماً ما وحلول الذات الإلهية فيه، وأن القرآن يمكن تفسيره عن طريق المجاز، وأن الحقيقة الدينية تفسر بالمعنى الذي هو مقصود في المعنى الظاهر. وبداية هذه الدولة أن علي بن الفضل، ومنصور بن حسن قد أرسلا في عام ٢٩١ هـ (٩٠٣م) من قبل عبدالله المهدي لنشر المذهب الإسماعيلي في اليمن، وقد خرجا حتى وصلا إلى اليمن، ثم افترقا، وبدأ كل واحد منهما يبذل جهده لنشر هذا المذهب، لكن علي بن الفضل ضل عن الخطوط العامة لمذهب الإسماعيلية واتبع مذهب القرامطة الذي هو أشد من مذهب الإسماعيلية، وقد جمع من حوله أعداداً كبيرة ثم عاث في الأرض فساداً بعد أن هاجم عدداً من مدن اليمن، ولكن أمراء الدولة اليعفرية تصدوا له حتى تم القضاء عليه عام ٣٠٣هـ (٩١٥م) وبالتالي تمت ملاحقة من كان يعتقد بمذهب القرامطة والإسماعيلية حتى جاء علي بن محمد الصليحي عام ٤٣٧ هـ (١٠٤٥م) فأعاد مذهب الدعوة الإسماعيلية تحت مظلة الدولة الصليحية. انظر : الجرافي، عبدالله بن عبد الكريم، المقتطف، مرجع سابق، ١١١. ١١٤؛ عبدالواسع بن يحيى الواسعي بن يحيى، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن،(صنعاء: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٨٤م)، ١٦٩ ـ ١٧١، شرف الدين، أحمد حسين. اليمن عبر التاريخ، مرجع سابق، ص ١٩٧، ١٩٨.

(٢) للمزيد من التفصيلات انظر ، اسحاق بن يحيى الصنعاني . تاريخ صنعاء ، تحقيق : عبد الله الحبشي ، (صنعاء : مكتبة السنحاني ، د. ت) ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ١٠٤ وما بعدها ، سليمان بن يحيى الثقفي . سيرة الإمام أحمد بن سليمان (٥٣٢ ــ ٥٦٦) ، تحقيق عبد الغني عبد العاطي (القاهرة : عين للدراسات والبحوث، ٢٠٠٢م) ، ٢٥ ، ٤٠ ــ ٤٤ ، ٦٠ وما بعدها ، أبو فراس بن دعثم . السيرة الشريفة المنصورة (سيرة الإمام عبد الله بن حمزة ٥٩٣ ــ ٦١٤ هـ) ، تحقيق: عبد الغني عبد العاطي (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) . جـ١ ، ٣٣ وما بعدها . جـ ٢ ، ٥٠٤ وما بعدها .

وهكذا ظلت الأمور في نجران طوال القرون الإسلامية الوسيطة: قلق واضطرابات وحروب داخلية بين الزيدية، وأهل نجران، ورغم طول المدة وتعدد الحروب والثورات والصراعات بين الأئمة الزيدية وأتباعهم ضد أهل نجران، وإحراز الزيديين عدداً من الانتصارات ضدهم، الاّ أنهم لم يستطيعوا ترسيخ مبادئهم ومذهبهم الزيدي فيها، حيث بقي معظم سكان نجران على المذهب السني الشافعي الذي كانوا عليه من قبل، واستمروا كذلك خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة [١].

إن ما أشرنا إليه من فتن سياسية وثورات في هذه الدراسة[٢] ، كان محلها بلاد اليمن أو الحجاز ضد خلفاء بني أمية أو بني العباس، ثم ظهور الدويلات المستقلة، وما تبع ذلك من اضطرابات، ليست إلا نماذج مختصرة، لنطلع القارئ الكريم على وضع شبه الجزيرة العربية بعد خروج حاضرة الخلافة الإسلامية منها، وبعد أن صارت أجزاؤها ضمن ولايات الدولة الإسلامية التي كانت عاصمتها دمشق في بلاد الشام، ثم بغداد في أرض العراق ثم القاهرة في عصر دولة المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م) وبالتالي فإن عامل البعد للحكومة المركزية جعل السيطرة على أجزاء شبه الجزيرة العربية مثل : الحجاز، وبلاد السراة، ونجران، واليمن وغيرها ضعيفاً، ولم يعد الخلفاء قادرين على السيطرة وقمع أي ثورة تقوم في أي جزء من أجزاء الجزيرة العربية بسهولة ويسر وفي فترة زمنية وجيزة مقارنة بعصري الرسالة والخلافة الراشدة، ولكن عصر بني أمية والقرن الأول من عصر بني العباس كانا أفضل حالاً من القرون التالية ، فكان الخليفة يتمتع بالشخصية القوية الحازمة والقادرة على إرسال ولاة من قبله إلى كل من الحجاز واليمن وغيرهما، بل كانت عنده القدرة على تأديب من يخرج عما رُسم له من قِبل الخليفة وعزله، ولكن منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) نجد معظم بلاد الجزيرة العربية تخرج عن سلطة الخلافة العباسية في العراق أو سلطة المماليك في مصر ، ظهر ممن لديهم أطماع استقلالية لتكوين سلطات لهم في جزيرة العرب كما حدث مع دولة آل يعفر وغيرها في بلاد اليمن.

---

(١) للمزيد عن تاريخ الأئمة الزيدية في صعدة وما حولها، انظر: العلوي، علي بن محمد العباسي. سيرة الهادي إلى الحق، مرجع سابق، ٧٢ وما بعدها؛ الواسعي، عبد الواسع بن يحيى. تاريخ اليمن، مرجع سابق، ١٧٩-١٨١، الجرافي، عبدالله بن عبدالكريم. المقتطف، مرجع سابق، ١٦٥، شرف الدين، أحمد حسين. اليمن عبر التاريخ، مرجع سابق، ٢٤٥وما بعدها.

(٢) للمزيد انظر صفحات سابقة في هذه الدراسة ، وكذلك الدراسة الرابعة في هذا الكتاب.

وإذا حاولنا معرفة أوضاع الأجزاء الصغيرة في الجزيرة العربية مثل: نجران وما شابهها في فترة الضعف هذه، فإن الأوضاع تزداد غموضاً عند مدوني التراث، فهم لا يذكرون تفصيلات عن تاريخها والأحداث التي مَرّت عليها، ولا نجد إلا شذرات يسيرة في بعض المدونات المحلية في بلاد اليمن والحجاز[١] ،وحتى هذه فإن الغموض يكتنفها، ولعل هذا الإهمال والغموض يعود إلى انعدام السيطرة والسلطة المركزية في تلك الأصقاع وتمادي نفوذ القبائل وزعمائها، حتى صاروا هم العناصر المسيطرة والمسيرة لمعظم الأحداث في الجزيرة العربية، ويؤكد ذلك الرحالة ابن المجاور، من أهل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) في حديثه عن أهل نجران وغيرهم من أهل البلاد الممتدة من صنعاء جنوباً إلى مكة المكرمة شمالاً، فيقول: " يحكم على كل قرية عندهم شيخ من مشايخها كبير القدر والسن، ذو عقل وفطنة، فإذا حكم بأمر لم يشاركه ولم يخالفه أحد فيما يشير به عليهم ويحكم فيهم... " [٢].

وهكذا كانت القبيلة تمثل قمة الهرم الإداري والسياسي المحلي عند نجران وغيرها من بلدان شبه الجزيرة العربية خلال العصر الإسلامي الوسيط، وقد استمرت الحياة الإدارية بهذه الصورة عند القبائل والعشائر البعيدة عن السلطة الإدارية التابعة للخلافة والموجودة في بعض مدن وحواضر شبه الجزيرة العربية.

وإن ظهرت دويلات هنا وهناك، فإنها لم تكن تجد الولاء المطلق من القبائل المتناثرة في بلاد نجران وغيرها، وإن انضمت بعض القبائل لبعض تلك الدويلات التي ظهرت فإن هذا الانضمام يكون بشكل مؤقت لمصلحة ذاتية تعود على القبيلة والعشيرة وزعمائها، وأحياناً تدخل بعض القبائل والعشائر تحت سلطة حكومة أو دويلة معينة بأسلوب القوة والجبر أو لهدف تقوية جانبها ضد أعداء آخرين يهددون كيانها واستقلالها.وبالتالي فالمؤرخون ومدونو التراث لا يهتمون بتلك الأحداث المحلية اليسيرة ، فهم قد ركزوا جلَّ اهتمامهم على ما يجري في بلاط القوى السياسية الكبرى في العراق وفارس ومصر والشام، وغيرها من الحواضر الإسلامية بزخمها الحضاري والسياسي، تاركين الاهتمام بهذه المناطق الصغيرة ليعتورها الإهمال والنسيان .

(١) الثقفي ، سليمان بن يحيى . سيرة الإمام أحمد بن سليمان ، مرجع سابق ، ٣٢ ، ٤٠ وما بعدها ، ابن دعثم، أبو فراس . الإمام عبد الله بن حمزة ، مرجع سابق ، جـ١ ، ٦٤ ، ٢٠٥ ، ٤٠١جـ٢ ، ٥٢٨ ، ٧٩٨ – ٨٠٠ ، ٩٠٦ ، ٩٤٢ .

(٢) ابن المجاور، جمال الدين، صفة بلاد اليمن ومكة، مرجع سابق، جـ ١، ٢٦.

خامساً : نجران في العصر الحديث والمعاصر :

١- نجران منذ القرن العاشر إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري :

إن المتأمل في أحوال بلاد نجران خلال القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) يجد قبائل يام ونهد وغيرها هي صاحبة النفوذ في هذه الأوطان[١] ، وقبل الحديث عن أحوال نجران السياسية والحضارية في بدايات العصر الحديث ، لابد من الإشارة إلى أحوال العالم الإسلامي بشكل عام ، والجزيرة العربية بصفة خاصة ، **حيث كانت على النحو التالي :**

أ- كانت بلاد الجزيرة العربية في وضع مضطرب ، فالقبائل العربية هي الحاكمة الرئيسية في أوطانها ، حتى وإن كان هناك دويلات متناحرة في بلاد اليمن[٢] ، أو بعض الأشراف المتصارعين على إمارة الحجاز[٣] ، ناهيك عن المناطق الداخلية التي كانت تعيش في استقلالية تامة تحت نفوذ شيوخها وأعيانها[٤] .

ب- تعتبر دولة المماليك في مصر هي المسؤول الأول عن العالم الإسلامي آنذاك ، وقد امتد نفوذها إلى اليمن والحجاز وغيرها من بلدان الجزيرة العربية ، وفي القرن العاشر الهجري بدأت هذه الدولة غير قادرة على حماية الأوطان الخاضعة لنفوذها وبخاصة الأماكن المقدسة في الحجاز ، كما ظهر أعداء خارجون يتطلعون إلى ضرب المسلمين في عقر دارهم، مثل : الدولة الصفوية في إيران التي كانت تسعى إلى السيطرة

---

(١) للمزيد عن قبائل نجران وتاريخها ، انظر الهمداني ، صفة ، ١٥١، ١٦٦ ، ٢٥١ ، البلادي ، بين مكة وحضرموت ، ص ١٢٥ وما بعدها ، غيثان بن جريس ، نجران ، ج١ ، الطبعة الثانية، (١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) ، ص ٣٩-٤٨ .

(٢) هناك دويلات عديدة ظهرت في اليمن ، وتختلف في عقائدها من سنية إلى إسماعيلية وزيدية وغيرها ، كما كانت تختلف في ولائها وما تحارب من أجله ، انظر:عمارة اليمني ، تاريخ اليمن ، ص٦٦ وما بعدها ، وللمزيد انظر كتب تاريخية عديدة صدرت في عهد الدولة الرسولية والدولة الزيدية وغيرها .

(٣) انظر تواريخ مكة المحلية مثل كتب الأزرقي ، والفاكهي ، والفاسي ، وآل فهد ، وانظر تاريخ مكة للسباعي ، وللمزيد انظر: غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (جازان ،وعسير ، ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ، الجزء السادس ، ص ٢٥ وما بعدها .

(٤) للمزيد انظر ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ج١ ، ص٢٦ ، كما أن وثائق القرون (١٢-١٤هـ / ١٨-٢٠م) تؤكد أن قبائل نجران كانت صاحبة الحل والعقد في بلادهم . ودراسة تاريخ قبيلة يام أو غيرها من قبائل نجران من الموضوعات التي تستحق أن يصدر عنها عشرات البحوث والكتب .

على المدن المقدسة في الحجاز، والبرتغاليون الذين غزو البحار ووصلوا إلى الشرق ودخلوا البحر الأحمر حتى صاروا يهددون مكة والمدينة [١] .

ج - في ظل هذه الظروف السياسية الصعبة ، كانت الدولة العثمانية في أوج مجدها، وتسير في توسيع ممتلكاتها نحو الغرب ، ولكن عندما نظرت إلى الشرق وإذا ببلاد المسلمين ومقدساتهم في خطر قررت الرجوع نحو الشرق الأدنى وحماية مقدسات المسلمين ، ونتج عن هذا التحول السياسي أن اصطدم العثمانيون بدولة المماليك وقضوا على حكمهم في معركتي مرج دابق عام (٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)، ثم الريدانية عام (٩٢٣هـ/١٥١٧م)[٢]. كما أحبطوا تطلعات الصفويين ، وتصدوا للبرتغاليين وأخرجوهم من البحر الأحمر ، ولم يكن على القوى السياسية المحلية في اليمن أو الحجاز إلا الاعتراف بالعثمانيين والخضوع لهم ، مع أنه ظهر بعض المناوئين لهم مثل الأئمة الزيدية في صعدة وصنعاء الذين كانوا غير راغبين في هيمنة الدولة العثمانية على بلادهم ، ولكن بعد حروب عديدة استطاع العثمانيون السيطرة على معظم بلاد اليمن وبخاصة سواحلها وحواضرها الكبرى[٣] .

أما المناطق الداخلية الصغيرة البعيدة عن سواحل البحر الأحمر ، فلم تعطها الدولة العثمانية اهتماماً كبيراً ، ومن تلك النواحي نجران التي اعترفت فقط اسمياً بالعثمانيين ، في حين أن النفوذ الحقيقي في الأراضي النجرانية كان للقبائل المحلية ،

---

(١) قطب الدين النهروالي . البرق اليماني في الفتح العثماني (الرياض: دار اليمامة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص١٧ وما بعدها ، محمد بن أحمد بن إياس. بدائع الزهور في وقائع الدهور (القاهرة، ٦٠-١٣٦٣هـ)، ج٤ ، ص ١٨٢ ، غيثان بن جريس . " جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن (١٠هـ/١٦م) " بحث منشور في كتاب: الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوربي الأول . منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ص٢٢٧ - ٢٧١ .

(٢) موسوعة المملكة العربية السعودية (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٨هـ) ، مج(١٥)، ص١٤٣ وما بعدها . للمزيد انظر، جلال يحيى المجمل في تاريخ مصر الحديث (القاهرة) ١٩٨٢م) ، ص ٥١ ، ٥٧ ، فاروق عثمان أباظه . الحكم العثماني في اليمن (١٨٧٢-١٩١٨م) (بيروت ، ١٣٩٥هـ) ص ١٦ وما بعدها .

(٣) فاروق أباظة ، الحكم العثماني ، ١٨ وما بعدها ، السيد مصطفى سالم ، الفتح العثماني الأول (١٥٣٨-١٦٣٥م) (القاهرة ، ١٩٧٤م) ، ص٤٦ وما بعدها ، محمد يحيى الحداد . تاريخ اليمن السياسي منذ عهد الإمام الهادي إلى سقوط دولة الإمامة (بيروت ، ١٤٠٧هـ) ص١٩٤-١٩٦ ، موسوعة المملكة العربية السعودية، مج (١٥) ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

والناظـر في حكم العثمانيين الأول لبلاد اليمن (٩٤٥- ١٠٤٥هـ/١٥٣٨- ١٦٣٥م) يجد أن نجران كانت بعيدة عن حكم الدولة العثمانية المباشـر ، مع أن العثمانيين حاولوا مد نفوذهم شمال اليمن إلى صعدة ونجران ، لكن الأئمة الزيدية كانوا في حروب مستمرة مـع القوات العثمانية ، ثم إن صـعوبة الأرض جعلت العثمانيين يكتفون بالسـيطرة على موانئ اليمن وبعض حواضرها الرئيسية ، ثم تطور بهم الأمر إلى أن خرجوا من جنوبي شبه الجزيرة العربية عام (١٤٠٥هـ/١٦٣٥م) [١] .

وفي عـام (١١٤٢هــ/١٧٣٠م) نجـد قبيلة يام النجرانية تتصـل ببعضـ الزعماء الدينيـين المكارمة في اليمن ، الذين كانوا على خلاف مع الإمام المنصـور الحسـين بن القاسم بن محمد (١١٣٩-١١٦١هـ/١٧٢٧-١٧٤٨م) ويقومون بغزو بعض المناطق التابعة للإمــام مثل: بيت الفقيه بن عجيل الذي قامت بنهبــه ، وعندما علم الإمام باتجاه يام نحو صـنعاء أخذ في الاسـتعداد لذلك ، وطلب من قبائل بكيل العون والمساندة ، وبالفعل توجه الشيخ علي بن عبد الله المؤيد بقبائل بكيل إلى المحمرة وتصدى لقبيلة يام ودحرها حتى عادت إلى نجران[٢] .

وعنـد خروج العثمانيين من بلاد اليمن بقيت نجران تتمتع باسـتقلالها عن القوى السياسية المحيطة بها ، مع أن الأئمة الزيدية كانوا يسعون إلى بسط نفوذهم على البلاد النجرانية ، ولكن استقرار محمد إسماعيل المكرمي في نجران خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) جعل الوضع أشد صعوبة [٣] ، وأصبح النجرانيون تحت نفـوذ المكرمي لا يقبلون بحكم الزيدية ، ويذكر أن بعض الأئمة اسـتطاعوا مد نفوذهم

---

(١) كان هناك محاولات عديدة من العثمانيين في مد نفوذهم إلى صعدة ونجران ، ولكن الأئمة الزيدية في صعدة وأهـل نجـران بذلوا ما في وسـعهم لدحـر العثمانيين وطردهم من هـذه البـلاد ، وإذا كان بعض الولاة العثمانيين نجحوا في السيطرة على تلك الأوطان لبعض الوقت إلا أنهم لم يقدروا على الاستمرار ، وهذا مما جعل السـلطان العثماني يسحب قواته من شبه الجزيرة العربية عام (١٠٤٥هـ/١٦٣٥م) . للمزيد انظر، فاروق أباظه ، الحكم العثماني في اليمن ، ص٢٥، صفي الدين أحمد بن عبد الله بن حنش النور . المشرق في فتح المشـرق وما به من الحق (بيروت : دار التنوير للطباعة ، ١٩٨٦م) ، ص٢٢ وما بعدها، السـيد مصطفى سالم ، الفتح العثماني ، ص ٤٩ وما بعدها .

(٢) للمزيد انظر ، محمد بن عبد الله آل زلفة . عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ودورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة (دراسة وثائقية) (الرياض: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ص ٤٥٨ وما بعدها .

(٣) كان بدايـة وصـول المكارمـة إلى نجـران في النصـف الأول مـن القـرن الحـادي عشـر الهجـري (السـابع عشـر الميـلادي) عندمـا اسـتقر إبراهيـم المكرمـي فيهـا في عـام (١٠٤٢هــ/١٦٣٣م) . انظـر: موسـوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ١٤٩ ، ١٥١ .

إلى نجران ، فهذا الإمام المهدي عباس بن الحسين في سنة (١٠٨٦هـ/١٦٧٦م) أرسل حملة إلى نجران بهدف إخضاعها لكنه لم يحقق نجاحات كبيرة واكتفى بأخذ الزكاة من بعض عشائرها [١] .

والدارس لتاريخ نجران خلال القرنين (١١ـ١٢هـ/١٧ـ١٨م) يجد أن قبيلة يام وغيرها من قبائل نجران استطاعت أن تحافظ على استقلال البلاد النجرانية ، حتى وإن حصل بعض الصراعات والحروب القوية بين الزيديين والنجرانيين ، وأحياناً كان أهل نجران يمدون نفوذهم إلى بعض البلدان التابعة للمخلاف السليماني ، أو للأئمة الزيدية [٢] .

٢ـ نجران خلال القرنين (١٣ــ١٤هـ/١٩ــ٢٠م) :

كانت شبه الجزيرة العربية خلال القرن (١٢هــ/١٨م) تعيش حياة الفرقة والتشرذم ، والناس مشغولون بكسب أرزاقهم من مهنهم الاجتماعية والاقتصادية المختلفة[٣] ، وزعماء القبائل صانعوا قرارات بلادهم ، وإذا نظرنا في أحوال السكان الدينية وجدناها سطحية ، بل إن البدع والخرافات متفشية بينهم ، وفي ظل هذه الظروف الحالكة ظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته الإصلاحية ، وانضم إليه وسانده الإمام محمد بن سعود في الدرعية ، واتفق الإمامان على تطبيق الدين الإسلامي الصحيح ، ومحاربة كل ما يخالفه [٤] .

---

(١) الصراعات السياسية بين الأئمة الزيدية ونجران منذ القرون الإسلامية المبكرة ، واستمرت عبر أطوار التاريخ الإسلامي الوسيط والحديث . للمزيد من التفصيلات انظر يحيى بن الحسين بن القاسم . غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (القاهرة ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) جزءان في مجلد واحد ، ص ١٧٦ وما بعدها.

(٢) للمزيد عن حروب وبسالة النجرانيين في حروبهم مع الزيدية وأهل المخلاف السليماني ، وكذلك صلاتهم السلمية مع صعدة وصنعاء وجازان وأجزاء من بلاد تهامة والسراة انظر: عبد الرحمن البهكلي . خلاصة العسجد من حوادث دولة الشريف محمد بن أحمد (دمشق ، ٢٠٠٠م) ص ١٢٨ وما بعدها ، غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٦ ، ص ٢٦ وما بعدها ، للمؤلف نفسه ، دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـق١٠هــ/ق٧ـ١٦م) (الرياض: مكتبة العبيكان (١٤٣١ـ١٤٣٢هـ/١٠ـ٢٠١١م) ، الجزء الثاني ، ص ٢٩٩ـ ٣٥٦ ، ٤٧١ـ ٥٩٦.

(٣) دراسة أحوال الجزيرة العربية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية خلال القرون (١٠ـ ١٣هـ/١٦ـ ١٩م) موضوع يستحق أن يصدر عنه عشرات البحوث والكتب ، ونأمل من أقسام التاريخ في الجزيرة أن توجه طلابها لدراسة هذه الحقبة حضارياً فهي جديرة بالاهتمام .

(٤) للمزيد نظر: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .الدولة السعودية الأولى (١٧٤٥ـ١٨١٨م/١١٥٨ـ١٢٣٣م) (القاهرة ، د . ت) ج١ ، ص ٦٠ وما بعدها ، للمزيد عن تاريخ الدعوة الإصلاحية انظر، أحمد عطية الزهراني . دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي ، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

وعنـد انتشـار خبر الدعوة الإصـلاحية في أنحاء شـبه الجزيـرة العربية ظهر لها معارضـون كثـيرون ، وكانـت قبيلة يام في نجران من أول المعارضـين وبخاصـة عندما حصـل بعض الصـدامات مع أبناء عمومتهم (العجمان) [١] ، وجيوش عبد العزيز بن محمد ابن سـعود[٢] ، وكانـت نتيجة تلك الحروب أن التقـى الطرفان في الحائر جنوب الرياض عـام (١١٧٨هـ/١٧٦٤م) ، وانهـزم جيش الإمام عبد العزيز وقتل من جيشـه حـوالي (٤٠٠) رجل ثم عقد الصـلح بين النجرانيين وابن سـعود وعـادوا إلى بلادهم نجران تحت قيادة زعيمهم حسن بن هبة الله المكرمي[٣] .

واستمرت المناوشات بين العجمان وقوة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ففي عـام (١١٧٩هـ/١٧٦٥م) تحالف العجمان مع الدواسـر ونزلوا بأعـالي نجد من أجل محاربة الإمام عبد العزيز بهدف إظهار ضـعف دولته وعدم قدرتها على التصـدي لأي قوة عسـكرية ، وأمام هذا التصـدي أرسـل الإمام عبد العزيز ابنه سعود لمحاربة ذلك التحالف، ولكنه لم يستطع هزيمته ، وعاد إلى الدرعية[٤] .

واستمرت الدولة السعودية الأولى في مد نفوذها على أجزاء عديدة من بلاد نجد، وعنـد اصـطدام أئمة الدعوة بأمير الدلم زيد بن زامل جنـوب نجد طلب الأخير العون من حسن ابن هبة الله المكرمي في نجران ، فلم يتأخرِ الزعيم النجراني من مؤازرة ابن زامل مقابل مبلغ من المال ، وقد اصـطحب معه أعواناً آخرين من بلاد الدواسـر واتجه إلى الحائـر ودارت معارك بين عبد العزيز بـن محمد وزيد بن زامل ومعه المكرمي عام (١١٨٩هـ/ ١٧٨٤م) ، إلا أنها لم تكن حاسمة ، وربما كانت في صالح الإمام عبد العزيز وأعوانه ، ومن ثم قرر حسـن بن هبة الله صـرف النظر عن التقـدم إلى الدرعية وعاد أدراجه إلى بلاده . ويبدو أن الأسـباب التي جعلت زعيم نجران يتراجع تتمثل في تنامي قوة الدولة السـعودية الأولى التي اسـتطاعت أن تقضي على كثير من أعدائها في نجد ،

---

(١) العجمـان فـرع من فروع قبيلة يام في نجـران خرجوا من ديارهم عام (١١٣٠هـ/١٧١٨م) متجهين نحو الشـمال حتى اسـتقروا في وسـط وشـرق الجزيرة العربية . انظر: عبد الرحمن البهلكي ، خلاصـة العسـجد، ص١٢٨ ، موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ١٥٠-١٥١ .

(٢) انظر عبد الرحيم عبد الرحمن ، الدولة السعودية الأولى ، ص ٦٣ وما بعدها .

(٣) وعند رجوع المكرمي مع جيشـه النجراني نجد أن الدولة السعودية نجت من أهم الأخطار الخارجية التي قابلتهـا في بدايـة نشـأتها . انظـر عثمان بن عبد الله بن بشـر . عنوان المجد في تاريـخ نجد (الرياض، ١٤٠٢هـ) ج١ ، ص٩٣ وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه ، للمزيد انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ١٥٢-١٥٣.

ثم مرض حسن بن هبة الله ، وعدم استمرار الاتفاق مع زيد بن زامل الذي تقاعس عن الوفاء بوعوده في دفع المبالغ المالية التي وعد بها النجرانيين [١] .

وبعد عودة حسن بن هبة الله المكرمي إلى بلاده ، تزايدت الثقة والانتصارات عند جيوش الدعوة الإصلاحية حتى استطاعوا السيطرة على بلاد نجد ، أما أهل نجران فانخرطوا في بعض الحروب والمناوشات العسكرية مع جيرانهم في عسير ، ففي عام (١١٩٩هـ/١٧٨٥م) قاموا بالهجوم على بعض البلدان العسيرية ، وبقوا على اتصال بأهل المخلاف السليماني ومناصرة فريق على آخر[٢] .

نجحت الدولة السعودية الأولى في توحيد نجد ثم واصل أئمتها في نشر الدعوة الإصلاحية في البلدان الشرقية والشمالية ، من الجزيرة العربية ، ولم ينسوا إرسال بعض قواتهم إلى النواحي الغربية والجنوبية ، وكان الشيخ هادي بن قرملة القحطاني وابنه مبارك ممن تولى مد نفوذ الدولة إلى بلاد قحطان الجنوب ونجران [٣] ، وفي بدايات القرن (١٣هـ/١٩م) دخلت بلاد عسير تحت نفوذ آل سعود الأوائل ، وتولى الأميرين محمد أبو نقطة وأخيه عبد الوهاب بن عامر توطيد حكم الدولة السعودية في عسير ونجران وجازان (المخلاف السليماني) ، وكان هناك بعض المناوئين لامتداد الحكم السعودي في جازان وما جاورها ، وكان الشريف حمود أبو مسمار القائد الرئيس لتلك المعارضة، لكن أمراء عسير وبخاصة عبد الوهاب بن عامر استطاعوا التصدي لكل المعارضين وهزيمتهم ، والسيطرة على جنوب غرب الجزيرة وحكمها تحت مظلة أئمة آل سعود الأوائل[٤] .

---

(١) للمزيد انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، الدولة السعودية الأولى ، ص ٧٣ وما بعدها ، عبد الله العثيمين. تاريخ المملكة العربية السعودية (١٤١٤هـ) ، ج١ ، ص ١٠٦-١٠٧، موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ١٥٤ .

(٢) انظر موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ١٥٤ ، تاريخ جازان ونجران خلال القرنين (١١-١٢هـ/١٧-١٨م) ، وبخاصة في الجوانب العسكرية والحضارية جدير بالبحث . نأمل من أقسام التاريخ في جامعات نجران ، وجازان ، والملك خالد أن تلتفت إلى هذه الحقبة وتدرسها دراسة علمية أكاديمية .

(٣) للمزيد انظر، حسين بن غنام . تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام (الرياض ، ١٤٠٣هـ) ، ج١ ، ص١٢٩ وما بعدها ، سلطان بن حثلين ، وزكريا كورش . تاريخ قبيلة العجمان (دراسة وثائقية) (الكويت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ص٣٠ - ٣١ .

(٤) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ جازان وعسير ونجران خلال عصر الدولة السعودية الأولى ، انظر: عبد الرحمن أحمد البهكلي . نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود (جازان ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ٦٥ ، ٧٥ ، ١١٥ ، ٢١٠ - ٢١١ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ٢٦٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، أحمد آل فائع . دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها (١٢١٥-١٢٣٣هـ)

وقد لعبت نجران دوراً مهماً في جنوب غرب الجزيرة العربية ، مع أن موقعها الجغرافي منزوياً إلى الداخل ، إلا أن النجرانيين كانوا يسعون إلى مد نفوذهم إلى بعض بلدان اليمن ، ونواح من ديار المخلاف السليماني ، وأحياناً يتصدون لغزوات الدولة السعودية في عسير ممثلة في أمرائها آل أبو نقطة ، لكن القوة والغلبة كانت في يد السعوديين [١] ، ومن ثم قرر أهالي نجران إرسال وفد برئاسة مقبل بن عبد الله إلى الإمام سعود بن عبد العزيز في الدرعية ، وأبدوا ولاءهم وطاعتهم وأداء الزكاة، فاستقبلهم الإمام أحسن استقبال ، وأرسل معهم كتاباً إلى أعيان نجران وأشرافها، قال فيه ".. من سعود إلى جناب الأشرف حسين بن ناصر ، وحسن بن دهشان ، وحمزة ومحمد أبناء حسن وحسين بن أحمد، ومقبل بن محمد ، وصالح بن عبد الله ، وأحمد بن معوض، وأحمد علي بن شما ، وصالح حسين مسلي سلمهم الله من الآفات ، واستعملهم بالباقيات الصالحات ، وبعد، ألفى علينا مقبل بن عبد الله ، وأشرف على ما نحن عليه ، وما ندعو إليه ، وما نأمر به ، وما ننهى عنه ، ويصف لكم من الرأس أكثر من القرطاس ، إن شاء الله ، ونخبركم أننا متبعون لا مبتدعون ، نعبد الله وحده لا شريك له ، ونتبع رسول الله (ﷺ) فيما يأمر به وينهى عنه ، ونقيم الفرائض ، ونجبر من تحت يدنا على العمل بها ، وننهي عن الشرك بالله ، وننهى عن البدع والمحرمات ، ونقيم الحدود ، ونأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر ، ونأمر بالعدل والوفاء بالعهود ، والمكاييل والموازين ، وبر الوالدين ، ووصل الأرحام، هذه صفة ما نحن عليه وما ندعو الناس إليه، فمن أجاب وعمل بما ذكرنا ، فهو أخونا المسلم حرام الدم والمال، ومن أبى قاتلناه حتى يدين بما ذكرنا ... وأنتم أخص الناس باتباع محمد (ﷺ) ، والحق عليكم أكبر منه على غيركم ، والإسلام عزكم وشرفكم .. فالمأمول فيكم الدعوة إلى الله ، لأن الدعوة سبيل من اتبعه (ﷺ) .. ونسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الداعين إليه المجاهدين في سبيله لتكون كلمته العليا ودينه الظاهر.. " [٢] .

ونجد أن هذه الرسالة قد أثرت إيجاباً حيث انضم بعض النجرانيين إلى دعوة الإمام ، مع أن هناك من رفضها وتعاون مع مناوئين آخرين لأئمة الدعوة الإصلاحية[٣] .

(الرياض: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، ص١٨ وما بعدها ، ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج٦ ، ص ٥٢ وما بعدها .

(١) المصادر والمراجع نفسها ، وللمزيد انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ١٥٦ـ١٥٧ .

(٢) انظر : مجلة الدارة ، س(١) مج (٢) (الرياض ، جمادى الأولى ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ، ص ٨ـ٩ .

(٣) للمزيد انظر موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ١٥٧ـ١٥٨ .

واستمرت نجران ذات قوة ونفوذ في المنطقة ، وبقيت قبيلة يام هي صاحبة النفوذ والسلطان في معظم الأراضي النجرانية[١] .

وفي نهاية العقد الثالث من القرن (١٣هـ/١٩م) أصبحت الدولة السعودية الأولى صاحبة الحل والعقد في معظم بلدان الجزيرة العربية ، مما أثار غضب الدولة العثمانية التي اتصلت بممثلها في مصر محمد علي باشا ، فدعمته وشجعته على الذهاب إلى الجزيرة العربية والقضاء على دولة آل سعود الأوائل ، ولم يكن على محمد علي باشا إلا الامتثال لأمر السلطان العثماني ، وفي حروب عديدة استطاع أن يقضي على الدولة السعودية ، ويرسل من قبله عدد من الحملات إلى جازان وعسير وما جاورها من أجل تأديب أمرائها الذين كانوا مناصرين لآل سعود[٢] ، **وفي العقود الوسطى من القرن (١٣هـ/١٩م) مرت جنوب غرب شبه الجزيرة العربية بالعديد من الأحداث التي نجملها في النقاط التالية :**

١. بعد قضاء محمد علي باشا على الدولة السعودية مد نفوذه إلى جازان وعسير ، لكن سيطرته لم تستمر طويلاً ، وانتهت في نهاية الأمر بخروجه وجيوشه من الجزيرة العربية[٣].

٢. كانت الدولة العثمانية المسؤول الأول عن بلاد المسلمين ، ومن ثم سعت بعد خروج محمد علي من الجزيرة العربية إلى الاتصال ببعض الأمراء المحليين في جازان وأحياناً في عسير واعترفت بهم حكاماً على بلادهم ، مقابل الاعتراف بالسلطان العثماني في أوطانهم وعلى منابرهم[٤] .

---

(١) قبيلة يام جديرة بالبحث والدراسة ، وهي تستحق أن يفرد لها عدد من البحوث والكتب والرسائل العلمية توضح أهمية هذه القبيلة العربية على مر التاريخ القديم والإسلامي المبكر والوسيط والحديث .

(٢) للمزيد انظر فاروق أباظة ، الحكم العثماني في اليمن ، ص ٣١ وما بعدها ، محمد أحمد العقيلي . تاريخ المخلاف السليماني (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ، ج١ ، ص ٥٠٦ وما بعدها عائض الروقي ، حروب محمد علي باشا في شبه الجزيرة العربية، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى (١٤١٤هـ) ، ص ٢٩ وما بعدها، ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٦ ، ص ٥٨ وما بعدها .

(٣) فاروق أباظه ، الحكم العثماني ، ص ٤٢ وما بعدها موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥)، ص ١٦٠ وما بعدها .

(٤) انظر ، الحسن بن عاكش الضمدي . الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني . (الرياض: ١٤٢٤هـ) ، ص ١٦٥ وما بعدها ، العقيلي ، تاريخ المخلاف ، ج٢ ، ص٣٦٢ وما بعدها.

٣. ظهرت قوى معادية للعثمانيين ، وأبرزها إمارة آل عائض في عسير ، وبخاصة في عهدي الأميرين عائض بن مرعي وابنه محمد (١٢٤٩-١٢٨٩هـ/١٨٣٣-١٨٧٢م)،وقد استطاعت الدولة العثمانية القضاء على هذه الإمارة والسيطرة على عسير وجازان وأجزاء كثيرة من بلاد اليمن [١] .

٤. بلاد نجران لم تدخل بشكل فعلي تحت نفوذ محمد علي باشا ، أو حتى نفوذ الدولة العثمانية، أو أي إمارة محلية ، وإنما كان شيوخ القبائل النجرانية هم الحكام لبلادهم ، وتقودهم قبيلة يام ، لكنهم لم يكونوا في عزلة عن الأحداث السياسية في جنوب شبه الجزيرة، فكانوا على صلات حميمة مع بعض أمراء جازان المحليين ، وفي أغلب الأحيان على خلاف مع إمام اليمن ، أو الأمراء المحليين في عسير[٢] .

٥. الناظر في وثائق ومصادر القرن (١٣هـ/١٩م) ، يجد أن قبائل العجمان اليامية ، كانت ذات إسهامات سياسية وعسكرية في وسط وشرق الجزيرة العربية ، وبخاصة في عهد أئمة آل سعود خلال الدولة السعودية الثانية (١٢٣٩-١٣٠٩هـ/١٨٢٣-١٨٩١م) فكانوا لا يتورعون عن مناصرة بعضهم على بعض أثناء الصراعات الأهلية[٣] ، أما قبائل نجران فلا تذكر المصادر انخراطهم مع العجمان ، وإنما كانوا نشطين في الاتصالات السلبية أو الإيجابية مع القوى السياسية المحيطة بهم[٤] .

---

(١) للمزيد عن إمارة آل عائض ، انظر ، علي أحمد عسيري . عسير (١٢٤٩هـ/١٨٣٣م-١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) (أبها ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م) ، ص ١٥٨ وما بعدها .

(٢) فاروق أباظة ، الحكم العثماني ، ص ٨٢ وما بعدها ، ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٦ ، ص٦١ وما بعدها . ويوجد في مكتبتنا العديد من الوثائق التي توضح بسالة وقوة قبيلة يام ، وحروبها مع أئمة اليمن وبعض الإمارات المحلية في جازان خلال القرنين (١٢-١٣هـ/ ١٨-١٩م) . وهذه القبيلة (يام) تستحق أن يصدر عنها عدد من الكتب والرسائل العلمية .

(٣) للمزيد من التفصيلات عن الدولة السعودية الثانية وعلاقتها بالعجمان ، وحروبها الأهلية ، انظر ، عبد الفتاح أبوعلية . تاريخ الدولة السعودية الثانية (الرياض: ١٤٠٥هـ) ص ٣١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، وما بعدها ، فاورق أباظة ، ص٣٩ ، سلطان بن حثلين ، تاريخ قبيلة العجمان ، ص٥٥ ، ٥٦ .

(٤) المراجع نفسها ، للمزيد انظر، موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ١٦٥-١٦٧ .

٦. في عصر النفوذ العثماني الأخير في عسير وماجاورها (١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ/١٨٧٢ - ١٩١٨م) استمرت بلاد نجران على وضعها السياسي الاستقلالي تحت نفوذ زعمائها وشيوخها المحليين ، وإن حدث بعض المناوشات مع القوى العثمانية في اليمن أو جازان أو عسير، لكنها محدودة ، كما أن العثمانيين لم يسعوا في السيطرة على بلاد نجران ربما لموقعها الداخلي ، ثم إن ذلك سوف يكلفهم نفقات كبيرة ، مع أن العائد من وراء ذلك قليل أو شبه معدوم [(١)] .

وفي العقد الرابع من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، كانت الدولة السعودية الثالثة بقيادة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل قد مدت نفوذها في وسط الجزيرة العربية، وفي عام (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م) أرسلت بعض السرايا السعودية إلى كل من نجران وعسير[(٢)] ، وفي سنة (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م) أصبحت بلاد عسير تحت حكم الإمام عبد العزيز آل سعود[(٣)] ، **أما جازان ونجران فقد مرت ببعض المراحل حتى صارت جزءاً من الدولة السعودية الحديثة، وهذه المراحل على النحو التالي** :

١. كانت جازان خاضعة لإمارة الأدارسة في صبيا ، في الوقت الذي دخلت عسير تحت حكم الإمام عبد العزيز[(٤)] ، ومن ثم كانت الإمارة السعودية في أبها على

---

(١) كان العثمانيون يعانون من عقبات عديدة لاتساع رقعة البلاد التي يسيطرون عليها ، ثم للفساد الإداري الذي كانت تعيشه مؤسساتهم الإدارية ، وأيضاً عدم تقبل قبائل شبه الجزيرة لهم ، فهم ينظرون لهم أنهم غزاة خارجيون ، وقبائل نجران من أكثر القبائل التي كانت تشعر بذلك منذ عصر العثمانيين الأوائل في اليمن خلال القرنين (١٠-١١هـ / ١٦-١٧م) . صلات نجران مع العثمانيين خلال العصر الحديث من الموضوعات التي لم تطرق ولم تدرس ، حبذا أن نرى باحثاً جاداً أو طالباً من طلاب برامج الدراسات العليا في أقسام التاريخ في المملكة العربية السعودية فيتخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه.

(٢) للمزيد من التفصيلات عن تلك السرايا وبدايات دخول عسير وما جاورها تحت الحكم السعودي الحديث انظر: صلاح الدين مختار. تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها (بيروت، د.ت) ، ج١، ص٣٩٩ ، محمد آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبد العزيز (الرياض ، ١٤١٥هـ) ص١٧٦ ، موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ١٦٧ـ ١٦٨ .

(٣) المراجع نفسها ، للمزيد انظر: غيثان بن جريس . عسير في عصر الملك عبد العزيز ، (جدة ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ص ١٩ وما بعدها ، للمؤلف نفسه ، صفحات من تاريخ عسير (الرياض: طبعة ١٤٣٤- ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣-٢٠١٤م) الجزءان الأول والثاني ، ص ١٢١ وما بعدها .

(٤) للمزيد عن تاريخ الأدارسة في منطقة جازان وعلاقتهم بالإمام عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى حميد الدين ، انظر : العقيلي ، تاريخ المخلاف ، ج٢ ، ص ٩٢٣ وما بعدها ، أميرة علي المداح ، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة ، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة أم القرى (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص ٢٢ وما بعدها .

اتصــالات مستمرة مع الأدارســة في جازان ، وفي الغالب كانت صلات سياسية عسكرية ، مع أن الأدارسة أنفسهم كانوا في مد وجزر ، فأحياناً تكون صلاتهم مع إمام اليمن يحيى حميد الدين ودية فهم يطلبون منه العون والمساعدة ضد الجيش السعودي ، وأحياناً أخرى يبدون رغبتهم في الانضمام إلى حكومة ابن سعود[١] ، وبعد مشاورات ومفاوضات عديدة استغرقت سنوات عديدة سلم الأدارسة بلاد جازان للإمام عبد العزيز ودخلوا تحت نفوذه[٢] .

٢. كان الإمام يحيى حميد الدين في عداء مع قوة ابن سعود الجديدة فهو يرغب في السيطرة على بعض أجزاء جنوب غربي شبه الجزيرة مثل نجران وبعض النواحي من بلاد جازان[٣] ، وهناك الكثير من الوثائق والمراسلات بين الإمامين عبد العزيز آل سعود ويحيى حميد الدين بخصوص هذا الموضوع، وكان الإمام عبد العزيز حريصاً على أن تحل مشاكل الحدود وبلاد نجران والأدارسة بالطريقة السلمية ، لكن الإمام يحيى حميد الدين كان مراوغاً في ذلك، فلم يكن متعاوناً وجاداً في هذا الجانب[٤]، لهذا لجأ ابن سعود في بداية الخمسينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى إرسال جيشين بقيادة ابنيه الأميرين سعود وفيصل، أحدهما ذهب عبر بلاد السروات بقيادة الأمير سعود حتى دخل نجران وسيطر عليها ، والآخر سار عبر بلاد تهامة بقيادة الأمير فيصل حتى دخل الحديدة[٥].عندئذٍ وافق الإمام يحيى حميد الدين على عقد اتفاقية بين البلدين

---

(١) العقيلي ، تاريخ المخلاف ، ج٢ ، ص ٩٢٣ وما بعدها ، يوسف حسن العارف ، أضواء على مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير) (١٣٢٦-١٣٣٠هـ/١٩٠٨-١٩١٢م) (أبها،١٤١١هـ/١٩٩٠م) ،ص٧١وما بعدها.

(٢) المراجع نفسها، موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص١٦٨ ، ابن جريس، القول المكتوب، ج٦ ، ص ٦٤ وما بعدها .

(٣) آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ص١٧٨ وما بعدها .

(٤) هناك عشرات الوثائق المنشورة وغير المنشورة التي تبين المراسلات بين الإمامين عبد العزيز آل سعود، ويحيى حميد الدين وبخاصة فيما يتعلق بالحدود اليمنية السعودية في نجران وجازان ، للمزيد انظر العقيلي ، تاريخ المخلاف، ج٢ ، ص ٩٣٣ وما بعدها، انظر أيضاً جريدة أم القرى س(١٠) ع (٤٧٥) (٣/ رمضان /١٣٥٢هـ /١٩٣٤م) ص ١.

(٥) انظر عبد الله العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج٢ ، ٢٨٠ وما بعدها ، موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ١٧٢وما بعدها ، محمد سعيد منشط الشعفي "العلاقات السعودية اليمنية في سنة (١٣٥١- ١٣٥٣هـ/١٩٣٣- ١٩٣٤م". جريدة المقطم المصرية (الرياض ، ١٤١٤هـ) ، ص ٢٣٤-٢٣٦ .

(المملكة العربية السعودية واليمن) عام (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) ، ومن ثم توصل الطرفان إلى حل بعض المشاكل العالقة بينهما وبخاصة الحدود ومشكلة نجران[١].

٣. كانت الاتفاقية التي عقدت بين البلدين تسمى اتفاقية الطائف ، ويمثل الوفد السعودي فيها الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود ، ومن الجانب اليمني عبد الله بن الوزير ، واحتوت الاتفاقية على (٢٣) بنداً رسمت الحدود بين الطرفين، ونظمت العلاقات بين الدولتين [٢] ، ومن أهم بنودها البند الرابع الذي جعل منطقة نجران ضمن أجزاء الدولة السعودية الحديثة ، وقد ورد فيها ما يلي : " ... ونجران والحضن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة ، وكلما هو تحت عقبة نهوق إلى أطراف نجران ويام من جهة الشرق ، هؤلاء المذكورون وبلادهم بحدودها المعلومة ، وكلما هو بين الجهات المذكورة وما يليها مما لم يذكر اسمه ، مما كان مرتبطاً ارتباطاً فعلياً ، أو تحت ثوب المملكة العربية السعودية قبل سنة (١٣٥٢هـ/ ١٩٢٣م) ، كل ذلك في جهة يسار الخط المذكور فهو من المملكة العربية السعودية ، وما ذكر من يام ونجران والحضن وزور وادعة وسائر من هو في نجران من وائلة فهو بناء على ما كان من تحكيم جلالة الإمام يحيى لجلالة الملك عبد العزيز بأن جميعها تتبع المملكة العربية السعودية "[٣] .

هكذا أصبحت نجران جزءاً رئيساً من المملكة العربية السعودية ، وتعاقب عليها أمراء عديدون منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عهد خادم

---

(١) المراجع نفسها ، للمزيد انظر خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، ج١ ، ص ٦٠٤-٦٠٥ .

(٢) انظر نصوص الاتفاقية عند آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ص ٢٠٩ وما بعدها. لازالت نصوص الاتفاقية تحتاج إلى دراسات تاريخية تحليلة توضح أبعادها الحضارية على الدولتين ، نأمل أن نرى أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد فيدرس هذا الموضوع دراسة علمية تحليلية أكاديمية.

(٣) انظر ، آل زلفة ، عسير في عهد الملك عبد العزيز ، ص ٢٠٩ وما بعدها ، موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ٢١٠ .

الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود[١]. والدارس لتاريخ وحضارة منطقة نجران منذ بداية النصف الثاني في القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى اليوم يجدها تنعم بالازدهار والتقدم والتنمية الحضارية الجيدة[٢].

سادساً: آراء ووجهات نظر:

بلاد نجران ذات تاريخ عريق، فالباحث في المصادر الأثرية والقديمة يتضح أن الديار النجرانية عرفت العديد من العقائد السماوية والوضعية، وارتادها كثير من الأمم الوثنية والنصرانية والإسلامية، ولذا فهي جديرة بالبحث والدراسة، ونأمل من المؤرخين والآثاريين وعلماء الأجناس والاجتماع والاقتصاد أن يدرسوها من شتى الجوانب وعبر أطوار التاريخ، **ونشير في النقاط التالية إلى عدد من الموضوعات المهمة والتي تستحق البحث والتحليل، وهي:**

١- تاريخ وحضارة نجران خلال العصر الحجري.
٢- تاريخ نجران في العصر الإغريقي.
٣- تاريخ نجران في عصور دول اليمن القديمة.
٤- تاريخ نجران المحلي قبل الإسلام.
٥- نجران خلال أي قرن من قرون الإسلام، من القرن الهجري الأول إلى القرن (١٥هـ/٢١م).
٦- الحياة الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو الفكرية والثقافية والدينية في القرنين السابقين لظهور الإسلام، أو في أي قرن من العصر الإسلامي (ق١ - ق١٥هـ/ ق٧ - ٢١م).

---

(١) أي في عهد سبعة ملوك من آل سعود هم (عبد العزيز وأولاده، سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وعبد الله وأخيراً سلمان الذي تولى العرش يوم الجمعة (٣/٤/١٤٣٦هـ)، وفي عصر هؤلاء الملوك السبعة تولى نجران حوالي (١٢) أميراً، وتعد نجران اليوم من مناطق المملكة العربية السعودية.

(٢) دراسة هذه الفترة الزمنية (١٣٥٠-١٤٣٦هـ/١٩٣١-٢٠١٥م) ضرورية ومهمة، وجامعة نجران عليها مسؤولية كبير لإنشاء مركز بحوث تاريخي اجتماعي اقتصادي ثقافي حضاري يهتم بدراسة أرض ومجتمع نجران، ونأمل أن نرى هذه الجامعة الفنية تقوم بمسؤولياتها على الوجه المطلوب، وبلاد نجران تستحق الكثير من الاهتمام في مجالات البحث والتحليل.

٧- دراســة آثار نجران قبل الإســلام ، أو في القرون الثلاثة الأولى من عصر الإسلام.

٨- أحوال نجران السياسية والحضارية في القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) .

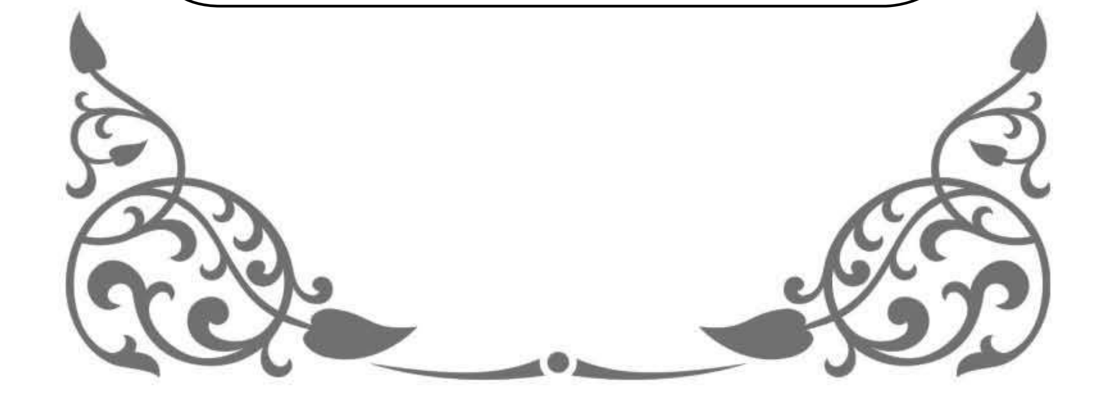
٩- تاريخ التنمية في نجران من عام (١٣٥٠ـ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) .

١٠- أعلام نجران في أي قرن من قرون العصــر الإســلامي (ق١ - ق١٥هـ/ ق ٧ - ق٢١م) .



القسم الثاني

صفحات من تاريخ نجران الحضاري في العصر الحديث



القسم الثاني

صفحات من تاريخ نجران الحضاري في العصر الحديث

أولاً : مدخل:

قمنا في هذا القسم بدراسة ثلاثة موضوعات رئيسية هي:

(١) صور من تاريخ العمران ، والطعام ، واللباس في نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، (٢) ورقات من تاريخ نجران التجاري خلال العصر الحديث .(٣) خلاصة تاريخية مختصرة عن الحياة الصحية في نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . وأطلقنا على هذه العناوين الثلاثة اسماً عاماً للقسم هو: **صفحات من تاريخ نجران الحضاري في العصر الحديث** . ولا ندعي الكمال فيما تم تدوينه ، ولقد يسر الله لي الاهتداء إلى هذه الموضوعات طلابي النجرانيون الذين توليت الإشراف على بحوث تخرجهم في العقدين الماضيين ، وهم كثير [(١)] ، وأخص منهم (١٤) طالباً قاموا بإنجاز ثلاثة أبحاث هي :

١. نجران دراسة تاريخية مختصرة للبناء والطعام واللباس خلال القرن الرابع عشر الهجري(العشرين الميلادي). [(٢)]
٢. التجارة في نجران : دراسة تاريخية مختصرة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). [(٣)]
٣. دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي). [(٤)]

---

(١) إن الطلاب النجرانيين الذين درسوا وتخرجوا في قسم التاريخ بفرع جامعة الملك سعود بأبها ، ثم جامعة الملك خالد خلال العقدين الثاني والثالث من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) تصل أعدادهم إلى المئات وقد درست وأشرفت على أغلبهم ، ومعظمهم كلفوا بأبحاث متنوعة تخص منطقة نجران عبر عصور التاريخ وبخاصة العصر الحديث والمعاصر ، ولقد كانوا أكفاء في جمع مادة أبحاثهم ثم دراستها وتصنيفها وأخيراً طباعتها وإخراجها في بحوث علمية غير منشورة.

(٢) الطلاب الذين أعدوا هذه الدراسة هم: (١) محمد هادي محمد السلوم. (٢) عبد الله علي عبد الله آل منجم. (٣) عبد الله صالح آلقريش . (٤) وديع صالح جابر اليامي. وهذا العمل بحث تخرج رئيس للحصول على درجة لبكالوريوس في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد عام (١٤٢١-١٤٢٠هـ/١٩٩٩-٢٠٠٠م) ، ويقع في (١٢٤ صفحة) مطبوعة ، ورقمه في مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية هو (٢٧٤) .

(٣) أصحاب هذا البحث هم (١) حمد ناصر حسين الصقور. (٢) علي عبد الله صالح محمد زبارة. (٣) خالد محمد هادي عبشان. (٤) فؤاد يحيى عويضه آل منصور. (٥) مانع علي سالم آل زليق . وهذه الدراسة أيضاً بحث تخرج لهؤلاء الطلاب عام (٢١-٢٠٠١م) ، ورقمه في مكتبة ابن جريس هو (٢٩٢) . وعدد صفحاته (١٢٧ صفحة) مطبوعة.

(٤) المعدون لهذا البحث هم : (١) صالح بن سالم بن علي آل زمانان. (٢) مرزوق بن علي بن هادي آل قمري.

هؤلاء الطلاب الأربعة عشر الآنف ذكرهم ، هم الذين عملوا على مدار عام كامل ، فجمعوا المادة العلمية لهذه الدراسات، وزودوها بالصور الفوتوغرافية ، والوثائق غير المنشورة، والرحلات الميدانية، والمقابلات الشخصية ، وأخيراً أنجزوا أبحاثهم وتخرجوا ، والجميل أنني أحفظ نسخة من كل بحث تخرج أو رسالة علمية أشرفت عليها على مدار ثلاثة عقود[1] ، وهذه البحوث الثلاثة السابق ذكرها من الدراسات المحفوظة في مكتبتنا ، وعندما تصفحت تلك البحوث الطلابية وجدتها تحتوي على مادة علمية جديدة وصحيحة ، مع أنه يظهر عليها بعض السلبيات مثل: عدم الترابط ، والركاكة أحياناً وخلو بعض صفحاتها من التوثيق العلمي وغير ذلك من الهنات ، وكل هذه الجوانب يسيرة مقارنة بمادتها العلمية الجديدة، ولهذا اعتمدت بنسبة كبيرة على مادتها ، مع حفظ حقوق أصحابها ، وإعادة صياغة البعض منها ، والاستفادة منها في هذا القسم . كما عدنا أيضاً إلى بعض المصادر والمراجع التي تخدم هدفنا ، وأخيراً خرجنا بهذه الدراسة في هذا القسم ، والتي نرى فيها مادة علمية جديرة بالدراسة والنشر، مع أن هذه الموضوعات الثلاثة المطروحة في هذا الباب لازالت تستحق البحث والدراسة والتحليل[2] .

ثانياً : صور من تاريخ العمران ، والطعام ، واللباس في نجران خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م) .

١ـ العمران :

العمارة من الموضوعات العلمية الكبيرة ، والمتجول في منطقة نجران ، والناظر

---

(٣) ناصر بن حسين الزبيدي. (٤) حمد بن سالم قرعان آل سوار. (٥) علي بن سالم قرعان آل سوار. وهذا العمل بحث تخرج لهؤلاء الطلاب عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ورقمه في مكتبة ابن جريس هو(١٧٧). وعدد صفحاته (١٤٣صفحة) مطبوعة.

(١) وبالتالي أصبح لدينا في المكتبة من هذه البحوث والرسائل أكثر من (٤٠٠) عمل علمي غير منشور ، وهي تحت أرقام متسلسلة ، وقد مكنت الأخ الأستاذ الأديب محمد بن أحمد بن معِّبر من الاطلاع عليها ، فقرر دراستها وتصنيفها وإعداد دليل وكشافات لها، صدرت في كتاب بعنوان : دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (١٤٠١-١٤٣٥هـ/١٩٨١-٢٠١٤م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)(٥٥٠ صفحة) .

(٢) الطلاب السابق ذكرهم بذلوا جهوداً كبيرة في جمع الكثير من هذه الدراسة ، ثم قمنا بإعادة النظر في بحوثهم فأجرينا عليها الكثير من المراجعات والتعديلات ، كما استفدنا من مصادر ومراجع أخرى حتى أصبحت الدراسة في وضعها الحالي. وكل هذه العناوين المطروحة يستحق أن يكون كل واحد منها موضوعاً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية. ونأمل من الباحثين والمؤرخين الجادين أن يستكملوا ما لم نستطع دراسته ، أو يحللوا ويصححوا ما يخدم هذه الموضوعات حتى تخرج بصورة أكمل وأشمل وأقوى.

في بعض البحوث التاريخية للعمارة النجرانية يجد تفصيلات كثيرة عن أنواعها ، وأماكنها ، وطرق بنائها ، وكيفية استخدامها[١] . وفي جولات عديدة في بلاد نجران شاهدنا العديد من القرى المهجورة في جبالها ووهادها ، وهذه القرى مع كثرتها وتنوعها تحتاج إلى اهتمام من قبل جامعة وإمارة نجران ، ومن الهيئة العليا للسياحة، أو أصحاب هذه القرى إذا كان عندهم القدرة المادية على صيانتها وترميمها[٢] .

وفي الصفحات التالية نذكر بعض التفصيلات عن بعض أنواع البناء والعمارة في نجران خلال القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م)، وهي على النحو التالي:

أ- المنازل والقصور وغيرها:

١- المنازل الحجرية:

لا تخلو منطقة نجران من بيوت حجرية قليلة ، وبخاصة في الأجزاء القريبة من منطقة عسير في الناحية الغربية [٣] . والذاهب في أرجاء بلاد السراة من ظهران الجنوب إلى بلاد غامد وزهران يلاحظ أن المنازل الحجرية هي الغالبة في بناء البيوت ومرافقها[٤] .

٢- البيوت الطينية :

معظم بيوت نجران من الطين ، ويتميز البيت الطيني بالقوة والمتانة. وينقسم البيت النجراني القديم إلى نوعين . الأول : شكله مستطيل، وارتفاعه أحياناً يصل إلى ثمانية وتسعة طوابق، ويضيق من جوانبه كلما ارتفع إلى أ على ، ومن ثم فقاعدته أوسع من قمته ، ومن خلال زيارتنا لنواح عديدة في بلاد نجران شاهدنا العديد من

---

(١) للمزيد انظر ، موسوعة المملكة العربية السعودية (منطقة نجران) (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). مج (١٥) ، ص٢٤٤ومابعدها . محمد هادي محمد السلوم وآخرون ، نجران دراسة تاريخية مختصرة للبناء والطعام واللباس ، ص٩ وما بعدها .

(٢) القطاع العمراني القديم في نجران . بحاجة إلى رعاية وحماية وصيانة من قبل الجهات المعنية في نجران كالإمارة والجامعة ، والهيئة العليا للسياحة ، ورجال الأعمال النجرانيين .

(٣) تجولنا في منطقة نجران مرات عديدة فشاهدنا أغلب مبانيها من الطين ، إلا أن الحجارة أيضاً استخدمت في بعض النواحي من المنطقة وبخاصة في أساسات بعض المنازل والحصون والقصور المتفرقة.

(٤) ونلاحظ أن بعض مناطق نجران القريبة من محافظات عسير الجنوبية والشرقية مثل ظهران الجنوب، وسراة عبيدة ، قد تأثرت في هندسة وعمارة منازلها الحجرية والطينية . مشاهدات الباحث خلال عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) .

هـذه المنازل مازالت ماثلة للعيان ، وأصـاب الكثير منها الخـراب والاندثار[١]. ويوجد في هـذا النـوع من البيوت درج يصـعد فيه من وسـطه ، وغالباً ما يصـنع مـن القوائم الخشـبية الصـلبة المغطاة بطبقة من القش والطين . وهذه المنازل أو القصـور قديمة في تاريخهـا ، كمـا أنها تعكس جزءاً من تاريخ أصـحابها ، حيث كان أغلبهم من الأسـر المعروفة والمشـهورة في البلاد. كما أن البعض من هذه البيوت لها أسـماء، وغالباً تسمى باسم الأسرة أو رب الأسرة المالك لها[٢].

ونجد تفصيلات أكثر عن المنازل والقصور الشعبية في نجران عند أحد الرحالة الأوربيين الذين زاروا نجران في منتصف القرن الهجري الماضي[٣] ، الذي وصف منزل الشيخ جابر بن نصيب[٤] ، فقال: " هو مجمع واسع مؤلف من برجين عاليين متقابلين، دخلنا من باب محاط بسـور .. وبعد عبورنا ممراً من الطين واللبن والحجر وصـلنا إلى المدخل ... قادنا هذا المدخل إلى برجين مركزيين ، وبصحبة أخو الشيخ (ابن نصيب)[٥]، ارتقينـا (٩٨) درجـة ، والأدوار السـبعة في أحد الأبراج الذي يصـل علوه إلى (٢٠م) ، ولكل طابق اسـتخدامه المحدد ، المخزن لتجميع المحصـول ، الشـقق للنساء والأطفال ، وفي القمة يوجد الديوان المفروش بالسجاد المؤدي إلى السطح المحاط بسور قصير، وهو مفصـول في وسـطه بحائط يفصـل بين البرجين ، أما جدران هذا البناء فإنها تصـبح دقيقـة كلمـا زاد ارتفاعها ، إنها بسـيطة ، ولكنها جميلة، والجدران عريضـة ، ومدورة الزوايا ، وعليها عدة ثقوب على شكل نوافذ ، بعضها مغلق بالخشب ، وحدها القمة التي

---

(١) شاهد الباحث كثيراً من هذه المنازل في مدينة نجران وفي محافظات يدمة وحبونا ، وذُكر لنا أن بعضها شـيدت من قبل (٣٠٠-٤٠٠) سـنة ، وتراها لازالت صامدة ، وكثير منها اندثر وأصبح غير صالح للسكن . مشاهدات الباحث في مرات عديدة أثناء زياراته لمنطقة نجران أعوام (١٤٢٤هـ، ١٤٣١هـ ، ١٤٣٤هـ) .

(٢) هناك العديد من القصور والحصون المنتشرة في أنحاء منطقة نجران ، وتتفاوت في أحجامها ، وأزمانها، وهي جديرة بالبحث والدراسـة. حبذا أن نرى أحد طلابنا في برامج الدراسـات العليا في أقسام التاريخ. بجامعة الملك خالد ، أو الملك سعود ، أو أم القرى ، أو الملك عبد العزيز فيتخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه . وهو موضوع جديد وجدير بالبحث.

(٣) انظـر : فيليـب ليبنز . رحلة استكشـافية في وسـط الجزيـرة العربية . ترجمة محمـد محمد الحناش (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ص ١٥٠ .

(٤) الشـيخ ابن نصـيب أحد شيوخ قبائل يام الرئيسـيين ، والمشـيخة قديمة في هذا البيت ، والشيخ جابر بن نصيب أحد أعلام منطقة نجران وشيوخها البارزين خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٥) إضافة من الباحث .

كانت تبدو عليها بعض علامات العمل الإبداعي من حيث أنها تتضمن بعض الفتحات والنوافذ المصبوغة، بالإضافة إلى تراجع طفيف في بناء أحد أدوار العمارة، حيث ترك مكان للسطح الذي يضطرون لاستخدامه سواءً لتجفيف القمح بحرارة الشمس ، أو للسهر فيه عندما يكون الجو حاراً[١].

والنوع الثاني من البيوت الطينية له شكل قريب من الشكل الأول ، وغالباً يتكون من دور أو دورين يستقيم أحدهما على الآخر ، وإذا كان هناك طابق ثالث فإنه يقوم على جزء من الدور الثاني ، وتترك أمام ذلك الجزء منطقة مفتوحة ، وهذا النوع من المنازل لا تتعدد طوابقه كثيراً ، وأحياناً يضاف له بعض الديكورات الداخلية والخارجية[٢] .

وأحجام البيوت في نجران من حيث عدد الغرف تنقسم إلى ثلاثة أنواع، منازل مكونة من خمس غرف ، وأخرى من ثلاث غرف ، ونوع ثالث وهو أصغرها من غرفتين، ويبني كل واحد منزله حسب إمكاناته المادية ، وربما كان هناك فقراء معوزين فلا يستطيعون بناء غرفة واحدة. وأشكال المنازل تكون مستطيلة وأحياناً مربعة ، وربما كان بعضها على هيئة حرف (T) أو (L) . وعندما يكون المنزل مكوناً من عدة طوابق ، فالدور الأول لسكن الحيوانات وتخزين الأعلاف ، والدور الثاني للسكن البشري ، وربما كانت بعض أجزاء الطابقين الأول أو الثاني مستودعاً لحفظ الحبوب والأطعمة لأفراد الأسرة[٣] .

---

(١) فيليب ليبنز ، رحلة استكشافية، ص ١٥٠ . والملاحظ أن الرحالة الغربيين جيدين في دراساتهم ووصفهم أثناء تجوالهم ومشاهداتهم في بلاد العرب. والناظر في كتاب: مرتفعات الجزيرة، لفلبي الذي قامت مكتبة العبيكان بترجمته وطباعته عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) يجد تفصيلات كثيرة تدور في فلك أنواع العمارة في منطقة نجران، انظر المجلد الأول ، ص٤٢١ وما بعدها. وتاريخ العمارة في نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع جديد وجدير بالدراسة، حبذا أن نرى أحد الباحثين الجادين فيتخذه عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

(٢) مشاهدات الباحث في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . للمزيد انظر محمد هادي السلوم ، نجران دراسة تاريخية مختصرة للبناء والطعام واللباس ، ص ٤٣ وما بعدها ، مبارك مرزوق مبارك السعيد. الحياة الاجتماعية في منطقة نجران خلال القرن(١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس ، جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (قسم التاريخ) (١٤١٥ـ١٤١٦هـ) ص٦٧ وما بعدها. (نسخة من هذا البحث توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية) .

(٣) موسوعة المملكة العربية السعودية (منطقة نجران) المجلد (١٥) ، ص ٢٤٦، محمد هادي السلوم ، نجران دراسة تاريخية ص ٤٧ وما بعدها . وللمزيد من الاطلاع على عمارة المنازل ومرافقها في بعض محافظات نجران ، انظر عائض محمد علي آل عمر اليامي وآخرون. محافظة بدر الجنوب دراسة تاريخية

٣ـ القصور والحصون :

(أ) ـ القصور داخل القرى :

يوجد في نجران العديد من القصــور ، ويطلق على بعضها اسم درب ، وهي مسماة بأسماء أصحابها وأماكن تواجدها ومنها: ـ قصر الإمارة القديم في أبا السعود، وهو من الأنواع الأثرية للمباني الطينية [1] بناه الأمير تركي بن ماضي عام (١٣٦١هـ/١٩٤٢م)، ويحتوي على ستين غرفة تضم أغلب الإدارات الحكومية . بالإضافة لمسكن الأمير وعائلته، وهو محاط بسور مرتفع تحرسه أربعة أبراج دائرية الشكل، في كل زاوية برج أضاف نوعاً من اللمسة الجمالية ، ويوجد بفناء القصر من الداخل بئر لتزويد القصر بالماء . وقد تم إخلاء هذا القصر عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) بعد انتقال الإمارة للمبنى الجديد بالفيصلية ، وبقي مهجوراً حوالي ستة عشر عاماً دون استخدام ، مما أدى لتضرره وسقوط أجزاء منه ، ثم آلت ملكيته لوزارة المعارف لإدارة تعليم نجران[2] . عندئذ قررت تحويله لمتحف للتراث الشعبي ، فقامت بأعمال الترميم اللازمة، وتكلف

مختصرة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس، جامعة الملك خالد (١٤٢٣.٢٢هـ/٢٠٠١.٢٠٠٢م) ص ٦٢ـ٧٠ ، أحمد ظافر حمد آل فطيح العجمي. محافظة يدمة بمنطقة نجران (دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري) . بحث تاريخي غير منشور ، جامعة الملك خالد (١٤٢٢.٢١هـ/ ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م) ص ٢٤ـ ٢٥ ، صالح سعيد صالح وآخرون . بلاد لسلوم. بمنطقة نجران، دراسة تاريخية حضارية تاريخية مختصرة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس ، جامعة الملك خالد (٢٢. ١٤٢٣هـ/٢٠٠١.٢٠٠٢م) ، ص ٢٢ـ ٢٧ .

(١) حللت ضيفاً على إمارة نجران عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، عندما كنت أعمل على تأليف كتابنا: نجران دراسة تاريخية حضارية (ق١ـق٤ هـ/ق٧ـ ق١٠م) ، الجزء الأول وذهبت مع وفد من الإمارة إلى هذا القصر وتجولنا في أرجائه ، ودونت بعض التفصيلات عن عمارته وجزئياته ، والتقطت له بعض الصور . وهو فعلاً يُعد من المعالم التاريخية الحضارية لبلاد نجران خلال العصر الحديث . ونأمل من المسؤولين النجرانيين أن يحافظوا على رعايته وصيانته ، كما يوجد في مكتبة الباحث العديد من الوثائق التي تشير إلى بعض التفصيلات عن بداية بناء هذا القصر في الخمسينيات من القرن الهجري الماضي ، مع الإشارة إلى المواد المستخدمة في بنائه ، والعمال الذين قاموا على تشييده ، والمبالغ التي تم صرفها على عمارته . وقد نخرج هذه الوثائق في دراسة مستقلة في المستقبل (بإذن الله) . وعرف هذا القصر باسم (قصر ابن ماضي) نسبة إلى تركي الماضي الذي تولى إمارة نجران ، عام (١٣٥٧ـ١٣٧٣هـ/١٩٣٨ـ١٩٥٣م) ، ويتكون هذا القصر من (٦٠) غرفة . وهناك غرف في الطابق الأول خصصت مقر الإمارة ، ومجلس خاص للأمير ، وغرف لاستقبال الضيوف . أما سكن الأمير فيتكون من (١٧) غرفة ، و (٦) مستودعات ، و (١٢) غرفة أخرى لسكنى حاشية الأمير (الأخوياء) . وفي وسط القصر بئر . أما الطابق الثاني فيوجد به أربعة أبراج دائرية في الأركان للمراقبة والحراسة. المصدر: مشاهدات الباحث لهذا القصر في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

(٢) فلاح شيبان . نجران الآثار والتاريخ . (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص ٢٠ .

ذلـك الإصـلاح أكثر من مليون ريـال ، وتم تزويده بالإضـاءة ، ودورات المياه وشـبكات الصـرف الصـحي والمياه ليكون لائقاً كمتحف. وهناك قصـر آخر مشهور يسمى قصر السعدان نسبة للقرية التي يقوم فيها واسمه القديم قصر سعدان، وهو من أقدم وأشهر البيـوت الطينيـة في المنطقة، ويقف شـامخاً علـى قمة إحدى الجبـال ، وقد تم ترميمه ليعطـي رمزاً للتاريخ والحضـارة ، وهذا النوع من البيوت المبنيـة بالطين أثبتت قدرتها على المقاومة والتحمل. ومن هذه القصـور أيضـاً ، قصور بئر الأثلة وهو لآل سلطان بن آل منيف ، وصـعيبان وهو في الشـبهان لآل نصـيب ، وكحلان لآل أبي سـاق في صاغر ، وشـحمان وهو لآل جابر في صاغر ، ودرب سعيدة في الحضن وهو لابن حيدر[١] . ودرب رويكة لآل كزمان في القابل ، وحريكان لآل عطوه في القابل ، والواسـط في بئر الأثلة لآل أحسـن من آل منيف ، وفي الجربة لآل دويس ، والصـميدع لآل دوحان في صاغر، ودرب ابن خزيم في المشكاة بالعولكة .

(ب) الحصون داخل القرى :

وهـي تبـدأ في بنائها من قاعدة عريضـة ، ثم تتناقص كلما ارتفع البناء في شـكل هندسـي يحافـظ على توازن الزوايـا والأبعاد ، وقد يبلغ ارتفاعه حوالي عشـرين متراً تقريبـاً ، وعـادة يكون مبنيـاً على منطقة مرتفعة صـخرية صـلبة ، وموقعه في المنطقة الحصينة بين البيوت في القرية أو الأسرة[٢] . وهذه الحصون ملكيتها مشتركة للقرية أو الأسـرة ، ومن ثم فلكل رب أسرة موضع في الحصـن ، وهي غرفة تسمى البضع موضع يخـزن فيه الفرد محاصـيله الزراعية في مكان مأمون ، وتسـتخدم الأدوار العليا في كل الجهات كمرصد للمراقبة في زمن الحروب ، حيث يتحصن المراقبون والرماة[٣] .

ويمتاز بناء الحصـن من الخارج بأنه على شـكل واحد ليس فيه مجال لتسـلقه من الخارج ، وخال من النوافذ عدا أدواره العليا ، وتكون النوافذ صـغيرة الحجم على شكل مثلث صـغير وتتميز بأنها محاطة بإطار ، ولكل حصـن مفتاح واحد ، وغالباً يكون عند كبير الأسـرة أو نائب القرية .

---

(١) مشاهدات الباحث لعدد من هذه القصور عامي (١٤٢٤هـ و ١٤٣٤هـ) .

(٢) مشـاهدات الباحث خلال عامي (١٤٢٤هـ/١٤٣٤هـ) . كما التقى ببعض النجرانيين الذين أكدوا صـحة هذه المعلومات.

(٣) المراجع نفسها .

وفي الحصن غرفة كبيرة عادة تكون في الدور الأول ، تخزن فيها الأسلحة والمصابيح وبعض المواد التموينية اللازمة في حالة الحرب ، وملكية الحصن مشتركة للأسرة أو القرية جيلاً بعد جيل ، وعادة يكون في القرية أكثر من حصن ، وتكون في مواقع متناظرة ذات موقع استراتيجي ، وصيانة الحصن والمحافظة عليه مسؤولية مشتركة ، وشكل الحصن يكون مربعاً أو أسطوانياً ، وفي منطقة نجران يغلب عليه الشكل الأسطواني[١] .

وبناء البيوت والقصور يمر بمراحل عديدة من تجهيز موقع البناء ، ثم جلب مواد البناء كالحجارة المتنوعة ، والطين ، والأخشاب الصغيرة والكبيرة ، والتبن . كما يجب حضور البناء (المعلم) الذي يقوم بتشييد العمارة ، ومعه بعض أصحاب الحرف المساعدة . ومعظم الأيدي العاملة كانت محلية ، فأهل القرية أو الناحية يتعاونون فيما بينهم من أجل بناء مساكنهم ومرافقها[٢] .

٤ـ بيوت ومنازل أخرى :

عرف النجرانيون بيوت الشعر ، وغالبية أهل البوادي في نجران سكنوا في الخيام ومنازل الشعر ، وجميع مواد هذا النوع من أصواف الحيوانات ، وبقية المواد الأخرى من خيوط وحبال وأدوات للغزل كانت جميعها محلية ، ومن صنع أهل البلاد . كما عرف

---

(١) مشاهدات الباحث وانطباعاته في نجران خلال عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . للمزيد انظر، محمد هادي السلوم. نجران دراسة تاريخية مختصرة (البناء ، والطعام ، واللباس) ، ص ٥٤ . والذاهب في أرجاء بلاد السراة، الممتدة من نجران حتى الطائف، وكذلك بعض قرى تهامة يجد هذه الحصون المشتركة منتشرة في أنحاء البلاد . وكثير منها أصابه الخراب والدمار ، ولازال بعضها صامداً . ومثل هذا التراث المعماري جدير بالحفاظ والاهتمام، كما أن جامعات الجنوب (الملك خالد ، والباحة ، وجازان، ونجران ، وبيشة) عليها مسؤوليات كبيرة لدراسة مثل هذا الفن المعماري ، وإنشاء مراكز بحثية تقوم بمثل هذا العمل .

(٢) تمتاز العمارة النجرانية بالزخارف والجماليات العمرانية المتنوعة في أشكالها وأحجامها، وللمزيد من التفصيلات انظر، سيد الماحي. نجران : الأرض والناس والتاريخ (معلومات النشر بدون) ، ص ٧٧ـ٨٦، أحمد عبد الله محمد سويد آل منصور وآخرون . نجران دراسة تاريخية حضارية مختصرة في النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس ، جامعة الملك خالد (١٤٢٢ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) ، ص ٩٤ ـ ٩٩ . كما قمنا خلال العقود الثلاثة الماضية بإجراء العديد من البحوث عن العمارة والبناء في نواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية ، ولاحظنا التشابه الكبير في طريقة البناء والعمران قديماً ، مع وجود اختلاف في أسماء المواد والمصطلحات المستخدمة في هذا الميدان الحضاري : ونقول إن دراسة العمران ومقارنته في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية موضوع يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية . للمزيد انظر: غيثان بن جريس. عسير ١١٠٠ـ١٤٠٠هـ (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ، ص ٣٧ـ٥٨ .

بعضـهم بيوت القش والأخشاب التي كانت تُجلب من أودية وهضاب وجبال نجران. وفي نهاية القرن الماضي وصل إلى أسواق نجران صفائح (الزنك) الحديدية، فاستخدمت أيضاً في بناء غرف للسكن ومستودعات لحفظ بعض الأغراض المختلفة[١].

وهنـاك كثـير مـن الأواني التي اسـتخدمها النجرانيـون في منازلهم خـلال القرن الهجري الماضـي مثل: **(١) المدخنة :** وتعرف اليوم بـ (المبخر) ، وهي مصـنوعة من الطين وأحياناً من الحجر ، يوضع فيها الجمر لحرق العود أو البخور حتى تنتشر رائحته في مكان اسـتقبال الضـيوف ، وأحياناً في المسـاجد ، والمجالس العامـة. **(٢) البرمة :** وهي إناء مصـنوع من الفخار ، ويسـتخدم هذا الإناء في طهي اللحم وما شـابهه . **(٣) القدح والمدهن:** والأول يصنع من الخشب ، والثاني من الحجر ، والوعاءان يستخدمان لتقديم بعض الأطعمة أو الأشـربة فيهما . **(٤) المطرح والمزبلة :** وكلاهما يصنعان من سـعف النخـل وتحمل أو تحفظ فيهمـا بعض الأطعمة مثل الخبز واللحـم وغيرها [٢] . **(٥) أوعية جلدية أخرى مثل:** النطع وهو شـبيه بسـفرة الطعام التي نعرفها اليوم ، والقطف ويحفظ فيه اللبن والهيل ، والمزادة أو (المزودة) لحفظ بعض الأواني فيها أثناء السـفر، والمسب والعصم لحفظ الحبوب والطحين ، والخرج الذي يوضع على الحمار أو الحصـان وتحمـل فيه الكثير من الأغراض ، وكذلك الزمالة ، وتسـمى العِدِّلَة في بعض مناطق عسير، وهو وعاء كبير ذو كفتين يوضع على الجمل وتنقل فيه الكثير من الأغراض الثقيلة والمفيدة، والمشرب : وهو ما يعرف بالقربة في عسير والباحة ، والميزب : وهو وعاء يحمل فيه الأطفال الرضـع أثناء التنقل أو العمل . **(٦) أوعية وأدوات منزلية أخرى مصـنوعة من الحديد** ، أو من سـعف النخل ، أو من بعض الأخشاب والأشجار الأخرى ، كما عرف في نهاية القرن الماضي أدوات مصنوعة من البلاستيك والمطاط وغيرها[٣].

---

(١) هذا ما سمعه الباحث من بعض المسنين في مدينة نجران ومحافظتي حبونا ويدمة عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . كمـا أن هـذه الأنواع مـن البيوت عرفت في مناطق أخـرى من جنوب المملكة مثل: عسـير ، والباحة وبلاد الطائف وما حولها . انظر : ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٤٠ وما بعدها ، محمد هادي السلوم وآخرون ، ص ٤٦ وما بعدها ، موسوعة المملكة العربية السعودية ، محمد (١٥) ، ص ٢٤٨ وما بعدها .

(٢) لم نذكر كل الأواني أو الأثاث المنزلي ، وهذا الموضـوع يسـتحق أن يُفرد له بحث أو دراسـة مسـتقلة . ومن يزور بعض متاحف نجران ، أو يلتقي برواة حاذقين عارفين بأسـماء واسـتخدام الأدوات المنزلية القديمة فإنه سوف يحصل على تفصيلات جيدة ودقيقة في هذا الباب .

(٣) مـن يزور بعض المتاحف الأثرية في منطقة نجـران ، أو يتجول في القرى ويزور بعض المنازل القديمة أو الأسـر التي لازلت تحتفظ ببعض الأدوات القديمة فإنه سـوف يلحظ أعداداً كثيرة من تلك الأدوات التي

ب- الآبار والسدود :

منطقة نجران غنية بمياهها الجوفية ، ولذا كانت الآبار من مصادر المياه الرئيسية ، ولا تخلو قرية أو ناحية من البلاد النجرانية من آبار تتراوح في أطوالها وفوهاتها . وقد وقفت على عدد من الآبار في مدينة نجران ووادي حبونا فوجدت أغلبها مطوية بالحجارة ، وأعماقها تتراوح من (١٥- ٣٠ وربما أربعين متراً) ، وكانت جميع هذه الآبار هي الأساس في السقيا والزراعة[١] . وتنوع تضاريس نجران جعلها مناسبة لإنشاء بحيرات أو سدود تحجز المياه من الضياع[٢] .

ج- أبنية ومرافق معمارية أخرى :

الذاهب الآيب في نجران ، ثم القارئ في بعض كتب الرحالة المسلمين وغير المسلمين ، أو بعض الكتب والبحوث المنشورة ، وكذلك المطلع على بعض وثائق القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ، وبخاصة الحضارية منها يجد أنواعاً من العمارة لم يتم الإشارة إليها في الصفحات السابقة ، وهي على النحو التالي :

١- **القرى القديمة المتناثرة في عموم منطقة نجران** ، والتي غلب على معظمها الخراب والاندثار ، إلا أن معالم الكثير منها لازالت ماثلة للعيان ، مثل: هياكلها الرئيسية ، وأزقتها ، وبعض الآبار الموجودة فيها ، أو القريبة منها

اندثرت وأصبحت فقط تحفظ كصورة من التراث الحضاري . وهناك فجوة كبيرة بين الأجيال السابقة وأجيال اليوم التي لا تعرف من تراث الأوائل أي شيء .

(١) في العقود المتأخرة انتشرت الآبار الارتوازية في أنحاء نجران ، وهذه الآبار أثرت كثيراً في غور المياه ، وأحياناً جفافها ، ففي السابق كانت تحفر البئر لأمتار معدودة ويتم العثور على الماء ، أما اليوم فالارتواز ينزل في الأرض عشرات وأحياناً مئات الأمتار ولا يتم الحصول على شيء ، وهذه السلبية تكاد تكون في جميع نواحي المملكة العربية السعودية ، وهذا ما رأيته في عسير ، وجازان ، ونجد ، والقصيم وغيرهما. للمزيد انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية، مج (١٥) ص ٦٢ وما بعدها ومن يطلع على بعض المصادر التاريخية القديمة أو المبكرة ، أو يتأمل في بعض الدراسات الأثرية التي صدرت حتى الآن عن نواح عديدة في نجران يجد أسماء آبار قديمة جداً ، ولازال بعضها معروفاً بأسمائها .

(٢) تنوع تضاريس نجران من مرتفعات ومنخفضات جعلت أهلها يحرصون على بناء حواجز ترابية وحجرية لحفظ المياه واستخدامها للري والسقيا . ونلاحظ اليوم وجود عدد من السدود في عموم منطقة نجران ، ومن أهمها سد وادي نجران الذي ساعد على حفظ مياه كثيرة عادت بالنفع والخير على البلاد. وهذا السد يعد من السدود الكبيرة في المملكة العربية السعودية ، وقد خرج عنه عشرات البحوث والدراسات التي فصلت الحديث عن كيفية بنائه ، وعن آثاره الإيجابية على حاضرة نجران . زار الباحث هذا السد عدة مرات واطلع على دراسات عديدة منشورة عن هذا المورد المائي المهم .

، وكذلك ملحقاتها من الأحواش أو بعض المرافق الأخرى[١].

٢- **المدرجات الزراعية في مرتفعات نجران أو أجزائها الغربية :** وهذه المدرجات قليلة الارتفاع ومواد بنائها متواضعة ، مقارنة بالبلاد السروية الممتدة من أبها حتى الطائف ، والتي يظهر عليها الارتفاعات العالية والمتانة. ومن فوائد المدرجات الزراعية الحفاظ على تربة المزارع من الانجراف، وكذلك تحديد كل مزرعة بحدود معروفة [٢].

٣- **الأحمية** ، ومفردها (حمى) ، وهي الأسوار التي تحدد بها بعض النواحي في الجبال والأودية بهدف استخدامها للرعي أو جمع الحطب . ولا تخلو بعض نواحي نجران من هذه الأحمية التي تعود ملكيتها إلى قرى أو عشائر أو أسر محددة ، وهم الذين يتولون حمايتها واستخدامها . والأحمية معروفة عند العرب قبل الإسلام وبعده ، ونجد العديد من المصادر التاريخية المبكرة والوثائق الحديثة والمعاصرة تشير إلى أسماء أحمية أو (محاجر) في جميع أنحاء جنوب الجزيرة العربية ، وقد شاهدنا في العقود الثلاثة الماضية بعضاً من هذه الأحمية في نجران ، وعسير ، وجازان ، والباحة والطائف وغيرها[٣].

٤- **الطرق** ، لدارس لتاريخ وطبوغرافية نجران ، يجد أنها عرفت طرق تجارية قديمة كانت تربط هذه الناحية مع أقاليم عديدة في الجزيرة العربية . وهناك طرق أخرى داخلية تربط القرى بعضها مع بعض ، بل تربط القرى بالبوادي والسهول بالمرتفعات ، ونجد في العديد من وثائق القرن (١٤هـ/٢٠م) أسماء قرى ومزارع وأسواق والطرق التي تربط بينها ، بل نجد اتفاقيات بين بعض

---

(١) مشاهدات الباحث ، بالإضافة إلى كثير من التفصيلات عن بعض قرى نجران في بعض كتب الرحالة مثل: فؤاد حمزة ، وفيلبي،وفيليب ليبنز وغيرهم . وللمزيد عن كثير من الرحالة الذين زاروا نجران ، انظر ، غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي، ٣٢ - ١٤٣٣هـ/١٠- ٢٠١١م) ، ج٣ ، ص ٣٢١ - ٣٩٤ .

(٢) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ المدرجات الزراعية في اليمن وبلاد السراة ، انظر جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد : جامعة بغداد ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ج٧، ص ٢٤ وما بعدها ، ابن جريس، عسير (١١٠٠ - ١٤٠٠هـ) ، ص٥٥ .

(٣) جولات الباحث ومشاهداته في هذه النواحي منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى الآن . وموضوع الأحمية في جنوبي البلاد السعودية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ميدان جدير بالبحث والدراسة .

العشائر أو القرى أو الأسر تحدد طرق وممرات تربط بين بعض النواحي . وجميع هذه الطرق كانت ترصف وتصان من قبل المستفيدين منها.

٥- **الأسواق :** وهي من الميادين الاقتصادية التي اهتم بها النجرانيون ، فأوجدوا لها المواقع الطبيعية ، وحددوها بمعالم معينة وأسسوا لها القواعد والاتفاقيات التي تساعد على حمايتها واستمراريتها[١] .

٦- **المقابر**، المتجول في منطقة نجران يطلع على آثار كثيرة تعكس كثيراً من المقابر المتعددة ، والدارس لتاريخ نجران السياسي والحضاري يجد أنها بلاد ذات حضارة عريقة ، فقد وصل إليها الكثير من الأجناس البشرية ، ووقع فيها الكثير من الحروب والصراعات الإنسانية . والناظر في منطقة الأخدود يرى الكثير من الأبنية الخاصة بالمقابر في هذه الناحية ، ناهيك عن القبور والمقابر الأخرى في أنحاء حاضرة نجران ومحافظاتها مثل: شرورة ، وبدر ، وحبونا ، ويدمة وغيرها [٢] .

٧- **العمارة الحديثة :** أما عمارة نجران الحديثة ، فمن الصعب الحديث عنها في سطور ، لأن النهضة العمرانية شملت جميع القطاعات في البلاد النجرانية، وبخاصة منذ نهاية القرن الهجري الماضي حتى وقتنا الحاضر. والسائح في أرض نجران يشاهد عمارات كبيرة ، ومتعددة الأدوار والمرافق، ناهيك عن تزويقها وجمالياتها وأثاثها فهو موضوع واسع ويحتاج إلى عدة مجلدات . ونجد في منطقة نجران جميع أنواع العمارات مثل البيوت والقصور الخاصة، والأبنية الحكومية ، والشركات والمؤسسات التجارية ، والفنادق والشقق المفروشة ، والمطار، والقواعد العسكرية ، والسدود ، والطرقات المعبدة،

---

(١) هناك عشرات الوثائق التي ذكرت أسواقاً في نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وهناك رحالة عديدون أشاروا إلى بعض الأسواق التي زاروها في النصف الثاني من القرن الهجري الماضي ، وذكروا أنها كانت عامرة ببضائعها ، وروادها ، وأبنيتها . وتاريخ أسواق نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع جديد ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

(٢) مشاهدات الباحث وجولاته في نواح عديدة من بلاد نجران ، خلال عامي (١٤٢٤هـ ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠٠٣، ٢٠١٣م). دراسة مقابر نجران وآثارها موضوع يستحق أن يصدر عنه عشرات الدراسات التاريخية والأثرية ، ونأمل من جامعة نجران أن تتولى هذا الأمر بالتمويل والإشراف والرعاية .

والأسـواق التجارية المتنوعة في أشـكالها ، وأهدافها ، وأحجامها ، وغيرها من الأبنية الصغيرة والكبيرة ، والغالية والرخيصة ، والواسعة والضيقة[١] .

٢ـ الطعام والشراب :

الأطعمـة والأشـربة في نجران محليـة ، وربما جلبت بعض المـواد الغذائية من اليمـن أو عسـير أو الحجـاز ، وفي الصـفحات التاليـة ندون بعض الأطعمة والأشـربة الرئيسية حسب موادها الأساسية ، وهي على النحو التالي :

أـ الأطعمة :

١ـ الأطعمة من الحبوب والبقوليات :

- **الدخـن :** مـن المحاصـيل الزراعيـة النجرانيـة الرئيسـية وكان أهـل البلاد يفضلون زراعته لسرعة زرعه وحصده واستعماله بدلاً من زراعة القمح والذرة فهما يحتاجان إلى مدة أطول في زراعتهما ، وأصبح الدخن اليوم من الأعلاف الرئيسية للأغنام [٢] .

- **القليـة**[٣] : حـب الذرة أو القمح وأحياناً الشـعير يحمص علـى النار ثم يؤكل وطعمـه لذيذ ، وغالباً تؤكل في أوقات السـمر أو السـفر أو رعـي الأغنام . وقد تطبخ هذه الحبوب وتؤكل بدلاً من قليها على النار[٤] .

- **القرص :** عجين من القمح يوضع على الجمر ثم يدفن في الرماد حتى يستوي ويصـبح جاهزاً للأكل ، ويعرف النوع الصـغير منه بـ (الحرير) ، وفي بعض مناطق عسـير يسـمى (المسـيلة) . وهناك أقراص تجهز على الصـاج ، أو في

---

(١) تاريـخ العمران في نجران خـلال الأربعة العقود الماضـية (١٣٩٥هـ ـ ١٤٣٥هـ/ ١٩٧٥ـ ٢٠١٤م) موضـوع جديد في بابه ويحتاج إلى العديد من الدراسات العلمية الأكاديمية ، ونأمل أن تقوم جامعة نجران بذلك.

(٢) مشاهدات الباحث في عامي (١٤٢٠هـ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٠، ٢٠٠٣م).

(٣) مقابلة مع هادي بن مساح في محافظة حبونا في شهر ذي الحجة عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). وهذا الغذاء معروف عند أهل عسير والباحة وجازان وغيرها من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية .

(٤) الباحـث عرف هذا النوع من الطعام في بلاد بني شـهر من منطقة عسـير في العقـود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

الفرن الكهربائي ، أو الميفا ، وأقراص الميفا تعرف أيضاً باسم (الفطير) [١].

- **العصيدة :** تصنع من حبوب الذرة ، وتخلط بالماء أو اللبن ، ثم تطبخ على نار هادئة مع التحريك بعود خشبي يسمى (المسوط ، أو المسواط) ، وبعد نضجها تقدم في أوانٍ من الخشب أو الفخار ، ويصب عليها السمن والعسل ، أو اللبن ، أو المرق [٢].

- **الخشيفة (الخضير):** تصنع من حب الشعير ، وبخاصة عندما يكون أخضر فيطبخ ثم يؤكل ويشرب مرقه.

- **المرضوفة :** يعمل هذا الطعام من حبوب البر ، ويستخدم معها السمن والطحين بعد حرقهما بالنار ، وغالباً يكون لها رائحة طيبة ، وتعرف في بعض مناطق عسير باسم (الحماشة) ، وربما استخدم طحين الذرة في عمل هذه الوجبة[٣].

- **القعنون :** يصنع من عجين القمح ، يوضع على صخرة أو صاج ثم يشوى من فوقه بالحطب أو سعف النخل ، وبعد أن ينضج يؤكل مع السمن أو الحليب أو الإدام [٤].

٢ـ الأطعمة من اللحوم ومشتقات الحليب :

- **الحميسة :** تؤخذ من لحوم الأضاحي ، فيقطع الشحم واللحم قطعاً صغيرة ، ثم يطبخ مع الشحوم حتى ينضج ، ثم يبرد ويخزن لفترة طويلة ، ويؤخذ منه عند كل وجبة قدر الحاجة ، ويقدم منه للضيوف ، وربما طال خزنه واستخدامه

---

(١) مقابلات للباحث مع عدد من الأشخاص في نجران وعسير خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٢) وربما أطلق على هذا الطعام اسم (العيش) ، وهذه المسميات في نطاق الأسرة ، وغالباً يقدم في وجبتي الغداء أو العشاء. وهناك نوع من العصيدة يطلق عليه في بعض نواحي عسير اسم (المشغوثة) ، ويعمل بكميات كبيرة ويقدم في المناسبات العامة مثل: الأعياد، والزواج ، والختان .

(٣) الباحث شاهد هذا النوع من الطعام ، وأكل منه في منطقة عسير في العقد التاسع من القرن (١٤هـ/٢٠م).

(٤) وهذا النوع من الخبز شبيه بخبز الفطير الذي يعمل في التنور (الميفا) ، وهو من الأطعمة الجيدة واللذيذة .

لمدة عام ، ولا يصيبه خراب أو عفن [١].

- **النشـوفة أو الزومة :** طحين من الذرة أو الشـعير يغلى مع الحليب أو اللبن ، وهذا الطعام مثل الشـربة التي نعرفها اليوم ، وتقدم غالباً للمرضـى لسهولة هضمها [٢].

- **جلـود البقـر أو الجمـال:** نتيجـة للفقـر الـذي عاشـه الناس في القـرن (١٤هـ/ ٢٠م) ، كان البعض منهم يلجأ إلى تجفيف جلود البقر أو الجمال ثم شويها وأكلها [٣].

- **المحض:** كمية من حليب الأبقار ، أو الأغنام ، أو الإبل . وتقوم المرأة النجرانية بوضـع كميـة مـن الحليب في القدر وتضـعه فوق النـار ثم تضـيف عليه بعض الطحـين والبهـارات لفترة قصـيرة ، ويقدم للضـيوف ، أو لأفراد الأسـرة مع الخبز ، وربما يقدم بدون شيء [٤].

- **الأقط :** تقوم المرأة النجرانية بمخض حليب الأغنام أو الأبقار لمدة طويلة في (المخاضة) [٥] حتى تتكون زبدة الحليب ، ثم تجمع وتكور وتترك حتى تجف ثم تؤكل أو يؤتدم بها .

---

(١) هذا النوع من الطعام كان معروفاً عند معظم سكان الجزيرة العربية ، وهم يحرصون على إعداده وخزنه لندرة اللحوم ، ويعرف في بعض مناطق الباحة وعسـير باسـم (القورمة) . وكان هناك طعام آخر يعرف باسـم (القديد) وهو تجفيف اللحم ، ثم اسـتخدامه وقت الحاجة . مشـاهدات الباحث لهذه الأنواع من الأطعمـة في مناطق عسـير وجازان والباحة ونجـران في نهاية القرن الهجري الماضـي وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٢) عرف هذا النوع من الطعام في الباحة وعسير باسم (الفرقة او الفروقة) أو (الحسوة) ، والأولى سائلة جداً ، والثانية ثقيلة بعض الشيء وسيولتها أقل من الأولى . مشاهدات الباحث في أبها والنماص في بداية هذا القرن الهجري (١٥هـ/٢٠م) .

(٣) الدارس لحياة الفقر في نجران وغيرها خلال القرن الهجري الماضـي ، يجد أن الناس كانوا لا يتورعون من أكل لحم الميتة أو الأشجار والأعشاب والأوراق وأحياناً الزواحف وغيرها.

(٤) هذا النوع من الطعام شـبيه بطعام الفرقة أو الحسـوة أو الزومة . والناس قديماً يلجأون إلى هذا الطعام لقلة ذات اليد والفقر الشديد الذي كان يعيشه كثير من البشر.

(٥) تعرف في عسير بـ (الشكوة) ، وهي إناء مصنوع من الجلد يوضع فيه الحليب ثم يهز لبعض الوقت بهدف فصل اللبن عن الزبد.

٣. الأطعمة من مواد أخرى :

- **هناك أطعمة عديدة تجلب عن طريق التقاط بعض الأوراق أو الثمار، أو بالصيد مثل:** الحمام ، والطيور، والغزلان ، والوبران. أما الجراد فكان يتواجد بكثرة في نجران وعسير وغيرها ، وكون هذه الحشرة تضر بالمزروعات، إلا أن الناس كانوا يفرحون بقدومه ، لأنهم كانوا يصيدون منه الشيء الكثير ، ثم يجفف ويؤكل وقت الحاجة [١].

- **الربيكة :** يصنع من التمر الذي يغلي لفترة طويلة ثم ينتزع منه النوى، ويحفظ لاستخدامه طعاماً وأحياناً علاجاً لمن يشتكي من آلام في بطنه[٢].

- **تمر السدر:** يسمى بالدوم ، يلتقطه المزارعون من تحت أشجار السدر ، ويأكله أفراد الأسرة وقت الحاجة[٣].

- **الملح :** لجأ أهل نجران إلى تجميع الملح من أطراف بعض العيون ، وذلك لندرته قديماً ، ثم يترك في الشمس لمدة قصيرة ، بعدها ينقى ويصبح صالحاً للاستعمال.

- **الرُّبّ :** يصنع من التمر بعد إزالة النوى ، ويوضع في ماء ويغلى على النار حتى يذوب تماماً ويتحول إلى سائل ، ثم يخزن في أوعية من الجلد تسمى (العكة ، وجمعها عكاك) ويؤخذ منه وقت الحاجة[٤].

---

(١) في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) شاهد الباحث جحافل كبيرة من الجراد ، وكان الناس يسعون إلى اصطياد أكبر كمية منه من أجل تخزينه والاقتيات به .

(٢) وهذا النوع من الطعام عرف في بعض نواحي جنوب المملكة العربية السعودية باسم (المرسة) .

(٣) لم يكن ثمر السدر هو الوحيد الذي يلتقط ، وإنما هناك ثمار كثيرة مثل: التين الشوكي ، والتمر ، والعنب وغيرها من الفواكه والخضروات والثمار المتوفرة في منطقة نجران .

(٤) هذا الطعام قريب من طعام الربيكة ، وربما عرف أيضاً باسم (الدبس) ، وهو عصير التمر .

ب. الأشربة :[١].

يعد الماء الأساس في الحياة ، والحليب والألبان من الأشربة الرئيسية التي عرفها النجرانيون ، وهناك أشربة أخرى نذكر بعضها في السطور التالية:

- **القهوة (البن) :** القهوة من السلع الرئيسية التي كانت تصدر إلى مناطق نجران وجازان وعسير والباحة[٢] ، ومن ثم فهي من المشروبات الرئيسية عند أهل البلاد.

- **العجم (نوى التمر) :** عدم توفر القهوة جعل بعض النجرانيين يجمعون نوى التمر ، ويحمصونه حتى يصير لونه أسود، ثم يطحن ويستخدم بدلاً من القهوة[٣].

- **القرض:** يؤخذ أجزاء من شجر القرض ، فيطحن ويصفى ، ثم يطبخ مع الماء ، ويبرد ويشرب منه في الصباح ، وأكثر من يشربه المرضى بقرحة المعدة[٤].

- **مشروبات أخرى :** هناك العديد من المشروبات التي عرفها أهل نجران مثل: شرب المرق، أو طبخ بعض النباتات أو الأشجار وشرب مياهها مثل: الزيتون (العتم)، والبرسيم، والملوخية، وخضروات أخرى عديدة [٥].

وهناك عشرات الأواني والأدوات التي استخدمت للطعام والشراب ، ومعظمها يصنع من الأخشاب ، أو الفخار والأحجار ، أو الجلد ، أو الحديد ، وأحياناً البلاستيك.

---

(١) تاريخ الأشربة والأطعمة في نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع جدير بالدراسة ، حبذا أن نرى إحدى طالباتنا أو طلابنا في برنامج الدراسات العليا في قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد فيتخذه موضوعاً لرسالة الماجستير أو الدكتوراه .

(٢) يوجد في مكتبتنا مئات الوثائق التي تذكر استيراد القهوة وغيرها من السلع من اليمن إلى نواح عديدة في بلاد تهامة والسراة. نأمل أن نجد الوقت حتى نخرج هذه الوثائق في دراسة علمية موثقة .

(٣) مقابلة الباحث لبعض النجرانيين في مدينة نجران في عامي (١٤٢٠هـ ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٠م ، ٢٠٠٣م) .

(٤) تسخير الطبيعة في خدمة الطب ، واستعمال الكثير من النباتات والأشجار في العلاج موضوع مهم وكبير ويستحق أن يفرد له دراسة علمية مستقلة . ونأمل من جامعة نجران أن تدعم وتشجع المتخصصين فيها حتى ينجزوا دراسات علمية تخدم أهل البلاد.

(٥) من خلال الاطلاع على بعض المراجع والوثائق التي تحدثت عن التاريخ الاقتصادي والمالي والسياسي في نجران خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وجدنا ذكر العديد من الأطعمة والأشربة التي كانت تعرف في الأسواق التجارية أو كانت تقدم على موائد بعض الأعيان والأمراء والوجهاء في نجران .

وأغلب تلك الأواني مصنوعة محلياً ، وبعضها يستورد من أسواق عسير أو الحجاز أو بعض حواضر اليمن الكبرى[١].

وإذا نظرنا في أطعمة النجرانيين اليوم ، وجدناها تنوعت وفاضت في المنازل والأسواق والمطاعم وفي كل مكان ، وأصبحنا غير قادرين على رصدها وتفصيل الحديث عن طرق جلبها وطهيها لكثرتها وتنوعها . والمقارنة بين الأطعمة القديمة ومحدودية أنواعها ، يعكس أطعمة وأشربة اليوم التي صُدرت إلى البلاد من كل مكان . وكذلك تعدد أنواعها ، ومكوناتها ، والقائمين عليها وبخاصة في المطاعم التجارية فجميعهم وافدون من خارج البلاد[٢].

٣ـ اللباس والزينة :

نجران بلد تجاري قديم ، جلبت إلى أسواقه الكثير من السلع مثل: المنسوجات ، والأقمشة ، وأدوات الزينة وغيرها . وألبسة النجرانيين وزينتهم في القرن (١٤هـ/٢٠م) ، كانت على النحو التالي :

أ ـ اختلاف الألبسة بين البوادي والحواضر ، فأهل الحاضرة كانوا يلبسون بعض الألبسة والزينة المتعددة والمتنوعة في أحجامها وأشكالها. أما البدو فكانوا أقل في مستوى اللباس وتنوعه ، وذلك لقلة ذات اليد ، وظروف ترحالهم وتنقلهم فنجدهم يرضون بالقليل من الألبسة التي تستر عوراتهم[٣].

ب ـ يختلف اللباس بين النساء والرجال ، فكان كالتالي:

(*) اللباس الخارجي للرجال والنساء : يلبس الرجل الثوب الأبيض أو الملون ، وله فتحة على الصدر ، تفتح وتقفل بواسطة أزرار ، أو خيط داخلي ضيق ، ويلبس على

---

(١) من يزور بعض الأسر النجرانية ويسأل عن أدوات الطعام والشراب القديمة ، أو من يزور بعض المتاحف النجرانية سوف يشاهد الكثير من تلك الأواني القديمة ، التي أصبحت اليوم من التراث ، وحل محلها أدوات جديدة ومستوردة من داخل وخارج المملكة العربية السعودية .

(٢) إيجاد دراسة مقارنة للأطعمة والأشربة في نجران خلال القرن (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) موضوع جديد ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية.

(٣) الناظر في كتب الرحالة الذين قدموا إلى نجران في القرن (١٤هـ/٢٠م) مثل: فؤاد حمزة ، وفيلبي ، ويحيى بن إبراهيم الألمعي، والبلادي يجدهم أشاروا إلى بعض ألبسة أهل الحضر والبدو ، ويؤكدون على بساطتها ، وبخاصة عند الفقراء وعامة الناس بعكس الأعيان والأمراء والشيوخ والوجهاء .

الرأس (غترة) يلفها كالعمامة ، ومعظم الرجال لا يلبس العقال إلا في المناسبات الخاصة . كما كان بعض الرجال يلبس ثوباً ضيقاً يسمى (الزند) وهو من القماش الأبيض ، وأكمامه قصيرة . ويلبس البدوي النجراني (المنديل) وهو ثوب من قماش أبيض خفيف ، وذو أكمام مفتوحة وطويلة وواسعة من الأسفل ، وأحياناً تشمر وتربط خلف الرقبة، وهذا النوع من الثياب من الموروث النجراني القديم(١) .

أما لباس المرأة النجرانية فهو المندب أو المكمم ، وهو ثوب أسود من قماش يسمى الطاقة، ذو اتساع شديد في الأسفل ، ويضيق كلما ارتفع إلى الوسط ، وله أكمام عريضة جداً ، يصنع من طاقة نيلية ، وحولها قماش أبيض ، ويوضع له أكمام طويلة تختلف عن أكمام الثوب العادي، وتسمى قديماًب (المورجات) (٢) . وقد تلبس المرأة فوقه ثوباً آخراً يسمى(المزند) ، وهو ثوب يصنع من الأقمشة الملونة ، وأكمامه عادية ، أضيق من أكمام المكمم ، والوسط ضيق ويتسع كلما نزل إلى الأسفل ، وله فتحة في الصدر ، ويزين بالزخارف، وبعضها يكون له فتحة من أعلى الرقبة على الظهر. وغالباً تلبسه المرأة في البيت في أوقات الراحة ، وعند الخروج خارج المنزل تلبسه فوق المكمم .

وتلبس المرأة الخرقة على رأسها ، وهي قطعة بسيطة من القماش الأسود أو البني القاتم ، وبعضها وبخاصة القديمة تزين أطرافها بالفضة ، وهذا اللباس يغطي الرأس والرقبة معاً . وهناك لباس آخر يسمى (القطابة) وهو قطعة من القماش الأسود مستطيلة الشكل ، توضع على الرأس فوق الخرقة ، وأحياناً تكون أطرافها متدلية على الظهر. والخيط: وهو مصنوع من شعر الأغنام والإبل ، يوضع فيه حلقة من الفضة والودع الأحمر، للزينة ووضعه على الرأس ، وقد يؤدي نفس وظيفة القطابة فيلف على الرأس فوق الخرقة ، ولكن لا يستخدمه إلا كبار السن من النساء(٣) .

---

(١) هذا النوع من الثياب شاهدته عند آباء وأجداد بعض طلابي النجرانيين خلال زيارات عديدة إلى نجران في أعوام (١٤٢٠هـ ، ١٤٢٤هـ ، ١٤٣٤هـ / ٢٠٠٠م ، ٢٠٠٣ م ، ٢٠١٣م) . كما شاهدته في بعض متاحف نجران الشعبية .

(٢) ويحيط بصدر هذا اللباس زخارف من خيوط صفراء وحمراء ، وهو لباس محبب إلى المرأة النجرانية قديماً ، وبعضهن تمتلك أكثر من واحد ، وما زالت النساء النجرانيات الكبيرات يحرصن على اقتنائه وادخاره .

(٣) أثناء زيارتنا نجران عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) شاهدنا هذا النوع من الألبسة في بعض المتاحف الخاصة في منطقة نجران . ونقول إن دراسة تاريخ اللباس والزينة في منطقة نجران خلال القرن(١٤هـ/٢٠م) موضوع جديد ويستحق أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه .

ويلبسون في الأقدام نعالاً تسمى (الحذايا) تصنع من الجلد وأحياناً من البلاستيك ، وربما كان هناك حذايا من سعف النخل. وحذايا الجلود أكثر استخداماً ، مع أن أسواق نجران لا تخلو من حذايا تستورد من الحجاز خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وكان يستخدمها الأغنياء والأعيان والأمراء والوجهاء ، أما عامة الناس وبخاصة الفقراء منهم فلا يستطيعون اقتنائها لارتفاع أسعارها[١] .

أما الأطفال فألبستهم بسيطة لا تتجاوز لفات بسيطة عند ولادة المولود . وإذا ترعرع وكبر يلبس ثوباً بسيطاً في نوع قماشه . ومن يقارن النصف الثاني للقرن (١٤هـ/٢٠م) مع نصفه الأول يجد أن الألبسة عند الرجال والنساء والأطفال كانت أفضل في النصف الثاني ، وذلك بسبب استقرار البلاد ، ودخولها في حوزة حكومة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، وفي نهاية القرن نفسه تزايدت السلع في الأسواق، وكانت الألبسة من أكثر البضائع المتوفرة في تلك الأسواق [٢] .

(*) **اللباس الداخلي للرجال والنساء :** اكتفى النجرانيون في أوائل القرن (١٤هـ/٢٠م) بالألبسة الخارجية، ونادراً من يلبس ملابس داخلية لندرتها أوعدم وجودها ، ومع تحسن الأوضاع الاقتصادية وبخاصة في النصف الثاني من القرن نفسه صار هناك من يلبس السراويل ، والأزر الداخلية ، بل أصبحت بعض الألبسة الداخلية متوفرة في الأسواق ، وصار هناك خياطون محليون يقومون بصنعها وتصديرها إلى الأسواق[٣] .

(*) **الزينة عند الرجال والنساء :** يتزين الرجل النجراني ببعض الألبسة الجديدة وبخاصة في الأعياد والمناسبات، والجنبية أو الخنجر زينة أساسية عند رجال

---

(١) من خلال اطلاعنا على كثير من الوثائق التجارية والاقتصادية التي يعود تاريخها إلى الخمسينيات والستينيات من القرن الهجري الماضي وجدنا أن أسواق نجران كانت مليئة بالألبسة المختلفة مثل: العباءات ، والأردية ، والجباب ، والعمائم ، والفراء وغيرها. <u>ونقول إن تاريخ الصادرات والواردات من وإلى أسواق نجران خلال القرن الهجري الماضي موضوع جديد وجدير بالدراسة .</u>

(٢) هذا ما عرفناه من خلال الوثائق الاقتصادية التي تحدثت عن تاريخ نجران في القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وسمعناه من بعض الرواة الذين عاصروا الأحداث التاريخية في النصف الثاني من القرن نفسه .

(٣) الدارس لأوضاع نجران الاقتصادية منذ سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد أن الألبسة المتعددة والمتنوعة أصبحت متوفرة في الأسواق الأسبوعية النجرانية ، كما أن الحصول على الألبسة المختلفة أصبح أسهل وأيسر عما كان الوضع عليه قبل ذلك التاريخ.

نجران. ويلبس الحزام عادة وعليه الجنبية ، ويسمى أيضاً المسبت ، ويكون له فتحات يحفظ فيها رصاص البندق . والطيار وهو شبيه بلباس الحزام ، إلا أن الأول يلبس في الوسط ، والآخر يوضع على الكتف ، والحزام والطيار من أدوات الزينة التي تلبس في الاحتفالات العامة والأعياد ، وأوقات الحروب[١] . أما البندقية فتعد من أهم مقتنيات الرجل النجراني ، وعرف منها العديد مثل: العربيات وتسمى أبو فتيل، أو المقمع ويستخدم معها البارود فقط ، وأم تاج ومنها القصير والطويل ، والشرفاء ولها خمس رصاصات في وقت واحد ، والكنده والبلجيكي لهما أيضاً خمس رصاصات ، والهطفاء والشرفاء برصاصة واحدة [٢] .

أما النساء فهن أكثر تزيناً من الرجال ، وغالبية زينتهن بعض الحلي والمجوهرات التي تلبس على الرأس أو في الرقبة أو على الصدر وفي الوسط . ومن تلك الألبسة **الخروص أو الأقراط :** المصنوعة من الفضة أو النحاس وأحياناً من الذهب ، وتلبس في الأذنين . **والمعروي :** وهو عقد يلبس على الصدر . **والشميليات:** وهي قطع فضية تلبس في المعصم ، والخواتم في أصابع اليد. **والمحرز:** وهو أنبوبة أسطوانية مزخرفة يتدلى منها عدد من السلاسل الفضية ، ويعلق في الرقبة متدلياً على الصدر وربما سميت المرتعشة وتصنع من الذهب أو الفضة ، وهناك أحزمة نسائية أخرى ، ومنها المصنوع من جلد الأغنام ، ويوضع به ربطة من الجلد الملون ، وتكون مهدبة وتسمى (العثاكل) وتعرف باسم حزام أبي راس ، ومن هذه الأحزمة ما هو مجدول الخصلات بشكل فني جميل ، و منها ما هو يصنع من الفضة أو الذهب ، وهذا النوع الأخير غالي الثمن ، ولا يستطيع امتلاكه إلى قلة من الناس ، وبخاصة الأغنياء والمقتدرين مادياً [٣] .

وهناك حلي وألبسة عديدة تلبسها المرأة النجرانية عند زواجها ، وغالبية تلك الألبسة أقمشة وحلي من الذهب أو الفضة[٤] . كما لبست المرأة الشابة البرقع على

---

(١) مقابلات مع عدد من رجال نجران عام (١٤٢٤هـ، و١٤٣٤هـ / ٢٠٠٣م ، ٢٠١٣م) .

(٢) هذا ما شاهده الباحث في بعض بيوت نجران أو بعض المتاحف الشعبية هناك .

(٣) مقابلات الباحث مع عدد من طلابه في نجران وكان بعضهم قدم دراسات في حياة أهل نجران الاجتماعية عندما كانوا طلاباً في جامعة الملك سعود . فرع أبها ، أو جامعة الملك خالد خلال العقدين الثاني والثالث من القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٤) ومثل هذا النوع من اللباس يطلق عليه في نجران اسم (الفن) .

وجهها ، أما النســاء الكبيرات فكن يلبسـن (الملثم) وهو قريب في شكله من البرقع [١].
وتتطيب النســاء بالبخور الجاوي، وبعض العطور، ويستخدمن الكحل في العين ، ويدهن رؤوسـهن بالسـمن أو زبـدة الأغنـام أو الأبقار ، ويضـعن على الرأسـ الريحان وبعض النباتات العطرية ، ويغتسلن بالماء المخلوط بالسدر أو أوراق بعض النباتات التي تساعد على النظافة ، ويتجملن في شعورهن وأيديهن وأرجلهن باستخدام الحناء[٢].

أما الرجل فيغتسـل بالماء وأوراق السـدر ، ويسـتخدم الكحل في العينين ، وغالباً ما يكـون هـذا الكحل هو الإثمد ، وللمحافظة على رائحة الفم وتنظيف الأسـنان يسـتعمل سواك الأراك ، أو البشام.

ومنـذ ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، تطورت أنواع الألبسـة والزينة ، وتزايدت الأسـواق ، وكـثر الخياطون والنسـاجون والصـباغون ، ولم يأت العقـد الثاني من هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) إلا وفاض الخير في الديار النجرانية ، وصـار الرجال والنسـاء يقتنـون أنواعـاً عديدة مـن الألبسـة وأدوات الزينة ، وأصـبحت الألبسـة القديمة من الموروث الشـعبي ، وحل محلها ألبسة وأدوات زينة حديثة ، وصارت أسواق نجران مليئة بالأقمشـة والألبسـة المسـتوردة من داخل وخارج البلاد ، ناهيك عن ألبسـة القدم، أو الألبسة الداخلية فهي الأخرى كثيرة ومتنوعة في أحجامها وأشكالها وأنواع صنعها [٣].

---

(١) هذا ما شاهده الباحث في بعض بيوت نجران أو بعض المتاحف الشعبية هناك .

(٢) دراسـة التاريخ الاجتماعي في نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضـوع جديد ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية.

(٣) إيجاد دراسـة مقارنة بين الألبسـة والزينة قديماً وحديثاً موضوع يسـتحق أن يفرد له العديد من البحوث والدراسات العلمية الموثقة ، وهو موضوع جدير بالبحث والاهتمام.

ثالثاً : ورقات من تاريخ نجران التجاري خلال العصر الحديث[١] .

(*) **تمتاز نجران بعدة عوامل ساعدتها لتكون منطقة تجارية نشطة ، ومن أهم تلك العوامل ، ما يلي :**

أ- موقعهـا التجـاري ، فهي تربط بين بلاد اليمن والسـروات واليمامـة ، وبالتالي كانـت محطـة تجارية مهمة لكل مـن يفد من تلـك النواحي، والباحـث في كتب التراث الإسـلامية المبكرة ، أو بعض المواقع الأثرية النجرانية ، فإنه يجد شـبكة طرق رئيسـية كانت تصل بين نجران وأجزاء عديدة في الجزيرة العربية [٢] .

ب- جـودة مناخ نجران ، وخصـوبة أراضـيه الزراعية ، ووفـرة ثرواتها الحيوانية كانت من الأسـباب الرئيسـية لنشاط الحياة الاقتصادية وبخاصـة في المجال التجاري والزراعي[٣] .

ج- وفـرة الميـاه في نجران ، وعمقها التاريخي والحضـاري جعـل الكثير من تجار الجزيـرة العربيـة ، والحجاج الذاهبين العائدين بين اليمـن والحجاز يتخذون من هذه

---

(١) عندما نقول العصـر الحديث فالمقصـود بذلك القـرن (١٤هـ/٢٠م) ، وربما امتد بنـا الحديث إلى ذكر وقفـات تاريخية تجارية نجرانية خلال الثلاثة عقود الماضـية مـن هذا القرن (١٥هـ/٢٠/٢١م) ، مع أن الحديث عن تجارة هذا القرن يحتاج إلى عشرات الدراسات والبحوث العلمية .

(٢) للمزيد عن هذه الطرق انظر كتب الرحالة والجغرافيين المسـلمين الأوائل ، وانظر أيضـاً بعض الدراسات الأثرية التي خرجت عن بلاد نجران خلال المئة سنة الماضية ، أو ما كتبه المستشرقون والرحالة الأجانب في مدوناتهم المنشورة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٣) بلاد نجران بحاجة ماسـة إلى دراسـة أوضاعها الزراعية عبر عصـور التاريخ منذ ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضـر، نأمل أن تقوم جامعة نجران بإنشـاء مراكز بحثية علمية تهتم بأحوال المنطقة النجرانية الزراعية ، وغيرها من الجوانب الحضارية الأخرى .

البلاد محطات للاستراحة مع ممارسة بعض النشاطات التجارية في أسواقها الأسبوعية الرئيسية[١] .

١- الطرق التجارية :

أشار بعض الجغرافيين والمؤرخين القدامى إلى طرق الحج والتجارة التي تربط نجران مع بلاد اليمن ، واليمامة، والبحرين ، والحجاز، والسروات منذ عصور ما قبل الإسلام، وعبر حقب التاريخ الإسلامية المبكرة والوسيطة[٢] . وإذا قصرنا دراستنا على طرق نجران التجارية خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م) ، وبداية هذا القرن(١٥هـ/ ٢٠م) ، فهي على النحو التالي :

أ- الطرق الخارجية : تصل الطرق التجارية إلى نجران من ثلاث جهات (الشمال ، والغرب ، والجنوب) ، أما جهة الشرق فإن الرمال لم تترك مجالاً لطرق معلومة مطروقة، ومن الطرق التجارية الخارجية الرئيسية ما يلي :

١- طريق خميس مشيط نجران ، وكان طريقاً وعراً لصعوبة التضاريس التي يمر بها فهو يخرج من خميس مشيط على وادي طريب ، ثم الصبيخة(بلدة ابن شفلوت القحطاني) ، ثم الأمواه من بلاد تثليث ، ثم الحصينية في أسفل وادي

---

(١) يجد الدارس للتاريخ السياسي والحضاري النجراني من قبل الإسلام،وعبر عصور الإسلام بأن هذه البلاد مأهولة بالسكان، وثرية بأحداثها التاريخية السلبية والإيجابية ، ومن ثم كانت ميدانا للحراك الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي . للمزيد انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية ، مج (١٥) ، ص ٨٩ وما بعدها ، انظر: عدداً من مؤلفات غيثان بن جريس التي صدرت عن بلاد نجران خلال السنوات العشر الماضية . وبلاد نجران لازالت جديرة بالبحث العلمي الموثق ، ونأمل من الباحثين في علوم الآثار والتاريخ والحضارة أن يخصصوا بعض بحوثهم لهذه البلاد الغنية بتاريخها وحضارتها.

(٢) من أولئك الجغرافيين والمؤرخين الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) ، وكتب المسالك لابن خرداذبة، والاصطخري ، والبكري ،وابن حوقل ، والحربي ، وابن المجاور في تاريخ المستبصر ، والإدريسي في كتاب (نزهة المشتاق) وعدد آخر من كتب اليمن والحجاز المحلية . للمزيد انظر غيثان بن جريس . نجران (دراسة تاريخية حضارية) (ق١- ق٤هـ/ ق٧- ق١٠م) ، (الرياض ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ، ج١، ص٣٢٠ وما بعدها، انظر: فيلبي، مرتفعات الجزيرة العربية، المجلد الأول، ٤٢١ وما بعدها . وموضوع التجارة وطرقها في القرون الإسلامية والوسيطة لازالت بحاجة إلى دراسات وبحوث علمية موثقة، ونأمل من الباحثين وطلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بجامعات المملكة العربية السعودية أن يولوا هذا المجال أهمية في بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية .

حبونا ، ثم الروضة في أسفل وادي نجران[١] .

٢- طريق من القابل على ضفاف وادي نجران حتى ميناء عدن في اليمن ، يخرج من الجهة الجنوبية شمال منطقة الأخدود ويتجه جنوباً مع السرو إلى سقام، ويدخل الحدود اليمنية مروراً ببلاد وائلة إلى سوق العنان، وهو ضمن بلاد حاشد وبكيل الهمدانية ، ثم يواصل الطريق سيره إلى وادي أملح حتى يصل منطقة الجوف ، ثم شفيان إلى ريدة ، ويمر بجبل يطلق عليه (ذيفان) ، ثم يقطع صحراء كبيرة تسمى (شرقة) ، وكان يهلك في هذه الصحراء الكثير من القوافل لعدم وجود الماء فيها ، ولم يكن فيها أي ساكن، ومن هناك يتصل الطريق ببلاد صنعاء ، ثم يواصل إلى ذمار وسحول بن ناجي مروراً بصعفان ويخترق وادي ظهر إلى أن يصل إلى حراز ثم غرب تعز إلى المخا ثم عدن[٢] .

٣- طريق الموفجة غرب نجران إلى صعدة، وكانت القوافل تستغرق يومين في هذا الطريق، وهو يخرج من الموفجة حتى يجتاز عقبة رفادة ، ثم مضيق مروان، ومنها إلى رهوان بالقرب من النقعة التي هي أول قرى سحار، ثم يصل إلى أول بلاد الصعيد المحيط بصعدة ، ومنها كان تجار نجران يستقبلون معظم بضائعهم اليمنية[٣] .

---

(١) انظر حمد ناصر حسين الصقور وآخرون. التجارة في نجران: دراسة تاريخية مختصرة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس ، جامعة الملك خالد (١٤٢١-١٤٢٢هـ) . (نسخة من هذا البحث توجد ضمن مكتبة د.غيثان ابن جريس العلمية، رقم ٢٩٢) ص٢٣ وما بعدها ، مقابلة شخصية مع حسين بن حسن آل زليق في مدينة نجران (١٤٢١/١٢/٢٧هـ). وهذه الطرق المذكورة أعلاه تخرج من خميس مشيط إلى عموم بلاد عسير والقنفذة والباحة والطائف ومكة. كما أن الباحث سلك هذه الطريق النجرانية في عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) فوجدها معبدة ، لكنها لازالت وعرة في حزونها ومسالكها وبخاصة في بلاد الأمواه وما بعدها حتى وادي حبونا .

(٢) مقابلة مع حسين بن حسن آل زليق في نجران (١٤٢١/١٢/٢٧هـ). هذه الطريق كانت مسلوكة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م)، والعقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم فتحت بعض الطرق المعبدة التي تخرج من نجران إلى أجزاء عديدة من اليمن.

(٣) مقابلة مع حسين بن حسن آل زليق في نجران(١٤٢١/١٢/٢٧هـ) ، للمزيد انظرحمد ناصر الصقور وآخرون ، التجارة في نجران ، ص٢٥ وما بعدها . والدارس للتاريخ السياسي والإداري لبلاد صعدة ونجران خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة يجد أن الصلات الحربية والحضارية كانت مستمرة بين الناحيتين . وكم نحن في حاجة ماسة إلى إخراج بحوث علمية عن الصلات السياسية والحضارية بين نجران وصعدة عبر العصور الإسلامية المختلفة . وهذا الباب لم يخدم ولازال يحتاج إلى من يقوم بدراسته دراسة موثقة .

٤- طريق يخرج من نجران إلى الحصينية ، ويتفرع منها إلى فرعين ، أحدهما : يتجه إلى بلاد الدواسر ، ثم الأفلاج حتى يصل إلى اليمامة (نجد) ، ثم بلاد الخليج العربي . والآخر: يسير نحو الطائف ومدن الحجاز الأخرى ، ثم الشام ومصر(١) .

٥- طريق يخرج من نجران إلى بلاد جرش (عسير) ويقطعها المسافر في يومين وربما ثلاثة أيام مروراً ببلاد وادعة وسراة عبيدة وأحد رفيدة حتى خميس مشيط ثم أبها . وكثير من السلع اليمنية كانت تصدر إلى عسير وبلاد السروات من هذه الطريق . ومن ينظر في وثائق القرن(١٤هـ/٢٠م) السياسية والاقتصادية والإدارية يجد أن ظهران الجنوب في بلاد وادعة كانت من أهم المحطات التي تستقبل السلع اليمنية وتصدرها إلى بلاد عسير والباحة والقنفذة ومدن الحجاز الرئيسية(٢) .

ب- الطرق الداخلية : لم تكن الطرق الداخلية أقل أهمية من الطرق الخارجية، لأنها تربط أجزاء نجران وأسواقها الأسبوعية، بل إنها من الأشياء الملحة للفرد النجراني ، كي يمارس حياته المعيشية، حتى يستطيع كسب رزقه، **ومن تلك الطرق ما يلي :**

١- الطريق المتصلة بالطريق الخارجي الذاهب إلى بلاد جرش (عسير) ، ويبدأ من هدادة مروراً بالحصينية إلى نجران عند الروضة أسفل الوادي ، ثم إلى ظلما مروراً بالدارة ثم تصلال فالغويلة ثم العريسة إلى ناحية صاغر، التي يوجد بها سوق الثلاثاء ، ثم يتجه هذا الطريق شمالاً حتى يلتقي بالطريق

---

(١) هذا الطريق يعود إلى ما قبل الإسلام وعبر عصور الإسلام المختلفة ، وقد أشار إليه بعض المؤرخين والجغرافيين الرحالة المسلمين الأوائل . ونقول إن الطرق الخارجية والداخلية التي تربط نجران مع غيرها جديرة بالبحث ، حبذا أن نرى أحد طلابنا في برنامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد فيتخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه ، وهو موضوع جديد ويستحق البحث والدراسة.

(٢) يوجد في مكتبة الباحث مئات الوثائق التي توضح دور بلاد ظهران الجنوب في نقل البضائع بين اليمن ونجران وعسير. ونقول إن تاريخ التجارة بين نجران وعسير واليمن موضوع يستحق أن يفرد له العديد من الدراسات العلمية . كما أن ظهران الجنوب جديرة أيضاً أن يخصص لها كتاب أو رسالة علمية وبخاصة في باب العلاقات التجارية والإدارية بين عسير ونجران واليمن.

الخارجية المتجهة إلى ظهران الجنوب في بلاد وادعة [١] .

٢- طريق يخرج من قرية الموفجة إلى زور وادعة، ويمر بالمخلاف الأعلى إلى سلوى، ومن سلوى يتفرع هذا الطريق إلى عدة فروع . أحدها : يذهب من سلوى إلى قرية آل عقيل ثم الحضن فالجربة حتى يتوقف في سوق الخميس بالقابل. والثاني : يخرج من سلوى إلى العان حيث يوجد سوق الأربعاء الذي يقع في بلاد الشيخ ابن نصيب. والثالث : من سلوى إلى المنصورة وبلاد بني سلمان شرقاً ، ثم يتجه شمالاً حتى سوق الأحد في دحضة ، بعد مروره بسوق الإثنين في ديار بني سلمان. ويتضح لنا أهمية ناحية سلوى وما يتفرع منها من طرق تجارية تربط بعض أسواق منطقة نجران [٢] .

٣- يمر هذا الطريق من الحصينية نحو الطريق الخارجي الذاهب إلى اليمامة (نجد) ، ويسير إلى ناحية خباش، والشرفة ، ثم يتجه غرباً حتى يلتقي بالطريق المؤدي إلى رجلاء ثم القابل ، ثم يسير غرباً إلى الجربة، ثم يتجه شمالاً حتى سوق الأحد في دحضة . ويعد هذا الطريق من أهم الطرق النجرانية الداخلية[٣] .

٤- هذا الطريق يأتي من بلاد اليمن (صنعاء) مروراً ببلاد وائلة حتى منفذ الخضراء الحدودي ، ثم يتجه غرباً حتى يصل الشرفة متجهاً إلى القابل . وهناك طريق آخر يأتي من غرب منطقة نجران عبر عقبة نهوق مع الحضن وبلاد آل حسن ثم الجربة حتى سوق الخميس في القابل [٤] .

٥- يأتي هذا الطريق من بلاد وادعة مررواً بالثوايلة حتى يصل إلى الغثمة والشرى

---

(١) مقابلة شخصية مع حسين محمد فردان في بلاد قحطان الجنوب في (١٤٢١/١٢/١٣هـ) كما أن الباحث سلك أجزاء من هذا الطريق في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) وشاهد آثار الطريق القديم المستخدم بالرجل والدواب مازالت ماثلة للعيان، ومثل هذه الطرق القديمة تحتاج إلى دراسات علمية تاريخية آثارية .

(٢) للمزيد انظر: حمد ناصر الصقور وآخرون . التجارة في نجران ، ص ٢٧ ـ ٢٩ .

(٣) مقابلة مع حسين بن فردان في (١٤٢١/١٢/١٣هـ) انظر أيضاً حمد ناصر الصقور ، التجارة في نجران ، ص٢٩ وجميع هذه الطرق كانت ترابية ومسلوكة بالرجل والدواب ، وبعضها تم توسيعها في العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ /٢٠م) وأصبحت السيارات تسلكها بدلاً من الدواب .

(٤) المراجع نفسها .

ثم بئر عسكر حتى يصل سوق آل فاطمة في صاغر [١] ، ثم يسير إلى المخلاف، وهي الناحية التي تسمى اليوم بالخالدية في مدينة نجران، ثم يسير غرباً مع عكام محاذياً لوادي نجران حتى يصل دحضة ويمر بقرية البطحاء متجهاً جنوباً ، ثم يعود غرباً مع شعب آل سوار إلى أن يصل إلى ديار بني سلمان[٢] .

٦- يسير هذا الطريق من بدر الجنوب إلى نجران ، ويتصل خارجياً ببلاد شريف وسنحان في بلاد قحطان من منطقة عسير . ويمر على الخانق ، وينزل إلى نعمان ويترك وادي حبونا ناحية اليسار ، ويواصل السير حتى يصل سوق الثلاثاء في صاغر من بلاد الشيخ أبو ساق [٣] .

٢ـ الأسواق :

كانت الأسواق الأسبوعية قديماً هي السائدة ، ويسمى السوق في الغالب باسم اليوم الذي يقام فيه، فيقال: سوق الجمعة ، أو سوق السبت ، أو سوق الأحد ، وهكذا ، كما أن القبيلة أو العشيرة التي يقام السوق على أرضها هي المسؤولة على حماية السوق والمتسوقين . ولم تكن الأسواق قديماً مقصورة على البيع والشراء فحسب ، إذ يتم فيه النظر في جميع حاجات المسؤولين عنه والمرتادين له ، فهم يزاولون البيع والشراء ، ويتبادلون فيه الآراء ، ويتناقلون الأخبار ، ويتم فيه الوعظ والإرشاد . وبعض الأسواق يكون فيها مكان مرتفع يسمى (الراية) يستخدم للوعظ ، وكان أهل نجران يستخدمون مثل هذا المكان في رفع رابة أو علم أبيض لمن فعل أمراً حميداً ليشكره الناس ، وأحياناً يرفعون علماً أسود لمن غدر ولم يف بالتزاماته نحو عشيرته أو غيرها[٤] .

---

(١) المراجع نفسها .

(٢) المراجع نفسها .

(٣) أشرنا إلى أهم الطرق ، ويلحظ المتجول اليوم في مدن وقرى منطقة نجران آثار عشرات الطرق الداخلية التي تربط أجزاء القرية الواحدة بعضها مع بعض ، وطرق أخرى تربط القرى المتجاورة ، وهناك طرق تربط بين الأجزاء المرتفعة والسهلية ، وطرق أخرى تربط المزارع مع القرى ، والأرياف والبوادي مع الحواضر . ودراسة الطرق التجارية الداخلية والخارجية في منطقة نجران موضوع مهم وجدير بالاهتمام بحثياً .

(٤) جواد علي ، المفصل ، ج٧ ، ص ٣٦٥ وما بعدها ، غيثان بن جريس (تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى) "مجلة العصور (دار المريخ ، مج (٩) ، الرياض ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ج١ ، ص٦٥ وما بعدها . للمؤلف نفسه (١) "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام" مجلة الدارة (الرياض، رجب ، وشعبان ، ورمضان، ١٤٢٥هـ) ص (٢٠) عدد(٤) ، ص٤٠ وما بعدها .

وقد عرفت نجران الأسواق المتخصصة ، داخل السوق الرئيسي فالسوق الواحد يقسم إلى عدة أسواق ، وكل منها قائم بذاته على بيع وشراء سلعة معينة ، فهناك سوق الحطب ، وسوق الحيوانات، وسوق الحبوب ، وسوق الأقمشة ، وسوق التمور وغيرها . ويقوم أصحاب الحرف بمزوالة مهنهم في السوق كالحدادين ، والجزارين ، والخياطين، والحمالين ، والنجارين ، والدباغين[1] . وهناك أسواق وحوانيت دائمة وبخاصة في النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ونجد فيلبي يتحدث عن سوق يوم الخميس في وسط بلدة نجران فيذكر تنوع السلع المعروضة فيه ، وكان النساء يشاركن الرجال في التسوق والبيع والشراء ، وهناك التجار من اليمن وبلاد السروات يرتادون هذا السوق ويمارسون التجارة والمقايضة لسلع وتجارات عديدة [2] .

ومن الأسواق الأسبوعية التي عرفها النجرانيون خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م)، ما يلي:

أ ـ سوق الأحد في دحضة : سمي هذا السوق باسم اليوم الذي ينعقد فيه (الأحد) ويعقد في قرية دحضة التابعة لعشيرة الصقور، ويحده من الشمال الجبل ، ومن الجنوب الوادي ، ومن الغرب جبل يسمى جبل الخلقة ، ومن الشرق الرهوة . وعشيرة الصقور تتكون من عدة فخوذ [3] . وتتناوب هذه الفخوذ أسبوعياً في حماية ورعاية هذا السوق . ويشغل السوق مساحة تتراوح ما بين (٣ـ ٤ كم٢) . وفي وثيقة يعود تاريخها إلى عام (١٣٩٣هـ) نجد عشيرة الصقور تدون قاعدة للسوق وتنظم فيها حركة البيع والشراء ، وحفظ الأمن ، وعدم نشر الخوف والفوضى بين المتسوقين ، كما وضعت عقوبات رادعة وصارمة على من يخل بأمن السوق وقوانينه [4] .

---

(١) للمزيد انظر غيثان بن جريس ، نجران (ق١ ـ ق٤هـ / ق٧ ـ ق١٠م) ، ج١ ، ص ٣٧١ ومابعدها ، للمؤلف نفسه ، (القول المكتوب في تاريخ الجنوب(عسير ونجران) ، ج٣ ، ص ٣٢٦ وما بعدها .

(٢) تحدث فيلبي عن أسواق نجران في عدة صفحات لأنه زار بعضها وتجول فيها، وتحدث مع بعض التجار ، وذكر أصنافاً عديدة من البضائع المعروضة ومصادر صنعها وأسعارها. انظر مرتفعات الجزيرة العربية (الترجمة العربية في مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥) ، ج١ ، ص ٥٢٩ وما بعدها . للمزيد: انظر ، فؤاد حمزة . في بلاد عسير (الرياض : مكتبة النصر الحديثة ، ١٣٨٨هـ) ، ص١٨٦ـ١٨٧ ، غيثان بن جريس . عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص١٦٧ ومابعدها .

(٣) من أهم فخوذ عشيرة الصقور : آل غدير ، آل الزحاف ، آل عبد الله ، آل حمد . المصدر: زيارة الباحث الميدانية لبلاد الصقور عام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) .

(٤) انظر هذه الوثيقة في الصفحات الأخيرة من بحث حمد ناصر الصقور وآخرون ، التجارة في نجران ، ص ١١٣ . وصورة من الوثيقة توجد ضمن مكتبة الباحث (قسم الوثائق العامة) .

ب. سوق الإثنين : يقام السوق يوم الإثنين في أرض عشيرة بني سلمان، وفي موقع يسمى (المراطة)، أو العويضة والغبشان حالياً . ويحده من الشمال عشيرة آل هتيلة ، ومن الجنوب آل ساعد ، ومن الغرب آل سدران، ومن الشرق آل سوار وآل مشرف [١] . ويتولى الإشراف والحماية على هذه السوق قبائل بني سلمان ، المكونة من عدة فخوذ [٢] ، ويرجعون في مشيختهم إلى الشيخ ابن منيف . وهناك قوانين وشروط دونتها واتفقت عليها عشائر بني سلمان ، ومنها:

١- من دخل السوق من غير القبائل المجاورة والحامية له فهو آمن ، وفي حماية (وجه) قبيلة بني سلمان وشيخهم ابن منيف، ومن تعدى عليه فكأنما تعدى على عشائر بني سلمان كلها ، ويجب عليهم أن يأخذوا له حقه ممن تعدى عليه، ويعاقبون المعتدي بالقتل أو الطرد أو تخريب البيوت والمزارع [٣] .

٢- من سرق أو كسر شيئاً في السوق ، أو أخل بسمعة السوق يعاقب من قبل بني سلمان وعلى رأسهم شيخهم ابن منيف .

٣- من دخل السوق وهو خائف ، أو عليه دم (أي قاتل) ، أو عليه ثأر مع أحد العشائر الحامية للسوق ، فإنه لا يدخل السوق إلا ومع (يسر) ، أي شخص من قبيلة بني سلمان يحميه ويجيره حتى يخرج من السوق[٤] .

---

(١) مقابلة شخصية مع محمد حسن آل سوار في مدينة نجران يوم الخميس (١٤٢١/١٢/٢٧هـ) .

(٢) من هذه الفخوذ : آل هتيلة ، وآل سوار ، وآل سدران ، وبني علي ، وآل ساعد ، وآل مشرف . مشاهدات الباحث وجولاته في بلاد نجران عامي (١٤٢٤هـ ، ١٤٣٤هـ / ٢٠٠٣م ، ٢٠١٣م) .

(٣) مثل هذه القوانين تكاد تكون سائدة ومتشابهة عند عموم قبائل جنوب الجزيرة العربية . وهذا ما وجدته في كثير من الوثائق التاريخية التي أشارت إلى تاريخ بعض الأسواق في صنعاء، ونجران ، وجازان ، وعسير ، والباحة، والطائف، والقنفذة .

(٤) يذكر أن هذا السوق كان من أنشط أسواق نجران خلال العقود الستة الأولى من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم تلاشى حتى أصبحنا لا نجد له ذكراً في المراجع والوثائق التاريخية . وهناك عشرات الأسواق التي لازال أهل نجران يذكرون أسمائها وأماكنها ، لكنها اندثرت واختفت معالمها . وتاريخ الأسواق في منطقة نجران خلال القرن (١٤هـ /٢٠م) جديرة بأن تفرد بكتاب أو بحث علمي مستقل ، وهذا الموضوع جديد في بابه ، كما أن جمع مادته أسهل من القرون السابقة للقرن الهجري الماضي ، وذلك لوجود بعض الرواة الذين يذكرون تفصيلات عن بعض الأسواق ، أو وجود مراجع أخرى أو آثار بقايا لبعض الأسواق المندثرة.

ج- سـوق الأربعـاء (الربـوع) : يقع هذا السـوق في الجزء الغربي من حاضـرة نجران ، ويتوسـط أرض عشـائر مواجد يام ، ويحده من الشـرق المراطة ، ومن الغرب سـلوى ، ومن الشـمال شـعب بـران ، ومن الجنـوب وادي نجـران ، ومسـاحته حوالي (٣-٤كـم٢) . وسـمي سـوق الأربعاء لأنه يقـام يوم الأربعـاء ، ويتعاقب علـى حمايته والإشـراف عليه أسـبوعياً عشـائر: آل حارث ، وآل مر ، وولد عبد الله ، وآل نصـيب ، وهذان الأخيران شيوخ الكل، والمعروفون جميعهم باسم (قبائل مواجد يام) [١] .

وهذا السوق وغيره من الأسواق السابقة تعرض فيها جميع السلع المحلية ، ويصدر إليه الكثير من البضـائع القادمة من اليمن أو من بلاد السروات، أو بعض موانئ البحر الأحمر الشـرقية مثل: عدن ، وجازان، والقنفذة، وجدة ، وكذلك بعض السـلع الأخرى التي تصدر من أسواق الحجاز الرئيسية إلى عسير وجازان ونجران [٢] .

د- سـوق الخميس : هذا السـوق من أهم وربما أكبر أسـواق نجران الأسبوعية ، لأن الـذي يتـولى رعايته وحمايته من أكـبر قبائل نجران ، وهم آل هندي [٣] . وسـمي يوم الخميس لانعقاده كل خميس من كل أسـبوع . ويقع هذا السوق في بيحان ، ومساحته تقريبـاً (٤-٥كـم٢) ، وحدوده من الشـرق بئر الفريج لعشـيرة آل مطيف، ومن الغرب مغيضة التابعة لعشيرة آل مطيف، ومن الشمال الجدايد ، وأم الزوايا التابعة لآل قراد، ومن الجنوب محضة ومدورة لآل سنان ، وجميع هذه العشائر المحيطة بالسوق من قبيلة آل هندي[٤] .

---

(١) جولات للباحث في بلاد مواجد يام في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . مقابلة مع صـالح بن علي الصـنبوح في (١٤٢١/١١/٢٨هـ) . للمزيد انظر ، حمد ناصر الصقور وآخرون ، التجارة في نجران ، ص ٤٥-٤٦ .

(٢) العلاقـات التجاريـة بين نجران وما جاورها من البلدان خلال القرنين (١٣هـ- ١٤هـ/ ١٩-٢٠م) موضـوع جديد في بابه ويسـتحق أن يكون عنوناً لكتاب أو رسـالة علمية أكاديمية ، حبذا أن نرى أحد الباحثين من جامعات الملك خالد ، أو نجران أو بيشة فيتولاه بالدراسة والتحليل .

(٣) ويتـولى المشـيخة العامـة علـى قبيلة آل هنـدي اليامية الشـيخ ابن منيف، ومشـيخة هذا البيـت تعد من المشيخات الرئيسية في منطقة نجران .

(٤) وهنـاك حـدود أوسـع تحيـط بسـوق الخميس هي: مـن الغـرب حيد حليس ، وهـذا الحيـد في ناحية الجربـة ، ومـن الشـمال وادي نجـران ، ومـن الجنوب حدود بـلاد وائلة مـع آل هندي. جـولات الباحث في ديار عشـائر آل هندي عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . للمزيد مقابلة مع حسـين حسن آل زليق في نجران في (١٤٢١/١٢/١٤هـ) .

هـ ـ سوق الجمعة : سمي هذا السوق بالجمعة لانعقاده يوم الجمعة من كل أسبوع ، ويقام على أراضي قبائل آل فاطمة، وتحت حماية شيخ هذه القبائل الشيخ أبو ساق[١] . ويقع هذا السوق في مكان يسمى صاغر في الجهة الشمالية من حاضرة نجران ، ويحد السوق من الشمال شليا ، ومن الجنوب أبا الرشراش ، ومن الشرق الأثابية ، ومن الغرب شعب همام ، ويمتاز هذا السوق بموقع استراتيجي ، فهو يتوسط عدد من العشائر النجرانية[٢] . وكان هناك بعض الشروط التي يفرضها حماة هذا السوق على من يرتاد سوقهم ، ومنها:

١- الحفاظ على أمن السوق ، حتى يمارس مرتادوه تجاراتهم ومهنهم بسهولة وأمان ، ومن يخل بهذا الشرط فهو عرضة لأشد العقوبات من قبل عشائر آل فاطمة اليامية .

٢- هناك العديد من الاتفاقات والعقوبات المعروفة والمحدودة التي تطبق على من ينشر الفوضى في أرض السوق ، أو يقوم بممارسة أي عمل يربك السوق والمتسوقين[٣] .

---

(١) هناك مشيخات رئيسية في بيوت معروفة ومشهورة مثل: آل أبو ساق ، وآل نصيب ، وآل منيف وغيرهم. وهذه الأسر تولت مشيخات قبائلها منذ عشرات السنين ، ومن ثم فلها سجل تاريخي كبير ، وهناك الكثير من الوثائق والمدونات عن هذه البيوت، وهي جديرة أن يفرد لها دراسات تاريخية موثقة ، نأمل من أبناء هذه الأسر أن يحرصوا على جمع تاريخهم وتدوينه، كما نأمل من الباحثين والمؤرخين المنصفين أن يكتبوا عن تاريخ هذه الأسر وما قدمت من إسهامات في بناء تاريخ وحضارة منطقة نجران .

(٢) جولات للباحث في أرض السوق عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). والملاحظ على أسواق نجران الأسبوعية أنها اندثرت، ولم يعد لها أهمية ورواجاً كما كانت في القرن (١٤هـ/٢٠م). وإذا درسنا وضع هذه الأسواق وأهميتها في القرن (١٤هـ/٢٠م) وجدنا أنها كانت الجامعة الرئيسية التي يجتمع فيها الناس فيتبادلون فيها التجارات ، والأخبار ، والثقافات وبخاصة في العقود الثمانية الأولى من ذلك القرن ومنذ ثمانينيات القرن(١٤هـ/٢٠م) حتى القرن الحالي بدأت تتراجع أهميتها حتى أصبحنا لا نرى ولا نجد لها ذكراً ملموساً كما كانت في قرون ماضية.

(٣) وهناك روايات عديدة عن حروب وعقوبات طبقت على من انتهك حرمة هذا السوق وغيره من أسواق نجران الأسبوعية. ومن تلك الروايات حرب قديمة وقعت بين آل فاطمة ممثلة في بيت المشيخة أبوساق ، وآل هندي ممثلة في بيت ابن منيف ، والسبب وقوع صراع بين رجلين من القبيلة في سوق الجمعة التابع لآل فاطمة، وعلى إثر ذلك قامت الحرب بين القبيلتين استمرت عدة سنوات، ثم اصطلحوا بعد أن سقط عشرات القتلى وتدمير الكثير من العقار والممتلكات. تاريخ أسواق نجران الأسبوعية ودورها في الحياة السياسية والإدارية خلال القرن (١٣هـ أو ١٤هـ/ ١٩، ٢٠م) موضوع جديد ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية ، نأمل من أحد طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بالمملكة العربية السعودية أن يتخذه موضوعاً لأطروحته العلمية في رسالة الماجستير أو الدكتوراه .

٣- يشترط على من يرتاد السوق ، وبخاصة التجار ، أن يدفعوا مبالغ مالية لأصحاب السوق (آل فاطمة) ، وذلك مقابل حمايتهم وبضائعهم وما يمتلكون من السلع ، أو النقود[١] .

هكذا كان وضع الأسواق الأسبوعية النجرانية قديماً ، ولازال هناك أسواق أخرى عديدة في عموم منطقة نجران وهي جديرة بالبحث والدراسة والتنقيب[٢] . والمتجول في أنحاء منطقة نجران اليوم ، يجد تلك الأسواق قد اندثرت وحل محلها الأسواق التجارية الحديثة المنتشرة في كل صقع من أصقاع البلاد. وليس هناك وجه مقارنة لأسواق اليوم مع أسواق الماضي ، ولكن أسواق الماضي تعكس صوراً من تاريخ وحضارة الأوائل، ويجب على جامعة وإمارة نجران ، وكذلك الهيئة العليا للسياحة أن تصون وترمم وتحافظ على مواقع الأسواق القديمة التي تعكس جزءاً مشرقاً من حياة الآباء والأجداد [٣] .

٣ـ الصادرات والواردات:

هناك صادرات وواردات عديدة بين أهل نجران أنفسهم ، فأهل البادية يصدرون إلى أسواق الحواضر النجرانية السمن ، واللبن ، والحطب ، والمواشي ، والصوف ، وغالباً يقايضونها مع سلع أخرى مثل: التمر، والقمح ، والذرة ، والشعير ، والتمور

---

(١) هذا النوع من المدفوعات ضرائب تفرضها القبيلة التي تتولى الإشراف على السوق . مقابلة شخصية مع صالح بن ريحان آل مسعد في نجران في (٢٣-٢٤/١١/١٤٢١هـ). ونقول إن دراسة حركة الأسواق الأسبوعية في نجران، وأنواع لبضائع فيها ، والقائمين عليها ، وحركة الصادرات والواردات منها وإليها، والأسعار والأجور فيها ، ودور هذه الأسواق ثقافياً وإعلامياً . وحضارياً محاور مهمة وجديرة بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد فيدرس هذا الموضوع خلال القرنين (١٣هـ أو ١٤هـ/١٩م-٢٠م). وهو عنوان مهم وجديد ويوجد عنه الكثير من الوثائق والروايات والأقوال الجديدة التي لم يسبق دراستها أو نشرها.

(٢) يلاحظ الذاهب في أنحاء قبائل بلاد نجران آثار بعض الأسواق الأسبوعية التي اندثرت، وهي بحاجة إلى صيانة وترميم .

(٣) اندثار الأسواق الأسبوعية صفة عامة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ، وقد شاهدنا العديد من الأسواق التاريخية في جازان ، وعسير ، والباحة ، والحجاز ، قد أصابها الخراب ، فلا أحد يصونها ويحافظ عليها، ومن ثم فإن صفحة من صفحات التاريخ الحضاري لهذه البلاد اندثر وضاع (والله المستعان) .

، والزبيب ، والسمن ، وأحياناً بعض المواشي[١] . مثل: الأغنام ، والماعز ، وبعض الصناعات الحديدية ، أو الخشبية ، أو الجلدية[٢] . والكثير من هذه السلع يصدر إلى بعض مناطق اليمن مثل صعدة وما جاورها ، وإلى أسواق جازان ، وبلاد عسير. وفي حوزتنا بعض الوثائق التي تشير إلى تصدير كثير من هذه السلع إلى أسواق ظهران الجنوب ، وسراة عبيدة، وخميس مشيط في منطقة عسير، وإلى بعض أسواق صبيا وبيش في منطقة جازان ، وربما صُدرت بعض هذه السلع إلى تثليث ووادي الدواسر وأسواق أخرى في نجد[٣] .

ونجد حجم الواردات أكبر من الصادرات ، وذلك لحاجة أهل البلاد إلى الكثير من البضائع المستوردة من نواح عديدة في الجزيرة العربية. ومن تلك الورادت الهيل والبن بأنواعه (الخولاني، والأبيِّض، والأحمر) ، وكل هذه السلع تستورد من بلاد اليمن . وتستورد أيضاً سلع القرفه ، والشاي ، والسكر ، والزنجبيل، والقشر من حواضر اليمن وموانئها[٤] ، ويتم استيراد التوابل ، والهرد ، والكمون ، والفلفل الأحمر والأسود ، والملح ، والعطور ، والعودة ، والبخور من الهند أو بلاد إفريقيا وتصل إلى موانئ اليمن أو بلاد الحجاز وعسير ثم تُصدر إلى أسواق نجران والسروات[٥] . وهناك بعض السلع تصدر من عسير أو جازان وأحياناً من بلدان اليمن إلى نجران : مثل:

---

(١) هذا ما سمعه الباحث من بعض الرواة المسنين في نجران عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . وهناك العديد من وثائق الخمسينيات والستينيات في القرن (١٤هـ/٢٠م) تذكر العديد من السلع المحلية التي تعرض في أسواق نجران ، وتباع على جميع شرائح المجتمع البدوي والحضري . يوجد في مكتبة الباحث عشرات الوثائق التي ترصد العديد من تلك السلع ، مع ذكر أسعار بعضها .

(٢) شاهد الباحث أثناء زيارته العديد من متاحف نجران الشعبية ، بعض تلك الأدوات التقليدية المصنوعة محلياً. وموقع نجران الجغرافي ، ونشاط أسواقها الأسبوعية ، ووفرة مياهها وثرواتها الزراعية والحيوانية جعلها من المناطق التجارية الرئيسية في الجزيرة العربية . المصدر: تفصيلات كثيرة في الوثائق والمراجع ، وما سمعناه من بعض الرواة في منطقة نجران.

(٣) تاريخ التجارة الداخلية والخارجية في منطقة نجران خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) موضوع جيد ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية لدرجة الماجستير أو الدكتوراه ، ونأمل من الباحثين الجادين في جامعة نجران، أو في منطقة نجران أن يتولوه بالدراسة العلمية التوثيقية .

(٤) مقابلة الباحث مع عدد من التجار النجرانيين والعسيريين الذين مارسوا التجارة في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م). وهناك عدد من المراجع والوثائق تؤكد صحة ما ذكرنا .

(٥) العلاقات التجارية الخارجية بين نجران وجازان وبلاد اليمن أو إفريقيا وجنوب شرق آسيا خلال القرون الثلاثة الماضية موضوع جديد ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

الأبقــار ، والأغنـام ، والإبل ، والحمير، والمر ، والسمسـم ، والعسـل، والقاز[١] . وغالبية الألبسـة والأقمشـة وأدوات الزينة، وأنواع عديدة من الأسـلحة، وبعض أدوات الطبخ ، والزراعة ، وحرف الرعي والصيد والتجارة كانت تصدر إلى نجران من مواطن عديدة في الجزيرة العربية مثل: مدن الحجاز الرئيسـية ، وحواضـر اليمن ، وموانئ وأسـواق بلاد تهامة والسراة الكبيرة ، وأحياناً من وسط وشمال أو شرق الجزيرة العربية [٢] .

٤ـ الأسعار:

الأسـعار من الموضوعات الاقتصـادية الجديرة بالدراسـة ، ولدينا العديد من الوثائق غير المنشـورة التي يوجد بها تفصـيلات جيدة عن الأسـعار والأجور في منطقة نجران خلال الخمسينيات والستينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) [٣] . وفي هذه الصفحات ندون بعض الأسعار لعدد من السلع النجرانية خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي ، ومصادرنا في جمع مادة هذا المحور من بعض الرواة التجار النجرانيين الذين مارسوا وشاهدوا نشـاطات تجارية عديدة منذ ستينيات القرن الماضي حتى بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وهي على النحو التالي :

أ ـ أسعار بعض السلع الزراعية :

أجْرِيـت مقابلـة مع السـيد عبـد الله مانع ، أحـد تجار ورجـالات نجران ، في (١٨/١/١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) [٤] ، فذكر أن السلع الزراعية التجارية تنقسم إلى قسمين،

---

(١) هـذا ما سـمعه الباحث من بعض التجار النجرانيين والقحاطين والشـهارين في منطقة عسـير. ومعظم أولئك التجار عملوا في مهنة التجارة خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي .

(٢) اطلع الباحث على عشرات الوثائق التي تشير إلى صراعات الدولة السعودية الحالية مع الحكومة اليمنية خلال الخمسـينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وإلى صـلات منطقة عسير وجازان العسكرية مع نجران خلال القرن الهجري الماضـي . وجميع تلك الوثائق تحتوي على الكثير من التفصـيلات التي تذكر السلع والبضـائع والأدوات التي كانت ترسـل من الحجاز أو عسـير وغيرهـا إلى القوات السـعودية المرابطة في مناطق نجران وقحطان وغيرها . ودراسة تاريخ تلك الصراعات وتلك الحقبة سياسياً وحضارياً موضوع جيد ويستحق أن يكون عنواناً لعدد من البحوث العلمية الأكاديمية .

(٣) نشـر كثـير من هـذه الوثائق في سلسـلة كتابنا : القول المكتـوب في تاريخ الجنوب من الجـزء الثالث حتى السابع ، ولازال هناك وثائق أخرى عديدة سوف ننشرها في أسفار قادمة (بإذن الله تعالى) .

(٤) الذي قام بإجراء هذه المقابلة بعض طلابنا في مرحلة الماجستير مثل: حمد ناصر حسين الصقور ، وعلي عبد الله زبارة ، وخالد محمد عبشـان ، وفؤاد يحيى آل منصـور ، ومانع علي آل زليق. وللمزيد انظر: حمد ناصر الصقور ، التجارة في نجران، ص ٧٢ .

الأول: منتوجات زراعية قليلة العرض في الأسواق مثل بعض الخضروات والفواكه . وقسم آخر من المحاصيل الزراعية التي تشكل أهمية كبيرة في الأسواق ، وتقتصر زراعتها على بعض المزارعين ، ولها أسعارها وزبائنها في الأسواق مثل[١] : البر (القمح ، والذرة، والشعير) ، فالصاع من البر في السبعينيات والثمانينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) بسعر ريال ونصف ، والصاع من الذرة بريال، والصاع من الشعير بنصف ريال . وكانت تجري مقايضة هذه السلع مع غيرها ، فصاع من البر يقايض بصاعين من الذرة وثلاثة من الشعير، وربما بيع الكيس الواحد من البر بريال فرانسة من الفضة[٢] . والقهوة اليمنية يباع الصاع الواحد بأربعة ريالات ، ويقايض صاع القهوة بثلاثة أصوع من البر ، وصاع القشر بريالين، ويقايض بصاع وأحياناً بصاعين من القمح [٣] .

والتمور من السلع النجرانية الرئيسية ، وتمر الرجيز والبياض من أهم التمور المعروفة في منطقة نجران ، والرجيز أعلى سعراً من البياض فالصاع منه بسعر ثلاثة ريالات ، والبياض بريالين وربما زادت هذه الأسعار مع بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). والزبيب الرازقي من أغلى أنواع الزبيب فالصاع بثلاثة ريالات ، وهناك زبيب أقل جودة من الرازقي ، والصاع من هذا النوع بريال واحد وربما هبط سعره حتى يباع بنصف ريال. والعسل يصدر إلى بلاد نجران من اليمن وعسير، ويباع الكيلو الواحد بسعر (٨-١٠) ريالات خلال ثمانينيات القرن الهجري الماضي ، وقد ارتفع سعر العسل اليوم حتى إن الكيلو الواحد من النوع الجيد وصل إلى (٤٠٠- ٥٠٠) ريال [٤] . والسمن أحد المنتوجات الحيوانية ، ومن الأطعمة الرئيسية عند أهل نجران ، ومنه السمن البقري، أو سمن الأغنام ، وسمن البقر أغلى من سمن الأغنام ، وتتراوح أسعارها بين (٣-٧)

---

(١) المراجع نفسها .

(٢) الريال الفرانسة ، هو الاسم المحلي الذي عرفت به هذه العملة في جزيرة العرب ، وهو ريال (ماريا تريزا) وقيمته في بعض الأحيان اثنا عشر قرشاً عثمانياً ، وهو قطعة نقدية من الفضة ضربت في النمسا عام (١١٩٥-١٧٨٠م) ، وعرف من هذه العملة فئة أبو طاقة قيمته عشرون قرشاً ، وكان هناك بعض الريالات الفرانسة المسماة بـ (أبو طيرة) ، وهو يعادل عشرة قروش مصرية . انظر ابن جريس . عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص١٨٣ .

(٣) للمزيد انظر : حمد ناصر الصقور ، التجارة في نجران ، ص٧٣-٧٤ . وهذه الروايات منقولة عن عبد الله مانع النجراني الذي يبلغ من العمر حوالي (٩٠) عاماً ، وكانت مقابلته في مدينة نجران في (١٨-١٩/١/١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

(٤) تاريخ الأسعار في نجران أو في أي ناحية من نواحي جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) موضوع جيد ويستحق أن يكون عنوان لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية .

ريالات للعكة الواحدة من ذوات الحجم الصغير[١] .

ب- أسعار بعض الصناعات اليدوية التقليدية :

هناك العديد من المصنوعات المحلية والمستوردة ، وتتنوع تلك الأدوات حسب المادة الخام لصنعها ، فمنها المصنوع من الجلد ، أو المنسوجات والأقمشة ، أو الفخار والحجارة ، أو الخشب وغيرها . ومن تلك السلع ، مع ذكر بعض أسعارها في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ما يلي :

(*) **المصنوعات الجلدية : (١) الميزب :** يستعمل لحمل الأطفال الرضع والتنقل بهم ، تستخدمه النساء ، وهو من أغلى المنتوجات الجلدية ، وسعر الواحد من (٣-١٢) ريالاً . **(٢) الغرب:** يستخدم لنقل المياه من مكان لآخر ويحمل على ظهور الحيوانات ويباع بما يقارب (٥-١٠) ريالات . **(٣) المشراب:** يستعمل لحفظ الماء للشرب ، ويوجد في معظم البيوت لحفظ الماء بارداً ، وقيمته تصل إلى (٥- ٦) ريالات تقريباً . **(٤) الشكوة :** تستعمل لخفق الحليب بعد استخراجه من المواشي ، وسعرها يتراوح ما بين (٣-٦) ريالات . **(٥) المزادة:** تستعمل لحفظ الطعام فيها أثناء التنقل وقيمتها تبلغ حوالي عشرة ريالات تقريباً [٢] .

(*) **المنسوجات ، والملابس ، وبعض الأثاث:** ومنها **(١) الزولية :** وهي من أغلي أنواع المنسوجات ، تحاك من الوبر ، وذات أحجام مختلفة يبلغ متوسط قيمتها (١٥-٢٠) ريالاً. **(٢) الحنبل :** وهو أقل من الزولية ، ويصنع من النسيج العادي ، ومختلف الأحجام ، ومتوسط قيمته الشرائية (٥- ١٠) ريالات[٣] .

أما الملابس ، فهناك ملابس رجالية وأخرى نسائية ، ومن الملابس الرجالية ، **(١) الثوب التقليدي:** ويعرف باسم (المذيل) وهو ثوب عادي طويل الأكمام ، وسعره

---

(١) العكة : وعاء مصنوع من الجلد ، والمقاس الصغير منها يحتوى على كيلو إلى كيلو ونصف من السمن . للمزيد عن نوع العكة انظر نماذج منها في بعض المتاحف السعودية الجنوبية في (الباحة ، وعسير، ونجران ، وجازان) .

(٢) المصدر : مقابلة مع عبد الله آل ساري في سوق نجران الشعبي في (١٩-٢٠/١/١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) . للمزيد انظر : حمد ناصر الصقور ، التجارة في نجران ، ص٧٦-٧٧ .

(٣) المرجع نفسه .

حوالي (٣-٤) ريالات. **(٢) الغترة أو العصابة :** وقيمتها حوالي ريالين. **(٣) العقال المقصب :** عن عقال من القصب مرصوص بعضه فوق بعض يوضع فوق الغترة، وقيمته تتراوح من (١- ٣) ريالات حسب جودته(١) .

أما ألبسة النساء، فمنها : (١) المكمم : وهو الزي التقليدي للنساء قديماً ، وقيمته تصل إلى ريالين أو ثلاثة أحياناً . **(٢) البرقع :** ويستخدم خماراً للوجه مع إظهار العينين وقيمته تصل إلى ريال واحد تقريباً ، وهناك أنواع رخيصة بنصف ريال وربما أقل. **(٣) القطابة :** وتستخدم لربط الرأس وتباع بنصف ريال . **(٤) المزندة :** وهي من أنواع الثياب، وقيمتها تتراوح من (١-٣) ريالات **(٥) الخيط :** وهو رباط تلفه المرأة فوق رأسها، أسود اللون ، مصنوع من الصوف ذو خيوط طويلة وسعره بين (ريال وريالين) .

أما الأثاث المنزلي فهو على النحو التالي : (١) البطانية : وتستخدم غطاء أثناء النوم وسعرها يتراوح من (٦-١٢) ريالاً حسب نوعها وجودتها (٢) . **(٢) الطراحة :** وهي من الأثاث المستخدم للنوم ، وسعر القطعة الواحدة يتراوح بين (٥ وربما ٩ و١٠) ريالات **(٣) المخدة :** توضع تحت الرأس أثناء النوم وتبلغ قيمتها ما بين ريال وريالين . **(٤) المركى :** صندوق مربع الشكل مغطى بغطاء من الجلد أو الإسفنج ويستخدم للاتكاء عليه أثناء الجلوس ، وتزين به المجالس وتتراوح أسعار الواحد بين ريال وريالين إلى أربعة وخمسة ريالات(٣) .

(*) **مصنوعات حجرية وفخارية وخشبية وحديدية وغيرها :** وهي كثيرة ومتنوعة الأشكال والأسعار ومنها **(١) المدهن :** يصنع من الصخور ويستخدم لوضع المرق ، وكذلك البر المغطى بالسمن ، وسعره حوالي ريالين ، وفي وقتنا الحاضر مازال مستخدماً وقد تصل قيمته إلى ثمانين ريالاً(٤) . **(٢) القدح :** يصنع من الخشب وله

---

(١) المرجع نفسه .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) مقابلة شخصية مع عبد الله عليان في سوق نجران الشعبي في (١٤٢٢/١/١٩هـ) . للمزيد انظر: حمد ناصر الصقور ، التجارة في نجران ، ص ٨٠ . وهذه الأسعار المذكورة أعلاه في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وربما في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، مع أن معظم هذه الأدوات أصبحت اليوم غير مستخدمة ، وحل محلها أنواع جديدة من الأثاث المتنوع في أشكاله ومواد ومصادر صنعه .

(٤) عرفه الباحث في ثمانينيات القرن الهجري الماضي ، ولازال يعرض أنواعاً من هذه الأدوات في الأسواق الشعبية في نجران وعسير والباحة وجازان . مشاهدات الباحث خلال السنوات العشر الماضية .

مقبض ، وتصل قيمته إلى ريال وريالين حسب جودته وحجمه[١] . **(٣) الزير:** يصنع من الفخار ، وله أحجام صغير وكبير ، ويستخدم لحفظ الماء وتبريده ويتواجد في جميع المنازل ، وسعره من (٢-٣) ريالات . **(٤) المطرح :** ويصنع من سعف النخل ، ويستخدم لوضع الخبز فيه أو التمر والزبيب وسعره يتراوح من نصف ريال إلى ريال ونصف . **(٥) البرمة:** المصنوعة من الفخار وتستخدم لطبخ اللحم وتقديمها ساخنة مع المرق وتباع بنصف ريال وأحياناً بريال واحد . **(٦) الجرة:** من الفخار وتستخدم لتقديم الماء للشرب وتباع بنصف ريال وربما أقل . **(٧) السلاة :** تصنع من الحديد وتستخدم لإعداد الخبز ، وهي دائرية الشكل توضع على النار ، وتستخدم معها أداة أخرى تسمى (المقشعة) تستخدم لنزع الخبز من على السلاة وتباع السلاة والمقشعة بـ (١-٣) ريالات تقريباً . **(٨) القدور:** المصنوعة من الحديد أو النحاس ولها أحجام مختلفة وتستخدم للطبخ ، ومتوسط أسعارها من (١-٥) ريالات حسب نوعها وحجمها [٢]. **(٩) الغضارة أو السحلة :** وهي إناء لشرب الماء أو اللبن وسعرها يتراوح بين ربع ونصف ريال . **(١٠) المحماس:** من الحديد ويستخدم لحمس القهوة وسعره بين ربع ونصف ريال . **(١١) المهوى :** ويستخدم لدق القهوة والحبوب المختلفة وهو من النحاس ، وله يد غليظة تدق بها الحبوب وتبلغ قيمته من ريال إلى ثلاثة ريالات. **(١٢) الدرف:** يصنع من الخشب على شكل مستطيل يثبت في الجدار ، وتوضع عليه الأدوات والأغراض ، ويباع بربع أو نصف الريال . **(١٣) المهجان:** يصنع من الألياف ويستخدم كسفرة يقدم عليها الطعام وسعره حوالي ربع ريال . **(١٤) المحراك أو المسوط:** عصا غليظة من الخشب تستخدم في تحريك العصيدة وسعرها بربع ريال وربما أقل . **(١٥) المركب :** يصنع من الحديد ويستخدم لحمل الفحم أو الجمر ، ويستخدم للتدفئة أو للشوي ، ومعه أداة أخرى تعرف بـ (الملقاط) وهي قطعة حديد على شكل حرف (V) لالتقاط الجمر ، وسعره بـ (١-٢) ريالاً [٣]. **(١٦) المدخن) المبخر) :** ويصنع من الفخار ، ويستخدم لعملية الدخون ، حيث يوضع فيه الجمر وفوقه الدخون أو العود ، وسعره يتراوح من ربع إلى نصف ريال. **(١٧) التنور :** من الفخار أو الحديد ويستخدم لإعداد الخبز ،

(١) المرجع نفسه .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) المراجع نفسها .

ويوجد في معظم البيوت وتبلغ تكلفته من (٥- ١٢) ريالاً حسب حجمه ومادة صنعه. **(١٨) المرفوع:** وهو صندوق خشبي كبير يوضع في المطبخ ، وتحفظ بداخله الأدوات المنزلية المختلفة وسعره يتراوح من (٢- ٥) ريالات . **(١٩) وأدوات أخرى عديدة ، مثل:** الرحى بـ (١٠-١٥) ريالا ، والمزودة بخمس إلى سبعة ريالات، والمصفي بعشرة ريالات تقريباً ، والخرج والجونة بـ (٢- ٦) ريالات ، وأدوات أخرى صغيرة تستخدم ضمن أثاث المنازل ، أو في ممارسة بعض المهن الزراعية والرعوية والصناعية التقليدية وأسعارها جميعاً تتراوح بين الريال والخمسة عشر وربما العشرين ريالاً [١].

ج- المواشي :

هناك أسواق خاصة بالمواشي مثل: الأغنام ، والأبقار ، والخيول ، والإبل ، والحمير وأسعارها خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الهجري الماضي على النحو التالي : **(١) الإبل :** تحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية ، وبخاصة الذكور القادرة على السفر وتحمل المشاق ، فالواحد منها تتراوح أسعارها بين (٧٠- ١٠٠) ريال، والناقة بين (٣٠- ٧٠) ريالاً ، ونوع من الإبل يعرف بـ (المجاهيم) ذات ألوان سوداء وأسعارها بين (٥٠ – ٧٠) ريالاً [٢] ، والوضحية ، وهي ذات لون أبيض وأسعارها بين (٥٠-٦٠) ريالاً .أما الخيول فلا يملكها إلا كبار التجار وبعض الوجهاء وسعر الفرس حوالي (١٠٠- ١٢٠) ريالاً [٣]. وتتواجد الأغنام (الضأن والماعز) بكثرة في نجران، وأسعارها في ستينيات القرن الماضي تتراوح من (١ – ٥ و ٦، وربما ١٠) ريالات حسب نوع وحجم الواحد منها [٤]. وأسعار الأبقار ما بين (١– ٥) ريالاً للرأس الواحد [٥]. وكان التعامل بالمقايضة سارياً بين التجار ، فعشرة أو خمسة عشر رأساً من الضأن تقايض بثور أو

---

(١) تاريخ الأسعار في منطقة نجران أو جازان أو عسير ، أو الباحة خلال القرنين (١٣ أو ١٤هـ/١٩ أو ٢٠م) موضوع جديد وجيد ويستحق أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة .

(٢) مقابلة مع صالح بن محمد آل جفيش ، أحد تجار المواشي في نجران في (١٩-١/٢٠/١٤٢٢هـ) .

(٣) هناك أنواع من الخيول الغالية ، وتتراوح أسعارها خلال القرن الهجري الماضي في الآلاف وأحياناً مئات الآلاف حسب نوعها وسلالتها .

(٤) للمزيد انظر: حمد ناصر الصقور . التجارة في نجران ، ص٨٥ . وقد اطلعنا على وثائق تدور في فلك العقود الوسطى من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) فوجدنا أسعار الأغنام تتراوح من (٣ و ٤ إلى ١٠ وربما ١٥) ريالاً . مجموعة من هذه الوثائق توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)

(٥) المصادر والمراجع نفسها .

بقـرة ، وربمـا بقرتين ، أو رأسـ من الإبل، أو بعض المحاصـيل الزراعيـة مثل: القمح ، والذرة أو الشعير[١] .

د ـ بعض أدوات الزينة :

هنـاك أدوات للزينـة عند النسـاء مثـل: الأقـراط ، والأحزمة ، والعصـائب ، والخواتم ، والقلائد وغيرها ، ومنها المصـنوع من الذهب وهي غالية في أسعارها تدخل في مئات وربما آلاف الريالات ، أما الأدوات المصنوعة من الفضة ، أو الحديد أو النحاس فأسعار الواحدة منها تكون في إطار عشرات الريالات[٢] .

ومن زينة الرجال السـيوف ، والأحزمة والخناجر : ومنها الخنجر الحضـرمي، أو اليمنـي ، أو العماني وأسـعارها تتراوح بين (٨٠ –١٥٠) ، وربمـا (٢٠٠ و٣٠٠) ريال[٣] . والجنبيـة العاديـة وهي أداة حادة تصـنع من الحديـد ولها مقبض أو رأس يصـنع من الخشـب ، أو قـرون الماعـز ، وسـعرها في السـبعينيات مـن القرن الماضـي يتراوح بين (٢٠–١٠٠) ريال حسـب نوع الحديد وجودة رأسـها . وهناك سكاكين أصغر حجما من الجنبية العادية وأسعارها تتراوح بين (٥ – ٢٥) ريالاً . أما البنادق فهي أنواع وجميعها مسـتوردة مـن داخـل وخارج الجزيـرة العربية وأسـعارها منـذ السـتينيات إلى بداية التسـعينيات من القـرن (١٤هـ/٢٠م) تتراوح بـين (٧٠و ١٥٠ ، وربما ٢٠٠) ريالاً ،وقد تكون أكثر من ذلك حسب حجمها ونوع صناعتها[٤] .

٥ـ بعض التعاملات التجارية ، وأهمها :

(أ) العملات :

كانت المقايضة الطريقة الرئيسية في البيع والشراء بالأسواق المحلية في نجران ، فمرتادو الأسـواق يأتون ببعض السـلع التي يسـتبدلون بها سـلعاً أخرى يحتاجونها في

(١) تاريخ التجار ، أو الصـادرات والواردات ، أو الأسـعار في نجران خلال القرنين (١٣ أو ١٤هـ / ١٩ـ ٢٠م) موضوعات جيدة وتستحق أن تكون عناوين لأبحاث أو رسائل علمية أكاديمية .

(٢) ترى الكثير من أدوات الزينة القديمة محفوظة عند بعض الأسر النجرانية ، أو في بعض المتاحف الشعبية ، وأصبحت غير مستخدمة ، لأنه حل محلها أنواع أخرى كثيرة من أدوات الزينة والتزين .

(٣) وهذه الأسعار خلال السبعينيات من القرن الماضي ، وارتفعت بمقدار النصف وأحياناً أكثر في التسعينيات ، ثم ارتفعت خلال هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى أصبح يباع بعضها بآلاف الريالات .

(٤) شاهد الباحث العديد من البنادق القديمة عند بعض الأسر في نجران وعسير وجازان والباحة ، والبعض منها معروض في بعض المتاحف الشعبية في هذه المناطق .

حياتهم المعيشية . أما العملات فلم تعرف بلاد نجران عملة خاصة سُكت فيها أثناء القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) (١). وإنما كانت هناك بعض العملات المتداولة ، والمسكوكة في مصر، أو بعض المراكز الكبرى في الدولة العثمانية ، أو في أوربا وغيرها من أجزاء العالم . ومن تلك العملات ، ريال (ماريا تريزا) الذي عرف محلياً باسم الريال الفرانسة، وقيمته في بعض الأحيان اثنا عشر قرشاً عثمانياً ، وهو قطعة نقدية من الفضة ، ضربت في النمسا عام (١١٩٥هـ/١٧٨٠م) (٢). وعرف من هذه العملة فئة أبو طاقة وقيمته عشرون قرشاً (٣). وكان هناك بعض الريالات الفرانسة المسماة " أبي طيرة " وهو ما يعادل عشرة قروش مصرية (٤). وإلى جانب ريال الفرانسة عرفت بعض العملات الأخرى ، وخاصة خلال القرن الثالث عشر.، وبداية القرن الرابع عشر الهجريين مثل ثلث أبو حوتة ، المصنوع من النيكل وقيمته قرش وأحياناً نصف قرش تركي(٥). وبعض العملات التركية الأخرى كالبارة ، والقرش التركي الواحد، والقرشان، والربع المجيدية(٦) (وتساوي خمسة قروش) ونصف المجيدية (وتساوي عشرة قروش) ، والريال المجيدي (ويساوي عشرين قرشاً) والليرة الذهبية (وتساوي مائة وعشرة قروش تركية) (٧). ومن العملات التي عرفها النجرانيون قبل ظهور الدولة السعودية الحالية الروبية الهندية وجميع العملات المعدنية عرفت عند بعض سكان نجران وعسير وجازان باسم (البقش) (٨).

---

(١) انظر تفصيلات أكثر ، عسيري . عسير ، ص ١٢٣ ومابعدها . محمود شاكر ، عسير ، ص١١٣ وما بعدها . الجميعي : عسير خلال قرنين ، ص٢٠ وما بعدها . ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو .ص٤٣-٧١) المؤلف نفسه ، عسير (١١٠٠ - ١٤٠٠هـ) ، ص١٨٢.

(٢) انظر عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم . الدولة السعودية الأولى (القاهرة ،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ص٢٥٠. Cornwalls, Assir, p21

(٣) عسيري ، عسير ، ص٤٠٧ ، وللمزيد من التفصيل عن تلك العملة ، انظر: محمد علي مغربي . ملاح الحياة الاجتماعية في الحجاز خلال القرن الرابع عشر الهجري) .ص١٦١-١٦٣ ، ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٨٢ -١٨٣.

(٤) البركاتي ، الرحلة ، ص ٨١ .

(٥) عسيري ، المصدر السابق ، ص٤٠٩ .

(٦) نسبة إلى السلطان عبد المجيد الأول ابن محمود الثاني الذي تولى دولة بني عثمان من (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م-١٢٧٨هـ/١٨٦١م) .

(7) Cornwalls, Assir,p21-22

(٨) المعبدي ، النظم الإدارية والمالية ، ص ٩٣ ، للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٨٣ .

كذلك انتشر عند النجرانيين الجنيه الإنجليزي ، وكان يعرف محلياً باسم (أبو خيال) ، ويرغبه السكان أكثر من العملات الأخرى ، وقيمته تساوي مائة وعشرين قرشاً تركياً . وعرفت بعض القطع الأخرى ، وتم تداولها وتسمى (One Anna) أو (Two Anna) ، ويطلق عليها أيضاً اسم (أبو صرة) وقيمتها قرش تركي وقرشان على التوالي [١].

وفي عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، رغب أن تصبح للبلاد عملة خاصة بها ، ففي البداية بقيت العملات السابقة تستخدم إلى جانب المقايضة بين الناس ، وكان الجنيه المصري الذهبي أعلى العملات قيمة في ذلك الوقت حيث كان يساوي مائة قرش ، في حين كانت قيمة الجنيه الإنجليزي (٩٧،٥) قرش مصري[٢]. ثم أمر بحظر كلمة (الحجاز) أو (نجد) على ريال (ماريا تريزا) ، كما دون نفس الكلمات على بعض النقود الفضية العثمانية من فئة أربعين أو عشرين بارة المضروبة بالقسطنطينية سنة (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) ، والروبيات الهندية ، ثم ضرب نوعان من النقود في عهد الملك عبد العزيز هما : النقود المعدنية ، والنقود الورقية.

أما ضرب النقود الذهبية والفضية والنحاسية والنيكل في عهد الملك عبد العزيز ،فكانت إصداراتها في السنوات التالية: ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م ،و١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، و١٣٤٦هـ/١٩٢٧م ، و١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م ، و١٣٥٤هـ/١٩٣٥م ، و١٣٥٦هـ/١٩٣٧م ، و ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠ هـ و١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.

ففي سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م ، سكت العملة النحاسية فئة نصف ، وربع القرش بأم القرى ، وكان يسجل على الوجه الأول اسم الملك عبد العزيز ، مع ذكر سنة السك ، وفي الوجه الثاني اسم مكان السك ،وهو أم القرى يليه قيمة القطعة النقدية سواءً كانت نصف قرش أو ربع قرش . وبعد أن صار الملك عبد العزيز ملكاً على الحجاز سكت عملة النيكل في عام ١٣٤٤ه،/١٩٢٥م ، مكونة من فئة القرش وأجزائه ، النصف والربع . وعلى أحد الوجوه كتب اسم الملك وألقابه (عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز وسلطان

(١) المصدر نفسه ، عسيري ، المصدر السابق ، ص ٤١٠ . Cornwalls,Assir,p21-22
(٢) المعبدي ، المصدر نفسه ، ص٢٠٣ .

نجد) ، وفي الوجه الآخر مقدار القطعة مدونة بالأرقام والحروف معاً ، ثم سنة السك حسب التقويم الهجري [(١)]. كما ضرب الملك عبد العزيز عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م ، النقود الفضية في مكة المكرمة من فئة الريال وأجزائه ، والنصف والربع ، وتحمل جميعها في الوجه اسم (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود) وفي الهامش من نفس الوجه عبارة (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) بالإضافة إلى شعار المملكة وهو السيفان المتقاطعان المقلوبان داخل شبه مستطيل حوله في كل جهة من الجهتين نخلة ، وفي الظهر اسم مكة المكرمة مكاناً للسك ثم عام (١٣٤٦هـ) تاريخ الإصدار ، بالإضافة إلى القيمة النقدية للقطعة بالحروف والأرقام سواءً كانت ريالاً أو نصفه أو ربعه ، والعبارات التي تكتب هي : (ريال عربي سعودي واحد) أو (نصف ريال عربي سعودي) أو (ربع ريال عربي سعودي) . وفي نفس عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) ضربت نفس نقود النيكل التي ضربت عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) مع إجراء بعض التعديل على ألقاب الملك، فصار يكتب على الوجه (عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) . وهكذا يتضح أن تسجيل عبارة (ملك الحجاز وسلطان نجد) وعبارة (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) على النقود قبل وأثناء عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) يعكس الناحية السياسية ، وذلك بعد اتساع رقعة البلاد في عهد الملك عبد العزيز ، وتوطيد حكمه فيها[(٢)]. وعبارة (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) ، هي نفسها التي وردت على النقود التي سكت سنة (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م) والمدون عليها اسم مكة المكرمة ، ثم جميع المعلومات (ماعدا تاريخ السك) التي ضربت على ريال الفضة الذي سك عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) وفي نفس عام (١٣٤٨هـ/١٩٢٩م) ضربت أيضاً نقود النيكل من فئة القرش ، ونصف القرش وربع القرش مشابهة تماماً لمثيلاتها التي ضربت في عامي (١٣٤٤هـ و ١٣٤٦هـ) ما عدا تاريخ السك فقط[(٣)].

---

(١) للمزيد من التفصيل انظر: محمد علي مغربي ، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص١٦٤ ـ ١٦٥ ، المعبدي ، النظم الإدارية والمالية . ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ .

(٢) مغربي ، المصدر السابق ، ص١٦٤ـ١٦٥ ، عبد العزيز محمد الأحيدب ، حياة الملك عبد العزيز (الرياض ـ مطابع الإشعاع ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص ٢٤٢ وما بعدها ، انظر أيضاً مقالة في جريدة الشرق الأوسط عدد (٥١٨٢) الخميس ١٩٩٣/٢/٤م، ص١٩. بعنوان : النقود سجل التاريخ ومؤشر الاقتصاد وموثق الأحداث .

(٣) نفس المصادر التي في الملاحظة السابقة .

وبعد أن وحد الملك عبد العزيز جميع أجزاء المملكة ضربت النقود منذ سنة (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) وسجل عليها المعلومات اللازمة للتعريف بالعملة من حيث فئة النقد، ومكان وتاريخ السك، مع ذكر اسم حاكم البلاد، ثم إيراد الاسم الحالي للمملكة، فكتب في الوجه اسم (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود)، وعلى هامش الوجه (ملك المملكة العربية السعودية). وما بين عامي (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م و١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) سكت بعض العملات الفضية، كالريال وأجزائه، ونقود النيكل من فئة القرش وأجزائه، وفي عام (١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) ضرب جنيه الذهب العربي السعودي، وفي نفس السنة، أعيد ضرب ريال الفضة الذي كان مستخدما ما بين عامي (١٣٥٤هـ و١٣٦٧م).

أما النقود الورقية فضربت في عهد الملك عبد العزيز في طبعتين، الطبعة الأولى سنة (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) وكانت من فئة عشرة ريالات، والطبعة الثانية كانت سنة (١٣٧٣هـ/١٩٣٥م) وهي من فئة عشرة ريالات وخمسة ريالات والهدف في البداية من إصدار هذه النقود الورقية، وهو تسهيل أمور الحجيج، فتكون عبارة عن إيصالات يتعاملون بها في بيعهم وشرائهم أثناء قدومهم إلى الحرمين الشريفين لأداء مناسك الحج.

ويشتمل وجه الورقة النقدية فئة عشرة ريالات المطبوعة سنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) على القيمة، وشعار المملكة، والكتابة التالية " صدر هذا الإيصال من قبل المؤسسة لتيسير أداء فريضة الحج على حامله، وذلك بجعل حصوله على الريالات العربية السعودية في متناول يده بسهولة وسرعة أثناء إقامته في المملكة العربية السعودية، وبدون تكبده نفقة الصرافة ". كما يشتمل الوجه على الكتابات التالية (نشهد بأن المؤسسة تقتني في خزانتها بجدة مبلغ عشرة ريالات عربية تحت طلب حامل هذا الإيصال، وهو قابل للصرف الكامل وتدفع قيمته فور تقديمه من قبل حامله إلى أي مركز من مراكز (المؤسسة) وأسفل ذلك رقم الإصدار وتاريخه وهو سنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) "كما يتضمن الوجه قيمة الإيصال بعدة لغات هي: التركية، والأردية، والعربية، والفارسية، والملايوية، والإنجليزية. أما الظهر فعبارة عن مستطيل يوجد به تعهد بقيمة الإيصال باللغات الآنفة الذكر. أما الإيصال فئة العشرة ريالات المطبوع سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)

فيشتمل وجهه على مستطيل في أركانه قيمة الإيصال بالأرقام العربية والهندية ، وبداخل المستطيل من أعلى عبارات " مؤسسة النقد العربي السعودي " مع كتابة قيمة الإيصال بالعربية ولغات أخرى عدة ، ثم تاريخ الإصدار ، عام (١٣٧٣هـ) ، وتوقيع المحافظ ونائبه ورئيس مجلس الإدارة . وعلى الظهر يوجد شعار المملكة العربية السعودية بقيمة الإيصال بعدة لغات ، ثم اسم مؤسسة النقد وخيط الأمان . وكذلك الورقة النقدية فئة الخمسة ريالات المطبوعة سنة (١٣٧٣هـ) ينطبق عليها نفس الصفات التي تنطبق على فئة العشرة الآنفة الذكر . وبعد حكم الملك عبد العزيز سك العديد من العملات المعدنية كالقرش والقرشين ، والربع ، والنصف ريال ، والريال ، كما وجدت فئات ورقية تتكون من الريال ، والخمسة ، والعشرة ، والخمسين ، والمائة . وحالياً الخمسمائة ريال .

أما وضع العملات السابقة للنقود العربية السعودية ، فقد بقي البعض منها في متناول أيدي الناس ، وخاصة في التعامل الخارجي مع التجار خارج البلاد ، ثم حددت أسعار تلك العملات بالقرش السعودي في عام (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) فكانت كالآتي:

م	اسم العملة	مقدار الصرف	ملاحظات
١	الريال العربي السعودي	٢٢قرشاً دارجاً	
٢	الجنيه الإنجليزي	٢٢٠ قرشاً دارجاً	
٣	الليرة العثمانية	١٩٠ قرشاً دارجاً	
٤	الريال الفرانسة (نمساوي)	٢١ قرشاً دارجاً	
٥	الروبية الهندية	١٥ قرشاً دارجاً(١)	

ونتيجة لتوسع النظام الاقتصادي للمملكة العربية السعودية ، واتصالها ببعض الحكومات تجارياً واقتصادياً ، وكذلك نتيجة لتزايد التعامل التجاري بين رجال الأعمال بغيرهم ممن يفدون على البلاد عن طريق المنافذ البرية والبحرية ، فيتم التعامل بعملات عديدة خلاف ما أوردنا سابقاً، سواءً في البيع والشراء ، أو في رسوم الجمارك على الموانئ ، أو المنافذ البرية ، كل هذا أدى إلى أخذ الاحتياطات اللازمة من ناحية

(١) انظر : عبد العزيز الأحيدب ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢

العملة وصــرفها ، وبهذا أصدرت وثيقة في شهر جمادى الأول من عام (١٣٦٥هـ) وضح فيهــا العديد من العمــلات، مع التأكيد على مقدار كل عملة بالريــال والقروش العربية السـعودية، واسـتكمالاً للفائدة رأينا إيراد تلك الوثيقة كما قررت واعتمدت ، ثم عممت في بلاغ عام إلى جميع الجهات المعنية والمسـؤولة في الدولة ، ونص الوثيقة هو[1]. " ... بناء على أمر مقام الوزارة البرقي رقم (١٧٣٧٧/٤ في ١٣٦٥/٥/٦هـ) اعتمدوا اعتبار أسعار العمل الأجنبية كما يلي" :

م	اسم العملة	مقدار الصرف	ملاحظات
١	الجنيه الإنكليزي جورج	(٨٠)ريالاً عربياً و(٨) قروش	
٢	الجنيه الإنكليزي إدوارد	(٧٨) ريالاً عربياً و(٨) قروش	
٣	الجنيه أبو شرشف	(٧٦) ريالاً عربياً و (٨) قروش	
٤	الجنيه أبو بنت	(٧٦) ريالاً عربياً و(٨) قروش	
٥	الجنيه الاسترليني	(١٣) ريالاً عربياً	
٦	الجنيه العثماني	(٦٠) ريالاً عربياً	
٧	الجنيه المصري	(١٤) ريالاً عربياً و (٤) قروش	
٨	الجنيه الفلسطيني	(١٣) ريالاً عربياً و (١١) قرش	
٩	الجنيه السوري	(١)ريالاً عربياً و (٨) قروش	
١٠	الجنيه البنتو	(٥٥) ريالاً عربياً	
١١	الدينار العراقي	(١٣) ريالاً عربياً و(١١) قرشاً	
١٢	الدولار الأمريكي	(٥)ريالاً عربياً و(٥) قروش	
١٣	الريال الفرانسة	(٢) ريالاً عربياً و(٨) قروش	
١٤	الجنيه الإنكليزي السوداني	(١)ريالاً عربياً و(٢) قروش	
١٥	الريال السينكو	(٢) ريالاً عربياً و(٦) قروش	
١٦	الريال المجيدي	(٢) ريالاً عربياً	
١٧	الروبية الجاوي الفضة	(٢٠) قرش	
١٨	الروبية الهندي الورق	(١)ريالاً عربياً (١) قرش	
١٩	الروبية الهندي الفضة	(١) قرش	

(١) للمزيد انظر : نص الوثيقة ، ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص١٨٦ .

وبهذه الوثيقة اتضح لنا التباين في صرف العملات المختلفة بالريال والقرش العربيين السعوديين، وربما كانت هذه الصرافة غير ثابتة، وإنما كان يرتفع بعضها أوينخفض من شهر لشهر أو من فترة لأخرى[١].

(ب) المكاييل والأوزان والمقاييس : المصادر التي توضح لنا صورة متكاملة عن عملية الأوزان والمكاييل والمقاييس عند أهل نجران غير متوفرة ، إلا أن وجود الحركة الاقتصادية في نجران ، فلابد أنهم كانوا يتعاملون بوسائل تعارفوا عليها في كل جانب من الجوانب الاقتصادية .

أما الوزن أو الكيل ، فلم يعرف لديهم ما يسمى بـ (الكيلوجرام) إلا في العقود الماضية القريبة، ولكن قبل استخدام أداة الكيلو جرام ، كانوا يستخدمون نظام الأقة، والرطل، والأوقية ، والدرهم ، والأقة قطعة مصنوعة من الحديد ، عرف منها الأقة الواحدة ، ونصف الأقة ، وربع الأقة ، وربما كانت تُصنع خارج الأراضي النجرانية ، وخاصة في المدن الكبرى بشبه الجزيرة العربية ، أو الشام ومصر وغيرها. وهذه الأداة تساوي أربعمائة درهم ، أو رطلين ونصف ، أو اثنتين وثلاثين أوقية ، وتزيد عن وزن الكيلوجرامٍ الواحد في وقتنا الحاضر[٢] ، والرطل وهو اثنتا عشر أوقية، أو ما يقارب اثنى عشر ريالاً فرانسياً، ومن أجزائه نصف الرطل، والربع والثمن ، أما الأوقية الواحدة فتساوي اثني عشر درهماً ، وهذه الأدوات السابقة الذكر تستخدم في وزن المواد الغذائية الخفيفة ، كالهيل والبن والزعفران وغير ذلك من المعادن الثمينة والأطياب الغالية ، ويستخدم في هذا ما يسمى بـ(الميزان) الذي له كفتان بخيوط أو سلاسل حديدية صغيرة معلقة فى قطعة من الحديد في وسطها قب الميزان، وكان الزبون يراقب دقة الوزن لأن العملية تتم أمامه، بل كان الميزان يوضع في مكان واضح بحيث تراه العيون[٣].

---

(١) دراسة الناحية الاقتصادية ، وخاصة التجارة ، تحتاج إلى العديد من المجلدات وذلك يعود إلى تعدد جوانبها وكثرة مصادرها وبخاصة في عصرنا الحالي .

(٢) انظر المغربي ، ملامح الحياة الاجتماعية ، ١٦٠، المعبدي . النظم الإدارية .٩٤، ٢٠٤ جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو، ص١٢٥. ونبذة مختصرة قدمها إليّ الأستاذ أحمد مطاعن بأبها . حول الناحية الاقتصادية في١/١/١٤٢٤هـ وهذه النبذة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٧) ، انظر : ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٨٧ .

(٣) ولازال نوع الميزان الذي نتحدث عنه يستخدم عند بعض التجار في الأرياف وبعض الأسواق الأسبوعية في بلاد عسير ، مع العلم أنه قل استخدامها لاستبدالها بموازين حديثة في الصنع والشكل .

أمــا وحدة الكيل ، فتســتخدم بالدرجة الأولى في كيل الحبوب وما شــابهها ، ومنها المد، والصــاع ، والفرق، والأردب ، والكيلة ، والوســق وغيرها، فالمد يساوي ثلاث أقق ، وعــرف منه المد الكامل ، ونصــف المد ،وربعه ، وثمنه ، وكانــت تعتمد بمقاييس موحدة في أنحاء المنطقة ، وتصــنع في الأســاس من الخشــب ، وتطوق فوهة المد بطوق حديدي يســاعد على دقة توافقه مع المقاييس المعتمدة رســمياً ، وفي النصــف الأخير من القرن الرابع عشر الهجري ، صارت وحدة المد وما شابهها توثق بختم رسمي من البلدية ، حتى تخضــع للمتابعة من عامل الســوق[١] ، وبالتالي لا يكون هناك مجال للتجاوز[٢].والصاع أكبر من المد ويساوي أربعة أمداد ، وعرف في بعض أجزاء من تهامة ، والصاع التهامي، وهو يعادل أربعة أصواع نبوية، ويشتمل على عدة أجزاء منها الزنة وتساوي نصف صاع تهامي ، والثماني يساوي ثمن الصاع . والفرق ويساوي ثلاثة أصوع أو اثنتي عشرة كيلة . والكيلة تساوي أربع أقق ، وهو ماعون أسطواني أو مستطيل الشكل ، مصنوع من الخشب ومخرم من الخارج بأطر من الحديد ، ومنه نصــف الكيلة وربعها وثمنها وهي تســاوي ثمانية أقداح[٣]. والقدح وحدة من وحدات المكاييل يساوي ثمن الكيلة .

كانــت أدوات الــوزن والكيــل غــير متوفــرة في كل مكان مــن نجران ، وإنمــا أغلب تواجدها في الأسواق الكبيرة ، وأحياناً توجد عند التجار الكبار ، ولربما يتوافر بعضها، كالمد والصــاع وغيرهمــا ، عند بعض أفراد المجتمع ، وبخاصــة الذين يمارســون مهنة الزراعــة أو التجارة ، وعرف البيع بالجملة ، ففي بعض الأحيان لا تكال ولا توزن الســلع التي يراد بيعها ، وإنما توضــع على هيئة أكوام ، أو في أكياس كبيرة ، ثم تقدر أســعارها تقديراً نظرياً ، ويتم بيعها .

لم يكن هناك أدوات تستخدم في القياس ، كالمتر والكيلومتر ، إلا بعد ظهور الحكم الســعودي الحالي ، وخصوصاً في العقود الأخيرة من القرن الرابع عشر، لكن الأراضي

---

(١) عامل الســوق أو (المحتسب) من الوظائف الإدارية التي مارستها دولة الإسلام منذ عهد الرسالة وكانت مهمة هذا العامل البقاء في الســوق لمراقبة الأوزان والمكاييل ، والســعي إلى فض المنازعات التي تحدث في الســوق ، وكذلــك يأمر بالمعــروف وينهى عن المنكــر ، وأحياناً كان لا يعمل بمفرده وإنمــا يوجد إلى جانبه المساعدون من الشرطة وما شابههم .

(٢) من النبذة التي زودنا بها الأستاذ أحمد مطاعن، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٧).

(٣) المغربي ، ملامح الحياة الاجتماعية ، ص ١٦٠، ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص١٨٨ .

الزراعية والمواقع التي تقام عليها المساكن كانت تقاس بالخطوة أو القدم عند الرجال، كما كان هناك بعض الأسماء التي تطلق على الأراضي الزراعية ، الفلج : وهو جزء صغير من القطع الزراعية الكبيرة ، والركيب أو الشقة ، وهي القطعة الزراعية المحدودة بحدود واضحة من جميع أطرافها بصرف النظر عن مساحتها ، والزهب وهو ما يكون محدوداً بحدود معلومة أيضاً وملاصقاً لقطع زراعية أخرى تكون أكبر منه في المساحة وأحسن منه في نوعية التربة.

ومن المقاييس ، قبل استخدام المتر، عرف الذراع، وهو ذراع اليد ، خاصة في بعض الأرياف وأسواق البادية ، والهنداسة ، وهي قطعة حديدية رفيعة يبلغ طولها حوالي تسعين سنتيمتراً . والذراع والهنداسة يستعملان في قياس الألبسة والأقمشة وما شابههما [١].

(٦) أهم معوقات التجارة :

(*) هناك العديد من العقبات ، وسوف نذكر أهمها في النقاط التالية :

١- تعد الحروب والصراعات القبلية من أكبر العوائق التي تهدد الحياة الاقتصادية والحضارية ، والدارس لتاريخ نجران السياسي والحربي خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) يجدها كانت في صراعات مستمرة داخلية بين القبائل والعشائر بعضها مع بعض ، وخارجية مع القوى المجاورة في اليمن أو عسير وغيرها. وهذه الحروب كانت عائقاً رئيساً في تدهور التجارات في الأسواق والمدن والقرى النجرانية[٢].

٢- التغيرات المناخية وتنوع التضاريس في منطقة نجران من الأسباب المثبطة لممارسة الأعمال التجارية ، فمناخ نجران حار في الصيف بارد في الشتاء، وصعوبة التضاريس وتنوعها بين الجبال المرتفعة أو المنحدرات والصحاري ، وعدم وجود الطرق السهلة ، كل هذا يجعل نقل السلع من مكان لآخر في غاية

---

(١) للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٨٨-١٨٩ .

(٢) من يدرس تاريخ نجران السياسي خلال القرنين الماضيين يجد الكثير من التفصيلات الحربية والسياسية التي وقعت في أرض نجران . انظر : موسوعة المملكة العربية السعودية ، المجلد (١٥) ، ص ١٤١ وما بعدها . ولازالت بلاد نجران بحاجة إلى دراسات علمية تاريخية أكاديمية خلال القرون الماضية المتأخرة . ونأمل من جامعة نجران أن تنشئ مراكز بحوث علمية تقوم بهذه الجوانب ، وهو من اختصاصها وواجباتها .

الصعوبة ، بل إن بعض السلع تتلف لطول المسافات ، وصعوبة المواصلات[١] .

٣- القحط والجفاف ، وأحياناً كثرة الأمطار وهطولها ألحقت بالتجار والتجارات خسائر كثيرة . وقد التقى الباحث ببعض التجار القدماء في نجران ، وسألهم عن آثار هذه المعوقات على التجارة ، فذكروا أنهم عاشوا سنوات متفرقة من القرن الهجري الماضي ، وعاصروا هطول أمطار كثيرة خربت الطرق والأسواق، كما مر على البلاد سنوات جفاف وقحط هلك فيها الزرع والحيوانات ، وتدهورت التجارات في شتى الجوانب ، وارتفعت الأسعار ، وضاق العيش على الناس[٢] .

٤- فقدان الأمن في البلاد ، جعل السرقات تزداد ، وتشجع اللصوص وقطاع الطرق على اعتراض التجار وأخذ أموالهم ، أو الاعتداء على الأسواق والمزروعات وأخذ سلعها ومحاصيلها . وقد اطلعت على بعض الوثائق والاتفاقات التي تعود إلى القرن (١٤هـ/٢٠م) فوجدنا فيها العديد من البنود التي تؤكد صحة هذه العقبات ، وتذكر الحلول ، والحث على التآزر والتعاون بين أفراد القبائل على محاربة هذه المعوقات[٣] .

٥- الجوع والأمراض (للإنسان ، والحيوان ، والزروع) من المتاعب التي عاشها بعض النجرانيين في القرن الماضي. ونجد بعض المصادر والوثائق التي تذكر سنوات مجاعات حلت بالبلاد ، وبعض الأمراض المختلفة التي كانت تصيب الدواب والمحاصيل الزراعية ، وهذا مما أثر على الحياة العامة في نجران ، وتأثرت الجوانب الاقتصادية المختلفة[٤] .

---

(١) تجول الباحث في نواح عديدة من بلاد نجران ، ورأى بعض المسالك القديمة وصعوبة ممراتها وتعاريجها ، كما روى له بعض الرواة النجرانيين صعوبة ممارسة الحياة التجارية قديماً . جولات الباحث في نجران في عام (١٤٢٤هـ ، ١٤٣٤هـ/٢٠٠٣م ، ٢٠١٣م) .

(٢) مشاهدات الباحث وجولاته في نجران في عامي (١٤٢٤هـ ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ٢٠١٣م) .

(٣) صور هذه الوثائق والاتفاقات توجد ضمن مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، ق١٤هـ/٢٠م) . ودراسة تاريخ التجار في نجران خلال القرنين (١٣ أو ١٤هـ/١٩ أو ٢٠م) موضوع جيد ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية .

(٤) التقى الباحث ببعض المسنين النجرانيين فذكروا له صوراً من حياة الجوع والأمراض التي مرت على بلاد نجران في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م). والناظر في أحوال الجزيرة العربية آنذاك يجد أن الجوع والأمراض كانت منتشرة في كل مكان ، وعندما تعود إلى بدايات القرن (١٤هـ/ ٢٠م) وما سبق فالحياة كانت أصعب وأقسى .عشرات المصادر والمراجع والوثائق وروايات كثير من الرحالة المسلمين وغير المسلمين تؤكد صحة ما أشرنا إليه .

رابعاً : خلاصة تاريخية مختصرة عن الحياة الصحية في نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). [١]

م	العنوان	الصفحات
١ ـ	أمراض الإنسان القديمة	١٢٣
٢ ـ	أمراض الحيوانات والطيور قديماً	١٣٢
٣ ـ	روايات ومشاهدات بعض المعاصرين للحياة الصحية في نجران	١٤١
٤ ـ	نبذة عن الخدمات الصحية الحديثة في نجران	١٤٩

جل دراستنا في هذا المحور تقوم على الرواية والمقابلات [٢] ، ومعظم تفاصيلها تدور في فلك الحياة الصحية القديمة في نجران ، وفي النهاية نجمل الحديث عن بعض الخدمات الصحية الموجودة في نجران خلال هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) [٣].

١ـ أمراض الإنسان القديمة : [٤]

أولاً : الحميات :

(١) مرض السابع (الحمى الشوكية) : مرض يصيب جميع الفئات العمرية (ذكوراً وإناثاً) ، وعرف بهذا الاسم ، لأن فترة خطورته تستمر مع المريض سبعة أيام ، وإذا تجاوزها نجا من الموت، وربما يتعرض المريض عند الإصابة بهذا الداء

---

(١) أشرنا إلى عبارة (دراسة مختصرة) ، مع أن هذا الموضوع لم يدرس حتى الآن علمياً ، ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة ماجستير أو دكتوراه . حبذا أن نرى أحد طلابنا في أقسام التاريخ في الجامعات السعودية من يتولى هذا الموضوع بالدراسة والبحث والتحليل .

(٢) معظم مادة هذا القسم تم جمعها عن طريق عدد من طلابنا في مرحلة البكالوريوس خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م)، وهم : (١) صالح بن سالم علي آل زمانان .(٢) مرزوق بن علي بن هادي آل قمري. (٣) ناصر بن حسين الزبيدي . (٤) حمد بن سالم بن قرعان آل سوار . (٥) علي بن سالم بن قرعان آل سوار. واستغرق جمع المادة حوالي عشرة شهور، ثم دونوها في بحث تخرج بعنوان: دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تخرج لنيل درجة البكالوريوس في التاريخ ، كلية التربية. جامعة الملك سعود. فرع أبها (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).عدد صفحات البحث (١٤٣صفحة) . ورقمه في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية هو (١٧٧)

(٣) تاريخ الصحة أو التطبيب في نجران خلال القرنين (١٣ أو ١٤هـ/١٩ أو ٢٠م) موضوع جديد ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية .

(٤) هناك الكثير من أمراض الإنسان القديمة ، ولكننا نذكر بعضها ، ونأمل أن يأتي من طلابنا من يدرس تاريخ الطب أو الصحة في نجران خلال القرون الماضية المتأخرة.

إلى واحد من هذه الأمراض **(أ) الحسرة :** أي الشلل. **(ب) الصنج:** أي الصمم. **(ج) العجمة :** أي البكم ، وعدم الكلام . ومن أعراض هذا المرض الصداع الشديد، والتهاب في المفاصل ، وارتفاع في درجة الحرارة ، وأحياناً يُغمى على المريض ، وألم شديد في الظهر، وكثرة تصبب العرق . ويعالج هذا المرض قديماً بعدة طرق مثل: **(١) الكي :** يقوم خبير الكي بوضع مسمار في النار لبعض الوقت ثم يكوي المريض وسط الرأس . **(٢) يعالج المريض عن طريق عشبة تسمى (الحرمل)** [١] حيث تجلب أوراقها وتجفف ثم تسحق وتوضع على النار حتى درجة الغليان ، ثم توضع في إناء وتعطى المريض لاستنشاق بخارها لبعض الوقت ، ثم الركون للنوم ، وتكرر هذه العملية مرات عديدة. وأحياناً يستخدم الغلاف الخارجي لشجرة السدر بدلاً من الحرمل[٢] .

(٢) مرض الشمس (المالطية) : هذا المرض نتيجة لتعرض المريض لأشعة الشمس الشديدة ، وهو مرض معد ، ومن أعراضه ارتفاع درجة الحرارة ، والآلام الشديدة في الرأس والمفاصل . وعلاجه عن طريق الكي في الرأس، أو استنشاق بخار ورق أو غلاف شجر السدر بعد غليه ، وأحياناً يوضع عددٌ من الحجارة على النار حتى تحمر ، ثم توضع على حليب الأغنام ويضاف لها الحبة السوداء ويشربها المريض ، وقد يصطاد حيوان الوبر[٣] ، ويطبخ لحمه مع إضافة الحبة السوداء على مرقه ، ويقدم للمريض لشربه[٤].

(٣) مرض السل : سمي بهذا الاسم لأنه يسبب نحافة شديدة لجسم المريض، وهو مرض معد يصيب الرئة وتصاحبه كحة شديدة ، وأحياناً يخرج البلغم من فم

---

(١) الحرمل : شجرة ذات أوراق إبرية ، وتتميز بمرارتها الشديدة .

(٢) مقابلة مع سالم بن علي آل زمانان في قرية الشرفة في نجران في (١٨/٦/١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

(٣) الوبر : وجمعه (وبران) حيوان صغير الجسم ، يعيش في المناطق الجبلية ، ويعتمد في غذائه على الأعشاب الطبيعية ، ولحمه من أجود اللحوم ، ويوجد بكثرة في بلدان تهامة والسراة الممتدة من مكة المكرمة والطائف حتى جازان ونجران .

(٤) كان الإنسان قديماً يجتهد ويسعى للاستفادة من البيئة التي يعيش فيها ، ومن ثم فالكثير من الأمراض كانت تعالج عن طريق موارد البيئة الطبيعية وبخاصة الأشجار والنباتات وغيرها . مقابلة مع حماد بن علي آل الثور في قرية نهوقة بنجران في (٨/٦/١٤١٨هـ) . وللمزيد انظر صالح بن سالم آل زمانان وآخرون ، دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران في القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس ، جامعة الملك سعود - فرع أبها (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، ص ٢٠-٢١ (نسخة من البحث ضمن مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية ، قسم البحوث ، رقم (١٧٧) .

المريض مصحوباً بدم ، ويعالج عن طريق إضافة الحبة السوداء إلى العسل ، ثم يؤخذ منه ملعقة في الصباح ، وملعقة عند النوم ، ويستمر على هذا العلاج لبعض الوقت [(١)].

(٤) مرض الجديعاء أو العنقز (الجدري المائي) : ويصيب جميع الأعمار الذكور والإناث ، وهو حبوب تظهر في جميع أنحاء الجسم ، يصاحبها ارتفاع في درجة الحرارة ، وإعياء شديد وآلام في الرأس والظهر . وهو مرض معد ، وغالباً يتم عزل من يُصاب به حتى لا تنتقل عدواه إلى غيره ، ويعالج بالاغتسال كل صباح ، واستنشاق بخار لحاء وورق شجر السدر، وأحياناً يعطى المريض حليب الأغنام المغلي مضافاً عليه الحبة السوداء ، وقد يُعطى عصير التمر المعروف بـ (الرُّب) [(٢)] لشربه[(٣)]، ويعالج أيضا بالعسل صباحاً ومساءً [(٤)] .

(٥) مرض البشر (الجدري الصادق) : حبوب تظهر على جسم المريض مملوءة بالصديد ، تمنع المصاب من الأكل والمشي ، ويصحبها آلام في الجسم والرأس والمفاصل وإعياء وغثيان .وكان يقضي على أناس كثيرين ، وأحياناً يهلك جميع أفراد الأسرة ، ومن ينجو منه لا يسلم من آثاره على وجهه وجسده [(٥)] . ويعالج بسمن الأغنام فيشربه المريض ، وكذلك العسل والحبة السوداء كل صباح ، وعصير الزبيب ، وقد يُعطى المريض لحم (البغرة) [(٦)]، ومرقها مع الفلافل والبهارات الحارة.

---

(١) السل من الأمراض الخطيرة ، ومن يصاب بهذا المرض قديماً غالباً لا يشفى منه ويموت . مشاهدات الباحث لبعض مرضى السل في منطقة عسير خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) . للمزيد مقابلة شخصية مع علي بن هادي آل قمري في حي مدينة نجران في (١٤١٨/٦/١٥هـ) .

(٢) الربُّ : هو عصير التفاح المطبوخ ، ويعرف أيضاً باسم (الدبس).

(٣) صالح بن سالم آل زمانان . دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران ، ص ٢٢.

(٤) مقابلة شخصية مع سالم بن قرعان آل سوار في حي آل سوار بنجران في (١٤١٨/٦/١٥هـ) .

(٥) سمعنا روايات عديدة عن فتك مرض الجدري بأفراد وأسر كثيرة في نجران وجازان وعسير والباحة . ويعد هذا المرض من أقوى الأمراض التي كانت تقتل الناس ، بل أصبحوا يؤرخون بسنوات حصول المرض، فيقال: عام الجدري ، وذلك لكثرة من مات في تلك السنة أو السنين . مقابلة مع صالح بن سالم آل قراد في نجران في (١٤١٨/٦/٨هـ/١٩٩٧م). للمزيد انظر: صالح بن سالم آل زمانان ، دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية ، ص٢٤ .

(٦) البغرة : صغيرة السن من إناث الماعز لم يسبق لها الولادة .

وهناك مرض قريب من المرض السابق يسمى (مرض البالوش أو الجدري الكاذب) ، وطبيعته حبوب تظهر في الجسم ، وقد يتطور هذا المرض حتى تتحول هذه الحبوب إلى جروح تنزف دماً ، ويصاحبها آلام وحكة شديدة . ويعالج المصاب بنفس العلاج ، وهناك عشبة تسمى (العُشبة) توضع على القهوة ويشربها المريض ، وربما استخدم ورق شجر الحرمل في العلاج أيضاً ، وأحياناً تدهن الجروح بالسمن البري[١] .

ثانياً : الأمراض الباطنية :

(١) مرض السِّدم الثالث (الملاريا) : أعراض هذا المرض انتفاخ في البطن ، وغثيان وألم في المفاصل ، وارتفاع في درجة الحرارة ، وصداع شديد . وسمي بـ (الثالث) لأن درجة حرارة المريض ترتفع عند اليوم الثالث من إصابته بهذا الداء ، ثم تنخفض في يومين ثم تعود للارتفاع في اليوم الثالث وهكذا ، وسبب الإصابة به هو الجلوس في مستنقعات المياه والشرب منها والاغتسال بها . ويعالج باستخدام عشبة السناء[٢] ، التي تساعد على عملية الإسهال وخروج ما بداخل المريض ، وقد يعطى المريض (شنينة)[٣] ، وهي تساعد على الغثيان ، وإذا لم يتقيأ المريض بهذه الطريقة فإنه يدخل في فمه قطعة من الجلد ، حتى تهيجه وتساعده على الاستفراغ[٤] .

٢- مرض الطاعون : من أخطر الأمراض قديماً ، وهو مرض مميت يصيب البطن ، ويعالج أيضاً بما يعرف بـ (الموِيسة)[٥] ، التي تساعد في تقيؤ المريض ، وخروج بعض الداء من بطنه[٦] ،

٣- مرض الصفراء : يصيب كل الأعمار ، وهو مادة صفراء اللون تصيب الجهاز الهضمي ، ويبدو أن المرارة والكبد في جسم الإنسان هي مصدر هذا المرض ، ومن

---

(١) انظر: صالح بن سالم آل زمانان وآخرون ، ص ٢٤ - ٢٥ .

(٢) السناء : نبات ذو أوراق خضراء صغيرة ، يستخدم لغسل البطن ، عرفه العرب منذ العصر الجاهلي ، وعبر عصور التاريخ الإسلامي .

(٣) الشنينة : لبن أغنام يضاف عليه ماء ، وهو يساعد على التقيؤ .

(٤) هكذا كانت حياة الناس بدائية في معالجة مرضاهم ، ولم يكن عندهم وسائل أخرى متطورة وإنما يعملون جاهدين في تسخير بيئاتهم لاستمرار معيشتهم .

(٥) المويسة : ماء مضاف له طحين وسمن ثم يغلى على النار .

(٦) مقابلة مع حمد بن محمد آل قشنون في قرية الشرفة في (١٤١٨/٦/٩هـ/١٩٩٧م) .

أعراضــه ألم شــديد في الرأس ، ومغص حار وغثيان ، ويعالج المريض بالشـنينة وشرب السمن البلدي إضافة إلى بعض الأكل الذي يخفف من الصداع[١] .

٤- مرض العارض أو العواد (مرض المغص) : مرض يصــيب جميع الأعمار ، ومعنــى كلمــة (عارض) عند أهل نجــران ، ما يعرض للشــخص ويمنعه من مزاولة عمله . وكلمة (عواد) من العادة أي المرض الذي يتردد على صــاحبه، وهو مغص حاد وتقلصــات في عضــلات البطن ، ويصيب الإنســان نتيجة الأكل الملوث ، وشرب ماء غير نظيف . ويصاحب هذا المرض ارتفاع في درجة الحرارة ، ويعالج بشرب ماء النعناع بعد طبخه ، أو الزنجبيل الذي يسحق ويضاف له الماء ، وكذلك العسل مع الحبة السوداء[٢] .

٥- مرض دق السَّحر (المغص): تقلصات شديدة في البطن ، يصحبها إسهال حاد ، ومعنى (دق السَّــحرَ) في نجران ، الإســهال الشديد ، وسبب هذا الداء الهواء البارد ، أو البرد الشديد ، أو تناول طعام ملوث ، ومن أعراضه الغثيان ، وارتفاع درجة الحرارة وآلام في الرأس ، ويعالج بشــرب مســحوق الزنجبيل مع الماء البارد ، والســمن البري ، والروبة (لبن الأغنام) [٣] .

٦- أمراض أخــرى عديدة مثل : (أ) مرض الغطام وهو الإمســاك.(ب) مرض القرفــة أو التخمة (الأكل حتى الشــبع). (ج) مرض الكنــان (الطحال). (د) مرض الوباء ، شــبيه بالملاريا . (هـ) مرض السوداء الرصاصية أو الرياح الرَّيضة ، وغيرها . ويصحب جميع هذه الأمراض آلام في عموم الجسم وارتفاع في درجة الحرارة ، و تعالج في الغالب بالكي ، والتداوي بالعسل والحبة السوداء والسمن البري[٤] .

---

(١) انظر : صــالح بن ســالم آل زمانان وآخرون ص ٢٧-٢٨ . نلحظ بدائية الطب والتطبب قديماً ، ومن يقارن وقتنا الحاضــر مع الماضــي في مجال الطب فليس هناك وجه مقارنة ، لأن الطب اليوم أصــبح متطوراً في شتى المجالات وفي جميع الأمراض . وللمزيد عن الحياة الصحية قديماً في جنوبي البلاد السعودية انظر: غيثان بن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ،ص ١٠٥ وما بعدها .

(٢) مقابلة شخصــية مــع علي بن عوض الســلوم في محافظة حبونا في (١٤١٨/٦/٢٢هـ/١٩٩٧م) . للمزيد انظر: صالح بن سالم آل زمانان ، ص ٢٨ .

(٣) روبة اللبن : حليب الأغنام يضــاف إليه نســبة قليلة من اللبن ، ثم يترك بضــع ساعات حتى يظهر الحليب على شكل روبة .

(٤) تاريخ الأمراض القديمة في نجران موضوع جيد ويستحق أن يفرد له دراسة مطولة ، ولازال هناك من كبار السن والرواة الذين يستطيعون تزويد الباحث في هذا الباب بما يحتاج إليه حيال هذا الموضوع وأمثاله .

ثالثاً : أمراض العظام : الكسور: مرض يصيب العظام نتيجة أي حادث عرضي يحصل للإنسان فتنكسر أحد العظام ، ومثل هذا المرض يتم تجبيره بمواد بدائية مكونة من جلود الماعز وبعض الأعواد الخشبية، ويجب على المريض أن يأكل ويشرب أطعمة تساعد العظم المكسور على الالتئام، ومن تلك الأطعمة اللحوم ومرقها ، وحبوب الرشاد (الثفاء) ، والسمن البري والعسل وغيرها من الأغذية التي تحتوي على نسبة عالية من الكالسيوم والأملاح [١] ، وهناك بعض الأمراض التي تصيب عظام الرأس أو الظهر أو الأرجل والأيدي ، ولم يكن هناك علاجات معروفة لهذه الأمراض ، وأكثر ما يلجأ إليه المريض هو الراحة وشرب العسل والسمن البري وأكل اللحوم وبخاصة صغار الماعز أو الضأن[٢].

رابعاً : الأمراض الجلدية والمسالك البولية :

١- **مرض البيطح (الحصبة):** وكلمة (البيطح) مأخوذة من (بطح) ، ومعناها يطرح ، أي أن المريض يسقط في الفراش من التعب وشدة الألم نتيجة للإصابة بهذا المرض . وهو حبوب تظهر على الجسد يصاحبها ارتفاع في درجة الحرارة ، وغثيان شديد وإسهال وألم في الرأس والمفاصل مع احمرار في العين . ويعالج بشرب ماء التمر المطبوخ المعروف باسم (الربيكة) ، وشرب الحليب والعسل والسمن البري مع الحبة السوداء ، وقد تكحل عين المريض بكحل أسود يعرف بـ (الإثمد) ، من أجل علاج احمرار العين[٣] .

٢- **العقرة (اللشمانيا):** ورم أو جرح يظهر على الوجه ، وعلاجه عن طريق الكي ، وقد تستخدم شجرة (النقُم) لعلاجه عن طريق الحك ، وقد يستغرق

---

(١) من خلال تجوالي في مناطق الجنوب (الباحة ، والقنفذة ، وجازان ، ونجران ، وعسير) سمعت أسماء مشهورة من المجبرين في تلك النواحي خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) .نأمل أن نرى أحد الباحثين الجادين يحصر أسماء أولئك الخبراء ويدون تراجمهم ووسائل عملهم وتجاربهم في تجبير العظام .

(٢) ومن أسباب هذه الأمراض الإرهاق نتيجة للأعمال الشاقة التي يقوم بها الإنسان من أجل كسب رزقه ، وأحياناً الجوع والفقر والمرض وربما الجو البارد الذي يصيب بعض أجزاء الجسد العظمية بأمراض مختلفة . مشاهدات الباحث لبعض المرضى في منطقة عسير خلال العقود المتأخرة في القرن (١٤هـ/٢٠م).

(٣) المصدر : مقابلة الباحث مع بعض المسنين في منطقة نجران عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). للمزيد انظر : صالح بن سالم آل زمانان ، دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران ، ص٣٤ .

علاج هذا المرض عدة أسابيع [١] .

٣- **التهاب الكلية (الكلى) :** أسباب الإصابة بهذا المرض قلة شرب الماء ، أو الشرب من مياه ملوثة ذات أملاح عالية . وأعراضه آلام شديدة في الكلى ، أو حرقان وتقطع في خروج البول ، ويعالج بشرب المياه، أو عصير ماء الشعير أوعشبة القُطب[٢] ، وربما استخدمت الحبة السوداء والحلبة في معالجة هذا الداء[٣].

٤- **أمراض أخرى :** هناك أمراض عديدة أصابت بعض النجرانيين في القرن الهجري الماضي مثل: الحجلة (البرص) والحزاز أو الكلف (البهاق) ، والثعلبة (ذهاب بعض شعر الرأس) ، والجذام ، والأفاطير[٤] ، والبرذنة[٥] ، والعايشة[٦] . وكانت هذه الأمراض تعالج بوسائل بسيطة وبدائية تجلب موادها من الطبيعة[٧] .

خامساً : أمراض الأطفال : هناك العديد من الأوبئة التي تصيب الأطفال، ومنها :

١- **المغص :** وهو تقلصات في البطن ، نتيجة للإصابة بالبرد أو تناول طعام أو شراب ملوث ، ويصاحب هذا المرض إسهال أو غثيان وأحياناً انتفاخ البطن ، ويعالج بشرب ماء اليانسون (السنوت) ، أو النعان وربما الزنجبيل الذي يفيد لعلاج التقلصات .

---

(١) النقُم : شجيرة تنبت في جبال ووهاد بعض الأجزاء السروية والتهامية ، ولها ثمر يشبه الليمون الأصفر الصغير ، وهي من النباتات الشوكية .

(٢) القُطب : عشبة تمتد على سطح الأرض، ولها ثمر شوكي مدور .

(٣) مقابلات مع بعض المسنين في مدينة نجران في عامي (١٤٢٤هـ ، ١٤٣٤هـ / ٢٠٠٣م ، ٢٠١٣م) .

(٤) أفاطير: مأخوذة من كلمة (فطر) ، ومعناها تشقق يحدث في باطن الرجل نتيجة المشي على الأقدام بدون حذاء وبخاصة في الأماكن المالحة . وتعالج بدهن باطن القدم بزبدة الأغنام وبخاصة عند النوم ، وهذا العلاج يسمى (التليانة) .

(٥) البرذنة : نسبة إلى حشرة تعرف بهذا الاسم ، وهي تعيش في الأشجار ، ولها شعر صغير أبيض ، وبها خطان أصفران ، وغالباً تشبه دودة صغيرة ، وفي حالة ملامسة هذه الحشرة لجسم الإنسان فإنها تسبب له بعض الآلام وحكة شديدة في الجلد .

(٦) العايشة : حساسية شديدة في الأنف ، وأحياناً تسبب تآكل الأنف .

(٧) وجميع هذه الأمراض مازالت موجودة في المجتمع النجراني ولكن بمسميات علمية ، وعلاجها يتم بطرق طبية جيدة .

٢- **النكب (الجفاف) :** وهـذا مرض يصيب الطفل نتيجة سقوطه من فوق شيء مرتفع ، ومن أعراضه إسهال شديد وارتفاع في درجة الحرارة وانتفاخ في البطن ، ويعالج بـ (المسد) أي دلك البطن مع استخدام زبدة الأغنام ، وقد يُعطى المريض بعض المشروبات الدافئة التي تخفف الألم [(١)] .

٣- **أمراض الثَرد والعظيم :** والأول جيوب تظهر في فم الطفل وبخاصة في اللسان عندما تكون الأم المرضعة مصابة بسخونة والتهاب في الجسد ، وعلاجه شرب ماء التمر (الرُّب) بعد طبخه . أما الثاني فهو التهاب في الحلق ، ويظهر في شكل أورام وانتفاخات ، ويعالج عن طريق خبير يأخذ في إصبعه شيئاً من زبد الأغنام ، ثم يدخلها في الفم حتى تصل هذا الورم ثم يضغط عليه حتى يخرج ما به من صديد. وهذه طريقة بدائية ، فلم يكن عند الناس قديماً أدوية أو وسائل أخرى يعالجون بها مرضاهم[(٢)] .

سادساً : أمراض الرأس والأذن والأنف والحنجرة :

عرف النجرانيون عدداً من الأمراض الخاصة بهذه الأجزاء من الجسد ، ومنها: مرض (الخازباز) [(٣)] ، وأبو لغود أو أبو رطيل (النكاف) [(٤)] ، والصداع أو الشقيقة وهي من آلام الرأس[(٥)] .

سابعاً : أمراض الأعصاب :

١. **الشدق أو اللوف :** وهذان المصطلحان يعنيان التفاف العضلة المحيطة

---

(١) مقابلة شخصية مع مصري بن لعجم في حي الفيصلية في نجران في (١٤١٨/٦/٢٢هـ) . للمزيد انظر: صالح بن سالم آل زمانان ، دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران ، ص ٣٨ .

(٢) المراجع نفسها.

(٣) هذا المرض يصيب جميع الفئات العمرية في الحنجرة وبخاصة اللوزتين ، وأسبابه البرد أو شرب الماء البارد ، ويعالج عن طريق الغرغرة بالماء الساخن المضاف عليه الملح ، وأحياناً تكمد حنجرة المريض بقطعة قماش مبلولة بماء ساخن . مقابلة شخصية مع حسين بن سعيد آل باحش في الأثايبة في (١٤١٨/٦/٢٢هـ).

(٤) هذا المرض مأخوذ من كلمة (اللغد) ، وهو أجزاء من الفم والحلق ، وهو مرض معد يسبب انتفاخاً في إحدى جهات الحلق ، وفي الغالب يظهر الورم في الحلق فيقطع الصوت ، بل إن المريض لا يستطيع الأكل والشرب ، ويصاحب هذا المرض ارتفاع في درجة الحرارة ، وصداع شديد وأحياناً يتقيأ المريض بمادة صفراء في هيئة صديد . ويعالج باستخدام الماء الدافئ مع الملح ، أو شرب ماء المر مضافاً عليه شيء من القهوة أو الحليب الساخن .

(٥) المرجع نفسه .

العصب السابع في اتجاه معاكس ، ومن أسبابها تعرض المريض لهواء بارد ، وقد يكون هناك أسباب أخرى جسدية أو طبيعية حسب تركيبة جسم الإنسان المصاب ، ويتم علاج هذا الداء عن طريق الكي خلف الأذن أو في الوجه مكان الإصابة ، وأحياناً توضع رصاصة (ذخيرة البندق) في قطعة من القماش ثم توضع في الجهة المريضة داخل الفم بين الأسنان والفك .

٢- **عرق النسا أو الأكحل :** التهاب في إحدى الأوردة الدموية التي تمتد من الفقرة الأخيرة في العمود الفقري إلى قدم الرجل ، ويصيب الذكور في الرجل اليسرى والإناث في الرجل اليمنى . وسببه في الغالب النوم على الأرض المبلولة ، وهذا المرض يصاحبه آلام شديدة تمنع المريض من المشي أو النوم ، ويعالج عن طريق الكي في أسفل مفصل القدم من الخلف ، وقد تضمد الرجل المريضة بعشبة تسمى (الخوع) ، وربما ضمدت بورق شجرة (المرضع) [١] .

(*) **وهناك أمراض أخرى**، مثل: **الحرقدة :** وهو ألم يصيب الرقبة نتيجة لنوم غير صحي، إما لكبر حجم المخدة (الوسادة) التي تستخدم للنوم، أو الالتفاف بشكل سريع وغير سليم. **العفيضاء :** وهو اشتداد أعصاب القدم نتيجة للمشي الطويل . **مرض الفجي :** ألم في الظهر بسبب حمل بعض الأمتعة الثقيلة وهذه الأمراض تعالج بالكي والتدليك والتدفئة ، مع إطعام المريض أطعمة تساعده على الاسترخاء والشفاء مثل اللبن والحليب الساخن ولحوم صغار الماعز والضأن مع شرب مرقها[٢] .

ثامناً : أمراض في بعض أجزاء الجسم الأخرى :

هناك أمراض متنوعة تصيب أجزاء مختلفة في الجسد مثل: (١) الأمراض الجلدية كالحساسية ، أو التقرحات ، أو الدمامل ، أو الجروح ، والكدمات. (٢) أمراض الصدر مثل: السعال ، وأحياناً يطلق عليه السعال الديكي أو الشهاقة ، والزكام ، والكتمة. (٣) أمراض العيون كالرمد ، وحساسية العين ، والعمى، والصفار ، وضعف النظر .

---

(١) الخوع والمرضع من الشجيرات التي تعيش في بعض أودية وجبال نجران ، ومن ميزات أوراق ولحاء هذه النباتات أنها تخفف آلام مرض عرق النساء .

(٢) مقابلة مع مهدي بن سالم آل زمانان في الشرفة بنجران في (١٤١٨/٦/٨هـ) .

(٤) أمراض الأسنان ، والنساء والولادة ، والحروق وغيرها [١] .

(٢) أمراض الحيوانات والطيور قديماً :

أولاً : أمراض الأغنام :

(١) الشكال : مرض معد وخطير ، يصيب الأغنام نتيجة العدوى من حيوان إلى آخر ، وسببه استنشاق روث الأغنام المزمن (المواثير) ، وسمي بهذا الاسم لأنه يخل بسير الحيوان المصاب فيصبح غير قادر على الحركة ، ويصاحب هذا المرض ارتفاع في درجة الحرارة ، وعدم التوازن في المشي ، ويعالج بوضع ورق شجرة الحرمل مضافاً إلى بول الوبران المتراكم مع ماء ساخن ثم يسقى الحيوان المريض لمدة ثلاثة أيام [٢] . **(٢) الباردة :** مرض يصيب الأغنام (الضأن والماعز) نتيجة أكل الأعشاب الملوثة ، وينتقل من حيوان إلى آخر بالعدوى ، وأعراضه ارتفاع شديد في درجة الحرارة مصحوباً برعشة شديدة في الجسم ، ويظهر على شكل حبيبات متوسطة الحجم ، ويعالج عن طريق عزل الحيوان المصاب وعلاجه ، وعند شفائه يتم غسله[٣] . **(٣) مرض الجَزّامَة :** يصيب الأغنام فقط وخاصة كبار السن منها ، وسمي بهذا الاسم لأنه يسبب اختناقاً في مجرى التنفس ، وسببه البرودة الشديدة في فصل الشتاء ، ومن أعراضه تورم في رأس الحيوان المصاب وانتفاخ في الأنف والحنجرة ، ويعالج عن طريق الكي ، فيكوى الحيوان المصاب على أنفه من أعلى بشكل أفقي ، ويعالج بشرب الماء الساخن المضاف له الملح العربي[٤] .

---

(١) كل هذه الأمراض وما سبق ذكره في الصفحات السابقة كانت منتشرة بين أهالي نجران خلال العقود المبكرة والوسيطة والمتأخرة من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . وجميع وسائل العلاج مجلوبة من الطبيعة ، بالإضافة إلى بعض التجارب والخبرات البشرية كالتداوي بالكي ، أو الحجامة ، أو التدليك وغيره . وقد اطلعنا على بعض وثائق الستينيات والسبعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) فوجدناها تذكر جلب بعض السلع من اليمن والحجاز مثل: العسل ، والمر ، والزنجبيل ، والدهون ، وجميعها كانت تستخدم في الرعاية الصحية لبعض الأمراض .

(٢) مقابلة شخصية مع مسعود علي زبيد ، في يوم الخميس الموافق (١٤١٧/٦/٨هـ) صباحاً الساعة(٩) في قرية الأثايبة بنجران.

(٣) مقابلة شخصية مع راشد علي فحثان زبيد يوم الخميس الموافق (١٤١٧/٦/١٥هـ) عصراً في قرية الأثايبة.وهناك العديد من الأمراض القديمة التي لم ترصد ، ونأمل أن يقوم أحد طلابنا في قسم التاريخ. بجامعة الملك خالد فيدرس تاريخ الأمراض القديمة في نجران أو جازان أو عسير خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) ، وهو موضوع جديد يستحق الدراسة .

(٤) مقابلة شخصية مع حسين صالح زبيد ، يوم الخميس الموافق (١٤١٧/٦/٢٢هـ) صباحاً في حي الخالدية بحاضرة نجران.

(٤) مرض القطبة : تصاب به الضأن والماعز صغاراً وكباراً ، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى أعراض هذا المرض التي تظهر على فم الحيوان المصاب بسبب أكله الأعشاب الملوثة ، ومن أعراضه السخونة الشديدة، ويعالج بصب اللبن في فم الحيوان المريض لعدة أيام [١] . **(٥) مرض الجرب :** يصيب الماعز ويؤدي إلى زوال شعره بسبب الحكة الشديدة ، وغالباً تظهر حبيبات متوسطة الحجم على جسم الحيوان المريض ، ويعالج عن طريق جمع أشجار الأراك اليابسة ، ثم تحرق حتى تصبح رماداً، ويوضع الرماد في إناء مملوء بالماء، ويسخن ثم يُبرد ويمسح به جسم الحيوان المصاب حتى يزال الشعر المتبقي على الجسم ، وأخيراً يجرح جسم الحيوان بواسطة حجر خشن مما يؤدي إلى نزيف الحبيبات الموجودة على الجسم ، ثم يخلط السمن البلدي بمسحوق مادة الكبريت ويغلى على نار ، وبعد برودته يمسح به جسد الحيوان المريض[٢] . **(٦) مرض الذريق (الإسهال) :** وليس من الأمراض المعدية ، ويصيب جميع الأغنام ويسمى بهذا الاسم لأنه يحول عملية التبرز عند الحيوان إلى إسهال شديد ، وأسبابه أكل الأشجار الملوثة أو المسممة ، ومن أعراضه انتفاخ البطن مع ارتفاع الحرارة ، وحرارة شديدة ، ويعالج بمنع الحيوان المصاب من الأكل والشرب لمدة يوم كامل ، ثم يعطى غذاءاً خفيفاً على فترات متفاوتة حتى يتم شفاؤه [٣] . **(٧) مرض الرَّحَام :** يصيب الإناث من الأغنام بعد عملية الولادة ، ويسبب التهاباً في رحم الحيوان ، نتيجة شرب الماء البارد في فصل الشتاء أثناء الولادة أو بعدها ، وينتج عن ذلك تجمد (تخثر) الدم المتبقي بعد الولادة في رحم الأنثى ، ويعالج عن طريق الكي خلف الأذن ، وأحياناً يوضع صاج من الحديد على النار حتى يسخن ، ثم توضع أظلاف الحيوان الأربع على الصاج لمدة دقيقة واحدة أو أقل ، ويغلى الشعير مع الماء ثم يُسقى منه الحيوان المريض[٤] . **(٨) مرض الخراج :** يظهر على شكل ورم يمتلئ بالصديد والدم ، ويخرج من جسم الحيوان على شكل بيضة، حتى يتحول الدم إلى صديد ، ويتم علاجه بوضع مسمار من الحديد على لهب من النار حتى يسخن ، ثم يوضع على مكان الإصابة مما يؤدي إلى خروج الصديد ، وبعد ذلك

---

(١) المرجع نفسه .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) المرجع نفسه .
(٤) مقابلة مع حسين صالح زبيد في حي الخالدية بنجران في(٢٢، ٢٣/٦/١٤١٧هـ) .

يغســل مكان المرض بالماء المضــاف له الملح العربي ، ويعالج هذا الداء أيضاً بوضع كمية من الثوم في الماء الذي تشـرب منه الحيوانات المريضة [١] . **(٩) مرض التخمة :** يصيب جميـع الأغنام نتيجة الأكل الزائد الذي يتراكم في بطن الحيوان دون هضــم ، ويســبب هذا المرض الإمساك مع الانتفاخ الشديد ، ويعالج عن طريق غليان كمية من الشاي مع قليل من الماء ثم يبرد ويسـكب في فم الحيوان، وأحياناً تسـخن كمية من القشر مع قليل من الماء مضــافاً له الزنجبيل ويُسـقى للحيوان المريض. **(١٠) مرض الجَرع:** سـمي بهذا الاســم لأنه يسـبب للحيوان المصــاب تضخماً في الصــوت ، ومن أعراضه سخونة شـديدة مصـحوبة بكحة وتضـخم في الصوت ، ويعالج بوضع ورق عشـبة الحنا في إناء مملوء بالماء ، ويترك من المسـاء حتى الصـباح ثم يُسـقى منه الحيـوان المريض غالباً يكوى أسـفل الحنجرة بشـكل أفقي[٢] . **(١١) مرض القَفَر :** تورم يظهر في مفاصـل الحيوانات ، بسبب سقوط الأمطار ، أو أماكن الحيوانات غير النظيفة ، ويعالج بالكي في مكان الإصابة [٣] . **(١٢) مرض الخدَاج:** سقوط الجنين لدى إناث الأغنام قبل انتهاء مدة الحمل ، وسبب ذلك التعرض للبرد الشديد ، والمشي الزائد عن طاقة الحيوان ، أو الهزال الشـديد ، ويعالج بالراحة وتدفئة الحيوان[٤] . **(١٣) مرض المْغَلَة :** يصــاب به الماعز بسـبب أكل الأعشــاب الملوثة ، وينتج عن ذلك مغصٌ في الجهة اليمنى مما يجعله غـير قادر على الحركة والمشــي، ويعالج بجرح ذيل الحيوان بسـكين حـادة حتى خروج الدم ، ثم يوضــع شــيءً من هذا الدم في أنف الحيوان المريضـ. **(١٤) مرض القَرَع:** يصـيب جميع الأغنام ، وسـمي بهذا الاسـم لأنه يسـبب تساقط الشـعر ، وذلك بسبب تعرضـ الحيـوان المريض للهواء والأتربـة الملوثة ، ويعالج بالكي في الفك الأسـفل ، وفي مفاصـل الأقـدام [٥] . **(١٥) أمراض أخـرى عديدة :** مثل : الشـدق أو اللوف: مثل: الذي يحصـل للإنسـان ، أو (الحماص) وهو داء يصـيب الأمعاء بسبب تلوث الطعام

(١) المرجع نفسه .

(٢) الجرَعْ : تضخم في صوت الحيوان ، وهذا المصطلح عند أهل البادية في الغالب .ودراسة اللهجات الحضرية والبدوية في منطقة نجران موضوع جيد ويستحق الاهتمام والدراسة من قبل أهل اللغة العربية في جامعة نجران. كما يجب على جامعة نجران أن تنشئ مركز بحوث يهتم بدراسة اللغة والتراث والأدب والثقافة في منطقة نجران .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المرجع نفسه .

(٥) المرجع نفسه .

أو الشراب، و(اللماث)وهو تورم في بعض أجزاء الجسم ، و (الضَّوَا) وهو التهاب غضاريف الأنف، والطاعون أو (الزائدة الدودية) ، والعكمة (الإمساك) ، والحصر، ومرض أبو رطيل أو (أبو الروس) وهو صداع شديد في الرأس ، وأبورمح : داء يصيب الصدر يسمى (أبو الحويان أو الشباج) ، والوريم من أمراض الثدي ، والرباط والوهن من أمراض الأقدام والمفاصل[١] . وجميع هذه الأمراض وغيرها تصيب الأغنام بسبب رداءة سكنها، أو تلوث أطعمتها وأشربتها، وكان بعضها يموت لعدم وجود رعاية طبية بيطرية جيدة ، وكل ما جرى ذكره من تطبيب هو اجتهاد من أهل البلاد وبخاصة من أصحاب الأغنام، وأحياناً تنجح وسائل تطبيبهم وأحياناً تفشل[٢] .

ثانياً : أمراض الإبل :

(١) الجرب : هذا المرض هو المرض نفسه الذي تمت الإشارة إليه في العنصر السابق عن الأغنام ، وهو من أمراض الإبل الرئيسية ، وعادة يعالج بمادة القطران المستخلص من أشجار الزيتون أو العرعر[٣] . **(٢) النحاز :** من الأمراض المعدية عند الإبل ، ومن أعراضه ضعف وهزال الجسم ، مع كحة وعدم قابلية للأكل . ومن وسائل علاجه جمع رؤوس حيوانات ميتة ثم طبخها ، ويسقى مرقها للحيوان المريض . [٤]
(٣) الضّوَا : مرض يصيب الإبل في الأنف تسبب ظهور نقط سوداء في العين ، وقد تتطور حتى يصاب الحيوان المريض بالعمى ، وسببها احتكاك جسم الحيوان بشجر العشر ذات المادة اللبنية ، ولعلاجها يقوم الخبير المعالج بكسر الغضاريف التي تسبب المشاكل ، وأحياناً يذاب الملح في الماء ثم تُغسل به عين الحيوان المريض[٥] .
(٤) الانثعال : مرض غير معدٍ ، وهو خروج المشيمة مع الجنين إلى الخارج عند الولادة أو بعدها بفترة قليلة. ويلزم وجود خبير معالج ، يقوم بحفر حفرة كبيرة ثم يضع

---

(١) هذا ما سمعه الباحث من بعض المسنين في حاضرة نجران في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .للمزيد انظر صالح بن سالم آل زمانان، دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران ، ص ٦٥-٦٩ .

(٢) تاريخ الطب والتطبيب للإنسان والحيوان في منطقة نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع جديد وجيد ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

(٣) مقابلة مع مرزوق علي زبيد في قرية الأثايبة في نجران يوم الخميس (١٤١٧/٦/٩هـ) . للمزيد انظر صالح بن سالم آل زمانان، ص ٧٠ .

(٤) مقابلة مع مشعل مسعود زبيد في قرية الأثايبة يوم الجمعة (١٤١٧/٦/٢٣هـ) .

(٥) مقابلة الباحث لبعض المسنين في نجران عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

مقدمـة الناقـة في هذه الحفرة ، ويقوم بغسـل الرحم وتنظيفه ثـم إرجاعه إلى مكانه، وربط رحم الناقة من الخارج ، ثم تخرج الناقة وتسـاعد على المشـي حتى يعود الرحم إلى مكانـه الطبيعي . وغالباً تقع هذه المشـكلة بسـبب كبر حجم الجنـين عند الولادة ، وأحياناً تتضـاعف المشـكلة بسبب السِّـمَن الزائد [١] **(٥) أبوالحويان :** من الأمراض المعدية التي تصـيب الإبل في الصدر، وهو يشبه السل ويسمى أيضاً (الشباج) ، ويعالج بجرح بطن الحيوان ، ثم الضـرب عليه بالسـكين عدة مرات ، أو الكي بالنار في البطن، ويجـب عزل الحيوان المصـاب في مكان دافـئ، بعيداً عن باقي الحيوانات السـليمة[٢]. **(٦) تأخر أو عدم اللقاح :** ينتج تأخر اللقاح عن السـمنة الزائدة، وعندها يتكون في رأس الرحم مـن الخارج قطعة لحمية تمنع دخول المنـي إلى داخل الرحم ، فيقوم من له خبرة بقطع الزائدة اللحمية ، ثم يضـع الملـح فيها ، وهذه الطريقة للنوق التي تم لها اللقاح لمرات عديدة، أما التي لم تلد فيتم وضـع كمية من الملح في قطعة من القماش ثم توضع على شكل صرة وتدخل بعود إلى داخل الرحم وتترك لمدة يوم ، ثم تخرج وتعرض الناقة على البعير لتلقيحها[٣] . **(٧) السـعر :** مرض يصـيب الإبل ، وهو مُعْدٍ ، ويسـبب الضـعف والهزال للجسـم ، وانهمار العيـون بالدمع ، وعلاجه ربيكـة التمر، حيث يدق التمر مع النوى ثم يُخلط مع الماء ويسـقى منه الحيوان المريض ، وقد تطول مدة العلاج لتصـل إلى ثلاث وأربع سنوات[٤] . **(٨) العضد :** داء يصيب الإبل ، وسمي بهذا الاسم لأنه يصـيب أعضـاء الحيوان ، أي أرجله الأمامية ، ويسـبب هذا المرض تورم المفاصل العلويـة للأرجـل فلا يقدر على الحركة أو السـير بسـرعة ، وينتج ذلك عـن الإرهاق ، وعلاجه بالكي في موضـع الآلام [٥]. **(٩) البشـاش :** حبوب تظهر في الفم من الخارج، ومن الداخل تشـقق في اللثة ، وسـببه أكل الأعشـاب الملوثة ، وعلاجه غسل فم الحيوان المريض باللبن الرائب لعدة مرات [٦]. **(١٠) الصّـلَخ :** مرض الصـنج عند الإبل ، وهذا الـداء يكون في إحدى الأذنين أو كلتيهما ، وذلك ناتج من خلل في الطبلة ، ويعالج بالكي

---

(١) مقابلة مع معيض بن راشد زبيد في قرية الأثايبة في نجران يوم الخميس (١٤١٧/٦/٢٢هـ) .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) المرجع نفسه .
(٤) مقابلة الباحث مع بعض المسنين في مدينة نجران في عامي (١٤٢٤هـ ، ١٤٣٤هـ/٢٠٠٣، ٢٠١٣م) .
(٥) المرجع نفسه .
(٦) المرجع نفسه .

بالنار فوق الأذن المصابة[١] .

ثالثاً : أمراض الخيل:

(١) القارد: آلام شديدة في البطن ، ومن أعراضه انقلاب الحيوان على ظهره لعدة مرات ، وسببه أكل البرسيم المتراكم بعضه فوق بعض ، وأكل الشعير الذي لم ينظف جيداً ، وغالباً ما يحدث هذا المرض في فصل الشتاء ، ويتم علاجه بالكي مرتين الأولى فوق السرة ، والثانية تحت السرة[٢]. **(٢) البلهارسيا:** يعرف في وقتنا الحاضر بـ (الدوسنتاريا) والحيوان المصاب بهذا الداء تقل شهيته في الأكل، ويترتب على ذلك ضعف في بنية الجسم ، أما أسبابه فتعود إلى شرب الحيوانات من مياه المستنقعات، وطريقة علاجه يسقى الحيوان المريض السمن البلدي[٣]. **(٣) الخانق:** تورم في الحلق نتيجة تعرض الحيوان للبرد والمطر الشديد، ومن أعراضه قلة الأكل والشرب ، وعلاجه الكي تحت الأذنين سواءً اليمنى أو اليسرى[٤]. **(٤) العُكَام :** سبب هذا المرض أكل الحيوان للأعشاب والحشائش اليابسة باستمرار بشكل سريع ، وهذا مما يضعف عملية الإخراج نسبياً ، ويسبب عسر الهضم وعلاجه بالكي في البطن أو شرب ماء العوسج بعد غليه [٥]. **(٥) الإسهَال :** وسببه اختلاف نوعية الأكل الذي تعود عليه الحيوان ، ونتيجة ذلك إسهال حاد وشديد مما يؤدي إلى ضعف الجسم ، ويتم العلاج عن طريق شرب اللبن الحامض الخالي من الدسم [٦]. **(٦) الفاقوش:** ويطلق عليه (طاعون الخيل) والحيوان المصاب بهذا المرض تدمع عيناه وتتورم جفونه ويصاب بصداع شديد ، وهذا الداء من أمراض الخيل الخطيرة . ويعالج قديماً بوضع روث الإبل

(١) وهناك أمراض أخرى تصيب العيون ، والأعصاب والحلق والأنف والبطن والمسالك البولية وغيرها . ودراسة تاريخ الأمراض القديمة في منطقة نجران من الموضوعات المهمة والتي تحتاج إلى باحثين جادين يدرسونها بطريقة علمية أكاديمية .

(٢) مقابلة شخصية مع حسين هادي آل جماهر يوم الأربعاء ١٤١٨/٦/٢١هـ في قرية الجربة بمدينة نجران .

(٣) مقابلة شخصية مع محمد بن عسكر الصقور يوم الخميس (١٤١٨/٦/٢٠هـ) صباحاً في قرية دحضة بنجران . وقد يكون السمن البلدي علاجاً ناجعاً لكثير من الأمراض ، ولكن قلة الإمكانات ، جعلت الناس يسخرون الموارد الطبيعية في بلادهم لخدمتهم .

(٤) مقابلة شخصية مع بعض الرواة النجرانيين يوم الأربعاء في ١٤١٨/٦/٢١هـ في قرية الجربة بنجران .

(٥) المرجع نفسه .

(٦) المرجع نفسه .

على الجمر ثم ينزل رأس الحيوان عليه ليستشنقه حتى يخفف الألم[1] . **(٧) الزَّرْد :** آلام شديدة في بطن الحيوان ، وسببه تعرض الحيوان للبرد القارس ، أو أكل الأعشاب المعرضة للشمس بعد حصادها ، وعلاجه الكي بالنار على الكليتين [2] . **(٨) الكُزّة : ويسمى (الكزاز)** ، وهو مرض يسبب آلاماً شديدة في البطن ناتجة عن البرد في فصل الشتاء ، ومن أعراضه الضعف العام ، وقلة الحركة ورعشة الجسم ، ويعالج بالكي في البطن[3] . **(٩)الحَقِن :** وهو العطش بعد المشاركة في سباق وحروب ، وعند الانتهاء تبدأ الخيل الشرب بشراهة ، مما يسبب لها ضيق تنفس قد يودي بحياتها [4] .

رابعاً : أمراض البقر .

(١) المرار : من أمراض فصل الشتاء ، وسببه البرد الشديد ، ويصيب الجهاز الهضمي ، ويبدو على الحيوان نقص في الوزن وسخونة ، وإسهال حاد ، ويعالج بالكي في أسفل البطن[5] . **(٢) الحَصَر :** عدم خروج البول من الحيوان بطريقة سليمة فيأخذ في الانتفاخ ، ويعالج قديماً بغلي نبات المرخ مع الماء على النار ، وعندما يبرد ، يسقى منه الحيوان المصاب [6] . **(٣) ورم الثدي:** بسبب عدم استخلاص الحليب من الثدي في وقته ، وبقائه فيه لمدة طويلة ، وعلاجه تنظيف الثدي بالماء الدافئ والملح، وحلب الماشية وعدم استخدام الحليب المريض ، ومن أسباب هذا المرض أيضاً عدم نظافة مكان الحيوان ، أو تعرضه للدغ من بعض الزواحف السامة[7] . **(٤) الخداج:** هو إسقاط الجنين قبل بلوغ مدة الحمل الأصلية، وأسبابه الهزال الشديد والمشي لمسافات طويلة أو المشي على الرمضاء الحارقة، وعلاجه الوقاية من الأسباب السابق ذكرها[8] . **(٥) الرَّحَام :** ويقع عندما يلد الحيوان في فصل الشتاء ، ثم يشرب ماءً بارداً

---

(١) المرجع نفسه .
(٢) مقابلة الباحث بعض المسنين في نجران عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .
(٣) المرجع نفسه .
(٤) مقابلة مع أحمد قعوان الصقور في قرية دحضة بنجران يوم الخميس (١٤١٨/٦/٢٠هـ) (مساءً) .
(٥) مقابلة شخصية مع مهدي عوض الغباري يوم الإثنين (١٤١٨/٦/٧هـ) صباحاً في مدينة نجران .
(٦) مقابلة شخصية مع علي قصير المحامض يوم الأربعاء(١٤١٨/٦/٧هـ) عصراً في قرية البطحاء بنجران.
(٧) مقابلة شخصية مع علي قصير المحامض يوم الأربعاء ١٤١٨/٦/٧هـ عصراً في قرية البطحاء التي تبعد عن الحاضرة ١٦ كيلو تقريباً .
(٨) المرجع نفسه.

فيتجمد الدم الفاسد داخل الرحم وعلاجه غلي الشعير مع الماء ثم يسقى منه الحيوان المصاب[١] . **(٦) الحِراش :** من أمراض البقر ، وهو ظهور بعض الحبوب والشقوق في اللسان واللثة ، وسببه أكل بعض الحشائش المزمنة الملوثة، ويعالج عن طريق جمع جذور القمح وحرقها ، ثم مسح فم الحيوان المصاب بالرماد الناتج من هذا الحريق[٢] . **(٧) الكسور والقطوع:** عندما ينكسر أي عضو من أعضاء الحيوان ، يقوم أحد ذوي الخبرة بوضع قطعة خشب على الكسر، وقطعة أخرى على الطرف الثاني ، ويربط عليهما معاً بحبل ، ويكون الربط متوازناً بين الشدة واللين ، وتستمر هذه العملية حتى يجبر الكسر[٣] . أما القطوع فعند حدوثه في جزء من أجزاء الجسم ، يقوم أحد ذوي الخبرة بتخييط المكان المقطوع بواسطة إبرة وخيط من ذيل الخيل[٤] .

خامساً : أمراض الحمير :

(١) الحِنَاك: لحمية داخل أنف الحمار نتيجة استنشاقه لبقايا أعلاف الذرة بعد حصادها فيسبب له ضيقاً في التنفس والتهاباً في الجيوب الأنفية وظهور " قرقرة " في عملية الاستنشاق، وعلاجه بإدخال عود من شجرة العوسج في أنف الحمار المريض ثم الضغط على غضاريف الأنف[٥] . **(٢) العَارد :** تقلصات ومغص شديد نتيجة أكل الأعلاف التي تعرضت لأشعة الشمس بعد حصادها فتسبب للحمار انتفاخاً في البطن وتقلصات وإسهالاً ، ويعالج عن طريق الكي في البطن بكيتين الأولى أمام السرة والأخرى خلفها[٦] . **(٣) الكَاتوبة:** ألم شديد في الركبة نتيجة التعب والمشي لمسافات طويلة ، ويسبب للحمار المريض عدم اعتدال في المشي ، وعلاجه بالكي في الركبة المصابة[٧] . **(٤) الجيزَان :** جروح تظهر على ظهر الحمار ، وأحياناً تنزف منها الدماء . وسببه الأعمال الشاقة وحمل الأحمال الكبيرة والثقيلة ، وتعالج هذه الجروح بالملح العربي المسحوق ، مضافاً إليه ورق شجرة القرض المسحوق ، ثم يخلط بالماء ويغلي ، ثم يترك

(١) مقابلة الباحث مع بعض المسنين في مدينة نجران ومحافظة حبونا في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) المرجع نفسه .
(٤) المرجع نفسه .
(٥) مقابلة شخصية مع هادي علي عرمه يوم الخميس (١٤١٨/٧/٢٠هـ) صباحاً في قرية الغويلا بنجران .
(٦) المرجع نفسه .
(٧) المرجع نفسه .

حتـى يبرد ويوضـع على الجـروح بواسـطة قطعة مـن القماش[١] . **(٥) العَتِير:** وهو تقلصات وآلام في البطن وإسهال شديد نتيجة للإصابة بالبرد في فصل الشتاء، ويعالج بعشبة (الخوع) فتطبخ على نار هادئة ثم يسقى منها الحمار المريض[٢] .

سادساً : أمراض الكلاب :

(١) الرُّبَح: مرض يصـيب الكلاب في جلدها، وهذه التسـمية نتيجة لأكل الكلاب للقرود (الرباحة) حسـب التسمية المحلية . ومن أعراضه تساقط الشعر وظهور حبوب على الجسم ، ويعالج الحيوان المريض بالعزل وعدم إتاحة الفرصة له في أكل القرود[٣] . **(٢) الـرُّوح:** احمـرار شـديد في العينين نتيجة السـهر في الحراسـة ليـلاً ، أو تعرض الحيوان لهواء ملوث ، ويعالج بجمع ورق شـجرة (العوسـج) ثم يعصـر في عين الكلب المصاب[٤] . **(٣) مرض السُّم :** هو تسمم يصيب الكلب نتيجة أكله للطعام المسموم أو أكله من شـجرة (الغلث) ، فتحدث له آلاماً شـديدة في البطن يصاحبها دوخة، ويعالج الحيوان المصاب بسقيه سمن الأغنام[٥] .

سابعاً : أمراض الدجاج :

(١) القملة : حشرة صغيرة سوداء اللون ، ومرض القمل للدجاج ينتج عنه الهزال الشـديد بسبب قلة الأكل ، ويعالج بنثر الرماد على جلد الدجاجة أو الديك المصاب[٦] . **(٢) الحـزار:** هـو حبيبـات تظهر علـى أقـدام الدجاج نتيجة المشـي في المسـتنقعات والأماكـن القذرة ، ويعالج عن طريق ربط هـذه الحبوب بخيط . مما يؤدي إلى زوالها. **(٣) الحساسـية :** مرض يظهر على جلد الدجاج، ويسـبب لها تسـاقط الريش وحكة شديدة نتيجة الجلوس على روث الأغنام ، ويعالج بغلي الماء مع الملح ثم يوضع على جلد

(١) مقابلة شخصية مع عبد الله حفشان يوم الخميس (١٤١٨/٧/٢٠هـ) مساءً في قرية دحضة بنجران .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) مقابلة شخصية مع حمد سويد الصقور يوم الجمعة في (١٤١٨/٦/١٦هـ) عصراً في قرية دحضة .
(٤) المرجع نفسه .
(٥) مقابلة مع محمد حمد شطفة يوم الجمعة في (١٤١٨/٦/١٦هـ) مساءً في قرية الأثايبة .
(٦) مقابلة مع علي محمد الوايلي يوم الخميس (١٤١٨/٦/١٥هـ) صباحاً وذلك في سوق الدجاج في قرية أبا السعود. والقمل من الحشـرات التي تصـيب الإنسـان ، وتسـبب له مشـاكل عديدة ، وعلاجه عند الإنسـان المواظبة على النظافة في الجسد واللباس وأماكن النوم .

الدجاج حتى يزول هذا المرض[١] .

ثامناً : القطط :

(١) الحساسية : مرض يصيب القطط بسبب تواجدها في الأماكن القذرة مما يسبب لها حكة شديدة ، وتعالج عن طريق مسح الجلد بسمن الأغنام . **(٢) الكحة :** مرض يصيب القطط نتيجة تعرضها للبرد الشديد ، وتعالج بسقاية القط المريض لبن الأغنام مخلوطاً بالسمن البلدي[٢] .

٣ـ روايات ومشاهدات بعض المعاصرين للحياة الصحية في نجران :

تاريخ الحياة الصحية في نجران من الموضوعات التي تستحق أن يصدر عنها العديد من البحوث والدراسات ، وبخاصة منذ بداية النصف الثاني للقرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر . وفي هذا المحور نورد بعض أقوال ومشاهدات خمسة أعلام عملوا في ميدان الشؤون الصحية بنجران منذ بدايات الثمانينيات في القرن الهجري الماضي[٣] ، وهم :

أ ـ أحمد عبد الحفيظ : فني تمريض ، سوداني الجنسية ، قدم إلى نجران في منتصف الثمانينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، يقول : " كان قدومي إلى المملكة العربية السعودية من السودان عن طريق الرياض، وكان بصحبتي في الطائرة ثلاثة أشخاص بريطانيين ومترجم فلسطيني ، وعند نزولي إلى المطار الذي لم يكن به مدرجات مسفلتة بل كان رملاً ، ولم يكن بالمطار سوى موظف واحد، وبعد ذلك أتت سيارة واحدة من الجيش وحملت الإنجليز الثلاثة ومترجمهم ، أما أنا بصفتي

---

(١) مقابلة الباحث لبعض الرواة في مدينة نجران في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

(٢) مقابلة مع مانع حمد الغباري يوم الجمعة (١٤١٨/٦/٢٣هـ) صباحاً في مدينة نجران . للمزيد عن بعض الأمراض القديمة في نجران وطرق علاجها ، انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية (الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٨هـ) ، المجلد (١٥) ، ص ٢٨٥ وما بعدها .

(٣) تم جمع هذه المادة عن طريق طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود ، فرع أبها عامي (١٤١٨-١٤١٧هـ/٩٧-١٩٩٨م) . وقد دونت وطبعت هذه المقابلات في بحث : دراسة تاريخية مختصرة للحياة الصحية في منطقة نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) والطلاب الذين جمعوا هذه الروايات هم : (١) صالح بن سالم علي آل زمانان . (٢) مرزوق بن علي هادي آل قمري. (٣) ناصر بن حسين الزبيدي . (٤) حمد بن سالم قرعان آل سوار. (٥) علي بن سالم قرعان آل سوار. ونسخة من بحثهم الذي يحوي هذه المادة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية رقم (١٧٧) .

فنــي تمريضـ فلـم أجد من يسـتقبلني بل جلسـت لـدى موظـف المطـار ، وبعد فترة رأيـت غبـاراً من إحـدى الجهات فانتظـرت حتى أتت سـيارة (وانيت فـورد حمراء) وكان عليهـا ثلاثـة ركاب ، فقال لي سـائق السـيارة إلى أين؟ فقلت له إلى المستشـفى، ولكـن في البدايـة لم يفهمـوا معنى كلمـة (مستشـفى) ، حيث كان يطلـق عليها كلمة (الصحة) ، وكان المطار قديماً يوجد في وسط الرمال التي أصبحت الآن عاصمة لمنطقة نجران (مدينة الفيصـلية) ، ثم ركبت معهم وعند الوصول إلى مدخل نجران القديم الموجود في (طعزة) هالني أنه لم يكن هناك طرق مسفلتة ، بل سرنا في طريق بري حتى وصلنا إلى المستشفى ، وعند دخولي وجدت الناس ، واستقبلت كموظف جديد... الشيء الذي أعجبني في المنطقة ، هو معرفة المواطنين بأهمية الصـحة والضـيوف القادمين ، وقد وجدت حوالي خمسة عشر موظفاً وموظفة"[٤] .

ب- حمزة الحاك عبد القادر : سوداني الجنسية ، فني تمريض جاء إلى نجران للعمـل في الخدمـات الطبيـة عـام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، يقول : " قدمـت إلى نجران عام (١٣٨٥هـ) ، وكان برفقتي صـيدلي من لبنان، وعند وصـولنا إلى المطار في طائرة (داكوتا) مروحية ، كان المطار غير مسـفلت ، وفي منطقة رملية أصـبحت الآن عاصمة نجـران . وعنـد هبوط الطائرة تعكر الجو بالغبار ولم نر شـيئاً إلا بعد نصـف سـاعة، ولم يكن هناك آنذاك سـيارة أجرة ، بل كانت هناك سـيارات مخصصة للشحن ، وقد واجهتنا صـعوبة في كيفية الوصـول إلى المستشـفى ، إذ لم نجد ما ينقلنا للوصول إليه، ولم يبق من تلك السيارات إلا شاحنة واحدة فقط ، فسألنا الموظف فأجاب بأنه لا توجد سـيارات أجرة ولا وسـيلة للوصـول غير تلك الشـاحنة، فذهبنا للسـائق وطلبنا منه أن يأخذنا إلى المستشفى فقال بأنه لا يقدر بسبب تحميل بضاعة من الطائرة ، وكان خائفاً على تلك البضاعة ، ولكن أقنعناه بعملنا وعدم الخوف على البضاعة ، فحُملت السيارة بالبضـاعة ، وكانت صـناديق صـغيرة لا ندري ما بداخلها ، وفعلاً ركبنا مع البضـاعة ووصـلنا للمستشـفى ، ولكن الطريق كان شـاقاً ووعراً مع العلم بأن المسافة لا تزيد عن (٢٠كلم) وكانت السـيارات عرضـة للتعطل وسـط الرمال (التغريز) حتى في وسـط المدينة ، ولم تكن هناك إنارة سوى القناديل داخل عاصمة نجران (أبا السعود) . ومنذ

---

(٤) مقابلة مع فني التمريض أحمد عبد الحفيظ في مدينة نجران عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

ذلك الوقت بدأنا العمل في المستشفى وبدأ التطور الملحوظ في جميع المجالات التي تفوق الخيال في الوقت الحاضر"[١] .

ج ـ علي محمد توفيق النحاس:[٢] أحد العاملين في الخدمات الطبية في نجران منذ بداية التسعينيات في القرن الهجري الماضي ، يقول: "لازلت أذكر اليوم الذي قدمت فيه إلى المملكة العربية السعودية منذ ربع قرن في (١٩شوال /١٣٩١هـ/٧ /ديسمبر عام ١٩٧١م) ، حينما قابلت الموظف الذي كتب لي خطاب التوجيه إلى نجران ، وقال لي إنك ستعيش في منطقة جبلية وعرة والحياة فيها صعبة والجو شديد البرودة... إلخ ، مما أربكني حقاً وجعلني أفكر في العودة إلى بلدي ، وقابلت وكيل الوزارة في ذلك الوقت فبدت عليه الدهشة مما قاله الموظف وقال : " إنه خلط بين نجران وبين مناطق أخرى. توكل على الله ـ إن نجران مدينة مناخها طيب ، والعيش فيها سهل وميسور ، واطمأننت لما سمعته أذناي وركبت الطائرة (الكونفير) التي كانت تقلع من الرياض كل أسبوع مرة واحدة حاملة بضع وعشرين راكباً ، ثم هبطت الطائرة بعد ساعتين في مطار نجران ، أرض منبسطة صحراوية، ومباني المطار عبارة عن غرفتين ، خرج من إحدهما موظف يلوح للركاب ، ويشير إليهم بالتوجه إلى سلم الركاب بجوار الطائرة عند مخزن العفش، وعلى كل راكب أن يصعد على السلم ليأخذ عفشه من داخل الطائرة ، كانت السيارات محدودة في نجران لا يتجاوز عددها أصابع اليدين ، وانتظرنا حتى أقلتنا السيارة إلى المستشفى، والمطار وقتها يقع في مكان يُقال له الآن مفرق الخميس ، والطريق من المطار يبدأ بطريق ترابي يصل إلى مركز (طعزة) وهو المكان الذي يقع فيه التموين الطبي حالياً ، ثم يبدأ طريق مسفلت ضيق منفرد ومتعرج يسير بين الجبال حتى يصل إلى المستشفى ، أما المستشفى العام فهو بداية البلد حيث يبدأ طريق مزدوج يصل إلى قرب (الشبهان) ، وذلك هو طول البلدة ، أما عرضها فلا يتجاوز خمسمائة متر يحدها شمالاً الجبال وجنوباً الوادي الواسع الذي يفصلها عن القطاع الجنوبي في البلدة الذي يمتد من الموفجة حتى رجلاء .

---

(١) مقابلة مع فني التمريض حمزة الجاك عبد القادر ، في مدينة نجران في منتصف عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

(٢) تمت المقابلة معه في مدينة نجران يوم الأربعاء (١٤١٨/٦/١٣هـ) . وكان في هذا التاريخ مديراً للتموين الطبي في الشؤون الصحية بمنطقة نجران .

وكان السيل إذا غمر الوادي انقطع الجزء الجنوبي في البلدة فلا يستطيع الموظفون القاطنون فيه التوجه لأعمالهم لمدة طويلة. والمستشفى تابع لمديرية الشؤون الصحية بعسير مالياً وإدارياً ، والأسرة فيه لا تتجاوز ثلاثين سريراً ، ويتبعه مراكز صحية في يدمة وحبونا وبدر الجنوب وشرورة ومكتب مواليد ومستودعات ، وكل مباني المراكز من الطين . أما المستودعات فهي ثلاث غرف خصصت إحداها للأدوية ، والثانية للآلات، وغرفة ثالثة منفصلة صغيرة تحت الدرج بالمستشفى (٣م ×٣م) خصصت للوازم الطبية، بالإضافة إلى مبنى صغير من الطين كان يستخدم مستودعاً للأدوية . ويعجب القارئ حينما نذكر له كيف كان يتم ترتيب الأصناف بالمستودعات فلا نجد أرففاً ، ونقوم بفتح الصناديق الخشبية التي تحتوي على الأدوية ، نرتبها بعضها فوق البعض، ونضع فيها الأدوية حسب مجموعاتها الدوائية ، ولم نكن نعرف المكيفات في ذلك الوقت لأن درجة الحرارة لم تكن تتعدى (٣٠ْ) في أشد أيام الصيف حرارة ، أما اليوم فالدرجة العظمى تتراوح بين (٤٠-٤٢ْم) ، والفرق الهائل يرجع طبعاً لزيادة معدل عادم السيارات ، وعادم المصانع في الجو ، ثم طبقة الأوزون التي حير سرها العلماء . ومستودع الأثاث لم تكن فيه ثلاجات ولا أفران ولا مواقد غاز ، كان فيه الأسرة ولوازمها والأتاريك والفوانيس . أما عن وسائل الاتصال الهاتفية ذلك الوقت فلم يكن بنجران سوى سنترال الإمارة المتصل بكل الدوائر عن طريق هاتف داخلي يدار باليد بدون أرقام ، ومن أراد الاتصال المحلي أو الدولي داخل المملكة أو خارجها فعليه أن يذهب في عطلة نهاية الأسبوع إلى أبها .

و يستمد المستشفى الكهرباء من مولد كهرباء بالمستشفى نفسه ، وليس هناك مولد احتياطي ، كنا نستعمل الأتاريك التي تعمل بالكيروسين في حالة انقطاع التيار الكهربائي، وجميع مباني البلدة كانت من الطين سوى مبنى المستشفى الذي كان مسلحاً.

أما عن صيدلية المستشفى فغرفة واحدة فيها الأدوية والكيماويات على الرفوف، ويتبعها معمل للتحضير مساحته (٣م × ١م) ووسائل التحضير بدائية سطول من الصاج ومغارف من الخشب والألمنيوم وميزان شبه حساس وبضع كاسات مدرجة ، أما الماء المستعمل فهو من البئر الوحيدة بالمستشفى ، وكنا نغلي الماء بالأتاريك نظراً لقربها من أماكن التلوث ، وبعد غلي الماء نرشحه في أقماعٍ مزودة بالقطن والشاش ، وهذا الماء هو الذي يستعمل بعد تبريده ! وكنا في بيوتنا أيضاً نغلي الماء لنشربه !

لم تكـن هنـاك محطات تحليـة ولم نكن نعـرف " المياه المعبأة ـ ماء الصـحة " ومع ذلك كنا نعتمد على الأدوية المحضـرة بالصـيدلية أكثر مـن اعتمادنا على الأدوية الجاهزة . كانت عملية غلي الماء صعبة جداً حتى تم التنسيق مع المختبر لصرف كميات من الماء المقطر للصـيدلية ، لم تكن هناك قوارير لتعبئة الأدوية للمرضى وعلى المريض إحضار قارورة يتم تنظيفها بالصيدلية وتعبئتها .

أمـا الذيـن بقوا معي في مواقعهم منذ ربع قرن ولازالـوا يعملون إلى الآن فهم أمين مستودع الآلات الأخ/ محمد الشريف ، وأمين مستودع الأثاث الأخ/ محمد علي زمانان، والفنيين الأخ/ أحمد عبد الحفيظ والأخ / حمزة الجاك[١] .

لقد اتسـعت الخدمات الصحبة بسـرعة فائقة في منطقة نجران وكان التطور أسـرع مـن الزمن لذلك نجد : أن مستشـفى الملـك خالد بُني وجهـز وتم فتحه على يد وزير الصـحة آنذاك معالي الدكتور/ غازي القصـيبي في مدة قصـيرة ، كذلك تحول المبنـى الطينـي المقابل للمستشـفى العـام ، الذي كان يسـمى (مستشـفى العزل) إلى مستشـفى للأمراض الصـدرية . كذلك تحولت العيادة النفسـية بالمستشفى العام إلى مستشـفى الأمراض النفسـية . وتم إنشاء مبنى مسـتقل للعيادات الخارجية والإسعاف والطوارئ بمستشـفى نجران العام . وقفز عدد المراكز الصـحية التي لم تتجاوز أصابع اليد الواحدة إلى أكثر من سـتين مركزاً صـحياً. وبدأ العمل بنظام الملف الصحي . وتم إنشاء مستشفى شرورة العام وعدة مراكز صحية بها.

لم يكن التموين الطبي عن هذا التطور ببعيد ، فقد تزايد الطلب على الأدوية والآلات واللوازم والمعدات وتضـاعفت بنود الميزانية اللازمة لتغطية هذه النفقات ، وأصـبح من الضـروري التوسـع في أماكـن التخزين ، فتم إنشـاء مبنـى جاهزاً في فناء المستشـفى لتخزين بعض اللوازم ، ثم تم استئجار عدة محلات في أماكن متفرقة لاستيعاب الأدوية واللوازم التي ازداد الطلب عليها

ومع تحول مستشـفى نجران العام إلى مديرية للشـؤون الصـحية عام (١٤٠٥هـ) انفصل التموين الطبي وأصبح قطاعاً مستقلاً عن المستشفى عندما تم بناء أول مستودع

(١) الإثنان الأخيران هما صاحبا المقابلتين السابقتين في هذا المحور .

بمساحة (١٨٠٠م٢) وارتفاع (٨م) وتكاليف أكثر من ثلاثة ملايين ريال ، وتم تأثيثه بالأرفف والروافع وطبليات الخشب والملحقات الأخرى بحوالي (٨٥٠) ألف ريال ، وتم إنشاء مستودعين آخرين على الطراز المستحدث بتكاليف حوالي (١١) مليون ريال بهما أربع غرف ثلاجات ، وكذا وسائل تلقائية لإطفاء الحريق . والإنذار المبكر ، وجدرانها من نوع المباني العازلة للحرارة ومساحة كل منها (١٥٠٠م٢) وارتفاعها (٨م) ، وإنشاء أربعة مولدات تعمل أوتوماتيكياً عند انقطاع التيار الكهربائي العام لتظل الأدوية محفوظة في درجة الحرارة المناسبة ، وتزويد المستودعين بالروافع والأرفف المناسبة ووسائل الصرف والمناولة ولم يكن يدر بخلدي وأنا أرص الأدوية في صناديق الخشب المستعملة كأرفف . منذ خمسة وعشرين عاماً . أنه سيأتي يوماً أرى فيه هذا التطور المذهل .

إن ربع قرن في عمر هذه المنطقة يعادل أكثر من قرون من السنين في غيرها من البلاد . فهناك تطور هائل في وسائل المواصلات والخدمات الصحية وتعبيد الطرق وتحول الحياة إلى اليسر بعد العسر وإلى الحضارة بعد البداوة [١] .

د - حسين بن معدي بن معشي آل هتيلة[٢] : أحد أعيان منطقة نجران ، ومن العاملين في الشؤون الصحية بنجران منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي ، يقول : " انتقلت إلى وزارة الصحة عام (١٣٨٣هـ) للعمل في " مستشفى نجران العام " ، حيث عملت مديراً إدارياً ومحاسباً في نفس الوقت ، ولم يكن يوجد موظفون إداريون أو ماليون غيري سوى مأمور مستودع وبعض المستخدمين وطبيب ونرتبط بمندوبية وزارة الصحة بأبها . وقد بدأت الخدمات الصحية في نجران عام (١٣٥٨هـ) بمستوصف به طبيب وبعض الممرضين لا يتعدى عددهم ثلاثة وصيدلي وبعض المستخدمين ، واستمر الحال على ذلك لمدة طويلة ، بعدها تم فتح نقطتين صحيتين في كل من بدر الجنوب وحبونا

---

(١) مقابلة شخصية مع علي محمد توفيق النحاس مدير التموين الطبي بنجران يوم الأربعاء (١٤١٨/٦/١٣هـ) (الساعة العاشرة صباحاً) .

(٢) الأستاذ حسين من مواليد عام (١٣٥٨هـ) عمل في قطاعات حكومية عديدة ، منها وزارة الصحة في نجران ووادي الدواسر حوالي عشر سنوات (١٣٨٣-١٣٩٣هـ / ١٩٦٣-١٩٧٣م) . للمزيد عن ترجمته انظر: غيثان بن علي بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض: مطابع الحميضي ، ٣٢-١٤٣٣هـ / ١٠-٢٠١١م) الجزء الثالث، ص٢٥٠ .

ترتبطان بمستوصف نجران في كل منها مراقب ومستخدم ، وفي عام (١٣٨٢هـ) تم فتح مستشفى نجران العام ، وبعد فترة فصلت الصحة في نجران عن مندوبية الصحة في أبها ، وربطت بالإدارة العامة للمستشفيات في وزارة الصحة ، وبدأ التوسع في الخدمات الصحية بالمنطقة .

وبالرغم من أن أول مرفق صحي أسس في نجران هو مستوصف نجران ، والنقطتان الصحيتان في بدر الجنوب وحبونا ، إلا أن الكثير من القرى والهجر بحاجة إلى الخدمات الصحية ، لذلك كنا نستخدم ما يسمى " الطبابة السيارة " ، وهي شاحنة تنقل الأدوية وبعض المعدات الطبية ، وسيارة أخرى بها طبيب وممرض ومراقب صحي وصيدلي ، ونقوم بالتجول في المنطقة ، ونتمركز في القرى والهجر وموارد المياه لمعالجة المرضى هناك، وتحويل من تستدعي حالته الصحية التحويل إلى المستشفى الذي كان قد افتتح آنذاك واستؤجر له أحد المباني بنجران القديمة " أبا السعود " ثم انتقل إلى المبنى الحكومي الذي تم بناؤه مؤخراً.

وأذكر أنني قمت ضمن حملة صحية " طبابة سيارة " في عام (١٣٨٩هـ) بعملية مسح شامل للمناطق التي زرناها خارج المنطقة شملت إحصاء للمساكن والكثافة السكانية ، ورفعنا بعدها تقريراً شاملاً أوضحنا فيه حاجة تلك المناطق لفتح نقاط صحية ومستوصفات لتوفير الخدمات الصحية اللازمة للمواطنين ، ومنها ضرورة افتتاح مستشفى بحبونا سعة خمسة وعشرين سريراً ، ولازلت أتذكر ذلك اليوم الذي خرجنا فيه ، وكان معي زملائي في هذه الحملة محمد بن وتيد (رحمه الله) (مراقب صحي).

ورداً على سؤال طرح عليه حول المقارنة بين الخدمات الصحية سابقاً وحاضراً قال: " إنه لا توجد مقارنة بين الخدمات الصحية في وقتنا الحاضر مقارنة بالماضي ، والأسباب بلا شك معروفة فالإمكانيات والكفاءات والوعي كلها مجتمعة كانت أسباباً رئيسية في هذا الفارق الكبير والملموس ، فلك أن تتخيل بأنه في إحدى مهماتنا التي قمنا بها في السابق لبعض القرى والهجر كان لابد لنا أن نوضح خلال تقريرنا عن هذه المهمة احتياجات منطقة هدادة، وهي منطقة جبلية ذات مسالك وعرة لم نصل إليها إلا بواسطة الدواب ، واستغرقت الرحلة يوماً كاملاً ذهاباً وإياباً لكنها كانت رحلة ممتعة.

فالوضـع الحـالي لهذه الخدمات يتطلب منـا جميعاً الحمد والشـكر لله أولاً ، ثم الولاء والتقدير لحكومتنا الرشـيدة التي أولت الخدمات الصـحية ما تسـتحقه من الخدمات التي لها علاقة بحياة المواطن وراحته ورفاهيته" [١] .

هـ - علي الربيعان[٢] : أحـد موظفي الشـؤون الصـحية في نجران منـذ نهاية السـبعينيات في القـرن الهجري الماضـي، يقـول : " التحقت بالعمل بعـد أن علمت بأن هناك عدداً من الوظائف من بعض الأصدقاء ، كتبت طلبي وحملته في يدي وكلي أمل أن أكون من المقبولين ، سلاحي حب الوطن ، فلا شهادة علمية تؤهلني للالتحاق بالعمل في ذلك الوقت قبل حوالي (٤٠) عاماً من الآن ، ولم يكن في ذلك الوقت سوى طبيب واحد فقـط، وقد كنـت محظوظاً حيث قبلت كموظف ، مارسـت عملي مع عـدد من زملائي، وكان المستشـفى آنذاك غرفة واحدة فقط وصـالة فسيحة ، ولم يكن العمل محدداً فمن خلال احتكاكي بالطبيب ومن جاء بعده ، تعلمت أغلب الأعمال ، فكنت الطبيب المداوي والصـيدلي البارع والممرض الماهر حتى أن المواطنين كانوا ينادونني بالدكتور عليّ عطفاً علـى مـا كنـت أقوم به من مهـام ، ففي ذلـك الوقت كان مـن يعطي الحقـن " الإبر " للمرضى يعتبر " دكتوراً "

ويواصل ضيفنا سرد ذكرياته فيقول : " نظراً لظهور بعض الأمراض في ذلك الوقت ، كان لابد من انتدابنا لإعطاء التطعيمات والأمصال اللازمة للمواطنين ، والدواب هي وسـيلة تنقلنا في ظل انعدام وسـائل المواصـلات الأخرى ، والطرق وعرة وسـبل العيش الكافي غير متوفرة نصـعد الجبال ونشق السـهول حفاة نلجأ إلى الجبال في الليل هرباً من برد الشتاء القارس ، ولكن كانت هذه الرحلات ممتعة عندما نشعر بأن المهمة التي كلفنـا بها قد نجحت وحققت المبتغى ، ففي إحدى رحلاتي إلى حبونا ذهبت من منزلي فجراً ولم يكن لي من رفيق سـوى دابتي ووصـلت إلى حبونا فجر اليوم التالي ، وأكملت المهمـة وأخذت قسـطاً مـن الراحة ثم عدت ثانيـة إلى نجران ومكثـت في الطريق مدة أقصـر بعد أن فرغت حمولة الدابة من الأمصال هناك ، فما إن وصلت إلى عملي حتى كلفت بمهمة أخرى وهي الذهاب إلى منفذ الخضراء وهكذا كان عملنا متعباً وشاقاً" .

---

(١) مقابلة شخصية مع حسين بن معدي آل هتيلة ، مدير الحقوق العامة بإمارة منطقة نجران وذلك يوم الجمعة (١٤١٨/٦/٨هـ) الساعة ٨ صباحاً.

(٢) مقابلة مع علي الربيعان في مدينة نجران في شهر جمادى الثانية من عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

وعن تقدم الخدمات الصحية في منطقة نجران ذكر لنا أن الدابة هي وسيلة النقل سابقاً خارج المنطقة وكان انتدابها عشرة ريالات ، وهذا المبلغ لا يحصلون عليه أحياناً بل كان أقل من ذلك بكثير ، وذلك يجعلنا ندرك أهميتها في ذلك الوقت ، ولكن مع مرور الأيام زود المستشفى الطبي بوانيت واحد فقط مكشوف ، وكان هو كل شيء (الإسعاف) ينقلنا إلى الأماكن البعيدة ، وتأمين الطلبات وغيرها .

ويعود ضيفنا إلى الوراء قليلاً ليذكر لنا كيف بدأ في تعلم المهنة . فيقول " كثيرون يستغربون عندما يعلمون بأنني كنت أمارس المهام التي ذكرت ، ولهذه حكاية ففي ذات يوم اجتمع بنا المرحوم محمد بن وتيد ، وقال لا يوجد غيرنا . وكان معنا آنذاك أحد الإخوان الفلسطينيين . ويجب أن نتعلم بعض المهن لكي نتمكن من أداء واجبنا تجاه الوطن فليس له سوانا وعلينا أن نضحي بكل ما نملك ، وبالفعل تعلمنا صرف العلاج وإعطاء الحقن ، ونمارس الأعمال المناطة بكافة العاملين بالقطاع الصحي ، حتى تنظيف وتنظيم فرش الأسرة كان من مهامنا التي نشعر ونحن نؤديها بسعادة لأن هذا واجب إنساني كبير ، فقد عالجنا المرضى ، وداوينا الجرحى ، ونجتهد في مواساة أهالي المتوفين ، وكان جو العمل مريحاً جداً رغم عدم معرفتنا به ، ورغم الإرهاق الذي عانيناه في ذلك الوقت " .

وأضاف لنا علي ربيعان بداية الانطلاقة فقال لنا : " أحب في هذه العجالة أن أذكر بكل فخر الجهود التي بذلها أمير منطقة نجران آنذاك المرحوم خالد السديري ، فقد بذل جهوداً جبارة ، كان لها أثر كبير في تقدم الخدمات الصحية ، وكان يتابع سير العمل بنفسه ، ويعمل على تذليل الصعاب ، وتوفير الإمكانيات ، وقبل حوالي (٣٠) عاماً من الآن افتتح مستشفى نجران ، وتوسعت الخدمات الصحية ، ووصلت إلى كل قرية وهجرة وامتدت إلى كل مواطن بعد أن هُيّأت لها كل الإمكانات من معدات حديثة وأجهزة راقية نتيجة التوسع في المباني وإنشاء المراكز الصحية في أنحاء المنطقة [١] .

٤. نبذة موجزة عن الخدمات الصحية الحديثة في نجران :

تعد العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) هي القاعدة الرئيسية لنشأة ثم تطور الخدمات الصحية في نجران ، ولم يحل هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، إلا وتزايدت المرافق

(١) المرجع نفسه .

الصحية في أنحاء البلاد ، وأصبح هناك مديرية رئيسية للشؤون الصحية في المنطقة تقوم على بناء وتنمية جميع القطاعات الصحية من مستشفيات ، ومراكز صحية ، ووحدات طبية . ثم نشأة جامعة نجران واحتوائها على عدد من الكليات والتخصصات الطبية والصحية زاد من رقي وتطور الصحة في نجران . وفي أثناء زيارتي لبلاد نجران عامي (١٤٢٤، ١٤٣٤هـ / ٢٠٠٣ ، ٢٠١٣م) ، وتجوالي في المدينة وبعض المحافظات شاهدت عدداً من المستشفيات الكبيرة ، وكثيراً من المراكز الصحية ، بل التقيت بعدد من الأطباء والفنيين المؤهلين السعوديين والعرب وغير العرب ، كما اطلعت على مجموعة من أعداد مجلة صحة نجران فوجدتها مليئة بالأخبار والمنجزات الصحية الواقعية ، وكذلك الخبرات والدورات والدروس التعليمية الطبية التي تمارس في إدارات وأقسام صحية عديدة في أنحاء المنطقة [١] .

خامساً : آراء وتعليقات :

نجران ذات حضارة عريقة ، فهي أرض ديانات سماوية ووضعية ، وموطن قبائل عربية عريقة ، وميدان حروب وصراعات تاريخية . وما تم إدراجه في هذا القسم ليس إلا نزراً يسيراً من تاريخ هذه البلاد الأصلية في أنسابها وأعراقها وموروثها الحضاري . وإذا أوردنا بعض الشذرات عن البناء ، والطعام ، واللباس ، والتجارة ، والصحة ، فلازال هناك صفحات من تاريخ هذه الديار العربية ، بحاجة إلى توضيح وتحليل وتوثيق ، وفي النقاط التالية نذكر بعض العناوين الجديرة بالدراسة ، ونأمل أن يأتي في المستقبل من يكشف اللثام عنها ويدرسها بطريقة علمية منهجية ، ومنها :

١- تاريخ العمارة النجرانية في العصر الجاهلي ، أو القرون الإسلامية الأولى والوسيطة ، أو في العصر الحديث أو المعاصر .

٢- دراسة مقارنة بين العمارة في نجران وعسير ، أو نجران وسروات اليمن

---

(١) رصد التاريخ الصحي الطبي في منطقة نجران منذ بداية النصف الثاني في القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر من الموضوعات المهمة والجديدة التي يجب دراستها ، ونأمل من جامعة نجران أن تنشئ مراكز بحوث متخصصة تهتم بدراسة مثل هذه الميادين العلمية. كما أرجو من الباحثين وبخاصة المؤرخين في جامعة نجران أن يرصدوا تاريخ التنمية في نجران ، والمجال الصحي يأتي على رأس هذه المشاريع لأهميته وتطوره بشكل جيد .

خلال القرنين (١٣هـ) أو (١٤هـ) (١٩م) أو (٢٠م) .

٣- الطعام والشراب في نجران خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق ١ـ ق١٠هـ/ق٧ـ ق١٦م) (دراسة تاريخية). أو ، تاريخ الطعام والشراب في نجران خلال القرنين (١٣ـ ١٤هـ/١٩ـ ٢٠م)

٤- الألبسة والزينة في نجران خلال القرون الثلاثة الماضية (ق١٢ـ١٤هـ/ ق١٨ـ ٢٠ م) (دراسة تاريخية).

٥- تاريخ التنمية العمرانية في نجران خلال القرن الخامس عشر الهجري (١٤٠٠ـ١٤٣٥هـ / ١٩٨٠ـ٢٠١٤م).

٦- تاريخ نجران الاقتصادي خلال أي قرن من قرون العصر الحديث (ق١٠ـ١٥هـ/ق١٦ـ ٢١م).

٧- أسواق نجران الأسبوعية في القرن (١٣هـ/١٩م)، أو القرن (١٤هـ/٢٠م). (دراسة تاريخية حضارية).

٨- الصلات التجارية بين نجران واليمن في القرنين (١١ـ ١٢هـ/١٧ ـ ١٨م) .

٩- تجارة نجران في القرن (١٣هـ/١٩م) . أو في القرن (١٤هـ/٢٠م) (دراسة تاريخية) .

١٠- الأسعار والأجور في نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) (دراسة تاريخية حضارية).

١١- تاريخ الطب والتطبيب في نجران في القرون الإسلامية الوسيطة (ق٥ـ ١٠هـ/ق١١ـ١٦م).

٢١- تاريخ الطب الشعبي في نجران خلال أربعة قرون (ق١٠ـ١٤هـ/ق١٦ـ٢٠م).

١٣- الاقتصاد في نجران خلال العقود الثلاثة الماضية (١٤٠٠ـ ١٤٣٠هـ/ ١٩٨٠ ـ ٢٠١٠م) (دراسة تاريخية).

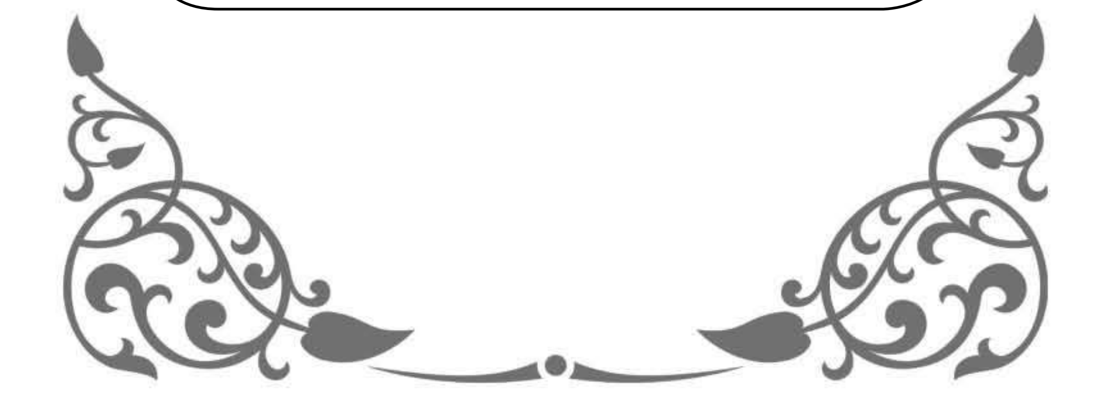
١٤- التاريخ الصحي في نجران خلال خمسة عقود (١٣٨٠- ١٤٣٠هـ/ ١٩٦٠- ٢٠١٠م) .

١٥- التاريخ المالي في نجران خلال العقود الوسطى من القرن الهجري الماضي (١٣٤٠ـ ١٣٨٠هـ/ ١٩٢٠ـ ١٩٦٠م) (دراسة وثائقية) .



القسم الثالث

وقفات مع تاريخ الجنوب
(الباحة، ونجران، وعسير



القسم الثالث

وقفات مع تاريخ الجنوب (الباحة، ونجران، وعسير)

أولاً : مدخل:

الجميل في هذا القسم، هو تدوين مادة علمية جديدة، أو استكمال النقص، أو توضيح الغامض وتصحيح الخطأ. ومادة هذا الباب مدونة من ثلاثة باحثين أو دارسين عاشوا، وبعضهم ولد في البلاد الجنوبية السعودية. وهم : **علي بن سدران الزهراني، وشريف قاسم (سوري الجنسية)، وعبد الهادي ابن مجني القرني.** ولهم أطروحات مختلفة تصب في شرح بعض الجوانب التاريخية والحضارية الإسلامية المبكرة والحديثة عن بعض أجزاء الجنوب السعودي مثل (الباحة، ونجران، وعسير). ولا ندعي التألق والإبداع، ولكننا - جميعاً - نسعى إلى نشر المعرفة العلمية الجديدة التي تقربنا من الحقيقة، أو تفتح الباب لغيرنا حتى يستكمل ما لم نستطع الوصول إليه، أو تصحيح ما أخطأنا فيه. والله يوفقنا إلى سلامة العقيدة، وصلاح النية.

ثانياً : تعليقات ، وإيضاحات وتصويبات على كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزءان الخامس ، والسابع) . بقلم الأستاذ علي بن محمد بن معيض بن سدران الزهراني [١]

ابن سدران أحد أبناء بلاد زهران ، من الباحثين المهتمين بتاريخ وحضارة بلاده، وهو ممن يسعى إلى الوصول إلى الحقيقة ، فجزاه الله عنا وعن أهل دياره كل خير. وليست هذه المشاركة الأولى له ، وإنما أرسل لنا العديد من المشاركات العلمية القيمة التي نشرناها في أجزاء من سلسلة كتاب : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب** ، ولا زلنا نتطلع إلى إسهامات أعمق وأطول من أخينا وحبيبنا الأستاذ علي ، وقد وعدنا بذلك ولازلنا ننتظر المزيد من درره الجميلة التي يقدم فيها صوراً من تاريخ وحضارة بلاد تهامة والسراة وبخاصة بلاده منطقة الباحة موطن أهله وأحبابه[٢] .

١. تعليقات وإيضاحات ، وتصويبات على كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب . الجزء السابع (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) (٥٤٦صفحة).

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد :

هذه بعض التعليقات والإيضاحات والتصويبات ، على بعض الفقرات الواردة في كتاب سعادة الأستاذ الدكتور المؤرخ : غيثان بن علي بن جريس الشهري ،

---

(١) للمزيد عن ترجمة الأستاذ ابن سدران انظر غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). الجزء الخامس ، ص ٢٦٩. انظر أيضاً: الجزء السابع من كتاب : القول المكتوب، ص ١٨٩-٢٥٣ .

(٢) لقد عاصرت وشاهدت العديد من الباحثين في جزيرة العرب ، ووجدت الأستاذ ابن سدران أحد الأعلام الدقيقين الجيدين في دراسة ورصد الحقائق . ونأمل أن نرى من طلابنا من يدرس منهج هذا الرجل العلمي فهو جدير بذلك .

(القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الباحة وعسير ونجران) الجزء السابع . ولعل كثرتها دلالة على استعجال الدكتور على إصدار الكتاب دون مراجعة مسوّدته مراجعة دقيقة ، أو كُتبت في زمن متقدم ودُفع بها إلى المطبعة دون تصحيح ، ويعلم الله أنني لم أقصد بها النقد الهدام الذي يحلو لبعض القرَّاء ممارسته ، فلم أتعوَّد نقد عملٍ كتابي بقصد التشهير بكاتبه ، بل اقرؤه قراءة المستفيد ، وإذا ما اعترضني بعض ما سها أو تجاوز عنه قلم الكاتب، أقوم بتدوينه والكتابة بما أجده للمؤلف مباشرة ، لتداركه في الطبعات اللاحقة إنْ أراد ذلك[1] ، لعلمي بأننا جميعًا نسعى لمعرفة صحة المعلومة وتزويد القُرّاء بصوابها ، ومن يسعى لغير ذلك كان في منأى عن النصح والتوجيه لأخيه المسلم ، ومخالفًا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه (الْمُؤْمِنُ مَرْآةُ أَخِيهِ إِذَا رَأَى فِيهَا (فِيْهِ) عيبًا أصلحه) حَسَّنَه الألباني رحمه الله في كتاب : (الأدب المفرد) .

وسعادة أستاذنا الدكتور غيثان ، بعد قراءة هذه الملاحظات هو بالخيار إنْ أراد نشرها للفائدة، أو حجبها والتصحيح بموجبها في الطبعة اللاحقة . وهي : ص (١٨) لم يذكر دكتورنا العزيز ، وهو يتحدث عن النهضة الشاملة في منطقة الباحة ، بعض الحواضر التاريخية والعلمية التي كانت قديمًا ببلاد زهران كقرية: (ثُرُوْق) بدوس الواردة عند الحموي في كتاب : (معجم البلدان) ، حيث ذكر وجود منبر بها ، والمنبر في الغالب لا يكون إلا في الحواضر ، كذلك من القُرَى العلمية الهامة في تهامة زهران قريتا (الْخَلَف والْخَلِيْف) .

ص(٢٣) الحاشية رقم (٧) من يقرأ نسب جُعْثُمَة الذي أورده سعادة الأستاذ الدكتور يستبعد أنْ يكون له صلة بزهران ، وذلك لعدم وجود اسم : (زهران) في نسبه، مع أنَّ مصدر الدكتور يقول عن نسبه (جُعْثُمَةُ الأَسْد ، وَجُعْثُمَةُ الأَزْد ، وَهُوَ جُعْثُمة بْنُ يَشْكُر بْنِ مُبَشِّر بْنِ صَعْبِ بن دُهْمان بْنِ نَصْر بْنِ زَهران بْنِ الْحَارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأَسْد بن الغَوْث . ويقال : جُعْثُمة بْنُ يَشْكُرَ بْنِ مُبَشِّر بْنِ

---

(١) نحن جميعاً نبحث ونسعى للحصول على الحقيقة ، وهذا ما أتطلع إليه وأريده من جميع الإخوة الباحثين، وليس ذلك مستغرباً منك يا ابن سدران ، فأرجوك ألا تبخل علينا بما تراه يفيد وينفع ، والله من وراء القصد . (ابن جريس) .

صَعْب بْنِ نَصْرِ بْنِ زَهْران بْنِ الأَسْد بنِ الغَوْث) . فالمصدر يذكر في كلا النسبين اسم (زهران) في عمود نسبه ، مما يدل على زهرانيته .

ص(٢٥) ينقل الدكتور عن : (الأزرقي) في الحاشية رقم : (٢) نسب الغوث إلى: (أخزم بن (العاص) بن عمرو بن مازن بن الأسد) . بينما بقية المصادر من مثل: (سيرة ابن هشام ، والروض الأنف، ورواية عن شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، وسمط النجوم العوالي ، نقلاً عن ابن إسحاق ، والجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة) تنسبه إلى : (مُرّ بْنِ أُدّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ) . كما أنَّ أمه ليست من (جرم) البجلية كما ذكر سعادة الدكتور ، إنما هي من (جرهم) القحطانية ، وأغلب الكتب والسير ترجع الشعر إلى زوجها (مُرّ بن أُدٍّ) ، لوفاء نذر امرأته أم الغوث[1] .

ص(٢٥) يا أبا المثنى ؛ بجيلة ليست من قبائل (الحمس) بل هي من قبائل (الحُلَّة) ، ذكرهم ابن حبيب في كتاب: (المحبر) وهو يعدد قبائل الحلة فقال : (قبائل الحلة من العرب : تميم بن مر كلها غير يربوع . ومازن. وضبة. و(حميس) . وظاعنة والغوث بن مر. وقيس عيلان بأسرها ما خلا ثقيفا . وعدوان . وعامر بن صعصعة . وربيعة بن نزار كلها . وقضاعة كلها ما خلا علافا وجنابا . والأنصار . وخثعم . وبجيلة . وبكر بن عبد مناة بن كنانة. وهذيل بن مدركة . وأسد . وطيء . وبارق) .

ص(٢٧) يقول الأستاذ الدكتور غيثان ، عفا الله عنه ، في الحاشية رقم (١) عن ضباعة بنت عامر: (فما أحراها أن تكون أمًّا للمؤمنين وزوجًا لرسول رب العالمين إلاَّ قولها : الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ..) . قلت : الصواب : (فما أَخَّرَها عن أن تكون أمًّا للمؤمنين ..) وبقية القول على تمامه . وذكر أنها طافت بالبيت عريانة وقالت :

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

قلت : يا أبا المثنى ؛ طوافها بالبيت العتيق عريانة كما خلقها الله ، من أوهام بعض المؤلفين ، أما جملة المنصفين منهم ، فلا يقرون بطوافها عريانة، فأهل الجاهلية وإنَّ

(١) شكراً لك يا ابن سدران فلقد وجدت قولك هو الصحيح ، وأسأل الله أن يجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم (ابن جريس) .

كانوا كفارًا ، إلاّ أنهم يحترمون البيت ويعظمونه ، إضـافة إلى شيوع خصلة الحياء التي كانت تغشـى نسـاءهم ، وقد ذكر بعض المؤلفين أنّ المرأة في ذلك الزمن الجاهلي ، إذا أرادت الطواف بالبيت العتيق ، لبست دِرْعًا يستر عورتها ، ومن أولئك القائلين بتسترها أثناء الطواف : محمد بن عبد الحميد النميسي ، محقق كتاب : (إمتاع الأسماع) حيث يقول : (وأما النساء فتضع إحداهنّ ثيابها كلّها إلا درعا مفرَّجا عليها ، ثم تطوف فيه) . وورد هذا القول أيضًا في كتاب: (سيرة ابن إسحق) وفي غيره من الكتب .

وإذا صـح ما نقله الأزرقي عن ابن عباس قولـه: " فَكَانَتْ قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِـي عَامِر وَغَيْرِهِـمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً، الرِّجَالُ بِالنَّهَارِ، وَالنِّسَـاءُ بِاللَّيْـلِ، فَإِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ إِلَى بَابِ الْمَسْـجِد قَالَ لِلْحُمْسِ: مَنْ يُعِيرُ مَصُـونًا ؟ مَنْ يُعِـيرُ مَعْوزًا ؟ فَإِنْ أَعَارَهُ أَحْمَسِـيٌّ ثَوْبَهُ طَافَ بِهِ، وَإِلَّا أَلْقَى ثِيَابَهُ بِبَابِ الْمَسْجِد ، ثُمَّ دَخَلَ لِلطَّوَاف ، فَطَافَ بِالْبَيْت سَبْعًا عُرْيَانًا وَكَانُوا يَقُولُونَ : لَا نَطُوفُ فِي الثِّيَابِ الَّتِي قَارَفْنَا فِيهَا الذُّنُوبَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى ثِيَابه ، فَيَجِدُهَا لَمْ تُحَرَّكْ ، وَكَانَ بَعْضُ نِسَـائِهِمْ تَتَّخِذُ سُيُورًا فَتُعَلِّقُهَا فِي حَقْوَتِهَا وَتَسْتَتِرُ بِهَا" . وقال أيضًـا : "وَكَانَتْ بَنُو عَامِر بْن صَعْصَـعَةَ وَعَكٌّ مِمَّنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَكَانُوا إِذَا طَافَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ عُرْيَانَةً، تَضَعُ إِحْدَى يَدَيْهَا عَلَى قُبُلِهَا ، وَالأُخْرَى عَلَى دُبُرِهَا " [(١)] .

لكـن جواد علي نفسـه لم يطمئن إلى صـحة هاتـين الروايتين فـأراد التخفيف مـن وقعهما مرجحًا رواية اتخاذ المرأة سـيورًا تسـتتر بها كمـا ورد عند الأزرقي فقال : "وشاءت بعض الروايات أن تخفف من وقع طواف النساء على هذه الصورة في النفوس ، فذكرت أن بعض النساء كانت تتخذ سيورًا فتعلقها في حقوتها تستتر بها) .

فيدل تضـارب أقـوال المؤرخين على عدم طواف المرأة عريانة في ذلك العصـر الجاهلـي ، ولاسـيما ما ذكـره الأزرقي مـن أنّ طوافهـن إنما كان في الليـل بمعزل عن الرجال . مع أنّ تلك المرأة الْمُفْتَرَى عليها وهي ضـباعة بنت عامر (رضـي الله عنها) ، طافت كما جاء في الخبر حول البيت وحدها ولم تكن بحاجة إلى ثياب تغطي جسمها أو تضـع يدها على عورتها فقد ذكر بعض المؤلفين ، ومنهم ابن سعد ، في كتاب (الطبقات الكبرى) من أنها (كَانَتْ تُغَطِّي جِسْمَهَا بِشَعْرِهَا) الطويل الذي كان يستر سائر جسمها

(١) وليس لهاتين الروايتين سند . وفي هاتين الروايتين نظر ، لِمَا سنورده بعد قليل من أن بني عامر بن صعصعة من الحمس .

، فـلا إخالهـا إلاَّ تفعل ذلـك أثناء الطواف بالبيت ، لِمَا جاء في حاشـية كتـاب : (إمتاع الأسـماع) وغيره لَمَّا تزوجها هشام بن المغيرة ، أخلت قريش لها البيت ساعة[1] لتطوف عريانة كما اشترط عليها طليقها ابن جدعان ، فقال: (نزعت ثيابها ، ثم نشرت شعرها فغطى بطنها وظهرها حتى صـار في خلخالها ، فما اسـتبان من جسـدها شيء وأقبلت تطوف ، وهي تقول هذا الشعر) .

فـكان على دكتورنا العزيز مناقشـة تلك الصـفة المثيرة للجـدل، بما ينفي عن نسـاء الجاهلية الطواف بالبيت العتيق ، وهن عاريات من أي سـتر . ولا سـيما أنّ ابن هشام في كتابه (سيرة ابن هشام) يُرجع (بني عامر بن صعصعة) التي منهم ضباعة إلى الحمس ، يؤيد ذلك ما ورد في كتاب (المنمق) لابن حبيب ، من قول ابن جدعان لها قبل طلاقها : (وأن تغزلي وَبَرًا بين الأخشـبين[2] من مكة وأنت من الحمس ولا يحل لك أن تغزلي الوبر) وَالْحُمْسُ كما عُرِف عنهم لا يخلعون ثيابهم في الطواف ، وفي ظني أنّ تلك الحادثة إنْ صحت ، فإنما هي فردية لتنفيذ شرط تعجيزي ، جرى في جُنح الظلام بعيدًا عن أعين الناس ، وقد قال الشاعر يصف حياء نساء العرب في غير الطواف فكيف بالطواف :

إذا سـقـط الـنـصـيـف لمنكبيها ... تـلـقـتـه ووراهـــــا الحـيـاء

والحياء متأصِّلٌ في بنات حواء اقتداء بأمّهن حواء عليها السلام ، فإنه لَمَّا كانت هـي وآدم عليهمـا السـلام، في الجنة ونُزِع عنهمـا ما كان عليهما مـن اللباس ، (طَفِقَا يَخْصِـفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) كما قال تعالى في سـورة الأعراف ، وذلك لكي لايرى أحدهما سوأة الآخر، مع أنه لا ثالث الأنس معهما آنذاك ، فكيف بالحرم المكي وهو يعج بآلاف الحجاج .

صـ(٢٧) يقـول الدكتـور : (وخرجت الأحابيش في حوالى ثلاثـة آلاف من كنانة وتهامة وثقيف) قلت : هذه العبارة بهذا النسق وإنْ كنت لم أعثر عليها في المصادر التي

(١) جاء في كتاب : (المنمق) قول هشام بن المغيرة لها (اما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة فإني أسأل أن يخلوا لك المسجد فتطوفي قبل الفجر بسدفة من الليل فلا يراك أحد).
(٢) وفي بعض الكتب : (وأن تغزلي خيطاً يمد بين أخشبي مكة) .

رجعت إليها ، توحي بأنَّ : (كنانة وتهامة وثقيف) من الأحابيش ، وليسوا كذلك ، لقول ابن هشام في السيرة ، وصاحب كتاب : (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) عن الأحابيش من أنهم : (بنو الهون بن خزيمة بن مدركة ، وبنو الحرث، وبنو عبد مناة بن كنانة ، وبنو المصطلق من خزاعة) وبتوضيح أكثر يقول صاحب كتاب (المحبر) عن قبائل الأحابيش: (وهم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وعضل ، والديش من بني الهون ابن خزيمة ، والمصطلق، والحيا من خزاعة) . وسُمُّوا الأَحَابِيشَ (لأَنَّهُمْ تَحَالَفُوا بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الْأَحْبَشُ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ) . وقيل: جبل يقال له (حبشي) ، وقيل غير ذلك . وأرى صحة العبارة كما وردت في "مغازي الواقدي" كالتالي : (وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَاف بِمَنْ ضَوَى إلَيْهِمْ ، وَكَانَ فِيهِمْ مِنْ ثَقِيف مِائَةُ رَجُل ، وَخَرَجُوا بِعُدّة وَسِلَاحٍ كَثِير ، وَقَادُوا مِائَتَيْ فَرَس ، وَكَانَ فِيهِمْ سَبْعُمِائَةِ دَارِعٍ ، وَثَلَاثَةُ آلَاف بَعِير) . وشاركتْ معهم : "كنانة وتهامة" . كما في بعض الكتب . وورد عند بعض المؤرخين ، ومنهم الواقدي أن عدد الخارجين لقتال محمد (صلى الله عليه وسلم) ، من قريش وحلفائهم أكثر من ثلاثة آلاف ، والله أعلم .

ص (٢٧) اختصر الأستاذ الدكتور غيثان، في الحاشية رقم (٤) صيغة حلف قريش والأحابيش وأرى اختصار صيغة هذا الحلف أو غيره من معلومات أثناء إيرادها لا تخدم القراء الذين يودون الاستفادة من المعلومة كاملة ، فما كل القراء يملكون المراجع عند الإحالة إليها .

ص(٣٩) جرت محاولات لصد جيش أبرهة عن هدم الكعبة ، غير محاولة خثعم التي أشرت إليها ، منها : قيام ملك من ملوك حمير وهو: (ذو نفر) وقومه في وجه جيش أبرهة فوقع أسيرًا ، ومحاولة أخرى جرت من قبيلة غامد ، وكذلك قبيلة ثقيف ، فحبذا لو ذكرها سعادة الدكتور للفائدة .

ص(٤٣) (الشعر في الحاشية رقم ٢) الفجار ، وأصلها الفخار ، أصلها ص(٤٥) رَدَّ أستاذنا الدكتور: (جعثمة الزهراني) في الحاشية رقم (٣) إلى قبيلة جرهم ، فقال في نسبه : (جُعْثُمَةُ بْن يَشْكُرَ بْن مُبَشِّرِ بْنِ صَعْبِ بْن دُهْمَانَ بْن نَصْرِ بْن زَهْرَانَ بن الحارث بن مضاض الجرهمي) . وذكر بعد هذا كلامًا يفيد بأن جرهمًا بَنَى للكعبة جدارًا فسمي عامرًا ..) . والصواب أن باني جدار الكعبة ليس بجرهميٍّ ، لأن جرهمًا

ليست من زهران ، وباني جدار الكعبة : (عامر الجادر) زهراني لا جُرْهُمي ، فقد ورد في نسبه : (عَامِر بْنَ عَمْرِو بْنِ جُعْثُمَة ..) أما نسب جعثمة الذي وهم الدكتور غيثان فرده إلى جرهم ، فهو في كتاب : (سيرة ابن هشام) ، مصدر الباحث ، وفي غيره من الكتب القديمة على النحو التالي: (جُعْثُمَةُ بْن يَشْكُرَ بْن مُبَشِّرِ بْن صَعْبِ بْنِ دُهْمَانَ بْن نَصْرِ بْن زَهْرَانَ بْن الْحَارِثِ بْن كَعْبِ بْن عَبْدِ اللَّه بْن مَالِك بْن نَصْرِ بْنَ الْأَسْدِ بْن الْغَوْثِ) .ولم يتضح لي مراد الدكتور من إيراد اسم : القشب الأزدي (الزهراني) حليف بني عبد المطلب بن مناف، إثر ترجمة (جعثمة) إلاَّ أن يكون أراد ذكر الأحلاف الفردية ، فاختار حلف ابن القشب رضي الله عنه ، أنموذجًا من بين تلك الأحلاف .

ص(٤٥) الحاشية رقم (٣) : الدبل هو(الديل) ، ص(٤٦) ومن الأحلاف التي لم يذكرها الباحث : حلف قريش مع دوس ، وقد عُقد بعد حلف ثقيف مع قريش كما جاء في كتاب: (المنمق في أخبار قريش) . ص(٥٠) صحة صدر أول البيت من الشعر الثاني هكذا :

يَا مَالُ ، مَالُ الْحَسَبِ الْمُقَدَّم

ص(٥٠) أول شطر الرجز الأخير : (عند) وليس : وعند .

ص(٥٣) ذكر الدكتور في الحاشية رقم (٤) نسب قبيلة (مراد) نقلا عن إبراهيم المقحفي على النحو التالي : (مراد بن مذحج بن أدد بن زيد بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبأ) . وهذا النسب يقترب من النسب الذي أورده عمر رضا كحالة في كتابه (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) باختلاف في بعض الأسماء ، فهو عنده : (مراد بن مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان) . بينما أغلب المصادر تورد لمراد نسبًا غير هذين وهو: (مُرَاد بْنُ مَذْحِج بْنِ يُحَابِر بْنِ مَالِك بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَان ابْنِ سَبَإٍ) والقُرَّاء يريدون معرفة الصواب في نسبه .

ص(٥٥) يقول الباحث في خبر إسلام زوج الطفيل بن عمرو الدوسي (رضي الله عنه) نقلا عن كتاب : (سيرة ابن هشام): (فقَالَ لها : اذْهَبِي إِلَى ذِي الشَّرَى وَتَطَهَّرِي مِنْهُ) . ثم قال الدكتور عقب ذلك: (وكان أمرًا ضروريًّا أن تتطهر من هذا الصنم نظرًا لمدى تعلق نساء دوس بهذا الصنم) . قلت: ليس المقصود من كلام الدكتور غيثان ، هو صنم (ذى الشرى) ، فصنم ذى الشرى لم تتعلق به نساء دوس، ولم يُذكر طوافهن به،

وإن كان من الأصنام المهمة زمن الجاهلية ، بل المقصود بهذا القول هو صنم : (ذي الخلصة) وعليه الحديث المشهور . على أن صحة العبارة التي قالها الطفيل بن عمرو الدوسي لزوجه : "فَاذْهَبِي إلَى حِنَا ذِي الشَّرَى - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ حِمَى ذِي الشَّرَى - فتطهري مِنْهُ" .ص(٥٦) ، لهدمة الصحيح لهدمه .

حاشية ص (٥٦) الذي أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم ، لهدم صنم ذي الكفين ، هو الصحابي الطفيل بن عمرو بن طريف ، (رضي الله عنه) ، وهو ليس ولد : عمرو بن حممة الدوسي ، كما قال الأستاذ الدكتور غيثان ، ولم أجد من قال بذلك على حد علمي إلاَّ المرزباني في معجمه ، وابن عساكر ، صاحب كتاب : (تاريخ دمشق) ، ثم عاد ابن عساكر ، وصحح نسبه إلى أبيه عمرو بن طريف ، في أكثر من موضع من كتابه سالف الذكر ، منها ترجمته عنه برقم (٥٣٥٧) ، وفيها تأكيد نسبه إلى أبيه عمرو بن طريف ، كما فعل ذلك مجموعة من المؤرخين وأصحاب السير منهم : ابن حجر، في كتاب (الإصابة في تمييز الصحابة) حيث ترجم له برقم (٥٨٩٣) ، فقال : (عمرو بن طريف والد الطفيل) . وقد أسلم عمرو بن طريف، على يدي ولده الطفيل بن عمرو رضي الله عنه ، كما في خبر عودة الطفيل زمن البعثة من مكة إلى دوس بعد إسلامه ، ولم تثبت له صحبة .

ص(٦٤) لا تجز الصحيح (لا تجذ) ، من الجذاذ وهو القطع (أي الصِّرَام) .

ص(٦٧) أورد الباحث من صيغ كتاب خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ، للرسول (صلى الله عليه وسلم) ، بعد إسلام بني الحارث بن كعب قوله: (السَّلَامُ عَلَيْك يَا رَسُولَ اللّهِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَمّا بَعْدُ يَا رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّه عَلَيْك..) . وقد ورد في بعض المصادر صيغة أفضل وأكمل وأجمل من هذه الصيغة، حيث بدأ فيها القائد الفذ: خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ، توجيه الكتاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، قبل السلام عليه ، وقبل ذكر اسم المرسل ، وهي العادة المتبعة لدى العرب في تعظيم المرسَل إليه ، وهذه الصيغة الحسنة جاءت في عدةٍ كتب منها كتاب : (الروض الأنف) حيث بدأ الكتاب بقوله : (إلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، السَّلَامُ عَلَيْك يَا رَسُولَ اللّهِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَإِنّي أَحْمَدُ إلَيْك اللّهَ الّذِي لَا إلَهَ إلّا هُوَ، أَمّا بَعْدُ يَا رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّه عَلَيْك..) .

ص(٧١) وأبناؤكم ، صوابها (وأبناءكم).

ص(٧٨) نحن الذي ، صوابها (نحن الذين)

ص(٧٨) الشعر في الحاشية رقم (٢٩) عجز البيت الأول : يقذر صوابها (بقذر) عجز البيت الثاني : يداك صوابها (يديك)

ص(٧٩) يرجع الأستاذ الدكتور غيثان ، أسباب ردة بعض القبائل (التهامية والسروية) بعد وفاة الرسول (ﷺ) ، إلى (عدم إشراك الرسول ﷺ ، وبعض شيوخ تهامة والسراة في تولي أمر قبائلهم) ، واستشهد بتعيين الرسول (ﷺ) ، فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه ، على عشائر (زبيد ومذحج) دون عمرو بن معديكرب .

قلت : هذه حالة شاذة ربما عَلِمَ رسول الله ﷺ ، مِن عِلْم الله له، أنّ عمرو بن معديكرب سيرتد عن الإسلام، وقد عاد بعد ذلك، فولَّى من رأى أنه سيثبت على دينه وقت الشدة، وهذا القول من أستاذنا الدكتور يعارض قوله في صفحة (٦٤) من أن الرسول ﷺ (كان لا يحرم ذوي النفوذ في الجاهلية من نفوذهم في ظل الإسلام ، وكانت الأفضلية محك اختبار الرسول لشيوخ القبائل..) . فلقد ولّى عليه الصلاة والسلام من سادات القبائل السروية في الجاهلية عددًا غير قليل ومنهم على سبيل المثال : الطفيل بن عمرو الدوسي، وسعد بن أبي ذئاب أو ذباب الدوسي ، وصرد بن عبد الله الأزدي ، وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهم .

ص(٨١) حاشية (٥) عسر ،وصوابها هو (عسير) .

ص(٨٧) مما يزيد رأي دكتورنا العزيز ، قوة في دحر زعم المستشرقين القائلين بأن الدافع للجهاد إنما هو من أجل الحصول على مكاسب دنيوية ، قول أبي هريرة الدوسي (رضي الله عنه) ، للمجاهدين في معركة اليرموك : (تزينوا للحور العين وارغبوا فى جوار ربكم فى جنات النعيم ، فما أنتم فى موطن من مواطن الخير أحب فيه منكم فى هذا الموطن ، ألا وإنّ للصابرين فضلهم) . فليت أستاذنا الدكتور غيثان ذكر هذا القول الذي يحث على الجهاد رغبة فيما عند الله سبحانه . ص(٩١) الشعر : بن، أردت، الدمقسي، شفيت، جيوس، (والصحيح) وابن، أرديت، والدمقس، وشفيت، جيوش .

ص(٩١) يا أبا المثنى أراك ترجح رواية البلاذري، التي تقول بأن زهير بن عبد شمس البجلي ، هو الذي قتل رستم الفارسي، لورود خبر مقتله في بيتين من الشعر قالها ذلك البجلي . وتُضَعِّف رواية الأصفهاني في كتاب "الأغاني" ، التي نقلت عنها ما يفيد قتله على يد عمرو بن معديكرب ، حيث تقول الرواية : "ثم شد على رستم وهو على فيل ، فضرب فيله فجذم عرقوبيه ، وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله" . وقد تردد البلاذري في موضع من كتابه فلم يجزم بمقتل رستم على يد زهير ، رغم إيراده بيتي الشعر بل جعل أمر قتله في ثلاثة ومنهم زهير فقال : "وقد قيل أن زهير بْن عَبْد شمس البجلي قتله وقيل أيضا أن قاتله عوام بْن عَبْد شمس ، وقيل أن قاتله هلال بْن علفة التيمي" .

قلت : إن عمرو بن معديكرب لم يدَّعي قتل رستم كما يفهم في صفحة (٩١) وإنما قال في كتاب مغازي الواقدي ما نصه "َ : وحدثني أسامة بن زيد ، عن أبان بن صالح قال : قال عمرو بن معد يكرب يوم القادسية : ألزموا خراطيم الفيلة السيوف ، فإنه ليس لها مقتل إلا خراطيمها . ثم شد على رستم وهو على الفيل فضرب فيله فجذم عرقوبيه فسقط ، وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه أربعون ألف دينار، فحازه المسلمون ، وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله) . ويضيف قال علي بن محمد المدائني : حدثني علي بن مجاهد عن ابن إسحاق قال : لما ضرب عمرو الفيل وسقط رستم سقط على رستم خُرْج كان على ظهر الفيل، فيه أربعون ألف دينار ، فمات رستم من ذلك ، وانهزم المشركون) .

أي أنّ الذي قتل رستم القائد كما يفهم من هذين الخبرين هو سقوطه مِن على ظهر فرسه ، أو سقوط الخرج عليه بعد سقوطه مِن على ظهر الفيل . أما الزبيدي فلم يقل إنني قتلت "رستم" ، بدليل الخبر الوارد في كتاب "فتوح البلدان" الذي ينفي ذلك حيث ورد فيه : "وحمل عَمْرو بْن معدي كرب الزبيدي، فاعتنق عظيما منَ الفرس فوضعه بَيْنَ يديه في السرج، وقال : أنا أَبُو ثور؛ افعلوا كذا ، ثُمَّ حطم فيلا منَ الفيلة ، وقال الزموا سيوفكم خراطيمها فإن مقتل الفيل خرطومه) .

وقد أثبتت عدة مصادر تاريخية بأن "رستم" لم يُقتل على يدي الاثنين الأولين، بل قتله الأخير وهو: هلال بن علقمة وقيل عُلَّفَة ، فلقد جاء في كتاب "تاريخ الطبري،

والكامل في التاريخ ، وتاريخ ابن خلدون، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، والمختصر في تاريخ البشر وغيرها من الكتب ، والنص من تاريخ الطبري " وَكَانَ الَّذي قَتَلَ رُسْتُمَ هلالُ بْنُ عُلَّفَةَ التَّيْمِيُّ رَآهُ فَتوَجَّهَ إلَيْه ، فَرَمَاهُ رُسْتُمُ بنُشَّابَة ، فَأَصَابَ قَدَمَهُ وَهُوَ يَتْبَعُهُ، فَشَكَّهَا إلَى رِكَاب سرجه ، ورستم يقول بالفارسيه : بپايه . أَيْ كَمَا أَنْتَ ، وَحَمَلَ عَلَيْه هلالُ بْنُ عُلَّفَةَ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ احْتَزَّ رَأْسَهُ فَعَلَّقَهُ (وصَعدَ السَّرِيرَ ثُمّ نَادَى قَتَلْتُ رُسْتُمَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ!) وَوَلَّتِ الْفُرْسُ فَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَهُمْ) .

ص(٩١) صحة اسم النهدي الوارد في الحاشية : "خالد بن الصقعب النهدي" . واللفظة الواردة في كتب اللغة هي : "مسترعفين" التي وضع الدكتور مكانها : (مسرعين) وهي صحيحة ومعناها في كتب اللغة "متقدمين" جاء في كتاب "التذكرة الحمدونية" يقال : جاء فلان يرعف الجيش ، ويؤمّ الجيش إذا جاء متقدّما لهم) . وفي كتاب "القرط على الكامل "ويجوز أن يكون مسترعفين بمعنى راعفين" . وفي كتاب "العباب الزاخر "وفرس مسترعف : أي متقدم سابق" .

ص (٩٨) ألا يرى دكتورنا العزيز أنّ كتاب : (الإمامة والسياسة) لم تثبت نسبته إلى ابن قتيبة لما فيه من غَمْز ولمز في بعض صحابة رسول الله (ﷺ) كما أنّ فيه تقديمًا وتأخيرًا وتناقضًا عجيبًا في معلوماته ؟ وقد أنكر أن يكون ذلك الكتاب لابن قتيبة جملة من علماء الإسلام، لمخالفته نهجه العلمي المتين وأسلوبه الأدبي الرصين، بالإضافة إلى أنه لم يُذكر ضمن كتب ابن قتيبة التي خلفها وراءه ويرى بعض الباحثين أنه من تأليف أحد الروافض لدلائل كثيرة ظهرت عليه .

ص(٩٨)، صرن ، العبرة والصحيح هو(سرنا ، العثرة). ص(١٠٣) يقول الدكتور عن مقتل حجر بن عدي (رضي الله عنه) : (والحقيقة أنّ قتل حجر وأصحابه ، كان ضرورة أمنية ، وسياسة للحفاظ على الحكم من تهديد أنصاره من بعض السرويين). قلت هذا هو رأي الدكتور غيثان الشخصي في صحابي رأى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وجاهد معه، مع أنه قال قبل هذا القول بعدة أسطر (والواقع أنّ مقتل حجر بن عدي لا يتفق مع حلم معاوية)، ولو أسند دكتورنا هذا الرأي الذي ارتآه في مقتل حجر بن عدي (رضي الله عنه) ، إلى ساسة ذلك العصر لوقع ذلك القول منه موقعًا حسنًا، لكن الإنسان يندفع أحيانًا إلى السرعة في الحكم على الأشياء من خلال سير أحداثها

التي قد يراها من وجهة نظره تخالف الواقع الذي حدثت فيه ، ويخالف دكتورنا في هذا الرأي الشخصي ، صاحب كتاب : (جوامع السيرة) إذ يقول عن مقتل حجر (رضي الله عنه) ، بغض النظر عن معارضته أهل السياسة في عصره : (من الوهن للإسلام أن يقتل من رأى النبي ﷺ، من غير ردة، ولا زنى بعد إحصان ..) . وقول هذا الرجل هو الموافق للقواعد الشرعية المقرَّرَة لاستباحة دم رجل مسلم ، وردت هذه القاعدة الشرعية عن الرسول ﷺ ، في كتاب: (صحيح ابن ماجة) إذ يقول ﷺ : "لا يحل دم امرئٍ مسلم ، يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله إلا بإحدى ثلاث : رجل زنى بعد إحصان ، فإنه يرجم ، ورجل خرج محاربًا لله ورسوله ، فإنه يقتل أو يصلب، أو ينفى من الأرض، أو يقتل نفسًا فيقتل بها" . صححه الألباني رحمه الله . وحجر (رضي الله عنه) ، لم يرتكب أيًّا من هذه الخصال التي وردت في الحديث الشريف وإنما اتبع أبا ذرٍّ الغفاري (رضي الله عنهما) ، في إنكار المنكر ، فلم يعاقبه عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، بالقتل كما فعل معاوية مع حجر بن عدي، (رضي الله عنهم جميعًا) . وقد عاتبته عائشة (رضي الله عنها) على قتله .

وقد يكون ابن زياد ممن زوّر شهادة بعض القوم ليتخلص من حجر وأصحابه، وجدنا ذلك في كتاب شريح بن هانئ ، لمعاوية بن أبي سفيان ، قائلاً فيه كما جاء في كتاب "تاريخ الطبري" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ، لعبد اللَّه مُعَاوِيَة أَمِير الْمُؤْمِنِينَ من شريح بن هانئ ، أَمَّا بَعْدُ ؛ فإنه بلغني أن زيادا كتب إليك بشهادتي عَلَى حجر بن عدي ، وأن شهادتي عَلَى حجر أنه ممن يقيم الصَّلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويديم الحج والعمرة ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، حرام الدم والمال ، فإن شئت فاقتله ، وإن شئت فدعه". ويقول علي الصلابي في كتابه "الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار" : (وقد ندم معاوية ندمًا كبيرًا على قتل حجر، وظل يذكر هذه الحادثة طوال حياته ، وقد روي أنه قال عند موته : يوم لي من ابن الأدبر طويل : ثلاث مرات - يعني حجرًا) .

وورد في كتاب : "تاريخ دمشق لابن عساكر" اعتراف معاوية (رضي الله عنه) ، بعدم علمه فيم قتل حجرًا رضي الله عنه، رغم حلمه الذي يضرب به المثل، فقال : (ما قتلت أحدًا إلا وأنا أعلم فيم قتلته إلا حجر بن عدي) . فرحم الله القاتل والمقتول ، وجميع المسلمين والمسلمات .

ص(١٠٤) الحاشية رقم (٨) قصدتموه والصحيح (اقتصصتم). ص (١٠٥) ابن كثير شهاب الحارثي هو (كثير بن شهاب الحارثي). ص(١٠٥) الحاشية رقم (٤) الموت ، جلداً ، أرضت، والصحيح (ما الموت ، جسدًا ، أرضيت ص(١٠٦) أحببتم والصحيح (أصبتم). ص (١٠٦) الحاشية رقم (٥) عجز الرجز الأول : الحسين هو(حسين) ، لكي يستقيم البيت ، وقد ورد باسم (حسين) في بعض الكتب . صدر البيت الثاني من الرجز الثاني : وحسن المرتضى والصحيح (وحسنا والمرتضى)، واللفظة الأخيرة من عجز البيت الثاني: الكنيا والصحيح (الكميّا)، أما كتاب الحسين (رضي اللّه عنه) ، لأهل الكوفة فقد نقص منه جمل كثيرة .

ص(١٠٦) المروي عن سلمان - قيل الفارسي - ليس بحديث عن المصطفى صلى اللّه عليه وسلم، وإنما هو من قول سلمان وهو بهذا النص الذي أورده الدكتور غيثان ، في كتاب "الكامل في التاريخ" . وأول هذا القول في "تاريخ الطبري" قول زهير بن القين : "إني سأحدثكم حديثا غزونا بلنجر، ففتح اللّه علينا وأصبنا غنائم ، فَقَالَ لنا سلمان الباهلي أفرحتم بِمَا فتح اللّه عَلَيْكُمْ ، وأصبتم من الغنائم ! فقلنا : نعم ، فَقَالَ لنا : إذا أدركتم شباب آل مُحَمَّد .." إذًا صاحب القول هو سلمان بن ربيعة الباهلي ، كما ورد في هذا المصدر ، وهو الذي افتتح "بلنجر" سنة تسع من إمارة عثمان بن عفان (رضي اللّه عنه) ، وقتل بها، وكان معه سلمان الفارسي ، وأبو هريرة الدوسي ، (رضي اللّه عنهما) .

ص(١٠٧) يقول الدكتور غيثان ، نقلا عن ابن كثير ، إنّ ابن زياد (استعان بعبد الملك بن عمير البجلي الذي ذبح الحسين) . والصواب كما ورد في مصدر الدكتور غيثان ، أنّ (عبد الملك بن عمير البجلي) لم يذبح الحسين رضي اللّه عنه ، بل ذبح قَيْسَ بْنَ مُسْهِر الصَّيْدَاوِي، رسول الحسين إلى أهل الكوفة، لقول ابن كثير في كتاب : (البداية والنهاية) (وأقبل قيس بن مسهر الصيداوي ، بكتاب الحسين إلى الكوفة ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَادسيَّة أَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْر ، فَبَعَثَ بِه إِلَى عُبَيْدِ اللّه بْنِ زِيَاد ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَاد : اصْعَدْ إِلَى أعلا القصر ، فسب الكذاب ابن الكذاب : علي بن أبي طالب وابنه الحسين ، فصعد فحمد اللّه وأثنى عليه ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ بن علي خير خلق اللّه ، وهو ابن فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ

، وَقَدْ فَارَقْتُهُ بِالحاجر من بطن ذي الرمة ، فأجيبوه واسمعوا له وأطيعوا. ثُمَّ لَعَنَ عُبَيْدَ اللَّه بْنَ زِيَاد وَأَبَاهُ ، وَاسْتَغْفَرَ لِعَلِيٍّ وَالْحُسَيْن . فَأَمَرَ به ابْنُ زِيَاد فألقي مِنْ رَأْسِ الْقَصْرِ فَتَقَطَّعَ، وَيُقَالُ بَلْ تَكَسَّرَتْ عِظَامُهُ وَبَقِيَ فيه بَقِيَّةُ رَمَق ، فَقَامَ إليه عبد الملك بن عمير البجلي فَذَبَحَهُ ، وَقَالَ: إنَّما أَرَدْتُ إِرَاحَتَهُ مِنَ الأَلَم ، وَقِيلَ إِنَّهُ رَجُلٌ يُشْبِهُ عَبْدَ الْمَلك بْنَ عُمَيْر وَلَيْسَ به ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ الَّذي قَدمَ بكتَاب الْحُسَيْن إِنَّمَا هُوَ عَبْدُاللَّه ابْنُ بُقْطُر ، أَخُو الْحُسَيْنِ مِنَ الرَّضَاعَة ، فأُلقي مِنْ أَعْلَى الْقَصْر) . أمَّا قاتل الحسين بن علي رضي اللّه عنه، فهو الشقي: (سنان بن أنس النخعي، وقيل رجل من مذحج ، وقيل شمر بن ذي الجوشن ، وكان أبرص، ثم تمم عليه : خولي بن يزيد الأصبحي من حمير ، حز رأسه . وَاللَّه أَعْلَمُ). وصحة نسب سُويد هو "سُوَيدُ بْنُ عَمْرِو بن أبي مطاع الخثعمي".

ص(١٠٧) صحة خطبة سليمان بن صرد ، كما في "تاريخ الطبري : " من كَانَ إنما أخرجته إرادة وجه اللّه وثواب الآخرة فذلك منا ونحن منْهُ، فرحمة اللّه عَلَيْه حيا وميتا ، ومن كان إنما يريد الدنيا وحرثها ، فو اللّه مَا نأتي فيئا نستفيئه ، وَلا غنيمة نغنمها، مَا خلا رضوان اللّه رب العالمين، وما معنا من ذهب وَلا فضة، وَلا خز وَلا حرير وما هي إلا سيوفنا في عواتقنا ، ورماحنا في أكفنا ، وزاد قدر البلغة إلَى لقاء عدونا، فمن كَانَ غير هَذَا ينوي فلا يصحبنا" . وكذلك قول الناس كما في كتَاب الكامل في التاريخ " إنَّا لَا نَطْلُبُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهَا خَرَجْنَا ، إِنَّمَا خَرَجْنَا نَطْلُبُ التَّوْبَةَ ، وَالطَّلَبَ بِدَم ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّه نَبِيِّنَا – صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ " . ففيه زيادة عما وردت عند الدكتور . ولعل التقيد بالنص إذا وُجِد أفضل من القول بالمعنى أو التصرف .

ص(١١٥) (الحاشية) لعل الشنفرى وُضع مع أعلام الشعراء بمنطقة الباحة ، في الحاشية رقم: (٤) بطريق الخطأ ، لأنه ليس من زهران ولا من غامد ، بل هو من رجال الْحَجْر كما صرح بذلك في شعره .

ص(١٣٩) يقول الأستاذ الدكتور غيثان : (وفي عام (١٣٢١هـ/١٩٠٣) أصبحت القوات العثمانية في الباحة ، غير قادرة على ضبط البلاد بل صارت عاجزة عن حماية نفسها ومن ثم انحسروا على أنفسهم). يا أبا المثنى ما ذكرته يجانب الصواب، ففي هذا العام الذي ذكرته كان لدى الأتراك قوة كبيرة بمفهوم ذلك العصر ، هاجمت بها (زهران وغامد) : (ستة طوابير وعدد من المدافع) ، وكان هدف الترك السيطرة

على : (زهران وغامد) بذريعة عصيانهم عن دفع الزَّكَاة ، وما الزكاة إلا وسيلة منهم لاحتلال المنطقة، وقد ذكر الشاعر الشعبي محمد بن غرم الله الثوابي ، المشارك في تلك الحرب ، أنّ السبب الذي من أجله دعا الأتراك إلى مهاجمة القبيلتين، هو تجريدهم من السلاح، أو معاقبتهم بحرق دورهم ، فقال من قصيدة شعبية أثبتها له الأستاذ : علي بن صالح السلوك رحمه الله ، في الموروثات الشعبية لغامد وزهران (٢/ ٩١) :

أيْ دُوَلْ زهران ما رَدُّوا الزِّكي عن طالبينها
غير جانا حاكمٌ مُتْمَيْصِخٌ مَجنونُ رايغْ لُبّهْ
قام يَطْلُبْ فِي بَنادِقْنا ويطلبْ شَبَّ دُورَنا

وكانت المعركة الفاصلة بين رجال (زهران وغامد) من جهة ، وجيش الدولة العثمانية من جهة أخرى، فأعانهم الله على ذلك الجيش الغاشم ، فهزموه شر هزيمة وانتهى حكم الدولة العثمانية على بلاد (زهران وغامد) بعد هذه المعركة المشهورة التي جرت أحداثها عام : (١٣٢١هـ/١٩٠٣م) [(١)] .

ص(١٤١) زهران بالذات لم تشارك مع الأمير : فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ، في السيطرة على عسير، وإن كان الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش، شيخ شمل زهران آنذاك عرض على الأمير فيصل المشاركة بقومه ، فرد عليه الأمير بتاريخ الثالث والعشرين من شهر محرم سنة : (١٣٤١هـ/١٩٢٢م) وهو في طريقه إلى عسير ، بخطاب جاء فيه : (.. وحال التاريخ وحنا (؟) في بيشة إلى عسير ، نرجو من الله التوفيق ، ولا بد إن شاء الله يصلكم الخبر الذي يسركم ..) .

ص(١٤٢) يقول الدكتور الباحث عن الإمارة التي أنشئت بداءة في بلدة (المَنْدَق) بسراة زهران (أنشئت إمارة مستقلة في زهران ، تراجعها عموم قبائل غامد وزهران ، وأول أمير لها هو الأمير: تركي بن محمد بن ماضي، واستمرت في مقرها في قرية الظفير..) قلت : الإمارة في أول الأمر أُنشئت في بلدة المندق لقبائل زهران (السروية) ،

(١) أشكر الأستاذ ابن سدران على هذه التفصيلات ، كما أحث الباحثين والمؤرخين الجادين أن يدرسوا تاريخ بلاد تهامة والسراة أثناء دخولها تحت سيطرة العثمانيين . وتلك الحقبة مهمة وجديرة بالبحث والدراسة (ابن جريس).

وبعض قبائل غامد الشمالية ، لأن معظم قبائل سراة غامد آنذاك كانت تتبع إداريًّا لإمارة بيشة ثم ضُمَّت قبائل سراة غامد بعد أقل من خمسة عشر يومًا من إنشاء الإمارة في بلدة المَنْدَق ببلاد زهران إلى إمارة زهران ، فَنُقِل مقرها إلى بلدة الظفير بغامد ، وهناك في بلدة (الظفير) الغامدية، وليس في (المندق) بزهران ، (استمرت في مقرها في قرية الظفير ..) إلى أن نقلت إلى بالجرشي ومن ثم إلى مدينة الباحة ولا تزال .

ص(١٤٨) المَشْهَف لا يستخدم في زهران لتحميص القهوة ، بل إن تلك الآلة المستخدمة في تحميص القهوة تُسمّى : (المَجْرَفَة) . أمّا المشهف فمصنوع من الفَخّار ، وهو دائري الشكل : ذو أحجام مختلفة، يستخدم لتغطية خُبزة الملة وإيقاد الحطب فوقه بعض الوقت حتى تنضج الخبزة .

ص(١٤٨) يقول الدكتور غيثان ، عن الرَّحَى : (وتوضع عصا في ثقبي الحجرين ، وتحرك بشكل دائري لطحن الحب) قلت: (الرَّحَى مكونة من حجرين: أَعْلَى وأسفل، والثقب يكون للعليا فقط، لتدور على السفلى الثابتة ، إذْ لو ثُقِبَت السُّفْلَى مع العليا وأدخلت العصا في الثقبين لدارتا معًا وما طحنت ، ولكن تثقب العليا وتوضع فيها العصا فتدور على السفلى. ص(١٤٩) الحاشية رقم (٢) والشاهي والصحيح هو (والشاي) .
ص (١٥٠) تلك التي تسميها (المبسطة) تُسمى قديمًا في زهران (النَّفْيَة) .

ص(١٥٣) لا يحتاج الأطفال يا أبا المثنى ، بعد القبع على الرأس لما أسميتها : (قبعة أو طاقية) لأنهم لا يلبسون العمامة أصلاً ، فالقبعة والطاقية للكبار ، توضع تحت العمامة كما في وقتنا الحالي.ص(١٥٣) ما تسميها : (العصابة أو المعصبة) تسمى في زهران : (البِشْكِيْر أو الصُّمَادَة) ولا تغطي رأس المرأة كما قلت ، وإنما تُلَفُّ حول الشَّيْلَة بشكل دائري لتثبيتها ، وتزيد من جمال مظهر لابستها ، وغالبًا ما تكون ذات ألوان مزركشة أو بيضاء . ص(١٥٥) يحمع والصحيح (يجمع).

ص(١٥٥) تلك التي تسميها مخدة محشوة بأنواع المشمومات العطرية المأخوذة من البيئة المحلية تضعها النساء تحت الشَّيْلَة ، تُسمى : (عِكَافَة) ولا نسميها : العكرة .
ص(١٥٥) يُستدرك على الأستاذ الدكتور ، عند ذكره حلي المرأة ما يُسمَّى (المَعَاضِد)

وهي كالحجول الفضية تلبسها النساء في أَعْضَادِهن . وكذلك : (الخرصان) التي ذكرتها في صفحة (١٥٧) وكثير من القطع الفضية والذهبية التي لم تذكرها .ص (١٥٦) ، (١٥٩) اقتربت من الخطبة ودواعيها في زهران إلى حدٍّ ما ، ولعلي أوافيك قريبًا إن شاء الله ببحث عن كيفيتها .

ص(١٦٧) ذكر الدكتور أنواع الشعير المزروع في منطقة الباحة ، أمَّا أنواع الحنطة المزروعة في بلادي زهران وغامد فهي : (المَابِيَّة) و(العَسِيْرِيَّة) وسيقانها وسنابلها طويلة ، تليها : (السَّمْرَاء) ، وهي أقصر من سيقان وسنابل : (المَابِيَّة والعَسِيْرِيَّة) ، وأخيرًا : (الخولانية) وسيقانها قصيرة وكذلك سنابلها ، وتمتاز عن بقية الأنواع السابقة بأن سنابلها مربعة .

ص(١٦٨) من أَصْدَار زهران التي تزرع تلك الفواكه التي ذكرتها في غامد : صُدُر (بَيْر) لأهل نَعَاش من قبيلة بني حَسَن ، وصُدُر (الشَّنَّان) لِلْجَوْفَاء من قبيلة بني حسن أيضًا ، وصُدُر: (المَزَاوِدَة) لبني عُوَيْف ، من قبيلة بيضان ، وصُدُر : (الحَدَب) غرب وادي ثُرُوْق التاريخي ، وصُدُر : (المَحَاميْد) للمحاميد ، من قبيلة بَالْخَزْمَر ، ولكل قبيلة من قبائل زهران المطلة على تهامة مشتى ، يُزرع فيه البن والفواكه والمشمومات العطرية ، وإنما اكتفينا بما ذكرناه .ص(١٦٩) الغير ، ببللجرشي والصحيح (الغير ، ببالجرشي)؟ ص(١٦٩) أرى دكتورنا العزيز اكتفى بذكر غابات غامد ، وبلاد زهران مكتظة بالغابات في نواحيها المختلفة [(١)] .

ص(١٧٠) يُسمِّي الباحث الآلة الخشبية التي توضع على رقبتي الثورين أثناء الحرث ، أو رفع الماء من البئر ، أو درس الحبوب اسم: (المقرنة ، مصلبة) ويسمي تلك الخشبة التي يجرها الثوران لطمر الحبوب في التربة بعد الحراثة اسم (المدمس) . قلت : هذان المصطلحان محليان ، لا يُعرفان إلاّ في حدود المنطقة الجنوبية ، حبذا لو أتيت بلفظيهما العربيين الفصيحين ، ثم ذكرت معناهما عند القوم ، لَعُرِف معنى اللفظ المحلي ، وإليك اسميهما العربيين من خلال كتب اللغة : جاء في كتاب : (المحكم في المحيط الأعظم) عن (المقرنة أو المصلبة) : والمِضْمَدَةُ خَشَبَةٌ تُجْعلُ على أعناقِ

---

(١) يا أستاذ علي أرجو أن تخرج لنا دراسة علمية عن مزروعات ونباتات وحيوانات وطيور وحشرات وزواحف بلاد غامد وزهران ، ومثل هذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة العلمية الأكاديمية .(ابن جريس) .

(عنقي) الثَّوْرَيْن في طَرَفَيْها ثُقبان في كل واحدة منها ثُقْبةٌ بينهما فَرْضٌ في ظَهْرها ، ثم يُجْعَلُ في الثُّقْبَيْنِ خيطٌ يُخْرَجُ طَرَفاهُ من باطنِ المِضْـمَدَة ، ويُوثَقُ في طَرَف كلِّ خَيْط عودٌ يُجْعَلُ عُنقُ الثورِ بين العُودَيْن) . أمَّا اسمه المحلي عند قبيلة زهران فَيُسَمَّى (المَضْمَدَة ، والضَّمْد) وهو يتكون من عدة أجزاء ولكل جزء مُسمى يُعرف به . ويُعرِّف صاحب كتاب : (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء) ، المدمس فيقول : (يُقالُ للخشبةِ الَّتي يُسوَّى بها الأرضُ : المَدَمَّةُ) . وتُسمَّى في زهران (المَدْمَسَة) [1] .

ص(١٧٧) إضافة إلى الأمراض التي كانت منتشرة في منطقة الباحة :

١- مرض : (العُرُوق)، وكان هذا المرض منتشـرًا في القسم التهامي ، وهو عروق دقيقة تكون تحت جلد الساقين تسبب للإنسان ألمًا شديدًا ، وكان لها أناس متخصصون في اسـتخراجها عن طريق اسـتحداث فتحة في الجلد وسحبها بواسـطة عود تُلَفُّ عليه وتنقاد معه ، ويَشفى المريض بعد هذه العملية بإذن الله .

٢- مرض : (العُظْمَة) ، وهي كِسَـرٌ مِشَـاش أشـبه بكِسَـرِ حبَّات الأرز بيضـاء، تصـيب المرء في يديه ورجليه، وأغلب ما تصـيب الأصـابع ، تَعجز الاشـعَّة عن كشفها ، تُسـهر المريض بآلامها المبرحة، وليس لها علاج، وكان المتخصص في علاجها أسرة من قرية : (رُسُـبَاء) بسـراة زهران ، وبعد إخراجها يجد المريض راحة ، ويوصـي الحكيم بوضع عجينة شعير على مكان الجرح لمدة ثلاثة أيام ، وأذكر أن ذلك الحكيم كان يأتيه المرضـى من كافة أنحاء المملكة ومن دول الخليج العربي ، وقد عالج مريضًـا انجليزيًّا في إحدى مستشفيات لندن عندما كان مرافقًا لأحد أبنائه للعلاج في ذلك المستشفى .

٣- مرضـ (المُرَفَّعَـات) اللُّـوَز ، وهـو مرضـ يصـيب حلوق الأطفال الصـغار فترتخي منه لهواتهم ، فتأتي الحكيمة وتضـع عسـلا أو تمرة وأحيانًا سمنًا في سبَّابَتِها اليمْنى وتدخلها في حلق الطفل تَمْرُس بها لهاته، وترفعها إلى أعْلَى بضـع دقائق ، وعلى مدى يومين أو ثلاثة يَشْفَى بإذن الله .

---

(١) حبـذا أن نـرى أحد الباحثـين الجادين في بلاد غامد وزهـران فيدرس لنا اللهجـات المحلية لهذه البلاد وأصولها في القرآن الكريم وكتب السنن واللغة العربية . (ابن جريس) .

ص(١٨٠) دوار والصحيح(دوارًا). ص(١٨١) من أمراض الحيوان قديمًا: (الْفَاقُوْش)، وهو مرض يصيب الحمير في رؤوسها. ومرض: (الزُّطَاط) وهو خاصٌّ بالدجاج، مخاط يسيل من مناقيرها .ص(١٨٢) لا أعلم أن شجر "الغَرَب" يستخرج منه القطران، لأنه خفيف الوزن ومطاوع، ولهذا يتخذون منه المكاييل وبعض الأواني كالصِّحَاف والأقداح والمَذَانب، وأذكر أنهم يستخرجون القطران من أصلب شجر في المنطقة وهو: (الْعُتُم) على نحو ما ذكرت. ص(١٨٣) الأَسْوَد، وهو: (الدَّاب) لا يتعدَّى طوله ثلاثة أشبار في الغالب، ولون ظهره أسود وبطنه أبيض، ولا يطير إنما الذي يطير حَنَش يُسمى عندنا: (المَحُوَّة)، له زوائد خلف رأسه، تنتفخ إذا ما أراد الطيران. يقال إنه إذا أخطأ هدفه مات، والدَّاب لدغته مميتة.

ص(١٩٤) علْكَم، عسير والصحيح (علْكَم، عسيرًا).
ص(١٩٥) عسير والصحيح (عسيرًا).
ص(١٩٨) أيي ذباب والصحيح (أبي ذباب).
ص(٢٠٣) على والصحيح (إلى).
ص(٢٠٧) بعضًا والصحيح (بعضٌ).
ص(٢١١) غارت والصحيح (غاورت).
ص(٢٤٤) (الحاشية رقم ١): بني موسى والصحيح (بني يوس).

وفي الحاشية رقم (٣): لسروات والصحيح (السروات).

ص(٢٤٧) قال الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه لرسول الله ﷺ (هل لك في حصن حصين ..)، وفي بعض المصادر: (هلم إلى حصنٍ حصين ..). ولم يرد قوله: تعال إلى حصن حصين . . فيجب الالتزام بالنص فيما أثر عن الرسول ﷺ، أو يقول القائل إذا لم يعرف النص: (أو كما قال ﷺ).

ص(٢٤٧) الخبر الوارد في كتاب: (المنمق، لابن حبيب) الذي ذُكر فيه مقتل أبي أُزَيْهر، وهو أحد رجالات الغطاريف من زهران، ثبت فيه اشتراك الأزد مع دوس (زهران) في فرض الإتاوة على قريش، ومعلوم أن زهران من الأزد، وبسبب مقتل أبي أزيهر الزهراني قامت الحرب، لكنني رأيت الكاتب أنكر اشتراك قبائل الأزد

في فرض الإتاوة ، مع أنه ورد في شعر شاعر بارق وهو سراقة ، وقيل معقر بن حمار البارقي – وبارق قبيلة أزدية – مفردات بصيغة الجمع تدل على اشتراك الأزد في تلك الحرب وفرض الإتاوة ، من مثل قوله : (تركنا ، قضينا ، وضعنا) إلى أن يقول في أحد أبيات القصيدة :

لنا في العير دينار مسمى   به حز الحلاقم يتقونا

ولا نستطيع معرفة جميع القبائل الأزدية المشاركة مع دوس في تلك الحرب ، لكن الخبر الوارد يؤكد أنَّ قبائل من الأزد شاركت مع دوس ، فَلِمَ الإنكار !

ص(٢٤٧) وكما منح الكاتب الأستاذ (أحمد بن علي) قبائل بني عُمَر فيما سيأتي، اسمًا من عنده ليلحقهم بزهران بن كعب ، كذلك منح قبيلة بني حسن اليوسية اسمًا أو لقبًا هو: (الحارث) ، ذكر أنه لقب أو اسم لقبيلة : (بني حسن) وبه تسمت القبيلة (بني حسن) . فقال في كتابه : (العنوان ١٨٥) عن (قبيلة بني حسن) الزهرانية : (إنهم في مكانهم من السراة تحيط بهم قبائل زهران الأخرى ، إلاَّ أن الاسم تغير من بني الحارث إلى بني حسن والسؤال الثاني : ما هي الأدلة لذلك ؟ والجواب نذكر بعض الأدلة منها :-

١ - إنَّ الحسن أو حسن ، قد يكون لقبًا للحارث ، فترك الاسم وبقي اللقب ، كبني مفرج الذي هو عُمَر!

٢ – إنَّ بني حسن الحالية ، وهي من أكبر قبائل زهران المعاصرة تعد جزءًا لا يتجزأ من بني يوس ، أوس .

ويمضي مستشهدًا بقول شاعر عاش إلى الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري: (إذا سأل سائل هل كان اسم بني الحارث معروفا وأنهم (بني حسن) ؟ فالإجابة هي أنّ نقول : نعم فقد ذُكرت قبائل زهران قبيلة قبيلة من قبل شاعر زهران الشاعر : محمد بن غرم الله الثوابي ..) . ويقصد ذكر الشاعر محمدبن ثامرة ، رحمه الله ، قُرَى بالحارث في قصيدة شعبية . ورد في أحد أبياتها :

وانْحُنْ يا الاحْلاف خمسمْيَةْ وخمْسَمْيَةْ قُرَى بالْحَارِث

ومن المعلوم لمن لم يعرف قبائل زهران التي في تهامة ، أن قبيلة (الْجُبَّر) تتكون من عدة قبائل هي: قبيله آل سويدي ، قبيلة المشاييخ ، قبيلة ولد حارث ، قبيلة ولد عمر ، قبيلة بالدَّيَّان ، قبيلة ولد علي ، قبيلة السلاطين ، قبيلة ولد عبدالله . ولكل قبيلة مجموعة من الْقُرَى تتبعها ، ومن قُرَى قبيلة ولد حارث التي أعرفها مايلي : (سند النجيل ، عفراء ، السوداء ، الضليف ، حبس برعي) . ولا نعلم في تهامة زهران ولا في سراتها قُرًى باسم (الحارث) إلاَّ في هذه القبيلة ، وإلاّ قبيلة بَالْمُفَضَّل التي سنأتي على ذكرها . لكنهما بعيدتان عن نسب الغطاريف لأن هاتين القبيلتين تضمان مجموعة قرى تعود في بني سليم ، وبنو سليم يعودون في دوس . بينما الغطاريف يعودون في : دهمان بن نصر بن زهران ، كما أنّ قراهما ليست من قُرَى قبيلة بني حسن التي تنوف على أربعين قرية .

كما استشهد الكاتب بعزوة قريتي (الْعُفُوْص والْجَعَدَة) ، وهي : (الحارث) حيث يقول أحدهم: أنا الحارثي . فعمم هذه العزوة على القبيلة كلها ، ولكي يصل إلى مبتغاه وهو الوصول بقبيلة بني حسن إلى قبيلة الغطاريف دون مستند تاريخي ، مَهَّد بمنحهم اسم أو لقب : (الحارث) تكرُّمًا منه ليقول : (وهذ يدل دلالة واضحة أن (الحارث والحسن) اسمان لمسمى واحد ، أو أن الحارث اسم وحسن لقب أو صفة!!) - لا يدري- ثم أخذ يدور في محاولات عقيمة لتعميم تلك العزوة الحارثية التي انقلبت بموجب استنتاجاته الغريبة إلى : الحسن أو حسن ، (اسم القبيلة الحالي) ليثبت في نهاية المطاف أن (الحارث) : اسم أو لقب لقبيلة بني حسن الحالية ، وأنهم هم الغطاريف المذكورون في قبيلة زهران !

قلت أمَّا الانتساب إلى عزوة معينة لإحدى قُرَى قبيلة معينة وجعلها اسمًا للقبيلة كلها ، فلم يقل بذلك أحد غير الأستاذ أحمد بن علي، وعزوة (الحارث) وردت في شعر شعراء المنطقة الشعبيين لأكثر من قبيلة وقرية ، فمن القبائل المشتهرة بعزوة (الحارثي) غير تلك التي أوردناها سابقًا قبيلة (بَالْمُفَضَّل) بتهامة زهران ، وقد وردت في شعر الشاعر الشعبي جُرَيِّيِع بن صالح الزهراني ، يمدح سوق خميس الشَّعْرَاء بتهامة، وأثبتها الأستاذ : علي بن صالح السلوك في موروثاته الشعبية لغامد وزهران (٢٥٦/٢) ومنها هذا البيت :

يا سَلامِي على سوق الْفُضَيْلِي ودَعْوَى الحارثي

وقال الأستـاذ علي السلوك في شرحه : ٢٥٧/٢ : الحارثي : (عزوة بَالْمُفَضَّل) . كما أنهـا عـزوة لقرية : (قَرْن ظَبي) إحدى قُرَى قبيلة بني حسـن ، يقول الشـاعر الشـعبي محمد بن ثامرة من قصيدة مثبتة في كتاب الموروثات الشعبية لغامد وزهران ١٢٣/٢ :

أَيْ تَرَى انّ الْبِيْضَ لاهْلَ الْكَسْوَهْ رُبْيَانِي وحارِثِي

وقال الأستاذ علي السلوك ، في الشرح : (حارثي : نسبة لسكان قرن ظبي) .

لـذا فأقول لهذا الباحث الذي لم يسـتند في كثير من معلومـات كتابه إلى مؤرخينا الأوائل ونسابي القبائل : إن نسب قبيلة بني حسن إلى (الغطاريف) الذي أورده الكاتب الأسـتاذ / أحمد بن علي الزهراني ، تنفيه كتب السِّـيَر والتاريخ ، وذلك لأن الغطاريف يعودون فعلاً في فرع : (دهمان بن نصـر ابن زهران) ،كما ذكر الكاتب نفسـه صـفحة (٢٤٧) في الجـزء السـابع من القول المكتـوب في تاريخ الجنوب، لابـن جريس ، لثبوت ذلك النسـب في أكثر من مرجع، ونسـبهم إليه هكذا (.. الحارث بن عبد الله بن عامر بن بكر بن يشـكر بن مبشـر بن الصـعب بن دهمان بن نصر بن زهران) ، أمّا ما ذكره الأسـتاذ أحمد ، عن قبيلة (بني حسـن) الزهرانية من أنهم هم : (الغطاريف) الذين كانـت لهم السـيادة على زهـران ، فإنّ كتب الأنسـاب بخلاف قولـه ، لأن قبيلة : (بني حسـن) بطن من القبيلة الأم التي تجمعهـم بقبائل بني أوس (والعامة تقول بني يوس) وهمـا الأخـوان : (كنانة و أوس) سـميت القبائل باسـم (أوس) تخفيفًـا ، أو لعله الأخ الأكبر فسـميت به تقديرًا ، وهذه القبائل الأوسـية بما فيهم قبيلة بني حسـن، تعود في بطـن آخر من زهران، وهو : النمر ابن عثمان بن نصـر بن زهران . وعثمان بن نصـر بن زهران ، كما ورد في مصادر التاريخ والأنساب العديدة هو أخو : دهمان بن نصر بن زهران ، يجمعهما: (نصر بن زهران بن كعب) ، أمَّا نسب (أوس) ونسب أخيه (كنانة) فهوكالتالي : (كنانة وأوس) ابنا عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران . وهما مع غيرهما من بعض القبائل الزهرانية ، أصـحاب سـراة (النمر) التي ذكرها الهمداني في كتابه : (صفة جزيرة العرب) .

وقـد اعترف الكاتب نفسـه بأنَّ من أسـماهم بني أوس هم إخـوة كِنَانَة يعودون في نسـبهم إلى : عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصـر بن زهران ، وهو الصـواب.

فقال في صفحة (٢٦٥) من كتابه : (العنوان في أنساب زهران) : (ومن عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران) : ١- الأوس ٢- كنانة ، كانوا جميعًا يسمون : أبناء النمر بن عثمان ..) . و(النمر) كما جاءت به المصادر ، وكما مر سابقًا ، وذكره الأستاذ أحمد آنفًا ، هو في عمود نسب : (عثمان بن نصر بن زهران) ومنه قبيلة (بني حسن) ، وليسوا في عمود نسب : (دهمان بن نصر بن زهران) . و(أوس وكنانة) كما يعرف الناس عندنا ، هما أخوان وتُعرف قبائلهما باسم : (بني أوس ، بني يوس) . غير أن الأستاذ أحمد يريد أن يخرجهم بلا دليل من هذا النسب إلى نسب آخر .فكيف تكون قبيلة : (بني حسن) من بين قبائل الأوس غطريفية النسب ؟ إلاَّ إذا أتى الكاتب بدليل ذكره : ابن دريد الزهراني ، أو الصحاري العماني ، أو السمعاني ، أو مَن تقدمهم من المؤرخين والنسابين . فعند ذلك وبناء على المصدر الذي سيورده ، والذي يرجع فيه بني حسن إلى الحارث الغطريفي نصدق بما قال، لأن لقوله حينئذٍ مرجعًا يمكن الاعتماد عليه . أمَّا استنتاجه الشخصي الذي بموجبه جعل قبيلة بني حسن من الغطارفة، وتلكم القبائل الأوسية الأخرى ليسوا بغطارفة ، فهو استنتاج فردي مرفوض بين المؤرخين والنُّسَّاب ما لم يرشدنا - بعيدًا عن استنتاجاته ومعادلاته - إلى المصدر التاريخي القائل بخروج قبيلة بني حسن عن نسب بني أوس الذي يجمع قبائلها جميعًا إلى نسب آخر .

وليت الأستاذ أحمد ، ينظر إلى نسب أبناء قرية (العُفُوص) الذين رَدّهُم إلى دهمان بن نصر بن زهران، دون دليل، فقد كتب أحد أبناء (قبيلة بني حسن) ، وهو من العارفين بأنساب القبائل في منتديات (زهران) نسب قرية (العفوص) التي يزعم الأستاذ أحمد حارثيتها، هكذا : (نسب قرى العفوص (ديار عفص بن الحارث) من بني حسن .. ويكون انتساب العفوص كالتالي (عفص بن الحارث بن حسن ابن أوس بن عامربن حفين بن نمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان) . وقد قطع هذا الحسني الأوسي الزهراني ، قول كل خطيب ، بإيراده هذا النسب الصحيح لقبيلة بني حسن ، وما ذاك إلاّ لعلمه بأنهم من بني أوس ، إخوة كنانة بن عامر ، بموجب ما ورد في كتب الأنساب واطلع عليه هذا الأستاذ .

(*) وهناك من الأدلة العقلية بخلاف النقلية التي تدحض قول الكاتب ما يلي : إن الحربين اللتين حدثتا زمن الجاهلية بين دوس والغطاريف (بالحارث) ، جرتا في ديار دوس ، بمعنى أن القبيلين متجاوران، لأن المسافة بين دوس ، وبني حسن ، أكثر من عشرين كيلاً ، تقطنها قبيلتان من قبائل الأوس هما: (بني كنانة وبالخزمر) بالإضافة إلى أنّ إحدى تلكما الحربين أُبيد فيها محاربو بالحارث ومن الطبيعي أن البقية الباقية منهم لاذت بالفرار، فالتجأت بديار ما يُعرف الآن بـ (بالحارث) شمال زهران ، إذْ لابد لها بعد تلك الحروب الشرسة المتواصلة ، من أن ترحل عن (زهران) إلى مكان تأمن فيه ، لتقاعس النمر، وهو النمر بن عثمان بن نصر بن زهران ، ومنه قبائل الأوس التي منها قبيلة بني حسن ، عن نصرتهم ، لقول الصحاري العماني ، صاحب كتاب "الأنساب" : وكانت النمر تدافع الحرب ، فلم يشهد معهم بحضوة . فقال المتمطر الحارثي شعرا :

أتقتلنا دوس عدثان[1] بينكم وفيهم كآقام النساء الروامق
فليت أبانا لم يلده أبوكم وكانت بصري يوم حضوة بارق

وحضوة كما هو معلوم لزهران جميعًا هي قرية من قُرَى دوس بعيدة عن قبيلة بني حسن . فهذا دليل آخر يضاف إلى الأدلة السابقة واللاحقة يثبت أنَّ: (بني حسن) إحدى قبائل النمر بن عثمان بن نصر بن زهران ، وأنهم ليسوا الغطاريف – ولعل سبب قول الشاعر هذين البيتين أنَّ الغطاريف استنجدت بقبائل النمر فلم ينجدوهم – فتوهم الأستاذ أحمد أنَّ الشاعر من قبيلة بني حسن ، لورود الحارث في نسب المتمطر، وبنى عليه استنتاجاته ومعادلاته الشخصية ، لكن يرده ذكر اسم (النمر) في قولي الحسني الأوسي، والصحاري العماني .

وبالحارث الذين هم : (الغطاريف) ، قبيلة كانت معروفة في التاريخ ، بينما (الحارث) التي أرجع الكاتب إليها قبيلة : (بني حسن) ما هي إلاَّ عزوة قريتين من قُرَى القبيلة من فخذين مختلفين هما : (العُفُوص) من فَخِذ آل وجه الذئب في السراة ،

---

(١) في المصدر : (عدنان) والصواب ما أثبتناه ، وصدر البيت غير موزون ولعل صحته كالتالي :
أتقتلنا دوس بن (عدثان) بينكم

وقد ذكر الأخ الحسني نسبها فيما سبق ، و: (الْجَعَدَة) من فَخذَ الْفضيلة وهي في تهامة. والأهم من ذلك كله هو عدم وجود مستند تاريخي يقول عن قبيلة : (بني حسن) إنها غطريفية النسب في حين أن بقية قبائل أوس ليست بغطريفية ! ثم لماذا لا يكون العكس هو الصحيح -كما في مثل هذا الوضع الذي نفتقر فيه إلى عدم وجود المستند التاريخي الذي يرد بني حسن إلى الغطاريف- أي لماذا ينفي أن تكون قبيلة (بني حسن) من نسل عثمان بن نصر بن زهران، ولا يجعل بقية القبائل الأوسية أو إحداها غطريفية ، من نسل دهمان بن نصر بن زهران ؟؟ ، أليست قبيلة بني حسن تحل مع بقية إخوتها بني أوس سراة النمر بمعنى أنهم يعودون لأبٍ واحد ؟؟ ، فدوس في قديم الدهر ليس معها من أبناء زهران غيرهم في سراتهم ، وبني أوس وبني سلامان كذلك . ولما كانت الغطاريف تجاور دوسًا وتزاحمهم في سراتهم ، وهم من أبٍ غير أبي دوس ، قامت الحرب بينهما ، والمعلومة الخالية من الدليل لا يُلتفت إليها .

ألا يرى الأستاذ أحمد (رعاه الله) ، عناية العلماء من أهل السنة والجماعة بالسنة النبوية الشريفة، وذلك بتضعيف كل حديث ليس له سند متصل إلى رسول الله (ﷺ) ، ولو كان الحديث في ظاهره صحيحًا وما ذلك إلا لأهمية الإسناد ، ويقاس على ذلك كتب التاريخ ، والنَّسَب ، وسائر الأخبار! ويحضرني قول ورد في كتاب (الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي) عن "مُحَمَّدُ بْنُ عيسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْهَمَذَانيُّ ،ثنا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافظُ ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ ، ثنا هلَالُ بْنُ الْعَلَاء ، قَالَ : سَمعْتُ أَبي يَقُولُ: "حَمَلَ أَصْحَابُ الْحَديث يَوْمًا عَلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ ، فَصَعدَ فَوْقَ غُرْفَة لَهُ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ: تُريدُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا عَنْكَ ! حَدِّثْهُمْ بغَيْرِ إسْنَاد ، فَقَالَ: انْظُرُوا إلَى هَذَا يَأْمُرُني أَنْ أَصْعَدَ فَوْقَ الْبَيْت بغَيْرِ دَرَجَة ". قَالَ صَالحٌ : يَعْني أَنَّ الْحَديثَ بِلَا إسْنَادٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَأَنَّ الْإِسْنَادَ دَرَجُ الْمُتُونِ، بِهِ يُوصَلُ إِلَيْهَا ".

وقد رأينا علاوة على ما تقدّم أنْ نورد رأي الشيخ حمد الجاسر رحمه الله ، في كتابه : (في سراة غامد وزهران ٤٣٦) عن قبيلة بالحارث الحالية ، وعلاقتها بزهران إذْ يقول : (بالحارث) بنو الحارث : (هذه القبيلة من سكان السراة في عهدنا ، ولم أر من ذكرهم من سكانها قديمًا وهذا ناشئ في رأيي عن كون القبيلة لم تنفصل عن

القبيلـة الأم إلا في عهـود متأخرة ، أمَّا في القديم فهناك فرعان كبيران من نصـر ابن الأزد، يسكنان السراة بمجاورة زهران، أحدهما من زهران نفسها، والثاني من أصلها، وقد تقدمت الإشـارة إلى ما جرى من حروب بين أحد هذين الفرعين وبين قبيلة دوس، ونضـيف هنا إلى أن هذا الفرع - ويقصـد به الغطاريـف - كان معروفًا عند المتقدمين بحيث نسبوا إليه بعض الأعيان، قال الآمدي في كتابه : "المؤتلف والمختلف" : ذو الدجاج الحارثي: أحد بني الحارث بن عبدالله بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران ..) . إلى أن يقول : (يتضح أنّ من زهران فرعًا يطلق عليه اسم : (الحارث)، وهـذا الفرع حدث بينه وبين دوس، وهم من فروع زهران، حروب تقدم ذكر بعضـها ، ولا يستبعد أن تكون من الأسباب التي فصلت هذا الفرع عن أصله، وأخرجته من وسط بـلاده إلى أطرافها ونواحيها) . ولم يجزم الجاسـر رحمه الله، بصـحة قوله هذا كما جزم صاحبنا الأستاذ أحمد، حين أرجع بني حسن إلى الغطاريف بلا سَنَد تاريخي، بل قال : (وليس هذا موضـع جزم ويقين بل هو موضـع بحث وتحرٍّ للحقيقة) . فإذا غابت الحقيقة التاريخية عن مؤرخ الجزيرة على سعة اطِّلاعه، فكيف ظهرت للأستاذ أحمد وأيـن ؟؟ ، لكـن يؤيد رأي الجاسـر في رحيل بالحارث (الغطاريـف) وهم من زهران، مـا ورد في كتـاب (قلب جزيرة العـرب، لفؤاد حمزة ١٣٨) ، إذْ يقول عن أقسـام قبيلة بالحارث الحالية : (تنقسـم هذه القبيلة إلى ثلاثة أقسـام : القسـم الأول: بنو الأوس، يلفظها أهلها بَنْيُوس) . وهذه اللفظة : (بنيوس) قريبة من اللفظة المستعملة لبني يوس زهران .

ويردُّ فؤاد حمزة، أيضًـا في كتابه السـابق، قبائل بني أوس : (بني يوس) الخمس التـي في سـراة زهران إلى بطن واحـد ، فيقول صـفحة : (١٥٤) : (البطن الثالث بني يوس، وفيه خمسة أفخاذ وهم : بنوحسن، جماعة الشيخ أحمد بن عصيدان . بالخزمر، بنـو كنانة، بنو عامر، أهل بيضـان) . وقد أكد فؤاد حمـزة، أنهم من بني أوس الذين هم من نسـل عثمان بن نصـر بن زهران، بذكر شـيخهم أحمد بن عصـيدان (رحمه الله) ، وأنهم من بطن واحد هم وبقية قبائل بني أوس، بينما الأسـتاذ أحمد بن علي، يجعل بني حسن من فرع الأوس المنحدر من بطن : دهمان بن نصر بن زهران، ويجعل القبائل الأربع الباقية من فرع الأوس الذين هم من نسـل : عثمان بن نصـر بن زهران، دون مستند تاريخي إلاَّ استنتاج شخصي .

ولو أخذنا بمعادلاته الشخصية الغريبة ، التي لا تستند إلى كتاب مكتوب ، ولا قول منسوب ، لكان أقرب إلى الغطاريف نسبًا من قبائل بني أوس ، هي قبيلة : (بني عامر) الزهرانية ، فهي بالفعل اسم أبيها (عامر) وكانت لها السيادة على قبيلة زهران قاطبة، في عهد شيخين من شيوخها قبل حوالى مائة سنة، هما الشيخ / جمعان بن راشد بن رقوش، وولده الشيخ / راشد بن جمعان بن رقوش . ولا تزال مشيخة القبيلة (بني عامر) في نسلهما ، وشيخها الحالي هو : الشيخ /عبد العزيز بن عبد الله بن رقوش .

لكن التاريخ لا يخضع للأهواء والاستنتاجات البعيدة عن المراجع ، وأنا لا أقلل من نسب هذه القبيلة العربية الزهرانية الأصيلة ، فهي من أشرف قبائل زهران ، وأكثرها كرمًا وعددًا وعُدة وديارًا ، وشجاعة أفرادها في محاربة الأتراك لا تُنكر ، لكنني أطالب الكاتب بإيراد بعض تلك المصادر التي خلا منها بحثه، لنرى إنْ كانت تَرُدُّ بوضوح قبيلة (بني حسن) إلى بطن ليس بطنهم ، وهو بطن : (دهمان بن نصر بن زهران) بعيدًا عن تلك المعادلات والاستنتاجات التي لم يقل بها مؤرخ أو نَسّابة قبله ، كيما نعرف ما دليله التاريخي على إلحاقهم في نسب غير نسبهم . وقديمًا قال ابن المبارك (رحمه الله) : (لولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء) .

وأمّا تمسكه بأن لقريتي (العفوص والجعدة) وهم من بني حسن عزوة : (الحارثي) التي زعم أنها نسبة إلى الغطاريف ، فأطلقها على قبيلة بني حسن ليدلل بأنهم هم الغطاريف ، فليس فيها دليل على إثبات نسب القبيلة المذكورة إلى الغطاريف وقد قال ابن قبيلته علي بن صالح السلوك (رحمه الله) ، في كتابه : <u>الموروثات الشعبية لغامد وزهران (١٠٨/٢)</u> : بأن (الحارثي فخذ من زهران في تهامة) ، وكان بإمكانه غفر الله له أن يقول: "إنهم قبيلة بني حسن ، أو يعود هذا الفخذ في قبيلة "بني حسن" ، أو يذكر أن "الحارثي" عزوة لقريتي (العفوص والجعدة) . لا سيما وأنه رحمه الله ، فَصَّل قبائل وأفخاذ زهران وغامد تفصيلاً دقيقًا في كتابه : "<u>غامد وزهران السكان والمكان</u>". وكذلك لم يأت على ذكر عزوتهما في كتابه المعجمي، لأنه كالجاسر رحمهما الله، لا يأخذان بالظن والاستنتاج ، ولقد علم علي السلوك ، كما رأينا سابقًا أنه فخذ من زهران لكن ليس من بني حسن ، وعندما أورد قصيدة شعبية في موروثاته الشعبية(٥٨/٢) للشاعر محمد بن ثامرة ، في مدح سوق رَغْدَان بغامد ، ومنها هذا البيت :

دونه الْيَوْسِي وقَيْف الثَّعْلَبِي عنه الْمَطَارِحْ تَذْهَبْ

قال في شرحه (٥٩/٢) : (اليوسي: بني يوس من زهران ، وهم : بني حسن، بني كنانة بالخزمر ، بني عامر ، وبعض القبائل الأخرى) . والشاهد من قوله رحمه الله ، أنه لم يجعل بني حسن من بطن ، وبقية قبائل بني أوس من بطن آخر ، بل جعل الجميع من بطن بني أوس المنتمين إلى عثمان بن نصر بن زهران. ورأينا سابقًا كيف أَنَّ نسبهم متصل بالنمر بن عثمان بن نصر بن زهران لدى الأستاذ الحسني الزهراني، عندما نسب قرية العفوص .

وصدر عام : (١٤٢٦) كتاب عن قبيلة بني كِنانة ، باسم: "قبيلة من زهران" للباحث الأستاذ قينان بن جمعان الزهراني ، وهو أوسي النسب من بني كِنَانة ، عالم بقبائل بني أوس وإلى مَن تئول ، فعدّد قبائل بن أوس الخمس التي مر ذكرها في كتاب (فؤاد حمزة) ومنها قبيلة بني حسن ، ولم يذكر أنّها هي قبيلة (الحارث) الغطريفي كما زعم أستاذنا أحمد بن علي ، بل ذكرها ضمن قبائل النمر بن عثمان بن نصر بن زهران .

وأمَّا قوله عنهم (كانوا من عهد الحارث الغطريف اسمهم: الأسياد) فقد أخذه الكاتب من معنى: (الغطريف) في اللغة ، لأن من معاني الغطريف : السيد وجمعه أسياد، وهي صفة للغطاريف المنسوبين إلى: دهمان بن نصر بن زهران ، لا إلى عثمان بن نصر بن زهران . ذكرتُ هذا التوضيح لِقُرَّاء كتاب الأستاذ أحمد بن علي (شفاه الله) . وقد أكثرنا من ترديد القول في هذه المعلومة العارية عن الصحة ، تبعًا لكثرة حديثه المتكرر عنها .

ص(٢٤٨) مالك ، مراد مالكًا ، في مراد. ص (٢٤٨) قال الباحث الأستاذ : أحمد بن علي الزهراني: (بنو مالك التي في أبها أرى أنها أزدية مؤيدًا لمن قال ذلك) . قلت لعلها كانت كذلك قبل أن تتنزَّر ، أمَّا بعد انتسابها إلى نزار ، فانتفى عنها النسب الأزدي، لأقوال جل الباحثين من عسير، ولقول الهمداني الآتي : (ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عنز ، ثم يواطن حزيمة من شاميّها عسير قبائل من عنز ، وعسير يمانية تَنَزّرت ، ودخلت في عنز، فأوطان عسير إلى رأس تيّة وهي عقبة من أشراف تهامة ، وهي أبها) .

ص(٢٤٨) قبائل عسير : (علكم ، ومغيد ، وربيعة ورفيدة ، وبني مالك) ليست جميعها أزدية وذلك بشهادة عدد من مؤرخيها المعاصرين، انظر: د/غيثان بن جريس، (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) الجزء السابع ، صفحة (٢١٤) وما بعدها . كما أنَّ الكاتب عفا الله عنه أرجع قبائل عسير إلى (جعثمة) الأزدي بلا دليل عقلي أو نقلي فقال صفحة (٢٤٨) من كتاب: القول المكتوب ، الجزء السابع " أؤيد من قال إن قبائل عسير من بني جعثمة" ولا نعلم في قبائل عسير مَن ترجع في نسبها إلى : (جعثمة) ، فكيف بنى أستاذنا تأييده على إلحاقهم بجعثمة ! ولم يخبرنا هل يقصد : جعثمة زهران أم جعثمة خزاعة ؟؟ ولعله رأى ما ورد عن (بطون الأزد) في كتاب : (المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب) القائل عن بني جعثمة ، أو خعثمة (ومنهم بنو جعثمة بن يشكر بن عسير بن صعب بن دهمان ومن عسير هذا عسير القبيلة المعروفة سكان أبها والطور ، ومن رؤسائهم آل مرعي..) . قلت هذا نسب منتزع من نسب (غطارفة زهران) ومن غيره ، لا أول له ولا آخر ، حُشِر فيه اسم : (عسير) حَشْرًا ، وليت قائله أكمل سلسلة هذا النسب الذي أورده ، لنعلم من أي القبائل أو البطون هو، أما قوله عن : (آل مرعي) حكام عسير الأوائل ، فإن كان يقصد أزدية نسبهم فلم نجد في نسبهم الذي أورده محمود شاكر ، في كتاب : (عسير) ذكرًا لجعثمة أو خعثمة !

ثم قال المغيري (ومن بطون جعثمة راسب بطن، ومنهم رئيس الخوارج) قلت : وكذلك لم يرد هذا الاسم : (جعثمة ولا خعثمة) في نسب : (بني راسب) الذين (منهم رئيس الخوارج) وهو عبد الله بن وهب الراسبي ، فقد تتبعنا نسب : (راسب) ، في كثير من الكتب فلم نظفر باسم جعثمة في عموده، ولكنهم يعودون في شنوءة كما قال السويدي في كتابه: **"سبائك الذهب"** (بنو راسب بطن من شنوءة من الأزد) وينسبهم في مشجره إلى (مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ) .

وللعلم فجعثمة الزهراني من أزد شنوءة، وهو ينتمي إلى : (نصر بن الأزد) التي تسمت به قبائل شنوءة ، وقبائل عسير على اختلاف في نسبها عند أغلب الباحثين المتأخرين ، لم يرد فيه اسم : (نصر ابن الأزد) فكيف تكون أزدية شنوية ولم ترد في نسب : (نصر ابن الأزد الشنوي) ؟؟ ، فليت الكاتب يُعرِّفنا بمصادره التي ترد عسيرًا إلى جعثمة الزهراني الشنوي أو الخزاعي .

ص(٢٤٨) بسـير لعلها : (بشير) ، لكن لم يرد لاسـم قبيلة (سلامان) الواردة في قبائـل زهران لقب في كتب الأقدمين أو تحوُّل كما قـال الكاتب ؟؟ . ص(٢٥٣) الأخر= (الآخر) ص (٣٤٨) أغنام= (أغنامًا) .

ووصلتني من الأستاذ أحمد بن علي رسالة ولعله عممها على جميع الكُتَّاب والأدباء في المملكة والعالم الخارجي، وفيها: (يقول ابن سدران ص (٢٢٩) في كتاب ابن جريس: أن بنـي عُمَر إذا لم يوجد مرجع يرفعهـم إلى زهران ، فيدل على حلفهم أو جوارهم في زهران ، أخي ألم نورد نسـب مفرج ومنه : سـلامان والحارث ، وديارهم أبيدة ودحيس والقرى ، ثم ورد اسم بشير وعدان ، في شعر مالك بن فهم، ألا يدل أن هذه ديارهم وهم فيها إلى الآن ، أمْ أنَّ سكان هذه الأماكن من كوكب آخر ؟ بل هم من زهران ! حتى يوجد الدليل الذي ينفيهم . مع حبي والله والله لك) .

وقد جاءت هذه الرسالة بعد نشر ملاحظاتي اليسيرة على ما قاله عن (بني عُمَر) التـي في زهران، في كتـاب الدكتور غيثـان : (القول المكتوب .. الجـزء الخامس) ، ولم أتوسـع في الرد آنذاك ، بل إني لم آت على ذكر اسـم الأسـتاذ أحمد ، لأن هذا الموضوع مضـى عليه حين من الوقت، وقد ناقشـته معه في بيته، ومن قبل النقاش أرسلت له عدة ملاحظات ، ومن بينها إرجاعه بني عمر إلى زهران بمعادلة ذاتية ليس لها صلة بالتاريخ ولا بالأنسـاب إلا أنَّ المذكور لم يكترث بالأدلة التاريخية ، لأن استنتاجاته هي التي يرى أنها كشفت ما جهله أصحاب التواريخ والأنساب منذ بدء كتابة التاريخ .

على أية حال فلقد تناسـيت الموضـوع تمامًا ، وقلت لعله يعود فيصحح بعض ما ورد في كتابه، الذي بلغ به الإعجاب أنه كلما كتب رسالة أو مقالة لأحد ذيلها بقوله : (أحمد علي، صـاحب أو مؤلف كتـاب العنوان ..![1]) مع أنَّ الأصـفهاني وابن قتيبة وابن دريد وغيرهم من الأوائل وحتى من الأواخر من مثل الدكتور : ضيف الله بن يحيى الزهراني ، والدكتـور سـعيد بـن عطية أبو عـالي الغامـدي ، والدكتور غيثان بن علـي بن جريس الشـهري ، وكُتَّاب الجزيرة العربية ، والعالم بأسـرهم ، كتبوا عشـرات الكتب ، وحققوا المئات منها وعلى سـبيل المثال كتب الأسـتاذ الدكتور/ غيثان بن جريس، أربعة وثلاثين

(١) يا أسـتاذ علي بن سـدران هـذا الكتاب كتابه ومن حقه أن يقـول ما يريد عن مؤلفـه، وليس لك الحق أن تعترض على شيء من إنجازاته (ابن جريس) .

كتابًا ، ولم يقل في يوم من الأيام : (غيثان صاحب كتاب كذا) ، فليت الأخ أحمد يتواضع قليلاً ، فإنَّ (مَن تواضع لله رفعه) ويترك التباهي بكتاب أكثره عن ... [١] ! ، وهو يعلم ما أعنيه جيدًا ، ولذا فقد وقفت بملاحظاتي السابقة عند حدود زهران سكان السراة، من الطبعة الأولى للكتاب، ولا شأن لي عمن يكتب إلا إذا كانت مقولة زيف عن تاريخ أو نسب قبيلة، أو أخْطَأ في معلومة ، فلا أقره عليها وأنا أعلمها ، بل أخاطبه بالحقائق التي قال بها مؤرخونا الأوائل، ولي عليه بالمثل، أما تلك المخرجات الاستنتاجية التي أتى بها، فلا تخدم التاريخ بقدر ما تسيء إلى المؤلف نفسه ، وأنا هنا من على يدي الأستاذ الدكتور غيثان ، وقراء كتبه أطلب الأستاذ أحمد ، أن يثبت من خلال كتب الأقدمين نسب قبائل (بني عُمَر) – التي أنتمي إلى قبيلة من قبائلها – أقول أتحداه أنْ يرفع نسب أي قبيلة من قبائلها الخمس[٢] : (بنو عَدوان ، وبنو حُرَير، وقريش ، وبنو جُنْدُب وبنو بَشِير) إلى : (زهران بن كعب) كما هو الحال في نسب قبائل دوس أو بني أوس .

وأمَّا قوله إنّ مالك بن فهم الدوسي ذكر : (بني بشير ، وعدان) . فأما ذِكر بني بشير فقد ورد في صدر بيت من شعره ، وهو يعدد قبائل عديدة من زهران وجيرانهم ، ولا يدل على قبيلة بني بشير التي في زهران ، إلاَّ إذا دلت قرينة أخرى عليه ، أو ذُكرتْ هذه القبيلة في كتاب آخر من كتب الأنساب ، بنسب صحيح صريح إلى (زهران) وقد ورد في كتاب : **(الأنساب)** للصحاري العماني ، في ذلك النصف من البيت الشعري بلفظة : (بني حنيس) مكان: (بني بشير) . ولعلها: (بني خنيس) وهم : (صقل ، وعبرة ومالك) ثلاثة من أبناء زهران حضنهم رجل اسمه : (خنيس) فنسبوا إليه ، ولعل ما ورد عند الصحاري هو الصواب، لورود ثلاثة من أبناء زهران تحت مسمى : (خنيس) كما تقدم بعاليه ، وهم : صقل بن زهران ، وعبرة بن زهران ، ومالك بن زهران . تحدثتْ عنهم كتب التاريخ . ولذا فلا شاهد في ذلك الصدر من البيت الشعري على قبيلة بني بشير الزهرانية .

---

(١) يا أستاذ علي بن سدران أرى أنه ليس من حقك أن تقول هذه العبارات الآنف ذكرها، والأستاذ أحمد لم يقع في خطأ بقوله(صاحب أو مؤلف كتاب العنوان...) فهذا من حقه ومن خصوصياته، ويجب عليك يا ابن سدران أن تلتزم بالنقد العلمي القائم على الدليل والبرهان وهذا هو الهدف الذي نبحث عنه . (ابن جريس) .

(٢) يا أستاذ علي كلمة (أتحداه) هنا غير لائقة ولا مناسبة للبحث العلمي الرصين ، وأرجو أن تتجنب مثل هذه الألفاظ ، واللغة العربية ثرية بمفرداتها ومصطلحاتها اللغوية . (ابن جريس) .

صحيح أنّ (بني بشير) وردت بلا نسبة في نسب رجل من الفراهيد ، فيكون ذلك محض خطأ أورده صاحب كتاب : **(التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب)**، إذْ يقول بعد أن خلط بين نسب : (بني بشير وبني فراهيد) : (ومن بني بشير بن مالك: الحر بن (صجنان) بن قطن بن هاني بن ظالم بن جشم بن حاضر بن فراهيد بن شبابه بن مالك، وكان فارسا) . وهذا النسب دون ذِكْر (بني بشير)، ورد للحر الفراهيدي ، في أكثر من كتاب منها : كتاب **الاشتقاق** ، لابن دريد الأزدي، وكتاب **نسب معد واليمن الكبير**، لابن السائب الكلبي، وكتاب: **الأنساب** ، للصحاري . وكلها ترده إلى قبيلة (الفراهيد) ومن المعلوم أن الفراهيدي غير البشيري .

وأمّا قوله عن : (عَدان) ويقصد الكاتب بها قبيلة (بني عَدوان) التي في زهران ، فكما قلت له في بني بشير، أقول له في عدان التي وردت في أكثر من موضع في الجزيرة العربية مع الفارق الكبير بين : (بني عدان) و(بني عَدْوان) ، وليس مالك بن فهم ، وهوالعربي الأصيل جاهلا بقبائل زهران ، أو يأتي بشعرٍ ركيك لا معنى له حتى نعذره في عدم إتيانه بلفظة عدوان كاملة ، كما أنّ الكلمة ليست من الضرورات الشعرية التي يلجأ إليها الشاعر ، ويمكن تأويلها إلى قبيلة معروفة ، فكما قلنا له سابقًا إنّ : (عدان) وردت في أكثر من موضع في جزيرة العرب منها على سبيل المثال: موضع على ساحل من سواحل الجزيرة العربية، لقول صاحب كتاب العين: (عَدَان: موضع على ساحلٍ من السّواحل).

ذكره لبيد في شعره فقال :

ولقد يعلم صحبي أنّني — بعَدانِ السِّيفِ صبري ونَقَل

وذكره القطيعي البغدادي في كتاب : **(مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** (٢/ ٩٢٣) بأنه (موضع فى ديار بنى تميم ، بسيف كاظمة) . زاد الحموي في **معجم البلدان**(٤/٨٨) (وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم) . فهاهم مَن قبلنا ذكروا بعض أماكن عَدَان ، ولم يرد لتلك اللفظة ذكر في ديار زهران !

ولنفرض أنَّ مالك بن فهم الدوسي ، في نظر هؤلاء الكتبة لا يمتلك ناصية العربية وأن عدان وبني عدوان سِيَّان عنده! فلماذا المؤرخون الأوائل لا يفسرون لنا لفظة :

(عـدان) الواردة في شـعره، علـى أنها بني عدوان !كما فعل الجبوري، حين فسـر لفظة (عدان) الواردة في شـعر شـاعر من عبدالقيس بأنها (عدن حاضرة حضرموت) وعلل ورودها بهذا اللفظ بقوله : (وزاد الألف للوزن) . يقول الشاعر :

وَمَـا جَـارُ عَبْـدِ الْقَيْـسِ فِيهِمْ بِمُسْلِمٍ يَـدُ الـدَّهْـرِ مَـا أَوْفَـتْ هِـضَـابُ عِـدَانِ

ومن المعلوم أن قصيدة مالك بن فهم ، لم يقلها إلا بعد أن نزل عُمَان لقول الصحاري في كتابه السابق : (فقال مالك حين أصابه السهم من ابنه سليمة هذه القصيدة ، ونعى نفسه فيها إلى القبائل بأرض اليمن وذكر مسيره الذي ساره من أرض السراة، وخروجه من برهوت إلى عمان) .

ومن يدرس قصيدة مالك هذه دراسة نقدية يرى أنه ذكر مواضع غير عَدان وذكر من قبائل قومه في السراة : (بني منهب ، وبني خنيس ، وفهمًا ، ودوسًا) بصريح العبارة، فهل تعجز لغته الشعرية عن الإتيان بلفظة بني عَدوان صحيحة كاملة ؟

كما ذكر في تلك القصـيدة عدة قبائل يمنية منها قبيلة (ذى الكلاع) ، وهي بعيدة عـن زهـران ، وإنما ذكرهـم لأنه كان قريبًا منهـا ، عندما كان منزلة بمـأرب من ديار اليمن ، يقول السيد الحميري من قصيدة له[1] :

لي مـنـزلان بـلـحـج مـنـزلٌ وسـطٌ مـنـهـا ولي مـنـزلٌ بـالـعـرِّ مـن عدن
حـولي بـه ذو كـلاعٍ في مـنـازلـهـا وذو رعـين وهـمـدان وذو يـزن

وإمَّا قوله عن (المناقب) فجاء في كتاب : "**معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**" المناقب بفتح أوّله، وكسر القاف ، على لفظ جمع منقب : وهى الثنايا الغلاظ التى بين نجد وتهامة ، قال صخر الغيّ ، وقيل : هو لحبيب الهذليّ:

رفّـعـت عـيـنـي بـالحـجـا ز إلى أنـاس بـالمـنـاقـب

وقال السّكّريّ : المناقب : طريق الطائف من مكّة . وأنشد لأبي جندب :

وحـيّ بـالمـنـاقـب قـد حـمـوهـا لـدى قـرّان حـتّـى بـطـن ضـيـم

(١) صفة جزيرة العرب : ٢٠٥ .

وبلاد زهران ولا سيما ناحية الشفا ، يوجد بها الكثير من هذه المناقب ، غير أن أحدًا لم يذكر منها واحدة في زهران سوى عقبة "ذي منْعَا" .

وأمَّا القنان فلا نراها في الكتب إلا جبلاً أو ماءً أو واديًا في أنحاء الجزيرة العربية ، ولم يذكر أحد شيئًا منها في زهران . ويقاس على ذلك ما ورد من أماكن أخرى في شعره فإما أن تكون في اليمن أو في ديار قومه زهران بعضها معلوم كالقبائل التي عَرّفها، أو في الديار التي هاجر إليها ، أو في قبائل أخرى خارجة عن الجزيرة كالبربر.

ونسب بني عَدْوان التي في بلاد زهران ، يعرفه الكثير من أهلها بأنهم من عدنان، سمعت ذلك كثيرًا من مثقفيهم عندما كنت معلِّما بمدرسة بني عدوان الإبتدائية والمتوسطة سنة (١٣٩٦هـ) فهل الأستاذ أحمد أعرف منهم بأنسابهم ؟؟ .

وقد كانت ديار قبيلة : (بني عَدوان) التي زعم أن مالكًا الفهمي ، ذكرها بـ (عدان) مفلاة لأغنامه قبل أن تحلها قبيلة بني عَدْوان، بدليل أن ديار قرية : (الكلبة) الحالية بقبيلة بني عدوان، التي بزهران كانت تسمى في حادثة رحيله عن أرض السراة: (فخذ الكلبة) وفيها كانت تنتشر أغنام مالك ابن فهم للرَّعْي ، فلو كانت بني عدوان القبيلة موجودة آنذاك لما سمحت له باتخاذها مفلاة له ، ولديه الديار الدوسية الواسعة ومنها جبل : (الْعِرْنَيْن) المشهور وهو حمى ، وقد أشاد بذكره في تلك القصيدة ، هذا من ناحية نسب بني عُمَر ، وقوله عن (بني بشير وعَدَان) ، ولا يسمح المجال بأكثر من هذا .

وأُذَكِّر القُرَّاء الذين لم يقرأوا ما كتب الأستاذ/ أحمد بن علي ، عن قبيلة سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران التي هي بداءة النقاش معه ، وكيف أرجع قبائل بني عُمَر إلى مفرج هذا ، باستنتاجاته ومعادلاته الشخصية ، وأنا راض تمام الرضا عن حكم القُرَّاء ، وأُعطيه إنْ خَطَّأني القراء الحق ، من على يد مَن يريد . فبعد أن كتب مقدمة طويلة عن قبيلة سلامان زهران ، وأماكن وجودها قال في كتابه صفحة :(١٥٩) يسأل ويجيب :

س - فهل نقول عن بني عُمَر حاليًّا أنهم بنو سلامان ونترك اسم عُمَر ؟
ج - الجواب بالنفي طبعًا لأن القبيلة لا تعرف الآن بين قبائل زهران إلاَّ بقبيلة بني عمر.

س- من أين جاء اسم عُمَر إذًا ؟

ج - اعتقد أن : (مفرج) الذي جاء منه سلامان هو عمر ، وأن كلمة مفرج لقب لعمر طغى هذا اللقب على الاسم .

ثم سرد استنتاجاته على النحو التالي : (اعتقد أن الاستنتاج الأول عن مفرج وأنه عمر أكثر احتمالاً ، وأجزم (وأوكد !) أن قبائل بني عمر سراة وتهامة هم بنو سلامان، إلاَّ أنّ الحارث: (كدادة) معه ضمنًا ، وهم من مفرج بن مالك بن زهران، سواء كان مفرج اسمًا أو لقبًا لعمر) .

ثم منحنا في النهاية بعد استنتاجات متلاحقة ، اجْهَدَتْ فكره ، اسمًا أضافنا بموجبه إلى زهران بن كعب ، وهو (عُمَر) . كحَلٍّ من عنده ، لقوله ص (١٦٣) : فكان الحل بين الطرفين ترك :

١- سلامان بن مفرج .
٢- (و) الحارث (كدادة) بن مفرج ، والارتقاء إلى أبيهم وهو مفرج بن مالك.
٣- ترك اللقب وهو مفرج واتخاذ الاسم الأصلي له وهو (عُمَر) - المنحة الحسنية - والذي يضم الآن كل قبائل بني عُمر الحالية (سراة وتهامة) .
٤- إن (مفرج) هو عمر كما ورد في الدليل أو الاستنتاج السابق !!
٥- (هم الآن : (بنو عمر (مفرج) بن مالك بن زهران) .
٦- أو نقول : هم بنو مفرج بن مالك بن زهران ، حيث نبقي على لقب عمر فقط، ويجوز - في رأي هذا النسابة -كما رَفَعْنَا بني يوس (أوس) كلهم إلى نصر بن الأزد أن نرفع كل قبائل بني عمر الحالية إلى أبيها الأعلى وهو : مالك بن زهران ، فنقول عن بني عمر إنهم (بنو مالك بن زهران)!!

(*) ملاحظة : (اختلاف الأرقام وتكرارها منتزع من استنتاجات الكاتب الكثيرة المتسلسلة الخالية من الدليل التاريخي) .

ثم أتى في نهاية صفحة (١٥٩) بأسماء وألقاب ثلاثة عشر علمًا من أعلام زهران وردت في كتب المؤرخين والنسابين القدماء ، ولم يكن مع الأسف من بينهم اسم أو لقب : مفرج أو عمر حتى يستشهد به على استنتاجاته السابقة فكانت الصدمة التي

حالت دون تحقيق تلك الاستنتاجات ، وليته عدل عن إيراد تلك الأسماء وألقابها ، لأنها أصبحت حجة عليه لا له .

وكلامـي الآن موجه إلى أستاذنا الدكتور غيثان وقرائه الكـرام ، ماذا فهمتم من تلكـم الأسـئلة المطروحة وإجاباته عنها خاصـة جواب السـؤالين السـابقين : (اعتقد ، ويجوز) . وقوله "إن (مفرج) هو عمر كما ورد في الدليل أو الاستنتاج السابق!!" وهذان الدليلان أو الاستنتاج ليسا حصيلة أقوال مؤرخين سابقين بل من تلقاء نفسه !!.

وقوله أيضًـا: (رفعنا بنـي يوس) !- وهو مرفوع من قبـل أن يرفعه - ويعلم الله في عـلاه أن هـذه الاسـتنتاجات المتواليـة ، لم يقل مؤرخ أو نَسّـاب على مـر التاريخ من أنَّ مفرجًا هو عمر ، فمن أين علم أستاذنا أنّ مفرجًا هو عُمَر ، ولم يشر أحد من أصحاب التواريخ والأنسـاب القديمة منها والحديثة ، إلى اسـم عُمَر في نسب زهران ! وهو يقول سابقًا : (اعتقد ، ويجوز) بمعنى أنه ليس متأكِّدًا من قوله ، ولو كان لديه دليل تاريخي لما قال : اعتقد ، ويجوز !! حتى اسم : (عُمَر) الذي تنتمي إليه قبائل (بني عُمَر الحالية) ، لم يُذكـر إلاَّ قبـل قرابة مائة سـنة من الآن في قصـيدة شـعبية قالها الشـاعر : محمد بن ثامرة الثوابي ، وتداوله الشـعراء الشـعبيون من بعده ، ولا يُعرف في أنسـاب زهران قديمًا غير (عَمْرو) كعمرو بن حممة ، وجُندب بن عَمرو، وعَمْرو بن طريف، وعمرو بن الطفيـل، والطفيل بن عمرو وغيرهم ، ونراه في جميع اسـتنتاجاته غير متأكد، لأنه كما ورد فيها ليس على يقين من مفرج هل هو اسمه أم (عمر) لقبه[1] .

وللعلـم فأبنـاء زهران بن كعب سـتة هم: عبـد الله بن زهران، ونصـر بن زهران، وعُبرة بن زهران، والنمر بن زهران ، ومالك بن زهران ، والصُّـقْل بن زهران . أنجب

---

(١) يا أسـتاذ علي بن سـدران القسـوة والحدة في النقاش لا فائدة منها ، لقد اتصلت بالأستاذ الكريم أحمد الزهراني صـاحب كتاب " العنوان" وتناقشـت معه في بعض القضـايا التي طرحتها وغيرها فكان كلامه هادئاً ولم يذكرك إلا بكل خير . واتضح لنا أن له آراء ووجهات نظر تختلف مع أقوالك ، والأفضل أن تلتقي أنت يا ابن سـدران معه وتتناقشـا بهدوء مع إيضـاح الدليل والبرهان ، ومن حق كل واحد أن يسمع وجهة نظر الآخر بدون قسوة أو تعال ، وإن فعلتم ذلك فنحن على يقين أن تصلوا إلى حلول وسط ، - وبإذن الله - إلى آراء سليمة وصحيحة تفيد الساحة العلمية والأكاديمية. ويجب أن نعلم جميعاً أن بلادنا أرض تهامة والسـراة لازالت تحتاج إلى تضـافر جهود الباحثين الجادين المنصـفين الذين يستطيعون دراسة أرضها وسكانها دراسات علمية رصينة وموثقة . والله من وراء القصد (ابن جريس).

منهم أربعه هم: عبدالله بن زهران ، ونصـر بن زهـران، وعُبرة بن زهران، ومالك بن زهران . واثنان لم ينجبا وهما : النمر بن زهران، والصُّقل بن زهران. ولم يرد في فروع المنجبين اسـم عُمَر البتة . اللهم إلا في قصـيدة شعبية لمحمد بن ثامرة، ذكر فيها أولاد زهران الحاليين بأنهم أربعة فقط : (دوس ، وأوس ، وبنو سـليم ، وبنو عُمَر) . لكن من ينظر إلى هذا التقسـيم يراه يخالف التقسـيم السـابق في حصره أولاد زهران بن كعب في أربعة فقط ، لأن بني سُـليم تعود في دوس ، لكن لكثرة بطونها في الجزء التهامي من زهران ، اعتبرهم أحد أولاد زهران ، ولا أدري كيف أتى ببطن لزهران اسـمه : (عمر) إلا أن يكون سـمع الناس في العصـور المتأخرة يقولون عن قبائل بني عمر السراة : (بني عُمَر الكبار) تمييزًا لهم عن بني عُمر الأشـاعيب الذين هم أيضًا مع زهران بالجوار أو الحلف .

أمـا مفـرج الذي ذكر الأسـتاذ أحمد أنه عمر ، فإليكم أيها القـراء والنقاد ما ورد عنـه في كتب الأقدمـين ، وأورده الأسـتاذ أحمد في كتابه صـفحة:(٩٤) فقال نقلا عن تلـك الكتـب: (مالك بن زهران) : له من الولد : مفْـرج (مُفَرِّج) .فولد مفرج بن مالك بـن زهران: سـلامان، بطن ، والحارث وهو كَـدَادَة .وولد كدادة (الحـارث) بن مفرج بـن مالك بن زهران : مالـكا .فولد مالك بن كدادة (الحارث) بـن مفرج بن مالك بن زهـران: ربيعـة . فولـد ربيعة بـن مالك بن كدادة (الحـارث) بن مفرج ابـن مالك بن زهـران : مازنـا ، وعوفًا ، وربيعة ، وفجاءة بطـن بالكوفة ، وهو ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن كدادة بن مفرج بن مالك بن زهران) .

هـذا ما أوردته المصـادر عن بني مالك بـن زهران وأورده الأسـتاذ أحمد بن علي في كتابـه السـابق، فهل نجـد اسـم : (عُمَر) مرادفًا لاسـم (مفـرج) أو لُقِّـب به كما قـال بذلك الأسـتاذ أحمد بن علي ؟ ولَمَّا صـدر كتاب الأسـتاذ الدكتـور غيثان الأخير : **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب) الجزء السـابع** . قرأت في صـفحة (٢٤٦) مقالاً للأستاذ أحمد تطرق فيه إلى نفي الأزد من مشاركة زهران في فرض الإتاوة على قريش مكة ، وإلى رد قبيلة (بني حسن) القبيلة المنتسبة إلى بني أوس الزهراني إلى : (غطارفة زهران) دون دليل ، لأنهم مِن نَسَـبِ غير نسـب الغطاريف ، كما أوضحناه سابقًا ، وكما ورد في كتب الأقدمين، وإلى مواضيعٍ أخرى ذكرتها سابقًا ، أقول بعد صدور ذلك الكتاب

وصلتني نسخة من رسالة موجهة من الأستاذ أحمد ، إلى الدكتور غيثان ، يذكر فيها تهجمي عليه ، بل يعتبرني عدوًّا له كالعداوة التي بين أصحاب المهن الحرفية ، ويرى أن ملاحظاتي على كتابه من باب التهجم عليه ، مع أن الأَدب يرتفع بأصحابه عن العداوات والمهاترات العقيمة وصناعته أشرف صناعة[١] ، أمَّا الآراء الشخصية فمن الطبيعي أن تختلف بين كاتب وآخر فيمالم يرد به نَصٌّ جَلِيّ، أما إذا ورد النص فلا مجال للآراء الشخصية ، والاجتهادات العقيمة ، التي لا تخدم البحوث ، وأقول للأستاذ أحمد : أنا على استعداد لتقبل كل ملاحظة تهدف إلى تبصيري بمواقع الخطأ والتجاوز في أي مؤلف من مؤلفاتي ، أو أنني قمت بالتأليف على طريقة الاستنتاج الذاتي ، وقد تلقيت العديد من الملاحظات البناءة والهدامة ، فشكرت أصحاب النوايا الحسنة على ملاحظاتهم، وتقبلتها بصدر رحب ، ورددت على المغرضين بما هو الصواب من خلال المصادر التي نقلتُ منها ، فما أنا بمعصوم، ولا كتبي منزلة من السماء ، وكل يؤخذ من قوله ويرد ، إلا رسول الله ﷺ ، لأنه لا ينطق عن الهوى ، فقوله ﷺ ، وحْيٌ يوحَى، وخير الكُتّاب مَن يتقبل نقد الآخرين وملاحظاتهم ، لا سيما إذا كان ما يلاحظونه صوابًا ، فبالنقد الهادف يعرف الكاتب خطأه من صوابه ، وهو عين ثانية معينة على اكتشاف إخفاقات الكاتب وما سها عنه قلمه أحيانًا . وإذا ما صَحّحْتُ لأحد الكتَّاب الذين أقرأ لهم لفظة نحوية أو إملائية ظاهرة للعيان ، أو انتهجت الأسلوب العربي في كتاباتي ، جعلني الأستاذ أحمد من أرباب الفصاحة [٢].

أقول وإنْ كان ميدان الأدب ليس فيه كلام لبعض ما ينشر ، إنني على استعداد لمناظرة الأستاذ أحمد ، حول ما أوردته من ملاحظات على بعض ما جاء في كتابه في أي مكان وزمان يختاره ، وأترك له الخيار في انتقاء لجنة تاريخية تنظر فيما نحن فيه مختلفون ، أمَّا بخصوص اللغة والتزامي بها ، فمن باب أولى أن يكون الأديب مُلِمًّا ببعض قواعد اللغة العربية اليسيرة التي تقوّم لغة كتابه ولستُ بالخليل أوسيبويه يا

---

(١) يا أستاذ على نحن نحترمك ونحترم الأخ الصديق أحمد ، ومن حقك تقول وجهة نظرك ، وهو كذلك ، لكن الحدة أحياناً تظهر في صياغتك وردودك وأرجو تجنب ذلك . (ابن جريس) .

(٢) يا أخي علي دعك من الأستاذ أحمد وانشغل بنفسك وأعمالك ، وقد ذكرت له مرات عديدة وجهات نظرك، وهو أدرى بنفسه إن أراد أن يأخذ بها أو يتركها . وأقول كفى كفى ، وهذه نصيحة أسديها لك وللأستاذ أحمد فأنتما من خيار الناس وصفوة المجتمع الزهراني ، هداكما الله وعلى طريق الخير سدد خطاكم ، والله من وراء القصد (ابن جريس).

أستاذ أحمد ، ولكني أُكْثر من قراءة نصوص مشابهة لنصي إذا شككتُ فيه ، وأسأل أحيانًا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بعض المختصين في اللغة[(١)].يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي الزهراني رحمه الله ، في منظومته النحوية:

فَإِذَا نَطَقْتَ فَلا تَكُنْ لَحَّانَةً　　　فيَظَلّ يَسْخَرُ مِن كَلامِكَ مُعْرِبُ

ومع هذا فلا يسلم الإنسان من الخطأ . لانتفاء العصمة إلا عن الرسل صلوات الله، وسلامه عليهم ، وقد قال أحد المؤلفين وهو الدكتور / أحمد بن مختار عمر، صاحب كتاب **(البحث اللغوي عند العرب)** : (تخيل معي شخصًا يرفع المفعول به ، أو ينصب الفاعل ، أو يلزم المثنى الألف في الرفع والنصب والجر ، أو يلزم جمع المذكر السالم الياء أو الواو ، أو يرفع الجزأين بعد كان ، أو ينصب الجزأين بعد إنّ ، أو يصرف الممنوع من الصرف ، أو يمنع المصروف من الصرف ، أو ينعت المرفوع بمنصوب ، أو المنصوب بمرفوع .. أو.. أو... فأي شيء يبقى لقواعد اللغة ؟ وأي شيء نستفيده سوى الفوضى والاضطراب) .

وما كتبته من ملاحظات على كتاب الأخ أحمد ، فبعضها موجود في كتاب الدكتور غيثان ، الجزء السابع صفحة (٢٤١) ومن ضمن قولي له : (اتق الله يا أستاذ أحمد ومن يدور في فلكه) فهل الأستاذ أحمد ؛ يعتبر كلمة : (اتق الله) تهجُّمًا عليه ، وقد قالها المولى عز وجل لأشرف مخلوق على وجه البسيطة ، وهو النبي محمد بن عبد الله ﷺ، ففي أولِ سورة الأحزاب ، خاطب الله عز وجل ، نبيه ﷺ ، بقوله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّه) . فكيف يعتبر الأستاذ أحمد قولي له بتقوى الله هجومًا عليه ؟؟ ، وإذا كنت يا أستاذ أحمد ؛ تمتلك كما ذكرت في تلك الرسالة الكثير من وسائل الهجوم والدفاع كما زعمت ! ، فأنا معدم منها ، لأني لا أنوي الهجوم على أحد ، إنما أنا ناقد لِمَا يُنْشر من خطأ ظاهر ، ومعلومة تاريخية مجانبة للصواب ، فإن أخذت بها فحسن وإن رفضت

---

(١) يا أستاذ علي بن سدران في أماكن سابقة تنتقد الأستاذ أحمد على أنه يقول : مؤلف وصاحب كتاب (العنوان) ، وأنت هنا تقع في نفس الخطأ فتمدح نفسك بطرق مباشرة وغير مباشرة ، ونقول الكمال لله، وأنصحك واشدد في النصيحة فأقول اترك توجيه النقد إلى الأستاذ أحمد وقد أبلغته بالشيء الكثير، ودعك من أقوالك (أتحداه) أو (يناظرني) وهكذا ، فأنتما أصحاب فكر ورأي ، ولكما جهودكم الملموسة، وأسأل الله ألا يحرمكما الأجر (ابن جريس).

فما عندي وسيلة من وسائلك الفتّاكة التي ذكرت ، وما أنا بحاجة إلى الهجوم في زمن السِّلْم ، الذي عم البلاد ولله الحمد ، ولست والله ممن يتصيّد أخطاء المؤلفين بقصد التشهير بهم ، ولو كنت أريد مهاجمتك بقصد التشهير بكتابك ، لأغريت بك بعض مَن ذكرتهم بسوء حين صدور تلك الملاحظة التي لم تعدِّلها إلا في الطبعة الثالثة بعد رجاء مني لك عدة مرات على حذفها ، ولو كنت أريد الهجوم لنشرت ملاحظاتي على ما ورد في الكتاب كله على الملأ في صحيفة سيارة ، أو موقع من مواقع شبكة المعلومات، ولكنني آثرت إرسال بعضها إليك مباشرة من باب التناصح ليس غير .

ولقد ذكرتُ لك في الرسالة التي رددت بها على رسالتك في مبتدأ الدعوى قولي : (ما بيننا من الود المتبادل يمنعني من الرد على معادلاتك التاريخية التي لم يقل بها أحد غيرك) وفيها قلت لك أيضًا : (أمَّا إذا تريد أنْ نعيدها جذعة فأنا على استعداد لمناظرتك حول ما ورد في كتابك بالكامل) [1] . وما في نيتي والله ؛ التعرض لكتابك رغم ما فيه من ملاحظات لولا كثرة رسائلك الاستفزازية .

(*) **<u>وفي نهاية هذا المقال المقتضب أُلخص ما لاحظته على بعض ما نشره الأستاذ أحمد ، في كتاب الأستاذ الدكتور غيثان في الآتي :</u>**

١- ذكرتَ أنّ اسم مفرج بن مالك، أو لقبه هو (عُمَر) ، ولم يرد به قول جملة المؤرخين ولا أصحاب النسب الأقدمين ، ولا ورد في نسب أية قبيلة زهرانية ، وطالبناك بالدليل فغضبت علينا ، كأنك تقول كيف تعارضني وقد منحتكم نسبًا- غيري ما يمنحكموه - من خلال اسم أضفته إلى نسبكم لألحقكم بقبيلة زهران العناصي .

٢- ذكرت أنّ الأزد لم تحارب ولم تفرض إتاوة على قبيلة قريش مع زهران ولما أوضحنا لك الحقيقة من خلال كتب المؤرخين الذين أثبتوا ذلك اشتد غضبك علينا ، وقلت لماذا تعارضني وأنا أقول إن الأزد لم تحارب مع زهران (وقولي هو الحق)! ولستُ أنا والله مَن عارضك ، ولكنها كتب التاريخ هي التي تعارضك،

---

(١) والله يا أستاذ على بن سدران إنك باحث جيد ودقيق ، لكنك عنيد وقاسي أحياناً في آرائك ووجهة نظرك، وتستطيع أن تقول ما تريد لكن بلهجة ونبرة أخف مما قرأت لك ، فأرجوك ثم أرجوك أن تتحلى بالصبر والأناة ولطف العبارة ، وفقك الله إلى كل خير .(ابن جريس).

حين ذَكَرَتْ محاربة الأزد وفرض الإتاوة مع قبيلة (دوس) ، والشاعر الأزدي: سراقة البارقي، أو معقر ، شاهد على تلك الحوادث التاريخية لأنه اشترك فيها بسيفه ولسانه .

٣- أرجعت قبيلة بني حسن التي في نسب عثمان بن نصر بن زهران إلى نسب الغطاريف الذين هم في نسب دهمان بن نصر بن زهران، دون أي مستند تاريخي، فكادت مرارتك تنفطر لَمّا بَصّرْتُك بالحقيقة ، وقلتَ لماذا تعارضني وأنا الذي أقول إنهم هم الغطاريف ولا عبرة بنسب المؤرخين السابقين لصحة استنتاجاتي .

٤- أَعدّتَ قبائل عسير في: (شنوءة) برغم عدم وجود أغلبهم في نسب (نصر بن الأزد) جد القبائل الشنوية ، ولَمّا رددنا عليك كدتَ أنْ تفتك بنا ، وقلت كيف ترد عَلَيَّ وأنا أقول إنهم في شنوءة مع أنك تعترف يا أستاذ أحمد ، بأنّ من لم يكن جده : (نصر بن الأزد) فليس من أزد شنوءة ، لقولك في كتاب الدكتور غيثان الأخير صفحة (٢٤٨) : (إن في جبال عسير جبل شنوءة ، وبه تسمت قبائل شنوءة وهو: (نصر بن الأزد) ، ولا يصح على غير أبناء (نصر بن الأزد) . فهل نسيت أم تناسيت ؟

فهل في هذه الملاحظات التصحيحية يا أستاذنا هجوم عليك حتى تعتبرني من أصحاب المهن المعادين بعضهم بعضًا ؟

وفي ختام هذه الملاحظات اليسيرة على بعض ما ورد في كتاب الأستاذ أحمد بن علي، أدعو القارئ الكريم إلى قراءة هذا النص الذي عالج به الكاتب إثبات نسب قبيلة عريقة من قبائل زهران على طريقة الاستنتاج الذاتي ، مع أن قبائل زهران المعاصرة ومنها قبيلة (بيضان) معروفة بانتسابها إلى أبيها زهران بن كعب ، دون الحاجة إلى جهد استنتاجي شخصي من ذلك الكاتب أو غيره ، وقد تكرر مثل هذا اللّت لقبائل زهران سراة وتهامة في ذلك الكتاب !

يقول الكاتب في كتابه من صفحة (١٨٠) (البرهان الذي يثبت نسب قبيلة بيضان) : بما أنّ عثمان بن نصر بن زهران، له أبناء مشهورون كالنمر وحمى الذي منه اليحمد ، ومن عثمان أيضًا غالب. وبما أن بني عامر وبني كنانة وبني الأوس (بالخزمر) ، هم أبناء النمر بن عثمان بن نصر بن زهران. – انظر عزيزي القارئ كيف أخرج قبيلة

(بني حسن) من هذا النسب الذي يجمع قبائل بني أوس دونما دليل يُذكر-.وبما أن أحلاف باللعور والفروع الأخرى أثبتنا أنهم من اليحمد بن حمى .وبما أن بيضان من قبائل بني يوس (أوس) الحالية من قبائل زهران المعاصرة .وبما أن أقرب القبائل لقبيلة بيضان هي قبيلة بني عامر ، وطبعًا ما تفرع منها ، كبني كنانة ، وبالخزمر الحالية ، وكذلك قبائل أحلاف باللعور (بني الأعور) !!وبما أن الديار لتلك القبائل متقاربة في تهامة .

إذًا فقبيلة بيضان الحالية من غالب بن عثمان بن نصر بن زهران ، لأن القبائل من بني النمر أو من اليحمد بن حمى، من ابنين ذُكِرا سابقًا ، ولم يبق إلاّ غالب بن عثمان ، فهو قريب كما استنتجنا للنمر بن عثمان، واليحمد بن حمى بن عثمان (أي توجد صلة قرابة بينه وبين بني عامر وبني كنانة وبني أوس (بالخزمر) لأنهم أبناء النمر ، وتوجد صلة أيضًا مع قبائل الأحلاف التي في تهامة ، وهي من اليحمد كما أكدنا !!، وبقي من أبناء عثمان غالب بن عثمان وهو قريب لهما. لهذا فقبيلة بيضان منه .

ولكن يبقى سؤال آخر وهو : ما العلاقة بين المقدمة التي كتبت في أول بحث قبيلة بيضان ، وما ذكر من استنتاج ودليل أنّ : بيضان من نسل غالب بن عثمان بن نصر بن زهران ؟ الجواب : إنّ أغلب القبائل من (غالب بن عثمان) ، لحقت بأرض عمان ، وهي قبائل معروفة منذ زمن بعيد ، وإليك ما أورده العوتبي ، المؤرخ العماني الذي ظهر في بداية القرن الرابع الهجري ، حيث قال : خرجت بنو غنم بن غالب بن عثمان وبطونها جذيمة بن غنم ، وسعد بن غنم ، ثم خرجت الحدان .. وزياد وهو (الندب الأصغر) ، ونحو ومعولة وهم : (المعاول) كلهم إخوة الحدان . ثم قال : وبالسراة منهم كثير . أي بقي منهم من لم يهاجر ، وقال ابن دريد : وأما غالب بن عثمان فهم بالسراة .

فالاستنتاج كالتالي : بما أنّ قبائل كثيرة من نسل : (غالب بن عثمان) ، هاجرت إلى عُمَان ، وهي قبائل مشهورة حاليًّا في عمان .وبما أنّ بعضًا من تلك القبائل بقي في السراة كما قال العوتبي .وبما أنّ ابن دريد أكد أيضًا أن بني غالب بن عثمان بالسراة ، ويقصد من بقي منهم ، وأنهم كثيرون ، وقد ذكرنا كل أبناء زهران عدا غالب بن عثمان الذي نؤكد أن بيضان منه .وبما أنّ سكان السراة من زهران ، وقد أوضحنا أنهم كدوس وبني سلامان الذين هم الآن بنو عمر ، وكذلك بنو عامر وبنو كنانة وبالخزمر

الذين هم بني أوس ، ولم يبق من قبائل أبناء زهران إلا وذكرناه عدا دهمان الذي منه الغطاريف وهم الآن (بني حسن) !! وهم من بني أوس أيضًا وسنذكرهم لاحقًا .

وهنا سنذكر غالب بن عثمان، وبذلك نكون قد أكملنا الكتابة عن كل أبناء زهران. فالذي لم نذكره ونوضحه هو : (غالب بن عثمان) ، وما تفرع عنه من قبائل ذكرها العوتبي، وهي مذكورة عند الجاسر ، ونؤكد أن قبيلة بيضان منه . إذًا قبيلة بيضان عبارة عن اتحاد، هذا الاتحاد مكون من القبائل المتبقية من نسل غالب بن عثمان بن نصر بن زهران ، وهي قبائل مشهورة جدًا ، ولها تاريخ مشرف ، ومنها الملوك والحكام في بلاد عمان ..) .

وبعد أن ذكر الكاتب أحمد بن علي ، بعض فروع غالب بن عثمان في عمان قال : (إلا أننا بعد أن تعرّفنا على القبائل المتفرعة من غالب بن عثمان ، وأنها هي المكونة لقبيلة بيضان الحالية، فإنه يجب الارتفاع إلى الجد الأعلى للقبيلة والذي أثبتناه، واستطعنا إيصال القبائل المعاصرة بالقبائل القديمة المعروفة في كتب المصادر التاريخية ، ومنها قبيلة بيضان حيث يجب إلغاء كلمة بيضان – وهذا قرار صادر من الأستاذ أحمد بن علي لازم التنفيذ في حينه – وأن تُدّعى من الآن باسم : (قبيلة بني غالب بن عثمان بن نصر بن زهران) ، وقد تكون كلمة بيضان عبارة عن اتفاق بين القبائل المتبقية واتحدوا تحت اسم بيضان . فإن أرادوا إبقاء كلمة بيضان ، فتكون قبيلة بيضان من نصر بن زهران) !! .

هذا هو أحد النصوص ، وإن شئت عزيزي القارئ أن تسميه أحد الأوامر الأحمدية الملزمة للقبائل الزهرانية بضرورة تنفيذه قسرًا ، لأن المشَرِّع الحسني ! اقتضى ذلك وما على أفراد قبائل زهران إلا السمع والطاعة .

ليس لي تعليق على ما ذكره المؤلف من نَصٍّ أورده بدون دليل ، ولا على ما أشار إليه من أن قبيلة بيضان القبيلة العربية الزهرانية، ماهي في نظره إلا اتحاد جرى بين عدة قبائل بمعنى أن الجامع لها هو الاتحاد فقط ، ولا هي بقبيلة أفرادها بعضهم من بعض كسائر القبائل العربية التي تجمعها لحمة النسب ، ورابطة الدِّين . ولا تعليق لي أيضًا على تلك (البِمَاأَنّات) إن جازت التسمية التي تَوَصّل بها إلى إثبات هذه القبيلة الاتحادية، وتعليلات يناقض بعضها بعضًا . مع أن قبيلة بيضان هي إحدى قبائل بني أوس العريقة المتربعة على ذُرَى جبال بيضان السراة ، وشدا تهامة ، وهي عَلَم لا تحتاج إلى تعريف .

ولعلي أوافي الأستاذ الدكتور / غيثان بن جريس ، مستقبلا إنشاء الله، بملاحظات على الكتاب، تشمل قبائل زهران في ديارها بسراة زهران وتهامتها، وما قاله عن نسب بعض القبائل بغير برهان، وأخطاء تاريخية أخرى ، بعد أن أعيد قراءته من جديد ، وأضيف ما لم أدونه سابقًا من ملاحظات على ما لديّ من ملاحظات سابقة مرسلة إليه ، ليحكم القراء والنقاد بيني وبينه[١] ، فأبحاث أستاذنا الدكتور غيثان أمد الله في عمره ، تتعلق بقبائل السراة وقبيلة زهران إحدى تلك القبائل السروية .

وعلى الرغم من هذا كله فلك يا أستاذ أحمد، محل في قلبي، لأنك من أخوالي، وتعرف مَعَزَّةَ الزهراني لأخواله وتقديره لهم . وملاحظاتي لم تنصب على شخصك ، حتى تتهمني بالهجوم عليك ، وإنما هي على ما جاء في كتابك . فهل تكتب في موضوع خطير كالأنساب وتخطئ ولا تريد أحدا أن يلاحظ عليك وقد قيل (مَن ألّف فقد استهدف) .

وفي ختام هذه العجالة أرجو أن يتسع صدر دكتورنا / غيثان بن جريس ، على تقبل ونشر هذه الملاحظات اليسيرة، التي ما أردت بها إلاَّ خدمة تاريخ وأنساب قبيلة زهران، وتنقيته من بعض الشوائب. وهي غيض من فيض[٢] . والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . تحريرًا في : (١٤٣٥/١٢/٢٠هـ) بلاد زهران . محافظة القِرَى . مدينة الأطاولة . ص . ب : ١١١ . علي بن محمد بن معيض بن سدران الزهراني .

---

(١) يا أستاذ على بن سدران اعلم أن عندك علماً واسعاً عن تاريخ وأنساب وحضارة بلاد زهران ، والذي أقترحه أن تترك الرد على الأستاذ أحمد بن علي وتعكف على دراسة علمية أكاديمية توضح جوانب تاريخية يجهلها الباحثون والأكاديميون وغيرهم، وهذا العمل في اعتقادي سوف يكون أفضل وذا فائدة أشمل وأكبر . والله من وراء القصد (ابن جريس).

(٢) يا أستاذ على ليس عندنا أي شك على صدقك ، وصفاء نيتك ، وسعة علمك ، ونحن جميعاً خدام للعلم والمعرفة مع التحلي بالصبر والهدوء والنقاش الهادئ البعيد عن التعصب والقسوة. وأكرر القول يا أستاذ علي أنه من خلال التجوال في أرضكم (غامد وزهران) ومعرفتي لرجالكم وأساتذتكم وعلمائكم فإن بلادكم بحاجة إليكم فتدرسوها دراسات علمية أكاديمية ، ونأمل من جامعتكم (جامعة الباحة) أن تفتح مراكز علمية بحثية تشجع من خلالها المؤلفين والباحثين الجادين والجيدين أمثالك أنت والأستاذ أحمد بن علي الزهراني ، وأقول ذلك. وأنا والشاهد الله صادق. فأنتما من خيار الباحثين الجيدين وهذه مسؤوليات مؤسساتكم العلمية والأكاديمية والإدارية ، بل إن رجال أعمالكم ووجهائكم عليهم أيضاً مسؤولية تجاه أرضهم وأهلهم . والله أسأل أن يوفق الجميع إلى كل خير . (ابن جريس) .

٢ـ وقفات مع بدايات التعليم . بمنطقة الباحة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد :

(لقد سقط في الصفحة (٣٠٦) من الآية الكريمة من سورة الأحزاب رقم (٢٣) لفظ الجلالة : (عَلَيْه) بعد قوله تعالى : (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه) . فيصبح جزء الآية الكريمة المستشهد بها بعد إعادة المحذوف منها كالتالي : (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّه عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

هذه هي القراءة الثانية لسفر الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس الشهري، المسمى : **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب) الجزء الخامس** ، وقد خصصتها لتصحيح مقال الشيخ الفاضل المربي الأستاذ / سعد بن عبد الله المليّص الغامدي، حول التعليم بمنطقة الباحة، وفي قراءتي السابقة للكتاب المذكورلم أتعرض لقراءة هذا المقال لمعاصرتي بعض جوانب التعليم في المنطقة، ولظني بأن الشيخ سعد المليص وهو أحد المربين الأوائل المعاصرين لحركة التعليم في المنطقة ، سيتطرّق لهذا الجانب التعليمي بمنطقة الباحة عمومًا ويشبعه بحثًا وتفصيلاً ، ولكن بعد قراءتي هذا البحث- بغرض الإطلاع - المُعَنْون بالتعليم بمنطقة الباحة ، أو ذلك العنوان الذي وضعه الدكتور غيثان ، في بداءة المقال ، يقصد به شمول التعليم في منطقة الباحة ، رأيت أنّ أي عنوان من هذين العنوانين لا يشمل التعليم في المنطقة التي تضم قبيلتي زهران وغامد، ولا ينطبق أيضًا على قبيلة غامد بالكلية ، لأن حديث الشيخ عفا الله عنه ، قصره على جزئية من بلاد غامد، وهي الأجزاء الجنوبية السروية من المنطقة : (بنو ظبيان ، وبالجرشي) ، وهذان الموضعان لا يمثلان تعليميًّا جميع بلاد غامد ، فضلا عن بلاد زهران ، فكان الأولى أن يُسَمَّى : (التعليم في بني ظبيان وبالجرشي) ، أو (التعليم في جنوب سراة بلاد غامد) وقد رأيت دكتورنا العزيز : غيثان بن جريس ، اعترض على تسمية كتاب : مسفر بن مرزح الغامدي : (جولة في ربوع المملكة) بقوله : (وكان الأفضل أن يكون سماه "جولة في ربوع جنوب المملكة العربية السعودية" ، لأن الحديث الوارد بهذا الكتاب اقتصر على البلاد الممتدة من غامد وزهران شمالا ، إلى قحطان ونجران جنوبًا) .

انتهى ما نقلناه عن الدكتور غيثان ، وكان بإمكان دكتورنا اكتشاف جزئية هذا المقال ، لو أنعم النظر جيدًا في محتواه ، فقد قصره الشيخ على أقل من نصف سراة بلاد غامد ، ولا أظن الدكتور غيثان ، طلب من الشيخ سعد المليص ، إلاّ الحديث عن

التعليم في منطقة الباحة بقسميها الزهراني والغامدي ، ولم أجد والحق يقال في هذا المقال حديثًا ضافيًا عن التعليم في بقية سراة بلاد غامد الشمالية ، ولا عن بلاد زهران فكيف يُعَمَّمُ إذًا على منطقة الباحة ! فعفا الله عن شيخنا الذي لم أجد السبب في قصر حديثه على بدايات التعليم في قبيلته : (بني ظبيان) ، وعلى جنوب بلاد غامد (بالجرشي) ، إلاّ أن يكون المقال طويلا فاختصره الدكتور غيثان عند النشر ، أو أنَّ الشيخ أرسل هذا المقال على أمل أن يرسل بقيته، فصدر الكتاب دون وصول بقية المقال، وعلى كل حال فالمقال المنشور به بعض الأخطاء التي أَخَلَّت به من ناحية الرصد والتتبع لبدايات التعليم في المنطقة ، حتى في ميدان الدراسة (بني ظبيان وبالجرشي) ومن ذلك تحديده صفحة (٣٠٤) بداية التعليم في بني ظبيان بعام : (١٣٧٠) ، وهي السنة التي تسلم هو فيها إدارة مدرسة بني ظبيان الابتدائية ، مع أنه يذكر قبل هذا التحديد أنها أي المدرسة: (بدأت تخرج الشهادة الإبتدائية عام: (١٣٧٣) فمتى تأسست هذه المدرسة التي خرجت الدفعة الأولى من طلابها عام : (١٣٧٣) ، أي بعد تسلمه إدارتها بثلاث سنوات فقط ، ومن هم القائمون عليها آنذاك ، ولماذا لم يذكرهم وقد سبقوه في العمل بتلك المدرسة ؟؟ .

غير أنني وجدته في صفحة (٣٠٥) يحدد نشأة النهضة التربوية والثقافية ببني ظبيان بعام (٦٩-١٣٧٠) بمعنى أن تلك النهضة تمثلت في مدرسة (بني ظبيان)، المنشأة في عام : (١٣٦٩) على حد قوله هي التي خرجت الدفعة الأولى عام : (١٣٧٣) لكن ابن قبيلته، وهو الدكتور/ سعيد بن عطية أبو عالي، في كتابه : (هروب إلى النجاح ٤٧) يذكر أنه التحق بها عام : (١٣٦٨) ولربما أنشئت قبل هذا التاريخ، لقوله في كتابه الآخر (رؤية جديدة ١٣٣) : (ففي عام : (١٣٦٧) وجهت مديرية المعارف العامة مدرسًا للتدريس بمدرسة بني ظبيان الإبتدائية ، كان قد تلقَّى تعليمه في مدارس مكة الأهلية هو الأستاذ / سعيد بن أحمد السَّبَّالي الزهراني، ويساعده الشيخ: عثمان المنصوري، وهو - أي الأخير - من قرية عرا حيث تقع المدرسة) . وهو تاريخ يتلاءم وتلك الفترة الزمنية لتاريخ التخرج المذكور في قول الشيخ سعد المليص ، ولا سيما وأنَّ الأستاذ الدكتور/سعيد أبو عالي ، كان في سنة : (١٣٧١) تلميذًا بها في السنة الرابعة ، وهو أعلى مستوى دراسي بالمدرسة في تلك السنة ، ذكر ذلك في كتابه: (رؤية جديدة ١٣٦) ، أما الأستاذ الآخر سعيد بن أحمد السبالي فهو من قرية بني سار التابعة لقبيلة بني عامر بسراة زهران، فكان على شيخنا عفا الله عنه، ذكر مثل هذه البدايات التعليمية في قبيلة بني ظبيان وألاّ يغمط أحدا

حقه، والتَّحَقُّق من سنة بدء التعليم التي سبقت توثيقه بثلاث سنوات [١] .

وعلى العموم فإنّ ما أغفله شيخنا سعد المليص ، ذكره سعادة الدكتور سعيد بن عطية أبو عالي، في كتابيه السابقين، ولم يهضم حق الشيخ سعد المليص، في مساهماته التعليمية الأولى، فقد قال في كتابه (رؤية جديدة ١٣٤): (وما إن حل عام: (١٣٧٠) حتى جاء الأستاذ سعد بن عبد الله المليص..) أي أنّ الشيخ سعد المليص ، كان من ضمن الرواد الأوائل لنشر ودعم المسيرة التعليمية في بني ظبيان ، ولكن سبقه غيره في مجال العمل بالمدرسة المذكورة ، فكان من الواجب ذكر تاريخ نشأة المدرسة على وجه الدقة ، والعاملين المعاصرين له بها ، كما فعل أستاذي ومديري الدكتور سعيد أبو عالي .

ومما يدل على خصوصية المقال للبلاد المذكورة سابقًا (بني ظبيان وبالجرشي) ، هو عدم ذكره معاهد المعلمين الإبتدائية القديمة التي فتحت في أنحاء المنطقة ، مكتفيًا بذكر معهد المعلمين الإبتدائي ببني ظبيان ، وكأنّ لا سواه في المنطقة ، حيث يقول عن معهد بني ظبيان صفحة (٣٠٨) : (.. تم تأسيسه ببني ظبيان عام (٧٦-١٣٧٧) . قلت هذا القول منه صحيح ولكن جرى افتتاح معهدين عام : (١٣٨٠) في كل من بلدتي (الظفير بغامد ، والأطاولة بزهران) ، كانا مع معهد بني ظبيان، يسهمان في تخريج معلمي المرحلة الإبتدائية للتدريس في مدارس منطقة الباحة ، وغيرها من مدارس مناطق المملكة ، وكان الدكتور/ سعيد بن عطية أبو عالي ، ثاني مُدِيرَي معهد المعلمين الإبتدائي بالأطاولة الذي كنت آنذاك تلميذًا فيه . بالإضافة إلى معهد رابع ، افْتُتِح في مدينة بالجرشي ،لم يرد له ذكر في مقال الشيخ سعد .

أمَّا إذا تحدثنا عن بدايات التعليم في بلاد: (بني ظبيان) على وجه الخصوص ، فسنجده أقدم مما حدده الشيخ سعد المليص بسنوات عدة فقد ذكر الدكتور : سعيد بن عطية أبو عالي ، بأن المسجد الجامع بقرية الْعَبَالَة، وهي إحدى قرى بني ظبيان كان مدرسة لتعليم الأهالي العلوم الدينية والمعرفية ، فقال في كتابه: (هروب إلى النجاح ٤٠): (وفي هذا المسجد قامت مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، وتعليم القراءة والكتابة، عاشت

---

(١) تاريخ التعليم في منطقة الباحة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) موضوع جدير بالبحث والدراسة حبذا أن يظهر لنا أحد الباحثين الجادين فيعمل عنه كتاباً أو رسالة علمية أكاديمية .(ابن جريس) .

عقودًا والمدرِّس فيها هو الشيخ أحمد بن فرحة - رحمه الله - حيث كان يعلم التلاميذ القراءة وتلاوة القرآن ومبادئ الدين وشيئًا من الكتابة على نفقته الخاصة، لم أدرك في حياتي هذا الشيخ ولا تلك المدرسة) . فهذا الشيخ رحمه الله ، له قصب السبق في نشر التعليم بقبيلة بني ظبيان ، وعلى مَن يتطرق إلى بدايات التعليم ألاَّ يغفل ذكره .

وحينما ينتقل الشيخ سعد للحديث عن التعليم ببلدة بالجرشي يقول صفحة : (٣١١) عن المدرسة السلفية : (تأسس في جنوب المنطقة ببلدة الشعبة من قطاع بالجرشي ، في (التسعينيات) الهجرية مدرسة أشبه ما تكون أكاديمية ..) قلت : الصواب أنها تأسست عام: (١٣٧٠) أي مع بداءة السبعين من القرن الهجري المنصرم، كما ذكر ذلك سعادة الدكتور/ سعيد بن عطية أبو عالي، في كتابه: (رؤية جديدة) صفحة ١٤٤)، إذْ يقول : (وفي عام : (١٣٧٠) قرر- الشيخ محمد بن علي بن جماح - رحمه الله - فتح مدرسة تعنى بتعليم الناشئة ، وتركز على دراسة تعليم القرآن الكريم، وعلوم الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي، إلى جانب الحساب والهندسة) وهي فكرة الشيخ عبد الله بن سعدي رحمه الله، كما يقول أستاذي ومديري سعادة الدكتور سعيد بن عطية في كتابه هروب إلى النجاح ٧٨ "حيث كان هو صاحب الفكرة أصلاً ولكنه - في تقديري - وجد لفكرته قبولا لدى إخوانه الدُّعاة من أبناء قبيلة بالجرشي" . وأضاف سعادة الدكتور في "رؤية جديدة": (وفي عام (١٣٧٢) تقرر إقامة مبنى خاص للمدرسة في قرية الشعبة ببالجرشي ، حيث تبرع الأهالي بالأرض اللازمة للمدرسة) . ويقول في كتابه الآخر: "هروب إلى النجاح ٧٥" مشيدًا بجهود الشيخ سعد التعليمية في بني ظبيان في سبعينيات القرن الماضي : (امتاز عقد السبعينيات من القرن الهجري الماضي ، بحركة تربوية تنويرية عمت قرى منطقة الباحة ، وتمثلت في سعي أستاذي الشيخ /سعد بن عبد الله المليص إلى نشر التعليم ..) .

ونعود إلى كلام الشيخ سعد المليص ، عن هذه المدرسة السلفية حيث يقول : (وكان لموسري بلادنا المقدسة تجاه هذه المؤسسة جهود تذكر فتشكر ، فجزاهم الله خير الجزاء، إضافة إلى جانب تبني الدولة بسخاء تكاليف برامجها) . قلت : ليت شيخنا الفاضل ذكر من هم أولئك الأفاضل، الذين بذلوا المال في سبيل دعم هذا الصرح التعليمي، فقد ذكر أستاذي الدكتور سعيد أبو عالي ، في كتابه (رؤية جديدة ١٤٦) اثنين من الذين ساهموا بتبرع سخي لهذه المدرسة ، وهما الملك فيصل بن عبد العزيز

آل سعود، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمهما الله فقال : (وقد تبرع المحسنون بالأرض والمباني وفي مقدمتهم جلالة الملك : فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمهما الله)، وأذكر أن الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله ، وكلٌّ يعلم هذا ، زار هذا الصرح الشامخ عام : (١٣٧٤)، وصدر عنه كلمة بليغة اعتبرتها المديرية العامة للصحافة والنشر آنذاك كتابًا عامًّا مفتوحًا إلى كل أفراد الشعب السعودي الكريم ، ومما جاء في تلك الكلمة : (من سعود بن عبد العزيز الفيصل آل سعود ، إلى أبناء شعبه العزيز : السلام عليكم ورحمة الله وبعد : إن المدرسة السلفية التي أسِّست في بالجرشي ، من قبل : ناصر بن مغرم ، ومحمد بن جماح[1]، والتي مناهجها تعليم الدين الإسلامي، والعقيدة السلفية ، وإفهام الناس الحق من الباطل ..) ويمضي رحمه الله قائلاً : (وبعد زيارتنا لهذه المنطقة وتفقدنا لهذه المدرسة، رأينا ما سرنا من أساتذتها وطلابها، مما تحلو به العقيدة الصالحة والدعوة إلى الله..)، إلى أن يقول في كلمته الضافية وهو بيت القصيد : (وبهذه المناسبة فقد أمرنا أن تكون نفقات هذه المدرسة السلفية الصالحة ، التي لمسنا منها حب الخير والدعوة إلى الله ، أن تكون نفقاتها من أساتذة وطلاب على نفقتنا الخاصة ، وأن نرعاها حق الرعاية ، كما أمرنا بإشادة طابق ثان لبنايتها ، لإيواء النائين عن البلاد من طلابها ، كل هذا نرجو به التقرب إلى الله وتعزيز الدين .. " .

وقد أعتُمد لها ميزانية سنوية ، كما يقول الدكتور/ سعيد أبو عالي ، في كتابه "رؤية جديدة ١٤٦" قدرها ستة وسبعون ألفًا وثلاثمائة ريالٍ تصرف من مالية بالجرشي .

هذا عن التعليم في جنوب البلاد، فهل تأخر التعليم عن شمال سراة قبيلة غامد ، أو عن سراة قبيلة زهران ، حتى لا يتحدث عنه سعادة الشيخ سعد المليص !

إن المتتبع لبدايات حركة التعليم بمنطقة الباحة عمومًا في العهد السعودي الزاهر يلحظ شمول التعليم كامل المنطقة ، وإن تفاوتت الأزمنة قليلا إلا أنها متلاحقة ، فوسط المنطقة أقدم تعليمًا من جزئها الجنوبي ، ويحدثني الشيخ : مساعد بن عبدالله بن رقوش الزهراني قائلاً : "إنّ أول مدرسة في بلاد زهران كانت قبل الحكم السعودي

---

(١) كان مع هذين الشيخين غيرهما وهم : الشيخ: سعيد بن عبد الله الدعجاني ، والشيخ : عبد العزيز السفلان ، والشيخ : عبد الوهاب المنصوري . انظر كتاب "هروب إلى النجاح" للدكتور سعيد بن عطية أبو عالي: ٧٨ . (ابن سدران).

الحالي ، هي مدرسة ابن رقوش أسسها الشيخ/ راشد بن جمعان بن رقوش رحمه الله، شيخ شمل قبائل زهران في بلدة بني سار ، وذلك عام : (١٣١٣) وجلب لها عددا من المدرسين لتعليم القرآن الكريم ، وأصول العقيدة ، وبعض المسائل الحسابية ، وكان ينفق عليها من ماله الخاص" وفي عام : (١٣٥٧) رغب الشيخ / راشد بن جمعان بن رقوش ، في ضمها إلى التعليم العام ، لتكون ضمن مدارس مديرية المعارف آنذاك ، فتقدم بمذكرة إلى أمير الظفير، مقر الإمارة آنذاك ، في : (١٣٥٧/١/٢٢هـ) ، ورفعت من قبل إمارة الظفير (برقم: ١٦ وتاريخ : ١٣٥٧/١/٢٥ هـ) ، إلى مقام رئاسة مجلس الوكلاء للإفادة بما يراه النظر السامي حول إمكانية ضمها إلى التعليم العام، وبعد عدة مكاتبات بين مجلس الشورى ، والنيابة العامة ووزارة المالية ، ومديرية المعارف ، وافقت هذه الهيئات الحكومية على فتح مدرسة تحضيرية : (في قرية راشد أبو الرقوش ، التابعة لقضاء الظفير) عام : (١٣٥٨ هـ) ، كما جاء في قرار مجلس الشورى رقم : (١٥ وتاريخ : ١٣٥٨/١/٢١ هـ) ، على أن يُصرف لها ميزانية سنوية تقدر بـ (١١٢٧٠) قرشًا من موازنة مديرية المعارف ، موزعة على بنود وردت في قرار مجلس الشورى المذكور رقمه وتاريخه بعاليه ، وقد بلغ راتب المعلم في تلك الميزانية : (٥٥٠) قرشًا ، والبواب: (١١٠) قروش ، بالإضافة إلى أجرة الدار ، والمتفرقات ، وقيمة الكتب ، ومصاريف تأسيسية ، كل ذلك بالقرش السعودي[1] . ولا تزال تلك المدرسة تحمل اسم : (مدرسة ابن رقوش الابتدائية) حتى الساعة .

وبعد دخول المنطقة في العهد السعودي الزاهر افتتح أحد المحسنين وهو الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله، عددا من المدارس في نواحي منطقة الباحة، وجنوب المملكة العربية السعودية ، وقد أُحْصِيَت المدارس التي فتحها في قُرَى قبيلتي : (بني حُرير وبني عَدوان) فبلغت ثلاث عشرة مدرسة، ولما انتشر التعليم النظامي في هذه المناطق طلب الشيخ عبد الله القرعاوي، عن طريق مشائخ القبائل، من القُرَى المفتتح فيها مدارس تابعة له إغلاقها واستعادة المصاحف والأقلام وخلافها من الدارسين ، لغرض استعمالها في مناطق أخرى بحاجة إلى التعليم .

(١) موضوع تاريخ التعليم في منطقة الباحة خلال القرن (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) موضوع جديد وجدير بالدراسة ويستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية (ابن جريس) .

أما عن التعليم في سراة بلاد غامد الشمالية ، فقد فتحت في سنة : (١٣٥٣) مدرسة في بلدة الظفير ، مقر إمارة المنطقة آنذاك ، وتوالَى بعد ذلك فتح المدارس الإبتدائية في المنطقة، ولم يطل عام : (١٣٨٠) حتى عم التعليم الإبتدائي جميع قُرَى وبوادي المنطقة .

وفي عـام : (١٣٧٤) أُنشـئت بقريـة جَافَـان، إحدى قُرَى قبيلة بني حَسَـن بسـراة زهران، مدرسـة سلفية أسسها الشيخ : عبدالله بن مسفر الزهراني، من أهالي القرية المذكورة على غرار المدرسـة السـلفية ببالجرشـي، وقد اسـتمرت هذا المدرسـة تؤدي رسـالتها التعليمية سـنة كاملة ، ثم صـدر الأمر السـامي ، كما يقول الأستاذ /علي بن صـالح السـلوك : في كتابه: "**المعجـم الجغرافي لبـلاد غامد وزهران** : ١٦٤ بضـمها لـوزارة المعارف. أمَّا تلك المسـماة بالمدرسـة السـلفية بقرية جافَان، فنُقلـت إلى قرية النَّصْـبَاء ، إحدى قُرَى قبيلة بني كِنَانة بسـراة زهران وأقفلت بعد سنتين من وجودها ، وذلك بعد انتشار التعليم النظامي في المنطقة . هذه نبذة توضيحية عن بدايات التعليم النظامـي بمنطقة الباحة ، بسـراة قبيلتـي : (زهران وغامد) في هذا العهد السـعودي الزاهر ، أحببت إضـافتها إلى مقال شيخنا المربي الفاضل: سعد بن عبد الله المليص ، والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل . في : (١٤٣٥/١٢/٢٠ هـ) ، علي بن محمد بن معيض بن سدران الزهراني[١] .

٣ـ رأي ووجهة نظر :

من خلال قراءتنا لهذه المشاركة السدرانية اتضح لنا الوقوع في العديد من الأخطاء العلمية والمنهجية، وقيض الله لنا هذا الفتى الزهراني حتى يصحح ما أخطأنا فيه ، أو مالم نسـتطع اسـتكماله ، فها هو قد أورد العديد من الإضـافات والتصويبات على بعض أبناء منطقته مثل شـيخنا الأسـتاذ سـعد المليص، وأخينا العزيـز أحمد بن علي الزهـراني ، ولا ندعي لا أنا ولا ابن سـدران الكمـال ، لكننا نتطلع إلى الحقيقة ، ونأمل من يجدنا قد جانبنا الصـواب ألا يبخل علينا بالرأي والقول السـديد ، ونحن سعداء أن نصحح ما وقعنا فيه من خطأ غير مقصود ، بل نحن نبحث عن القول السديد والرصين والموثق . (والله من وراء القصد).

(١) يا أسـتاذ علي بن سـدران جـزاك الله خيراً على ما قدمـت لنا من ملحوظات وتصـويبات قيمة ، وأرجو منك أن تفرد دراسـة مستلقةً عن تاريخ وحضارة بلاد زهران في القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) ، وإن فعلت ذلك فسوف تسدي لنا معروفاً للاطلاع على الأحداث التاريخية والأمجاد الحضارية لهذه القبيلة والبلاد العربية العريقة . (ابن جريس).

ثالثاً: من أقوال ومدونات أستاذ سوري عن المجتمع النجراني (١٤٠٠-١٤٣٥هـ / ١٩٨٠-٢٠١٤م) . بقلم الأستاذ شريف قاسم[(١)]

(١) للمزيد عن ترجمه الأستاذ شريف قاسم ، انظر: غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب . ج٣ ، ص ٢٦٣ . ج٦ ، ص ٣٠٣ وما بعدها .

١- مقدمة :

لم يكـن يخطـر ببالي حين قدومـي إلى المملكة معلمـا أن أشـارك في مثل هذا التوثيق الذي تصـدَّى له الأسـتاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الجبيري الشـهري - وفقـه الله - ولذلـك حـين طلب مني أن أكتب مشـاهداتي وما كان من لقـاءات وما جدَّ علـى المنطقة من تقدم حضـاري ملموس في منطقة نجران ماعـدت أتذكر تواريخ تلك اللقاءات والأحداث والاحتفالات التي قمنا بها كمعلمين في مدارسـنا ، أو شـاركنا فيها على مسـتوى المنطقة ، علما بأننا شـاركنا في معظم نشاطات المنطقة الاجتماعية ، مثل أسـابيع المـرور ، والشـجرة ، والاحتفالات الوطنيـة المتعددة التي تبنَّتهـا الإدارة العامة للتربيـة والتعليـم كاليوم الوطنـي، ومرور مئة عـام على توحيد المملكـة ، وغيرها كثير كثـير علـى امتداد أكثر من ثلث قرن . ولا أزعم هنا أنني أكتب تاريخا أو أرصـد أحداثا ، ولكنهـا مجرد ذكريات عايشـناها منذ عـام (١٣٩٩هــ / ١٩٧٩م) وحتى كتابة هذه الكلمات. وبعد معرفتي بالدكتور غيثان وبمؤلفاته والجهود المضنية التي يبذلها للوصول إلى مبتغاه ، وجدته يستحق الشكر والتقدير ، ولقد كتبتُ له هذه القصيدة : فهي مهداة للأستاذ المؤرخ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس الجبيري الشهري - صاحب المؤلفات والبحوث والدراسات - أستاذ التاريخ في جامعة الملك خالد في أبها وفقه الله[1].

هـي أسـفارُ باحـثٍ ظمـآنِ ... لصحيح الأخبـارِ في الأزمـانِ

وأقاصـي البقـاعِ يُنـبِّئُ عنهـا ... ولحـالِ السـكانِ والبلـدانِ

والأحـاديـثِ عـن حـوادثِ دهـرٍ ... مـن قـديمٍ ومـن جديـدِ الأوانِ

---

(١) نشـكر الأسـتاذ الشاعر شريف قاسـم على هذه الهدية التي لا نسـتحقها ، ولكن ذلك كرم من شاعرنا ، فجزاه الله عنا كل خير . (ابن جريس) .

مـن رسـوم ومـن مـغـانٍ وقـوم   سـكـنـوهـا يـومًـا ومـن أظـعـانِ
والحـكـايـاتٍ لم تـزلْ ، فـصـداهـا   رنَّ بَـعـدَ الـسـنـيـنَ في الآذانِ
نـقـلـتْـهـا أكـفُّ فَـذٍّ أمـيـنٍ   مـن بـطـونِ الـتـاريـخ دونَ تـوانِ
فـكـأنَّـا نـعـيـشُ سـالـفَ دهـرٍ   يـتـراءى لـنـا عـلـى الأجـفـانِ
بـوركَ الـبـاحـثُ المـؤرخُ غـيـثـانُ ...   ... وطـوبـى لـلـبـاحـث المـتـفـاني
أحـرزَ الـسَّـبـقَ إذ تـقـدَّمَ ، تجـري   في الـفـيـافي بـه بـكـارُ الـرهـانِ
فـأتـانـا مـن كـلِّ حَـدْبٍ وصَـوبٍ   بـالـروايـاتِ والـسـجـايـا الحـسـانِ
في مـتـونٍ غـنـيَّـةٍ ، وبـشـرحٍ   سـيـغَ في مـوضـوعـيَّـةٍ واتِّـزانِ
وتحـرَّى فـيـهـا الـصـحـيـحَ المـصـفَّـى   مـن فـسـاد الأهـواءِ والـوجـدانِ
فـهـو الـنـاقـدُ المحـقِّـقُ في الـنـقـل ...   ... وفي الـنـهـج ، جـاءَ ، والإتـقـانِ
وَلَـكَـمْ كـان في الـسـؤالِ صـبـورًا   و وفـيًّـا لـنـسـجِ أنـقـى الـبـيـانِ
حيثُ ينأى عن الخرافةِ ، فالتاريخُ   ... جـهـدٌ قـد كـان لـلإنـسـانِ
فـيـه مـا عـاشَ مـن سـرورٍ ومجـدٍ   وشـجـونٍ وعـزَّةٍ و هـوانِ
والحـضـاراتُ فـيـه ألـفـتْ عـلاهـا   وازدهـارُ الإنـشـاءِ في الـعـمـرانِ
جـالَ غـيـثـانُ في محـاورهـا الـيـومَ ...   ... فـجـاءتْ فـوَّاحـةَ الأردانِ
بـدقـيقِ الأسـمـاء : أمـكـنـةُ الأحـداث ...   ... تـوثـيـقُـهـا بـلا نـكـرانِ
مـن نـصـوصٍ ومـن وثـائـقَ تـأبـى   أن تُـوارَى عـن سـاحـة الـعـرفـانِ
وبـنـقـدٍ مـهـذَّبٍ ، وبجـمـعٍ   لـشـتـاتِ الأخـبـارِ والحَـدَثَـانِ
كـتُـبٌ صـاغـهـا بـدقَّـةِ بـحـثٍ   وبـتـحـقـيـقِ سـيـرةِ الأعـيـانِ
فـدراسـاتٌ عـن بـلادِ سـراةٍ   وبـنـي شـهـرٍ في قـديم الـزمـانِ
وعـسـيـرٍ وبـيـشـةٍ ثـمَّ أبـهـا   وبـنـي عـمـروٍ والمـدى الـنـجـراني
مـئـةٌ لـو عـددْتَـهـا ثـم زادتْ   بـازديـاد الـبـحـوث في الـعـنـوانِ
وردودٍ عـلـى الحـقـود ، أذاقـتْ   طعمَها المرَّ (كـارلَ بروكلمـان)
وبحوثٌ عن الحضارة والتاريخ ...   ... أغـنـاهـا مـنـهـجُ الـقـرآنِ
وعنِ العلمِ والتَّعلُّمِ والهجراتِ ...   ... روَّادُهـا مـن الـسـكـانِ
عاشَ غيثانُ في مرابعِها الخُضرِ ...   ... فـتـاهـت نـفـيـسـةَ الأثـمـانِ
ورعاها بالجهدِ والدَّأبِ الحُلْوِ ...   ... فـألـفـاهُ عـنـدَ طـيـبِ المـعـاني

ووجـدنـا ثـمـارَهـا يـانـعـات ... دانـيـات في سـفـره الـفـينـانِ
مـنـه قـد نـالَ الـدارسـون مُـناهـمْ ... واسـتـظـلُّـوا بـفـيـئـه المـزدانِ
ذاك تـاريـخُ أمَّـة ، وفـصـولٌ ... لـعـديـد الأجـنـاس والأديـانِ
وحـكـايا حـول الـغـديـر ، وأخـرى ... في روايـات قـوة الـشـجـعانِ
وبـقـايـا : هـي الـرسـومُ لـربـع ... قـد طـوتْـهُ سـوافي الأزمـانِ
مـا ألـذَّ الـتـاريـخَ نـرحـلُ فيـهً ... للبعيد استهوى الحجَى والـدَّاني
فـيـه خـبراتُ أمَّـة ، وتـراثٌ ... وتـعـالـيـمُ ديـنـنـا الـرَّبَّـاني
فـهـو الـواعـظُ الأمـينُ لـقـوم ... إن جـفـوهُ أو غـابَ في الـنـسـيانِ
فلكَ الشكرُ أيُّها الباحثُ الفذُّ ... ومـرحـى تـنـالُ أحـلـى بَـنانِ
أنتَ رصَّعتَها من الدررِ الزَّاهيةِ ... الـيـومَ أسـفـرتْ والجُـمـانِ
ليس ينسى تاريخُ مملكة الخير ... بـنـيـهـا مـن خـيرة الـفـتـيانِ
ذاك عبدالقدوس والمنهلُ العذبُ ... يـسـاقـي أفـاضـلَ الـفـرسـانِ
تـتـهـادى مجـلَّـةً ذاتَ شـذْو ... بـزهـور الآداب والـعـرفـانِ
وأخـوه الجـوَّابُ بـين المـغـاني ... حـمـدُ الجـاسـرِ الـصـدوقُ الـلـسانِ
ورجـالٌ أمـثـالُـهـم حـيـثُ هـبُّـوا ... لـلـرقـيِّ المـحـمـود بـالإنـسـانِ
حـفـظَ الله خـطـوَهـم ، ورعـاهـم ... بـأيـادي الـتـوفـيـقِ والإيمـانِ

٢ـ أصالة الماضي ونظرة الحاضر :

إنَّ الحياة الاجتماعية في منطقة نجران تكتنفها العادات والتقاليد التي تعرفها المنطقة منذ أمد بعيد... عادات وتقاليد أصيلة تعبر عن طبيعة المنطقة ، وعن القيم التي عرفتها جزيرة العرب منذ أقدم العصور ، من الكرم والشجاعة والصدق والوفاء وإكرام الضيف ، أذكر أن أحد رجال قرية الحرشف التي كنا نعلِّم فيها منذ خمسة وثلاثين عاما ، دعا معلمي المدرسة إلى طعام في بيته ، وجاء بالتمر والقهوة ، وعندما نضج اللحم جاء بالقدر إلى مكان جلوس الضيوف ، وراح يخرج اللحم ويناول كل واحد منا بيده قطعة من اللحم ، أمر غريب بالنسبة لنا ، ولكن همس لي مدير المدرسة وهو مواطن سعودي قائلا بأن هذا نوع من الإكرام ، ودليل على المودة ، وبتقدير من الله سبحانه دعانا ابن ذلك الرجل بعد أن أصبح يعمل في نجران إلى بيت والده في

الحرشـف ، وقد توفي والده منذ سـنوات ـ كما أخبرنا ـ وكانـت الدار مبنية من جديد ، والغرفة التي جلسـنا فيها على غير النمـط التي كانت عليه من قبل ، وحان وقت الغداء ، وقـد جـاء بالطعـام على غير تلك العادة التي قام بها والـده ـ يرحمه الله ـ وذكرت له ذلك ، أو ذكَّرتُه بذاك اليوم الذي تناولنا فيه الطعام عند والده ، فتبسم وقال تلك عادة حلوة ، لأنه كان يحب المعلمين . والحقيقة أن بعض العادات يصعب نسيانها أو هجرها ، والبعض الآخر قد تغير بفعل الاحتكاك بمعطيات الحضـارة الجديدة التي أتت على كل شيء[١] ، وهنا ندخل في موضوع للعادة فيه أثر .

٣ـ عهد جديد :

مـع بدء التطـور في طلب العلـم كان قدوم الإخـوة المعلمين المتعاقديـن للتعليم في المملكـة، و عملية التعليم شـاملة لنواحٍ عـدة ومن أهمها تعليم المنهـج المقرر للطلاب ، وكانت الأنشـطة اللاصـفية غير معروفًة في المدارس آنذاك إلا في حيِّز ضـيق جدا ، بل أذكر أننا عندما بدأنا بتفعيل النشـاط المدرسـي ، كان الكثـير من الطلاب لايروق لهم أن يقومـوا ـ مثـلا ـ بالعمل المسـرحي ، أو أن يقفوا في حلبات الإلقـاء والتعبير ، وغيرها من الأنشـطة ، وكذلك حال أهالي الطلاب ، فأذكر أن بعض أولياء أمور الطلاب كانوا يأتون إلى المدرسـة طالبين منا عدم إشـراك أولادهم في تلك الأنشـطة ، لأنه ليس من عادتهـم أن يفعلـوا ذلك ، ولكن ما إن انقضـى العـام الأول بأنشـطته واحتفالاته حتى تبدلت الآراء ، وتغيرت العادات ، وأخذ التلاميذ يتدافعون للتسـجيل في أنواع الأنشـطة المدرسية والمسابقات الثقافية ، وفي جميع المشاركات التي تتبناها إدارة التربية والتعليم في منطقة نجران .

ولقـد نجحت تلك الأنشـطة في المدارس نجاحا باهرا ، شـهدت على ذلك الحركة الدؤوبة والفاعلة بين القطاعات في نجران ، بل امتدت تلك الأنشطة لتشمل المحافظات وبعضـ المدارسـ في بعض القرى ، وكأنها أصـبحت من العـادات المحببة لدى التلاميذ وأوليـاء أمورهـم ، ويرجع الفضـل هنا ـ حقيقـة ـ لاهتمام مدير عام التربيـة والتعليم

---

(١) أشـكرك يا أسـتاذ شريف قاسم على هذا الرصد الموجز ، وحبذا أن تدون لنا دراسة مطولة ترصد تاريخ الحياة الاجتماعية في نجران كما عرفتها وشاهدتها منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠٢١م) ، ثم تقارن تلك الحياة بحياة الناس اليوم . (ابن جريس).

الأستاذ عبدالعزيز العياضي ومن جاء بعده ، فكانوا يحضرون معظم الاحتفالات التي تجري على مسرح الإدارة العامة للتربية والتعليم ، ومعظم الاحتفالات والمسابقات التي تُقام في المدارس، فكان اهتمامهم دافعًا قويا لمعلمي النشاط ، وكانت متابعاتهم مشجعة للمضي قُدُمًا في هذا المضمار ، وكنتَ تجد الحماس من قِبَل الطلاب في كل أنواع الأنشطة، وهناك العديد منهم من رافقته موهبتُه حتى في وظيفته بعد التخرج من الجامعات أو المعاهد ، وعلى سبيل المثال الطالب / محمد سعيد آل مهمل القحطاني الذي كان ممن شاركوا في حلبات الإلقاء والتعبير في مدرسة الفاروق الابتدائية ، فهو اليوم خطيب جامع الإمام البخاري (المثلث) وإمامه ، إضافة إلى عمله الوظيفي في المحكمة الجزائية في نجران ، ولا يزال ـ وفقه الله ـ يحتفظ بالاحترام والتقدير لنا ، ويقول هذا أستاذنا في التعليم ، وهو الذي أشرف على تدريبنا في حلبات الإلقاء ، فأشكره وأمازحه وأنا أقول: كان طالبنا وأصبح شيخنا . وغيره كثير ممَّن انتفعوا بعلمهم وبمشاركتهم بالأنشطة المدرسية ، ورأينا منهم المعلم والطبيب والموظف ...

٤ـ الجدية والإخلاص في الأداء :

ولا أشك مطلقا في إخلاص المعلمين في التعليم وفي أدائهم للأنشطة ، حيث كانوا يعملون بجد ونشاط وتفانٍ ، يظهر ذلك في حضورهم المبكر ، وتأخرهم بعد أوقات الدوام الرسمي ، وكنتَ تلمح في وجوههم علامات الرضا والصبر والعصامية التي يتحلى بها أولو الإخلاص والوفاء وهم يؤدون واجباتهم وما تمَّ تكليفهم به من أعمال وإنجازات. وتبقى هذه الذكريات منطبعة في أذهانهم لقيم تعليمية أو لحياة اجتماعية أو لنواحٍ ثقافية، وأراها صورة حيَّة رسمها أولئك المعلمون المتعاقدون من مختلف الجنسياتٍ العربية. ففي قرية (الحرشف) كانت أولى خطوات النشاط حيث أقامت الإدارة العامة للتربية والتعليم مسابقة في كتابة المسرحية ، وشاركتُ فيها بكتابة مسرحية شعرية عنوانها : (بلال رضي الله عنه) ونالت الدرجة الأولى بين مَن شاركوا في الكتابة آنذاك، والتقيت بعدها الأستاذ محمد أمين الشيخ ـ مصري الجنسية ـ كان موجها للغة العربية ، كما كان شاعرا ، ولي معه مساجلات شعرية مازلت أحتفظ بها . وكانت لنا لقاءات كثيرة في العام التالي (١٤٠٠/١٤٠١هـ) في بيتي أو في بيته وأحيانا في إدارة التعليم ، وكانت معظم أحاديثنا عن النشاط المدرسي وعن تفعيل دور اللغة العربية الفصحى بين التلاميذ ، ولم تطل المدة حيث غادر بعد ثلاثة أعوام إلى بلده مصر ،

وجاء نعيه بعد سنتين - يرحمه الله - وكانت اللقاءات الفاعلة في هذا الميدان مع الأستاذ صلاح الدين عبدالعزيز نصر - وكان مشرفا على النشاط في المنطقة. وكانت لديه من الخبرة والقدرة والصبر مالم أره عند غيره ، ومع احتكاكنا ببقية مدارس المنطقة في المسابقات الثقافية ، ثم في حلبات الإلقاء والتعبير ، ثم في مسابقات القطاعات ، تم التآلف مع عدد من رواد النشاط الطلابي ومنهم الأستاذ / سامي فوده الذي كان جارا للأستاذ صلاح ، وقلما يفترقان ، وكان له باع في هذا النشاط في الثانوية التي كان يدرِّس فيها .

كانت أيام جميلة، وأصبحت ذكريات حلوة ، مانغَّصتها إلا أخبار وفاة هذين الأستاذين الفاضلين وغيرها من الإخوة المعلمين الذين شاركوا بأنواع من الأنشطة كالأستاذ/ ساري أمين: (قاص فلسطيني)...

ومما لاشك فيه أن حركة التربية والتعليم كانت تسير على أفضل وجه ، وكنا نشعر بروح المودة والإخاء بين المعلمين ، ويتسابق المعلمون في ملء ساعة الانتظار التي تكون لأحدهم ، وقد ذهب في مهمة للمدرسة هنا أو هناك ، كما كنا نشعر - ولا زلنا ولله الحمد - بتلك الروح أيضا بيننا كمعلمين متعاقدين وبين أولياء أمور الطلاب ، وربما يأتي ولي الأمر إلى المدرسة فرحا لنيل ابنه جائزة أو خطاب شكر وتقدير لمشاركته في نشاط، أو لفوزه في مسابقة ، ولقد كنا نفرح أشد الفرح حينما نكتشف عند الطالب موهبة في جانب علمي أو ثقافي أو في أوجه النشاط المتعددة ، ونقدمه إلى إدارة التربية والتعليم في المنطقة ، وكنا نلمس هذا الفرح أيضا حينما نرى معلما ذا طموح وإخلاص في عمله ورؤاه وإنجازاته ، فالمعلم الموهوب والطالب الموهوب هما عماد نجاح عملية التربية والتعليم ، وهما أساس تفوق وتألق النشاط المدرسي . فلهذه الموهبة وذاك الطموح طعم خاص ، وتميُّز خاص ، فهما جناحا الطالب ، بهما يشق عباب الحياة ، ويصل إلى هدفه السامي ، وهو قرير العين ، هادئ البال ، ولقد رأينا وعرفنا العديد من الطلاب الذين وهبهم الله تبارك وتعالى هذين الجناحين ، ووصلوا بهما إلى غاياتهم المنشودة، بفضل الله أولا ثم بفضل أولئك المعلمين، ومنهم أصحاب المواهب والطموح الذين بهم تُبنَى الأجيال الراشدة الواعية التي تعرف قيمة الحياة وقيمة المواطنة الصالحة . ولكل المعلمين الذين يحرصون على قيامهم بواجباتهم التربوية والتعليمية والاجتماعية ،

ويعتبرون ذلك واجبا عليهم ... الشكر والتقدير من دولتهم ومن إداراتهم التعليمية، فهم بجدهم وتواضعهم وتفانيهم ، وحبهم لرؤية طلابهم متفوقين ناجحين ، يحبون تشجيعهم ودفعهم نحو آفاق الرقي والنجاح .

٥ـ الإعداد والتهيئة :

أذكر أننا كنا نجتمع كمدربين للنشاط المدرسي ، فنؤلف بعض المسرحيات، ونعد بعض كلمات لحلبات الإلقاء والتعبير ، كما كنا نكتب بعض النشرات التوعوية في هذا المجال ، كما كتبتُ عشرات الأناشيد في مختلف المناسبات ، وقد استحسنها مديرو التربية والتعليم الذين عاصرناهم على مدى ثلث قرن في المنطقة ، وتطور الأمر إلى إصدار مطويات وكتيبات حول أنواع النشاط الذي ازدهر ازدهارا كبيرا ، ودخلت المنطقة في مسابقات مع بقية المناطق ، وفازت بالعديد من الجوائز وشهادات الشكر والتقدير من الوزارة ، كما شارك طلاب المدارس بالمناسبات التي أقامتها بلدية نجران ومرور نجران وبعض الجهات الحكومية الأخرى ، من خلال تقديم مسرحية أو أنشودة أو استعراض حول المناسبة .

٦ـ مع أبناء المدارس والنشاط الطلابي :

فالنَّاشئُ يجد في بساتين الأناشيد الهادفة حلواه التي تطيب له في نشاطاته المختلفة ، وحيويته المتدفقة ، حلوى روحية وفكرية تغذي سلوكه بالتهذيب ، وتهيئُ له أصول تنمية شخصيته ، وتفتح منافذ عقله وتطلعاته على المفاهيم القويمة ، والآراء السديدة ، وتمنحه قدرًا معقولا منها ... ليُعدَّ نفسَه للمزيد . وإذا كانت الأناشيد إحدى وسائل الأنشطة الطلابية ، حيثُ لها مكانتُها في الاحتفالات المدرسية ، كما في حلبات الإلقاء والتعبير ، والأداء الاستعراضي ، وفي المواقف الترحيبية ... وغير ذلك فإن شُعب النشاط الأخرى لاتقل أهمية عن هذا المجال ، وبها جميعا تتكامل عملية استيعاب وتطوير مواهب وقدرات الطلاب ، وتحرك في أعماق نفوسهم العواملَ التي تثيرُ الوعيَ، وتدفع إلى العمل الجاد، ومحاور الأنشطة الثقافية والتوعوية والعلمية والاجتماعية ، وهي التي تتعامل مع الفكر ونوازع النفس ، وتنزل بالطالب إلى الميادين الأدبية بمختلف فنونها ، فإنها تتداخل مع الأناشيد ، وتتفاعل مع معانيها ومقاصدها لصياغة السلوك الأسمى والأرقى للطالب . إضافة إلى الأنشطة الأخرى من كشفية ورياضية وهي تتعامل

مع الجسم مباشرة ... تندرج جميعُها لتساعد على تشكيل مقوِّمات النشأة الصالحة الواعية، وتحرر الطلاب من عقد الخجل والخوف والانعزال ، وتبعدهم عن مساوئ الضغوط النفسية ، وتقودهم إلى مواطن التفاعل الاجتماعي الموزون ، من غير انفعالات أو تشنجات أو عدوانية وتؤدي بهم برامجُها إلى منحِهم الثِّقة بأنفسهم ، ليختاروا رغباتهم الأثيرة في ظلِّ رعاية مدرسيَّة لاتخطئُ الاستفادة من كلِّ الإمكانيات المتاحة، ومن شمولية مقاصد النشاط وارتباطه أصلا بمفاهيم السلوك ، وأثره على وجدان ومشاعر الطلاب ، وتوظيف مهاراتهم وإبداعاتهم لِما ترتقبه بلادهُم منهم ، وهذا يؤكد ضرورة تقويم إنتاجية عمليات النشاط الطلابي في بيئة المكاسب الاجتماعية الإيجابية للطلاب ، وليجدوا ثمراتها بين أيديهم في حُسن تصرُّفهم ، وأخذهم بالسلوك النظيف القويم من خلال تعرُّفِهم على المعطيات الاجتماعية المألوفة بحيوية واهتمام . ثم ليقفوا بشجاعة ووعي لمواجهة الجديد، الجديد في كل منعطفاته الجميلة والقبيحة ، لدرء الأخطار التي تهدِّدُ السلوك والفكر على حدٍّ سواء . ومن هنا يشعرون بأهمية ومكانة تربيتهم على قواعد عقيدتهم الإسلامية الصَّافية ، وأصالتهم الرَّاسخة على القيم النبيلة والمآثر السامية ، والسَّجايا الغالية كالإيثار وحب الخير والأعمال التطوعية ، وإقبالهم على المشاركة الفاعلة فيها ، ولتكون أوقات فراغهم مجالا رحبا لجلائل الأعمال ، وتفعيل مكارم الأخلاق . ومنطلقا إلى كلِّ مغنىً يُعتدُّ بقيمته في إدارة ساعات الليل والنهار التي لن يسميها هؤلاء أوقات فراغ. بعد اليوم. فإن طلب العلم ، ومزاولة الأنشطة الكريمة ، ومؤاخاة مصادر التَّعلُّم بحكمة واتِّزان ، ومجالسة أهل القيم العلمية والفكرية ، وورود منابع المعرفة ، كلُّها مكوِّنات للرقيِّ بالنَّفسِ ، وتشذيب هندسة سيرتها الأولى في مراحل الصِّبا واليفاعة ، وذلك بصنع القوالب السلوكية التي لاتنأى عن مرامي مجتمع فاضل كريم . يستحسنُها. الناشئ. وهو يوظِّفُ ربيعَ صِباه ، وعنفوان شبابِه للرقي بذاته وبوطنه وأمته ، ولا يتقبَّل المسالك المجهولة التي يرتادها المفلسون والمترهلون الذين يجدون مُتَنَفَّسَهُم المستوَحى من الضياع والخسران .

وإذا كانت البيئة التعليمية هي التي تحتضنُ النشاط الطلابي ، فإن التداخل بين المناهج المدرسية والبرامج اللاصفِّيَّة حاضر في تلك البيئة ، وبينهما رواد التربية والتعليم من المعلمين والمشرفين وسائر جهات الاختصاص في هذا المجال الحيوي . وإذا أُريد للنشاط الطلابي أن يُؤتي ثماره ، ويصل بالطلاب إلى أهدافه القيِّمة على امتداد

المســاحات التعليميــة ، فــلا بدَّ من معرفة مكانــة العلم بالدرجــة الأولى ، ومكانة المعلم الواعي المخلص ، ثم العلاقة الحميمة بين هذه الركائز ، وبين قدرة النشــاط المدرســي على تقديم بعض الصياغات في تنشئة الشباب المأمول.

٧ـ رعاية المواهب أمر ضروري :

من خلال تجربتي لأكثر من أربعين سنة في التعليم ، وفي مزاولة العديد من الأنشطة مع أبنائنا الناشئين ، لايعروني شك أبدا في أنهم أهل لحالات الارتقاء ، ويستحقون عرق الجبــين وتعــب اليمين ـ كمــا يُقال ـ والشَّــاذ منهم في هذا الســوق الأثير لاقيمــة له ، بل ربما يُرجَى له أوبةٌ لوعيه ، وتقويم لشــأنه، بطريقة أو بأخرى . ولا يســتطيع هذا المغاير لزملائه أن يوقفَ مســيرة الأســباب التي تســدِّدُ خطوات الســائرين على مدارج عملية الرقــي بالتربيــة والتعليــم ، ومن هذه الأســباب : المعلمون الذين يجــب أن يخرجوا من محيــط محدوديــة عطاءاتهم إلى آفاق عليــا ، فنجاح عملهم التربــوي التعليمي لايكون بمجرد تقديم المادة المنهجية لطلابهم خلال وقتها المحدد ، وتنتهي مهمتهم عندها . بل يجب أن يوقدوا شــعلة الإيثار في جوانحهم ، ويحوِّلوها إلى توقُّدٍ في روح الطالب وفكره ، وأن يحسنوا استغلال حالة الاعتمال والتَّوثُّب في نفسِ الطالب ، وهو يرى أن التكافؤ بين العمل الوظيفي البحت لمعلمه ، وبين توليد عمليات أُخرى سامية وراقية، بل ومقدسةٍ في بعضــ الوجوه لدى الطلاب ، لامكان له في بيئته التعليمية، وربما قرأ هذا العنوان أُولئك الذين شبَّهوا المعلم بالشَّمعة التي تحترق ، ولكنها لاتُضيءُ ، أو بالشجرة المثمرة الظليلة ولكنها حَرَمت الناس من ثمرها وظلها بطريقة ما !! .

٨ ـ يجب الاعتماد على الله ، والأخذ بقيم ديننا الأخلاقية :

إنَّ الإيثار المحمود شــرعا ومنطقا ذو نتائج وثمار ، وتفسيره عند أصحاب الوجدان الحي ، وأصحاب الثقة بالله الذي لايضيع لعبد عنده مثقال ذرة من جهد أو بذل ، فَلْتكن ثقة معلمينا بربهم كبيرة ، ولْيدَّخرْ كلٌّ منهم عند الله جهدا فائضا على الجهد الوظيفي المأجور ـ أصلا ـ عند الله ، إنَّ هذا الإيثار عند الله مع النية الصادقة التي لايشوبُها حبُّ السُّــمعة ، ولا يطمسُــها حبُّ الظهور ، ولا يبعثرُها زيفُ الريــاء ، لهو الأمانة المحفوظة ، والتي تعزِّزُ المســيرة التربوية التعليمية ، وتُغني شُعب النشاط المدرسي بالقيم والمفاهيم التي يستجليها الطلاب في برامج ذلك النشاط .

أجـل ... يجب أن يَغنَى تعليمُنا بهذه الروح ، وتتبلور الرعاية له على هذا الأسـاس، والتَّـواني - هنـا - نكوص وتراجع عـن الأخذ بالقيم ، وعـن تأدية الحقـوق . إنَّ المتواني امرؤٌ لم يطق حمل الأمانة ، وربما دعكتْهُ التأملاتُ الخاطئة أو المنحرفةُ أو القاصـرة في عمله الوظيفي . ومن هنا يكون ضـياع الرُّؤى الوضـيئة ، وكساد بيادر المهارات والمواهب والقدرات التي منحها الله سبحانه وتعالى للأبناء في هذه المراحل من العمر. فالتخيُّلات البـاردة ، والتثـاؤُب العريض يرتدَّان بالإنسـان إلى الوراء ، ونحـن في زمن يتقدم فيه غيرُنا بقوة وشـجاعة إلى الأمام . وهذه الصِّـفات ليسـت من مآثر آبائنا وأجدادنا ، ولا هـي مـن تعاليم ديننا الإسـلامي الحنيف ، ولا نجد حرجا - هنا - لذكـر المآثر والتعاليم لأولئـك الرجـال الأبـرار - فنحن مضـطرون الآن لذكرها - حيثُ الأوامـر الربانية التي صـاغت مجتمعنـا الأول هي وحدها القادرة على صـياغة مجتمعنا الفاضـل من جديد في الجانـب التعليمـي ، وفي كل جوانب الحياة الأخرى ، وليسـ في غيرها أبدا نجاح لنا ولأبنائنـا . لقد شـهد غيرُنا لنـا بهذه الميزة ، يقول أحد مفكري الغـرب : (ظلَّتْ أوروبا نحو ألف سـنة تنظر إلى الفن الإسـلامي كأنه أعجوبة من الأعاجيب) . إنَّ للعلم سوقا رائجة عند الناس ، وله سـوقه الرائجة عند الله مكانة وثوابا ، ومهما خبَّأ المسـتقبل من نقرات على لوحات مفاتيح التقنيات ، فلن يُفاجأ الإنسـان المؤمن بالله ، الآخذ بناصـية العلم الشرعي والكوني ، اليقظ في محراب التَّقوى بأيَّةِ معلومة جديدة أو عجيبة أخذت مكانها ومكانتها في هذه القرية العالمية مهما صغرت وتقاربت أبعادُها . لأن دعوة ديننا الإسـلامي لطلـب العلم تحمل معها قدرتَهـا المطلقة على اسـتيعاب كل جديد وعجيب، ويقـول تبـارك وتعـالى : (ألا يعلمُ مَن خلق ، وهو اللطيف الخبير) ، ولقد سـجد العلم في محـراب الإيمان بالله قديما وحديثا ، واسـتقطبت حركة الإسـلام العلمية مفكرين وعلماء من مختلف الجنسيات والملل ، وسجدوا لله في محراب معرفتهم ، إذعانا لقدرة الله ، وخوفـا مـن الله ، لأنهـم علمـوا ، يقول سـبحانه : (إنَّما يخشـى الله مـن عبادِه العلماءُ) ، ويقول جلَّ شـأنُه : (وفوق كلِّ ذي علم عليم) . من أجل ذلك كانت السـعادة تغمر قلوب المعلمين من سـلفنا الصالح ، وهم يؤدُّون واجب التربية والتعليم لأبناء الأمة بـكلِّ مالديهـم من خبرات وتجـارب ، ومن رجاحة عقل وقوة إيمان . منهم مصـعب بن عمير (رضـي الله عنه) وهـو يتوجه إلى المدينـة المنورة معلما ومرشـدا ، ومنهم معاذ بن جبل (رضـي الله عنه) وهو يشـدُّ الرحال إلى اليمن معلما وقاضيا ، ومنه جعفر بن

أبي طالب (رضـي الله عنه) وهو يركب البحر إلى الحبشة هاديا ومدافعا عن الحق... لم يكـن الراتب يحرك مشـاعرهم أو يـثري عطاءاتهم ، ولم يكن حب الشـهرة والجاه والمنصـب يبعث فيهم الحيوية والنشـاط ، وإنما هو الوفاء والإيثار وإنكار الذَّات ، وإنما هي النوايا الصـادقة والسـجايا الحميدة قدَّمتهم أمثلة تُحتَذَى للتاريخ ، وسيرا لاتفنى مـع مـرور الأيام . وهنا يكمنُ سـرُّ التوفيق الذي رافق الحقبَ الكريمـة من عمر أمتنا ، فكبر قَدْرُها ، وسـمت مكانتها بين الأمم ، في حين أشـاع حبُّ التَّعلُّم بين مختلف شرائح المجتمـع حالـة نادرة لم تُعهدْ مـن قبلُ عند غيره من المجتمعات العالمية ، ونعمة إشـاعة العلم على هذا النحو تؤكد إيجابية حالات التغيير إلى الأسمى والأرقى ، تلك التي قدَّمها منهجُ النُّبوَّةِ إلى أبناء المسلمين ، وغير المسلمين على وجه المعمورة .

٩ـ العلم هو زاد الرقي والتطور :

إنَّ طلـبَ العلم فريضـةٌ على كل مسـلم ذكـرا كان أم أُنثى كبيرا أو صـغيرا ، ففيه اسـتثمار للقـدرات ، وتوجيه للطاقات ، وتفعيل للمواهب ، وكلٌّ هـذه يأتي بها المعلمون ، وهذه هي بيئة التعليم الناجحة الموفقة بمشـيئة الله ، ويقابلها البيئة الثانية التي تفتقد إلى تلـك المقومـات التي وجدناها في البيئة الأولى ، فهي بيئـة الجهل والتَّذمر والتخبط والتَّرهل على نهار غير مشـمس ولا مشـرق بأيِّ أمل . وكأن تلـك البيئة منفى لِمَن قيَّدوا عقولَهم وطموحاتهم ببغض أصـول المصالحة مع أسـرار النهضة والحضارة والعمران التي يشـهدُها العالم الإنسـاني اليوم ، وتشـهدها المملكة ، كما تشهدها بلادنا العربية والإسـلامية بفضـل من الله وتوفيقه . ولا قيمة لحضارة من غير علم يسجد في محراب الحق تبارك وتعالى ، ونعوذ بالله من علم لاينفع . روى النسائي والحاكم عن أنس رضي الله عنه أن رسـول الله صـلى الله عليه وسلم كان يقول في بعض دعائه : (اللهم انفعني بمـا علَّمتنـي ، وعلِّمْني ما ينفعُني ، وارزقني علما ينفعني) وفي رواية أبي هريرة رضـي الله عنه زيادة (وزدني علما) رواه الترمذي .

هـذا العرض عن أهمية العلم والتعلم ، وقد اسـتُهلَّ بالنشـاط الطلابي اللاصـفِّي ليس توهةً على أبواب انفسـاح إضـاءات انديـاح المعارف العلمية في هذا العصر ، أو على أبـواب ثـورة المعلومات. كما يقولون. وإنَّما لابدَّ منه كإطلالة وثيقة الصـلة بعموم البيئة التعليمية تربيةً وعلمًا ونشاطا وسلوكا ... لغرس عوامل النَّماء الحيَّة ، وتخطِّي ذبول وَقْدِ

المشاعر في صدور أهل العلم (معلمين وطلاب) ، ليُعادَ إليهم الفرحُ الروحي المتأجج في قلوبهم ، الذي يتلمَّسه كلُّ صادق بَرٍّ ، وكلُّ جَوعانٍ إلى رؤية مشاعل العلم تضيءُ كلَّ بيت وحارةٍ ، وكلَّ قرية ومدينة ، وهذا هو المجدُ العلميُّ الذي يُبرزُ المواهب ويُنمِّيها ، ويقفُ عند القدرات ويرقى بها ، ويرفعُ ألوية التوعية التعليمية والفكرية . لقد كتب الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الولاة في الأمصار : (أما بعد : فعلموا أولادَكم السباحة والفروسية ، ورووهم ماسار من المثل ، وحسُنَ من الشعر) . ليشتدَّ أزرُ الناشئين بأسباب الرفعة والقوة، ويؤهلُهم بهذه الأنشطة إلى مقامات الرجال في مستقبلهم ، ولقد رأى الفضلُ بن زيد ... ابنَ أعرابية ، فأعجبه مافيه من قوة الجسم وحُسْن المنطق وسرعة البديهة ، فسأل كيف ربَّت هذه الأعرابية ابنَها ؟! فكان جوابُها : (أتمَّ خمسَ سنوات فأسلمتُه إلى المؤدب - أي المعلم - فحفَّظه القرآن فتلاه، وعلَّمه الشعر فرواه ، ورغب في مفاخرة قومه ، وطلبَ مآثرَ آبائه وأجداده ، فلما بلغ الحلم حملتْه أعناق الخيل فتمرَّس وتفرَّسَ ، ولبس السلاح ، ومشى بين بيوت الحيِّ، وأصغى إلى صوت الصَّارخ) . أجل هذه هي الهداية القويمة التي منحتْها فطرتُها لها ، فأحسنتْ تفعيلَ أسباب الإيمان بالله ، وأسباب العمل والقوة والنشاط في سلوك ولدِها ... وهي أمورٌ تدعو لضبطِ تربيتنا وتعليمنا لأولادنا وطلابنا على هذا النحو . وتندرج في هذا المنهج كلُّ مقوماتِ النشأة الصالحة الواعية ، فيشعر الأبناء بين أهليهم ومعلميهم بالجرأة الأدبية ، وباتِّزان الشخصية ، وبالقدرة على ترجمة مايعتمل في صدورهم إلى أداء صالح ، وسلوك قويم ، وإنتاج نافع . وهم متبصِّرون بكلِّ مايؤدي بصحتهم الروحية والنفسية والجسدية ، فينأون عنه ويحذرون منه ، آخذين بما استحلى وسما في عقيدتهم الإسلامية ، وبما جلَّ قَدْرُه من إرشاد معلميهم ، فعند ذلك تأتي النتائج طيبةً يانعةً من مناهج التربية والتعليم ، ومن برامج الأنشطة المدرسية ، وبهذا يتفوَّقون ويحرزون قصبَ السَّبقِ في ميادين التسابق والمساهمات العلمية والثقافية . فيخرج الناجحُ منهم إلى جنَّة مستقبلِه غيرَ كاسف البال ، ولا حزين الفؤاد ، كغيره من الذين شذُّوا فابتعدوا عن إشراقات المَناهج وتألُّق البرامج ، ويومها يستحق هذا المتميز الشكر والتقدير والإكرام من مدرسته ، ومن وجهاء الحيِّ في حارته ، ومن قادة بلده ، يؤكد حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله على : (أنَّ الصَّبيَّ إذا ظهرَ منه خُلُقٌ جميلٌ ، وفعلٌ محمودٌ ، فإنه ينبغي أن يُكرمَ عليه ، ويُجازَى عليه بما يفرح به ، ويُمدح أمامَ الناس

على الخُلُق الكريم ، والفعل الحميد) . فشهادات الشكر والتقدير ، والجوائز العينية ، وما في هذه الأبواب أمورٌ تُستحسنُ لإشعار الناشئ بالاهتمام والعطف والمودة ، فتراه وقد تألَّقَ وجهُه بالبشر والفرح ، وفاضت نفسُه بالمسرة والغبطة ، وكأن هذه الأمارات تدلل على أنه صاحب الفوز والسَّبق في مجتمعه المدرسي وقد قدَّم فرائد النَّفائس . روى ابنُ عمر رضي الله عنهما : (أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سبَّقَ بين الخيلِ وأعطى السَّابقَ) رواه أحمد .

إنَّ حضور هذه الاهتمامات بالطلاب لبناء شخصياتهم ، ومدِّها بعناصر التطوير والتقويم ، تدفع إلى اجتماع عواطفهم في عاطفة واحدة يُغنيها ويُؤلفها حبُّهم لمستقبلٍ نضرٍ كريم ، يرسمُه لهم معلموهم من خلال التَّكيُّف مع البيئة الخصبة المعطاء ، فلا تخطفهم يدُ الضياع ، ولا يلوي مسيرتهم المباركة عنفوان التَّفلُّت ، وإنَّما تَسلم يفاعتُهم وتنطلق على ميادين الازدهار ، كما لايساور رواد التربية والتعليم القلق والحيرة في شأنهم ، مع وفرة المادة التوجيهية والعلمية والسلوكية .

١٠ـ واجب لابدَّ من القيام به :

وفي الختام يجب على أولياء أمور الطلاب وعلى التربويين و المعلمين أن لايتوانوا حيال بذل المزيد من الجهود والإيثار والمثابرة ، وعليهم أن يُشعروا طلابَهم بأهمية أعمارِهم ، وضرورة الاهتمام بمناهج التربية والتعليم وبرامج الأنشطة الكريمة ، وأن يُفاخروا بتفوُّقِهم وتألُّقِهم في مناهجهم وبرامجهم ، حتى يوقن الطلاب بأن طَلَبَ المعالي لايتحقق إلا بالسهر والمواظبة بين أحضان هذه الكتب ، وآفاق تلك الأنشطة . وأن مزاولة الأنشطة ليست للتسلية وتضييع الأوقات ، وإنما هي إحدى دعائم التنسيق الناجح بينها وبين المناهج المدرسية ، والحياة العملية ، كما على المعلمين أن يحسنوا في إيجاد نوع من سلطة الاحترام المتبادل القادر على تغليب المنطق والخُلُق الحسن على ماسواهما من تصرفات شائنة ، لحل المشاكل التي قد تقفز على مناضد المقاعد المدرسية لسبب من الأسباب . لكيلا تُفسدَ الأهواءُ قوة العطاء وحبكة الاندماج الإيجابي في الأداء التعليمي . كما عليهم أن يضحُّوا ولو بجزء من أوقاتهم عن قناعة ورضا لأجل إتمام معاني الحرص على قدسية التعليم ، فلا وجود لوقت ضائع ، أو لوقت هامشي ، وإنها لَمهام وإنجازات ومآثر ... إذا تحقق حضورُها فقد أفلح العالم والمتعلم ، وفاز

المجتمع . وإن لم يتحقق شيءٌ من ذلك فقد خسر الجميع مزية السعي نحو السعادة التي تُرجَى للمجتمع وللأمة بل وللإنسانية . يقول الله سبحانه وتعالى : (وقل اعملوا فسيرى الله عملَكم ورسولُه والمؤمنون) ١٠٥ / سورة التوبة .

ولقد صغتُ الكثير الكثير من الأناشيد في هذا المضمار ومنها :

(*) **ملتقى نجران الأسري**

أسرتي جنتي

مُلتَقانا اليومَ عَذْبُ النَّفحةِ	يتهادى بجميلِ الصِّلةِ
ويُعيدُ الأُنسَ فينا قيمًا	تتجلَّى في ظلالِ الآيةِ
وبأفياءِ حديثٍ نيِّرٍ	قاله الهادي نبيُّ الرحمةِ
سكنٌ يُرجَى، وأمنٌ وارفٌ	فمغاني أُسرتي في جنَّتي
فَلْنَجِدْهَا في يَدَيْ برنامجٍ	وبدوراتٍ ثقاتِ الفكرةِ

***

ملتقَى نجرانَ ، وَلْتَشْدُ الطيورْ	أسرتي جنَّةُ عيشي والحُبُورْ
لاتُجافيه نُسَيْمَاتُ المُنى	فالمدى طَلْقٌ ، ومرماهُ وثيرْ
الشِّعارُ الحُلْوُ فيَّاضُ الرُّؤى	في لقاءاتِ الشبابِ المستنيرْ
يجدُ العيشَ حفيٌّ بالهدى	وبنورِ البارئِ المولى القديرْ
جاءَ للأسرة نهجًا لايرى	غيرَ وُدٍّ و وئام في العصورْ
فتعالَوْا هاهنا نلقَ الذي	لم يَجِدْهُ الناسُ أصحابُ الغرورْ

وهذه أنشودة تم إنشادها في إحدى المدارس : (آثرنا الفوز ...)

عِشْنا بمغانيك الخُضرِ	في ظلِّ النَّهضةِ والخيرِ
ورحابُك يانجرانُ ، وهل	أحلى من وادٍ ذي قَدْرِ
فيك التَّاريخُ له شدوٌ	بالمجدِ الوارفِ والفخرِ
ويدُ الآثار تجدِّدُها	عزماتُ شبابٍ في العصرِ
هاهم أبناؤكِ قد جدُّوا	ليعيدوا نغْماتِ القمريَ

طـلاَّبُـك أصـحـابُ الـهـمـم — فـي بـدء الـسَّـعـي ومُخـتَـتَـم
يـسـقـون حـقـولَ مـواهـبـهـم — بـالـوعـي الـثَّـرِّ وبـالـقـيَـم
فـي ظـلِّ مـغـانـي ممـلـكـة — يـرعـاهـا الـبـاري ذو الـكـرَم
بمـدارسـهـا ومـعـاهـدهـاً — وبجـامـعـة الـنَّـبـع الـشَّـبِـم
جـاءتْ كـي يـرقـى مـوكَـبُـنـا — فـي أُفْـقِ عُـلانـا المـبـتـسِـم

نـأتـي فـي الـصُّـبـح ونـسـتـبـقُ — والـعـلـمُ مـدانـا المـؤتـلـقُ
فـي الـبـيـتِ لـنـا شـأنٌ ولـنـا — بجـنـانِ الـعـلـم هـفـا الـعـبـقُ
إذْ أغـلـى مـافـي دنـيـانـا — قـلـمٌ بـيـديـنـا والـورقُ
آثـرْنـا الـفـوزَ بمـا يُـرضـي — عـنـه الـبـارئُ ثـمَّ الخُـلُـقُ
لـن نـنـسـى رُوَّادًا بـذلـوا — لـتـزولَ الـوحـشـةُ والـغـسـقُ

١١ـ نتائج وثمار، ودعوة لمواصلة الطريق:

أعداد كبيرة من طلاب نجران تخرجوا، وأعداد أخرى مازالوا يواصلون دراستهم في مراحل التعليم، وخصوصا بعد افتتاح جامعة نجران، والعديد من المعاهد، ولا بد لهذه الأعداد من رواد كبار في التربية والتعليم، يتركون أثر قدراتهم واهتماماتهم في نفوس هؤلاء الطلاب، ويبثون في صدورهم أسس القيم الكريمة في الصبر والعصامية والجد في العمل، وقيم المواطنة الصالحة الصادقة، وأن يبعدوهم عن العادات السيئة، ويبينوا لهم قيمة الأخذ بالسجايا الحسان، كاحترام الوقت الذي هو عمر الإنسان كفرد، وعمر الأمة كمجموعة، وعمر الوطن كحضارة ورقي، وأن يعرف الإنسان حُسن إدارة الوقت، وكيف يستفيد من ساعات الليل والنهار، فكم من طالب أو معلم فاته الكثير من الخير وهو نائم عن القيام بواجبه، أرهقه السهر الذي لاجدوى منه، وإنما أقعده فريسة للإرهاق والبطالة التي لاتعرف الإنتاج والاستثمار، وهذا السهر ثم هذا النوم إلى آخر ساعات الضحى أجبراه على الغياب المقيت عن أداء واجباته، فأين الوعي بقيمة الزمن؟ وأين حب الوطن الذي نتغنى به ونحن غائبون عن محطات بنائه وازدهاره؟ سبحان الله الذي هدانا إلى سر التغيير، التغيير الذي يكون بالهمة والإرادة

وحســن التفكير والتدبير ، يقول الله عز وجلَّ : (إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (١١/ الرعد).

ألا فَلْنبعـد الكسـل والتواني واللامبالاة ، و نطمس كلَّ معاني العجز ، فلا عجز مع الشـباب ، ولا قعود مع عزيمة حيَّة تتوقد في الصـدور . فالتغيير هو المعادلة السهلة إذا ماحمله الشباب المتوثب بحكمة عقله، وصدق قلبه ، وعظيم إيمانه بربِّه ، وبهذا التغيير تتسامى أسباب الرقي بالحياة الثقافية والعلمية والاجتماعية، التي تلازم الشباب ساعة سـاعة في رحاب مجتمع ينشـد الرقي والنهوض على أسمى مدارج الحضارة الإنسانية. هذه الأجواء التي يعيشـها اليوم الشـباب في نجران وفي سـائر مناطق المملكة، يجب ألا يجعلوا الطموح يقف منها موقف المستريب ، بل يجب أن يوقدوا قناديل الأمل ، ويشمروا عن سـواعد العمل والإنجاز ، ويحرصوا على أداء الواجبات ، ويشقوا طريق مستقبلهم بالحماس والدأب ، ليروا عندئذ مجتمعهم الشبابي عامرا بالشعور بالمسؤولية ، مشمولا بالإتقـان ، محمـولا بالمزايا التـي يطمئن إليهـا مجتمعهم الذي ينتظر منهم المسـتقبل الموعود بالخير والسؤدد إن شاء الله .

١٢ـ قراءة في دور بعض المؤسسـات الحكومية النجرانية (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنموذجاً).

إنَّ الدور الريادي الإسـلامي الذي تقوم به رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مناطق المملكة العربية السعودية في حماية بيئة النشء ذكورا وإناثا ، والمحافظة علي سِـيرهم المحمودة، وإنارة آفاق مسـاعي الناس عامة في هذه البلاد المباركة لتسمو نفوسـهم نحو مايؤملـه المجتمع من أبنائه في الأخذ بما كان عليه السـلف الصـالح من أخـلاق وآداب وتطلعـات ، لتكوين القدرة لدى أبناء مجتمعنـا على الأخذ بتلك التعاليم القويمة ، وإيجاد المواطن الصالح والمجتمع الصالح الذي يشعر بأهمية ماوهبه الله من تشـريع رباني ، ومن عقل وطاقات وقدرات ، ومن ذات إنسـانية لاحدود لآفاقها في عمل الخـير، والمسـاحات التي يمكن أن تسـتخدمها في مجال الهداية ، وهـذا ما يزرع الثقة في النفوس، ويدفـع الجميع للتعاون على البر والتقوى في إيجـاد تلك البيئة التي تظللها أفياء النبُوَّة . ومنطقة نجران كسائر مناطق المملكة لها إرثها الكريم وعاداتها الفاضلة، ولكن لابد من وجود مَن يشـذ في كل مجتمع بل في كل أسرة، وخصوصا بعد التعاطي مع

معطيات التكنولوجيا الحديثة والشبكة العنكبوتية ، التي أثَّرت على بعض الشباب في كثير من الأحيان ، حيث جاءت موجة التدخين ، وتعاطي المخدرات ، وغير ذلك من وسائل الشر والأذى الذي لحق بالفرد والأسرة والمجتمع ، وكان هنا لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الباع الطويل في الحد من انتشار العديد من الرذائل والقبائح ، ولكن كما هو معلوم لابد من وجود مّن يشذ ويخرج عن طاعة والديه ، ويتناسى القيم السامية التي تتمتع بها المملكة ، ولذلك فقد شهدنا العديد من أحكام القصاص والسجن لكل مَن ثبتت عليه الحجة ، كما شهدنا منذ عشرين سنة تقريبا حالة قطع يد سارق ، وتطبيق شريعة الله في الحدود إنما هي حماية للمجتمع وصيانة لوجهه الكريم في حياة مباركة آمنة .

وكان رئيس هيئة الأمر بالمعروف في نجران هو فضيلة الشيخ / أحمد بن صالح بلحمر ، وكان أيضا نائبا لسمو أمير المنطقة في مجلس إدارة الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية في نجران ، والتي أعمل فيها بعد انتهاء عملي في إدارة التربية والتعليم، ومن هنا كانت معرفتنا به عن قرب ، حيث كان الشيخ يجتمع بموظفي الجمعية وإدارتها موجها وداعما ، وكان شديد الحرص على الأداء الجيد للجمعية ، وكان له أثر فاعل مشكور في العمل الخيري ، إضافة إلى عمله في الهيئة وفي مكتب تنسيق الأعمال الخيرية، حيث الحكمة ، وأسلوب معالجة الخلل وطريقة التعامل مع مايطرأ من مشاكل أو صعوبات ، ثم تم اختيار الشيخ أحمد للعمل مديرا عاما للتخطيط في الرئاسة العامة في الرياض، فخسرته المنطقة وأسف على نقله الكثير من الذين يعرفونه ، ومنهم الشيخ علي حمد الحمرور ، والأستاذ علي صالح قميش والدكتور حسين عايض آل حمد ، وهم من أعضاء مجلس إدارة الجمعية الخيرية ، فطوبى للرئاسة بأفذاذها ورجالاتها الأكفاء المخلصين الأوفياء ، وقد أهديتُ فضيلة الشيخ أحمد بن صالح بلحمر هذه القصيدة :

في محيَّاك من رضا الرحمنِ ... ومضاتٌ تُغني عن التبيانِ
وسجايا في سيرة نضَّدتْها ... للمعالي مآثرُ الإيمانِ
أحمد بن بلَحْمرٍ الفذُّ أغنى ... طيبَ ما في الإسلام من عنوانِ
فمن الحقِّ لايُوارى جزافا ... ومن الخيرِ ممرعًا والحنانِ
أكرمَ الشِّرعةَ الأثيرةَ فيما ... هي توحي منْ فيض بيض المعاني
سالم القلبِ من ضغائنَ تودي ... لصفاتٍ تُذمُّ كالشَنآنِ

سَبَقَ النـاسَ في الفضائلِ عزَّتْ   في زمانِ الأهواءِ والبهتانِ
وتناءى عن المفاسد تأتي   بالسلوك المذموم أو باللسانِ
طبتَ ياشيخُ فارسًا ألمعيًّا   تتحرَّى طهارةَ الوجدانِ
وتوالي ما للسُّمُوِّ من الفضلِ   وترنو لقمَّة الإحسانِ
وتشدُّ الركابَ للأفق الأعلى   وفوقَ المقام في كيوانِ
همَّةُ الفذِّ لايغالبُها البُعدُ   وليست ترتدُّ في الميدانِ
فَوثيقُ اليقينِ بالله أقوى   من رياح التفاتة الخذلانِ
وأراكَ ارتأيتَ مركبَ حبٍّ   و وفاء للبارئ الحنَّانِ
فرعاكَ الإلهُ برًّا توالي   ماتولتَّهُ شرعةُ الفرقانِ
لم يزلْ طيبُ ذكرك الحُلوُ يروي   من حقولٍ نديَّةٍ في المغاني
واهتمامات ذي مقاصد خير   للأهالي على المدى النجراني
ماتناستْكَ بلدةٌ عشتَ فيها   بحُنُوٍّ تشيدُ ركنَ التَّداني
تخلصُ السعيَ في المودات تحيي   شدوَ مافي الفؤاد والوجدانِ
وعلى المنكرات كنتَ شديدا   لاتحابي في الحقِّ صاحبَ شأنِ
عمريُّ الأحكامِ لستَ تراعي   مَن تعامى عن منهج القرآنِ
كم تراءيتَ منكرًا عملَ السوء   صريحا في القول والتبيانِ
تلك وقفاتُ هيئةِ الأمر بالمعروف   والنهي عن أذى الشيطانِ
حملتْ عبءَ دعوةٍ في مداها   تستقيمُ النفوسُ من فلتانِ
ومن الغيِّ والهوى والتَّعدِّي   ومن البغي في بني البلدانِ
هي صوتُ الرشادِ يبقى جليًّا   بين أصوات ديننا الرباني
وبها الأمةُ الكريمةُ نالتْ   في الليالي خيريةَ الإنسانِ
نعمت الهيئة : الرشادُ سناها   والصراطُ القويمُ للركبانِ
حملَ الأبرارُ الكرامُ لواها   فتعالى مرفرفًا بالأمانِ
ورجالٌ يا أحمدُ اليوم هبُّوا   حيثُ جافى الشيوخُ ثوبَ التَّواني
يومَ هُم شمَّروا عن الساعد الصَّلد   وآخوا ما في الحجى والتَّفاني
فلهم عقبى الدَّار عند إلهٍ   من ثوابٍ ونعمةٍ في الجنانِ
والبشاراتُ لم تزل لأولي الفضلِ   فتلك العقبى من الرحمنِ

بورك الوارثون للقيم العُليا — وطوبى لهيئة الفرسانِ
في امتشاق الإرشاد يلوي عنادا — أو فسادا يجتاحُ أيَّ مكانِ
في يدَيْها صفْحاتُ مجد رعاها — سلفُ الأمة الكريم اللِّبانِ
يوم كانت لأمتي عزماتٌ — وضياءٌ يشع في الأَجفانِ
ودعاة لدعوة ماعرتْها — بدعٌ من صناعة الخسرانِ
فتقدَّمْ أخا المآثرتحفلْ — في مداها بطاهر الوجدانِ
في بلاد قد حكَّمتْ منهجَ الله — وجافتْ بضائعَ البهتانِ
فهو الخيرُ ليس يُمحقُ إلا — بفراق السلطان للقرآنِ
وهو الدِّينُ كحَّلَ العينَ أمنا — فاستنامتْ في هدأة الأعنانِ
ملأ الأنفُسَ النَّقيَّةَ شوقًا — لمواعيد ربِّها المنَّانِ
فنسيمُ الغيوبِ دغدغَ بالبشرى — عيونا تاقتْ لوعد هانِ
ولميدان هيئة الأمر شأنٌ — ليس تعروه لوثةُ النُّكرانِ
هي أسمى من التَّخبُط في الدنيا — وأعلى من افتراء الجاني
وهو الإسلامُ الحنيفُ وتبقى — راسياتٍ ثوابتُ الأَركانِ
أيها الشيخُ مانسينا أحاديثَك — تترى في المسجد المزدانِ
إذ وجدنا تألُّقَ الفكر بالعلم — وحُسنَ التأثيرِ والإتقانِ
فرعاكَ الرحمنُ حيثُ توجهتَ — كماء سقى جديبَ المغاني
فاستعادتْ ثمارَها إذْ تدلَّتْ — يانعاتٍ في أنضرِ الأفنانِ

١٣- : أقوال محدودة (شعر ونثر) :

طبيعة عملنا في التعليم دعانا إلى فضيلة التواصل مع مَن حولنا من الناس ، فبالإضافة إلى الإخوة أولياء أمور الطلاب ، كان لابد من اللقاء مع البائع في البقالة ، والموظف في إحدى المؤسسات التعليمية الحكومية ، أو المؤسسات الأهلية على كثرتها وتنوعها ، وكنت تجد الأمثلة الرائعة في الصدق والوفاء والإيثار ، مما حداني لأكتب شعرا أثني على أصحاب الأخلاق العالية ، ليكون حافزا لغيرهم في هذا المضمار الاجتماعي الأخلاقي النفيس ، ومن هؤلاء

أ ـ الشَّاب الفاضل / عبدالغني بن غالب[١] . ـ اليمن ـ (صعدة) لحسن أخلاقه ، وطيب معاملته ، ومروءته ...

تلقاهُ في اليمنِ السعيد إخاءَ ... ومودةً ومروءةً ووفاءَ
يُبدي من القيمِ الأثيرةِ مثلما ... تُبدي الربوعُ الروضةَ الخضراءَ
عبدُالغنيِّ الغالبِ العزِّي الذي ... يرعى بهنَّ السِّيرةَ الحسناءَ
نعمَ الفتى بيد الفضائلِ لايَنيْ ... حتى أجادَ وأحسن الإسداءَ
فلباسُه بيضُ السَّجايا إنها ... ثوبُ الفخارِ يزيِّنُ النُّجباءَ
كفَّاهُ تنسجُه بأخلاقٍ سمت ... والفضلُ يحذي المبسمَ الوضَّاءَ
قد حازها هذا الفتى في باقةٍ ... فوَّاحةٍ تهدي المدى أشذاءَ
طوبى لكَ التقدير ممَّنْ أقبلواً ... يهدونَه لكَ رفعةً وسناءَ
والشكر ياهذا الفتى لكَ نفحُه ... ولقد غدا لذوي العلى سيماءَ
قد بارك الرحمنُ وجهَ يماننا ... من مَحْتدٍ باقٍ زها وأضاءَ
يَمَنُ المآثرِ والتواريخ التي ... أغنتْهُ في دنيا الورى إعلاءَ
فاحرصْ عليه يابنَ غالبَ إنَّه ... سيعودُ بعدُ سحابةً وطفاءَ
آثارُها المجدُ الموشحُ بالنَّدى ... أبقى الجذورَ ، وجدَّد الأصداءَ
فلك التحيةُ ، والدعاءُ لخير ما ... نرجوه لليمن العزيز هناءَ
بشراكَ يا عبدالغنيِّ بنعمةٍ ... فالخُلْقُ فاضَ على الفتى إسداءَ
وهو الذي يبقى إذا فنيت غداً ... متعُ الحياة وأجفلتْ إقصاءَ
والله أسألُ أن ينيلَك رفعةً ... ويردَّ عنكَ الشَّرَّ والإيذاءَ

من أخيك / شريف قاسم

ب ـ عَبَقُ المروءَة ...

مهداة للأخ الفاضل الأستاذ / ناصر بن مانع آل عقيل[٢] ـ لبشاشته وتفاعله في عمل الخير .

---

(١) عبد الغني غالب ، يمني الجنسية، مقيم في نجران منذ سنوات عديدة ، ويعمل في التجارة ونقل البضائع من نجران وإليها ، وله مساهمات خيرية في الجمعية الخيرية بنجران ويمتاز بحسن الخلق ولطف المعشر.

(٢) ناصر آل عقيل ، سعودي الجنسية ، من أهل نجران ويمتاز بحبه لفعل الخير بالإضافة إلى حسن خلقه وتعامله مع الآخرين .

عَـبَـقُ المـــروءة فـــاحَ بـالأطـيـــاب ... ‌في صـــــدرك المـتـوقـد الـوثَّـــاب
غَــذَّاهُ مــن قـيـمِ الأصــالــةِ مـوطـنٌ ... مـــازالَ يُـتَـحـفُـهـا بــزَهْـــو ثـيـابِ
هـذي مـغـاني الـعُـرْبِ ‌في نـجـرانَ قـد ... حـفـلَـتْ بمـا لـلـعُـرْبِ مـن آدابِ
مـاقصَّـرتْ ‌في الخـيـرِ كـفُّ ربـوعـهـا ... فـالـنـخـلُ جـادَ بـأعـذبِ الأرطـــابِ
قـالـوا : الـشُّـيُـوخُ لـسَـنِّـهـم هـم أهـلُـه ... لـكـنْ أتـــى مـتـمـايـسـاً بـشـبـابِ
بـوركـتَ (نـاصـرُ يـابـنَ مـانـع) مـن فـتـىً ... ذي (فـزعـة) محـمـودةِ الأسـبـابِ
‌في وجـهـكَ ارتـسـمـتْ عـلائـمُ نـخـوة ... فـيَّـاضـةٍ مـثـلِ الـسَّـنـا المـنـسـابِ
مـتـحـفِّـزًا فـيـهـا تـلـبِّـي دعـــوةً ... جـــاءتْ مـِـنَ الخـــلاَّنِ والأحــبـــابِ
وهـي الـقـلـوبُ (أخـا عـقـيـلٍ) إنَّـهـا ... تـسـمـو بـنـورِ الـعـزمِ والإدآبِ
وهــو الـشَّـبـابُ إذا تـسـلـحَ خـطـوُه ... بـالـفـضـلِ فـــاقَ مـآثـرَ الأتـــرابِ
فكن الحـريـصَ على شبابكَ ، وارْعَـهُ ... بـالمـكـرُمـات ، وحُـسْـنـهـا الخـــلاَّبِ
هـا أنـتَ تـرفُـلُ فـيـه بـالـشَّـأوِ الـذي ... قـد رُدَّ عــنَ ذي الـغـفـلـةِ المـرتـابِ
فـاهـنـأ (أبـاتـيـمـاء) بـالحـقـلِ الـذي ... مـاجـفَّ مـــوردُه مـدى الأحـقـــابِ
إنِّي لأشـكـرُ سـعـيَـكَ الـبـادي بمـا ... وهـبـتْـكَ تـربـيـةٌ بـخـيـرِ رحـــابِ
عـفـراء نجـرانـيَّـــةٌ نَـبـتَ الـوفـا ... فـيـهـا ، فـطـالَ ، فـفـازَ بـالإطـنـاب ×
فـاحْـرصْ عـلـى الـشِّـيـم الـنَّـفـيـسـة إنَّـهـا ... زادُ الـشَّـبـابِ ، وعُــدَّةُ الجـوَّابِ
يـرعـاكَ ربُّــكَ يـا أخَـي مـتـمـيِّـزًا ... بجـمـيـلِ أخـــلاقٍ ، وحُـسْـنِ خـطـابِ

ج-إلى الأخ الفاضل / مانع هشلان[١]-الموظف ‌في التأمينات الاجتماعية ‌في نجران لحسن أدائه وطيب معاملته

الـصِّـدقُ يـبـقـى ، والـقـطـوفُ دوانـي ... وفـضـائـلُ الإنـســانِ ‌في الإحـســانِ
نـعـمَ الـفـتـى بـالـصِّـدقِ يـرفـلُ لايَـنـيْ ... عــن واجـــبٍ ‌في خـدمـةِ الأوطـــانِ
ولـبـاسُـه ‌في الجـدِّ كـانَ ولـم يـزلْ ... ثـــوبَ الـفـخـارِ الـعـاطـرِ الأردانِ
كـفَّـــاهُ تـنـسـجُـه فـلا يـبـلـى ولا ... يـأتـيـه مـا يـأتـي مـن الخـسـرانِ
يـرعـــاهُ بـالـقـيـمِ الـرفـيـعـةِ والـوفـا ... حُـسْـنُ الأداءِ ، ودقَّـــةُ الـتِّـبـيـانِ

---

(١) مانع هشلان من أهل نجران ، ويعمل ‌في التأمينات الاجتماعية ويتعاون أحياناً مع الجمعية الخيرية ‌في مدينة نجران .

قد حزتَها بجميل خُلْقك باقةً — فوَّاحةً : يامانعَ الهشلانِ
طوبى لكَ التقدير ممَّنْ أقبلوا — يهدونَه بالحبِّ والعرفانِ
والشكر موصولٌ لمثلكَ نفحُه — برقيق ما في القلب والوجدانِ
ضمَّتْكَ (تأميناتُ) منطقة لها — من مَحْتد باق ، ومجد هانِ
لفضائل الشِّيم الأثيرة سفرُها — أغناهُ طيبُ الذِّكر في العربانِ
نجرانُ أُغنيةُ المآثر : شدوُها — عَذْبٌ يردِّدُه فمُ الركبانِ
تاريخُها ، آثارُها ، فانظرْ إلى — ماشيَّدَ الأجدادُ في الأزمانِ
وإلى الحضارة أقبلتْ مزهوَّةً — بيد الشباب الواثب المتفاني
نهضتْ بها هذي الربوعُ فرحبُها — حُلْوٌ كوجه الصُّبح في البستانِ
يامانعَ الهشلانِ بوركَ سعيُكم — في كلِّ دائرة ، وكلِّ مكانِ
فَضْلُ الموظف كانَ في إنجازه — وبسعيه المحمود في الميدانِ
ونقاء سيرته ،ولطف حديثه — فجميلُ صَفْوِ القول ليس بفانِ
فلكَ التَّحيَّةُ شذوُها عَبِقٌ كما — هو شذْوُ أحلى الزَّهر في الأفنانِ

من أخيك / شريف قاسم

د ـ هدية من شاعر:

كما وصلتني هدية (ديوان شعر) من الأخ الفاضل الشاعر : محمد إبراهيم يعقوب[١] . وفقه الله . فكتبت له: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وصلتني هديتك الأثيرة ((الأمر ليس كما تظن ...)) أشكرك على هذه الالتفاتة التي تنم عن تآلف أرواحٍ فوق حطام مادة التراب ... فشكرا :

جاءتْ هديتُكَ الأثيرةُ باقةً — ورديَّةً فوَّاحةَ النسماتَ
تُغني حقولَ الشِّعر بعدَ جفافها — بشهيِّ ما للأحرف النَّضراتَ
الأمرُ ليس كما يظنُّ أخو الهوى — محرومُ إرث المجد في الصَّفحاتَ
لايشبهُ (العكَّ) الدخيلَ ، فتغلبُ — تأبى رخيصَ السوق والشُّبهاتَ
أكمامُ قافيةٍ تعهدها النَّدى — تيَّاهةً في أجمل الدَّاراتَ

(١) محمد إبراهيم يعقوب سعودي الجنسية وهو شاعر ويعيش في مدينة جدة .

فيحاءَ يغترفُ الجنى فلاَّحُها منها ، فيالطيب في الثَّمرات !
أمحمد إبراهيم : شعرُك ريِّقٌ يسبي أخا الشَّغف الكريم الذَّات
إذ كادَ يكفرُ بالحروف يلوكُها جهلٌ وحقدٌ ، عرَّسا بفلاةِ
لكنها ابتهجتْ رؤاهُ ، وأومأتْ كفَّاهُ للأسمى من الكلماتِ
فلك التحيَّةُ يابنَ يعقوب على حُسنِ البيانِ ، وروعةِ اللفتاتِ
ولك المودةُ يا أخي متألقًا بحروفِ فصحانا بذي النفحاتِ

هـ ـ تشجيع وشدٌّ أزر :

تخرج الطالب ناصر بن عبده صالحي من الكلية التقنية ، وتدرَّب عندنا في الجمعية الخيرية المدة المقررة على كل مَن يتخرج ، وعندما أنهى فترته طلب مني أن أكتب له معروضا يطلب فيه العمل لدى الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في نجران فكتبت له الخطاب التالي :

فضيلة الشيخ الدكتور / صالح بن إبراهيم الدسيماني[1] . وفقه الله
رئيس فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة نجران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أتقدم بمعروضي هذا إلى فضيلتكم ـ حفظكم الله ـ للعمل في جمعية تحفيظ القرآن الكريم في نجران ، وأنا ـ والله ـ جادٌّ في الطلب والعمل والإخلاص فيه إن شاء الله ،حيث أجد حاجتي الماسة له، وأجد في نفسي قوة ذاتية تدفعني للاهتمام بالعمل ، وإلى صيانة سيرتي العملية والسلوكية ، وإلى إعداد ذاتي من أجل حضور فاعل ذي فائدة وأثر في كل ما أكلف به ،مجددا في قلبي وقدة الطموح لخدمة حركة الإنتاج والوفاء ، قياما بواجباتي ، وإرضاء لربي سبحانه وتعالى ، .ولدي :

- الشهادة الجامعية المتوسطة من الكلية التقنية لعام (١٤٢٩هـ) .
- الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي (icdl)
- شهادة البيسك باللغة الإنكليزية .

---

(١) الدكتور الدسيماني من أهل نجد ، عمل رئيساً للأوقاف والدعوة والإرشاد في نجران لعدة سنوات ، وكان على قدر كبير من الأدب والخلق والاجتهاد في أداء عمله ، ثم انتقل إلى مكة المكرمة ولازال هناك حتى الآن .

- شهادة تدريب من الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية بنجران .
- شهادة خبرة من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بنجران .

فضيلة الشيخ ... آمل أن يجد طلبي استجابة حانية لديك ، وما تعودت أن أشكو الحال ، ولكن أملي في شخصك الكريم ـ بعد الله عزَّ وجلَّ ـ كبير .

والله يحفظكم ويرعاكم

مقدمه / ناصر بن عبده صالحي

وكان من توفيق الله سبحانه أنه قُبل للعمل في الجمعية وما زال فيها منذ عدة سنوات حتى عام كتابة هذه المعلومات نهاية عام (١٤٣٥هـ) .

و ـ مع الأفراح والأحزان :

كان الدكتور محمد شاكر الشيخ (دكتور أطفال)[١] وهو من أبناء مدينتنا (ديرالزور) يعمل في المستوصف الوطني ، وهو مستوصف أهلي لأصحابه آل منيف ، ويقع في الشارع العام ، مقابل الغرفة التجارية ، وخرج ذات يوم من المستوصف فصدمته سيارة مارة مسرعة فمات في الحال (يرحمه الله) وتمت تسوية الأمور ، وحضر ابنه الكبير (فراس) ، وتم دفنه في مقبرة الفيصلية ولم يقصر آل منيف أصحاب المستوصف في أي أمر يخص الدكتور ، فاستحقوا الشكر والتقدير ، وقد أقاموا طعام عشاء يدل على كرمهم ، فسمِّه إن شئت (قِرى) ، وسمِّه إن شئت (الوضيمة) وهو طعام المآتم ، وكان تأثرهم بفقد الدكتور محمد كبيرا ، وقد اجتمع الإخوة السوريون بالإضافة إلى آل منيف وأضيافهم الآخرين ، وحق علينا نحن أقارب الفقيد أن نقول :

((الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ... إلى حضرة الشيخ حمد بن سالم سلطان آل منيف ، وإلى الشيخ علي بن سالم ، وإلى سائر إخوانهما وأبناء وأحفاد آل منيف : تحية حب و وفاء . شاكرين ومقدرين وقفتكم الأخوية مع أبناء الدكتور المرحوم / محمد شاكر الشيخ في مصيبتهم التي آلمت

---

(١) محمد شاكر طبيب أطفال ، سوري الجنسية قضى في نجران حوالي (١٥) سنة ، كان على قدر من الأدب وحسن الخلق ، بل كان جاداً في عمله ويشهد بذلك كثير من أهل نجران .

الجميع ، ولن ينسى أهل مدينة دير الزور في سوريا الذين أخبرناهم عن موقف آل منيف في نجران أثناء وقوع الحادث وبعده ، ونحن ننقل إليكم تقديرهم وامتنانهم على ماكان منكم من مودة وإكرام للفقيد ولإخوانه السوريين . فجزاكم الله خيرا ، وهيَّأ لكم جميعا أسباب سعادة الدنيا والآخرة ، وهذا عهدنا بالقبائل العربية الأصيلة في جزيرة العرب منذ أقدم العصور)) .

ز. في يوم تكريم مدير عام التربية والتعليم الأستاذ حسن أحمد القربي بعد إحالته إلى التقاعد[١] :

إنَّه الوُدُّ ... شذوُه والوفاءُ ... وبأفيائه يطيبُ اللقاءُ
ترفلُ النَّفسُ في مداهُ ، وتزكو ... بالمزايا فصولُه الحسناءُ
جَمَعَ العلمُ شملَه فتثنَّتْ ... باسماتٍ حقولُه الخضراءُ
وأخو المجدِ مشعلُ الخيرِ فيها ... تتهادى خطاهُ والعلياءُ
وينادي قوافلَ العلمِ تترى ... ولنجرانَ في البنين ظماءُ
ورجالُ التعليمِ هبُّوا ولبُّوا ... صوتَ حادٍ ، وكم يطيبُ الحُداءُ

لكَ يامشعلَ المآثرِ شكرٌ ... وامتنانٌ لاينتهي وثناءُ
جئتَ تهدي التعليمَ منك وسامًا ... فإذا الحقلُ أهلُه أكفاءُ
حسنُ القربي والثلاثون عامًا ... شاهداتٌ آثارُها والأداءُ
بذلَ العمرَ... زهوَه وربيعًا ... في ثناياهُ ... طيبُه والسَّناءُ
ولواءُ التعليم رفرفَ فخرا ... بيديه ، وقد تعالى اللواءُ
فجناهُ الشَّهيُّ : جيلٌ تخطَّى ... عقباتٍ ، وما عراه انثناءُ
وعلى المورد الهنيِّ أميرٌ ... ظلَّلتْهُ بالسؤدُد الأفياءُ
وحباهُ الرحمنُ . جلَّ . بفكرٍ ... شهدتْ فضلَ وعيه الأبناءُ
العلى ، والتَّفوُّقُ الفذُّ بالعلمِ ... وهذي المنى ، وذاكَ الحباءُ
فبوادي نجرانَ أمرعَ مجدٌ ... وبماءِ التعليمِ يُسقَى العلاءُ

---

(١) الأستاذ القربي عمل مدرساً في بداية حياته ، ثم تدرج به العمل حتى أصبح مديراً عاماً للتربية والتعليم في منطقة نجران ، عرف عنه حسن الخلق ولطف المعشر والاجتهاد في العمل .

أنبتتْ تربةُ المآثر أدواحَ ... رقيٍّ ، وفوَّحتْ أشذاءُ
كيف لاتُزهرُ الحقولُ وخطوٌ ... لأميرِ النَّدى بها غدَّاءُ
وحواليه مخلصون وهاهم ... لنداءات سعيه أوفياءُ
حسنُ المحتَفَى به اليومَ والنَّاجمُ ... ماقصَّروا ، وهذا الرجاءُ
وشبابٌ في دارة العلم لاحوا ... كالدراري فنعمَ هذا السناءُ
إنَّه العلمُ لم يزلْ نهَجَ فخر ... بشَّرتْنا بفضله الأنبياءُ
ويخيبُ الجهالُ في كلِّ شأنٍ ... ويفوزُ الأفذاذُ والقرَّاءُ
سعدتْ أمةٌ تقدَّمَ فيهاً ... بدروبِ اعتزازِها العلماءُ

أيها الشيخُ هذه لحظاتٌ ... سوف تبقى لشأنها أصداءُ
آثرتْها الأفكارُ والقيمُ المُثلى ... وأغنتْ بيانَها العلياءُ
ورعاها الأميرُ شكلا ومعنىً ... وثناءً تحدو به الأنباءُ
لكَ طوبى فليس يُنكَرُ فضلٌ ... منه تُروَى النفوسُ والأحناءُ
إنَّ فضلا آثارُه باقياتٌ ... ليس يخفَى ، وكيف تخفى ذُكاءُ !
بارك الله مشعلاً حيثُ أوفى ... سيرةَ المجدِ صاغها الأمراءُ

ح ـ مع شاب آخر لطيب أخلاقه :

إلى الأخ الأستاذ / فهد الحارثي[١].

يحيا الشَّبابُ بخُلْقه الوضَّاء ... وسجيَّة تحلو ، وحُسْن رُواء
وجميلِ إيثار ، وطيبِ تواصُلٍ ... ومودَّة تُزْجَى إلى النُّدماءِ
ولربَّما تفنى الفعالُ ، وتنمحي ... إلا خَصَالُ السِّيرة الحسناءَ
ولكلِّ نفس في الحياة مخايلٌ ... وأجلُّها ماكانَ في النُّجباءِ
حيثُ الأصولُ الفارعاتُ جليَّةٌ ... ومنع النَّدى والفضل في الآناءِ
أنصفْتَها يافهدُ حيثُ تلألأتْ ... بجبين روَّاح بها غدَّاءِ
ياحارثيُّ أصبْتَ إذ عفتَ الهوى ... وظفرْتَ من حُللِ العلى برداءِ

---

(١) فهد الحارثي من أهل نجران والعاملين في مجال التربية والتعليم ، له بعض الإسهامات والمشاركات مع الجمعية الخيرية في نجران.

ومشيتَ في حقلِ الإخاءِ مترجمًا فعلَ الجدودِ الصِّيدِ في الأبناءِ
ومدارجُ التَّعليمِ أكرمُ مهنةٍ وأعزُّ ما في العيشِ من إعلاءِ
يبني صروحَ العلمِ مابين الورى أهلُ الرقيِّ ، وصفوةُ الفصحاءِ
لمعلمي الأجيالَ أكرمُ منزلٍ فهُمُ السَّنا في الليلةِ الظلماءِ
وهُمُ الرحيقُ العذْبُ للظمأى إلى حُلوِ الحقولِ ، وفائحِ الأشذاءِ
طوبى لفهد الحارثيِّ وصحبه في خدمةِ التعليمِ ذي الآلاءِ
تبقى شمائلُهم منابتَ رفعةٍ للناشئينَ ، وطلعةَ البُشَرَاءِ
فالخُلْقُ من شيمِ الشبابِ رواؤُه ماغابَ عن وجهِ الفتى بلقاءِ
وبه تسامتْ نفسُه وتهللتْ بالبشرِ بين النَّاسِ لا الخيلاءِ
وتحيَّةٌ منِّي إليكَ يضمُّها شكري وتقديري وصدقُ ثنائي

ط- إلى / سالم مسعود آل سنان لجميل خصاله[1] ...

يحيا الفتى بسلوكه الفينانِ بالوُدِّ والإيثارِ والتحنانِ
وبأجملِ القيمِ الغنيَّةِ بالإخا فهيَ البقيَّةُ في يدِ الركبانِ
وبأحسنِ الأخلاقِ ، ينتهجونها بمعاملاتِ النَّاسِ ، والوجدانِ
فأهنأ بها ياسالمَ المسعودِ إذ وَجَدَتْ لديكَ الطِّيبَ يابنَ سنانِ
يسمو شبابُك بالسَّجايا لم تَرُقْ إلا بنفحِ رفيفِها النجراني
والمرءُ بالأخلاقِ يغنمُ مجدَه في العيشِ لا بمساوئِ الخسرانِ
يتنازعُ السُّفهاءُ دون مكانةٍ لاترتقي للفضلِ والشُّكرانِ
ويناجزون السُّوءَ في أقوالهم والفعلُ لايعدو هوى البطلانِ
والرِّفقُ والكَلِمُ الجميلُ المُنتَقى هي من خصالِ المسلمِ الإنسانِ
اللهُ علَّمَنا الرُّقيَّ ، ودلَّنا حرصًا عليه نبيُّنا العدناني
فَلْنُؤْثِرِ السِّيَرَ الأثيرةَ ، لم تكنْ إلا الأصولَ لخيرةِ الفتيانِ
والفظُّ تلفظُه النفوسُ ولو علا فوقَ الكراسي شأنُه المتداني
إنَّ الحبيبَ إلى القلوبِ هو الذي يثري محاسنَها بحُلوِ لسانِ

(١) الأستاذ سالم آل سنان مثل الحارثي من العاملين في التربية والتعليم والمتعاونين مع الجمعية الخيرية في نجران .

فاسلمْ أخي : ياسالم المسعود في … أحلى ثياب الوُدِّ والإتقانِ
إنَّ الإدارةَ تنتمي لمديرها … في السيرة الحسناء كلَّ أوانِ
فبكلِّ منطلق نرى آثارَها … فيروقُ طيبُ الذِّكر للآذانِ
فلكَ التَّحيَّةُ حسنُها في شدوها : … عقدُ القوافي ريِّقَ الألحانِ
ولكلِّ مَن خصَّ التعاملَ صادقًا … بمكارم الأخلاقِ والعرفانِ
وأشاعَ بينَ الناس مافي ديننا … من بسمةٍ وتواضعٍ وأمانِ
تحلو الحياةُ : مشاعرًا فوَّاحةً … بشميم عذبِ الروضِ والريحانِ
ونعيشُها نكدًا بسوءِ فعالِنا … وبجهلِنا الممقوتِ : للإحسانِ

من أخيك / شريف قاسم

ي - إلى / عبدالله علي آل عبدالله[1]

لأولي الخصالِ تحيَّةٌ وثناءُ … حَسُنَتْ ، فطابتْ دونها الأصداءُ
وبديعُ أخلاقٍ : مخايلُ رفعةٍ … في النفس زانتْها هناك ذُكاءُ
بشراكَ عبدَالله يابنَ عليٍّ إذْ … أحرزْتَ منها مابه الإعلاءُ
مجدُ الموظفِ في كريم صفاته … ماشابها سوءٌ ، ولا بغضاءُ
أو عابها خُلُقٌ ذميمٌ ذو هوى … أو ردَّ سمعةَ فضلها الإزراءُ
يحيا الشبابُ بما لديه من العلى … ومن المكارم مابها خُيَلاءُ
وإذا مضى في الأمرِ ينجزُ حاجةً … للنَّاسِ لمَّا تُثْنه الأهواءُ
أنعمْ بمَن حملَ الوظيفةَ خدمةً … للخيرِ حيثُ يدُ الوفاءِ وطاءُ
يلقى المراجعُ في بشاشةِ يسرِها … مايجتليه من المنى ويشاءُ
فيعود يشكر مَن يقومُ بواجبٍ … قد أوجبتْهُ عقيدةٌ غرَّاءُ
أمرَ الإلهُ عبادَه إن كُلِّفوا … أن يُنجزوا ، والأمرُ فيه جزاءُ
ويحبُّ بارئُنا الفتى إنْ أتقنتْ … كفَّاهُ ما لا يُتقنُ السفهاءُ
فاظفرْ بهذا الخير عبدَالله قد … ظهرتْ عليك لصدقكَ السيماءُ
شوهدْتَ منهمكًا على أعمالِك … اشتغلتْ بها الأفكارُ والإنشاءُ

---

(١) عبد الله آل عبد الله من أهل نجران ، وله مشاركات في أعمال الجمعية الخيرية في نجران .

مـا أجـمـلَ الـهـمـمَ الـكـريمـةَ إنـهـا ... تـعـنـو لـديـهـا الـشِّـدَّةُ الـعـسـراءُ
بـوركـتَ عبـدَ الله ، فاسمُك مُـدرَجٌ ... في المنـجـزيـن هـنـا ، فـلـيـس تُـسـاءُ
يـرعـاكَ ربُّـك في الـشـبـاب كـلاءَةً ... مـاضـرَّ سـيـرَكَ بـالـنُّـهـى الإدجـاء
فاظفرْ بدربِ الصِّدق تُلْجئْكَ الخطى ... لـلـفـوزِ فـيـهـا ، فـالـريـاحُ رُخـاءُ
مـنِّـي إلـيـك تحـيَّـةٌ مـاشـابَـهـا ... كـدرٌ ، ولـلـمـولى الـكـريم دعـاءُ
أن يحفظَ الجيلَ الجديدَ من الأذى ... ومـن الـشُّـرور ، فأهلُها تعسَاءُ !!!

ك ـ في فَقد الأحبة :

الأخ الفاضـل والصديق الودود والزميل في التعليم الأستاذ / إبراهيم بن عبدالله الزكـري ـ يرحمه الله ـ من خيرة الشـباب الذين قامـوا بواجبهم في عملهم ، وكان مثالا للمثابرة والجد وحمله همَّ العمل ، وفي إحدى إجازاته الصـيفية غادر إلى مدينة أبها ، وقدر الله عليه فمات في حادث مروري ، لقد حزنا على فراقه أشد الحزن ، وترك خلفه زوجته وأولاده يرعاهم الله، ونسـأل الله له الرحمة ، ولأهله وإخوانه الصـبر، وقد قلتُ في رثائه :

فالشبل عبدالله هب يعيد ما ... قد كان من فخر ومن عزمات

وأخوه ـ طوبى ـ «للوليد» بنشأة ... في ظل بيت عامر الجنبات

وشقيقتاه وبالفضائل عاشتا ... عزاً، فبوركتا من الأخوات

ترعى الجميع على المآثر أمهم ... نعم الأثيرة ... نعم في الزوجات

تلك ابنة «الماضي» فبورك أهلها ... أهل الديانة رافعو الهامات

حفظت لهم إرث الفقيد، وجددت ... روح الهدى والصبر في الآفات

تحيا على تقوى الإله، فبوركت ... بين النساء بعزة وثبات

يا أختنا، يا أم عبدالله لا ... تترددي في أحلك الظلمات

صبراً على قدر الإله، وإنما ... ستفوز من ترضاه بالحسنات

إذ أنت مؤمنة بربك، فاصبري ... فالصبر فيه إقالة العثرات

واسعي على أولادك الأطهار في ... دنيا تموج بفتنة وغواة

فسيحملون العبء عنك، وربنا ... لم ينس من ناداه في الشدات

قد غاب إبراهيم رحمه الذي ... خلق الحياة وشابها بممات

لكنه قد مات عبداً صالحاً ... فرحاً بشهر صامه وصلاة

والله أسأل أن يكون لجنة ... هفهافة بالعفو والنفحات

والله أسأل أن تعيشوا بعده ... في ظل حفظ الله ذي الرحمات

والله يكلؤكم، ويعلي شأنكم ... ويرد عنكم وطأة اللوعات

ولعل رب العرش تجمعكم به ... يوم الحساب بواسع الجنات

من أخيكم الشريف قاسم

ل- مشاركات في الأفراح :

تهنئة للأخ الفاضل مدير جمعية (رَتِّلْ) في نجران الأستاذ / سعيد بن أحمد الغامدي[١] .. بمناسبة ولادة ابنته الصُّغرى ردينا

أهلا بزهرة دوحنا الفينانِ — فوَّاحةً بالروح والريحانِ
هذي (رُدَيْنَا) مرحبًا بقدومها — في بيتها المعمور بالإيمانِ
جاءتْ فأحمدُ حولها في فرحة — وأخوهُ عبدُالله قلبٌ حانِ
وهناك نوَّافٌ تعانقُه المُنى — فالحمدُ كلُّ الحمد للرحمنِ
أعطى ، ويسَّرَ ، فالطفولةُ جَنَّةٌ — ترعى محاسنَها يدُ التَّحنانِ
فلك التهاني ياسعيدُ نديَّةً — مزهُوَّةً بسعادة وأمانِ
ولأُمِّها عانتْ ، فأكرمَها الذي — باللطف يرعى الخَلْقَ والرضوانِ
إنَّ البنينَ لَزينةٌ تحلو لِمَنْ — يرعى البنينَ برحمة وحَنانِ
وبسيرة محمودة ، وبنشأة — تسمو بما قد جاءَ في القرآنِ
وبهَدْي سيِّدنا النَّبيِّ ترى الفتى — يغشى العلى جَذلا ، عظيمَ الشَّانِ
أبشرْ أخا الإسلام في آفاقها — بالخير والتوفيق في الأزمانِ
مَنْ عاشَ والقرآنُ صنوُ حياته — ألفى مآثرَه بلا نقصانِ
هذي (رُدَيْنا) منحةٌ جاءت هنا — في المَربَع الموصوف بالنَّجراني
لتُثيرَ جدَّيْها بأربُع غامد — بثُغائها لهُمَا ، وطرف رانِ
هاقد أتَتْ ، ولعلها تُومي لكمْ — ببشارة تُرجَى ، وبرٍّ دانِ
طوبى سعيدُ بما حباكَ إلهُنا — من جوده الفيَّاض بالإحسانِ
فاحْمدْهُ ـ جلَّ جلالُه ـ فهو الذي — يُؤتي التَّقيَّ عطاءَه الرَّبَّاني
ولك التهاني مرَّةً أخرى على — كفِّ المودَّة ، والإخاء الهاني
يرعاكَ ربُّكَ للهُدَى متلهفًا — لكريم وعْد الله في الفرقانِ

من أخيك / شريف قاسم

---

(١) الأستاذ الغامدي مدير الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن ولازال حتى الآن ، ومشهود له بحسن الخلق ولطف المعشر والاجتهاد في أداء أعماله .

م - الملتقى الأول لمنسوبي تعليم الكبار :

((أقامت الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة نجران ـ إدارة تعليم الكبار ـ برعاية الأستاذ / حسين بن علي آل معمر ـ مساعد مدير التربية والتعليم للشؤون التعليمية ... حفلا كرَّمت فيه منسوبي تعليم الكبار ، وألقيت فيه العديد من المحاور التي تهم تعليم الكبار ، كما ألقيت فيه هذه القصيدة))

حيَّاكُمُ الباري بكلِّ مساءِ … وبكلِّ صبح مشرقِ الأرجاءِ
أهلا بكم في حفلكم هذا الذي … قَوَّى وشائجَ أُلفةٍ و وفاءِ
بالحبِّ والقيم الأصيلةِ والإخا … وبِما لنا في الشِّرعةِ الغرَّاءِ
للعلم جئتُم أنجُما فالملتقى … يزهو بنورِ ثقافةٍ وعلاءِ
وتبلُّجُ الأفكارِ وشَّتْها الحجى … فتمايست في أعينِ النجباءِ
أهدافكم تحلو بتجديد بدا … في رائع الآلية العصماءِ
والخبرةُ الغنَّاءُ ، والرأيُ انتشى … إذْ هلَّ مثلَ الغيمةِ الوطفاءِ
فربتْ هناك وأثمرت أغصانُها … والشكر يشمل زارعي الميثاءِ
تبقى تسابقُ في المآثر والنَّدى … وبكلِّ ما للفخرِ من أشذاءِ
فالصبرُ في التطوير يُؤتي أُكْلَه … بجميلِ رونقِ صفحةِ العظماءِ
طوبى لكم أهلَ المعارف والنُّهى … لفصاحةٍ ولحنكةٍ و أداءِ
ومودة بين الجميع ، يُنيلُها … صدقُ الشعورِ بأعذبِ الأصداءِ
هذا اللقاءُ يضمُّكم فيه الوفا … والصِّدقُ في الأقوالِ والآراءِ
فلكَ الثَّناءُ حسينُ يابنَ معمَّرٍ … في موكب الأفذاذ و الأكفاءِ
ولك الحديثُ لإخوةٍ من شأنهم … طيبُ العطا في الصبح والإمساءِ
فهُمُ القناديلُ المضيئة في الدجى … وهمُ جنودُ العلم والعلياءِ
قد بوركت خُطواتُهم مزهوةً … فثمارُها ملءُ اليدِ البيضاءِ
وإشاعةُ الأملِ الجميلِ رسالةٌ … منهم إلى الأميِّ في الأنحاءِ
هم أُكرموا إذْ يملكون كما ترى … حيويَّةً في الفعلِ والإيماءِ
فدروسُهم في الفصلِ إيجابيَّةٌ … قد ترجمتْها ألسُنُ الفصحاءِ
هم يألفون تطوُّرَ التعليمِ في … زمنِ ابتكارِ طريقةِ الإعطاءِ

ويُجيِّشون الشَّوقَ في صدر الذي طالتْهُ كفُّ جهالةِ الجهلاءِ
فترى كبارَ السِّنِّ هزَّهُمُ السَّنا وحُداءُ شدوِ الهمَّةِ القعساءِ
فتسابقوا قُدُمًا إلى مايُرتَجَى من جنَّةِ التعليم لا الأهواءِ
في ملتقاكم يا أخا الفصحى هوىً لكنَّه يُنمَى إلى الفضلاءِ
فهو الهوى المحمودُ لايُبقي على شوكِ الأذى في البقعةِ الجرداءِ
والله أسألُ أن يُديمَ لقاءَكم من غيرِ ما مللٍ ولا إعياءِ
ويُريكُمُ وجهَ التَّعلمِ مشرقًا حُلوًا كوجهِ الليلةِ القمراءِ

ن. نموذج لمسرحية أعدَّت لإدارة الدفاع المدني في نجران، نفذتها إحدى المدارس الابتدائية في المنطقة (مديرية الدفاع المدني بمنطقة نجران إدارة العلاقات العامة) مسرحية : ((الدفاع المدني ... وطب الكوارث)) بمناسبة اليوم العالمي للدفاع المدني :

((عشرة طلاب داخل مسرح في أحاديث جانبية ، مع مؤثرات صوتية للرعد ...))

ـ الأول : إنها أمطارٌ لم نشهدْ مثلَها من قبلُ ...

ـ الثاني : أجلْ ... انظرْ إلى السماء كيف ادلهمَّت بالغيومِ المحملةِ بالأمطار ، واسمعْ إلى صوتِ الرَّعدِ يبثُّ الرُّعبَ في القلوب .

ـ الأول : انظرْ ... انظرْ إلى لمعانِ البرقِ يكادُ يخطفُ الأبصار .

ـ الثاني : إنَّه الشتاءُ ... بأمطارِه وعواصفِه ورعْدِه وبرقِه .

ـ الأول : إن الأمطارَ غزيرةٌ ، وكأنها قِربُ ماءٍ تتدفَّقُ من السماء ،

((يدخل الثالث إلى المسرح ، وعليه آثارُ المطر ... والخوف ... ويقول :))

ـ الثالث : لاحولَ ولا قوةَ إلا بالله ... لاحول ولا قوةَ إلا بالله .

((يجلس مكتئبا ورأسُه بين ركبتيه))

ـ الرابع : مالَكَ ... ما الأمرُ ... ماذا جرى !!

ـ الثالث : ماذا جرى !! إنها كارثةٌ ... كارثة ... لا بل كوارث ...

ـ الرابع : إنا لله وإنا إليه راجعون ... ماذا جرى ؟ ... ماذا رأيتَ ؟ ماذا سمعتَ ؟

ـ الثالث : لم أسمعْ ، ولكنِّي رأيتُ ...

ـ الرابع : وماذا رأيتَ ؟

ـ الثالث : رأيتُ كيف هدمت السيولُ الجارفةُ بيوتَ الناس ، وكيف غمرت المياهُ الشوارع ودخلت إلى المساكنِ ، وكيف أتلفت الأمتعة ، وكيف شرَّدت الناس فأصبحوا في العراء !!

ـ الخامس : إنا لله وإنا إليه راجعون ... حقيقة إنها كارثة ، لم يحدث مثلها منذ زمن بعيد ، نسأل الله السلامةَ للجميع . إنها من أقدار الله تعالى ...

ـ السادس : وإنها تأتي بدون سابقِ إنذار ، كانت السماءُ أمسِ صافية ، والشمس ساطعةً ... وكأننا في يوم صائف ... سبحان الله !!

ـ الثالث : ((بانفعال وغضب)) أيُّ صيفٍ !! أقول لك إنَّ الديار تهدَّمت ، والناس في خوف على أنفسِهم وأمتعتهم ... وتقول : صيف !!

((ويعود إلى جلسته الأولى))

ـ السادس : هوِّنْ عليك ـ يا أخي ـ لابدَّ من الهدوء والصَّبرِ ، حتى نستطيع التفكير فيما يجبُ عملُه ، لتخفيف وقعِ الكارثةِ على الناس .

ـ الرابع : فأثناء الحوادثِ والكوارثِ لابدَّ من الهدوء ، ورباطةِ الجأشِ حتى نُحسنَ التَّصرُّف تجاه الكارثة وآثارِها .

ـ الخامس : ولا بدَّ من التعاون ، فنحن كالجسدِ الواحد ، وأيام الكوارث هي المحك للرجال ... أهل النخوة والنجدة والمروءة .

((أصوات سيارات الدفاع المدني ، وصفارات الإنذار)) .

ـ السادس : اسمعوا ... اسمعوا ... إنها أصوات سيارات الدفاع المدني ...

((ينظرون من طرف المسرح))

نعم ... نعم ... عشرات السيارات نراها تنطلق الآن شطرَ مكان الكارثة

ـ الأول : هذا يوم مشهود من أيام الدفاع المدني ... أيام الرجال الأشداء الأوفياء لدينهم ووطنهم وقادتهم ، يدفعون الأذى عن الناس في الكوارث والحوادث .

ـ الثاني : إنهم طلائعُ أهل النجدة في ساعات الشِّدةِ .

السابع : لاشكَّ أنَّهم مستعدون لمثل هذه الأيام ، بخبرتهم ، بهممهم العالية .

ـ الثاني : أجل ... كم رأيناهم يخمدون ألسنةَ اللهبِ المنبعثةَ من البيوت أو المحال التجارية ، وكم رأيناهم في ميادين النجدة في ظلمة الليل أو في وضح النهار ، ينقذون الأنفس من موت محقق ...

ـ السابع : بارك اللهُ فيهم ، وأثابهم على تضحياتهم ، وسدَّد خُطاهم ، فما ذلك إلا بسبب التخطيط الذي يسبق حلول الكارثة .

ـ الثاني : وهذا أيضا من جِدِّيَّةِ الإدارة والتحضير لمثل هذه الساعات الحرجة ، ومن حُسنِ تحديد وسائل الوقاية من الكوارث وآثارها .

ـ السادس : ولا تنسوا تعاونَ بقية القطاعات الحكومية والأهلية ، فكم رأينا من الرجال والشباب مَن شمَّرَ عن ساعدِ النخوة ، وانخرط في معترك الكارثة ، يساعد في إطفاء حريقِ ، أو في إنقاذ محاصَر بمياه السيول ...

ـ السابع : هذه شيمنُا وعاداتُنا ، فليس من الغريبِ أن نرى الناسَ كلَّهم جنودًا للدفاع المدني في مثل هذه الكوارث .

ـ الرابع : نعم ... هذا يحملُ مصابا ، وذاك يحاول إنقاذ أسرة ، والآخر يحذِّرُ من الاقتراب من الأمكنة الخطرة ...

ـ السابع : ((يوجه كلامَه للفتى الثالث ، والذي يجلس حزينا مكتئبا مطأطئ الرأس))

: مالك أيُّها الفتى ... أهكذا يكون الشبابُ أثناء وقوع الكوارث !!

ـ الثالث : مالي !!! مالي !!! الكوارث خسارة ... الكوارث دمار ... لقد تهدمت البيوت ، ولقد مات بعض الناس ، ولقد تلفت الأمتعة ... الكوارث خسارة للفرد وللمجتمع ، الكوارث ... ((يقاطعه السابع))

ـ السابع : كفى ... كفى ... هوِّنْ عليك وعلى الناس. لارادَّ لقضاءِ الله ، والحمدُ لله على كل حال، الكوارث خسارةٌ ... هذا صحيح ، ولكن لابدَّ من التعاون والتكاتف ، لابدَّ من أن يقدم كلٌّ واحد منَّا شيئا يخفف من نتائج الكارثة .

ـ السادس : هذا صحيح ... لاتتشاءمْ ياأخي ... وتجنَّبْ إثارةَ المخاوف بين الناس ، وابتعد عن التهويل ، فربما أخذها البعضُ وجهلها إشاعاتٍ تؤثر في المجتمع !!

ـ السابع : ... فيصيب الناسَ الذُّعرُ والقلق ، لابدَّ من الصَّبر والهدوء ، لابدَّ من ضبطِ الأعصابِ للسيطرة على الكارثة مهما كانت نتائجُها ، لابدَّ من احترام مشاعر الشيوخ والنساء والأطفال ...

ـ الرابع : لامكان للتشاؤم والخوف والفوضى في مثل هذه الساعات ، إنَّ حكومتنا الرشيدة بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ أعدَّت العدة ووضعت كلَّ الإمكانيات استعدادا لوقوع مثل هذه الكارثة ، ((أصوات سيارات الدفاع المدني ...))

هاهي أرتال سيارات الدفاع المدني تشقُّ الطرقاتِ مسرعةً إلى مكان الكارثة ، يمتطيها رجال صادقون مدربون ذوو حِنكةٍ وخبرةٍ .

ـ الخامس : وعلى جانب من العلم والخبرة ، وحبَّذا لو تعرَّف الناسُ على نغمات الإنذار ، وتابعوا ماتبثُّه وسائلُ الإعلام ... فإنهم يستفيدون ويفيدون ...

ـ الأول: وسائلُ الإعلام ... أصوات يجب أن نستمع إلى إرشاداتها قبل وقوع الكارثة، لنتخذ الاحتياطات اللازمة .

ـ الخامس : وكذلك أثناء وقوع الكارثة ، ليتعلم الناس كيف يتصرفون ، فهنا تتجلَّى

قدرة الرجال على مواجهة ال أحداث .

ـ الثاني : وكذلك بعد الكارثة ... ليعمل الجميع على معالجة النتائج ، والأخذ بأيدي المصابين ، ومساعدة المنكوبين بالمعونات العينية والنقدية .

ـ الخامس : نسألُ اللّهَ سبحانه وتعالى أن يحمي بلادنا من كل مكروه ، ومن كل الكوارث والنوازل ، وأن يجبرَ كسرَ المصابين، وأن يضاعف الثواب لكلِّ مَن شارك في التقليل من آثار الكوارث على الناس.

((يدخل الثامن وعلى وجهه علامات الاستبشار ...))
ـ الثامن : السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته .
الجميع : وعليكم السلام ورحمة اللّه وبركاته .

ـ السادس : بشِّرْ ... ماوراءَك من الأخبار ...
ـ الثامن : إنها فعلا كارثةٌ ... ولكنْ أبشروا .

إنَّ لطفَ اللّهِ عزَّ وجلَّ ، ثمَّ ما أعدَّتْه حكومتُنا الرشيدة من رجال وإمكانيات على أعلى المستويات ، وإن مالدى أبناء شعبنا من نخوة وتعاون ، وكذلك ماقدَّمتْه مختلف الجهات الحكومية والأهلية ... قلَّل الكثير من وطأة الكارثة ، وخفَّف من حدَّتِها ، وقد تمَّت السيطرةُ التامةُ على آثار الكارثة ، والحمد للّه ربِّ العالمين .

ـ السابع : ((موجها كلامه للثالث ...)) قُم يارجل ... تحلَّ بالهدوء والصَّبرِ أثناء الكارثة

الجميع : تحلَّ بالهدوء والصَّبر أثناء الكارثة (ثلاث مرات))

ـــ ســتار ـــ

تأليف : شريف قاسم

١٤ـ رأي وتعليق :

الأستاذ ابن قاسم (شريف) جاء إلى بلاد نجران منذ أربعة عقود ، يعلم ويربي ويوجه ، ولازال مواصلاً في مشوار عطائه . وقد استكتبت هذا الرجل النبيل من قبل فدون لنا درراً علمية عن أرض وسكان نجران[١] . ومدوناته قائمة على التجربة والمشاهدة ومخالطة الناس. وقد التقيت به مرة واحدة فوجدته أديباً وشاعراً وراوية ، ولازلت أحثه على تدوين تجاربه الميدانية في المجتمع النجراني منذ نهاية القرن الهجري الماضي (١٤هـ / ٢٠م) ، حتى وقتنا الحاضر . وآمل منه أن يزودنا بما يعرف عن تاريخ وحضارة نجران خلال هذه الفترة التي قضاها بين النجرانيين .

وفي هذه المشاركة التي بين أيدينا نجده يرصد لنا صوراً من التاريخ الاجتماعي النجراني ، وهذه الأقوال والمدونات سوف تزداد قيمتها العلمية مع تقادم الزمن . ولا نملك إلا الدعاء والشكر لهذا الرجل الذي كان حسن الخلق في معاملته ، فتجاوب معنا في عطائه، لبيباً في قوله وخطابه ، فجزاه الله عنا خير الجزاء [٢].

---

(١) للمزيد عن مشاركات الأستاذ شريف قاسم. انظر ، غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب . ج٣ ، ص ٢٦٣. ج ٦ ، ص ٣٠٣ وما بعدها .

(٢) هذا الرأي والتعليق إضافة من صاحب الكتاب (ابن جريس) .

رابعاً : ملحوظات وتصويبات مختصرة على كتاب : بلقرن تاريخ وحضارة. بقلم الأستاذ عبد الهادي بن عبد الرحمن بن مجني القرني[(١)] .

١ـ مدخل :

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد، عندما اطلعت على الكتاب المنشور لمؤلفه عبدالله بن مجدوع آل مجدوع القرني المسمى **(بلقرن تاريخ وحضارة)**، وعند قراءته تبين لي صحة بعض المعلومات التي وردت في فصول الكتاب فيما يتعلق بالتاريخ الحديث والمعاصر ، إلا أنه لم يستطع أن يوظفها لتخدم مادة كتابه ويضعها في أماكنها الصحيحة، أما المعلومات التي وردت عن الأزد في بداية الكتاب فنحن لا نختلف معه على أزدية بلقرن، لأنه استند فيها على مصادر ومعلومات معروفة ، إلا انها لا تخص قبيلة بلقرن وحدها فقد أقحم المؤلف فيها اسم بلقرن من عنده وجعل كلمة بلقرن مصاحبة لكلمة الأزد .

---

(١) الأستاذ عبد الهادي بن مجني من مواليد عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٤م) بقرية مخشوشة ببلدة بني رزق النبيعة، إحدى بلدات العرضية الجنوبية . بمحافظة العرضيات ، عاش سنواته الأولى في كنف والده ، ثم التحق بالمدرسة ، المرحلة الابتدائية عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). وقد تأثر ببعض مدرسيه الفضلاء مثل : الأستاذ بلخير حسن ، والأستاذ إبراهيم سعد ، والأستاذ مستور. ودرس المرحلتين المتوسطة والثانوية في بلدة ثريبان ، ثم التحق بالوظيفة الحكومية (القطاع العسكري) في الرياض عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). له العديد من المقالات المنشورة في بعض الصحف المحلية ، ومن تلك المقالات . (١) العرضيتان والدعوة الإصلاحية . (٢) القوافل القديمة في جنوبي البلاد السعودية . (٣) بلاد العرضية في قانون الولايات العثمانية . كما ترجم لعدد من أعلام العرضيات ، ويقوم الآن بإعداد كتاب بعنوان : صفحات من تاريخ العرضيات . (ابن جريس) .

وبلقـرن لم تذكر في كتـب المؤرخين قديماً، وفي رأيي أن الباحـث حينما لم يجد أية معلومات عن بلقرن في القرون الأولى للإسـلام وعصر ما قبل الإسلام لجأ إلى إلصاق بلقرن بالأزد، وهذا كرره مراراً في الكثير من ثنايا هذا الكتاب، وقد رأيت أن تتم معالجة ما وقع من أخطاء في هذا الكتاب . ونوردها في المحاور التالية :

٢ـ مقدمة :

نشـكر معد كتاب (بلقرن تاريخ وحضـارة) على اهتمامه بعمل كتاب لبلقرن يجمع فيه تاريخ هذه البلاد السروية والتهامية، ولكن ليس بهذه الطريقة التي فاجأنا بها عند خروج هذه الدراسـة، فهو بهذا الأسـلوب قد أسـاء لبلاد بلقرن (تهامة وسـراة)، من حيث أراد أن يحسـن إليها، إذ أقحم اسـم بلقرن في أحداث تاريخية وحضارية دون أن يقدم المصادر والوثائق الصحيحة، فعلى سبيل المثال قوله أن بلقرن حاربت الأتراك مع بني عمرو، وديار بلقرن لديها من الأمجاد والبطولات في الماضـي ما يغنيها عن روايات شـفوية لا نعلم مدى صـحتها، وجميع كتب التراث التي اطلعنا عليها لم تذكر ذلك، وفي اعتقادي أن هذا القول لا يخدم تاريخ وحضارة هذه البلاد ، لعدم صحته ، وأشار المؤلف إلى أنـه خاطـب بعض وجهاء ومشـايخ بلقرن، وحسـب علمنا أنه خاطـب قلة قليلة فلم التعميم، وهناك شـريحة كبيرة من أرباب القلم ليسوا راضين عن محتوى هذا الكتاب، ومنذ سـنوات قريبة سُـربت مسـودة هذا الكتاب، وسُـرب النقد لأكاديميين من بلقرن نشرت أسماؤهم وانتشرت في حينها دراستهم النقدية وكانت نتائج توصياتهم ألا يطبع هـذا الكتـاب لما فيه مـن المغالطات عن تاريخ هذه البـلاد [١] ، وتجاهل المؤلف ما قاله هؤلاء وطبع الكتاب على ما فيه من العلل، وكان يجب على المؤلف أن يخاطب المثقفين من أبناء هذه البلاد . ولو فعل ذلك لظهر الكتاب بشكل أفضل مما هو عليه الآن .

٣ـ خلاصة كتاب (بلقرن تاريخ وحضارة) :

يقـع الكتاب في حوالي (٣٥٩) صـفحة مـن القطع المتوسـط (١٧×٢٤) ، وهو من منشـورات دار الحضـارة للنشـر والتوزيع بالرياض عام (١٤٣٤هـ) . ويتصـدر غلافه

---

(١) لقد وصـلنا نسـخة من تلك التعليقات ، والجميل أنها صـدرت من عدد من الأكاديميين الذين يعملون في هذا الكتاب وعلى من تعاون معه أن يسـتفيدوا من تلك الملحوظات القيمة . ولازلت أقتني نسـخة من تلك الملاحظات والتصـويبات ، وهي موجودة ضـمن مكتبتنا العلمية . وقد أورد صـاحب هذه الدراسـة محور مستقل في صفحات قادمة ذكر فيه بعض النصوص المقتبسة من ذلك النقد الأكاديمي . (ابن جريس) .

الخارجـي صـورة طبيعيـة لقرية من بلاد بلقرن السـروية القريبة من حاضـرة سـبت العلاية . ويتكون الكتاب من مقدمة وفهرسـت عام لمحتويات الدراسـة وعشـرة فصول تدور في فلك الجغرافيا ، والسـكان ، والأنسـاب ، والتاريخ السياسي العام، ثم الأحوال الاقتصـادية والاجتماعية ، والثقافية والتعليمية والسـياحية. والكتاب في مجمله دراسة عامة سـطحية خالٍ من تحديد الفترة الزمنية ، ومن خاتمة تبين النتائج والتوصـيات ، ومن قائمة مصادر ومراجع ، ومن هوامش وتعليقات منهجية توضيحية(١) .

٤. ملحوظات منهجية عامة :

١- على الغلاف الخارجي للكتاب اسـم عبدالله بن مجدوع آل مجدوع القرني ، ثم بعده عنوان الكتاب، بمعنى أنه هو المؤلف لهذا الكتاب، وهذا ما عرفناه في الكتب والتأليف عادة، وفي نهاية مقدمة الكتاب أشار لنفسه بالمشرف على ما تم جمعه، ولا نعلـم هـل هو المؤلف أم أن هناك عدداً مـن المؤلفين فإن كان هناك مجموعةً ألفوا الكتاب وجمعوه فقد كان الأجدر به أن يضـع أسماءهم على الغلاف حفظاً لحقوقهم العلمية والفكرية، وهو بذلك قد وقع في خطأ علمي كبير.

٢- في الصـفحات الأولى للكتاب، الناظر فيه للوهلة الأولى يظن أنه ألبوم صـور، وكان يجـب علـى المؤلف أن يفرد مسـاحة كافية في الكتاب ويضـع لها مقدمة يفيـد القارئ بأنها صـور متفرقة لأماكـن مختلفة ومناظـر طبيعية التقطها المؤلف أثناء رحلته البحثية في أرجاء متباعدة من ديار بلقرن.

٣- من المآخذ على هذا الكتاب أنه لم يحدد فترة الدراسـة البحثية بتاريخ معين، وإنما جعلها مفتوحة من الفترة التي سبقت الإسلام حتى يومنا هذا ، والبحث المحـدد بفترة زمنيـة يجعل الباحث قـادراً على إيجاد وتحديـد مادة البحث والمراجـع والوثائـق التي يحتـاج إليها، وأظن هذا السـبب هو أحد الأسـباب الرئيسـية المهمـة التي جعلت هذه الدراسـة غيرمنهجيـة ، ولم تحقق النتائج المرجوة منها .

---

(١) لقد اطلعت على الكتاب فوجدته يحوي الكثير من التفصيلات التي تحتاج إلى إعادة نظر في دقة المعلومة وتوثيقها ، وأحث الأستاذ صاحب الكتاب (ابن مجدوع) أن يعيد النظر في معلومات الكتاب ويستعين بأهل الخبرة والتخصص حتى يرتقي بمستوى الكتاب إلى درجة أفضل مماهو عليه الآن (ابن جريس) .

٤- يكاد يخلو هذا المؤَلَف من الاستناد إلى المراجع المشهورة والمعروفة، ولم يعتمد عليها إلا في نطاق ضيق.

٥- لا أرى ذكراً في كتاب ابن مجدوع للحياة الاجتماعية لبلاد بلقرن التهامية خلال القرنين الهجريين الماضيين ، وكان من الأفضل أن يتحدث عن عاداتهم وتقاليدهم وملبسهم، وإذا فرغ من ذلك ،كما أشار إلى بلقرن السراة ، يتحدث عن كل ناحية على حدة، لأن سكان الجبال لهم عادات وتقاليد تختلف تماماً عن سكان المناطق التهامية .

٦- ما قاله حول الأزد وإلحاقها بكلمة بلقرن مباشرة، يفتقر إلى الدقة التاريخية، لأن الأحداث التي كانت الأزد طرفاً فيها ،لم يكن من الضروري أن يلصق اسم بلقرن بالأزد لأنه لم يستطع أن يجد وثائق أو مصادر تاريخية عن بلقرن قبل ثمانية او تسعة قرون، وكرر ذلك كثيراً في صفحات من الكتاب ، وكأن ليس هناك سوى بلقرن من الأزد.

٧- كان يجب على مؤلف هذا الكتاب أن يسميه "**الحياة الاجتماعية لقبيلة بلقرن**" أو أي أسم آخر غير عنوان "**بلقرن تاريخ وحضارة**" فهو لم يقدم لنا أي معلومات موثقة جديدة عن تاريخ بلقرن وحضارتهم.

٨- قام المؤلف بإيراد الكثير من الصور المتفرقة لبلاد بلقرن وقام بالتركيز على الأجزاء السروية فقط، وأهمل الأجزاء التهامية وتجاهلها .

٩- أشار المؤلف لأسماء وأرقام الوثائق ولم يورد منها وثيقة واحدة، وكان الواجب أن يضع ملحقاً في نهاية الكتاب لصور الوثائق التي عثر عليها أثناء رحلته البحثية.

١٠- عند الحديث عن التاريخ يجب أن يراعى أسماء الإمارات أو الدول الحاكمة قديماً ، وليست الدولة السعودية الحالية ، ومن ثم نجده يقحم اسم المملكة العربية السعودية في أي حديث يذكره عن الجزيرة العربية.

١١- في كل مقدمة من هذا الكتاب عنصر أو فصل من الفصول غير مكتمل، ونهايته مبتورة وناقصة.

١٢- كلما أورد المؤلف عن بلقرن معلومات تاريخية وسياسية نجده يتحدث على وجه العموم بمعلومات عامة تصلح وتنطبق على أي قبيلة أخرى، بمعنى أننا نستطيع أن نبدل كلمة (بلقرن) بشمران أو خثعم أو زهران، وبالتالي ينسحب عليها ما قاله عن بلقرن ، ولا نجد فعلاً حديثاً خاصاً ببلقرن أو حوادث معينة تخص هذه القبيلة وبلادها .

١٣- تناسى المؤلف أو تجاهل قبائل قرنية في تهامة فلم يذكرها ، مع العلم أنه يسمع عنها ويعرفها تمام المعرفة .

١٤- الملاحظ على هذا الكتاب في جميع فصوله أنه لم يذكر تواريخ محددة .

١٥- بعد قراءة متأنية لهذا الكتاب تبين أن البلاد القرنية خلال القرون الماضية المتأخرة لم تكن ذات استقلالية لارتباطها وتبعيتها كما قال مرة لغامد وأخرى لبني شهر .

١٦- احتوى هذا الكتاب على نصوص تاريخية تحتاج إلى دقة في التوثيق والتأكد من صحتها.

١٧- احتوى هذا الكتاب على نصوص مشكوك في صحتها .

١٨- من البديهي أن أي كتاب لابد أن يحتوي في نهايته على صفحة أو أكثر للمصادر، وهذا الكتاب يخلو من قائمة المصادر والمراجع ، واكتفى المؤلف بما دونه في الهوامش .

٥ ـ نصوص مقتبسة من آراء ونقد بعض الأكاديميين الذين اطلعوا على مسودة الكتاب قبل نشره (١) .

أ ـ رأي الدكتور/ علي بن عبد الخالق القرني (٢) .

يقول د.علي : هذا المشروع لا يليق بـ " بلقرن " لا من حيث الرصانة البحثية المنهجية ولا من حيث تداعياته الاجتماعية والمؤلف خالف مناهج البحث العلمي الرصين ونسي أن التاريخ لا يبتكر ابتكاراً. تحدث د .علي بن عبد الخالق القرني في بداية مراجعته لمسودة الكتاب عن نشأة الفكرة وذلك من خلال اجتماعات شارك فيها العديد من أبناء القبيلة من مختلف بطونها وفروعها ويحدد د.علي الهدف من هذا الكتاب بقوله :

" كان الهدف إنتاج عمل مشترك يفتح باب الإسهام في تمويله أمام الجميع للبحث في تاريخ القبيلة ونسبها ودورها في مراحل التاريخ المختلفة ، وجمع ما كتب عنها بين دفتي كتاب يكون مرجعاً رصيناً لمن يريد أن يبحث في شؤون هذه القبيلة من الناحية التاريخية على وجه الخصوص ، ومن الناحية الجغرافية والاجتماعية " ثم يحدد الدكتور علي المعيار الأساسي الموجه لهذا المشروع " وهو أن يكون موحداً لا مفرقاً ، وأن يراعي التوازن في الطرح ، ويبتعد عن الشخصنة ، وتمجيد أحد على حساب أحد، وأن يعتمد المنهج العلمي الرصين الذي يليق بالقبيلة " . ولكن يبدو أن هذا المعيار لم يكن

---

(١) هذا الكتاب المعني بهذه الدراسة قام بشكل كلي على مسودة كتاب آخر عنوانه: " بلقرن في الزمان والمكان... سيرة تاريخية وحضارية " للأستاذ الدكتور عبد الفتاح حسن أبو علية ، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ـ كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . وقد اطلعت على هذه المسودة التي تقع في (٦٣٨) صفحة من قطع الورق المتوسط ، ويوجد نسخة منها في مكتبتنا العلمية ، وهو المقصود في المحور المذكور أعلاه ، وبعد أن تصفحت هذه المسودة وجدتها لا تخلو من معلومات قيمة وجيدة ، إلا أن الأستاذ أبو علية كان عليه أن يجهد نفسه في الجوانب التوثيقية والمنهجية والتحليلية، ولو فعل ذلك لكان الكتاب في وضع أحسن وأقوى. وهذه الآراء النقدية أورد ابن مجني منها بعض الاقتباسات التي لا تخلو من الحدة والقسوة في الطرح ، كما لا تخلو من بعض الملحوظات الإيجابية التي فعلاً لو أخذ بها فقد ترفع من مستوى مسودة كتاب أبو علية أو كتاب ابن مجدوع . وأرجو من الأستاذ ابن مجدوع أن يعيد النظر في كتابه فيستفيد مما ذكره هؤلاء الأساتذة الأكاديميون ، وكذلك من أبي علية وابن مجني ، وأرى أنه ليس عيباً أن يراجع الإنسان عمله ، ويتعلم ويستفيد من خبرات الآخرين وبخاصة إذا كانت ملحوظاتهم تصب في خدمة العمل العلمي الرصين . (ابن جريس) .

(٢) الدكتور علي عبد الخالق القرني حصل على درجة الدكتوراه في علم النفس التربوي من الولايات المتحدة الأمريكية . تدرج في مناصب عديده ، وهو حالياً مدير مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي . له العديد من العضويات المحلية ، والإقليمية، والعالمية ، وله أيضاً مشاركات كثيرة في مؤتمرات وندوات داخلية وخارجية .

ضــمن حســابات المؤلف (د.عبد الفتاح حســن أبو علية) حين قام بتأليف الكتاب، وهو المؤلف الذي تم اختياره بصــفته متخصــص في التاريخ ، وإمعاناً في الحيادية تم اختياره من خارج القبيلة[١] . ويلخص د.علي القرني في مراجعته للكتاب بصفته عضواً في اللجنة المشــرفة (التي تم إقرارها لتكون مســؤولة عن توجيه البـاحث وتقــويم عمله والتأكد من تحقيــق الهــدف من وراء هذا المشــروع وبالتالي إجــازة الكتاب من عدمــه) إلى الامور التالية : لا يمكن إجازة مســودة الكتاب بصــيغتها الحالية ، لتعارضها الواضح مع المعيار المحدد لمؤلف الكتاب ولقد لخص د. علي أسباب عدم إجازة الكتاب في جوانب ومنها :

(*) جانب المنهج العلمي :

يذكــر د. علي في هــذا الجانب أن المؤلف (أعطى لنفســه العذر مبكــراً في الكتاب مقــرراً ندرة المصــادر وعدم توافرها) ، ولقد ذكر ذلك في أكثر من موضــع في الكتاب حيث يقول: " إن المصادر التاريخية شحيحة جداً فيما ذكرته من معلومات تاريخية عن هــذه القبيلة في تاريخها القديم والإســلامي ... والحقيقة الماثلة هي أن المؤرخ والباحث يعانيان كثيراً من شحّ المعلومات ونقصها " ويرد د. علي ذلك بقوله " إذا سلمنا بصحة هــذه المعلومة ، فقــد كان من الأجدر بالمؤرخ الاعتذار عن هــذه المهمة في وقت مبكر من تكليفــه بهــا لأن التاريخ لا يبتكر ابتكاراً " ثم يضــع د.علي القرني يده على الجرح وعلى أكبر مثالب الكتاب في تحليله لهذا التناقض بقوله : " لقد لجأ المؤلف إلى مصــادر غير معتمــدة ، وغير متخصصــة ليســد بها النقص الــذي ذكره ، مرتكباً مخالفة صــريحة لمبادئ البحث العلمي الرصــين حتى بدا لمن يقرأ المســودة أنــه أراد إيراد كل ماتقع يده عليه ، مهما كانت نســبة المصــداقية أو الصــحة فيه " ومن أمثلة المصادر غير المعتمدة التي وردت في القائمة ، منتديات الإنترنت ، والمؤلفات الإعلامية التي أعدها بعض أبناء القبيلة ، والمحادثات الشخصية الانتقائية .

ونوافق د. علي في " الحيرة " حين يتحدث المؤلف عن " قبائل الأزد " وقبيلة بلقرن" فيظهــر أحياناً كأن قبيلة بلقرن فرع من الأصــل وفي أحيان أخــرى تظهر وكأنها امتداد

---

(١) كما أشــرنا ، الكتاب المدروس في هذه الورقة بعنوان: (بلقرن تاريخ وحضــارة) لعبد الله بن مجدوع القرني . والنقد المذكور أعلاه لمسودة كتاب أبو علية . وكان الأجدر على ابن مجني أن يفصل في محور سابق دور كل من أبي عليه وعبد الله بن مجدوع في هذا الكتاب المنٍشــور . بل كان الأفضــل أن تجرى دراسة مقارنة على المسودة المذكورة ، والتي حصلت على نسخة منها مؤخراً ، وبين هذا العمل المنشور بين أيدينا . (ابن جريس) .

للكل . لذلك لا تعلم حين يقوم المؤلف بسرد قصة عن الأزد (مثل قدوم الوفود الأزدية إلى الرسول ﷺ) هل يقصد أن (بلقرن) قد ورد ذكرها في مثل هذا الحدث كجزء من هذه الوفود أم أنه يقصد أن (بلقرن) اليوم هي الامتداد للأصل الأزد.

(*) **خاتمة الدكتور علي بن عبد الخالق :**

وختم الدكتور علي بإعلان رأيه الصريح في هذا الكتاب بقوله : " في ضوء ما تقدم فإنه من الحكمة إلغاء هذا المشروع من أساسه لأنه مشروع لا يليق بـ " بلقرن " لا من حيث الرصانة البحثية المنهجية ولا من حيث تداعياته الاجتماعية " . وختم رأيه بجملة تستحق التوقف أمامها ولعل البروفيسور أبو علية يتأملها ويعي مغزاها : " وبعد فإنني أؤكد أن التاريخ يروي ويكتب ، ويتم تناقله بأمانة وحيطة وحذر ، من خلال نقل وتفسير أحداثه وأحاديثه وامتداده في الزمان والمكان ، وإلا فلن يكون تاريخاً يشهد على الأزمنة، ويبعث الحياة في ذاكرة نحن نعتز بها ، وتزهو برسالتها التي تدوننا أسماءً وأحداثاً في عناوين هذا الوطن الواحد الموحد . " [١].

ب.رأي الدكتور / علي بن سعد آل هزاع القرني [٢]:

بدأ الدكتور علي بن سعد تقريره عن كتاب بلقرن بشرح الآلية التي تم الاتفاق عليها مع المؤلف وأعضاء اللجنة في تقييم الكتاب [٣] ، ثم قام بعد ذلك بسرد ملاحظاته على المسودة ومن أبرزها ما يلي :

---

(١) لقد اطلعت على مسودة كتاب أبو علية ، ولايخلو من الجوانب الإيجابية الكثيرة ، إلا أنه في الوقت نفسه ملئ بالسلبيات وكان الأجدر بالدكتور أبو علية واللجنة العلمية التي درست الكتاب ، وكذلك الداعمين للكتاب أن يتعاونوا في إصدار عمل علمي تتوفر فيه أفضل المناهج العلمية والأكاديمية ، ثم يصدر الكتاب تحت اسم (أبو علية) لأنه أستاذ معروف ومتخصص في علم التاريخ . (ابن جريس) .

(٢) الدكتور علي بن سعد بن هزاع القرني ، أستاذ الإدارة التربوية ، يعمل حالياً في كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، تقلد العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية ، شارك في عشرات الندوات والمؤتمرات الداخلية والخارجية ، وله العديد من البحوث العلمية ، ويشرف على رسائل علمية عديدة في مجال تخصصه .

(٣) يا ابن مجني كان الأجدر أن تفرد محوراً مستقلاً عن بداية فكرة كتاب بلقرن ، وما هي الجهود التي بذلها الدكتور أبو علية ، وكيف تطورت مراحل هذا الكتاب . وهل الكتاب الذي بين أيدينا هو نفسه كتاب أبو علية الذي أشار إليه بعض النقاد والأكاديميين . نعم لازال هناك نقاط غامضة وتحتاج إلى إجابات ، ويجب عليك أو أي باحث من بلاد بلقرن أن يفصل الحديث عن هذه الجزئيات (ابن جريس) .

(※) غياب المنهجية العلمية في الاستفادة من المصادر التي أوردها المؤلف حيث أنه اكتفى بالقص واللصق دون القيام بإجراء يدل على فحص واستقصاء تلك المصادر .

(※) ذكر أن الوبر طير والحقيقة أنه حيوان (ص٣٧).

(※) ذكر أن نسابي القبائل العربية لم يذكروا قبيلة بالقرن وهذا تناقض مع المعلومات التي بُني عليها الكتاب ، ثم يضيف د.علي بن سعيد معلقاً على هذه الملاحظة فيقول " وكنت أتمنى أنه اعتذر (أي المؤلف) عن تأليف الكتاب في حينه إذا لم يكن لقبيلة بالقرن تاريخ ".

(※) ذكر أن محافظة بالقرن أسست عام (١٣٦٧هـ) وهذه المعلومة غير صحيحة. وقد انتقد د. علي التناقض الذي ينم عن عدم تمحيص للمعلومات فيما يخص حدود بالقرن ، فأحياناً يذكرها المؤلف كجزء من عسير ، وأحياناً يخلط بين بالقرن القبيلة وبالقرن المحافظة، وينسب لبلقرن ما ليس لها من الأماكن .

(※) أورد الباحث أن في سبت العلاية (٢٥) فندقاً بالإضافة إلى الشقق المفروشة وهذا غير صحيح (ص٥٦) ثم أوردمعلومات عن مركز عفراء (ص٥٩) وهي غير صحيحة .

(※) كرر المؤلف في عدة مرات قوله " الأزدي القحطاني اليمني " وهذا التكرار الممل يأتي في سياق المحذور السياسي .

(※) لا يلتزم الباحث بوحدة الموضوع عندما يكتب عن موضوع ما وغياب المنهجية العلمية في الاستفادة من المصادر التي أوردها المؤلف . كما يضيف د.علي بن سعد نقطة جوهرية حول المنهجية بقوله" استخدم الباحث معلومات كثيرة حصل عليها من مصادر غير معتمدة في التأليف مثل: المنتديات، الإعلام السيار ، والكتاب غير المتخصص ، والروايات الشخصية ، وكذلك لا يمكن الاعتماد عليه في تأصيل تاريخ قبيلة ما " كما أورد الدكتور علي . ملاحظة عن أكبر مثالب الكتاب عندما قال: " انصاع المؤلف الكريم لقبول عدة روايات حولت هدف الكتاب الرئيسي ، كما ليس من أهداف الكتاب إثبات ولاءات القبيلة لأية جهة من الجهات المتصارعة على حكم المنطقة على مر العصور ".

وخلاصة الدكتور / علي بن سعد آل هزاع ، هي:
بعد فحص محتويات الكتاب ، أرى التوصية التالية :

أولا : تبين لي أن سلبيات الكتاب على قبيلة بالقرن وتبعاته أكثر من إيجابياته وتأسيساً على ذلك فإنه غير صالح للنشر.

ثانياً : إذا لم يأخذ أغلبية أعضاء اللجنة بهذه التوصية فلعله من المناسب الطلب من المؤلف تعديل كل ملاحظات أعضاء اللجنة ، يلي ذلك إعادته للجنة للنظر فيه ، ومن ثم تحكيمه من قبل مختصين برتبة علمية لا تقل عن أستاذ مشارك ، فإذا تمت إجازته فيخرج الكتاب باسم المؤلف وتحت مسؤليته دون تضمينه بأي اسم سواءً كانوا من أعضاء اللجنة أو غيرهم [(١)] وبالله التوفيق .

ثالثاً : رأي الدكتور ظافر بن علي القرني: [(٢)]

يقول أ . د . ظافر بن علي : " نشر هذا الكتاب سيهوي بسمعة قبيلة بلقرن إلى الحضيض ، وسيؤثر سلباً على كل من له فيه ذكر " وقد أوصى الدكتور ظافر بعدم نشره لا على هيئة كتاب ولا ملزمة ولا أوراق منثورة ولا مقالات صحفية ، سواءً نقح أو لم ينقح. كتاب ميؤوس منه إذ انه حوى كل عيوب التأليف التي يعرفها أهل الاختصاص [(٣)].

---

(١) يا ابن مجني يظهر على دراستك عدم الوضوح ، فأنت تنقد كتاب : بلقرن تاريخ وحضارة ، للأستاذ عبد الله بن مجدوع القرني ، وهذه الملحوظات النقدية من عدد من الأكاديميين تدور حول مسودة كتاب عن بلاد بلقرن ، للدكتور أبو علية . والواجب عليك أو من يتصدر هذه الدراسات أن ينظر في الدراستين ويقارن بينهما ، ويطلعنا على التشابهات والاختلافات ، وهل كتاب (أبو علية) هو نفسه الكتاب الذي أخرجه ابن مجدوع، وحسب ما وجدته في النسختين أنها تقريباً نسخة واحدة ، بل إن كتاب ابن مجدوع قام على كتاب أبو علية ، والأمانة العلمية تقتضي الدقة في أطروحاتنا ودراساتنا العلمية . وكون الدراستين دراسة واحدة فيجب على ابن مجدوع أن يستفيد من هذه الملحوظات ، كما يجب عليه أن يحفظ حقوق أبو علية العلمية ، وهذا المنهج العلمي الصحيح الذي يجب اتباعه مع أي دراسة أكاديمية يراد لها الاستمرارية والنجاح . (ابن جريس) .

(٢) الدكتور ظافر بن علي القرني من قرية الرجمة ، وإحدى قرى آل عبيد ببلاد بلقرن ، أستاذ في الهندسة المساحية في كلية الهندسة . بجامعة الملك سعود ، وقد حصل على هذه الدرجة عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). له العديد من البحوث العلمية المنشورة ، ولديه مشاركات وعضويات عديدة على المستوى الداخلي والخارجي ، ويشرف أيضاً على رسائل علمية أكاديمية في مجال تخصصه .

(٣) هذا النقد يتصف بالحدة والقسوة ، وقد اطلعت على مسودة كتاب أبو علية فوجدته لا يخلو من الإيجابيات العديدة ، كما أن به كثيراً من السلبيات ، ولو تعاون الجميع مع المؤلف وعملوا على إصلاح عيوبه لخرج بصورة أفضل من كتاب ابن مجدوع (ابن جريس) .

وجاء تقرير د. ظافر بن علي حول الكتاب مفصلاً وشاملاً لجميع فصول الكتاب بما فيها المقدمة والملاحق والمراجع ، وقد بدأ د. ظافر تقريره بعبارات تعطي حكماً دقيقاً عن الكتاب حيث يقول :

قرأت كتاب " بلقرن في الزمان والمكان [١] ، فوجدته بُني على النقل المباشر بطريقة غير علمية، من مراجع بعضها لا يرقى إلى درجة الوثوق به ، ووجدته مملوءاً بتكرار المعلومات ، والخلط بينها ، والتناقض وإدخال غير بلقرن في بلقرن ، وأخذ تاريخ الآخرين ونسبته لها ، والمبالغة الممقوتة ، وعدم الدقة في المعلومات ، وقدم بعضها مع عدم الإشارة للجديد منها ، والركاكة الظاهرة ، وضعف التوثيق، واختزال تاريخ القبيلة بطريقة مسيئة لمن ذكرهم ولمن لم يذكرهم على حد سواء ، وغياب التحليل والاستنتاج اللازمين للبحث العلمي الرصين . ثم قدم الدكتور ظافر بعد ذلك تقريراً مفصلاً عن الأخطاء المنهجية والعلمية في إيراد المعلومات والاستنباط والتحليل لكل فصل على حدة ، ولأننا هنا نقدم عرضاً سريعاً ، فإنه يصعب عرض جميع الملاحظات التي أوردها الأستاذ ظافر بن علي وسنقف على أهمها وننصح الجميع أن يطلع على الملاحظات كاملة في نسخة تقرير اللجنة على الكتاب قبل أن يطبع وقد طبع على علاته مع تعديلات بسيطة .

(*) **<u>الفصل الأول :</u>** أورد د . ظافر أكثرمن عشرين ملحوظة تنوعت بين الأخطاء المنهجية والتناقضات والمغالطات والخلط والتكرار ، ويضيف معلقاً على هذا الأسلوب الذي انتهجه المؤلف في هذا الفصل بقوله" ثم ما الجدوى إذا كان الموضوع يبدأ بنقل من المراجع، ويُبنى على نقل، وينتهي بنقل ، دون تدخل من المؤلف ؟ وهذا ديدن هذا الكتاب مع الأسف الشديد " ، ثم يذكر أحد عيوب هذا الفصل والكتاب بشكل عام وهو الانتقال بين المراجع دون مراعاة للترتيب الزمني ودون اهتمام بتمحيص الاختلافات ودون تدخل من المؤلف لتحقيق هذا المرجع أو ذلك ، فتجده يذكر معلومات متناقضة في

---

(١) <u>بلقرن في الزمان والمكان</u>، عنوان الكتاب المقترح في السابق ، ثم تم تعديله إلى <u>(بلقرن تاريخ وحضارة)</u> . (ابن مجني) . ولازلت أنادي من على صفحات هذا الكتاب إلى دراسة مادة مسودة الكتاب التي من عمل الدكتور أبو علية ، ثم مقارنة محتوياته مع الكتاب المنشور مع إيضاح أوجه التشابه والاختلاف وهذا الذي نريد معرفته والاطلاع عليه ، وكان الأجدر بك يا عبد الهادي بن مجني أن تعالج هذه النقطة بطريقة علمية منهجية . (ابن جريس) .

مواقع مختلفة من الكتاب مثل: "ارتباط بلاد بلقرن بعسير" وكذلك عن "حدود عسير" (ثم يشرح غياب وحدة الموضوع في بعض صفحات الكتاب وذكر فيها المؤلف عسير ، ثم ينسب بلقرن إلى عسير ، ثم يورد معلومة عن بني شهر ، ثم يورد فقرة عن سكان بلقرن وكونهم كانوا تابعين لقضاء غامد ، ثم يورد فقرة عن الرياح وكونها تغدق المطر على إقليم عسير ، ويتكلم عن الحضر والبدو في عسير ، ويعلق الدكتور ظافر بقوله : " خلط عجيب ناجم عن رص المعلومات المتشابهة من المراجع كيفما اتفق بطريقة أبعد ما تكون عن البحث العلمي المعروف للباحث " . ويتكرر سيناريو الحشو والخلط حين يحاول المؤلف أن يفرق بين "حدود بالقرن جغرافياً" وبين "أقسام بلاد بالقرن طبيعياً" لتجد أنه فرق بينهما في العنوان ولكنه كرر نفس المعلومات ونفس المراجع . (ص٢١ ، ص ٦٦) . ومن الأخطاء الغير مقبولة في " التنظيمات الإدارية في بلاد بالقرن " حشر محافظة بلقرن برمتها تحت بلاد بلقرن وفي هذا ما فيه من التجاوز والظلم للقبائل الأخرى داخل المحافظة . (ص٢٢) .

(*) **الفصل الثاني :** "نسب قبيلة بلقرن" : ويتبع المؤلف نفس النهج الغريب بحسب قول د.ظافر في تأليف هذا الفصل " فينقل المعلومة الواحدة من مصادر متعددة دون نظر ، مما يجعل الكلام مكرراً ويجعل القارئ يظن أن في الأمر سراً سيكتشفه في آخر الطرح ، لكنه يخرج كما دخل بلا فائدة .

(*) **الفصل الثالث :** "تاريخ بلقرن في العصور الإسلامية": يكرر المؤلف الأقوال كما هو في (ص٨١) ويحشر بلقرن في تاريخ زهران ورجال ألمع بإضافة عبارة " ومنهم بلقرن" ، كما في (ص٨٢) ، ويحشر بلقرن مع قبائل أخرى في الفتوحات الإسلامية ، كما هو الحال في (ص٨٨) ، فلا يعلم القارئ هل ذاك من مراجع معينة أم اجتهاداً منه .

(*) **الفصل الرابع :** "تاريخ بالقرن الحديث والمعاصر": رصد د. ظافر العديد من الملاحظات حول المنهج "وحول المعلومات المغلوطة التي أوردها المؤلف في هذا الفصل ومن أبرزها : " تساؤله إذا اعتبر المؤلف تاريخ العصر الحديث من بعد (٩٠٠هـ) فهل غطت الدراسة كل القرون قبل ذلك . كما ذكر الباحث في هذا العصر عدم استقرار عسير في عهد الدولة العثمانية وهذا غير صحيح . والخلط بين

آل سليمان القبيلة الكبيرة التي هي ربع بلقرن وبين قرية أو قرى آل سليمان حين أورد أسماء المشاركين من بلقرن في حرب فلسطين(١٩٤٨م). ص (١٤٠) .

(*) **الفصل الخامس :** "سكان بلاد بلقرن" : يؤكد د. ظافر استمرار المؤلف على نفس النهج من حيث التكرار والنقل وعدم الدقة في الطرح ، وتدوين المعلومات دون الإشارة لتغير الأحوال ، ويخرج بهذه الإحصائيات:(١) التكرار في ثمانية مواضع من هذا الفصل . (٢) التناقض في أربعة مواضع من الفصل نفسه. (٣) الركاكة في عدة مواضع ، ويبدو أن الذائقة الأدبية للدكتور/ ظافر قد تأذت واصيبت في مقتل بسبب الركاكة المفرطة ، مما جعله يورد مجموعة من المقاطع سوف أوردها هنا تضامناً مع ذائقته المتألمة : ففي ص (٢٠٠) يقول المؤلف : " يرتبط السكان الحضر والسكان البدو في بلاد بلقرن بالروابط القبلية الواحدة؛ لأن سكان الحاضرة وسكان البادية في بلاد بلقرن هم من قبيلة واحدة" (١).

(*) **الفصل السادس :** " النشاط الاقتصادي لسكان بلاد بلقرن" : يستعرض د. ظافر هذا الفصل مبتدئاً بقوله : " لا يقل هذا الفصل سوءاً عن سابقيه ، بل قد يزيد عليها فهو قائم على الخلط والنقل العشوائي، والتكرار " ويورد على ذلك بعض الأمثلة والشواهد لعل أبرزها: الخلط والتناقض: (١) يبدأ المؤلف بالكلام عن بلقرن ثم يتحدث عن عسير والأولى العكس ويضع معالم تهامة في عسير، ويدخل الغطاء النباتي في الزراعة (ص٢١٢) . ويخلط التجارة بالصناعة والزارعة وموضوعات لا دخل لبلقرن فيها (ص٢٢٦) ، ويفسر معنى حباشة بما يخالفه ، وخص عسير وجيزان ورجال ألمع بموضوع (السلع والبضائع)وكرر فيه كثيراً ، فلا تحظى فيه بشيء عن بلقرن ولا تسلم

---

(١) سبق أن قابلت الدكتور أبو علية ، وهو أستاذ متخصص وله طلاب ومؤلفات جيدة ، وللأمانة العلمية فقد اطلعت على كتابه (بلقرن ...) المسودة فوجدته عملا لا بأس به ، لكنه يحتاج إلى إعادة نظر في منهجه ومصادره وتوثيقه وتحليله ولو تضافر الجميع على إجراء التعديلات العلمية المطلوبة ، واستعان الدكتور أبو علية ببعض المتخصصين عن تاريخ الجزيرة العربية وبخاصة جنوبها ، وابتعد الأخوة القائمون عن المشادة والمناكفة وعكفوا على دراسة الكتاب ودعمه وتمويله وكرسوا جميعاً جهودهم في إصلاح ما في تلك المسودة من عيوب لكان أفضل من كتاب ابن مجدوع الذي طبع ونشر وأصبح بين أيدي القراء ، وأوجه دعوة إلى الأستاذ ابن مجدوع وغيره من المهتمين في بلاد بلقرن فأقول : عليهم إعادة النظر في مادة كتاب أبو علية فينقحونه ويهذبونه من الشوائب والسلبيات ثم يُطبع وينشر باسم الدكتور أبو علية ، وهذا أفضل وأقوى وأكثر انتشاراً ومصداقية . (ابن جريس) .

مــن مرضــ التكرار الممــل وخلط في مقدار المد ، فهو في بعض الأحيان نصــف صــاع أو ربعه، والصاع يساوي أربعة أمداد ، كيف هذا ؟" . وقد رصد د. ظافر التكرار في سبعة وعشــرين موضعاً . ويورد العديد من الأمثلة على الركاكة التي تؤكد أنه لم لولم يكن من عيــوب هــذا الكتاب إلا ركاكة الأســلوب ، لكانت كافية في الحكم عليه بأنه غير صــالح للنشر) [١].

(*) **الفصــل الســابع :** "التراث الشــعبي لبلاد بلقرن" : يقول د.ظافر عن هذا الفصــل " لا يقل هذا الفصــل تكراراً ولا خلطاً ولا ركاكة ولا عشــوائية ولا نقلاً ولا بعداً عن بلقرن عن سابقيه " ، وأضاف " وملأ الفصل بسوء الترتيب والتنظيم ، والنقل من مراجع لقبائل أخرى لا تعرف بلقرن ألعابها أو تعرفها بأسماء أخرى لم يذكرها" .

(*) **الفصــل الثامــن :** الحيــاة العلميــة والفكرية في بلاد بلقرن" : ويســتمر د. ظافر في نقده فيقول عن هذا الفصل: " هذا فصل خالٍ من العلم ومن الفكر بكل أسف، فالمعلومــات مبعثرة ، والأحــداث غير مؤرخة، والخلط قائم ، وكذلك التكرار والركاكة ، والنقل غير الرشيد ، وغياب التحليل والابتكار المخل " [٢].

(*) **الفصــل التاســع :** "الســياحة والآثار في بلاد بلقرن": يعد هذا الفصل من أفقــر الفصــول ، علمــاً بأن الآثار يمكــن أن تنطق بما لم تنطق به الكتــب لندرتها ولكن المؤلف لم يعر هذا الأمر ما يلزم من الاهتمام فجاء قاصــراً كما هو ، وعلى العموم ففي هــذا الفصــل ما في غيره من خلــط وتكرار ونقل مخل ، وإدخال غــير بلقرن في بلقرن ، ومبالغات ممقوتة.

---

(١) يلاحــظ الحــدة في النقــد عند الدكتور ظافر ومن ســبقه ، وقــد لاحظت العديد من عيــوب الكتاب مثل: الركاكة ، وعدم التوثيق أوضعفه ، ووضع بعض المواد العلمية والتاريخية في غير مواقعها ، والضحالة وغير ذلك من العيوب ، وإصــلاحها ســهل ولا يحتاج كثير عناء . لكن المشكلة التي تم استنتاجها من نقد النقاد ومن مادة الكتاب أن هناك شــريحة من المجتمع القرني ربما لا تريد طباعة هذه الدراســة ونشرها ، وكما ذكرت ســابقاً ، كان الأولى التعاون في إصلاح مادتها العلميةوالتاريخية ونشرها تحت اسم صاحبها (أبو علية) ، ولو فعلوا ذلك لكان أفضل للساحة العلمية والثقافية. (ابن جريس) .

(٢) أقــول للدكتور ظافر وإخوانه من الأعضــاء الذين درســوا الكتــاب لقد بالغتم وأجحفتــم في انتقاداتكم، فالكتــاب فيه جهد وعيوب ،وله إيجابيــات ، وأنتم في الميدان الأكاديمي وتعرفون أن كل عمل علمي يعتريه النقص والعيب ، ولكن نسف الكتاب بهذه الطريقة غير مستحبة ، والأجدر ـ كما ذكرت ـ أن تتعاونوا جميعاً على إصلاحه وطباعته ونشره . (ابن جريس) .

(*) **خلاصة وتقويم الكتاب :** بعد استعراض فصول الكتاب جاءت خلاصة التقويم من الدكتور ظافر موجزة ولكنها من نوع (ما قل ودل) حيث يقول : " بعد هذا الاستعراض السريع لبعض الأمثلة التي تبين مستوى الكتاب يتضح أن نشره سيهوي بسمعة قبيلة بلقرن إلى الحضيض[١] ، وسيؤثر سلباً على كل من له فيه ذكر ، لذا أوصي بعدم نشره لا على هيئة كتاب ولا ملزمة ولا أوراق منشورةولا مقالات صحفية ، سواءً نُقح أو لم ينقح ، لأن تنقيح مثل هذا العمل فيه امتهان لفكر ووقت وجهد من يقوم به ، ثم هو أمر ميئوس منه إذ أنه حوى كل عيوب التأليف التي يعرفها أهل الاختصاص" ولا أعتقد أن مثل هذا الكلام يحتاج إلى تعليق . !

رابعاً : رأي الدكتور / سعيد بن عبد الله القرني[٢] :

يقول د . سعيد بن عبد الله : أرى عدم مناسبة الموافقة على نشر الكتاب إذ أن

---

(١) يا دكتور ظافر ، وانا لا اعرفك شخصياً ، مع أنني تحدثت معك هاتفياً ، واطلعت على بعض إنتاجك العلمي في العلوم الهندسية واتضح لي أنك أستاذ مميز في تخصصك ، فأقول: زادك الله علماً ورفعة في الدنيا والآخرة ، ولكن مثل هذه العبارة " نشره- أي الكتاب- سيهوي بسمعة قبيلة بلقرن إلى الحضيض" كلام غير منصف ولا عادل ، وذلك لعدة أسباب هي:

أ- أوردت هذه العبارة في بداية تقريرك ونهايته وهذه مصطلحات غير علمية ، وأنت أستاذ أكاديمي مميز ، فكان الأولى أن تستخدم عبارة أرقى وتتماشي مع لغة التحكيم العلمي الموزون والعادل .

ب- اطلعت على مسودة كتاب أبو علية فوجدت مادته لابأس بها ، إلا أنها تحتاج إلى إعادة نظر في العديد من صفحاته التي تتجاوز الستمائة ، وما ورد في هذه الدراسة من سلبيات شيء طبيعي لأنه يكتب عن منطقة صغيرة ضمن منطقة كبيرة تمتد من الطائف ومكة المكرمة إلى جازان ونجران ، وهذه البلاد منسية ومنزوية عن كتاب التراث الإسلامي ، بل وعن كتاب التاريخ عبر أطوار التاريخ، وبالتالي حدوث النقص والخلط وغير ذلك من السلبيات أمر متوقع ، وكلنانعلم أن أبو علية أستاذ قديم وقدير ، وفي اعتقادي أنه لم يعط الفرصة الكافية لمراجعة دراسته ، أو أنه أصيب بالإحباط عندما وصلته انتقاداتك وغيرك من الأساتذة الآخرين ، وكان الأجدر بكم وغيركم أن توجهوه وتساعدوه حتى تخرج دراسته ، ولو فعلتم ذلك لكان أفضل للساحة العلمية وبخاصة المؤرخين والباحثين وغيرهم .

ج- أما قول " نشره سيهوي بسمعة قبيلة بلقرن إلى الحضيض " فهذه نظرة تشاؤمية ، لأن قبيلة بلقرن إحدى القبائل العربية العريقة ، وليس مثل هذا العمل الذي سيهوي بها إلى هذا المستوى القاتل والمميت ، هذا ابن مجدوع أخرج كتابه ، ويتداوله الناس ، ولازالت بلقرن شامخة ، فلماذا هذه القسوة والحدة والتشاؤم ؟ يا دكتورنا العزيز نحن في بلادنا وبخاصة جنوبي الجزيرة العربية لم نصل إلى مستوى الترف الفكري والعلمي والبحثي ، وإنما لازلنا في بداية الطريق ، فأي عمل علمي يخرج أو في طريقة للخروج يجب أن نشجعه ونشجع صاحبه حتى وإن كان فيه خطأ ، وإذا فعلنا ذلك فسوف نكمل بعضنا بعضاً ونرتقي في علمنا وبحوثنا ونصل في النهاية إلى كل عمل مثمر وبناء. (ابن جريس) .

(٢) د . سعيد بن عبد الله القرني ، أستاذ في اللغة الإنجليزية ، ويعمل حالياً على الدرجة الممتازة في معهد الإدارة ، له العديد من البحوث العلمية المنشورة . وله مشاركات وعضويات كثيرة في عدد من الجمعيات والندوات والمؤسسات الحكومية والأهلية الداخلية والخارجية .

نشــره حتــى بعد إجراء تعديلات جوهرية عليه لن يخــدم الهدف من إعداده ولن يحقق طمــوح أبناء قبيلة بلقرن[١] . بدأ د. ســعيد رأيه حول الكتــاب متحدثاً عن مكانة بلقرن (القبيلة) وما وصــلت إليه بســبب إسهامات أبنائها في جميع القطاعات ، ثم انتقل إلى الحديــث عن فكــرة تأليف الكتــاب وأهدافه ، ولخصــ هذه الأهــداف في مجموعة من النقاط لعلّ أبرزها حسب وجهة نظره :

١- إبراز مكانة قبيلة بلقرن ودورها الإيجابي وتاريخها وتوثيقه .
٢- شمولية الكتاب لقبيلة بلقرن في السراة وتهامة .
٣- البعد عن أي من الحوادث التاريخية التي لها انعكاســات ســلبية ســواءً داخل القبيلة أو خارجها.
٤- اســتناد الكتاب علــى منهجية علميــة في العرضــ والتحليل والاســتنتاج وعلى معلومات موثقة ذات صلة بموضوعاته .
٥- اتصاف الكتاب بعناصر الجاذبية في عرضه لما تضمنه من محتوى وفي إخراجه ليشد القارئ إليه ويجعله يستمتع بقراءة كتاب عن بلاد بلقرن .
٦- الاســتفادة من الكتب التي تم إعدادها عن بلاد بلقرن لتجنب بشــكل أساســي الأخطاء التي وقعت فيها .

ثم انتقل للحديث عن الملاحظات حول الكتاب بشــكل عام فأوردها على شكل نقاط على النحو التالي :

أولاً : نجح الكتاب بجدارة في إبراز صورة سلبية عن قبيلة بلقرن ومكانتها التاريخية من خلال تضمنه الجوانب التالية :

١- عرضــ القبيلة في جميع أجزاء الكتاب في ظل قبائل عســير أو في ظل تاريخ آل عائض والأشراف وغير ذلك ، ولم يتم عرض أي جزء علمي عن القبيلة بشكل

(١) الملاحــظ على محكمي مســودة كتاب (بلقــرن) لأبي علية الرفض المطلق لنشــره ، ورفضــهم فيما يبدو مدعوم بأســباب لا نعرفها ، لأن مادة الكتاب جيدة وتحتاج إلى تعديلات وحذف وإضــافات وتوثيق، وليس العمل ســيئاً كما وصــفه هؤلاء المحكمون ، وعندما نظرت في دراســة ابن مجدوع ودراســة أبو علية وجدت الأخير أفضــل وأعمق من دراســة ابن مجدوع، ولو تســاعد الجميع مع أبي علية لخرجت لنا دراسة جيدة عن بلاد عريقة بتاريخها وحضارتها وأمجادها (ابن جريس) .

مستقل يشير إلى أن هذه القبيلة لها مكانة تاريخية [١].

٢- اختزال مكانتها التاريخية في نشر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في بلاد بلقرن .

٣- تقلب ولاء القبيلة بين قبائل عسير وآل عائض والدولة العثمانية والأشراف والدولة السعودية وغيرها حسب الفترات التاريخية مما أفقدها هوية واضحة.

٤- ارتباط بلاد بلقرن إدارياً تارة بقضاء بني شهر وتارة بقضاء غامد ولم تكن يوماً من الأيام ذات استقلالية .

٥- إشارة المؤلف إلى عدم وجود مصادر تاريخية تشير إلى مشاركة القبيلة في بعض المعارك التاريخية التي وقعت في المنطقة الجنوبية وتم استعراضها في الكتاب مما يعطي انطباعاً بضعف مكانة القبيلة .

٦- عدم وضوح أقسام القبيلة حتى لدى أبنائها ، حسب ما ورد في الكتاب ، فتارة تنقسم إلى سبعة وتارة إلى أكثر أو أقل ، كما يصعب على أي قارئ للكتاب الخروج بمعلومات واضحة عن تفريعات وقرى أقسام قبيلة بلقرن .

٧- قدم وتعارض وعدم دقة بعض المعلومات الواردة في الكتاب عن بلاد بلقرن بسبب اعتماد المؤلف على مصادر غير موثوق فيها علمياً مما انعكس سلباً على جودة ومصداقية محتوى الكتاب .

٨- اشتمال الكتاب على وصف غير دقيق ولا مناسب للتركيبة السكانية والحياة الاجتماعية وغيرها في بلاد بلقرن .

٩- قلة المعلومات ذات القيمة التاريخية عن القبيلة في الكتاب .

---

(١) يجب أن نعلم أن قبائل بلاد تهامة والسراة ، وبلقرن واحدة من هذه القبائل ، كانت في غابر الزمان منزوية في بلادها ، وأحياناً تدخل تحت سلطة القوى السياسية في أبها ، أو الحجاز ، ومن ثم فالحديث عن تاريخها لابد أن تذكر صلاتها بمراكز القوى السياسية القريبة منها ، أو التي تستمد نفوذها منها ، وإذا أردنا معرفة تاريخها السياسي والحضاري قبل القرن (١٣هـ/١٩م) فسوف نجد صعوبة كبيرة في عدم وجود مصادر مكتوبة موثوقة توضح لنا ذلك التاريخ (ابن جريس) .

ثانياً : ركز الكتاب في كثير من أجزائه التاريخية على تاريخ قبائل عسير وأمرائها والدولة العثمانية والإشراف والصراعات بينهما ، وكأن الكتاب ليس عن بلاد بلقرن .

ثالثاً : الخلط في الكتاب بين محافظة بلقرن وبلاد بلقرن .

رابعاً : وجود التكرار الكثير في كثير من أجزاء الكتاب واحتوائه على معلومات ليس لها علاقة ببلاد بلقرن مما حد من فائدته .

خامساً : اشتمال الكتاب على نصوص كثيرة منقولة كما هي من مصادر تتفاوت جودتها في جوانبها العلمية دون توثيق واضح. كما لم يتم التأكد من صحة ومناسبة هذه النصوص وتحليلها بما يخدم الكتاب.

سادساً : خلو الكتاب من العناصر الجاذبة سواءً في المعلومات الواردة فيه أو في استعراضه لها وتحليلها مما جعل الكتاب لا يخدم الهدف من وجوده .

تحول د. سعيد إلى " الملاحظات التفصيلية " حول الكتاب وقال : " يعاني هذا الكتاب من الكثير من جوانب القصور في منهجية أسلوب عرض المحتوى وتحليل المعلومات الواردة فيه وتوثيق مصادره ومدى شمولية وتركيزه على الموضوعات التي تهم قبيلة بلقرن ، وقام بعد ذلك بعرض ما يزيد على الثمانين ملاحظة بشكل تفصيلي وتراوحت مرئياته حول هذه الملاحظات ما بين: الحذف وإعادة الصياغة وعدم صحة المعلومات وغياب التوثيق وضعف المصادر والإساءة للقبيلة ، وتهميش المعايير التي تم الاتفاق عليها قبل الشروع في إعداد الكتاب ، والتناقض الكبير بين المعلومات الموجودة داخل الكتاب والتي تؤكد أن المؤلف لم يبذل جهداً كافياً لتمحيصها وتنقيحها بأسلوب علمي وبحثي منهجي ، وبعد ذلك العرض الشامل انتقل ليعطي رأيه بكل وضوح وصراحة فقال: " بناءً على ما تم الإشارة إليه أعلاه - يقصد الملاحظات العامة - وعلى المرئيات التفصيلية المرفقة حول الكتاب ، أرى عدم مناسبة الموافقة على نشر الكتاب إذا أن نشره حتى بعد إجراء تعديلات جوهرية عليه لن يخدم الهدف من إعداده ولن يحقق طموح أبناء قبيلة بلقرن [١] .

(١) بعد الاطلاع على هذه الملحوظات من الأكاديميين الأربعة السابق ذكرهم خرجنا بالعديد من الآراء والتعليقات التي نذكرها في النقاط الآتية :

أ- الإجماع على رفض مسودة كتاب أبو علية ، مع أنها دراسة لا تخلو من فوائد وإيجابيات كثيرة ، وكان الأحسن التعاون على تشذيب الكتاب وإصلاح عيوبه .

ب- بما أن مسودة كتاب أبو علية هو الكتاب نفسه الذي أخرجه ابن مجدوع ، فكان على الاثنين أو عليه وابن مجدوع أن يتعاونا في إصدار كتاب أفضل واعمق ، ولو تساعدا على نشر مسودة كتاب أبو علية لكان أجود مع ما في تلك المسودة من عيوب ، وما عليها من ملحوظات علمية .

٦ـ ملحوظات منهجية تفصيلية :

١- تحدث المؤلف في صفحات (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) في مقدمته عن اجتماعات لبلقرن في مدينة الرياض وولادة فكرة تأليف كتاب لبلقرن وذكر اسم صاحب الفكرة، وقال أنه اختير هو للقيام بهذه المهمة وأقترح الاستفادة من الدكتور/ عبدالفتاح حسن أبو علية أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الإمام، والمؤلف هداه الله يحاول أن يفهم ويقنع القارئ بأنه كان هناك إجماع من قبيلة بلقرن كافة على تأليف كتاب يجمع تاريخهم، وهذا قول غير صحيح إذ أن المجتمعين دائماً والسواد الأعظم منهم من سراة بلقرن من قبيلة آل سليمان ، وآل مشيب في السراة ، وقليل من دحيم وغالبيتهم من حملة درجة الدكتوراه في الجامعات السعودية وضباط بالقوات المسلحة السعوية من منسوبي الجيش والأمن الداخلي، وهم من وجهاء مجتمعهم اليوم ، وفي الغالب أن بلقرن تهامة لا يمثلهم أحد، وإن جاء أحد متحدثاً وزاعماً بتمثيله لهم فهو لم يقل الحقيقة، إذ أن الكثير من قبيلة بلقرن في السراة وفي تهامة لا يعلمون عن هذا المؤلف شيئاً، فلماذا كل هذا القول ليعطي المؤلف لنفسه الحق ليتحدث باسم قبيلة كاملة هو لا يمثلها ولا يمثل الا عشيرته فقط، وكان يجب على المؤلف أن يقول الحقيقة كاملة عن فكرة تأليف الكتاب ، وأود القول بما أعرفه، وبما تردد في حينه، وما علمناه من المقربين أن الدكتور عبدالفتاح ابو علية أسندت إليه مهمة تأليف كتاب عن بلقرن[1] ، وهو أي الدكتور عبدالفتاح الباحث والمؤلف أما المشرف على هذه المهمة فهو الشيخ عبدالله بن مجدوع القرني، ونائب الرئيس اللواء متقاعد/ محمد بن حسن بن وهاس، كان في حينها برتبة

ج- كان يجب على الأساتذة الأكاديميين الاتصاف بالهدوء وعدم القسوة في كثير من عباراتهم وأحكامهم . والصحيح أن تكون أرسلت مسودة الكتاب إلى بعض المتخصصين في علم التاريخ من بلاد بلقرن أو غيرهم من مؤرخي المملكة العربية السعودية مع الاستعانة بأهل الرأي والخبرة من أهل الديار القرنية أنفسهم . (ابن جريس) .

(١) يا ابن مجني كان من الأفضل أن تلقي نظرة على مسودة كتاب أبو علية ثم تقارنه مع مادة هذا الكتاب وتوضح الإيجابيات والسلبيات في الدراستين ، وما هو الشيء الذي يجب فعله حتى يظهر للقراء دراسة علمية موثقة ورصينة (ابن جريس) .

عقيـد ، و قد طُلب من ميسـوري الحال من بعض المجتمعين من بلقرن في حينه أن يساهم كل واحد بما يستطيعه فقدم كل واحد من المساهمين مبلغ (٢٥) ألف ريال حتى اجتمع مبلغ وقدره أربع مائة ألف (٤٠٠،٠٠٠) ريال دفعـت للدكتـور عبدالفتاح أبو عليـة كاملة ثقة منهم بـه، ولكنه بعد مرور عدة سـنوات اعتذر عن هذه المهمة لأنـه كما زعم لم يجد عن هذه القبيلة وخصوصـاً الأجزاء التهامية تاريخاً يذكر سـوى إشـارات قليلة جداً فقط لا ترقـى لأن تدرج في مؤلف لتاريخ بلقرن، وانقطعت الأخبار عن مشـروع تأليف كتاب عن بلقرن عدة سـنوات، حتى سُـربت مسـودة لنقد مسـودة الكتاب الذي اسـتطاع أبو علية عمله والذي سبق أن اتفقوا معه بخصوصه من قبل عدد من الأكاديميين من قبيلة بلقرن في الجامعات السـعودية[1] . وكانت التوصيات ألا تُنشر تلك المسودة.

٢- ذكر المؤلف في صفحة (١٣) عند الحديث عن (بلقرن الحدود الجغرافية والأقسام الطبيعية والتضاريس والتنظيمات الإدارية) ، وكان الواجب عليه أن يذهب مباشـرة إلى موقع منطقة عسير فهي في الوقت الحاضر منطقة معروفة في الوطن العربي، وغنيـة عن التعريف، ولاداعي للبداية بالمملكة العربية السعودية، ثم بعسير، ثم بلاد بلقرن.

٣- في صـفحة (١٤) لم يكـن يلـزم المؤلـف أن يضـع هـذا العنصـر وهـو **(<u>موقـع المملكـة العربيـة السـعودية</u>)** في هـذا المـكان ، ولا أرى مكانه مناسـباً ، لأن الحديـث عن بلاد بلقرن وليس عن تاريـخ المملكة، وقد وطأ قبـل ذلـك لموقع بلقرن مـن المملكة، فليـس هناك داع للحديـث عن موقع المملكـة العربية السـعودية، وهنـاك مؤلفات اعتنت بهـذا الجانب ، وكان الواجـب عليـه أن يذهب لموضـوع البحث مباشـرة ، ويذكر في الحواشـي مصادر ومراجع يرجع لها القارئ إذا أراد الاستزادة .

(١) أولئك الأسـاتذة الأكاديميون ورد ذكرهم في المحور السـابق من هذه الدراسة ، وهم : الدكتور علي بن عبد الخالق القرني والدكتور علي بن سـعد القرني والدكتور ظافر بن علي القرني والدكتور سعيد بن عبد الله القرني (ابن مجني) .

٤- في صفحة (١٥) (موقع الخريطة) لا أرى له مكاناً والحديث عن بلقرن فكان الواجب أن تدرج خارطة لبلاد بلقرن وحدودها.

٥- ذكر المؤلف في السطر الحادي عشر من صفحة (٢٠) رأي المشرف[١]. على ما تم جمعه ويعني رأي المؤلف وكان الأفضل أن يقول ومن خلال مشاهداتي الشخصية بدلاً من هذا الأسلوب .

٦- في صفحة (٢٤) عندما ذكر أن المركز الإداري للعرضية الشمالية هو بلدة نمرة، كان يجب عليه أن يعرج على أن قرية (المبنى) مركزها القديم، ثم بعد ذلك يقوم بالحديث عنها تاريخياً فهذه البلدة لا تقل أهميتها التاريخية عن مدينة ثريبان ، وكان عليه أيضاً أن يورد تفصيلات عن تاريخ ثريبان، وثريبان لا تقل شأناً من حيث قدمها التاريخي عن سبت العلايا في السراة بل ربما تكون أقدم ، وهناك وثائق تفيد أن ثريبان قائمة من قبل أربعة قرون، ومن الواجب أن يتحدث عن سكانها الأوائل وعن مشيختها القديمة من أسرة آل بو محيا، ثم يأتي للحديث عن شيوخها الحاليين من أسرة آل وهاس ، والتي يعود تاريخ مشيختها في ثريبان والعرضية بصفة عامة إلى أكثر من مائتي سنة، والتنويه عن أبرز شيوخهم خلال التاريخ الحديث والمعاصر.

٧- في صفحة (٣٩) محور (ارتباط بلاد بلقرن بعسير) أشار إلى اسم عسير ولم يأت بجديد عن ارتباطها ببلقرن ، وكان الأولى أن يبدأ حديثه عن بلقرن ثم يفصل الحديث في صلاتها التاريخية والحضارية مع عسير (أبها).

٨- ذكر المؤلف في السطر الثاني عشر من صفحة (٤١) أن بلقرن كانت تابعة لقضاء غامد) وملاحظتي ألا يذكر أنها كانت تابعة لغامد، فربما كان ذلك خطأً من كاتب الوثيقة ، لأن جميع الحوليات والكتب العثمانية من سنة (١٢٧٠هـ)وسنة (١٢٧٧هـ) وسنة (١٢٨٠هـ) وحتى سنة (١٣٢١هـ)

---

(١) هذا تناقض فمرة تقولون (المؤلف) وأخرى المشرف . وهذا كلام يتعارض مع المنهج العلمي الأكاديمي . (ابن جريس).

وسنة (١٣٢٧هـ) وسنة (١٣٣٠هـ) وحتى سنة (١٣٣٣هـ) وتذكر أن بلقرن تتبع لقضاء بني شهر ومركزه النماص . وبلقرن أقرب للنماص من قضاء غامد[١] . ، ولا نعلم صحة ما قاله فربما أنه لم يجد شيئاً ، وإنما أحالنا لهذه الدفاتر المجهولة الأرقام والتواريخ ، فإن كان ما قاله صحيحاً فلماذا لم ينشر الوثيقة التي اعتمد عليها في قوله هذا ، أو يرفق صورة لها في نهاية الكتاب .

٩- ذكر المؤلف في صفحة (٤١) أن البركاتي حدد عدد سكان بلقرن في سنة (١٣٣٠هـ) ، وقد أخطأ في تاريخ السنة، فمرور البركاتي مع جيش الشريف حسين كان في عام (١٣٢٩هـ) ، وذلك لفك الحصار عن القوات العثمانية في مدينة أبها عاصمة المتصرفية ، الأمر الآخر الذي أخطأ فيه المؤلف أن البركاتي ذكر تعداداً لقبيلة بني سهيم وبني بحير وقد أضاف لها قبائل من شمران وخثعم ، ولا نعلم تعداد كل قبيلة من هذه القبائل الأربع مع أن موضوع كتابنا محدود على بلاد بلقرن فقط .

١٠- في السطر الأول من صفحة (٤٢) يقول المؤلف ما نصه ((ويقدر عدد السكان حالياً بأكثر من مائة ألف نسمة)) ويعني بذلك تعداد قبيلة بلقرن في السراة وتهامة وهذا ما فهمناه من حديثه على الأقل فعلام استند المؤلف في هذه الإحصائية ؟، وكان يجب أن يذكر المصدر الذي نقل عنه هذا التعداد، وهل هناك تعداد للقبائل في المملكة أم أن التعداد للمحافظات والمناطق.

١١- في السطر الحادي عشر من نفس الصفحة(٤٢) ، يقول ما نصه (مركز العرضية الجنوبية في بلدة ثريبان، وهي من أقدم المراكز الإدارية في

---

(١) ربما أن بلاد بلقرن كانت تابعة لقضاء غامد في بعض السنوات ، وللنماص في سنوات أخرى وذلك لتوسطها بين القضاءين . مع أن جميع أقضية متصرفة عسيرتراجع متصرف عسير في أبها . وبلاد عسير في عصر النفوذ العثماني الأخير لازال من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة . ونأمل من طلابنا وطالباتنا في برنامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد أن يلتفتوا إلى تلك الحقبة فيدرسونها سياسياً وإدارياً واجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً وعلمياً ، ومن يفعل ذلك فسوف يخرج لنا أعمالاً علمية أكاديمية جيدة وجديدة . (ابن جريس) .

تهامــة) وملاحظتي حول ما ذكر أن العرضــية الجنوبيــة كانت إمارة من الدرجة الثالثة ولم تكن مركزاً والقائم على شئون هذه الإمارة أمير وليس رئيســ مركز كما هو الحال اليوم بعد صــدور نظــام المحافظات، والأجدر بالمؤلــف مــادام يتحدث عن تاريخها أن يذكر أنهــا كانت إمارة ولم تتحول إلى مركز إلا في بداية العقد الماضي من هذا القرن، ولماذا إذن في السطر الســابع ذكر أن بلقرن الســراة كانت إمارة ولم يقــل مركزاً، فهو محق في الأولى وقد أخطأ في الثانية. كذلك كرر نفس الخطأ في السطر رقم (١٣) من نفس الصحفة عندما قال: مركز العرضية الشمالية، وكان ينبغي عليه أن يتطــرق لتاريخ هاتين الإمارتين حيث انها في الماضــي ومنذ قرابة المائة والخمســين عــام كانت إمارة العرضــية فقط، ومركزها بلــدة ثريبان، ثم بعد ذلك، وبخاصــة في الزمن الذي أصــبحت فيه تتبع لاشــراف مكة ، ثم انفصلت العرضية الشامية عن العرضية اليمانية بإمارة مستقلة ومركزها بلــدة المبنى، وثاني أمير لها هو عبدالله بن ناصــر العبــدلي ، بعد أميرها الســابق جابــر بن جاري العســبلي، وبقيت العرضــية اليمانية منفصــلة، واســتمرت الإمارة في ثريبان، ويقول في نفس الســطر أن مركز العرضــية الشــمالية في بلدة نمره، يتبع هو الآخر محافظة العرضيات، ونود أن نعلم هل المؤلف نســي انه يتحدث عن تاريخ أم أنها دراسات حديثة ومشاهدات فمحافظة العرضيات هذا اسم ظهر حديثاً منذ عامين فقط[١].

١٢- عنــد الإشــارة في صــفحة (٤٣) للطرق كان يجب علــى المؤلف أن يتحدث عنها بالتفصــيل ويتعب نفسه قليلاً ويذهب للميدان ويرصد طرق الجمال القديمــة والقوافــل التــي كانت تصــعد مــن العرضــية إلى ســراة بلقرن والعلايا والعكس ، ويذكر اســم القرى والمواضع التي تمر بها تلك الطرق،

(١) إن الأوطــان التهاميــة الممتدة من المخواة وقلوة شــمالاً إلى رجال ألمع ودرب بني شــعبة وبيش وصــبيا من النواحي الجديرة بالدراســة . وهذه البلدان لها تاريخ وحضــارة منذ العهد الجاهلي إلى الآن، ولو التفت إليها الباحثون وطلاب الدراســات العليا في جامعات الجنوب الســعودي فإنهم ســوف يخرجون لنا عنها بحوثاً علمية قيمة ، والمســؤولية كبيرة على أقسام التاريخ والحضارة والآثار في جامعة الملك خالد وغيرها من الجامعات السعودية فتوجه طلابها وأعضاء هيئة التدريس فيها إلى دراسة المناطق المنسية أو النائية في جنوبي البلاد السعودية مثل العرضيات وغيرها. (ابن جريس) .

فقد تحدث عنها حالياً وهنا أخطأ فعنوان الكتاب تاريخ وحضارة وليس دراسات حديثة ومعاصرة [١].

١٣- في السطر التاسع والعاشر من صفحة(٤٣) أيضاً ذكر طريق العرضية الذي كان اسمه في الماضي، طريق (جده جازان)، ثم بعد ذلك شاع اسم (جدة محايل)، ثم في الآونة الأخيرة أصبح سائداً ومتداولاً بين الناس طريق (المخواة مثلث أبو حسن)، ويبدو أن المؤلف بسبب استقراره الدائم في مدينة الرياض وعدم المكوث في العرضيتين لفترة كافية من أجل بحثه ، فهو لا يعرف أي تفاصيل أو معلومات عن الطرق في العرضية.

١٤- يخطئ المؤلف دائماً عند الحديث عن قرى بني رزق في تهامة فيضم بعض القرى إلى قبيلة لا تنتمي لها وكرر ذلك في قرى أخرى وكان يجب عليه أن يتحرى الدقة في ذلك، وعلى سبيل المثال في السطر السادس عشر من الصفحة (٦٠) ذكر أن قرية مخشوشة تتبع لقبيلة بني رزق ثريبان والصحيح أن هذه القرية هي إحدى قرى قبيلة بني رزق النبيعة، وعموماً من صفحة (٤٧) إلى صفحة (٧١)، يسعى فيها المؤلف إلى حشر اسم بلقرن في أي نسب أو حادثة للأزد محاولاً إقناع القارئ بأن بلقرن هم الأزد [٢].

١٥- في صفحة (٩٤) تحدث المؤلف عن موضوع (مشاركة قبيلة بلقرن والقبائل الأزدية السروية في قتال الفرس) وكان الحديث كله عن مشاركة الأزد وليس هناك أية حادثة تذكر بلقرن بالاسم ، وأقول كان الأولى به حينما لم

---

(١) التاريخ الحديث والمعاصر ، أحد ميادين علم التاريخ المهمة . أما دراسة التجارة والطرق في بلاد العرضيات وغيرها من بلاد تهامة والسراة ، فهذا من الموضوعات المهمة الذي يستحق أن يفرد له العديد من البحوث والدراسات والرسائل العلمية منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، ونأمل من طالباتنا وطلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أن يلتفتوا إلى مثل هذا الموضوع المهم والجدير بالبحث والدراسة .(ابن جريس).

(٢) قبيلة الأزد أوديار الأزد موضوع واسع ويحتاج إلى دراسته في عشرات المجلدات، وبعض قبائل وعشائر تهامة والسراة تنتسب إلى قبيلة الأزد اليمنية. ودراسة القبائل وأنسابها يعد من أصعب الموضوعات ، والذي يعمل أو يبحث في هذا الميدان لابد أن يكون ملماً بكتب الأنساب القديمة ، وأيضاً يجب أن يكون حصيفاً عند دراسة شجرات القبائل والعشائر والبطون. (ابن جريس) .

يجد مصـدراً يستند عليه ولم يجد أي مرجع يذكر بلقرن باسمها الصريح أن يتوقف ويذهب لموضوع آخر غيره ، ولكنه وبإصرار عندما لم يجد مصدراً لجأ للمراجع التي ذكرت الأزد وبدأ الحديث على أنها هي بلقرن(١) .

١٦- ذكر المؤلف في صفحة (٩٤) الحديث عن موضوع (مشاركة قبيلة بلقرن والقبائـل الأزديـة في قتـال الفرس) حيث قـال (حـاول الخليفة عمر بن الخطاب أن يرغب الأطراف الإسلامية في التوجه صوب بلاد العراق لقتال الفرس) وقال بعدها مباشـرة (رغب الكثـير من القبائل الأزدية وغيرها للتوجه صـوب الجهـة العراقية لمقاتلـة الفرس) (٢) . وهـذا في رأيي منهج خاطئ في السـرد ، بالإضافة إلى الركاكة في الأسلوب ، وكان على الباحث أن يختصـرها في جملة واحدة ، لكي لا يمـل القارئ من هذه المعلومة ، مع أننـي أتحفـظ عليها لأنها لا تخص بلقرن موضـوع الكتـاب ، وليس هناك مراجع ذكرت بلقرن بالاسم في ذلك الوقت وإنما أوردت اسم الأزد .

١٧- في بدايـة الفصـل الثالث من هـذا الكتاب وفي صـفحة (٧٥) أورد المؤلف عنوانين ، الأول: هو (**تاريخ بلاد بلقرن في العصور الإسلامية**) والعنوان الآخر (**قبيلة بلقرن والقبائل الأزدية قبل ظهور الإسلام**): وأرى أنه هنا وضـع نفسـه في مأزق كبير لا يسـتطيع الخروج منه فإسم بلقرن ليس لـه وجـود في تلك العصـور، وإنما هـم الأزد فقط ، ولن يجـد مهما حاول البحـث ، فقـد اجتهد قبله كثير من المتخصصـين ولم يجدوا لهذه القبيلة ولا لغيرها أي ذكر في ذلك الوقت ، واسـم بلقرن وغيرها من قبائل رجال

---

(١) يجب يا عبد الهادي وابن مجدوع أن تدركا أن دراسـة تاريخ وحضـارة بلاد تهامة والسـراة منذ العصـور الجاهلية إلى القرن (١٣هـ/١٩م) ، فترة شائكة لمعرفة تاريخ أرضها وسكانها . نعم نحن نجد نتفاً وشذرات في كتـب التراث الإسـلامي تشـير إلى حضـارة هذه الأوطـان . وإذا أمعنـا النظر في إسـهامات أهل تهامة والسراة في حواضر العالم الإسلامي ، فسوف نجد لهم رصيداً وجهوداً كثيرة وكبيرة في المجالات السياسية، والإدارية، والاقتصـادية والاجتماعية وغيرها . ونأمل أن نرى باحثين جادين يدرسون دور قبائل هذه البلاد في بلدان العالم الإسلامي خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة . (ابن جريس).

(٢) للمزيـد مـن التفصـيلات عن تاريخ تهامة والسـراة انظـر غيثان بن جريسـ . دراسـات في تاريخ تهامة والسـراة خـلال القرون الإسـلامية المبكـرة والوسـيطة (ق١-ق١٠هـ/ق٧-ق١٦م) (الرياض : مطابع العبيـكان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). ج١، ص١٨ ومـا بعدها . والجزء الثاني (الرياض: مطابع الحميضـي ، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م) ، ص٢٥ وما بعدها (ابن جريس) .

الحجر لم تتضح إلا في التاريخ الحديث منذ أربعة أو خمسة قرون فقط[١]، وكل الحديث الذي أورده تحت هذه العناصر، والمراجع التي استند إليها عن الازد فقط، أما بلقرن فقد أضافها من عنده بسبب أن أصل بلقرن من الأزد ، وهذا في رأيي لا يكفي، لأنه إن تحدث عن الأزد فهو ليس يتحدث عن بلقرن فقط وإنما عن جميع القبائل الأزدية مثل بني شهر وبني عمرو وزهران وعسير وبارق[٢].

١٨- في العناصر من صفحة (٧٥) إلى صفحة (٩٤) لو حاول المؤلف أن يأتي بصفحة كاملة موثقة توثيقاً صحيحاً عن هذه العناصر فلن يستطيع ولن يجد عن ذلك شيء ، لأن اسم بلقرن لم يظهر إلا في التاريخ الحديث والمعاصر[٣].

١٩- في الفصل الرابع وفي صفحة (١٠٣) في رأيي أن الباحث لم يستطع أن يمهد لتاريخ بلقرن الحديث وكل الذي قاله حديث عام لا يمت لقبيلة بلقرن بصلة، والعنوان الذي ذكر في نفس الصفحة (بلقرن والعثمانيون) ، فعندما نقرأ الموضوع كاملاً لا نجد أية علاقة بين العنوان وبين المادة المكتوبة تحت هذا العنصر، وكان الأجدر بالمؤلف أن يتحدث في هذا الفصل وهذا العنصر بالذات عن (ناحية بلقرن) في بلدة العلايا،

---

(١) قبائل تهامة والسراة موجودة في أوطانها منذ العصور الجاهلية ، بل كان لها أيام وحروب وإسهامات في كثير من المجالات التاريخية والحضارية . ومن يطلع على كتب التراث الإسلامي المختلفة يجد ذكرهم في ميادين السياسة والحروب والجوانب الحضارية الأخرى . نعم لازلنا نعاني من نقص في المادة العلمية التي تصور لنا تاريخهم وحضارتهم بشكل واضح أما قولك أنها غير موجودة فهذا قول غير صحيح على الإطلاق . (ابن جريس) .

(٢) أما الحديث عن القبائل الكبيرة في بلاد تهامة والسراة مثل: الأزد ، وخثعم ، وبجيلة ، وبني كنانة ، ومذحج وغيرها فهذه موضوعات تحتاج إلى بحث ودراسة في عشرات المجلدات . ومن هذه الفروع القبلية الكبيرة ظهرت قبائل وعشائر صغيرة مثل بارق وبلقرن ، وزهران وغيرها وهي الأخرى جديرة بالبحث والدراسة . وجميع هذه القبائل والعشائر الصغيرة والكبيرة موجودة ومعروفة في أوطانها منذ فجر الإسلام حتى وقتنا الحاضر . انظر غيثان بن جريس . (دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١ـق١٠هـ/ ق٧ـق١٦م) جزءان ، في أكثر من ألف صفحة (ابن جريس) .

(٣) لأن دراسة تاريخ العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ ـ ق١٠هـ/ ق٧ ـ ق١٦م) صعبة لندرة المعلومات وأحياناً صعوبة الحصول على المخطوطات والمصادر التي تحوي بعض التفصيلات عن بلاد تهامة والسراة في تلك الفترة . (ابن جريس) .

ويبحث أسـماء من حمل لقب مدير ناحية اسـم مديـر في العهد العثماني الذيـن تعاقبوا علـى إدارتها ومركزهم العلايا ، ويبحث عن عدد واسـماء الموظفين الأتراك الذي كانوا يعملون في إدارة ناحية بلقرن في ذلك الزمن، كذلك كان يجب عليه أن يبحث عن العشـائر القرنية السـت التي وردت في الحوليـات العثمانية ، ويحدثنا عـن ارتباط ناحية بلقرن ومركزها العلايا بقضـاء بني شـهر في النماص، وكان عليه أن يقوم بذكـر بعض الاحداث التي وقعت في العلايا اثناء الحكم العثماني، ويخبرنا عن وجود الأتراك في أوقات من السنة في بلدة ثريبان وبلاد بلقرن التهامية ، فقد ذكر المعمرون الذين رُصـدت شـهاداتهم وعاصـروا نهاية تلك الحقبة أن الأتراك كانوا يفـدون في أوقات من السـنة لجبايـة الزكاة ثم يغيبون ويعـودون بعد مدة للجباية فقط ، كنا نرجو من المؤلف أن يحدثنا بحديث خاص ببلقرن وليس حديث عام عن عسير وعن القبائل الأخرى[1] .

٢٠- في صـفحة (١٠٧) موضـوع بعنوان **(بلقـرن في الإدارة العثمانية)** هو العنصـر الوحيد في الكتاب الذي كان الحديث فيه أقرب لموضـوع الكتاب، وذلـك لذكـر وثيقة توجد بها بعض المعلومـات، وكان على الباحث أن يورد صورة من هذه الوثيقة في ملاحق الكتاب، كما يؤخذ على المؤلف أنه أهمل تاريخ السنة في المتن وكان الأفضل أن يذكره في المتن بدلاً من الحاشية.

٢١- في الفصـل الرابـع وفي صـفحة(١٠٩) عنـوان **(عهـد الاضـطرابات والفوضى)** ولم أجد عند قراءتي لهذا الموضوع أي علاقة بين الاضطرابات وبين بلقرن، ولكن الحديث كان بشكل عام عن الاضطرابات والفوضى التي حدثت في إقليم عسير، ولجوء الإدارة العثمانية للقوة العسكرية لمعالجة تلك الاضـطرابات ولم يخبرنا المؤلف في أي سنة كانت تلك الثورات للأهالي،

(١) جميـع هـذه التسـاؤلات جيدة جداً لو وجد لها إجابة . وأقول إن تاريخ متصـرفية عسـير في عصـر النفـوذ العثماني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/١٨٧٢-١٩١٨م) لازال بحاجة إلى عشـرات البحوث والدراسـات في جميـع الجوانب التاريخية والعسـكرية والحضـارية . ونأمـل أن نرى بعض طالباتنا وطلابنا في أقسـام التاريخ بالجامعات السـعودية فيتولوا هذه المنطقة وتلك الحقبة بالدراسـة العلمية المنهجية الأكاديميـة (ابـن جريس) .

ومتـى تم إخمادها؟ ومن هو المتصـرف العثماني الـذي وقعت في عهده ؟. وكان يجـب عليـه أن يخبرنا بحادثـة في بلقرن كمثال علـى تلك الثورات، وليس إطلاق الأمر على عمومه كعادته في سائر فصول الكتاب[(١)].

٢٢- في صـفحة (١١٢) ذكر في العنوان بأعلى الصـفحة (متصـرفية عسـير العثمانية) ، وكان يجب عليه أن يفصـل الحديث عن الوجود العثماني في عسير وبلقرن ، ويوضح للقارئ بداية الوجود العثماني في أبها وما حولها ، ثم يشرح المقصود بـ (سنجق عسير أو لواء عسير) ، والقائم عليه ، وأوائل الباشوات الذين تسلموا إدارة هذا اللواء ، والرتب التي كانوا يحملونها ، ثم التطور الذي حدث في هذا اللواء ، عندما كان يتبع لولاية اليمن مباشـرة ، وعندما أحست الإدارة العثمانية بأهمية لواء عسير ، وبسبب الاضطرابات والفوضـى ، جعلته يتبع للباب العالي مباشـرة ، وكان يجب على المؤلف أن يتعب نفسـه قليلاً ويخبرنا عن تحول الإدارة العثمانية في أبها من لواء إلى متصـرفية ، وتحويل المراكز التابعة لها وبعض النواحي إلى أقضية ، وكان الأجـدر به أن يتحدث عن قضـاء بني شـهر في النماص بالتفصـيل لكون بلاد بلقرن السراة تابعة له ، ويتحدث عن (إدارة ناحية بلقرن) ، ويذكر بالتفصـيل قبائل بلقرن السـت التابعـة لإدارة القضـاء في النماص، وقد وردت في الوثائـق العثمانية ، وتكررت في كل الحوليات السـنوية العثمانية التي كانت تصـدر كل عام ، والواجب أيضـاً أن يشـير إلى قضاء القنفذة لأن بلاد بلقرن التهامية تابعة له ، ويتحدث عن (إدارة ناحية العرضية) ، وهل كان بها موظفون أتراك أم أن الإدارة العثمانية في متصـرفية عسـير اكتفت بشيوخ القبائل التابعين لثريبان ؟ ولم يذكر في متن الكتاب متى كان سـليمان شـفيق كمالي متصرفاً لعسـير ، وكان يجب عليه أن يذكر الفترة التـي حكـم فيها إقليم عسـير ، وكم كانت سـنوات خدمته . ولـو عاد إلى

---

(١) التاريخ الحربي والعسكري في منطقة عسير في عصر النفوذ العثماني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/١٨٧٢-١٩١٨م). من الموضوعات الشائكة والجديدة التي تستحق أن يفرد لها كتاب مستقل أو رسالة علمية أكاديمية لدرجتي الماجستير أو الدكتوراه. ونأمل أن نرى أحد طلابنا في أقسام الدراسات العليا بجامعة الملك خالد فيتخذه موضوعاً لأطروحته العلمية . (ابن جريس).

كتاب المذكرات الذي نشره نادي أبها الأدبي لوجد الكثير من التفصيلات التاريخية والحضارية عن بلاد عسير في زمن ذلك الوالي.

٢٣- في صفحة (١١٣) وفي العنوان (الموقف العثماني تجاه بلقرن والقبائل العسيرية) فقد مهد لهذا العنصر بحديث عام ، واستمر حتى نهايته يكتفي بإشارات وحديث مطلق بوجه عام ، وكان الأجدر به أن يذكر أسماء أولئك الشيوخ في بلقرن الذين أشار إليهم بقوله (شيوخ قبائل بلقرن، حكاماً إداريين ومديرين في نواحيهم) وأن يذكر ويحدد تاريخ السنوات التي كان هؤلاء الشيوخ مديرين في نواحيهم .

٢٤- في صفحة (١١٧) ذكر أبو بكر بن عثمان ، وكان يقصد عثمان بن ابي بكر فأخطأ في اسمه وهو والي القنفذة التابع لشريف مكة حيث تتحدث الوثائق أنه في سنة (١٢١٨هـ) ، عندما توجه الأمير عبد الوهاب بن عامر المتحمي للقنفذة وما والاها من بلاد حلي والعرضيتين قام عثمان بن أبي بكر بالفرار إلى جزيرة في البحر ، الملاحظة الأخرى أن عام (١٢١٨هـ) مهم ، وكان يجب على المؤلف الإشارة إليه وإلى المصدر الذي استقى منه هذه المعلومة [١].

٢٥- في بداية صفحة (١١٨) عنوان الموضوع **<u>(مقاومة أهالي بلقرن والقبائل العسيرية لقوات محمد علي باشا)</u>** وتحدث في الصفحات التي بعدها في صفحة (١١٩) وصفحة (١٢٠) بحديث عام عن تصدي قوات عسير بقيادة طامي بن شعيب ومقاومته لقوات محمد علي ، ولم يذكر لنا مثالاً واحداً من بلاد بلقرن، أو حادثة وقعت هناك ، أو أحد القادة ، والشيوخ القرنيين المشاركين في تلك الأحداث ، وإنما كان حديث المؤلف بشكل عام كما هو السائد في بقية أجزاء الكتاب .

---

(١) هنا خلط في معلوماتك يا عبد الهادي وكذلك معلومات ابن مجدوع وللمزيد من التفصيلات عن تاريخ القنفذة انظر غيثان ابن علي بن جريس . <u>بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠-١٥هـ/ق١٦-٢١م) (دراسة تاريخية حضارية)</u> (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) ، ص ١٠٠ وما بعدها. وللمؤلف نفسه . <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، وجازان ، والقنفذة)</u> (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) الجزء الرابع ، ص ٣٥٩- ٤٣٤ .

٢٦- في صفحة(١٣٤) وصفحة (١٣٥) أشار إلى جهود الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل مؤسس الدولة السعودية الثالثة ، ولكن ليس من الضروري أن يقلل من شأن إمارة آل عائض، أو يؤكد على سلبيات الدولة العثمانية في الصفحات التي قبلها . مع أن التاريخ يجب أن يكتب بكل حيادية وشفافية ، فالدولة العثمانية وآل عائض لهم سلبيات ، فإذا ذكرت فتذكر أيضاً إيجابياتهم .

٢٧- في صفحة(١٢٩) عنوان "**مشاركة بلقرن في وقعة المطلى**" وهذه أول مرة يأتي ذكر بلقرن أنها شاركت في حروب ضد ذلك الطابور العثماني في جبل المطلي، والروايات الشفوية كان يجب أن يحققها أكثر وليست دليلاً قاطعاً ، فلم تذكر مصادر التاريخ أن بلقرن شاركت في حروب ذلك الطابور العثماني في جبل المطلي ، والروايات الشفوية كان يجب أن يحققها أكثر وليست دليلاً قاطعاً ، فلم تذكر مصادر التاريخ أن بلقرن شاركت قبيلة بني عمرو في تلك الحرب. وكان يجب عليه أن يبتعد عن هذه الحادثة لكي لا يثير جدل حول مصداقية الكتاب، لأن جميع المراجع تذكر دور بني عمرو وليس هناك أية إشارة لبلقرن [١].

٢٨- بيت الشعر والرجز في صفحة (١٣١) حيث قال :

يا مسعده شدي ظعونك وحلي حلي مع بلقرن والا بني عمرو

---

(١) حروب العثمانيين مع بني عمرو ليست القبيلة الوحيدة التي جرى لها صدامات مع العثمانيين . والدارس للوثائق خلال القرنين (١٣-١٤هـ/ ١٩-٢٠م) يجد أن الصراعات الحربية مع العثمانيين ومع أهالي تهامة والسراة كانت متكررة ومستمرة. وبعض الروايات التي أشارت إلى حرب بني عمرو مع العثمانيين لازالت بحاجة إلى بحث أعمق مع الحرص على العثور على مصادر ووثائق مكتوبة تفصل الحديث عن تلك الحروب ، أما أن نتوقف على روايات شفاهية وأشعار نبطية ، ثم نطلق الأحكام فهذا غير كافٍ . والباحث عن تاريخ العثمانيين في البلاد الممتدة من مكة المكرمة والطائف إلى جازان ونجران يجد هناك حروباً ومعارك وقعت مع بعض القبائل ، وفي بعض الأجزاء، وكانت أقوى وأعنف مما حصل في بني عمرو مع أنها لم تذكر في التاريخ بنفس الدرجة التي ذكرت في بلاد بني عمرو. وعلينا معاشر الباحثين أن نتوخى الحيطة والدقة في جمع المعلومة ورصدها مع الحرص على التوثيق والمصداقية من مصادر موثوقة ومحايدة . للمزيد انظر: غيثان بن علي بن جريس . بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م).الطبعة الثالثة ، ص ١٠١-١٠٣ ، ٤٠٦-٤٠٧ .

كان من الأفضل ألا يورد هذا البيت لأن مكانه هنا غريب ، وليس موقعه الصحيح للاستدلال، كما أنه ليس دليلاً كافياً على مشاركة بلقرن في حرب الأتراك مع بني عمرو ، ومع كامل احترامي للأشخاص الذين سجلت شهاداتهم في صفحة (١٣١) إلا أنها في ظل غياب الوثائق لا يعتد بها ، فكان الأولى به أن يقدم الوثائق التي تدعم قوله ، ثم بعد ذلك يسجل شهادات من شاء ، وأنا لا أنفي ما قاله فربما يكون محقاً ، ولكنني أقول أنه لم يقدم الأدلة الكافية ، كي يقنع القارئ بأن ما قاله صحيحاً ، وخصوصاً أن هذا القول نادراً ، فلم يسبق الإشارة إليه من قبل عند من كتبوا تاريخ المنطقة الحديث والمعاصر [١] .

٢٩- في الفصل الرابع عن (تاريخ بلقرن الحديث) وضع له إثنا عشر مبحثاً ليتحدث عنها ، وأرى أن عددها كثير ، ولو اكتفى بثلاثة أو أربعة مباحث فقط لكانت كافية ، وفي الحقيقة عند قراءتي لها وجدتها مواضيع مميزة ومهمة لو خدمت علمياً ، إلا أن المادة التي تندرج تحتها لم تكن في صلب الموضوع ، وإنما ذهب المؤلف للحديث بوجه عام ، ولم يورد أمثلة عن بلقرن من خلال الوثائق والمصادر، إضافة إلى أنه يقوم بإدخال اسم بلقرن مع عسير ويتحدث عن عسير فقط [٢] .

٣٠- في صفحة (١٣٢) والحديث عن عنصر **(الدولة السعودية الحديثة تضم بلقرن)** ، والواجب على المؤلف بدلاً من الحديث العام عن عسير وتسلسل الأحداث حتى آلت الأمور إلى الإمام الراحل عبد العزيز آل سعود

---

(١) أنت يا عبد الهادي تتراجع في قولك وتقول (ربما) أن ما ذكره صحيحاً ، وبحكم الجوار بين بني عمرو وبلقرن ، ثم ذهاب وإياب العثمانيين في بلاد تهامة والسراة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) لا نستبعد حدوث حروب مع العثمانيين وأهالي بلقرن وشمران وبني عمرو وغيرهم . والباحث في الوثائق يجد أن العثمانيين كانوا في عموم البلاد التهامية والسروية يصطدمون بالعشائر والقبائل أثناء المرور من أراضيهم ، أو في أوقات جباية الزكاة وغيرها . وهذا الموضوع مهم وجدير بالدراسة. كما أنه يوجد مئات الوثائق غير المنشورة التي تؤكد ما أشرنا إليه. وإذا أعاد ابن مجدوع النظر في كتابه واستعان بأهل الخبرة والتخصص فقد يدعم كتابه في الطبعة الثانية بمصادر ووثائق تؤكد أقواله ومصادره الشفاهية . (ابن جريس) .

(٢) ندرة المادة، وربما عدم البحث بشكل عميق وجاد في جميع المحاضن الوثائقية والعلمية مثل: مراكز الوثائق ، ومراكز الأبحاث، والمكتبات العريقة هو الذي جعل الباحث يصل إلى هذه الدراسة المنشورة . وأنا على يقين أن من يبذل جهوداً أكبر فإنه سوف يجد ما يتطلع إليه من مصادر موثوقة . (ابن جريس) .

، مؤسس الدولة السعودية الثالثة ، فالأجدر أن يفصل الحديث عن دخول قبائل العرضية ومنهم بلقرن في العهد السعودي ، وفتح القنفذة وضمها للدولة الحديثة في بداية عهدها ، والحديث عن أوائل الأمراء السعوديين في إمارة ثريبان وإمارة القنفذة ، وذكر الوفود من بلقرن تهامة التي وفدت على الإمام في الناصرية في سنة (١٣٤٢هـ) وقدموا له عدداً من مطالب الأهالي ، ويشير إلى الوثائق اللازمة، فقد اطلعت على بعضها شخصياً ، كما يجب ذكر الوفد الآخر من تهامة بلقرن الذي ذهب لمبايعة الإمام عبد العزيز في الرغامة في سنة (١٣٤٣هـ) ، وماذا أسفر اجتماعهم بالإمام ، ويجب أيضاً ذكر الإمارة التي أنشئت لبلقرن في سبت العلايا ، ويتأكد من تاريخ إنشائها لأن أحد المشرفين على مسودة الكتاب في صورته الأولى ذكر أن هذا التاريخ غير صحيح ، وأن يذكر التواريخ بالتحديد ثم يتحدث عن أوائل الموظفين بسراة بلقرن ، وأول أمير سعودي لها ، وهل كانت تتبع لأبها أو بيشة أو للنماص؟ [١].

٣١- في بداية صفحة (١٣٦) ذكر المؤلف أن هناك وفداً من بلقرن في سنة (١٣٤١هـ) ذهب لمقابلة وتهنئة ومبايعة الأمير فيصل بن عبد العزيز قائد الجيش السعودي الذي فتح عسير وضمها للدولة السعودية الثالثة ، وأنا أقول الروايات الشفهية لا تكفي فهل هناك وثيقة تثبت ذلك ،أو أشير إلى تلك المقابلة في أحد المصادر ، أم أنها روايات فقط ، فإن كانت رواية شفهية فهي إذن ليست كافية لكتابة تاريخ بلقرن، واستناداً على ما قال المؤلف أنه فضل عدم ذكر الأسماء ، ولو نشر الوثيقة لكانت دليلاً قاطعاً لإثبات صحة ما يقول [٢].

---

(١) تعليقات وتصويبات وتساؤلات جيدة حبذا أن تستكمل في الطبعة الثانية من الكتاب . ويجب على الباحث ألا يحتقر من الأمر شيئاً ، وينهج نهج (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذ بها) وإذا سلك هذا المنهج فسوف يجنب كتابه الكثير من السلبيات ، وربما يظهر في صورة أفضل وأعمق في طبعته الثانية .(ابن جريس) .

(٢) نعم هناك بعض الوثائق التي ذكرت ذلك ، وقد اطلعت على بعض من الوثائق في هذا الجانب ، ويجب على صاحب الكتاب أن يستفيد من هذه الوثائق ويوظفها لخدمة الدراسة ، وهذا في رأيي لن يزيدها إلا عمقاً ومصداقية .(ابن جريس) .

٣٢- ذكر المؤلف في صفحة (١٦٦) وفي السطر السادس **(حضوضا بالإصدار وتحتوي على مجموعة حلال)** ، وكان الأجدر بالباحث أن يعرّف في المتن أو الحاشية ويذكر نبذة عن جبل حظوظى ويعرّف به وبموقعه من بلاد بلقرن التهامية ، وكذلك كلمة حلال هي كلمة غير معروفة لدى القارئ ، يجب التعريف بها ، وكلمة حضوضا لا تكتب هكذا وإنما تكتب حضوضى بالضاد والألف المقصورة وليست بالضاد والألف الممدودة [١].

٣٣- في السطر الرابع من صفحة (١٦٨) الواجب أن يوضح في الحاشية معنى كلمة (حلال) ، وقد كرر نفس الخطأ في صفحات أخرى ، وهذه الكلمة تأتي بلهجة ونطق أهل تهامة حلل وتأتي حلال .

٣٤- في صفحة (١٧٤) عند الحديث عن قرى بني رزق في العرضية الجنوبية في تهامة بلقرن ، فالأفضل أن يقول قرى بني رزق ثريبان بدلاً من قرى مركز ثريبان ، وقد ذكر ثماني قرى في البداية منها قرية الجربش ، وليست من قرى ثريبان، وإنما هي قرية من قرى بني رزق النبيعة .

٣٥- في صفحة (١٧٨) ذكر أسماء أثنتي عشرة قرية من قرى بني رزق النبيعة، وهناك قرى لم يأت على ذكرها، أما القرية الرابعة من قرى النبيعة فهي الجحيشات وليست الحجيثات ، كذلك أشار إلى قرية تسمى آل عمار ، وقد أخطأ فليس هناك قرية بهذا الاسم وأظنه التبس عليه الأمر، فهناك عائلة اسمها آل عمار، وهي الأسرة التي فيها مشيخة قبيلة بني رزق النبيعة ولا زالت[٢].

٣٦- عند الحديث عن الروابط بين السكان في صفحة (٢٠٠) تحدث بأسلوب ركيك فقال: (يرتبط السكان الحضر والسكان البدو في بلاد بلقرن

---

(١) لقد زرت بلاد بلقرن مرات عديدة ، وتجولت في أجزائها التهامية وفي عموم منطقة القنفذة ، التي تعد العرضيات ، جزءاً منها ، وشاهدت الكثير من المنازل والأودية والآثار القديمة ، كما وقفت على بعض الحلال التي يعود تاريخها إلى الوراء مئات السنين ، واتضح لنا أن هذه البلاد ذات تاريخ وحضارة فقد استوطنها الإنسان منذ آلاف السنين . ونأمل من جامعات الجنوب أن تفتح أقساماً للتاريخ والآثار القديمة حيث تقوم بدراسة مثل هذه المواطن الكثيرة والمنتشرة في عموم بلاد تهامة والسراة . للمزيد انظر : غيثان بن جريس . بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ٣٠١ - ٣٥٦ .

(٢) تصويبات قيمة ويجب الاستفادة منها في الطبعة الثانية . والواجب على أي ناقد أن يذكر المعلومة الحقيقية التي تزيد من جودة العمل العلمي وقوته . (ابن جريس) .

بالروابط القبلية الواحدة، لأن سكان الحاضرة وسكان البادية في بلاد بلقرن هم من قبيلة واحدة)[١].

٣٧- في صفحة (٢١٠) كرر كلمة (الزراعة) بطريقة ركيكة في الأسلوب ، وكأن اللغة العربية تفتقر للكلمات المرادفة فلا يستعمل إلا كلمة ، وقد يكون هذا المنهج سائداً في جميع صفحات الكتاب ، فتستخدم الكلمة الواحدة وتكرر عدة مرات في الصفحة الواحدة حتى يمل القارئ .

٣٨- في صفحة (٢٢٠) خلط بين التجارة وبين وسائل النقل والطرق التجارية وكان الأولى به أن يخصص عنواناً مستقلاً للطرق القديمة في بلاد بلقرن.

٣٩- في صفحة (٢٣٠) في الحاشية أخطأ في اسم الأستاذ/ عبد الله بن حسن الرزقي ، حيث قال عبد الله بن حمد الرزقي القرني ، وأيضاً هناك خطأ إملائي .

٤٠- في صفحة (٢٣٠) يقول المؤلف : **(ثانيا : الأسواق في تهامة بلقرن : توجد أسواق شعبية محلية في تهامة بلقرن ، وهي بدورها تكمل أسواق سراة بلقرن اقتصادياً ، وتشكلان معاً أسواق بلاد بلقرن في شموليتها وهي : سوق حباشة ..** ثم بعدها مباشرة ذكر الأسواق الشعبية الأخرى كجمعة ثريبان وربوع نخال، وأنا أقول كان من الأفضل أن يفرد المؤلف لسوق حباشة موضوعاً مستقلاً عن الأسواق الشعبية المحلية في تهامة بلقرن[٢]. والمؤلف هنا أوهم القارئ لكونه قدم لهذا العنصر بهذه المقدمة بأن سوق حباشة من الأسواق الشعبية ولازال قائماً يجري فيه البيع والشراء إلى اليوم كغيره من الأسواق الشعبية وهذا غير صحيح[٣].

---

(١) نعم أتفق مع صاحب التصويبات إلى أن الصياغة تحتاج إلى إعادة وترتيب . (ابن جريس) .

(٢) هناك بعض الدراسات العلمية الأكاديمية التي صدرت عن التجارة والأسواق في تهامة ، لكن إذا قصرنا حديثنا على سفوح جبال السروات من قلوة والمخواة إلى درب بني شعبة فلازالت هذه المنطقة بحاجة شديدة إلى دراسات علمية عن تاريخ التجارة والاقتصاد والأسواق والجوانب العلمية والثقافية والاجتماعية وغيرها. ونأمل من طلاب الدراسات العليا في جامعات الجنوب السعودي أن يلتفتوا إلى مثل هذه المناطق المنسية دراسياً وبحثياً . (ابن جريس) .

(٣) سوق حباشة من الأسواق العربية القديمة ، وقد خرجت عنه بعض الدراسات ولازال هذا السوق بحاجة إلى دراسات علمية أثرية حتى يحدد الموقع الصحيح له . ونأمل من جامعات الجنوب السعودي أن تفتح أقساماً للآثار تهتم بمثل هذه المواقع التاريخية الأثرية المهمة . (ابن جريس) .

٤١- في صفحة (٢٥٦) تحدث الباحث عن عنصر (التنظيمات الاجتماعية القبلية في مجتمع بلقرن) ، وهناك ركاكة في الأسلوب ، فقد كرر كلمة القبيلة عدة مرات إلى درجة أن القارئ يمل من كثرة قراءتها[١] .

٤٢- يقول المؤلف في صفحة (٢٥٧) مانصه (ويرى سليمان شفيق كمالي باشا متصرف عسير وقت ذاك) وأقول .. متى ذلك الوقت الذي يقصده في حديثه وهو لم يشر إليه من قبل ، حيث أن الفترة والسنة مجهولة ، لماذا لم يحدد فترة تولي المتصرف سليمان شفيق[٢] ؟

٤٣- عندما تحدث المؤلف عن موضوع (اللباس والزي والحلي لدى رجال ونساء بلقرن) ، وفي السطر السادس عشر من صفحة (٢٨١) قال (إن الرجال في قبيلة بلقرن يلبسون ثياباً مميزة ، وهي أن الثوب الواحد له كمان طويلان يصلان إلى العقبين يسمى ثوب مذيل) ، وقد عمم المؤلف ذلك الزي على قبيلة بلقرن كافة ، وهو بهذا قد وقع في خطأ ، إذ أن أهل بلقرن وبلاد بلقرن التهامية لا يرتدون مثل هذه الثياب أبداً وليست من زيهم ، وإنما هي من زي ولباس أهل السراة فيا حبذا أن المؤلف وضح ذلك ، بدلاً من ذكر معلومة عامة وغير صحيحة[٣] .

٤٤- ذكر المؤلف في السطر السادس من صفحة (٢٨٢) أن أهالي بلقرن يصنعون ملابس من جلود حيواناتهم وأصوافها لاستخدامها في أيام الشتاء البارد) وأقول أن ديار بلقرن في تهامة لا يحل عليها الشتاء ، وإنما ديارهم في فصل الشتاء منطقة ربيعية ، وكان الأجدر بالمؤلف أن يحدد ويشير إلى أهالي بلقرن السراة في العلاية وما حولها ، ولا يعمم ذلك على كافة بلاد بلقرن ، وأغلب من يفعل ذلك هم السرويون وليس التهاميون[٤] .

---

(١) التاريخ الاجتماعي في أجزاء عديدة من تهامة والسراة موضوع مهم ، ويحتاج إلى عشرات الدراسات العلمية الأكاديمية منذ عصور ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر ، وهذه أيضاً مسؤوليات الباحثين والأكاديميين في هذه البلاد . كما أن على الجامعات في هذا الجزء الغالي من بلادنا أن تفتح مراكز أبحاث ثم تدعمها وتشجع الباحثين فيها على خدمة أرض وسكان هذه الأوطان. (ابن جريس)

(٢) تعليق جيد ويجب الاستفادة منه . (ابن جريس) .

(٣) دراسة اللباس والطعام والشراب في منطقة عسير ، أو أي جزء من أجزاء تهامة والسراة من الموضوعات الجيدة والمهمة والجديرة بالبحث والدراسة . (ابن جريس) .

(٤) دراسة أحوال تهامة الحضارية تختلف عن أهل السراة وهذا من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة ونأمل أن نرى أكاديميين جادين يلتفتون إلى مثل هذه الميادين البحثية الجيدة (ابن جريس) .

٤٥- تحدث المؤلف في صفحة (٣٣٠) عن موضوع اللهجة المحلية لأهالي بلقرن)، وقد أخطأ المؤلف عندما ساق أمثلة من لهجات بعض قبيلة بلقرن وعممها على جميع القبائل في السراة وتهامة ، والأفضل لو أورد من كل قبيلة مثلاً ، أما هذه الأمثلة التي جاءت في هذا الموضوع فقد أتى بها المؤلف من سراة بلقرن وتحديداً من قبيلة آل سليمان ، وقال إن القبيلة الواحدة في بلقرن قد تضم عدة لهجات[1] .

٤٦- ذكر المؤلف في صفحة (٣٣٣) عندما تحدث عن موضوع (الأمثال الشعبية المستخدمة لدى أهالي بلقرن) ، وساق بعض الأمثلة، كما عمم لهجة عشيرته آل سليمان على كافة بلقرن، وكان الأجدر به أن يسوق أمثلة دارجة لدى كل بلقرن سراة وتهامة ، ويذكر عن كل ناحية أو عشيرة مثلاً [2] .

٤٧- أن المؤلف في صفحة (٣٤٠) تحدث عن موضوع (الشعر في بلاد بلقرن) ، وكان يجدر به أن يذكر ألوان الأشعار التي كانت سائدة في بلقرن ، كشعر الشقر مثلاً أو شعر العرضة ، ويوضح للقارئ شعر اللعب وكيف يؤدى ويسوق أمثلة ، واللون الهلالي الذي كان مستخدماً لدى هذه البلاد في غابر الأزمان وقبل ظهور شعر الشقر، ولكنه أورد كلاماً عاماً ينطبق على أي قبيلة أخرى .

٤٨- في صفحة (٣٤٥) ذكر **(السياحة والآثار في بلاد بلقرن)** ، ويظهر الأسلوب الركيك على الصياغة .

٤٩- ذكر المؤلف في السطر الثالث عشر من صفحة (٣٥٠) ، **(معالم أثرية في بلاد بلقرن)** ، وكان الأولى به أن يترك الحديث العام عن هذا العنصر، ويتوجه للحديث بخصوصية أكثر ، فيتحدث عن القرى الأثرية في تهامة بلقرن ويسميها بأسمائها ، ويشير إلى القصور الأثرية ، ويذكر أسماءها

(١) اللهجات موضوع واسع ، وهذا الميدان مسؤولية أهل اللغة والتاريخ والاجتماع . والمتجول في منطقة تهامة والسراة يجد خمس جامعات في هذه البلاد ، فياحبذا أن هذه المؤسسات العلمية تستشعر مسؤولياتها لدراسة أرض وسكان هذه الأوطان ، واللهجات من الميادين المهمة والجديرة بالدراسة والاهتمام . (ابن جريس) .

(٢) هذا تصويب صائب يجب الاستفادة من ذلك في طبعات قادمة لهذا الكتاب . (ابن جريس) .

وأسماء أصحابها ، ثم يفصل الحديث عنها ، ويشير إلى النقوش الأثرية والمخربشات ويحدد أماكنها بالتفصيل ، ولو قال المؤلف أن هناك شحاً في المصادر التي يعتمد عليها ، فذلك غير صحيح لأن الأستاذ عبد الله الرزقي لديه ملف متكامل عن الآثار ، وقد اطلعت عليه شخصياً ، ويحوي مادة جيدة عن هذا الموضوع، وقد استفاد ونقل عنه عدد من الباحثين في مؤلفاتهم [١].

٧- آراء ووجهات نظر :

نخرج من هذه الدراسة بالعديد من الرؤى التي نذكرها في النقاط التالية[٢] :

أ- قبائل وعشائر بلاد تهامة والسراة بحاجة إلى من يدرس تاريخها وحضارتها. وكون هذه البلاد تعاني من ندرة في المصادر فالوقوع في الخطأ وارد ، لكن المهم أننا نعمل ، ثم نراجع أعمالنا ونصحح ما يتأكد لنا صحته ومصداقيته.

ب- بلاد بلقرن من الأوطان العريقة بأرضها وسكانها ورموزها في الماضي والحاضر. وهذه الأوطان يعتريها نقص المادة العلمية التي تدرس وتحقق حضارة أرضها وسكانها . وهذا الكتاب الذي نحن بصدده في هذا المبحث يعتريه النقص وأحياناً الخطأ ، والمهم توضيح عيوبه ، ثم تستدرك وتصحح حتى يستقيم أمره وترتفع نسبة المصداقية في معلوماته . وإذا بالغنا في النقد وتسقطنا هفوات الآخرين فلن نصل إلى عالم النجاح ، ولكن الأفضل أن نصوب بعضنا البعض بعيداً عن التجريح وسعياً للوصول إلى الحقيقة التي يرجوها كل إنسان عاقل لبيب .

ج- حسب علمي ودراساتي في تاريخ وحضارة أرض تهامة والسروات ، أقول إن بلاد بلقرن وما جاورها ذات حضارة وعراقة ، ومن يجهد نفسه ويطول

(١) لم تخدم الآثار والنقوش والرسومات الصخرية في بلاد تهامة والسراة ، ويجب على الجامعات السعودية المحلية في جنوبي البلاد السعودية أن تلتفت لهذا الباب المهم ، فتؤسس مراكز وأقساماً متخصصة تقوم بدراسة هذه الميادين العلمية التي من خلالها نستطيع أن نعرف الكثير من صفحات التاريخ والحضارة لهذه الأوطان العربية العريقة . (ابن جريس) .

(٢) هذه الآراء ووجهات النظر من إعداد صاحب الكتاب . (ابن جريس) .

صبره في الحصول على المصادر والحقائق الصحيحة فقد يجد - بإذن الله- بغيته. وللأسف يغلب علينا جميعاً في الوصول إلى أهدافنا العجلة ، ونعلم أن نتائج العجلة ليست دقيقة ولا وافية . وأرجو من أبناء بلقرن وبخاصة الباحثين منهم أن يعكفوا على دراسة تاريخهم وموروثهم الحضاري العريق، ولا مانع من الاستعانة بأهل الخبرة مثل الدكتور أبو علية وغيره ، ولكن أهل البلاد أدرى بأرضهم وأهلهم على أن تتوفر لديهم العوامل الرئيسية والنية الصادقة الصافية التي تساعدهم على إخراج بحوث علمية أكاديمية موثقة.

د- ما طرحه الأستاذان ابن مجدوع وابن مجني جيد إلى حد ما ، لكن المهم كيف يمكن توظيف دراساتهم وتصويباتهم في خدمة تاريخ حضارة بلادهم، وهذا الأهم والأجدر ، وهو ما يجب عليهما وغيرهما فعله والاجتهاد في إنجازه وتحقيقه . أما مسودة كتاب أبو علية فأقول يا حبذا أن يعاد النظر فيها فتدرس وتحقق وتنقح ثم تنشر في هيئة كتاب ، وسوف يكون هذا العمل أفضل وأجود من دراسات ابن مجدوع وابن مجني وغيرهما .

هـ- نحن نهدف من إيراد مثل هذه الرؤى والبحوث والدراسات إلى الارتقاء بمناهج البحث العلمي التي تقوم على الدقة والتوثيق والرصانة والوصول إلى الحقيقة. ونحن جميعاً نعمل في سفينة واحدة. بإذن الله تعالى. لخدمة ديننا . وأهلنا وأوطاننا . وليس عيب أن نصوب بعضنا بعضاً ونسمع لأقوال بعضنا البعض مع الحرص على تبادل الرأي باحترام وتقدير وشفافية وحيادية في كل ماندرسه ونناقشه . وإذا سلكنا هذا الطريق فنحن. بإذن الله. في خير ونسير في الطريق السليم .

خامساً : آراء وتعليقات :

١- هذا القسم ناقش نقاطاً ثلاثاً تدور في فلك بلاد الباحة ونجران وعسير. وهذه الأوطان ذات تاريخ قديم وعريق وتستحق دراسات تاريخية وحضارية في شتى الجوانب .

٢- في المبحث الأول الخاص بابن سدران نجده يصوب لنا العديد من الأخطاء التي وقعنا فيها في بعض مؤلفاتنا المطبوعة والمنشورة ، والهدف الذي نسعى

إلى تحقيقه هو البحث عن الحقيقة والمعلومة الدقيقة الصحيحة التي تفيدنا وتفيد كل باحث وقارئ .

٣- ملحوظات ابن سدران ناقشت جوانب عديدة في علم النسب ، والتاريخ السياسي والحضاري . ونستطيع القول أن البلاد التي أشار إليها في دراسته لازالت بحاجة إلى بحوث متنوعة تغطي عصور التاريخ المختلفة منذ ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر.

٤- أما الدراسة الثانية الخاصة بالأستاذ السوري (شريف قاسم) فمادتها العلمية تدخل في إطار العصر الحديث والمعاصر ، والجميل فيها أنها تجارب ومشاهدات شخصية عاشها وعاصرها الأستاذ شريف . وهي في اعتقادي مهمة مع تقادم الزمن . ونأمل من الأستاذ ابن قاسم أن يستمر في تزويدنا بما عرفه وشاهده في المجتمع النجراني خلال العقودالأربعة الماضية .

٥- الدراسة الثالثة والأخير لأحد القراء المجتهدين من ديار بلقرن ، الذي حاول تبيان بعض التصويبات على دراسة حديثة خرجت عن بلاد بلقرن . ونجده اجتهد في طرح بعض الملحوظات التي قد تضيف بعض الحقائق لهذا البحث .

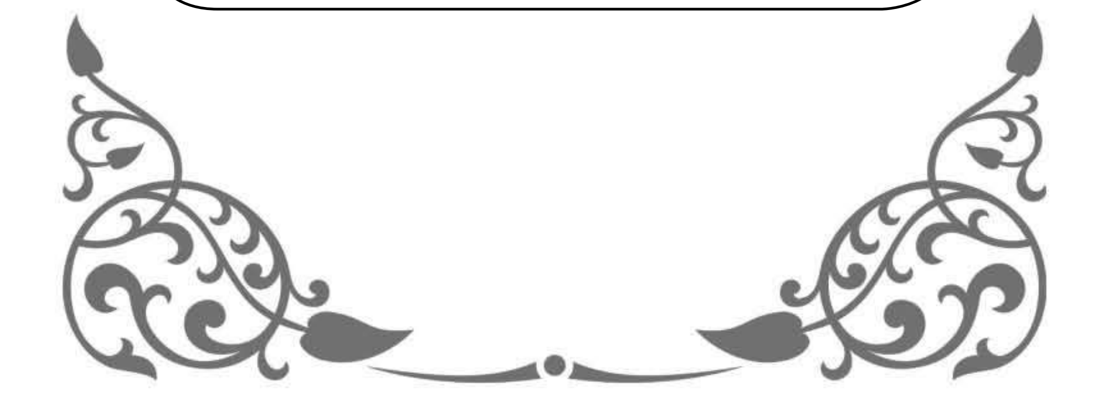
٦- تستحق بلاد الباحة وعسير ونجران تضافر الجهود من قبل القائمين على جامعات خالد ونجران والباحة وبيشة فتؤسس المراكز البحثية التي تدرس ما يتعلق بأرض وسكان هذه الأوطان . بل يجب جلب الباحثين الجادين وتشجيعهم على عمل بحوث أكاديمية تخدم تراث وحضارة جنوبي الجزيرة العربية.

٧- هناك عشرات العناوين التي تستحق البحث والدراسة عن مناطق نجران والباحة وعسير ومنها ما يتعلق بالتاريخ الحربي والسياسي عبر أطوار التاريخ، وكذلك الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية والتراثية بحاجة إلى دراسات عديدة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة والمعاصرة . كما يوجد في هذه الأوطان نباتات ، وحيوانات ، وطيور ، ومياه ، وآبار ، وأسواق ، وأعراق ، ولهجات، وتقلبات مناخية ، وتضاريس ، وأعلام ، وصلات حضارية مع بلدان وحواضر أخرى ، ووقائع تاريخية ، وأدباء ، وعلماء ، وشعراء وغير ذلك من الموضوعات المهمة والجديدة والجديرة بالدراسة والتحليل والتوثيق (والله من وراء القصد) .



القسم الرابع

قـــــــراءات، وتـصـويـبـات، ومـــدونــــات فــــي صفحات مــن تــاريــخ منطقة عسير



القسم الرابع

قراءات، وتصويبات، ومدونات في صفحات من تاريخ منطقة عسير:

أولاً : تمهيد :

في هذا القسم ننشر ثلاثة محاور متنوعة في أطروحاتها ، ففي المحورين الأول والثالث يدور الحديث عن كتابين مختلفين، **فالكتاب الأول : عن قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام**، من إصدارات نادي أبها الأدبي في بداية العقد الثاني من هذا القرن الهجري وهذا المبحث عالج بعض الأخطاء والسلبيات التي وردت في بعض صفحات هذا المؤلف المكون من جزئين. **أما الكتاب الثاني ، فهو خاص بمدينة أبها على مر التاريخ** ، وكان صدوره من مطابع الفرزدق بالرياض في أواخر العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م)[(١)]

أما المحور الثاني ، فهو نبذ مختصرة عن الأستاذ محمد بن أحمد بن معبَّر القحطاني ، الذي يعمل في مجال البحث والتأليف منذ ثلاثة عقود ، والفضل في جمع مادة هذا العنصر يعود للكتّاب والأكاديميين الذين سجلوا مرئياتهم ووجهات نظرهم

(١) الواجب على أي باحث أو دارس أو ناقد عندما يجري قراءة لكتاب منشور ، أن يذكر في مقدمة حديثه نبذة مختصرة عن محتويات الكتاب ، ثم يركز على السلبيات والإيجابيات فيوضحها مع توثيق أقواله بالمصادر والمراجع الموثوقة. (ابن جريس).

عــن ابن معبَّر ، ومــا اطلعوا عليه من نتاجــه العلمي والفكري والأدبــي[١] ، والجميل أن مدونيهــا ذو مشــارب علميــة متعددة ، ومن جنســيات عربيــة مختلفة ، ثــم أن أغلبهم أساتذة في الجامعات ، ولهم طلاب كثيرون ، ونتاج علمي مطبوع ومنشور .

ثانيــاً : قــراءة نقديــة تصــويبية في كتــاب : إقليم عســير في الجاهلية والإسلام . لعمر بن غرامة العمروي . بقلم أ . محمد بن أحمد بن معبِّر

أولاً : مدخل :

الجميل في الدراســات العلمية أن توضح إيجابياتها وسلبياتها ، والبحوث التاريخية

---

(١) إجمــالي عدد كتّــاب هذا المحور (٢١) أســتاذاً ، ودرجاتهم العلمية تتراوح من درجــة البكالوريوس ، إلى الماجســتير والدكتــوراه . وحملــة الدكتــوراه منهم تتراوح درجاتهم أيضــاً من درجة الأســتاذ المســاعد ، فالأســتاذ المشارك ، فالأســتاذ (البروفســور) . وللمزيد عن تراجمهم انظر: السيرة الذاتية المختصرة لكل واحد منهم في بداية مدونته . (ابن جريس) .

وعلم الأنساب من العلوم التي تحتاج إلى تمحيص وتدقيق في معلوماتها ، وكذلك إلى توثيق صحيح يعتمد على مصادر ومراجع موثوق بها. وفي هذا المحور نجد الاستاذ محمد بن أحمد ابن معَبِّر يتوقف مع كتاب أصدره نادي أبها الأدبي قبل أكثر من عقدين من الزمان ، وهو: قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام ، لمؤلفه عمر بن غرامة العمروي. والشيء الجميل في هذا الكتاب أن كاتبه جمع كماً كبيراً من المعلومات ، لكنها تفتقد إلى التوثيق الصحيح الدقيق ، وكنت أود لو أن الأستاذ العمروي أمعن النظر في مادة هذا الكتاب قبل صدروه ، وحرص على التثبت من صحة كثير من معلوماته . وقد اطلعت على الكتاب منذ خروجه ، ووجدت فيه سلبيات عديدة، وكنت ولازلت أتطلع إلى أن أصدر عنه دراسة نقدية موسعة ، وأرجو من الأخ عمر بن غرامة أن يعود إلى مادة هذا الكتاب فيمحصها ويغربلها ويحذف ضعيفها أو مغلوطها ويوثق صحيحها، وإن فعل ذلك فإنني على يقين أن الكتاب سوف يكون في صورة أفضل وأعمق وأجود مما هو عليه في طبعته الأولى عام (١٤١١هـ/١٩٩١م) (١) .

أما الأستاذ ابن معَبِّر فعندما أرسل إلينا هذا البحث ظننته دراسة وصفية لمحتويات الكتاب ، ومن ثم وضعته جانباً دون الاطلاع عليه ، وبعد حوالي شهر عدت لهذه الدراسة وقراءتها فوجدت صاحبها أورد بعض الملحوظات النقدية التصويبية الجيدة ، عندئذ اتصلت به ورجوته أن يعيد النظر فيما دون ويتوسع في قراءة ونقد الكتاب لكنه اعتذر لضيق وقته ، ومن ثم مضيت في نشر هذه المادة التي وصلتنا في سلسلة : كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثامن) ، ولازلت أحث كلاً من الأستاذين عمر بن غرامة ومحمد بن معبَّر أن يعودا إلى قراءة هذا المصنف ودراسته دراسة مطولة حتى يغربل وينقح من السلبيات والأخطاء الموجودة في كثير من صفحاته(٢) .

---

(١) وقد رأيت طبعة أخرى من هذا الكتاب صدرت عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ،من دار الطحاوي للنشر بالرياض، وعندما قارنتها مع طبعة عام (١٤١١هـ/١٩٩١م) المعنية في هذه الدراسة وجدتها نفس الطبعة الأولى، فلم يجر عليها أي تعديلات أو تصويبات وكان الأجدر بالأستاذ العمروي أن يستفيد من كل الملحوظات التي صدرت حول الكتاب ، كما يجب عليه أن يراجع الكثير من تفصيلات هذه الدراسة والتي فعلاً تحتاج إلى تصويب وتمحيص وتدقيق وتوثيق . ولازلت أنادي من على صفحات هذا الكتاب الأخ عمر بن غرامة وأقول له يجب أن يُعاد النظر في مادة الكتاب وغربلتها وتصحيحها ، وإذا فعل ذلك فلن تزداد الدراسة إلا قوة وعمقاً ومتانة. (ابن جريس) .

(٢) كان لابد من تدوين هذا المدخل الذي يقود القارئ الكريم إلى صلب دراسة الأستاذ ابن مُعَبَّر. (ابن جريس).

ثانيا : قراءة نقدية تصويبية في كتاب إقليم عسير في الجاهلية والإسلام .

١ـ المقدمة :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد :فلا ألتقي بالدكتور غيثان بن علي جريس حتى يُبادر بالسؤال عمّا سأقدمه له من أبحاث أو مدونات لنشرها في كتابه **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب)** ، و له في ذلك من الجَلَد والمثابرة ما أغبطه عليه . وحين دفع بالجزء السابع إلى المطبعة بدأ يسأل عن مشاركتي في الجزء الثامن، فشرعت في استكمال قراءة نقدية على كتاب (قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام) لمؤلفه الشيخ عمر بن غرامة العمروي ، الذي صدر سنة (١٤١١هـ) عن نادي أبها الأدبي. وأسأل الله تعالى التوفيق والسَّداد ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، هو ولي ذلك والقادر عليه .محمد بن أحمد مُعَبِّر (١٤٣٥/٢/٢٧هـ) .

٢ـ ترجمة عمر بن غرامة العمروي :

عمر بن غرامة بن عمر آل سلامة العمروي ، من قبيلة بني عمرو ، في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية .ولد سنة (١٣٦٦هـ أو ١٣٦٩هـ) في قرية (آل حلة) من قرى آل سلامة ببلاد بني عمرو .حصل على الشهادة الابتدائية بمدينة الطائف(سنة ١٣٨٣هـ) ، فالشهادة المتوسطة بمدينة تبوك سنة (١٣٨٨هـ) ، والثانوية سنة (١٣٨٩هـ) ، ثم الليسانس في جامعة عين شمس بالقاهرة سنة (١٤٠٣هـ) ، والدبلوم العالي (القرآن وعلومه) في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة (١٤٠٧هـ) ، وحصل على درجة الماجستير في جامعة كراتشي الإسلامية بالباكستان ، ودرجة الدكتوراه في الجامعة نفسها سنة (١٤١٥هـ) ، ودرجة الدكتوراه في فلسفة القانون الإسلامي في جامعة (لورينز) بواشنطن سنة (١٤٣٢هـ) .عمل في القطاع العسكري من سنة ١٣٨٥هـ حتى سنة ١٤٠٨هـ .

والأستاذ عمر غزير الإنتاج العلمي ، وله عشرات الكتب والرسائل تأليفاً وتحقيقاً، ومنها : (١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . بلاد رجال الحجر .٢ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . بلاد بارق .(٣) القضاء والقضاة . (٤) منطقة تثليث وما حولها .(٥) قلائد الجمان في بيان سيرة آل سحمان .(٦) بغية الوعاة في أخبار وسير القضاة.(٧)فصل المقال في حكم الصلاة بالنعال.(٨) إيضاح الحقيقة في

حكم العقيقة. (٩) غريب القرآن ، لابن الجوزي (تحقيق) .(١٠) فهرس أحاديث الدر المنثور في التفسير بالمأثور.(١١) تحريم النرد والشطرنج والملاهي، للآجري (تحقيق). (١٢) الكتاب المنضد، لابن أبي شيبة (تحقيق).(١٣) الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ، لابن حميد (تحقيق) .(١٤) فهرس سير أعلام النبلاء .(١٥) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (تحقيق) .(١٦) الشَّنْفَرى : سيرته وشعره . (١٧) الأنساب بين المؤيدين والمعارضين . وقد تبرع بمكتبته الخاصة إلى لجنة نادي أبها الثقافية في مدينة (تنومة) وهي في أكثر من ثلاثة عشر ألف كتاب .

٣ـ تمهيد :

في سنة (١٤١١هـ) صدر كتاب (قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام : ١٥٠٠ ق.م — ١٢٠٠هـ)[١] . لمؤلفه عمر بن غرامة العمروي ، ويقع في جزأين ، وبلغ عدد صفحاته(٨٠٨) صفحة ، وقد نفدت نسخه في وقت وجيز ، ويعود ذلك إلى شغف الناس بالمؤلفات في الأنساب .ويظهر من كلمة الناشر (نادي أبها الأدبي) أن هذا الكتاب حصد (جائزة أبها الثقافية) ولذلك قرر النادي نشره ، وأشاد به ، وكتب تقديمه الدكتور محمد بن سعد آل حسين[٢] ، وأثنى عليه . وتوحي هذه الاحتفالية بمكانة عالية للكتاب ، وتمكّن صاحبه من هذا الفن [٣] .

أما مِنْ ناحية الجهد في جَمْع المعلومات وتنظيمها ، ولا سيما ما يخص الأعلام ، فيتضح ذلك من خلال خطته التالية : **المقدمة : وفيها مضمون الكتاب . التمهيد : وفيه الرد على من أنكر علم الأنساب .**

(*) **القسم الأول الباب الأول : العرب وأقسامهم: (١) الفصل الأول :** التعريف (اللفظي) للعرب ، وأقسامهم . **(٢) الفصل الثاني :** العرب العاربة ، ونسبهم . **(٣) الفصل الثالث :** العرب المستعربة ، ونسبهم . **(٤) الفصل الرابع :** عسير : جغرافيته واسمه .

---

(١) الطبعة الأولى ، نادي أبها الأدبي ، (مجلدان) .

(٢) رئيس قسم الأدب بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وقد توفي في مطلع عام/ ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م) .

(٣) الأستاذ العمروي مشكور على ما بذل من جهد في هذا الكتاب ، لكنه لازال مليئاً بالأخطاء العلمية التي يجب تصويبها والتأكد من صحتها ثم توثيقها من مصادر علمية موثوقة . (ابن جريس) .

الباب الثاني : الأزد: (١) الفصل الأول : نسبهم .(٢) الفصل الثاني : بلادهم قبل الهجرة .(٣) الفصل الثالث : : موطنهم بعد الهجرة .

الباب الثالث : مذحج: (١) الفصل الأول : تعريفهم ونسبهم .(٢) الفصل الثاني : بلادهم قبل الهجرة وبعدها .(٣) الفصل الثالث : الجمع بين موطنيّ القبائل في الجاهلية والإسلام .

الباب الرابع : قبائل نزار في عسير ويام (١) الفصل الأول قضاعة. (٢) الفصل الثاني : قبيلة عَنْز بن وائل .(٣) الفصل الثالث : قبيلة بني هلال. (٤) الفصل الرابع: قبيلة يام .

الباب الخامس : القبائل المعاصرة في جنوب عسير. (١) الفصل الأول : الأزديون. (٢) الفصل الثاني: المذحجيون (قحطان) .(٣) الفصل الثالث : يام.

الباب السادس : جنوب عسير في صدر الإسلام (١) الفصل الأول : فضائلهم. (٢) الفصل الثاني : وفودهم إلى النبي (ﷺ) .(٣) الفصل الثالث : دورهم في الفتوحات الإسلامية . (٤) الفصل الرابع : مذهبهم الفقهي .

القسم الثاني : أعلام القبائل (١) الباب الأول : الصحابة . (٢) الباب الثاني : المحدثون . (٣) الباب الثالث : صفوة المحدثين والفقهاء والمصنفين . (٤) الباب الرابع: عسير : الشعراء[1] .

فإذا أَمْعَنّا النظر في محتوى الكتاب ، ولاسيما في (القِسْم الأول) نجد كثيراً من الأخطاء العلمية ، التي حدثت بسبب تسليم المؤلف المطلق بما ورد في المصادر الأولية دون تمحيص ، والأدهى من ذلك اعتماده على بعض الكتب التي جانبت الصواب ، ومنها (إمتاع السامر) ، فقد نهل منه كثيراً ، بل قدّمه على كثير من المصادر الأولية . والكتاب من هذا الجانب نسخة مُطوّرة من كتاب (إمتاع السامر) ، ولعل في المصور الجغرافي في صفحة (٥٨) الدلالة الواضحة على مراد العمروي في تطبيق حدود الدولة

(١) جميع المحاور التي وردت في فهرسة الكتاب العام محاور واسعة وتحتاج إلى آلاف الصفحات ، ومع ما بذل الأستاذ العمروي من جهد إلا أن الحديث في هذه الأبواب يحتاج إلى عمق في الدراسة وتثبت من صحة ما يمكن إيراده في هذه الفصول . (ابن جريس) .

الوهمية[١] . كما رسمت في إمتاع السامر ، فنجد المناطق الإدارية الحالية (عسير ، الباحة ، جازان ، نجران) مع أجزاء من منطقة الرياض ومنطقة مكة المكرمة ، حتى صعدة ، كُلّها دخلت في نطاق (إقليم عسير) . وحاول تأكيد ذلك بكل قوة ، وجعله بَرْد اليقين .

ولذلك فكتابه يصدر عن قناعة بما في كتاب (إمتاع السامر) وما يقاربه ، فقال في عنوانه (قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام) ، ولو تحرّى الدّقّة العلمية لجعل عنوانه (قبائل منطقة عسير) وقصر حديثه على حدود منطقة عسير الإدارية ، أو اقتصر على قبائل عسير (مغيد ، علكم ، بني مالك ، ربيعة ورفيدة) . ولكنه يريد جميع القبائل الداخلة في حدود الدولة الوهمية في (إمتاع السامر) ، تلك الدولة التي صمتت عنها جميع المصادر الأولية على الإطلاق . ومما يؤسف له ما ورد في كلمة الناشر – أي نادي أبها الأدبي – فقد قال : (ومن ميزات هذا الإصدار أن مؤلفه قد رجع في إعداده إلى أمهات الكتب والمراجع والمصادر الموثوقة) فمن الذي قرأ الكتاب وحَكّمه[٢] ؟

ومن عجائب الكتاب أنه يحمل اسم (عسير) ويتحدث عن قبائل (يام) و(الدواسر) ، ويهمل (شهران) و (خثعم) و (العواسج) ، وهي في قلب منطقة عسير. بل يجعل المنطقة بأسرها من نسل (الأزد) و (مَذْحِج) ويتجاهل القبائل العدنانية والقحطانية التي سكنت المنطقة ، وحفلت بها كتب التاريخ والأدب . قرأت الكتاب عدة مرات فهالني هذا الخلط والتخبّط ، وفي كل قراءة تظهر لي الكثير من الأخطاء المتعمّدة وغير المتعمّدة ، إضافة إلى عدم الدقة في تخريج الأحاديث المتعلقة بفضائل الأزد ومَذْحج. .فرأيت أن أتناول بعض أخطاء الكتاب بالنقد والتعليق ، فلعل في ذلك إبراءً للذمّة ، وإثارة لهمم أهل الاختصاص في نقد هذا الكتاب .

---

(١) ولا أعني بذلك دولة آل عائض المعروفة في القرن الثالث عشر الهجري ، وإنما المقصود بذلك الإمارة الأموية التي ظهرت في عسير منذ القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) .(ابن معبِّر وابن جريس) .

(٢) لقد قرأت الكتاب أكثر من مرة ، ووجدت ابن معبر أصاب كبد الحقيقة فالكتاب مليء بالأخطاء العلمية ، ويجب على صاحب هذه الدراسة أن يعيد النظر فيها فينقحها من المعلومات التي لا يوجد لها مصدر موثوق ، ولا عيب أن يهتدي الباحث إلى الصواب فيقره ، وما خالف الحقيقة فيحذفه أو يدققه ويصوبه. (ابن جريس).

٤ـ أقسام العرب :

سار العمروي في تقسيم العرب على نهج من سبقه من المؤرخين والنّسّابة ، فهناك العرب البائدة مثل : عاد ، وثمود ، وطسم ، وجديس ، وأميم، وعبيل وغير ذلك ، وهناك العرب الباقية وهم عدنان وقحطان .ومنهم من يجري على تقسيمهم إلى عرب عاربة ، وعرب مستعربة ، فالعاربة القحطانية ، والمستعربة العدنانية ، وهذا ما فعله العمروي [(١)] .

وتقسيم العرب إلى بائدة وباقية لا يستقيم مع الواقع ، فلا أحد يستطيع تقديم الدليل القاطع على الانقراض التام لأي قبيلة ، ولو احتج بالآيات القرآنية التي تتعلق بهلاك عاد ، أو ثمود ، أو قوم لوط ، فهذا يتعلق بمن أصابهم العذاب في مواطن القبائل المذكورة ، فالآيات نفسها تذكر نجاة الأنبياء – عليهم السلام– وبعض ذراريهم وقومهم ، فهذا يعني بقاء جزء من هذه القبائل .أما القبائل التي لم يرد لها أي ذكر في القرآن كطسم ، وجديس ، وعبيل، فلا دليل على انقراضهم ، فقد تَقِلّ أعدادهم وقوتهم ، ويدخلون في عِدَاد القبائل الأقوى. أما تقسيم العرب إلى عاربة ومستعربة ، فجاء بتأثير من الثقافة التاريخية التوراتية التي كانت سائدة مع بداية التدوين في الأنساب ، فهي ترفع من نسب قحطان (العاربة) ، وتنزل بنسب بني إسماعيل (المستعربة) ، ومِنْ هؤلاء المستعربة على هذا التقسيم نبينا الكريم ﷺ .

حتى تقسيم العرب إلى قحطان وعدنان ، فهو يعني انقراض من سواهما ، فالعرب أوسع من هذين الجِذْمَيْن ، فقحطان أو عدنان كشخصين عاشا في مجتمع يشتمل على الأقارب من أعمام وأَخوال وسائر أفراد القبيلة ، ولكل هؤلاء من النسل ما يزيد على نسل عدنان وقحطان ، وليس من المعقول انقراض نسل من عداهما بالكُلّيّة [(٢)] .

٥ـ مُسَمّى عسير :

تحت عنوان (مُسَمّى عسير) قال عمر العمروي : (ذكر المؤرخون في كتبهم أقوالاً كثيرة في مسمى عسير ، وكلها متضاربة وغير مسندة ، ومنهم من قال : أنه نسب ،

---

(١) ج١ ، ص ٢٧ .

(٢) توسعت في هذا الموضوع في كتابي (جزيرة العرب مثل التاريخ والحضارة : قراءة في الأنساب العربية القديمة).

ومنهم من جعله لقب ، وهذه أقوالهم والجواب عليها : فأما القائلون بالنسب :

فالقول الأول : أنه نسبة إلى (عسير بن أراشة بن عَنْز بن وائل) ، وقد نقله الهمداني عن رجل من قبيلة (جَنْب) ، كان الهمداني قد مر به وهو في طريقه إلى الحج . والجواب على هذا القول : أنه مرفوض ، ولا صحة له ، وقد رفضه الهمداني قائلاً :(ان عسير يمانية تنزرت) ومعناه : أنها أزدية تحالفت مع قبائل من نزار بن معد بن عدنان ، وهذا أيضاً مرفوض من عدة وجوه: (أ) أن قبائل الأزد لم تحالف قبيلة من نزار ، ولم يثبت ذلك في مرجع من مراجع النسب أو التاريخ .(ب) أن الهمداني (رحمه الله) عندما رفض قول الجنبي ، وأجابه بما أجابه كان يعلم أن الجواب يخالف الواقع ، ولذلك فلم يجزم بصحة جوابه للجنبي . (ج) أن وجود القبائل النزارية بين الأزد ، لا يعني التحالف ، وإنما يعني الهجرة من بلاد إلى بلاد للبحث عن الأحسن والأوسع للجميع فيه ، وهو ما كان من أمر قبائل الأزد يوم هجرتهم من اليمن .

والقول الثاني : انه نسبة إلى (عسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث ابن الخزرج) .والجواب : ان هذا القول قول الأشعري وهو وَهْمٌ منه وقول لا ينظر إليه .

والقول الثالث : أنه نسبة إلى (عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان) ثم قال العمروي :(وليس في السراة بإجماع علماء النسب ، من عك بن عدنان غير عسير ... إلى قوله : وهي قبيلة واسعة تنطوي على قبائل عديدة) وهذا القول نقله الشيخ حسن ابن عاكش الضمدي في كتبه[1] ، عن الأشعري أيضاً ، والمدهجن ، وكلاهما من علماء اليمن.والجواب : مرفوض من عدة أوجه (أ) إن هذا القول قاله الأشعري متناقضاً مع نفسه، فكيف ننقله عنه نحن أو نأخذ به .(ب) أنه يتضارب مع قول الجنبي ، الذي نقله عنه الهمداني فكيف يؤخذ به.(ج) انه مجرد آراء تتباين في نفس صاحبها ، فينبىء به لسانه أو تكتبها يده وهذه الآراء ، لا ينظر إليها .

والقول الرابع : أنه نسبة إلى (عسير بن الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر الأزدي) وهذا القول فيه نظر . لأنه لم يثبت في مصدر من مصادر النسب المشهورة

---

(١) ومنها قمع المتجرئ على أولاد الشيخ بكري. انظر الصورة:٣ مخطوط في مكتبة آل الحفظي ولديّ صورة منه . (العمروي).

أو غيرها ، ولو ثبت ذلك ، فإنه قد يكون أقرب إلى الصحة . والقول الخامس : أنه نسبة إلى (عسير بن عبس بن عك بن نزار بن عدنان) وهذا القول وَاهٍ ، ولا يستحق النظر إليه .

وأما القائلون باللقب : فالقول الأول : أنه لقب لحلف تم بين قبائل أزد شنؤة، وقبائل مذحج ، في عهد الملك يهرعش بن الحميريٍ ، نتج عن ذلك الحلف اطلاق اسم قحطان على قبائل مذحج . وهذا لا يصح أبداً من وجهين : أولهما : أن عهد الملك يهرعش الحميري من ملوك التبابعة من قبل الميلاد . وثانيهما : ان اسم قحطان أطلق على قبائل مذحج في القرن الثاني الهجري وفي عهد أمير عسيري عبد الله الأزدي . والسبب في ذلك ليوحد كلمتهم وصفوفهم ويقضي على الفتن التي كانت بينهم فأطلق عليهم اسم قحطان من باب إطلاق العام على الخاص ، وكما هو المعروف ، أن قحطان هو جد العرب جميعاً ، وهو ابن النبي هود عليه السلام ، وبهذا (اللقب) تم اجتماع مذحج عليه ، من بيشة إلى نجران ، ومن حدود تثليث مع الدواسر إلى تهامة .

وأما القول الثاني : أنه لقب أزد شنؤة الذين سكنوا هذه الجبال العسيرة المسالك، فعرفت فيما بعد بقبائل عسير . وهذا أيضاً فيه نظر لأنه في ظاهره يميل إلى الصحة. والصواب والجواب لما تقدم هو الآتي :أن (عسيراً) لقب لجد عدد من قبائل الأزد وهو عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد . لأن عمرو بن عامر اتخذ من شنوءة مقراً له ، مع عمه نصر بن الأزد – الملقب بشنؤة – وشنؤة هي الجبال الواقعة جنوب باحة (وشعار) وشمال أبها بـ (١٥) كيلاً – وقد تقدم بيان ذلك – وهذه البراهين على ذلك:

(١) قول الأمير : سدير بن عامر بن زياد الوادعي الأزدي عام(٧٨٧هـ) ، في قصيدة له ومنها قوله :

ألا ليت أيام الهناء تسود	**ويجلى عن الربع الكريم نكود**
وتصفو لحر من كرام مناهم	**سيادة عدل للأمان تقود**
ويصبح شرع الله للناس منهجاً	**تقام به عند الخصام حدود**

إلى قوله :

سدير إذا ما قال بر بفعله ... وتعلوا له فوق الربوع بنود
وما كنت يوماً إلا أبا لك مهتما ... فأصلي كريم والمنجّب هود
وقومي عسير لابن عامر ننتمي ... كفاني فخراً أسرة وجدود
ولي الأزد أنصار غدت مشرئبة ... بأرض عقيق بالدماء تجود
إذا سمعت منا النداء تقدمت ... تلبي كأن الباذلين أسود

والشاهد في القصيدة هو ما ورد في قوله (وقومي عسير لابن عامر ننتمي) .

(٢) قول أمير عسير الأمير محمد بن علي بن سعيد بن هشام اليزيدي الأموي ، الذي جمع قبائل الأزد ، ووقف بهم في وجه موجة الكفر والإلحاد (والقرامطة) في أول سنة (٤٥٢هـ) ، فأنشد قصيدته المشهورة ومنها قوله :

أجبني يا ليل متى شمسك تشرق ... تمادى بنا الادلاج والقلب يخفق
وسرنا وأضنى السير والركب موجف ... ومدت بأسباب مهمامة رتق

إلى قوله :

فلا تغترر فالأمر كالهول مفجع ... ودون الذي ترجو حسام مرقرق
فإن رجال الأزد دون حماهم ... حموا دينهم وارتد طاغ محنق
فويل لكم أشباع (قرمط) دونما ... تودونه موت زؤام محقق
عسير يلاقي العسر من رام حربه ... وأيامه في الحرب تروي وتصدق

والشاهد هنا : هو قوله (رجال الأزد دون حماهم) وقوله (عسير يلاقي العسر من رام حربه) ، ومن هذا تبين أن قبائل عسير أزدية ، وليس فيها نزاري أو متنزر .

(٣) قول الشاعر حسين بن مترك وهو يرد على ابن عمه حمدان وكلاهما من قبائل قحطان المعروفة حالياً وذلك في قصيدته ومنها :

فإن كنت لي ظهراً لصد معاند ... أكن لك ردئاً ان رماك عنيد
فدوني قبيل من أباة ابن عامر ... (عسير) إذا جدّ النزال تجود
كلانا ارتضينا (باليزيدي) قائداً ... وتحت ذراه للعلاء نشيد

وينجدنا بالعيد في كل حادث إذا قابلتنا في البلاد حشود
عشائر من (قحطان) تعلوا جيادها وفي قبضتيها صارم وعمود

والشاهد هنا هو قوله : (فدوني قبيل من أُباة ابن عامر – (عسير) إذا جد النزال تجود) .

(٤) قول أمير عسير : الأمير محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام اليزيدي ، مفتخراً بانتصاراته على جيش الرسي أبي الفتح الناصر بن الحسين الديلمي سنة (٤٠٠هـ) ، حينما أراد ضم عسير تحت سلطته فقال الأمير محمد اليزيدي :

فلا تحسب الأيام تسعف بالمنى فدونك بالهيجا عسير بن عامر
ولا كل سعدان بمرعى تلوكه أمامك أسل مع رهيف البواتر

إلى قوله:

فهبت إليكم بالسيوف جموعنا تطاولكم ما بين صدر وحافر

إلى قوله :

قبائل نالت كل عز ورفعة وأسيافها تسقى الردى كل فاغر

والشاهد هنا قوله : (فدونك بالهيجا عسير بن عامر) .

(٥) الشاهد الأخير من الشواهد على أن عسيراً لقباً وليس اسماً هو :

إجماع المؤرخين وعلماء النسب في المنطقة على ذلك ، ومن هؤلاء الذين دونوا علومهم في ذلك المجال : (أ) المقدادي الحرجي ، في كتابه : (النجوم اللوامع من مختصر التواريخ الجوامع) وهو من علماء القرن السابع الهجري . (ب) آل الحفظي – علماء – عسير – في رجال ألمع من نهاية القرن العاشر الهجري حتى الحسن بن علي الحفظي ، المتوفى سنة ١٤٠٦هـ ، ومنهم الشيخ جعفر الحفظي في كتابة: (المذكرات في مختصر مسيرة أمراء عسير) . (ج) والحنظلي في كتابه : (المروج الحسان في تراجم الأمراء والأعيان) . (د)وأبو شهاب الحربي في كتابه : (القول الجلي في تاريخ أمراء حلي) (هـ) آل الزميلي ، أسرة علمية من أشهر الأسر في عسير .(و)آل النعمي ، أسرة

علمية كبيرة من أشهر الأسر في عسير ، لهم باعهم الطويل في تدوين ما يخص المنطقة تاريخاً ونسباً ، ومن أشهر علمائهم(١) الشيخ : هاشم بن سعيد النعمي صاحب كتاب (تاريخ عسير) ورئيس المحكمة المستعجلة بأبها حالياً [١].(٢) الشيخ : أحمد بن حسن (السيد) النعمي ، والذي له الفضل في تدوين أنساب وتاريخ منطقة عسير ومن كتبه (أصداء وعبير في تاريخ عسير) .

والشيخ عبد الله بن علي آل حميد الذي سجل تاريخ عسير بكل دقة وثبات في كتابه : (نهاية التحرير في تاريخ عسير) ، ولقد زرته في بيته في أبها سنة (١٣٩٦هـ) ، فوجدته مصدراً من مصادر علم التاريخ والنسب في منطقة عسير (رحمه الله). وفي نهاية هذا الفصل أرجو أن أكون قد وفقت في إثبات الحقيقة في مسمى عسير) [٢].

من اللافت للنظر أن العمروي بادر إلى اتّهام المؤرخين بعدم إسناد أقوالهم، وتضاربها ، وكأنه قد بَيّت النِّيّة لإقصاء ما يخالف ما ورد في كتاب (إمتاع السامر). فحين أورد العمروي القول الأول (عسير بن أراشة بن عَنْز بن وائل) سارع إلى إصدار الحكم فقال : (هذا القول مرفوض ، ولا صحة له) وساق بعض التعليلات الواهية. قلت: هذا القول أعلى الأقوال وأقربها إلى الحقيقة ، فقبيلة عَنْز بن وائل صاحبة استقرار واستيطان في (سراة عَنْز بن وائل) قبل الإسلام ، بل هناك الكثير من القبائل العدنانية صاحبة استيطان في بعض جهات منطقة عسير .

وتتفق أكثر المصادر على نسب عَنْز بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعْميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعدّ بن عدنان .

ولِعَنْز ولدان هما (رُفَيْدة) و (أراشة) ، وولد أراشة : عسيراً ، وقناناً، وجندلة[٣]. ولو تتبعنا وجود قبيلة عَنْز بن وائل – ومنها عسير – منذ العصر الجاهلي لوجدنا ما يدل على ذلك ، فنجد لدى الهمداني إشارات واضحة عن وجود قبيلة عَنْز ابن وائل وبلدها ، فهذا عمرو بن يزيد أخو بني حيّ بن عوف يقول :

---

(١) يقصد بكلمة حالياً ، أي قبل صدور الكتاب في طبعته الأولى عام (١٤١١هـ/١٩٩١م) .(ابن جريس).
(٢) قبائل إقليم عسير ، ج١ ، ص ص ٥٧ - ٦٤ .(ابن جريس) .
(٣) نسب معد واليمن الكبير ، ابن الكلبي ، ج٢ ، ص٢٤ . جمهرة النسب ، ابن الكلبي ، ص٥٧٥ ، جمهرة أنساب العرب ، ابن حزم ، ص ٣٠٢ . الإكليل ، الهمداني ، ج١ ، ص ٢٦٢ .

مضت فرقة منّا يخطّون بالقنا ... فشاهر أمْسَت دارهم وزبيد
وملت إلى عَنْز ففي دار وائل ... من بهاليل منّا سَادة وأُسود

وعمرو هذا من المعاصرين لسيف بن ذي يزن ، وأمّه امرأة من عَنْز [١] .

ويقول الهمداني :(محكم بن عمرو بن يزيد بن عمرو بن مسعود ، وهو الذي رجع من بلد عَنْز بن وائل من دم أصابه من قومه ، وذلك بعد خروج أبيه إلى المدينة في آخر أيام الهجرة) [٢] .

ويقول مالك بن قطينة العوفي :

ترحل عمرو عن قطائع قومه ... فخالف موج عَنْز بن وائل [٣] .

وكل هذه الإشارات تدل على وجود عَنْز بن وائل وبلدها منذ العصر الجاهلي . وقد انتسب بنو مخلف بن رشوان بن خولان إلى عَنْز بن وائل، فقال بعض بني حرب بن رشوان يُعيِّر بني مخلف :

أقمنا على دار الأبوة لم نَزَل ... ولم ننتقل في حي عَنْز بن وائل [٤] .

وسأذكر ما يدل على وجود قبيلة عَنْز بن وائل في سراتها على حسب القرون الهجرية :

(أ) عَنْز بن وائل في القرن الأول الهجري :

لعلّ أهم حدث في سراة عَنْز بن وائل في هذا القرن هو فتح جُرَش ، ولم يرد فيه أي ذكر لقبيلة عَنْز . فهل هذا يدل على عدم وجودها في السراة ، ولا أقول في مدينة جُرش بالذات ؟ أليس من المعقول أن يكون البعض من قبيلة عَنْز مع حليفتها خثعم حين ضوت إلى جُرش حين حاصرها صُرد بن عبد الله الأزدي الذي سَيّره الرسول ﷺ لفتحها[٥] .

---

(١) الإكليل ، ج١ ، ص ٢٩٤.
(٢) المرجع السابق ، ج١ ، ص ٢٥٥ .
(٣) المرجع السابق ، ج١ ، ص ٢٥٦ .
(٤) المرجع السابق ، ج١ ، ص ٢٨٥ .
(٥) السيرة النبوية ، ابن هشام ، ج٤ ، ص١٧٣ .

وكما قلت سابقاً عن وجود القبائل العدنانية في سراة عَنْز ، فإن وجود قبيلة عَنْز لا يُعدّ مستغرباً في هذه السراة ، ولا سيما إشارات الهمداني إلى ذلك.

(ب) عَنْز بن وائل في القرن الثاني الهجري :

ظهر ذكر قبيلة عَنْز بن وائل في هذا القرن ، فنجد ابن الكلبي (ت٢٠٤هـ) يشير إلى ذلك بقوله : (عَنْز مع خثعم حيث كانوا حلفاء لهم) ثم قال : (وهم إلى جنب خثعم، وهم بالسراة مع خثعم حيث كانوا) [١]. وفي هذا القرن رحل أحمد بن يزيد بن عمرو بن نابت بن الريان القشيبي العوسجي من صعدة إلى جرش ، ونزل في تندحة ، وكانت من أحواز جرش التي تسيطر عليها قبيلة عَنْز بن وائل ، فوقعت الحرب بينه وبين عَنْز ، وانتصر عليهم ، وسكن في جُرش[٢] ، وهذا يدل على تمكن عَنْز من سراتها أصلاً.

(ج) عَنْز بن وائل في القرن الثالث الهجري :

من خلال ما ورد عن عَنْز في القرن الثاني كحلف مع خثعم حسب كلام ابن الكلبي، وما سيرد عن قبيلة عَنْز كصاحبة ديار وسراة تحمل اسمها في القرن الرابع الهجري حسب كلام الهمداني .أقول : من خلال ذلك يمكن القول بأن لقبيلة عَنْز سراة وديارا تحمل اسمها في القرن الثالث الهجري .

(د) عَنْز بن وائل في القرن الرابع الهجري :

في هذا القرن أصبح لقبيلة عَنْز سراة باسمها ، فقد وضعها الهمداني ضمن السروات، وجعل بلادها بين سراة جنب جنوباً ، وسراة الحَجْر شمالاً[٣] ، وقال في موضع آخر عن جُرش : (هي كورة نجد العليا ، وهي من ديار عَنْز ، ويسكنها ويترأس فيها العواسج من أشراف حمّير) [٤] ، بل ذكر بعض المواضع غير مدينة جُرَش ، فقال : (والعَيْبَا بلد مزارع لبني أَبي عاصم من عَنْز ، ويليها وادي طلعان كثير المزارع لبني أسد بن عَنْز ، والقرعاء لشيبة من عَنْز ولهم قرية كبيرة ذات مسجد جامع يقال لها المسقي ،

---

(١) جمهرة النسب ، ج٢ ، ص ١٩٣ ، (تحقيق العظم) .
(٢) الإكليل ، ج٢ ، ص ١٣٩ .
(٣) صفة جزيرة العرب ، ص١١٩ ، وانظر: أحسن التقاسيم للمقدسي ، ص ١٠٣ .
(٤) المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

وهم مسالمون للعواسج)[١]، ومن عبارته الأخيرة نرى أن السيادة والقوة لا زالت ممثلة في العواسج من حمير ، وفي الإكليل يذكر أن القرية بينهم نصفين [٢]، أي جرش بين العواسج وعَنْز.

والهمداني يحكي هذا الواقع في النصف الأول من القرن الرابع الهجري ، وهذا يدل على قِدَم هذا الاستيطان والتسمية بديار عَنْز ، ولا شك أن ذلك حصل بشكل مؤكد في القرن الثالث الهجري ، إذ لا يمكن أن يُطلق عليها سراة عَنْز أو ديار عَنْز إلاّ إذا كان لهذه القبيلة وجود متأصل منذ مئة عام على الأقل . إضافة إلى عدم ذكره للحلف الذي ذكره ابن الكلبي بين خثعم و عَنْز .

وكان الشاعر محمد بن إبراهيم بن إسحاق العوسجي معاصراً للهمداني، وساق له شعراً في بعض أيامه وأيام عَنْز بن وائل ، منه :

وكيف ترى عَنْز خضوعي وذلّتي ونَهدٌ وجَنْبٌ جيرتي وأقاربي

ومنه :

فولّوا أسالا واستقرت نفوسهم وأوقاف عَنْز كلها كالثعالب

ومنه :

لا عيش يغبطني ولست بغافل حتى أنام ودار عَنْز مهيع

ومنه :

يا إخوتا ثأري وثأركم معا لا تذهبنَّ به العنوز الرضَّع [٣]

(هـ) عَنْز بن وائل في القرن الخامس الهجري :

في سنة(٤٥١هـ) خرج القاسم ومحمد ابنا جعفر بن القاسم العِيَّاني من بلاد صعدة وهما يقصدان وادي ترج بأعالي بيشة . وقد ذكر هذه الرحلة مفرح بن أحمد

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .
(٢) ج٢ ، ص ١٣٩ .
(٣) الإكليل ، ج٢ ، ص ١٤٣ .

الربعي في كتابه (سيرة الأميرين الجليلين) وأشار إلى مرورهم ببلاد سنحان ، وبلاد عبيدة من جنب ، حتى دخلوا بلاد عَنْز بن وائل ، واستضافهم البَذَّاخ وهو رجل من جذيمة من عَنْز بن وائل ، وهو دليل الحاج ، وكان مُفَاتنا للعواسج بجرش .وقال الربعي: استصحب لنا رجلاً رفيديا من عَنْز [١] ، قلت: يتضح من هذه الرحلة وجود قبيلة عَنْز بن وائل في سراة عَنْز ، وذلك يؤيد تقسيم الهمداني للسروات ، فنجد الربعي يذكر عبيدة من جنب ، وهي الحد الجنوبي لسراة عَنْز عند الهمداني .

(و) عَنْز بن وائل في القرن السادس الهجري :

هناك الكثير من النصوص التاريخية التي تؤكد وجود قبيلة عَنْز بن وائل في سراة عَنْز ، ومدينة جُرَش في هذا القرن ، فمن ذلك ما جاء في كتاب سيرة الإمام أحمد بن سليمان، من تأليف سليمان الثقفي (ت بعد ٥٦٦) إذ يقول في أحداث سنة ٥٣٥هـ : (وصل في تلك المدة إليه [٢] ، مشايخ من جنب بن سعد من أهل راحة وما يليها ، وذكروا له رجل من عَنْز يقال له عرفطة بن الطحل أنه قطع طريق الحاج إلى بيت الله الحرام ، وسألوه المخرج إليه ففعل ذلك ، ونهض بقوم من خولان أهل خيل وتراس وقياس) [٣] .

وقال : (ووفد إليه مشايخ خثعم منهم مزروع بن زياد ، فَهَمّ بالمخرج معهم إلى بلاد عَنْز ، وعلمت بذلك خولان فوصلوا إليه وسألوه التوقف لانشغالهم ذلك الوقت بالزرائع وغيرها إلى أن يفرغوا ففعل ذلك ، ثم تقدم في شهر صفر إلى المغرب من بلاد خولان فبلغ بني بحر وغيرهم ، وتقدم إلى الأبقور ووصل جبل الغز يدعو الناس إلى الجهاد في سبيل الله ، ويحضهم على المخرج معه إلى الشام ، وكان حريصاً على المخرج إلى بلاد عَنْز ، وكان قد عقد بذلك للجنبيين والخثعميين ، وقال في ذلك الوقت شعراً يؤنب فيه قبائل خولان ويحضهم على المخرج معه وهو :

دعوت الملا طرا إلى خير الأديان ۝ وناديت جهراً في نزار وقحطان

(١) ص ١١٩ .
(٢) أي إلى الإمام أحمد بن سليمان .
(٣) ص ٩٩ .

إلى أن قال :

وأبــت ووافـــاني مـشـايخ خـثـعـم	وجـنـب بـنـاة المـكـرمـات وسـنـحـان
وقـالـوا تـخـرج نـحـو عَـنْـز فإنـهـم	أحـق المـلا بـالخـزي في كـل الأحـيـان
وهـم قطعوا الحـجـاج مـن بيت ربنا	وفيهم طغـاة أهـل فسق وعصيان [1]

وهناك حادثة الوباء التي حصلت في سراة عَنْز ، فقد ذكرها ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) فقال في حوادث سنة ٥٩٧هـ : وفيها وقع في بني عَنْز بأرض الشراة بين الحجاز واليمن وباء عظيم وكانوا يسكنون في عشرين قرية فوقع الوباء في ثمان عشرة قرية فلم يبق منهم أحد ، وكان الإنسان إذا قرب من تلك القرى يموت ساعة ما يقاربها ، فتحاماها الناس وبقيت إبلهم وأغنامهم لا مانع لها ، وأما القريتان الأخريان فلم يمت فيهما أحد ولا أحسوا بشيء مما كان فيه أولئك) [2]، وذكرها ابن كثير (ت٧٧٤هـ) في حوادث سنة (٥٩٧هـ) [3] : وذكر ابن دعثم هذه الحادثة، وأرَّخَها في سنة(٥٩٩هـ) ، فقال: (منّ الله على من دخل في طاعته [4]، وصبّ النقمة على من خرج عنها ، والموت بالطاعون الشنيع في بلد عَنْز) [5] .

وقال أيضاً في حوات سنة(٥٩٩هـ) :(ومنها الطاعون الذي حدث في بلاد عَنْز ابن وائل) [6] ، وذكر هذه الحادثة أحمد بن صالح بن أبي الرجال ، وأنها وقعت سنة ٥٩٧هـ [7] .

(ز) عَنْز بن وائل في القرن السابع الهجري :

قال يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠هـ) في حوادث سنة ٦١٤هـ :

(دعا الإمام المعتضد بالله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى ، من

---

(١) ص ١٠٠ .
(٢) الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٢٥٦ .
(٣) البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٦ .
(٤) يقصد الإمام عبد الله بن حمزة .
(٥) السيرة المنصورية ، ج١ ، ص ٥٦ .
(٦) المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٣٧ .
(٧) مطلع البدور ومجمع البحور ، ج١ ، ص١٠ .

أولاد الهادي ، للإمامة بنواحي صعدة ، وكان أهلاً للإمامة ، فأجابه كثير من العلماء، ودخل صَعْدة ، ثم تخوف من الأشراف بني حمزة ، فخرج إلى الشام [١]، واستنصر بقوم من عَنْز وبني شريف ، فأعانوه بنحو ثلاثمئة فارس) [٢] . قلت : في هذا النص دلالة على وجود عَنْز في هذا القرن ، مع استمرار قوتهم ، حتى أن هذا الإمام يستنصر بهم مع بني شريف .

وفي سنة (٦١٩هـ) استنصر عز الدين محمد بن الإمام حاتم بن الحسين بعَنْز وغيرها من القبائل ، وفي ذلك يقول :

حولي اليَعْرُبان عَنْزٌ وقحطانُ وجَنْبٌ وأختها أنمارُ[٣]

وشهد هذا القرن اختفاء ذكر مدينة جُرَش في المصادر التاريخية ، مع قبيلة عَنْز ابن وائل كقوة مسيطرة على هذه المدينة .

فنجد ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) يذكر مدينة جُرَش ويتحدث عنها .

ثم نجد ابن المجاور (ت٦٩٠هـ) [٤] يتحدث عن ذهبان وكأنها قاعدة للمنطقة ، فيقول : أما ذهبان فهي أم القرى ودور أعمالها أربعون فرسخاً) [٥] .

ولم يذكر ابن المجاور مدينة جُرش .

وهذا لا يعني انقراض قبيلة عَنْز بن وائل ، وإنما زوال قوتها وسيطرتها .

فقد ذكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ) رجلاً اسمه محمد بن مقبل بن سعد بن زائد العُقَيْلي، ولد سنة (٧٩٠هـ) في بيشة من بلاد نجد ، ثم صاهر قبيلة عَنْز بنواحي اليمن، ولم يذكر تاريخ وفاته [٦] .

---

(١) المقصود جهة الشام ، أي ديار عنز وما يقرب منها .
(٢) غاية الأماني ، ج١ ، ص ٤٠٧ .
(٣) السمط الغالي الثمن ، بدر الدين محمد بن حاتم اليامي ، ص ١٧٩ .
(٤) هناك خلاف حول شخصية ابن المجاور وتاريخ وفاته .
(٥) تاريخ المستبصر ، ص ٢٨ .
(٦) الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٥٢ .

وفي القرن الثاني عشر الهجري نجد عباس بن علي الموسوي (ت١١٨٠هـ) يذكر (عَنْز) في رحلته من مكة إلى اليمن عبر السراة ، في نحو سنة (١١٤٢هـ)[١]، ولكن ما أورده كان من قبيل النقل عن كتاب ، أو أن أحداً أخبره بذلك، لأنه لم يمر على سراة عَنْز . ولو نظرنا إلى القرن السابع الهجري كحد فاصل لانقراض ذكر مدينة جُرش ، وقبيلة عَنْز بن وائل ، فإن المدة التي تفصل بين ذلك التاريخ وبين عصرنا الحالي تقرب من ثمانية قرون ، وهذه المدة الطويلة كفيلة بنمو الفروع المتبقية من عَنْز بن وائل ، واستعادتها النفوذ والقوة ، ولكن تحت مسميات قَبَلِيّة غير اسم عَنْز ابن وائل (كرُفَيْدة، وعسير ، وأراشة) وهذا ما حدث لكثير من القبائل العربية التي غلب اسم الفرع على الأصل .

ومن كل هذا نخرج إلى استمرار وجود وذكر قبيلة عَنْز بن وائل خلال القرون الهجرية السبعة الأولى على وجه التأكيد ، بمعنى أن مُسَمّى (عسير) حسب القول الأول الذي ذكره العمروي هو الأقرب إلى الصحة ، وليس إلى النفي المطلق الذي قال به دون دليل .أما الأقوال الأربعة الأخرى التي يُعْزَى إليها مسمّى عسير ، وهي :(أ) عسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج . (ب) عسير بن عبس ابن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عكّ بن عدنان .(ج) عسير بن الأرقم بن ثعلبة ابن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر الأزدي .(د) عسير بن عبس بن عك بن نزار ابن عدنان . فأقوال ليس هناك ما يعضدها من الأدلة التاريخية كما في القول الأول ، وتحتاج إلى تحرير ، لا مجرد الرفض كما فعل العمروي .

ثم أتبع العمروي هذه الأقوال الخمسة بقولين أحدهما عسير لقب لحلف بين قبائل أزد شنؤة وقبائل مَذْحِج ، والآخر : لقب لقبائل أزد شنؤة ، مع مَيْله إلى صحة القول الأخير. ثم أصدر حكمه فقال :(والصواب والجواب لما تقدم هو الآتي :أن (عسيراً) لقب لجد عدد من قبائل الأزد وهو عمرو (مزيقاء) ابن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .

---

(١) مع الموسوي المكي في رحلته ، حمد الجاسر ، مجلة (الفيصل) ، ع ٢٣٠ ، ص ٣٦ .

لأن عمرو بن عامر اتخذ من شنؤة مقراً له ، مع عمه نصر بن الأزد – الملقب بشنؤة – وشنؤة هي الجبال الواقعة جنوب باحة (وشعار) وشمال أبها بـ (١٥) كيلاً[١].

ومن الملاحظ أن جميع البراهين التي ذكرها العمروي ملتقطة من كتاب (إمتاع السامر) ، وهذا يدل على إستغراق العمروي في دعوى أصحاب إمتاع السامر حتى الثمالة . فهل نطمع من العمروي أو من غيره ببعض مصورات لكتاب المقدادي الحرجي (النجوم اللوامع ...) أو مذكرات الشيخ جعفر الحفظي، أو الحنظلي من كتابه (المروج الحسان ..) ،

أو الحربي من كتابه (القول الجلي ...) وغيرها مما أورده في صفحة (٦٤) . وقد قال في آخر صفحة (٦٤) : (وفي نهاية هذا الفصل أرجو أن أكون قد وفقت في إثبات الحقيقة في مسمى عسير) .قلت : قد كان ، ولكن في (قَلْب الحقيقة) [٢] .

(٦) الأزد ومَذْحج :

ونتنقل إلى الباب الثاني المعنون بـ (الأزد) فنجد العمروي يقول :

بعد أن تفرق بنو الأزد في الأمصار ، ومزقوا بأسباب ذنوبهم كل ممزق ، وباعد الله بين أسفارهم ، وأصبحوا أحزاباً يتيهون في جزيرة العرب ، كل حزب يبحث عن مقر إقامته وذلك بمقتضى أمر الله سبحانه وتعالى وذلك فيما أخبر به سبحانه في قوله : (فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور)] سورة سبأ : ١٩ [[٣] .

فهو هنا يرسم صورة لقبيلة أو قبائل تائهة ، تبحث عن مكان مناسب تأوي إليه ، ثم يعود في الصفحة نفسها – وهو ينقل عن الطبري والمسعودي – إلى نقض صورة القبائل التائهة ، فيحدد الأماكن التي ستكون موطنها الجديد . ومن العجب أنه حين يتحدث عن هجرة الأزد في الباب الثاني ، ثم مَذْحِج في الباب الثالث ، لا يتحدث عن سكان المواقع الجديدة ، وكأن القبائل المهاجرة تعيش بمفردها في كل مكان تحلّ فيه ، فكل هذه المواقع خالية حسب قوله .

---

(١) قبائل إقليم عسير ، ج١ ، ص ٦٠ .

(٢) كما ذكرت سابقاً ، كتاب غرامة العمروي يحتاج فعلاً إلى غربلة لمعلوماته مع الحرص على توثيق الصحيح وحذف ما يتعارض مع الحقيقة . (ابن جريس) .

(٣) ج١ ، ص ٧٤ .

بـل نراه يـدرج قبيلة بني هلال بـن عامر – هـي قبيلة عدنانية – ضـمن القبائل المذحجيـة[١] ، وهدفـه مـن ذلـك إدراج اسـم اليزيدي الأمـوي (محمد بـن عبد اللّه اليزيدي) لإرضـاء هواة كتاب (إمتاع السـامر) ، وضمن القبائل المَذْحِجية ذكر جُرَش برقـم (١١) [٢] ، ثـم استرسـل في الحديث عـن مدينة جُرَش بما لا صـلة لـه بالقبائل المذحجيـة ، وكأنه يريد أن يملأ الصـفحات فحسـب . وضـمن القبائـل المذحجية ذكر قبيلـة (وادعـة) برقـم (١٤) [٣] ، وهي مـن الأزد ، فإذا كان يريـد الجمع بين القبائل المذحجية ، والقبائل الأزدية ، فلماذا لم يذكر بقية القبائل الأزدية ؟

(٧) قبيلة رفيدة :

ونمضـي مع العمروي إلى الباب الرابع ، وتحدث فيه عن (قضـاعة ، وعَنْز بن وائل، وبنـو هلال ، ويام) فقال : (اسـتوطنت هـذه القبائل الأربع ، جنوب عسـير في الجاهلية وصـدر الإسلام ، مع اخوانهم من قبائل الأزد ومذحج ، ثم ما لبثوا أن رحل منهم البعض، مثل عَنْز بن وائل ، والغالب من بني هلال أهل التغربة ، وبقيت قلة من عَنْز بن وائل فدخلت في قبائل المنطقة ، وقبائل قضاعة، أما الياميون ففي مواقعهم حتى يومنا هذا) [٤] .

ثم تناول (قضـاعة) والخلاف حول نسـبهم إلى قحطان أم عدنان ، وخلص إلى الحديـث عن بطون قضـاعة التي اسـتوطنت عسـير ، فقال : ومن بطون قضـاعة التي استوطنت منطقة عسير البطون التالية : (١) رفيدة (الجنوب) وتعرف برفيدة اليمن، وهم بنو : رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة بن عمران بن الحاف بن قضاعة . أما من قال أنهم من رفيدة بن عامر عبيلة القضاعي ، فإنه وهم ، فلا يوجد في كتب الأنساب ولا في غيرها ، سلسلة نسب كهذه فيما بين يدي من المراجع .

وأمـا قبيلـة رفيدة هـذه فإنها دخلـت في قبائل عبيـدة ، وهي اليـوم في عدادهم ، وتختلط مع عبيدة السراة في المناهل والمواضع .(٢) نَهْد : وهم بنو نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . قال الهمداني :

---

(١) ج١ ، ص ٩٣ .
(٢) ج ١ ، ص ٩٧ .
(٣) ج١ ، ص ١٠٠ .
(٤) ج١ ، ص ١١١ .

(بلد بني نهد : طريب ، وعصابة من ذوات القمص ، وكتنة ، وأراك وأدبية أراك وأراكة في أسفل بلد زُبيد ... والقرارة ، والريان ، وجاش ، وذو بيضان ، ومريع ، وعبالم، وغرب ، والحضارة ، والعشتان ، والبردان) .

قلت[١] : وأغلب هذه المواضع لا يزال يحتفظ باسمه حتى يومنا هذا مثل: طريب وهو واد من أشهر أودية بلاد قحطان ، وجاش ، وأراكة ، والريان ، ولعله الرين حالياً ، وقبيلة نهد هذه هم رهط الصحابي : قيس بن حذيم بن حرورية النهدي كان أمير قومه في فتح القادسية . والإمام المحدث : أبي عثمان النهدي وقسورة بن معلل بن الحجاج ،ولي سجتان في أيام بني أمية وغيرهم ممن اشتهر من رجالهم ، أنظرهم في أشهر أعلام المنطقة في الجاهلية والإسلام . ومن بطون نهد بن زيد : مالك ، وصباح ، وحزيمة ، وزيد ، ومعاوية، وكعب ، وأبو سودة ، كلهم بطون في اليمن ، يسكنون بقرب نجران ، هكذا قال ابن حزم. وقد دخلت البقية الباقية من بني نهد من قبائل عبيدة قحطان الحالية ، وفي بني الأحمر من رجال الحجر وفي شهران العريضة[٢] .

قلت : أخطأ العمروي في نسب (رفيدة) إلى قُضَاعة ، وليس لديه الدليل القاطع في هذه النسبة ، فَرُفيدة قبيلة تنتمي إلى عَنَز بن وائل ، ولا زالت قائمة حتى وقتنا الحالي، بل نجد الربعي– من القرن الخامس الهجري – يقول: (استصحب لنا رجلاً رفيدياً من عَنَز)[٣]. أما رفيدة القضاعية فكانت في شمال المملكة العربية السعودية وجنوب الشام.ثم أخطأ في قوله بأن رفيدة دخلت في قبائل عبيدة ، فرفيدة حتى الآن مستقلة في مواضعها منذ العصر الجاهلي ، ولم تدخل في عبيدة . أما قبيلة نهد فقد رحل أكثر فروعها من مواقعهم في تثليث وطريب إلى حضرموت منذ عام (٥٨٩هـ) [٤] .

(٨) القبائل المعاصرة في جنوب عسير :

تحت هذا العنوان كتب العمروي :(اعلم أن قبائل جنوب عسير المعاصرة تنقسم إلى : قبائل الأزد ، وقبائل مذحج ، وقبائل قضاعة ، وقبيلة بني هلال ، وقبيلة يام ،

---

(١) القائل : العمروي .
(٢) ج١ ، ص١١٣ .
(٣) سيرة الأميرين الجليلين ، ص ١١٩ .
(٤) تاريخ شنبل ، ص ٧٤ ، قحطان من ذهبان إلى ظهران ، أحمد مطوان ، ص ١٥٠ .

وأنهـم لا يزالـون في أماكنهم ، منـذ هجرتهم من مأرب وبلدان اليمـن إلى يومنا هذا ، إلاّ ما نشـأ عن هجرة أو تحالف فيما بين القبائل هذه أو من قبائل أخرى) [١] ، وعندما نقرأ صـفحة العنوان التي سـبقت هذا الكلام نجد (القبائل المعاصرة في جنوب وشرق عسـير) مما يوحي للقارئ أن المؤلف سـيتحدث عن قبائل شـرق عسير بعد الفراغ من جنوب عسير ، ولكنه اقتصر على عنوان واحد هو (القبائل المعاصرة في جنوب عسير) وهـذا خلـل في البحـث . ونعود إلى النصـ الذي ورد أعلاه لنسـأل المؤلـف عن خثعم ، وشهران ، أليستا أولى من (يام) و (الدواسر) ؟

ومـن الملاحظ علـى العمروي أنّه لا يعـترف بالوجود العدنـاني ، فحين تحدث عن قبائل رجال ألمع كان من ضـمن مراجعه كتاب الشيخ هاشم النعمي (تاريخ عسير) وقد نسـب النعمي بعض قبائل رجال ألمع إلى العدنانية، مثل قبيلة قيس بن مسـعود وغيرها، ولم يـورد العمـروي ذلـك إذ اكتفى في بداية كلامـه عن قبائل رجال ألمـع بقوله : (ألمع ويعـودون في عـدي بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بـن حارثة بن امرؤ القيس بن مـازن بـن الأزد) [٢] ، ولأنه لم يذكر قبيلة شـهران فقد أهمل الحديـث عن بعض قبائل الشـعف في القرعاء والمسـقي وتمنية وغيرها ، وكأنه يهرب من الكلام عن (أراشـة) العدنانية ، التي أصـبحت في عداد شـهران في زمن متأخر جـداً .ثم نجده عند حديثه عن قبائل (ربيعة ورفيدة ، وعلكم ، ومغيد ، وبني مالك) يهمل ذكر (عسـير) فيكتب عنـوان المبحـث هكذا : (قبائل شـنؤة، عمرو بـن عامـر الأزدي) [٣] ، فكأنه يريد نزع أي صـفة ترتبط بالعدنانية، ويسـتبدلها بالأزد ، ولعل الهمداني وابـن الكلبي كانا أكثر إنصـافاً من العمروي – مع عصـبية الهمداني – فهما يعترفان بعسـير وأراشـة كنسل لعَنَـز بـن وائل [٤] ، ويأتي إلى قبيلة (رُفَيْدَة) فيدرجها ضـمن القبائل المَذْحِجية ، وهي قبيلة تنتمي إلى عَنَز بن وائل منذ العصر الجاهلي ، ولا علاقة لها بمذحج ، كما ذكرت ذلك سـابقاً . ويتهرب العمـروي كثيراً من الحديث عن الوجود العدناني ، ويُصِـرّ على

(١) ج١ ، ص ١٢٩ .
(٢) ج١ ، ص ١٨٦ .
(٣) ح١ ـ ص ١٧٢
(٤) نسـب معـد واليمن الكبير ، ابن الكلبي ، ج١ ، ص ٩٤ ، جمهرة النسـب ، ابـن الكلبي ، ص٥٧٥ . الإكليل، الهمداني ، ج١ ، ص ٢٦٢ .

الأزدية والمذحجية ، ويتناسى قبيلة (أكلب) المعاصرة التي لا زالت تحتفظ بانتمائها إلى ربيعة العدنانية حتى اليوم . بل كانت المنطقة – عسير – مسرحاً لكثير من القبائل العدنانية كبني عُقَيْل ، وبني هلال ، وبكر بن وائل وغيرهم ، ومع القول برحيل الكثير منهم ، فلا بد أن يبقى منهم الكثير أيضاً .

(٩) عَنْز بن وائل :

تحدث العمروي عن (عَنْز بن وائل) فقال : (نسبهم : عَنْز بن وائل : وهو قاسط ابن هنب بن دعمى بن جديلة بن أكلب بن ربيعة بن نزار [١] ، وسمي عَنَزاً لأن أباه وائلاً خرج وامرأته تمخض ، فرجع وقد ولدت فسماه عنزا .

بلادهم في كتب الهمداني : قال في صفة جزيرة العرب : (جرش هي كورة نجد العليا وهي من ديار عَنْز) إلى قوله : (ثم يلتقي بهذا المسيل - يعني وادي بيشة ابن سالم – أودية ديار عَنْز حتى تصب في بيشة بعطان) ويعني وادي عتود وروافده ، ثم يقول : (ويصالي قصبة جرش أوطان حزيمة من عَنْز ، ثم يواطن (حُزيمة) من شاميها (عَبرَ قبائل من عَنْز) إلى قوله : (ومن النجدي أوطانها – الرُّفَيْد – بلد حصون وزروع لعَنْز) إلى قوله: (والعَيْبَا بلد مزارع لبني أبي عاصم من عَنْز ، ويليها وادي طَلَعَان [٢]كثير المزارع لبني أسد من عَنْز، والقَرْعا : لشَيْبَة من عَنْز ... والعقَلَة فالرفَيْد يسكنه حَازمة [٣] من عَنْز ، والغَوْص ويسكنه بنو (حَديْد) من عَنْز ، والرَّاكِس ويسكنه بنو (غَنَم) من عَنْز ، والعَيْن ويسكنه بنو (العَرَاص) من عَنْز ، وتمنية ويسكنها بنو (مَالك) من عَنْز ، والمَسْقى (لشَيْبَة) من عَنْز، وطَلَعَان لبني (أسد) من عَنْز ، والعَيْبَاء لبني أبي (عاصِم) من عَنْز) إلى قوله:(ثم ذات الصحار (لكَوُد) من عَنْز.. ثم يتلو سراة عَنْز ، سراة الحجر بن الهنؤ بن الأزد) [٤]

---

(١) الإكليل ، للهمداني ، ٢٩٢/١ ، اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٦٢/٢ . (العمروي)

(٢) طلعان : هو دلغان المتنزه المعروف الواقع شمال الفرعاء (القرعاء) ، والاسم هنا كتب إما تصحيفاً من النساخ وإما أنه حُرِّف لفظاً من السكان في القرون الأخيرة.(العمروي) .

(٣) حازمة : هي قبيلة جارمة إحدى قبائل رفيدة وقحطان والله أعلم ، ولاتزال القبيلة في مكانها حتى يومنا هذا انظر القبائل المعاصرة ، في هذا الكتاب .(العمروي) .

(٤) صفة جزيرة العرب للهمداني ، ٢٥٥ ـ ٦٢١ .(العمروي) .

قلت [١] : وقد تفرقت بطونهم في الجزيرة العربية ، وخارجها ، وسكن الذين شاركوا في الفتوحات الإسلامية منطقة الهلال الخصيب من غرب الفرات إلى حوران وحلب إلى فلسطين ، أما الباقون قد دخلوا في قبائل المنطقة المعاصرة، فكود : في عداد شهران، وبني مالك في تمنية في عداد شهران ، وجارمة في رفيدة قحطان ، وشيبة في شهران ، وبني غنم في بني مغيد ، وبني أسد في رجال الحجر ، وبني عاصم في عتيبة ، وبني حديد في بني مالك عسير ، ومثلهم بني العراص ، والله أعلم) [٢]

قلت: قبيلة عَنْز بن وائل وفروعها (رفيدة) و (عسير) و (أراشة) في مواقعها منذ العصر الجاهلي حتى كتابة هذه الصفحات ، وقد تحدثت فيما سبق عن وجود عَنْز بن وائل حتى القرن الثاني عشر الهجري . **ولا يمنع هذا من هجرة بعض الفروع وهي بحسب المواضع التي هاجرت إليها كما يلي :**

أ- بيشَة :

بِيشة : مدينة قديمة تقع في محافظة بيشة ، إحدى محافظات منطقة عسير، وهي في الشرق الشمالي لمنطقة عسير ، واشتهرت بزراعة النخيل ، فقيل : بيشة النخل ، وهي اليوم من المدن الكبرى في منطقة عسير . قال محمد بن حمد بن لعبون (ت١٢٤٧هـ) :

(أما بنو خالد الذين انحدروا من بيشة ، فهم من الوائليين الذين انتقلوا ودخلوا في قبائل بيشة ، من أكلب وخثعم وغيرهم ، هذا ما نُقل لنا من متقدميهم) [٣]. وهذه العبارة - بمفردها - لا تفيد اليقين ، إلاّ إذا ورد ما يعضدها ، وهذا من المتعذر الآن . وقد ذكر السخاوي (ت٩٠٢هـ) أن رَجُلاً اسمه :

محمد بن مقبل بن سعد بن زائد العُقَيْلي ، ولد سنة ٧٩٠هـ في بيشة من بلاد نجد، ثم صاهر قبيلة عَنْز بنواحي اليمن ، ولم يذكر تاريخ وفاته [٤].

---

(١) القائل : العمروي .

(٢) قبائل إقليم عسير ، ج١ ، ص ١١٥ .

(٣) نبذة في أنساب أهل نجد ، جبر بن سيار ، ص٨٥ ، ص ١٢٢ ، شهران بن منصور . أحمد الفهد العريفي، ص٧٥ .

(٤) الضوء اللامع ، ج١٠ ، ص ٥٢ .

بل نجد ابن الكلبي (ت٢٠٤هـ) يذكر ارتباط عَنْز بن وائل بخثعم فيقول : (عَنْز مع خثعم حيث كانوا حلفاء لهم) وقال : (وهم إلى جَنْب خثعم ، وهم بالسراة مع خثعم حيث كانوا) [(١)].

ولا يُستبعد وجود بعض فروع قبيلة عَنْز بن وائل في بيشة ، إذ الوادي – وادي بيشة – يبدأ من سراة عَنْز بن وائل ، ومن المألوف انسياح القبائل على امتداد الأودية طلباً للمكان المناسب للاستقرار . ثم هناك صلة قديمة تربط بين عَنْز وخثعم ، فقد ضوت خثعم إلى مدينة جُرش حين علمت بمسير صرد بن عبد الله الأزدي – رضي الله عنه – إلى جُرَش ، حين أمره رسول الله ﷺ بذلك . فلا غرابة بوجود بعض فروع عَنْز في بيشة أو العكس .

ب- تبالة :

تبالة : بلدة تقع في محافظة بيشة بمنطقة عسير ، وتبعد عن مدينة بيشة بنحو ٤٥كم إلى الغرب منها ، ويتبعها (٢٩) قرية [(٢)] ، وتبالة مشهورة في كتب الأدب والتاريخ، وقيل فيها المثل (أهْون من تبالة على الحجّاج) . ولابن سعيد الأندلسي (ت٦٨٤هـ) ثلاثة نصوص عن وجود بعض فروع قبيلة عَنْز ابن وائل في (تبالة) وهي (أ) النّص الأول: (وولده [(٣)] ثلاثة : بكر ، وتغلب، وعَنْز ، والشرف القديم والعدد لبكر وتغلب سكان الجزيرة الفراتية ، والباقية لعَنْز ،وهم الآن قد غلبوا على تبالة من أرض اليمن) [(٤)]. (ب) النّص الثاني: (وأما عَنْز بن بكر بن وائل فالباقية الآن لهم ، وقد غلبوا على تبالة وجهاتها من اليمن) [(٥)].(ج) النّص الثالث : (ودخلتُ جزيرة العرب ، فسألت: هل بقي في أقطارها أحد من ربيعة ؟ فقالوا : لم يبق من يركب الخيل وفيه عربية وحلّ وترحال غير عَنَزَة، وهم بجهات خيبر ، وبني شعبة المشهورين بقطع الطرقات وهتك الأستار في

---

(١) جمهرة النسب ، ج٢ ، ص ١٩٣ (تحقيق العظم) . معجم ما استعجم ، البكري ، ج١ ، ص ٨٣ .

(٢) بيشة ، محمد بن جرمان العواجي ، ص٥٧ . وفي حضرموت بلدة تسمى (تبالة) تقع شمال مدينة الشجر، وليس لها صلة بهذا البحث المتعلق بتبالة بيشة . حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب ، عبد الله الناخبي ، ص ٩٤ . أدوار التاريخ الحضرمي ، محمد الشاطري ، ١٣٧ . ج١ ، ص ٩٤ .

(٣) أي : وائل بن قاسط .

(٤) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ج٢ ، ص ٦٠٤ .

(٥) المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٦٥٠ .

أطـراف ممـا يلي اليمن والبحر ، وبني عَنْز في جهة تبالة) [١]، وقد ورد خطأ في النص الثـاني حيـث قال : (عَنْز بن بكر بن وائل) فأقحم (بكر) بين عَنْز ووائل . والنصـوص الثلاثـة تؤكـد تواجد بعض فروع عَنْز بن وائل في (تبالة) في القرن السـابع ، ولم يذكر ابن سعيد الجهة التي قدمت منها هذه الفروع ، فربما جاءت من سراة عَنْز بن وائل ، أو من بيشـة .وفي النص الأول عبارة تقول:(وهم الآن قد غلبوا على تبالة) فهل يعني أن هذا القدوم حصـل في زمن ابن سعيد (القرن السابع) ، فهو يقول (الآن) أم أنه يحكي حال تواجدهم في تبالة فحسب .

ج - الجَنَد :

الجَنَـد : بفتـح الجيم والنون . مدينة ومنطقة مشـهورة في اليمـن ، وتقع على بعد ١٧كـم من مدينة تَعِز ، في الشـمال الشـرقي منها ، وفيها المسـجد الـذي بناه معاذ بن جبل الأنصـاري حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن ، وفيها أحد أسـواق العرب المشهورة في الجاهلية والإسـلام [٢]، قال ابن حزم (٣٨٤-٤٥٦هـ) : (بنو عَنْز بن وائل بن قاسـط منهم : عامر بن ربيعة ، صـاحب رسـول الله ﷺ ، كان حليفاً لآل الخطاب ؛ وهو عامر ابـن ربيعـة بن كعب بـن مالك ابن ربيعة بـن عامر بن ربيعة بن حجير بن سـلامان بن مالـك بـن ربيعة بن رفيدة بـن عَنْز بن وائل بن قاسـط بن هنْب بن أفصـى بن دعمي ابـن جديلة بن أسـد بن ربيعة بن نـزار ، كان الخَطّاب قد تَبَنَّـاه ، فلما نزل: (ادعوهم لآبائهـم) الآية ، رجع إلى نسـبه . وبنو عَنْز بن وائل بجهـة الجَنَد من اليمن ، ذوو عدد عظيم ، يبلغون عشـرات الألوف) [٣]، وقال عند حديثه عن قبائل ربيعة : (بنو عَنْز بن وائل ، وأخبرني أبو سـالم الشـيباني الأنباري الشـاعر : أنه رأى دارهم باليمن ، وأنهم أزيد من ثلاثين ألف مقاتل) .

وعلـق أحمـد مطوان على كلام ابن حزم ، فقال :يتضـح من قولـه : (وبنو عَنْز بن وائـل بجهة الجند من اليمن ، ذوو عدد عظيم، يبلغون عشـرات الألوف) أن قبيلة عَنْز بن وائل قد انتقل منهم أعداد كبيرة إلى جهة الجند باليمن . ولعل هذا الانتقال الكبير

---

(١) المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٦٠٣ .

(٢) معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ج١ ، ص ٣٥٩ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ، ص ٣٠٣٠ .

لعَنْز بن وائل من جُرَش وأطرافها إلى جهة الجَنَد باليمن حدث في نهاية القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس الهجري ، وما يُقَوي هذا الرأي أنه حتى منتصف القرن الرابع الهجري كانت عَنْز بن وائل في جُرَش وأطرافها ، وذكر الهمداني مواقعها وبطونها في زمانه ولم يكن لهم ذكر في جهة الجند باليمن في زمن الهمداني الذي سبق ابن حزم بوقت وجيز ، والهمداني – نفسه – ذكر القبائل التي تسكن الجَنَد في اليمن ولم يتطرق لعَنْز بن وائل في تلك الأماكن ، ويدل على ذلك قوله: (مدن اليمن النجدية وما شابه النجدية أول مدن اليمن التي على سمت نجدها الجند من أرض السكاسك ومسجدها يعد من المساجد الشريفة كان اختطَّه معاذ بن جبل ولا يزال به مُجَاورة وإليه زوَّار وجميع ما ذكرناه من قرى تهامة اليمانية فإنها تنسب في دواوين الخلفاء إلى عمل الجند)[1] ، وقوله في الصفة أيضاً : (قرى السَّكاسك: الجَنَد والدّمِ والشرار[2] ، وقوله: (الجند وخدير وإلى ورزان للسَّكاسك فراجعاً إلى نخلان ومشرقاً إلى ناحية وراخ ومغرباً إلى حدود الركب وجنوباً إلى حدود الأصابح وبلدهم بلد واسع ويكون السكاسك خمسة آلاف وهم أهل جد ونجدة وهم ممن لم يدن للقرامطة بل قتلوا أحمد بن فضل، وما زالوا مشاقين للملوك لقاحا[3] ، لا يدينون، ولهم إبل وهي السكسكية للحمل والمجيدية من أكرم الإبل وأنجبها بعد المهري والسَّكاسك البقر الخديرية لا يلحق بها في العظم بقر)[4].

قلت[5] ، : يتضح أن السكاسك كانوا سكان الجَنَد في زمن الهمداني ، وكانوا أصحاب قوة وبأس ، ويتضح ذلك من قوله : (وهم ممن لم يدن للقرامطة بل قتلوا أحمد بن فضل وما زالوا مشاقين للملوك لقاحاً لا يدينون...) .

ومن أقوال الهمداني السابقة يتضح أنه لم يكن لعَنْز بن وائل أي وجود في الجَنَد وأن هجرة عَنْز بن وائل من جُرَش كانت بعد زمن الهمداني بنصف قرن تقريباً . ويظهر من قول ابن حزم : (بنو عَنْز بن وائل ، وأخبرني أبو سالم الشيباني الأنباري الشاعر:

---

(١) صفة جزيرة العرب ، ص ٩٩ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٥٠ .
(٣) لقاحاً : بفتح اللام : هم الحي الذين لا يطيعون ملكاً . (صفة جزيرة العرب ، ص١٩٦ ، الحاشية) .
(٤) المرجع السابق ، ص ١٩٦ .
(٥) القائل : أحمد مطوان .

أنــه رأى دارهــم باليمن ، وأنهم أزيد من ثلاثين ألــف مقاتل) أن أعدادهم كانت هائلة في مخلاف الجَنَد وأنهم ما زالوا في حالة عسـكرية عالية، ويتضـح ذلك من قوله أنهم أزيد من ثلاثين ألف مقاتل ، وهذا قد يوحي بأنهم قدموا كغزاة أو نجدة عسـكرية لأي جهة ما ، وإلا ما الذي يعنيه بثلاثين ألف مقاتل في قلب اليمن ، ونجد أن اليمن أصبحت داراً لهم .

ولا نسـتطيع أن نحدد الأسـباب التـي أدت إلى هجرة عَنْز بن وائـل إلى الجند من أرض اليمن ، وإن كانت بعض المصـادر المتأخرة ذكرت أسباباً منها دعم دولة بني زياد في اليمن في نهاية القرن الرابع الهجري ، ولكن هذه المصـادر لم تسـتند على تسلسـل تاريخي واضـح أو مصـادر سابقة ، ولا سـيما إذا أخذنا في الاعتبار الفارق الزمني بين هجرة عَنْز بن وائل وما تذكره تلك المصـادر المتأخرة، ولذلك لا يعتد بما جاء فيها حول أسباب هذه الهجرة ، إلا إذا حاولنا أن نجد علاقة بين أهل جُرَش ، والدولة الزيادية[1] ، من خلال إشارة بسيطة ذكرها عمارة الحكمي (ت٥٦٩هـ) ، عندما قال : (وأما صاحب بيحان، ونجران، وجُرَش فهم أيضاً تحت حكم ابن زياد) [2] ، وقد أشارت بعض المصادر في إشـارات يسـيرة إلى وجود بعض قبيلة عَنْز بن وائل في اليمن ، أو اسـتمرار نصرتها لبعض القوى في اليمن ، ففي عام (٦١٤هـ) نجد قوماً من عَنْز بن وائل يقومون بنصرة المعتضـد بالله يحيى بن المحسـن [3] ، ويقول الأمير عز الدين محمـد بن الإمام بعد أن كتب له أحد الفقهاء بدخول صنعاء وذلك في عام(٦١٩هـ) :

لـك عقبى يـوم تظل بـه البيض ... حـيـارى والـنـقـع فـيـه مـثـار
حـولي اليـعـربـان عَـنْـز وقـحـطـان ... وجــنــب وأخــتــهــا أنمــــار[4]

قلت : فالأمير يذكر أن حوله اليعربان ، يقصد عَنْز العدنانية وجمع من القبائل القحطانية[5] .

---

(١) حكمت الدولة الزيادية (٢٠٥) سنة من سنة (٢٠٤هـ- ٤٠٩هـ) ، ويلاحظ أن زمن ابن حزم كان معاصراً للدولة الزيادية ، فقد يكون هذا الانتقال لعنز بن وائل في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس .

(٢) تاريخ اليمن ، نجم الدين عمارة ، ص ٤٧ .

(٣) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، يحيى بن الحسين بن القاسم ، ص ٤٠٧ .

(٤) السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن ، ص ١٧٩ .

(٥) جرش (دراسة في المكان والسكان) أحمد بن علي مطوان ، ص ١٣٤ ومابعدها .

د- صَعْدَة :

صَعْدَة : مدينة مشهورة في شمال اليمن ، وهي مقر الأئمة الزيدية الأول .

وقد تحدث المؤرخ الحسين بن أحمد بن يعقوب (ت بعد ٣٩٣هـ) عن هجرة بعض قبيلة عَنْز بن وائل إلى صَعْدة ، فقال : (وكان يوم الاثنين لثمان خلون من شهر جمادى سنة ٣٩٠هـ وورد إلى الإمام[١] ، وهو بعَيَان[٢] ، ركب من عرفاء عَنْز بن وائل مما يُدانون الخمسين رجلاً للزيارة له وللدخول في طاعته، فأقاموا عنده يومين بعيان ، ثم صرفهم إلى صعدة وأمرهم بالمقام هنالك ، وأمر خُزَّانَه بالعناية بهم والكرامة لهم) [٣] .

وقد طال بهم المقام في صعدة ، حيث استعان بهم الإمام المنصور عند دخوله صعدة ، إذ يقول مؤرخ سيرته : (وجعلهم فريقين ففرقة وهم العَنْزِيون – عَنْز بن وائل – وأمرهم يلزموا الشارع الذي يسلك فيه دار بني الملاّح إلى السوق وبالقتال فيه من قاتلهم ، فلزموه وقاتلوه ، وكفوا إذْ ذلك) [٤] ، ولا ندري هل استمر وجود هؤلاء القوم من عَنْز بن وائل بعد ذلك في صعدة أم عادوا إلى بلادهم ، فلم يذكر الحسين بن يعقوب أكثر مما سبق ، فلا ذكر للنساء والذراري ، وهذا يرجح عدم الاستقرار ، إلاّ إذا ظهر غير ذلك .

هـ – فلسطين :

فلسطين : البلاد المعروفة . قال هشام بن محمد الكلبي (ت٢٠٤هـ) وهو يتحدث عن عَنْز بن وائل : (وكذلك هم بفلسطين مع خثعم)[٥] ، وهذا النص مع الذي بعده عن (الكوفة) يفيدان بأن قبيلة عَنْز بن وائل شاركت في الفتوحات الإسلامية ، ولكن غلبة اسم خثعم أخفى ذكرها .

---

(١) الإمام : هو القاسم بن علي بن عبد الله العياني ، الملقب بالمنصور بالله ، ولد سنة (٣١٠هـ) بتبالة ، ودعا إلى نفسه بالإمامة في شوال سنة (٣٨٨هـ) من (ترّج) بلاد خثعم ، وتوفي سنة (٣٩٣هـ) (هجر العلم ومعاقله ، إسماعيل الأكوع ، ج٣ ، ص ١٥١٠) .

(٢) عيان : قرية عامرة في سفيان أحد بطون بكيل .

(٣) سيرة الإمام القاسم بن علي العياني ، ص ١٧٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص١٨٥ .

(٥) جمهرة النسب ، ج٢ ، ص ١٩٣ .

و - الكُوفة :

مدينــة عراقيــة ، تقع على نهر الفرات ، وعلى بعـد (١٥٣)كم من بغداد جنوباً ، وتم تمصـيرها سـنة(١٧هـ) أو (١٩هـ) تقريباً ، على يد سـعد بن أبي وقّاص رضـي الله عنــه ، في عهـد عمر بن الخطاب رضـي الله عنه ، وأصـبحت عاصـمة الخلافة في عهد علي بن أبي طالب رضـي الله عنه ، وبها استشـهد[1] ، قال هشام بن محمد الكلبي (ت٢٠٤هــ) : (عَنَـزٌ مـع خثعم حيث كانوا حلفاء لهـم . وفي الكوفة درب يقال له درب العَنَزيـين ، لم يبـق منهم في ذلك الدرب أحد ، وهو إلى جنـب خثعم)[2]، أراد بقوله : (وهو إلى جنب خثعم) أي الدَّرب.

وقال ياقوت : (مسجد بني عَنَز : بالكوفة ، منسوب إلى عَنَز بن وائل بن قاسط بن هِنْب ابن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن نزار)[3] .

ز - مَلْهَم :

مَلْهَم : مدينة في اليمامة ، وفيما يلي بعض ما قاله عبد الله بن خميس عنها : بفتح الميـم ، وإسـكان اللام ، وفتح الهاء ، فميـم .. قال الهمداني : وبـ (قـران) هذه القرية (بنو سحيم) ، وأسفل منها قرية يقال لها : (ملهم) ، وبها (بنو غبر بن يشكر) . وقال (البكـري) : (ملهـم) : حصـن بأرض (اليمامـة ، لبني غبر من بني يشـكر.. وهناك أوقعت بهم بنو ثعلبة اليربوعيون ، فقتلتهم أذرع قتل ، لقتل بني غبر رجلاً منهم ، وقال شاعر (بني ثعلبة) :

ويــوم أبـــى جــزء بمـلـهـم لم يكن ... لـيـقـلـع حـتـى يــدرك الـوغـم ثـائـره

ويوم (ملهم) أول يوم ظهر فيه (عتيبة بن الحارث بن شهاب) . وقال (ياقوت) : قال أبو منصور : (ملهم) و (قران) قريتان من قرى اليمامة معروفتان ، وقال السكوني: هما لـ (بني نمير) على ليلة من (مرأة) ، وقال غيره: (ملهم قرية باليمامة لبني يشكر وأخـلاط من بني بكر ، وهي موصـوفة بكثرة النخل ، ويـوم (ملهم) من أيامهم . وأكثر الشعراء من ذكر (ملهم) .

---

(١) معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٩٠ . تخطيط مدينة الكوفة ، د. كاظم الجنابي، ص ١١.
(٢) جمهرة النسب ، ج٢ ، ص ١٩٣ .
(٣) معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٦١ .

و(ملهم) مشهور بكثرة نخيله وجودتها ، فهو ولا شك – من أشهر مناطق النخيل بـ (اليمامة) .. ولقد أدركت نخيله عماً متكاثفة وارفة الظلال مغدقة موقرة . ويقع ملهم في أسفل وادي قران عند منفسخه من الجبل ، وأحياناً يضاف إليه فيقال : وادي ملهم ، خصوصاً الجزء من ملهم (البلدة) ، حتى يصب الوادي في روضة (الخَفْس) ، لا يسمى إلاّ بـ (وادي ملهم) [1] .

بعد هذا التعريف بـ (مَلْهَم) نصل إلى قول محمد بن حمد بن لعبون (ت١٢٤٧هـ) ، وهو : (وأما بنو وائل ساكنوا مَلْهَم فالظاهر أنها لم تَخْلُ منهم جيلاً بعد جيل ، وقد جاورهم فيها غيرهم ، وآخر من ذُكِرَ من رؤسائها وساكنيها آل عطا المنتسبون إلى وائل وعامر السَّمِين ، ويفتخرون أنهم من بني عبد الحميد بن مدرك ، كما قال عامر السمين الشاعر :

أنا من بني عبد الحميد بن مدرك   هَل الضّرب في الهامات والنسب العالي) [2] .

وهنا يأتي السؤال عن الصَّلة التي تجمع بين الأسماء : (آل عطا) ، و (وائل) ، و(عامر السمين) ، و (عبد الحميد بن مدرك) ؟ والإجابة في الفقرة التالية :

ح - آل مُنيف :

سبق أن تساءلت عن الصِّلة التي تجمع بين عدة أسماء وردت في عبارة محمد ابن حمد ابن لعبون (ت١٢٤٧هـ) .وهذه الأسماء هي: (آل عطا) و(وائل) و (عامر السمين) و (عبد الحميد بن مدرك) . ونبدأ بما ذكره الملك الأشرف عمر بن يوسف ابن رسول (ت٦٩٦هـ) حيث قال: نسب آل مُنيف : وهم آل ضَيْغَم وآل راشد من جَنْب وهم المعروفون بالمعضَّد ، وهو مُنيف بن ضيغم بن منيف بن جابر بن عليّ بن عبد الرب ابن ربيع ابن سليمان بن عبد الرحمن بن رَوْح بن مُدْرِك بن عبد الحميد بن مدرك ،

---

(١) معجم اليمامة ، ج٢ ، ص ٣٩٠ .

(٢) نبذة في أنساب أهل نجد ، جبر بن سيار ، ص١١٨ . عامر السمين ، أحمد الفهد العريفي ، ص٧٤ ، والبيت عنده :

أنا من ذوي ....

....

وقيـل إنَّهـم من نزار بن[(١)] ، عَنْز بن وائل بن قاسـط بن هِنْب بن أَفْصَـى بن دُعْميّ ابن جَديلـة بن أسـد بن رَبيعـة ابن نِزار بن مَعَدّ بـن عَدْنان دخلوا في نسـب جَنْب لأنَّ أمَّهم عُبيدة بنت مهلهِل بن ربيعة التَّغْلبي من تغلب بن وائل أخي عَنْز بن وائل .

تزوَّجهـا رَوْح بـن مـدرك مـن بعـد معاويـة بـن عمـرو بـن معاويـة بـن الحارث الجنبي)[(٢)] . ففي نصّ ابن رسـول صـلة ظاهرة مع الأسماء التي أوردها ابن لعبون، ولا سيما (عبد الحميد ابن مدرك) و (وائل) .أكثر من خمسة قرون تفصل بين ابن رسول وابن لعبون، فمن أين استقى ابن لعبون معلوماته ؟ وقد وقف أحمد الفهد العريفي عند عبارة ابن لعبون موقف الشكّ[(٣)] .

ولا تثريـب عليه ، فالأمر يدعو إلى المزيد من البحث والدراسـة ، ولا سـيما أن ابن رسول نفسه لم يقطع في نسب آل منيف إلى عَنْز بن وائل ، وإنما ذكر ذلك كأحد الأقوال.

فإذا قبلنا قول ابن لعبون على سبيل الاستئناس بقول ابن رسول ، حيث ذكر دخول رَوْح بـن مـدرك (حفيد عبد الحميد بن مدرك) وأولاده في جنـب بعد زواج رَوْح من (عبيـدة) من بعد معاوية بـن عمرو بن معاوية بن الحارث الجنبي . وهذا يدل على بقاء عبـد الحميـد بن مدرك على نسـبه في عَنْز بن وائل ، مما جعل عامر السـمين (القرن العاشر الهجري) يقول :

أنا من ذوي عبد الحميد بن مدرك هل الضّرب في الهامات والنسب العالي

فهل يقصـد ابن لعبون حين قال : (آل عطا المنتسـبون إلى وائل وعامر السـمين) عَنْز بن وائل ؟

القاسم المشترك عند ابن لعبون مع ابن رسول هو (عبد الحميد بن مدرك) الذي يؤدي إلى ترجيح عَنْزية (آل عطا) ، ولو بشكل مؤقت .

(١) الصواب في (بن) أن تكون (من) بالميم والنون .
(٢) طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، ص ١٢٠ .
(٣) عامر السمين شاعر الدولة الجبرية ، ص ٧٦ .

وإذا أضفنا لما سبق عامل (المكان) فإننا نقترب من الحقيقة ، فسراة جنب ملاصقة لسراة عَنْز بن وائل ، وهذا الجوار منذ الجاهلية وحتى يومنا هذا ، فلا يبعد أن يتزوج رَوْح بن مدرك في جَنْب ويحالفهم ، مع بقاء جده عبد الحميد بن مدرك على نسبه في عَنْز بن وائل .

ولا يعني ما سبق من حديث عن الفروع المهاجرة من عَنْز بن وائل الحقيقة المطلقة، فربما يظهر لنا ما يؤيد ما ذهبت إليه أو ينفيه . وحتى يحين ظهور ذلك يمكن تقديم أهم النتائج البارزة ، وهي :

باستثناء الجَنَد (في اليمن) فإنّ المواضع الأخرى لم تشهد هجرة أعداد كثيرة من قبيلة عَنْز بن وائل ، فقد وصلت أعدادهم في الجَنَد إلى ثلاثين ألف كما يقول ابن حزم (ت٤٥٦هـ) ، ويبقى قول ابن حزم مُتفرداً في هذا الشأن ، فلم أجد غيره قال بذلك . وإذا أضفنا (آل منيف) أو (الضياغم) – مع خِلاف حول نسبتهم إلى عَنْز بن وائل – فإنهم يدخلون في عِدَاد الفروع الكبيرة المهاجرة .

وأهم ما نلحظه على هذه الفروع هو اختفاء ذِكْر انتسابها إلى عَنْز بن وائل ، وكأنها دخلت أو تمازجت مع قبائل أخرى . وربما رجعوا إلى موطنهم كحال من ذهب إلى صعدة سنة (٣٩٠هـ) فقد كانوا أشبه بوفد سياسي ، لا يزيد عددهم عن خمسين رجلاً .

ومن هنا نستطيع القول بأن الفروع المهاجرة لا تمثل إلاّ جزءاً يسيراً من القبيلة الأم عدا الذين ذهبوا إلى الجَنَد باليمن ، وحتى هؤلاء ؛ إذ لا يخلو الأمر من الشّك حولهم، لأن ابن حزم وصفهم بالمقاتلين ، وكأنهم ذهبوا إلى الجَنَد بقصد الدعم العسكري أو النُّصْرَة .

وقد يلحظ القارئ أنني حين تحدثت عن الفروع المهاجرة من قبيلة عَنْز بن وائل أذكر كلمة (الفروع) ، وذلك للاحتراز من التعميم لكل القبيلة ، فقد درج البعض على القول بهجرة قبيلة كذا ، وكأنهم يعنون هجرة القبيلة كاملة ، وهذا مما يستحيل وقوعه، وقد تحصل الهجرة لأغلب الفروع ، أو الفروع ذات العدد والقوة ، وتبقى بعض الفروع أو الأسر ، فتأتي قبيلة أخرى فتهيمن على الفروع أو الأسر الباقية من القبيلة السابقة. ويتأكد هذا الوضع إذا كانت القبيلة من أهل القرى ، إذ لا يمكن انتزاع القبيلة كاملة من

مواطنها ذات الحصون والزروع والصناعات ، فعوامل البقاء لبعض الفروع أو الأسر تصبح أشد ارتباطاً بالمكان . وإذا نظرنا إلى مواطن قبيلة عَنْز بن وائل في السراة التي تُنْسب إليها لوجدنا أن القبيلة برُمّتها من أهل القرى مع حاضرتها مدينة جُرَش ، ولذلك لا يمكن القول بهجرة كاملة للقبيلة ، وإنما بعض فروعها ، إذ نجد أغلب الفروع المهاجرة قد تَمَّت هجرتها والقبيلة في أوج قوتها وامتداد سيطرتها في سراة عَنْز بن وائل ، بل لم نجد أي معلومة – حسب علمي – تدلّ على الهجرة بعد اختفاء ذكر القبيلة ومعها مدينة جُرَش في القرن السابع الهجري. وهذا يؤكد بقاء أغلب فروع القبيلة في مواطنها ، والدليل على ذلك استمرار (رُفَيْدَة) و (أراشة) و (عسير) في مواضعها القديمة منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا .

١٠- إمتاع السَّامر :

المُتمعّن في كتاب (قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام) يُدرك مدى اعتماد عمر العمروي على كتاب (إمتاع السامر) بل نراه يعدّه الفيصل في أحكامه التاريخية ، ولأجل ذلك وجَبَ عليّ الحديث عن إمتاع السّامر ، فأقول:

ظهر (إمتاع السامر) في مرحلة قَلّ فيها التدوين التاريخي عن منطقة عسير ، سوى بضعة كتب ، منها : (١) في بلاد عسير ، لفؤاد حمزة (ط : ١٣٧٠هـ) . (٢) في ربوع عسير ، لمحمد رفيع (ط : ١٣٧٣هـ) . (٣) تاريخ عسير ، لهاشم النعمي (ط : ١٣٨١هـ) .

ولذلك كان الإقبال الشديد على مصورات الإمتاع ، وانتشرت الثقافة التاريخية السامرية لعدم وجود النقد التاريخي لهذا الكتاب في زمن ظهوره ، فالجدب العلمي يكتنف المنطقة حينذاك . ويضاف إلى ذلك البراعة – مع ظهور عَوارها الآن – التي تميز بها من أعدّ هذا الكتاب ، إذ يعمد إلى حدث تاريخي ، أو عَلم من أعْلاَم المنطقة ، ويكون هذا الحدث أو ذاك العَلَم مما يعرفه الناس ، وله حقيقة مَعلومة في المصادر التاريخية الأولية ، أو مما يُعْرَف عبر الروايات المتواترة ، ثم يقوم بإسقاط المعلومات التي يُريدها في سياق الحدث أو سيرة العَلَم ، بما يتوافق مع فكرة الدولة الأُموية في عسير ، حتى يصل إلى دولة آل عائض الحقيقية ، التي يقف الأمير عائض بن مرعي على سنامها ، وقام مؤلف الإمتاع بتطريز الكتاب بتلك القصائد الرنّانة الطّنّانة ، التي

تشتمل بعض أبياتها على ذكر الحدث أو اسم عَلَم من أعلام هذه الدولة ، ومن هنا تظهر الحواشي للشرح والتعريف ، وتستأثر هذه التحشية بأكبر قدر من المعلومات التاريخية الصحيحة والسقيمة ، حتى تتواكب مع مسيرة تلك الدولة في محاولة لبناء نسيج دولة في عسير ، تمتد منذ القرن الثاني للهجرة ، وكأن صاحب الإمتاع نظر إلى بُعْد تاريخي يتمثل في قيام دولة أموية في الأندلس ، ودولة أخرى في اليمن وهي الدولة الزِّيادية . فسنح له الصيد من خلال مقاربة اسم (يزيد) الأموي في دمشق ، ونظيره في عسير ، ومن هنا انطلق في صناعة الشخصيات السياسية والأعلام ليربط الحاضر بالماضي ، ويرسخ مفهوم العراقة ، بحسب الرؤية المراد إيصالها إلى ذهن القارئ .وبالفعل سادت وانتشرت الثقافة التاريخية التي رُسمت في (إمتاع السامر) ، وأخذ بعض الباحثين في الاستمداد منه بما يناسب بحوثهم ، وتكوّنت قناعات في بعض الأوساط العسيرية بالصحة المطلقة لما ورد فيه ، أو الرفض المطلق ، أو الأخذ والرد ، والكثير من هذه القناعات مبنية على الأهواء وتطبيقاً للمثل السائر (كُلٌّ يجرّ النّار إلى قُرْصه) . وهنا نقف مع هذا الكتاب (إمتاع السامر) عدة وقفات ، وهي :

(١) يمثل الكتاب – في مُجْمَله – جناية على تاريخ (دولة آل عايض) ، فقد انصرفت همّة المؤلف إلى صناعة العَرَاقة عبر سلسلة من الأجداد ، ورسم الأحداث بما يراه مناسباً ، وتخلل ذلك الزّيف والتزوير ، حتى إذا وصل إلى دولة آل عائض ومؤسسها عائض بن مرعي ، كانت هذه الدولة كالأكمة الصغيرة خلف جبل ضخم . وبذلك جنى على الأميرين الشامخين الأمير عائض وابنه محمد ، فأصبحت مدة حكمهما كنهاية لدولة امتدت منذ القرن الثاني للهجرة ، وبدت صورتهما باهتة المعالم ، وكأنهما ومن جاء بعدهما نذير شؤم ، إذ تهاوت مئات السنين تحت أقدامهم .

(٢) لو قبلنا بجميع ما ذكر مؤلف إمتاع السامر ، ولاسيما في اتساع نفوذ هذه الدولة – قبل عائض بن مرعي – وهيمنتها ، فلماذا صمتت المصادر الأولية ، وبالذات التي كُتِبت في حواضر ملاصقة لهذه الدولة ، كصعدة ، ومكة ، وزبيد ، وضمد ، ناهيك عن مصادر التاريخ الإسلامي التي تناولت بعض التفاصيل الدقيقة التي حدثت في منطقة عسير. حتى المصادر الأدبية التي تحدثت عن الشعراء في بعض جهات عسير ، أو بعض المواقع المجاورة ، لا نجد لهذه الدولة أثراً في أشعار هؤلاء عبر العهود الإسلامية.

وهـذا هـو الهمداني مـن القرن الرابـع الهجري ، ومفـرح الرّبعي من القـرن الخامس الهجـري، وسـليمان الثقفي من القرن السـادس ، وابن الأثير وابن المجـاور من القرن السـابع ، والمؤيدي في القرن العاشـر ، ويحيى بن الحسـين من القرن الحادي عشـر ، وكل هؤلاء أوردوا في كتبهم أحداثاً تتعلق بمنطقة عسـير بشـكل مباشر، بل زار بعضهم المنطقة ، ولم نجد فيما كتبوه ذكراً للدولة التي ذكرها صاحب إمتاع السامر .

(٣) في عـالم المخطوطـات نـوادر تَـتْرى ، إذ نجـد بعض الباحثين يعـثرون على مخطوطات كانت في حكم المفقود ، وربما كان بعضـها نسـخة يتيمة فريدة من الكتاب. فلمـاذا اختفت جميع نسـخ كتاب مطبـوع مثل (متعة الناظر) الـذي زعم مؤلف إمتاع السامر أنه طبع ؟ ، نريد نسخة واحدة فقط .

(٤) أورد مؤلِّـف الإمتاع بعض أسـماء كتب ومؤلفين ، وقـال بأنه أخذ منها ، ويدل بعضها أنها لمؤلفين من أهل المنطقة ، وحتى هذه اللحظة لم أعلم بظهور واحد منها حتى الآن [١]. فأين هي ؟؟؟ .

١١ـ الخاتمة والتوصيات :

لا تمثـل الأخطاء الواردة فيما سـبق من الصـفحات إلاّ جزءاً يسـيراً من الأخطاء الكثيرة في هذا الكتاب أي كتاب (قبائل إقليم عسـير في الجاهلية والإسـلام) . ولهذا فالكتـاب بحالته الراهنة لا يصـلح أن يكون مرجعـاً معتمداً وموثوقاً في الأنسـاب التي وردت فيه ، فهو يحمل – مسـبقاً – التوجه المقصـود في إثبات دولة وهمية – حتى الآن علـى الأقل – وهو نفس توجه أصـحاب كتاب (إمتاع السـامر) وغـيره من الكتب التي سارت على منواله. ويتضح ذلك من حرص المؤلف على إدراج الكثير من نصوص (إمتاع السامر) واعتبارها الدليل القاطع فيما يذهب إليه من أحكام .

وقد أدّى به ذلك إلى التوسـع في الحد المكاني في مواقع القبائل بهدف إقرار حدود الدولة الأموية في كتاب (إمتاع السـامر) ، كما أخلّ بكثير من أصـول البحث العلمي ،

(١) منذ أربعة عقود وأنا أبحث عن هذه الكتب ، وقد سـألت عنها في بعض المكتبات ودور المخطوطات الكبرى في اليمـن ومصـر وبلاد الشـام والعراق وبريطانيـا وألمانيا وأسـبانيا ، وكذلك بعض مكتبات الشـرق في إندونيسيا وماليزيا ولم أجدها ، بل لم أجد من يعرف عنها أي شيء .(ابن جريس) .

ولعل أهمها التعريف الجغرافي بمنطقة البحث ، إضافة إلى إهماله الحديث عن قبائل (شهران ، وخثعم ، والعواسج) وهي في قلب المنطقة، وغير ذلك من أصول البحث العلمي ، وساق بعض الأحاديث في فضائل الأزد ومَذْحج وفي أسانيد بعضها مجاهيل ولم يوضّح ذلك . وكان الأولى بخطة البحث أن تكون كما يلي : (١) المقدمة .(٢) جغرافية منطقة البحث . (٣) العرب وأقسامهم .(٤) قبائل عسير في العصرين الجاهلي والإسلامي وبلادها .(٥) القبائل المعاصرة في عسير وبلادها .(٦) وفود قبائل عسير إلى النبي ﷺ [1].(٧) أعلام قبائل عسير .

(*) ومن التوصيات التي أراها حول هذا الكتاب :

(أ) عدم الاعتماد عليه كمرجع للباحثين ، ولاسيما طلاب الدراسات العليا (ماجستير ، دكتوراه) .(ب) أرى أن تتبنى جامعة الملك خالد بأبها تكوين لجنة علمية لدراسة الكتاب ، وتقديم الملاحظات والتوصيات بشأنه ، ونشر ذلك في كتاب ، مع التنسيق مع نادي أبها الأدبي ، ووزارة الثقافة والإعلام .وأتمنى أن يعيد عمر بن غرامة العمروي النظر في كتابه وتنقيته من الأخطاء ، والاستفادة من بعض الكتب التي صدرت بعد نشر كتابه ، ففيها من المعلومات الجديدة التي تخص المنطقة الشيء الكثير .

١٢ـ المصادر و المراجع

١- أدوار التاريخ الحضرمي .محمد بن أحمد بن عمر الشاطري (ط٢ : ١٤٠٣هـ ، جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع) .

٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي (ط٢: د.ت ، بغداد ، مكتبة المثنى) .

٣- الإكليل. الحسن بن أحمد الهمداني (ت نحو ٣٤٤هـ)تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي .(ط : ١٤٢٩هـ صنعاء ، مكتبة الإرشاد) .

٤- البداية والنهاية. ابن كثير (ط٤ : ١٩٨٢م ، بيروت ، مكتبة المعارف) .

٥- بيشة. محمد بن جرمان العواجي (ط١ : ١٤١٨هـ ، بيشة) .

(١) الحديث عن الوفود يدخل ضمن رقم (٤) قبائل عسير في العصرين الجاهلي والإسلامي ، ولا يأتي بعد الحديث عن (القبائل المعاصرة في عسير) (ابن جريس) .

٦- تاريخ شنبل . أحمد بن عبد الله محمد الحبشي .تحقيق : عبد الله محمد الحبشي (ط٢ : ١٤٢٨هـ ، صنعاء ، مكتبة الإرشاد) .

٧- تاريخ المستبصر. (صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز) ابن المجاور (ت٦٩٠هـ) تصحيح : أوسكرلوفغرين (ط : ١٩٥٤م ، ليدن ، مطبعة بريل).

٨- تخطيط مدينة الكوفة . كاظم الجنابي . (ط : ١٩٦٧م ، بغداد) .

٩- جُرَش : دراسة في المكان والسكان. أحمد بن علي مطوان (ط١ : ١٤٣١هـ، أبها).

١٠- جمهرة أنساب العرب. أبو محمد علي بن أحمد بن حزم .تحقيق : عبد السلام محمد هارون . (ط٥ : ١٩٨٢م ، القاهرة ، دار المعارف) .

١١- جمهرة النسب . هشام بن محمد الكلبي ، تحقيق : محمود فردوس العظم (ط٢ : ١٩٨٣م ، دمشق ، دار اليقظة العربية) .

١٢- حضرموت : فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب ، أو شذور من مناجم الأحقاف. عبد الله بن أحمد بن محسن الناخبي (ط١ : ١٤١٨هـ ، جدة، (دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع) .

١٣- السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك الغُزّ باليمن. بدر الدين محمد بن حاتم ابن أحمد اليامي الهمداني تحقيق : ركس سمث (ط : ١٩٧٣م).

١٤- سيرة الإمام أحمد بن سليمان.سليمان بن يحيى الثقفي تحقيق : د. عبد الغني محمود عبد العاطي (ط١ : ٢٠٠٢هـ ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية) .

١٥- سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني.الحسين بن أحمد بن يعقوب تحقيق : عبد الله محمد الحبشي (ط١ : ١٤١٧هـ ، صنعاء ، دار الحكمة اليمانية) .

١٦- سيرة الأميرين الجليلين الفاضلين : نص يمني من القرن الخامس الهجري مفرح بن أحمد الربعي. تحقيق : رضوان السيد ، وعبد الغني محمود عبد العاطي (ط : ١٤١٣هـ ، بيروت ، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر) .

١٧- السـيرة المنصـورية. أبو فراس بن دعثم تحقيق : عبد الغني محمود عبد العاطي (ط١ : ١٤١٤هـ ، بيروت ، دار الفكر المعاصر) .

١٨- السيرة النبوية .ابن هشام

١٩- شهوان بن منصور العبيدي ، وعامر السمين أحمد الفهد العريفي (ط١ : ١٤١٧هـ، الرياض ، مطابع جاد).

٢٠- صفة جزيرة العرب .الحسن بن أحمد الهمداني (ت نحو ٣٤٤هـ)تحقيق: محمـد بـن علي الأكـوع (ط١ : ١٣٩٤هــ، الرياضـ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر).(ط٢ : ١٤٢٩هـ ، صنعاء ، مكتبة الإرشاد).

٢١- الضـوء اللامع لأهل القرن التاسع. شـمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) (ط : د.ت ، بيروت ، دار مكتبة الحياة).

٢٢- طرفة الأصـحاب في معرفة الأنسـاب . الملك الأشـرف عمر بن يوسف بن رسول (ت٦٩٦هـ) تحقيق : ك . و . سترستين (ط : ١٤١٢هـ ، بيروت ، دار صادر .

٢٣- غايـة الأمـاني في أخبار القطـر اليماني.يحيى بن الحسـين بن القاسـم .تحقيـق : د. سـعيد عبـد الفتـاح عاشـور (ط : ١٣٨٨هـ ، القاهـرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

٢٤- قحطـان من ذهبـان إلى ظهران. (قراءة في الأنسـاب والمواقع القديمة) أحمد بن علي بن مطوان(ط١ : ١٤٣٢هـ) .

٢٥- الكامـل في التاريـخ . ابـن الأثـير (ط٣ : ١٤٠٠هــ ، بـيروت ، دار الكتاب العربي) .

٢٦- مطلع البدور ومجمع البحور . أحمد بن صالح بن أبي الرجال. (ت١٠٩٢هـ) تحقيـق : عبد السـلام عباس الوجيـه ، ومحمد يحيى سـالم عزان (ط : صنعاء مركز التراث والبحوث اليمني) .

٢٧- مع الموسـوي المكي ورحلته (نزهة الجليس ومنيـة الأديب الأنيس). حمد الجاسر مجلة (الفيصل) (الرياض ، ع٢٣٠ ، شعبان ١٤١٦هـ) .

٢٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع . أبو عبيد البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ) تحقيق : مصطفى السقا . (ط٣ : ١٤١٧هـ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي) .

٢٩- معجم البلدان . ياقوت الحموي. (ط : د.ت ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي) .

٣٠- معجم البلدان والقبائل اليمنية. إبراهيم أحمد المقحفي. (ط٤ : ١٤٢٢هـ، صنعاء ، دار الكلمة) .

٣١- معجم اليمامة . عبد الله بن محمد بن خميس. (ط١ : ١٣٩٨هـ ، الرياض، مطابع الفرزدق) .

٣٢- موسوعة الأدباء والكتّاب السعوديين خلال ستين عاماً (١٣٥٠ – ١٤١٠هـ) أحمد سعيد بن سلم. (ط١ : ١٤١٣هـ ، المدينة المنورة ، نادي المدينة المنورة الأدبي) .

٣٣- نبذة في أنساب أهل نجد . جبر بن سيار. (ت١٠٨٥هـ) تحقيق : راشد بن محمد بن عساكر (ط١ : ١٤٢٤هـ ، الرياض ، دار التاج للنشر والتوزيع) .

٣٤- نسب معد واليمن الكبير .هشام بن محمد الكلبي.(ت٢٠٤هـ) تحقيق: ناجي حسن. (ط١ : ١٤٠٨هـ ، بيروت ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية) .

٣٥- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب .ابن سعيد الأندلسي. (ت٦٨٤هـ) تحقيق : نصرت عبد الرحمن(ط١ : ١٤٠٢هـ ، عَمَّان، مكتبة الأقصى).

٣٦- هجر العلم ومعاقله في اليمن. إسماعيل بن علي الأكوع.(ط١ : ١٤١٦هـ ، بيروت، دار الفكر المعاصر).

ثالثاً : رأي وتعليق [١] :

كان نـادي أبها الأدبي متألقاً في سـنوات صـدور كتاب عمر بـن غرامة العمروي ، عام (١٤١١هـ/١٩٩١م) ، فهو يدعم الباحثين وينشر كتبهم ، وابن غرامة أحد المؤلفين الذين فازوا بجائزة أبها الثقافية على هذا الكتاب الذي بين أيدينا (قبائل إقليم عسير في الجاهليـة والإسـلام) ، وفي اعتقـادي ان تحكيم الكتب والبحوث التي كانت تُرسـل إل النادي من أجل طباعتها ونشـرها كان ضـعيفاً ، لأن هذا الكتاب الكبير الذي يقع في جزأين وفي أكثر من ثمانمئة (٨٠٠) صـفحة ، كان من المفروض أن يرسـل إلى باحثين متخصصـين حتى يفحصـوا مادته ويقوموها ، ولـو أن مؤلف الكتـاب أو القائمين على إدارة النـادي سـلكوا الطرق العليمـة المتبعة في فحص وتقييم هـذا العمل لكانوا جنبوه الكثير من الأخطاء العلمية المتناثرة على صفحاته.

ونتـادي من على صـفحات هذا البحـث كل من المؤلف (ابن غرامـة) ونادي أبها الأدبي إلى إعادة النظر في محتويات هذا السـفر فيحقق ويدرس دراسـة علمية متأنية ، ثم يعاد طبعه ، وإن فعلوا ذلك فإنهم سوف يحسنون صنعا ، كما آمل أن نرى أحد طلاب أو طالبات الدراسـات العليا في قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد ، أو أحد أعضاء هيئة التدريس المتخصصـة فيدرس هذا المؤلف دراسـة علمية نقدية تصـويبية. (والله من وراء القصد) .

---

(١) هذا المحور رأي صاحب الكتاب .(ابن جريس) .

ثالثاً: محمد بن أحمد بن معبّر في عيون بعض معاصريه[1].

(١) هذه الورقة من ترتيب وتنسيق غيثان بن جريس ، وقد استكتب واحداً وعشرين أكاديمياً وكاتباً عن ابن معبّر ، وكل مشاركة في الداخل تم ذكر صاحبها مع إيراد ترجمة مختصرة لسيرته الذاتية . (ابن جريس) .

أولاً : مدخل :

الأستاذ محمد بن معبَّر ينتمي إلى أسرة قحطانية تقطن أرض تمنية في الشعف بمنطقة عسير ببلاد شهران ، عاش بداية حياته في نواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية ، ثم استقر به القرار مع أسرته في مدينة خميس مشيط ، ولا يزال يعيش فيها إلى الآن [1] . سمعت عنه ثم قابلته في نهاية العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وكان وقتها يعمل في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها ، إلى جانب امتلاكه دار طباعة ونشر في خميس مشيط ، باسم (دار جرش للنشر والتوزيع) [2] ، وأثناء مواصلة دراساتي العليا (الماجستير والدكتوراه) في أمريكا وبريطانيا ، كنت أجد بعض مطبوعاته ، ومن أهمها آنذاك (كتاب : مدينة جرش) ، وقابلته عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ثم طوحت بنا الأيام ، ولم أقابله حتى عام(١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) ، عندما أخذني أحد طلابي إلى منزله في مدينة خميس مشيط [3] ، فرحب بنا ، وقابلنا والده الوقور البشوش الشيخ أحمد بن معبر ، وأكرمونا أيما إكرام [4] ، ومن ذلك العام

---

(١) هناك أكثر من أربعين كتاباً وبحثاً مطبوعة ومنشورة للأستاذ ابن معبر ، وآخرها سيرة ذاتية لحياته : بعنوان: نقش القلم (١٣٨٢-١٤٣٥هـ) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م) (٤٦٦صفحة).

(٢) هذه الدار أصدرت عدداً من الكتب والدراسات لبعض أعضاء فرعي جامعتي الملك سعود ، والإمام محمد ابن سعود في أبها، وحسب علمي أن هذه الدار كانت قائمة على دعم وجهود ذاتية فردية من ابن معبر نفسه.

(٣) هذا الطالب، هو: سعيد بن عبد الله بن جفشر من عشيرة رفيدة قحطان، من طلابي في درجة البكالوريوس منذ عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، وكذلك في مرحلة الماجستير التي حصل عليها عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، وكان موضوع رسالته (القضاء في عسير في عهد الملك عبد العزيز ...) .

(٤) في تلك الليلة التي ضيفنا فيها الشيخ أحمد بن معبَّر وابنه محمد اتضح لنا عراقة هذه الأسرة ، وذلك من خلال لطف معشرهم ، وحسن أدبهم ، ودماثة أخلاقهم ، وتواضعهم . كما أطلعنا الأستاذ محمد على مكتبته في الطابق الأول من منزله ، وقد شاهدنا عشرات الكتب والبحوث الجاهزة للطباعة والنشر ، لكنه لم يجد من يدعمها ويتبنى إخراجها لطلاب العلم والباحثين وغيرهم .

(١٤٣١هـ) أصبح الأستاذ محمد على اتصال مستمر معنا، بل دخل مكتبتنا واطلع على محتوياتها، وعمل دراسات على بعض فروعها [١].

وفي عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، أبدى رغبته في إخراج وثائقنا الخاصة، وكنت وقتها مترددا، ثم وافقت على أن يخرج فقط الرسائل الواردة إلينا، فوافق وزودته بصورة من جميع تلك الرسائل، وبعد مرور عدة شهور عاد إلينا، وقال هذا الصنف من الرسائل لا يصلح طباعتها ونشرها منفردة، ولابد من الرسائل المرسلة منك ولها علاقة بهذه الرسائل الواردة، فلم أبد استعدادي أو رغبتي في هذا العرض، ولكن بعد محاورات عديدة استطاع أن يحصل على كل ما يريد، وقضى حوالي سنتين يرتب ويصنف هذه الرسائل حتى تم طبعها ونشرها في ثمانية مجلدات تحت عنوان: **وثائق غيثان بن جريس الخاصة: الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد (١٤١٣- ١٤٣٤هـ/١٩٩٣-٢٠١)** [٢].

وأثناء إعداد هذا الكتاب وبعد خروجه عرضت على بعض المؤسسات الثقافية والأكاديمية في مدينتي أبها وخميس مشيط تبني الأستاذ محمد بن معبر فيكرم ويدعم في طباعة كتبه وأبحاثه، وللأسف وجدت عدم الاكتراث أو التجاوب مع ندائي ومطالبي، عندئذ قررت الاحتفاء الشخصي بهذه الطاقة البشرية المثمرة، وليس هدفي من هذا التكريم المتواضع الثناء والتطبيل، ولكن الوفاء والاعتزاز والاحترام والتقدير بهذه القامة التي تعمل في صمت مطبق، فهو لا يبحث عن الأضواء أو التبجيل أو الثناء، وإنما هو رجل يعيش خارج عصره، كما ذكر أحد المستكتبين في هذه المذكرة [٣].

ومن خلال معرفتي لهذا الرجل خلال السنوات الماضية، فهو فعلا يميل إلى الصمت وأحيانا كثيرة إلى الانطواء والاختفاء، بل إنه لا يحمل أي وسيلة اتصال، وقد

---

(١) عمل بعض الدراسات عن مكتبتنا، ومن أهمها: مواكب الأقلام (قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور / غيثان بن علي بن جريس العلمية (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) (٥١٩صفحة).

(٢) الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦،٣٥هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م) (ثمانية مجلدات في حوالي [٥٠٠٠] صفحة).

(٣) انظر مشاركة الدكتور/ عبد الله بن أحمد بن حامد داخل هذه المذكرة، فلقد أطلق على ورقته عنوان (رجل يعيش خارج عصره) (مقالة رقم ٨).

عاتبته على ذلك كثيرا لكنه لا يلقي بالا لعتابنا ، فهو راض تمام الرضا بحياته(١) .

وأهدف من احتفائي بهذا الرجل (ابن معبر) إلى عدة أمور أذكرها في النقاط التالية :

١ - التعريف بابن معبر في الأوساط العلمية والأكاديمية ، ومن ثم سعينا إلى استكتاب بعض الأكاديميين وأرباب القلم ، وقد حصلنا على مجموعة جيدة من تلك الآراء والأقوال التي قالها أصحابها ودونوها عن هذا الأديب والمؤلف المنسي .

٢ - لعل مراكز البحوث في جامعة الملك خالد ، ونادي أبها الأدبي ، وجمعية الثقافة والفنون ، وإمارة عسير تستشعر ما عليها من مسؤوليات تجاه المنتجين والمبدعين وأرباب الثقافة والفكر مثل ابن معبر ، ولازالت هذه المؤسسات حتى الآن مقصرة في أداء رسالتها في هذا الجانب ، وهناك من هم أصحاب إبداعات وإسهامات جيدة ويجب دعمهم وتشجيعهم إلى كل صالح ومفيد لديننا وبلادنا .

٣ - آمل من الأستاذ ابن معبر أن يدع الانطواء أو الاختفاء وأن يشارك في المناشط العلمية والثقافية والأدبية المختلفة حتى يفيد ويستفيد ، ويعرف طلاب العلم جهوده العلمية المختلفة المطبوعة والمنشورة ، وكذلك الإفصاح عن أعماله المعدة للطباعة، والتي لم يجد من يدعمها ويطبعها .

٤ - نرجو من الوجهاء والأعيان والأغنياء وأصحاب المال أن يستثمروا قدراتهم وأموالهم في خدمة العلم وأهله ، وإن فعلوا ذلك فقد استبدلوا الباقي بالفاني ، وساهموا في بناء بلادهم ومجتمعاتهم بالعلم المفيد والثقافة النافعة (بإذن الله) .

وقد أعددت خطابا وجهته إلى عدد من الرموز العلمية والثقافية في منطقة عسير، ثم أرسلته لهم مع نسخة من كتاب ابن معبر الأخير بمجلداته الثمانية ، وطلبت منهم أن يدونوا لنا ما عرفوه أو سمعوه عن هذا المؤلف المجهول(٢) . وكان نص الخطاب المرسل

---

(١) كثيرا ما جادلت الأستاذ محمد ، وحثثته على حمل وسيلة اتصال مثل: (الجوال) وغيره ، ولكنه لا يرد إلا بالابتسامة الهادئة ، ويقول لا أريد ذلك ، ومن أرادني يتصل على تلفون المكتبة وأحيانا يمر الأسبوع ولا أستطيع العثور عليه ، وهكذا حال من يريدون مقابلته أو السماع عنه أو منه .

(٢) معظم الذين استكتبناهم عرفوا الأستاذ ابن معبَّر في بعض مراحل حياته ،وعرفوا حرصه على القراءة والاطلاع منذ أن كان شاباً يافعاً ، وهناك من كتب عنه من خلال كتبه وأطروحاته . ولمزيد من التفصيلات

على النحو التالي : " سعادة الدكتور أو الأستاذ... الموقر ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أرسل إلى سعادتكم هذا الخطاب ، وفيه أهديكم ألف سلام ، كما أرسل برفقه كتاب صدر حديثا يقع في ثمانية مجلدات ، وعدد صفحاته حوالي (٥٠٠٠) خمسة آلاف صفحة بعنوان : " وثائق غيثان بن جريس الخاصة الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد (١٤١٣ـ ١٤٣٤هـ /١٩٩٣ـ ٢٠١٣م) من إعداد وترتيب وتصنيف الأستاذ الأديب محمد بن أحمد بن معبَّر ، وبمناسبة خروج هذا الكتاب فإنني أعتزم تكريم الأستاذ ابن معبر في احتفائية اجتماعية يحضرها لفيف من الوجهاء والأعيان والأساتذة الأكاديميين والأدباء والقضاة والمفكرين ومن لهم اهتمام بالشأن العلمي والأدبي والثقافي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير ، ويجب أن نعلم أن هذا المصنف الأستاذ ابن معبر يعمل في ميدان الكتابة والتأليف منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، فأول كتاب صدر له كان تقريبا عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، والاحتفاء بهذا الرجل أصبح واجباً على مؤسساتنا الفكرية والثقافية والأدبية قبل أن يكون واجباً على أفرادها، وأود منك ياأخي العزيز أن تطّلع على آخر أعمال هذا العلم القحطاني (ابن معبَّر) ، فتكتب لنا في صفحات محدودة ما ترى ، وهناك نخبة آخرون من الأساتذة والأكاديميين سبق أن استكتبناهم بهذا الشأن، وما وصلنا وما سيصلنا منك ومن غيرك سوف ينسق ويرتب ويطبع في مذكرة توزع على ضيوف الحفل في أثناء تكريم الأستاذ ابن معبَّر ، كما أننا سننشر هذه المذكرة في كتابنا: القول المكتوب في تاريخ الجنوب . المجلد الثامن ، فأرجو من سعادتكم أن تصلنا مشاركتكم في مدة أسبوعين من تاريخ هذا الخطاب ، واعلم أن لك مطلق الحرية للكتابة فيما ترى ، إلا أن ضيفنا المحتفى به (ابن معبَّر) هو الأساس فيما نتطلع إليه . وختاماً تقبلوا خالص تحياتي وتقديري. أخوكم ومحبكم أ . د. غيثان بن علي بن جريس.أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد. حرر في (١٤٣٦/١/١٧هـ) .

عن أقوالهم وآرائهم انظر النصوص المدونة في مشاركاتهم في هذه المذكرة .

ثانيا : محمد بن معبَّر في عيون بعض معاصريه :

١ـ إشكالية الكتابة التاريخية . بقلم أ.د . عبد الواسع أحمد الحميري[1]

هذا السّفر الموسوم : بـ وثائق غيثان بن جريس الخاصة الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد (١٤١٣هـ ـ١٤٣٤هـ /١٩٩٣ـ ٢٠١٤م)، الذي يطالعنا به الدّكتور غيثان بن جريس، يتألف من ثمانية مجلّدات كبيرة، جمعه ونسقه الأستاذ الفاضل محمد بن أحمد بن معبر، وينطوي على آلاف الرّسائل التي تبادلها الصّديق الدكتور غيثان مع آخرين ينتمون إلى مؤسّسات وهيئات علميّة وثقافيّة مختلفة، حول قضايا مختلفة؛ منها ما هو خاصّ بالدكتور غيثان الذي دأب منذ أكثر من ربع قرن على الاحتفاظ بكلّ ما يصدر عنه أو يرد إليه من رسائل تخصّه أو تخصّ عمله البحثي الأكاديمي، ومنها ما هو عامّ وله علاقة برغبته في الجمع والتّوثيق لتاريخ جنوب الجزيرة العربيّة ونشأة الدّولة في هذه المنطقة العريقة؛ أرضاً وإنساناً، ثقافةً وحضارة.

وقد جرى في ترتيب تلك الرسائل التي تبادلها مع الآخرين على نظام السنين، حيث خصّص لكلّ سنة مجلداً خاصّا بها، حيث بلغ عدد مجلّدات الرسائل الواردة، حسب إحصاء الأستاذ ابن معبر، (٢٣) مجلدا ومثلها صور الرّسائل الصّادرة عنه (سجل أرشيف الصادر والوارد من وإلى غيثان).

---

(١) الدكتور عبد الواسع الحميري من مواليد مدينة تعز باليمن عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، درس مراحل تعليمه الجامعي في جامعة صنعاء ، وحصل على درجة الدكتورارة من جامعة صنعاء ، اشراف مشترك، عام (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ، عضو في العديد من اللجان المحلية والإقليمية والعالمية ، تقلد العديد من المناصب القيادية الأكاديمية في اليمن ، ويعمل منذ سنوات في المملكة العربية السعودية ، في قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الملك خالد بأبها ، شارك في عدد من المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية في بعض الدول العربية والإسلامية ، فاز ببعض الجوائز المحلية والإقليمية. والأستاذ الحميري قامة علمية ممتازة في مجال تخصصه (الأدب والنقد) ، أشرف على رسائل عديدة لدرجتي الماجستير والدكتوراه ، وله حوالي عشرين كتاباً ، كما نشر العديد من البحوث العلمية الأكاديمية ، وكتبه المطبوعة والمنشورة في ميادين متنوعة مثل: تحليل النص الشعري ، ونقد الخطاب النقدي ، ونقد الخطاب السياسي التاريخي ، وفي معارف أخرى عديدة . ومن تلك المؤلفات ما يلي : (١) الذات الشاعرة في شعر الحداثة العربية . (٢) ما الخطاب وكيف نحلله ؟ . (٣) كينونة التفرد والاختلاف : جدلية الكائن والممكن في بنية الخطاب الإبداعي . (٤) الخطاب والنص : المفهوم ـ العلاقة ـ السلطة . (٥) مدخل في نظرية الخطاب . (٦) غواية الشعر وغواية السرد . (٧) شعرية الخطاب في التراث النقدي والبلاغي . (٨) الكاتب والكتابة والمكتوب : قراءة تأسيسية في نقد النقد . (٩) الخطاب السياسي البنية والدلالة. (١٠) الخطاب السياسي العربي والمعاصر. (١١) تسييس المتعالي في تاريخ الحضارة الإسلامية . (١٢) نظرية المعرفة بين القرآن والسنة . (ابن جريس) .

وكما ورد في مقدّمة جامع هذه الرسائل الأستاذ محمّد بن معبّر فإنّ مكتبة الدكتور غيثان بن جريس، تتكوّن من ستة أقسام، هي:

أولاً : الوثائق العامّة: ويحوي على ما يقرب من (٤٠٠٠٠) وثيقة، تمثل تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها من القرون الهجرية الوسيطة والحديثة. والغالبية العظمى من هذه الوثائق يخص جنوب المملكة في نطاق تهامة والسراة التي تمتد من مكة والطائف شمالا إلى جازان ونجران جنوبا.

ثانياً : الوثائق الخاصّة: ويحوي على الرّسائل المتبادلة مع الهيئات العلمية والثقافية والأفراد، وهذا القسم هو موضوع هذا الكتاب.

ثالثاً : أبحاث ورسائل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه غير المنشورة، ويحتوي على ٤٠٠ بحثا غير منشور لطلاب الدكتور غيثان.

رابعاً : الصور الفوتوغرافية.

خامساً : المذكرات والمدونات: وهي المذكرات والمدونات المطولة التي دونها أصحابها بناء على طلب غيثان، وتلك التي عثر عليها عند بعض البيوتات العلمية في بلاد تهامة والسراة.

سادساً : بعض المخطوطات والكتب النادرة في علم التاريخ وغيره من العلوم.

(*) **وبالعودة إلى موضوع هذا الكتاب السّفر الذي أسماه الأستاذ محمد بن معبّر بالوثائق الخاصّة الواردة والصّادرة، يمكننا أن نسجّل عددا من الملاحظات، لعلّ أهمّها :**

ترسم هذه الرّسائل جزءاً من صورة الحياة التي عاشها كاتبُ هذه الرّسائل ومستكتبُها في بيئته العلميّة والثقافيّة؛ كأستاذ جامعي يحرص أشدّ ما يكون الحرص على أن يكون له حضور فكريّ ثقافيّ بين أبناء وطنه وأمّته، لذلك رأيناه يكتب مستكتباً الآخرين ممن يعتقد أنّ لديهم الرّغبة والحرص والقدرة على الكتابة التّاريخيّة حول تاريخ بلاد تهامة والسّراة ونشأة بعض مؤسّسات الدّولة السّعوديّة الحديثة فيها، ليقوم بعد ذلك بجمع وتوثيق كلّ ما كتبه أو استكتبه من الآخرين من رسائل وتقارير وإعداده للطباعة والنشر في مطبوعات ضخمة، على النّحو الذي بات واضحا لنا اليوم . على

أنّ الأمـر لا يقف بكاتب هذه الرّسـائل ومسـتكتبها عند هذا الحد بل نراه يلحّ أشـدّ ما يكـون الإلحاح على التّواصـل مع الهيئـات العلمية والثقافية والإعلاميـة والأفراد داخل المملكـة وخارجها لتزويدهم بما ينجز أوّلاً بأوّلٍ. والأهمّ من ذلك كلّه حرصـه الشـديد على إيصـال كتبه إلى مكتبات الجامعات والهيئات الثقافية في داخل المملكة وخارجها. وهو أمر من شأنه أنه قد أدّى أو سيؤدي بالضّرورة إلى حضوره كاتباً وباحثاً ومؤرّخاً عن بلاد تهامة والسّراة في الكثير من الأوساط الثقافية، فضلا عن المواقع العلمية والثقافية التي وصلت إليها تلك الكتب.

لذلـك فـإنّ السـؤال المهـم الذي لا بـدّ أن يطرح على مثـل هذا النّوع مـن الكتابة الإشكاليّة (الكتابة من أجل الاستكتاب حول أشياء تدخل في صميم اهتمام الكاتب وربّما المستكتب) هـو: تُرَى إلى أيّ حقـل معرفيّ يمكن أن تنتمي مثل هذه الكتابة الإشـكاليّة؟ ولأيّ شـيء تؤسّس؟! هل تؤسّس لتاريخ الأفراد؟ أم تؤسّس لتاريخ المجتمعات التي ينتمي إليها الأفراد؟ وإذا كنّا نعتقد أنّها إنّما تؤسّس لتاريخ الأفراد في علاقتهم بمجتمعاتهم، فـإنّ السّـؤال الذي يمكـن أن يرد في مثل هذا السّـياق: فكيف تجلّت لنـا علاقة الكاتب الصّـديق الدكتور غيثـان بمجتمعه القريب والبعيد، في هذه الرّسـائل الماثلة بين أيدينا اليوم؟! متضمّنا السّؤال الآخر الأهمّ والمتعلّق بعلاقة الكاتب بمن كتب لهم أو استكتبهم في هذه الرّسـائل؟! وهو سـؤال نعتقد أنه سـيظل مفتوحا حتى يجد مـن يحاول الإجابة عنـه من الباحثين في مجال علـم النّفس الاجتماعي والتاريخي. مع خالص حبي وعميق تقديري واحترامي للكاتب ولمن استكتب ولمن جمع وصنّف. (أبها ١٤٣٦/٢/٢٦هـ الموافق ٨ديسمبر ٢٠١٤م) والله الموفق .

٢ـ وفاء التاريخ. بقلم د. إبراهيم محمد أبو طالب [(١)]

هذا الكتابُ، وهذه الأصداءُ ... نورٌ يشعُّ وحكمةٌ وضياءُ

العلمُ مصدرُ كلِّ عزٍ للفتى ... يرقى به والغايةُ العلياءُ

العلم نهج السائرين إلى الهُدى ... يسمو بهم في العالمينَ سناءُ

العلمُ أمجادٌ وخيرٌ دائمٌ ... فيه لمن يرجو الحياة رجاءُ

قد علّم الإنسانَ ربٌ عالمٌ ... وبعلمه يخشونه العلماءُ

وأتى الكتاب بكل معجزة لنا ... فيها من الله العليم نجاءُ

قل: "فانفذوا" آيات صدق بيّن ... فُتحت بها الأفاقُ والأنحاءُ

لا تنفذون سوى بعلم نافذٍ ... هي سنةُ المولى هدىً ونداءُ

"اقرأ" خطابٌ جاء يرسم نهجناً ... ما فاز إلا العلمُ والقرّاءُ

"اقرأ" لترقى في الوجود وترتقي ... قممَ الفخار وتشرقُ الأسماءُ

"اقرأ" رسالةُ ربنا جاءت بها ... رسلٌ وطافت بالسماء سماءُ

"اقرأ" وبسم الله ينفتح المدى ... فتسيرُ في آفاقها الأضواءُ

هذا كتابُ الكون خُطَّ بقدرة ... قدسية عنُوانها الأحياءُ

سبحانَهُ من خالق متفردٍ ... هذا الكتابُ دليله والماءُ

متصرفٌ في العالمين بعلمه ... ويحركُ الافلاكَ كيفَ يشاءُ

قد أقسم المولى بنون قادراً ... "ما يسطرون"، وثمَّ كان فضاءُ

من يدرك السرَّ العظيمَ لقوله؟! ... والجاهلون لقوله أعداءُ

---

(١) الدكتور / إبراهيم أبو طالب من مواليد محافظة صنعاء ـ اليمن في (١٣٨٩/١١/٩هـ الموافق ١٥/ ١/١٩٧٠م) ، حصل على درجة الدكتوراة في الأدب الحديث والنقد كلية الآداب ـ جامعة القاهرة عام (٢٠٠٨م) ، أكاديمي ، وشاعر ، وكاتب في أدب الطفل ، عمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية في جامعتي صنعاء في اليمن والملك خالد في السعودية ، وهو عضو في عدد من الجمعيات والمؤسسات العلمية والأكاديمية ، كما شارك في العديد من اللقاءات والمؤتمرات والندوات المحلية والإقليمية والدولية ، وحصل على بعض الجوائز العلمية على مستوى البلاد اليمنية ، ووردت ترجمته في بعض معاجم الأعلام مثل: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (الكويت ، ٢٠٠٢م) ، ومعجم شعراء الطفولة في الوطن العربي (الرياض ، دار المعراج ، ١٩٩٨م) ، وموسوعة أعلام اليمن ومثقفيه على شبكة الإنترنت ، نشر له عشرات المقالات في الصحف والمجلات اليمنية والعربية ، وشارك في عدد من (الأوبريتات الوطنية والأناشيد) ، وله ستة دواوين شعرية ، وسبعة كتب مؤلفة ، وكتاب محقق . وله في أدب الطفل عدد من المسرحيات ، وثلاثة دواوين شعرية ، وهو الآن يعمل في قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الملك خالد في السعودية بأبها . (ابن جريس) .

إذ قال ربك للملائكة اسجدوا — تكريم علم ليس فيه مراءُ
بالعلم والأسماء قام موحّدا — فسمت به الأفعالُ والأسماءُ
هذا هو التاريخ يكتب لوحةً — "وبمثلها تتميّزُ الأشياءُ"
وهنا مقامُ الفضل يهتفُ في الورى — قد سجلته إرادةٌ عصماءُ
أحييتما في العلم سنةَ من مضى — غيثانُ وابن معبّر قُرناءُ
ودخلتما التاريخَ من أبوابه — مثل الأوائل أيها العظماءُ
وفَيْتُما الإخلاص، فانتشر النَّدى — عطراً وتاريخاً، وتمَّ وفاءُ

(٢ من صفر ١٤٣٦هـ، ٢٤ من نوفمبر ٢٠١٤م).

٣. حكاية الوثائق ووثائق الحكاية . بقلم. د. عبد الحميد سيف بن أحمد الحسامي: [(١)]

جعل الله لكل إنسان طاقات كامنة فيه، تتجه بفعل الصقل والتجربة لمسارب معينة في العمل والاهتمامات والأذواق، والتوجهات، تتنوع، تتباين، تقترب ، تبتعد عن بعض ليكون ثراء الحياة وبقاؤها، ويكون حصول المنافع، وتبادلها.

مما لفت نظري التقارب الذهني والتأليفي بين أ د. غيثان بن جريس ، وأ. محمد أحمد معبر. فكلاهما : ينجز سريعًا، يميل للرصد والتوثيق والتصنيف، ينزع للكتابة الأفقية، ويشيح بوجهه عن الكتابة الرأسية المتأملة الناقدة ، يحشد ويحتشد، يؤثر الكم،

---

(١) الدكتور / الحسامي من مواليد بلدة بني الحسام في شرعب التابعة لمحافظة تعز باليمن عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) ، تعلم مراحل دراسته الأولى في مدينة تعز ، ثم واصل دراسته الجامعية في المدينة نفسها وحصل على درجة البكالوريوس عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ثم درجة الماجستير في الأدب من السودان عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، والدكتوراه في العراق عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). وعنوان رسالة الدكتوراه : الحداثة في الشعر اليمني المعاصر (١٩٧٠ - ٢٠٠٠م) ، رجع للعمل في جامعة إب باليمن ، وهو الآن يعمل في قسم اللغة العربية بجامعة الملك خالد في أبها . شارك في عدد من المؤتمرات والندوات واللقاءات المحلية والإقليمية والعالمية ، وهو عضو في كثير من الجمعيات والهيئات العلمية والأكاديمية ، حصل على العديد من الجوائز المحلية والإقليمية ، طبع ونشر العديد من المؤلفات مثل: (١) وشاح ليلى الأخيلية (قراءة في الخطاب النسوي في الأدب العربي (نادي أبها الأدبي ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) . (٢) تحولات الخطاب الشعري في المملكة العربية السعودية ، هذا الكتاب فاز بجائزة نادي الباحة الأدبي عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ، له أكثر من عشرين بحثاً علمياً منشورة في مجلات علمية محكمة ، للمزيد عن سيرته الذاتية ، انظر: غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض:مطابع الحميضي، ١٤٣٣-٣٢هـ/٢٠١١-٢٠١٢م) (الطبعة الأولى) المجلد الثالث ، ص ٨٦ .

لا يترك شاردة ولا واردة. فالأول أنجز من الكتب (٣١) كتابا ، ومن البحوث(٩٠) بحثًا، كما ورد في سيرته المرفقة بالكتاب، والثاني أنجز (٤١) كتابًا وبحثًا مطبوعًا ولديه قيد الإعداد (أكثر من (١٠٠) مع تقارب بينهما في السن، فالأول من مواليد(١٣٧٩هـ) والثاني من مواليد (١٣٨٢هـ) كما أن الأول يتميز بالمرح والمشاكسة ، والثاني يتسم بكثير من الصمت وقليل من الكلام. وبعد لقاءات علمية عديدة أخيرا التقى المؤلفان في **(وثائق غيثان بن جريس الخاصة)** فكتب الثاني (ابن معبر) أو بمعنى أصح أنفق وقتًا طويلاً في إخراج رسائل الأول الخاصة في ثمانية مجلدات مطبوعة طباعة فاخرة ، تستوعب عقدين من الزمن (١٩٩٣- ٢٠١٣م). وأهدى عمله إلى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل وزير التربية والتعليم، وقد لفت الأستاذ ابن معبر أنظار القراء إلى عدد من الأمور التي تعد حصيلة اطلاعه على هذه الوثائق ، مشيرًا إلى أن حوارا طويلاً سبق مهمة إصدار تلك الوثائق في مجلدات ، وإخراجها من دهاليز مكتبة ابن جريس لتكون في متناول القراء:

أ- أن هذه الوثائق تمثل المشهد التاريخي لمسيرة غيثان بن جريس العلمية وعلاقاته بالهيئات العلمية والأفراد، وأن بن جريس قد دأب منذ أكثر من ربع قرن على الاحتفاظ بالرسائل الواردة إليه وتصوير الرسائل الصادرة عنه، وقد رتبها زمنيًا، في مجلدات.

ب- أن تلك الرسائل تمثل جزءا من صور الحياة العلمية والثقافية في المملكة، كما يظهر فيها مدى اهتمام بعض الهيئات العلمية والثقافية في مؤازرة العلماء والأدباء ماديًا ومعنويًا.

ج- يرى في هذه الوثائق شيئًا من التفاعل والحراك العلمي والثقافي مع توجهات الدكتور. غيثان في الكتابة التاريخية والحضارية عن بلاد تهامة والسراة وحرصهم على المشاركة في هذا المجال.

د- تكشف هذه الرسائل برأي ابن معبر عن جوانب من شخصية د غيثان ، ومن أهمها حرصه على التوثيق وعدم إهمالها حتى وصلت إلينا على تلك الصورة ، ومن ذلك همته العالية وجلده ومثابرته على التواصل مع الهيئات العلمية والثقافية والإعلامية والأفراد.

مما ينبغي لنا ذكره أن تلك (الوثائق الخاصة) هي تفاصيل الحياة العملية والعلمية للدكتور غيثان بن جريس ولا تكون ذات فائدة علمية أو تاريخية بقدر ما هي توثيق لحركة شخص في تعامله وتعاطيه مع الحياة، وهنا تبرز حكاية الحفاوة بالتفاصيل لدى الكاتب والمكتوب عنه، فتغدو تلك الوثائق أو التعاملات مادة سيرية ترصد بالوثائق حياة ابن جريس بدلا من أن يكتب د غيثان سيرته بقلمه، ويحولها إلى حكاية؛ فنكون هنا أمام حكاية الوثائق ووثائق الحكاية. حرر في (١٤٣٦/٢/٥هـ) .

٤ـ علاقة مؤرخ تهامة والسراة[١] بالباحث محمد ابن معبَّر. بقلم الأستاذ محمد مشبب محمد الحطوري:[٢]

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم وبعد. فالصلات قديمة بين عائلتي وعائلة الأستاذ محمد أحمد معبَّر[٣] ، ولازالت إلى الآن ، وآمل أن يستمر التواصل بيننا ، كما كان في السابق ، ثم ازدادت المعرفة أكثر مع الأستاذ محمد . وفي عدة لقاءات مع الدكتور غيثان بن جريس . وعلمت مؤخراً أن لهذا الباحث الجديد ابن معبَّر أكثر من أربعين مؤلفاً مطبوعة ومنشورة ، ونأمل من الأستاذ محمد أن يفرد دراسة مستقلة عن مسقط الرأس تمنية، وأنا على يقين أنه قادر على ذلك إن شاء الله.

---

(١) مصطلح مؤرخ تهامة والسراة لقب أطلقه الأستاذ الأديب محمد أحمد معبَّر على الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس وأصبح معروفاً بهذا الاسم .

(٢) الأستاذ الحطوري من مواليد تمنية شهران عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) ، درس دبلوم المعهد الصحي بأبها، تخصص صحة عامة (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، ثم حصل على درجة الماجستير في علم الاجتماع عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) .عمل في العديد من الإدارات والمؤسسات الحكومية منذ عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م). عمل محاضراً ثم رئيساً لقسم علم الاجتماع في جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك خالد في أبها . وبعد تقاعده عام (١٤٢٥/ ٢٠٠٤م) ، عمل أيضاً في العديد من المعاهد العلمية والمؤسسات الإدارية الخاصة في منطقة عسير، له العديد من المشاركات العلمية والاجتماعية والثقافية ، كما حضر وشارك في عدد من المؤتمرات واللقاءات والندوات المحلية والإقليمية ، واشترك في بعض اللجان العلمية والاجتماعية والأكاديمية ، ولازال يشارك في هذه اللجان حتى الآن، والأستاذ محمد على قدر كبير من اللطف وطيب المعشر وحسن الخلق (ابن جريس).

(٣) أسرة الحطوري ، ويسمون آل بن حسين ، وأسرة آل معبَّر يسكنون جميعاً في بلاد تمنية شهران ، الأولى في قرية دار عثمان ، والأسرة الثانية في قرية القرن ، وبين أفراد هاتين الأسرتين علاقة ود ومحبة وتقدير.

أما العلاقة بين المؤرخ ابن جريس والأستاذ ابن معبَّر فهي قديمة وأثمرت ، بإخراج أول مؤلف للأستاذ محمد بن أحمد بن معبَّر عن الدكتور غيثان وعنوانه : **مؤرخ تهامة والسراة (غيثان بن علي بن جريس)** [١] ، وهذا اللقب أصبح ملازماً للدكتور غيثان ابن جريس في المحافل العلمية والثقافية ، ويستحق الأستاذ محمد الشكر على اختيار هذا اللقب لابن جريس ، ثم أصدر ابن معبَّر أيضاً الكتاب الثاني عن غيثان تحت عنوان : **مواكب الأقلام (قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة د. غيثان بن علي بن جريس العلمية)** [٢] ، ثم أصدر أيضاً عن مؤرخ تهامة والسراة الموسوعة الموسومة بـ : وثائق غيثان بن جريس الخاصة **(الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد من سنة (١٤١٣ـ ١٤٣٤هـ / ١٩٩٣ـ ٢٠١٣م)** [٣] . ويقع هذا المؤلف في ثماني مجلدات وكل مجلد يحتوي على صفحات تتراوح ما بين(٥٠٠ ـ ٦٠٠ صفحة) . ويجب أن أكون صريحاً مع نفسي ومع القراء، فأقول إنني شخصياً استفدت من هذين العلمين، ومن مؤلفاتهما أو الجلوس معهما وفي الصفحات التالية سوف أوجز الحديث عن هذه المجلدات الثمانية التي صدرت مؤخراً ، وهي على النحو التالي :

(*) **المجلد الأول :** في البداية تم إهداء هذا السفر الكبير إلى صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل الذي قضى أكثر حياته في ربوع عسير أميراً لها ، وقد قال صاحب هذا الكتاب (ابن معبَّر) (من جبال عسير إلى أكناف نجد تحية وإهداء) ، ويعد ذلك أكبر دليل على الحب والوفاء لهذا الأمير ، ثم بعد هذه المقدمة يتكلم المصنف عن غيثان ابن جريس ، فيذكر سيرته وحياته ثم العلاقة بينه وبين جمعية اتحاد المؤرخين العرب التي هو عضو فيها حتى الآن، وهذه العلاقة اشتملت على أكثر من (٢١٠) صفحات في القسم الأول ، ثم يورد في القسم الثاني المراسلات مع الدوائر الحكومية بمنطقة عسير وتقع في (١٥٦) صفحة ، أما القسم الثالث فهو خاص بالمراسلات المتبادلة بين غيثان والأفراد ، وأخص من أولئك الأفراد الأستاذ المربي محمد أحمد أنور رحمه الله) الذي

(١) صدر هذا الكتاب في عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) (الرياض: مطابع الحميضي) (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) (٦٢٠صفحة) .

(٢) هذا الكتاب صدر عن مطابع الحميضي بالرياض عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) (٥١٩صفحة) .

(٣) هذا الكتاب صدر عام (١٤٣٦ـ٣٥هـ / ٢٠١٤ـ٢٠١٥م) في مطابع الحميضي بالرياض ، ومجموع صفحات هذه الموسوعة حوالي (٥٠٠٠) صفحة .

امتلـك قوة في الإملاء والخط واللغة[١] ، وينتهي هذا المجلد بسـيرة ذاتية للأسـتاذ ابن معبَّر ، وهذه السيرة نفسها توجد في نهاية كل مجلد من المجلدات الثمانية .

(*) **المجلد الثاني :** بدأ هذا السـفر برسـالة من الأسـتاذ محمـد أحمد أنور عسـيري إلى الدكتور غيثان ، كما اشـتمل على عدد من الرسـائل بين غيثان وعدد من الباحثـين والعلماء ورجال الدولة ، ومن ضـمن تلك الرسـائل المتبادلـة بين ابن جريس وبعض أفراد عائلة عبد الوهاب أبو ملحة ، وهناك رسائل متبادلة بين الأستاذ إبراهيم ابن محمد بن فايع الألمعي وغيثان ، ويقع هذا المجلد في (٥٢٩) صفحة .

(*) **المجلد الثالث :** اسـتهل أيضـاً ببعض المراسـلات مع الأفـراد الذين وردوا ضـمن المجلد الثاني، وكانت تلك المراسلات مع بعض الأساتذة والعلماء مثل : الدكتور/ صـالح أبـو عـراد ، والأديب محمـد بن عبـد الله بن حميِّد ، والشـاعر علي بن حسـن الشـعيب الشهراني[٢] . وفي القسـم الرابع من هذا المجلد وردت المراسلات الدائرة بين ابـن جريس وإمارة الباحـة والدوائر الحكومية الأخرى في منطقة الباحة ، أما القسـم الخامسـ فالمراسـلات مع إمارة منطقة جازان ، وإمارة عسـير في القسـم السـادس ، وإمارة نجران في القسم السابع [٣] . وفي القسم الثامن المراسلات حول الاحتفال بمرور مائة عام على تأسـيس المملكة العربية السـعودية ، أو ما نتج عن ذلك من محاضرات أو ندوات في الرياض أو في أبها ، وفي القسم التاسع مراسلات بين غيثان بن جريس و(١٣) نادياً أدبياً في جميع أنحاء المملكة[٤] .

(*) **المجلد الرابع :** يبدأ بالقسـم العاشـر ، ويدور حول التوصـيات والتزكيات للدارسـين لدى الدكتور غيثان على مدى عشـرين عاماً سـواءً في مرحلة البكالوريوس، أو الراغبين في إكمال الدراسـات العليا ، ولعلي أشـير إلى أهمية التوصـية أو التزكية

(١) أصدر الدكتور غيثان كتاباً عن محمد أنور، بعنوان : من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) (٦٠٦ صفحة) .

(٢) بعض هؤلاء الأعلام وردت تراجم لهم في مؤلفات ابن جريس وبخاصـة كتابه: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) بمجلداته السبعة التي خرجت من عام (١٤٢٦هـ إلى عام ١٤٣٥هـ) .

(٣) أصدر ابن جريس العديد من الدراسات والكتب العلمية ، عن هذه المناطق الجنوبية .

(٤) النـوادي الأدبيـة في المملكـة جديرة بالبحث والدراسـة ، ويجب أن يصـدر عن هذه المؤسسـات الفكرية والأدبية العديد من البحوث والرسائل العلمية والأكاديمية.

بالنسبة للطلاب حيث أن كثيراً منهم لا يهتم بها ويغفل عنها ، وقد لمست ذلك بعد التقاعد ، فقد جاءني كثير من الطلاب لطلب التوصية ، وتسويف طلب التوصية من الطلاب مجازفة ، لأن الطالب قد يجد أستاذه مع مرور الزمن قد لا يجده ، ولذا فإنني أرجو من أساتذة الجامعات التنبيه على الطلاب بأخذ ما يخصهم لاستكمال الملف لمن أراد إكمال دراسته العليا . وفي القسم العاشر الرسائل المتبادلة حول جائزة أبها بما فيها اشتراك ابن جريس في لجان التحكيم لهذه الجائزة ، وإهدائه مؤلفاته للضيوف المشاركين في هذه الجائزة خلال سنوات عديدة ، وفي القسم الثاني عشر المراسلات مع جائزة يوسف أحمد كانوا في مملكة البحرين ، واعتماد ابن جريس أحد العلماء والمفكرين المتعاونين مع هذه الجائزة ، أما القسم الثالث عشر فهو يشمل مراسلات غيثان مع (١٣) جامعة داخل المملكة العربية السعودية .

(*) **المجلد الخامس :** تابع للقسم الثالث عشر السابق ، وهي مراسلات دائرة مع (٦) جامعات سعودية وأكثر محتويات هذا المجلد هو ما يخص الباحث (ابن جريس) ورسائله إلى جامعته (جامعة الملك خالد ، حيث أخذت أكثر من (٣٤٨) صفحة ، ثم جامعة الملك سعود (١٢٢) صفحة ، ثم جامعة الملك عبد العزيز ، فجامعة الملك فيصل، وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، وأخيراً جامعة نجران .

(*) **المجلد السادس:** بدأ بالقسم الرابع عشر ، وبالمراسلات مع عدد كبير من الجامعات العربية، وعددها : (١٣) جامعة ، في (١١٣) صفحة ، وفي القسم الخامس عشر المراسلات مع عدد من الجامعات غير العربية خاصة في شرق آسيا مثل: ماليزيا ، وتايلند ، وإندونيسيا ، وفي الأقسام السادس والسابع والثامن عشر حوالي (١٤٨) صفحة وهي مراسلات غيثان مع كل من : (١) الجمعية التاريخية السعودية . (٢) جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي. (٣) جوائز عبد الحميد شومان للباحثين العرب الشبان بالأردن ، وقد حصل الباحث (ابن جريس) على إحدى هذه الجوائز في مجال العلوم الإنسانية سنة (١٩٩٦م) عن كتابه : عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية من عام (١١٠٠ - ١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨ - ١٩٨٠م) . وفي القسم التاسع عشر مراسلات غيثان مع دارة الملك عبد العزيز ، والقسم العشرون الرسائل المتبادلة مع عدد من الدوريات والصحف والمجلات في الداخل والخارج بما

فيها مجلة بيادر في النادي أبها الأدبي ، والتي رأس ابن جريس تحريرها أكثر من أربع سنوات ، وبلغ عدد صفحات هذا القسم (١١٠) صفحة.

(*)**المجلد السابع:** تكملة المراسلات مع الدوريات والصحف في الداخل والخارج واشتملت على (٢٠٨) صفحة تابعة للقسم العشرين ، وفي القسم الواحد والعشرون وحتى الواحد والثلاثون عدد من المحاور مثل:(١) الرئاسة العامة لتعليم البنات. (٢) الرئاسة العامة لرعاية الشباب. (٣) الغرفة التجارية الصناعية بأبها . (٤) كرسي الملك خالد للبحوث العلمية ، وغيثان بن جريس أول رئيس لهذا الكرسي . (٥) محافظة القنفذة ، وقد صدر لابن جريس كتاب عن هذه المنطقة بعنوان : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ـ ق١٥هـ /ق١٦ ـ ق٢١م) دراسة تاريخية حضارية (الرياض : ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) (٥٢٧صفحة) . (٦) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . (٧) مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض. (٨) مكتبة الملك فهد الوطنية . (٩) مراسلاته مع الملوك والأمراء السعوديون . (١٠) موسوعة تاريخ العالم الإسلامي في مختلف العصور ، وقد تم ترشيح الدكتور غيثان بن جريس ليكون من أعضاء اللجنة العلمية لتحكيم ومراجعة بعض موضوعات موسوعة تاريخ العالم الإسلامي في مختلف العصور ، وهذه اللجنة مكونة من بعض الباحثين في المملكة ومن الدول العربية. (١١) موسوعة المملكة العربية السعودية وقد قدم الباحث (ابن جريس) بحوثاً عن العصر الإسلامي في مناطق (عسير ، والباحة ، ونجران) والذي تم إجازته من قبل لجنة التحكيم العلمي تمهيداً لنشره في مجلدات الموسوعة حسب الخطاب في صفحة (٥٨٠) من المجلد السابع.

(*)**المجلد الثامن:** اشتمل هذا المجلد على أقسام عديدة هي: (١) القسم الثاني والثلاثون ، مراسلة الباحث مع بعض الأفراد والمسؤولين في الهيئات التعليمية عدا الجامعات ، (٢) القسم الثالث والرابع والخامس والثلاثون ، فهي مراسلات مع كل من : (أ) وزارة التربية والتعليم . (ب)وزارة التعليم العالي . (ج) وزارة الثقافة والإعلام . (٣) القسم السادس والثلاثون . رسائل متبادلة بين ابن جريس وعدد من الجمعيات والمراكز والمعاهد والمكتبات داخل المملكة وخارجها وهي على النحو التالي : (١) إثنينية تنومة الثقافية. (٢) جمعية رعاية الأيتام بعسير . (٣) الجمعية المصرية

للدراسات التاريخية . (٤) جمعية الهلال الأحمر السعودي .(٥) الدائرة للإعلام المحدودة بالرياض . (٦) رابطة العالم الإسلامي . (٧) سفارة المملكة في البحرين. (٨) شركة إسمنت المنطقة الجنوبية بأبها.(٩) مركز سوزان مبارك الثقافي للفنون والآداب بالقاهرة . (١٠) مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الإسلامي القاهرة. (١١) معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة. (١٢) المعهد العربي لإنماء المدن بالرياض. (١٣) معهد المخطوطات العربية بالكويت . (١٤) مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض. (١٥) مكتبة الإسكندرية. (١٦) مكتبة إمام الدعوة بمكة المكرمة. (١٧) مكتبة السيد حبيب محمود أحمد العامة بالمدينة المنورة . (١٨) مكتبة الحرم المكي الشريف. (١٩) مكتبة العبيكان. (٢٠) مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة. (٢١) مهرجان الجنادرية . (٢٢) مؤسسة سلميان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية. (٢٣) الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمنطقة الجنوبية في أبها . وقد أرسل ابن جريس بعض الهدايا من مؤلفاته لهذه المؤسسات أو المشاركة معها في احتفالياتها الثقافية .

(*) **وخلاصة القول:** فالأستاذ الأديب محمد بن أحمد بن معبَّر بذل جهوداً تذكر فتشكر في إخراج هذه الموسوعة العلمية التاريخية ، وحسب علمي أنها أخذت منه حوالي عامين في الإعداد والترتيب والطباعة ، وأرجو الله سبحانه وتعالى له الأجر والمثوبة ، وفي الختام أسأل الله سبحانه عز وجل أن يعين كلاً من الدكتور غيثان بن جريس والأستاذ الأديب محمد بن معبَّر على الاستمرارية في مزيد من البحث والتأليف والإنتاجية العلمية ، إنه سميع مجيب ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد بن عبد الله (أبها٢١/٢/١٤٣٦هـ الموافق ١٣/ ديسمبر / ٢٠١٤م) .

٥. باحثان في ميدان العلم والمعرفة . بقلم . أ. يحيى بن محمد بن أحمد آل فايع.[١] .

بسم الله الرحمن الرحيم . سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس وفقه الله ورعاه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد. فبمزيد من الغبطة والامتنان تلقيت خطابكم المؤرخ في ١٤٣٦/١/٢٥هـ وبرفقه المجلدات الثمانية التي تحتوي على وثائق سعادتكم الخاصة والرسائل المتبادلة بينكم وبين الهيئات والأفراد للفترة ما بين ١٤١٣هـ إلى ١٤٣٤ هـ التي أعدها ورتبها وصنفها الأستاذ الأديب محمد بن أحمد بن معبّر وفقه الله. وحيث رغب سعادتكم في أن أطلع على هذا الجهد المبارك الذي اضطلع به هذا الشاب العصامي، وأكتب عن ذلك مشاركة مع الزملاء من الأساتذة والأكاديميين والتربويين والأدباء الذين سبق استكتابهم في ذلك. وإنني إذ أقدر له هذا العمل الموسوعي أقول ما كان له أن ينجز هذا العمل الكبير لولا توفيق الله تعالى له ولكم أولاً ، ثم لما يشعر به تجاهكم من الحب والتقدير على جهودكم المباركة وأعمالكم المشكورة تجاه دينكم أولاً ثم مليككم ووطنكم ثانياً ، وعندما وجد روحه تنجذب إلى روحكم كما ورد في الأثر – الأرواح جنود – قام بهذا المشروع الرائع ووعد بل لعله يعد بإخراج موسوعات عديدة وكنوز جديدة وقديمة من بحر وثائقكم التاريخية والسياسية والعلمية التي تكشف عن حقبة من الزمن يتطلع الجيل إلى معرفتها والتمتع بها باعتبارها

---

(١) الأستاذ يحيى آل فايع من مواليد مدينة أبها عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) ، درس مراحل تعليمه الأولى في أبها، ثم حصل على درجة ليسانس شريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود عام (١٣٩٩.٩٨هـ) ، ثم درجة الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة إنديانا في أمريكا عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). تقلد عدداً من الأعمال الإدارية والقيادية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها ، ثم محاضراً في كلية المعلمين في أبها ، ثم رئيساً للإشراف التربوي في إدارة تعليم سراة عبيدة ، ثم مديراً لتلك الإدارة من عام (١٤١٦هـ. ١٤٣٤هـ/١٩٩٦.٢٠١٣م) . حصل على عشرات الدورات المتنوعة في أهدافها ، وهو عضو في عدد من الجمعيات العلمية والاجتماعية والدعوية ، شارك في كثير من الندوات واللقاءات والمؤتمرات العلمية المحلية والإقليمية، أشرف على كثير من النشاطات والندوات واللجان والفرق العلمية والتعليمية والتربوية ، حصل على العديد من شهادات الشكر والتقدير ، ويشغل الآن أميناً عاماً في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة عسير ، وكذلك أميناً عاماً لمؤسسات العطاءات الخيرية في منطقة عسير ، له الكثير من الكتب والأبحاث والتقارير المنشورة، مثل : (١) كتاب التعليم في عسير (١٤٠٨هـ) . (٢) نشرات تربوية منذ عام(١٤١٦هـ. ١٤٣٤هـ) (إصدار سنوي) . (٣) محافظة سراة عبيدة بين السياحة والآثار . (١٤١٩هـ). (٤) صلاحيات اختصاص العاملين في إدارة التربية والتعليم (١٤٢١هـ) . (٥) الخصائص التي يتميز بها القيادي في مجال إدارة الأفراد. (٦) تولى الإشراف على إصدار العديد من الكتيبات العلمية والتربوية والثقافية والاجتماعية في إدارة تعليم سراة عبيدة من عام (١٤١٦هـ. ١٤٣٤هـ) . (٧) شارك في إصدار بعض الدراسات الميدانية في منطقة عسير وخاصة بلاد قحطان تهامة وسراة (ابن جريس) .

جـزءاً لا يتجزأ مـن كيانه العقيدي والفكري والثقافي والحضـاري الذي كان على يدكم شرف جمعه وتحقيقه بشكل جعلكم تتجاوزون القنطرة بما تختزنونه لديكم وبما أثريتم به المكتبات الخاصة والعامة في الداخل والخارج من الكتب والأبحاث الممتعة والمفيدة.

وضـيف هذه الاحتفالية الأسـتاذ الأديب محمد بن أحمد بن معبّر يتفق مع الأستاذ الدكتـور غيثـان في كثير مـن مقوماته العلمية والشخصـية بل إن من يعـرف دأب وجد واجتهاد الضيف الكريم يرى أن له في الحاضر والمستقبل إن شاء الله تعالى شأناً كبيراً في ميـدان العطـاء والتأليف ، ويدرك بما لا مجال معه للشـك أن عمره العقلي والفكري يفـوق عمره الزمني أضـعافاً مضـاعفة ، فقد بدأ مسـيرته العلميـة والأدبية في البحث والتأليـف ، وهـو في بواكـير حياته أي في العشـرينات من عمره ، وأنجـز في فترة غالية مـن عمره مدتهـا ثلاثين عاماً نتاجاً علمياً رائعاً وصـل إلى ما يلـي :- (١) عدد (٤١) منجـزاً في الواقع ما بين كتاب وبحث. (٢) عدد (١٣٣) معداً للطبع مابين كتاب وبحث. (٣) أكثر من (١٠٠) قيد الإعداد ما بين كتاب وبحث. كل هذا أيضـاً يدل دلالة واضحة أن العامل المشـترك بينه وبين زميله وإن شـئت قل أستاذه لوجه الشبه الكبير في العطاء والإنتاج وفي الفكر والمعتقد وفي أمور كثيرة غيرها من النبل والفضل.

فـإذا كان الأسـتاذ الدكتـور غيثـان يتميـز بالذكاء والتفـوق الذي واكب مسـيرته الدراسـية في كل من المملكة العربية السـعودية والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، والجميع متفقون دون سـابق تشـاور بينهم علـى أن لا يقل تقديره في النجاح الدراسـي عـن الامتيـاز مع درجة الشـرف الأولى ولأربع مرات في الثانوي ثـم البكالوريوس ثم في الماجسـتير ثم الدكتوراه ، وبعد هذا لا يتبقى لأحد أن يسـتغرب هذا العطاء منه، وهذا الإنتاج له ، ولقد كان لي شرف مزاملته في مرحلة الماجستير في أمريكا هو في تخصصه التاريخـي والحضـاري، وأنا في تخصصـي التعليمي والتربوي ، وقـد كان خلالها مثالاً للجـد والاجتهاد والدين ودماثة الأخلاق ، إلى جانب أن فيه من النملة حرصـها ودأبها وصبرها ، وأن فيه من النحلة طهرها ونقائها وخفة دمها وجودة إنتاجها.

أما ضـيفنا المبارك الأسـتاذ محمد بن احمد بن معبر فيملـك مقومات فطرية في مقدمتهـا الموهبـة والتفوق والنبوغ والعصـامية ، ولا غرابة أمام هـذا أن يثري المكتبات بالجديد والمفيد، وأن يسـتحق التقدير والتكريم والتشجيع ، وإنني لأقول مخلصاً وبدون

مجاملـة أن جميع ما سـوف يقدم له قليل في حقه ليس تقليلاً لجهود المخلصـين الذين قدمـوا ذلـك له ، ولكن لعلمي أن جامعـة الملك خالد (يرحمه الله) قـادرة على تقييم جهـوده العلمية والثقافيـة ومؤلفاته وأبحاثـه التاريخية والأدبيـة والاجتماعية، وتعطيه عليها ما يسـتحق من التقدير العلمي الذي يليق بتكريمه ، وبمؤلفاته وأبحاثه أسوة بمن يمنـح الشـهادات الفخرية لتمييزهـم وانجازاتهم العظيمة التي تخـدم الأمة والمجتمع والوطن. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل. حرر في مدينة أبها (١٤٣٦/٢/١٥هـ).

٦ـ تكريم مستحق . بقلم. أ. محمد بن عبد الله بن حُمَيِّد : [1]

الأسـتاذ (محمـد بن أحمد بـن معبر) منذ عرفتـه مثال الباحث الجـاد والمؤرخ المنصـف .. مثقف عصـامي اعتمد على الله ثم قراءته لمحتويات مكتبته الثرية وزيارة معارض الكتـاب والتردد علـى المكتبات العامـة لمطالعة الجديد في عالم النشـر . ألّف العديـد من الدراسـات والأبحـاث ما بلغ مجموعه فـوق المائة عدداً طبعها من حسـابه الخاص وأثرى بها الساحة الثقافية كل هذا يُحسب له ويستحق عليه التقدير .

في هـذه الأيـام توج جهوده بمنجـز باهر يتمثل بإصـدار كتـاب: **وثـائـق (غيثان بن جريس) الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد من عام (١٤١٣هـ لعام ١٤٣٤هـ) في ثمانية مجلدات حوالي ٥٠٠٠ صفحة .** البروفيسور غيثان غني عن التعريف .. فهو منٍ صال وجال في تاريخ مناطق (عسير – جازان – الباحة – نجران ـ القنفذة) دراسة وتأليفاً جمع آلاف الوثائق والصـور التي كان أكثرها مطموراً كاد أن يندثر .. إلى جانب محاضراته بجامعته الملك سعود ثم الملك خالد ومناقشته مئات الرسائل العلمية بأنحاء المملكة .

قيـام ابن جريس بتكريم الأديـب (محمد بن أحمد بن معبِّر) واجب كان يجب أن تقـوم به مؤسسـة ثقافية لكن مـالا يدرك كله لا يترك جله ، والأمـل في جامعتنا ونادينا الأدبـي أن يؤديـا دورهما للمحتفـي والمحتفى بـه في احتفالية يشـهدها المثقفون ورواد

---

(١) الأسـتاذ محمد بن حميِّد من رموز المنطقة الجنوبية وبخاصـة منطقة عسير ، له إسهامات أدبية وفكرية وثقافيـة متنوعة ، وللمزيد عن سـيرته الذاتية انظر ، غيثان بـن جريس ، عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السـعودية ، (الرياض : مطابع الحميضـي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) الطبعة الأولى ، ص ٣٧١ ، للمؤلف نفسه : من رواد التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) ص ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ، للمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، جازان ، القنفذة) ، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢) المجلد الرابع ، ص ٣٠٣ وما بعدها. (ابن جريس) .

المعرفة من أنحاء البلاد .بارك الله جهود هذين العلمين وزادهما همة ونشاطا وتوفيقا. (١٤٣٦/١/٢٥هـ).

٧ـ رجل يعيش خارج عصره . بقلم. د. عبد الله بن أحمد بن حامد[١] .

بسم الله الرحمن الرحيم . يحضر الأستاذ "محمد معبر" في ذاكرتي منذ سنوات دراستي الجامعية ، حين كانت تأخذني الرغبة راضيا أو مضطرا إلى زيارة مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب ؛ بحثا عن كتاب أو سعيا خلف إنجاز واجب مفروض ، وكنت ألمح دوما الأستاذ محمد معبر منكبا على القراءة ، لا يكاد يرفع رأسه ، فعلَ من أغناه الكتاب وأنساه عما حوله ! ثم كان يحضر عبر بعض إصداراته ومشاركاته الصحفية . وكنت أحسب أن الأستاذ ابن معبر يعيش حياته كما نعيشها ، في القراءة تارة ، وفي ملاحقة الدنيا تارات كثيرة ، حتى أيقظني من هذا الظن الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس ، وهو يسترسل في حديث هاتفي عن هذا "المعبر" الذي جعل حياته للقراءة والبحث والاطلاع ! كنت أستمع إلى ابن جريس ، وهو ينهمر عبر حديث عذب مؤثر ، حديث المحب الذي يعرف المثير والغريب من أخبار انقطاع ابن معبر للعلم والمعرفة ! وكنت أقول للدكتور غيثان بعد كل هذا الحديث العذب : إن هذا الرجل يعيش خارج عصره ! وهو إلى جانب ذلك إشارة دالة تقول لنا : إن ما قرأناه وسمعناه عن تعلق بعض الشخصيات التاريخية بالقراءة والمعرفة في تراثنا البهي لم يكن وهما ،

---

(١) الدكتور عبد الله بن حامد آل حمادي ، من مواليد مدينة أبها عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة أم القرى عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ، له العديد من المشاركات المنبرية ، والمقالات الصحفية في معظم الصحف المحلية ، عضو في جمعيات علمية وثقافية أكاديمية عديدة ، فاز ببعض الجوائز المحلية ، شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، ناقش وأشرف على العديد من الرسائل العلمية في بعض الجامعات السعودية ، تولى بعض الأعمال الإدارية في جامعة الملك خالد ، وهو الآن على درجة أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها ، في كلية العلوم الإنسانية ، بجامعة الملك خالد ، شارك في الكثير من اللجان العلمية والإدارية في الجامعة ، له عدد من الكتب والبحوث العلمية المنشورة مثل : (١) أدب الرحلة في المملكة العربية السعودية (١٤٢٤هـ). (٢) مراجعات نقدية أوهام التلقي وفتنة النظرية (١٤٣٠هـ). (٣) مفهوم الأدب الإسلامي وقضاياه عند الدكتور محمد الهاشمي (رؤية نقدية) . (٤) أمريكا في الذهنية العربية (الرحالة أنموذجاً) (١٤٢٥هـ) . (٥) الهروب إلى الطين (قراءة في شعر أحمد عسيري) (١٤٣٢هـ) . (٦) البلاغة تفضح الإيجاز (ملتقي النص) (١٤٣٣هـ). (٧) الوطن في شعر الحداثة في المملكة العربية السعودية (١٤٢٨هـ). (٨) الرحلات المكية الحديثة رؤية في بناء الرحلة واتجاهاتها (ابن جريس) .

ولا مبالغة من رواة التاريخ . بل كان حقيقة يشهد بها اليوم "ابن" بار لهؤلاء العشاق، "ابن" لم تشغله دنيانا المتضخمة بغرائبية وانهمار أدوات التواصل التي ما نفيق من جديدها إلا على جديد ، يبهر ويعجب ويمرض أيضا ! ومع ذلك كان "ابن الكتاب" ، وصاحبه ، ونديمه "محمد بن معبر" يعيش حياته كما يحلوله ، ويمارس عشقه القرائي والتأليفي بوفاء وخلوص قل أن يوجد ! فهل كانت اللغة – بعد كل هذا - على وعي حين اختارت من ألفاظها جمالية الحمد لاسمه واسم أبيه ، وصوابية الحالة الوصفية لاسم أسرته "معبر" فكان بالفعل حالة من حالات التعبير الكاملة الوافية عن كيفية عشق الإنسان للكتاب ، وكيفية خلوصه للقراءة ! وكنت ولا زلت أتساءل : ترى لو وجدت الأمة في هذا العصر عشاقا للقراءة والكتاب بذات الكيفية التي يعيشها ابن معبر ، أكان حالنا سيتغير ؟ أجزم بنعم وألف نعم ! وليت لي خبرة في "الفايروسات" وطرق انتشارها لأطلق "فايروس" الحب الكتابي الذي يعيشه محمد بن أحمد بن معبر بادئا بنفسي ، ثم الأقرب فالأقرب ؛ حتى أصل إلى مجتمعنا العربي المتخلف المتناحر لعله يستفيق بنور المعرفة ، وهدي العلم ليعيش الحياة كما ينبغي ! حرر في (١٤٣٦/٢/١٧هـ) .

٨. قراءة موجزة في بعض مؤلفات ابن معبر. بقلم . أ. مانع بن درع بن مسعود آل شريان القحطاني[١] .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد فقد طلب مني أستاذي الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس أن اكتب نبذة مختصرة عن قامة كبيرة من رجال الثقافة والعلم والأدب ، فكنت بين خيارين أحلاهما مر ، أن أرفض طلب أستاذي، أو أن أكتب عن تلك الشخصية ، وليس لمثلي أن يقدر ويرسم ما تستحقه من كتابة في صفحات يسيرة ، فهو علم يستحق أن تفرد له المؤلفات .

(١) مانع بن درع من مواليد قرية وادي الفرحة بسراة عبيدة (بلاد قحطان) عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، درس مراحل التعليم الأولى في مدارس محافظة سراة عبيدة ، ثم التحق بجامعة الملك سعود ، كلية التربية بأبها ، وتخرج فيها عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) . يعمل في مجال التعليم منذ خمسة عشر عاماً ، شارك في العديد من الدورات واللقاءات ، كما التحق بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد وحصل على درجة الماجستير عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ، وموضوع رسالته . قضايا دول القرن الإفريقي من خلال المؤتمر الإسلامي العام الثاني ، مكة المكرمة (ذو الحجة ١٣٨٤هـ/ الموافق أبريل /١٩٦٤م) . (ابن جريس) .

لقد عرفت الأستاذ محمد بن معبَّر عندما كنت أدرس في مرحلة الماجستير ، وبالتحديد عندما كنت في مرحلة كتابة الرسالة ، فقد احتجت إلى العديد من المصادر والمراجع عن موضوعي وكان عن (جهود رابطة العالم الإسلامي في القرن الإفريقي من خلال مؤتمرها الثاني المنعقد سنة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ، ولم يكن يدور في خلدي أن أجد في مكتبته خاصة في خميس مشيط مصادر ومراجع أساسية عن ذلك الموضوع ، وعندما توجهت مع أستاذي الدكتور غيثان لزيارته للمرة الأولى وجدت ما سرني وأذهلني ، فقد وجدت مكتبة عامرة زاخرة بشتى أنواع العلوم والمعارف ، أكاد أجزم أنها تقرب من مكتبة خميس مشيط العامة كماً ونوعاً .

وليس المهم في الموضوع المكتبة وإنما ذلك الرجل ، فقد وجدت عالماً مثقفاً مستخفياً عن الأنظار، حاز العديد من العلوم والمعارف وفي شتى المجالات ، جلست معه العديد من المرات فتأكد لي ذلك ، والدليل القاطع تلك الأسفار التي ألفها وأخرجها والبعض منها لايزال مخطوطاً ، ورأيت أن أكتب عن بعض تلك المؤلفات كعرض موجز وفي مجالات مختلفة .

ففي مجال التاريخ القديم مثلاً كتب كتاباً قيما عن جُرش وسمه بـ (قصة البحث عن جُرش) كان في مائتين وخمسة وثلاثين صفحة ، وقد جعل هذا الكتاب على شكل مباحث مختصرة وصل عددها إلى عشرين مبحثاً بعد المقدمة والإهداء وختمها بفهرس للمحتويات ، وفي نظري أن هذا الكتاب من الكتب المهمة جداً كونه ألقى الضوء ودون مفاتيح للبحث عن تلك المنطقة (مدينة جُرش) والتي تعتبر من أهم مخاليف جنوب جزيرة العرب في تلك الفترة ، عمل في هذا الكتاب على تحديد مدينة جُرش التاريخية من خلال المصادر والمراجع التي أتيحت له ومنها النقوش والآثار، وكذلك كتابات المتأخرين عن جُرش، من أمثال جواد علي وغيثان بن جريس وسعيد بن عياش وغيرهم .

وفي مجال التاريخ الحديث والمعاصر كتب عن التراجم فترجم لفراح بن شايع الملحم بعنوان : (فراح بن شايع الملحم ـ قلم في موكب التاريخ ـ (دراسة توثيقية) ، صدر هذا الكتاب في (٣٠٢) صفحة عَرّف في ثناياها عن تلك الشخصية وإسهاماتها العلمية والرسائل المتبادلة بين فراح بن شايع ورجال العلم والأدب .

وفي مجال الأدب ترجم للشاعر العراقي الكبير أحمد الصافي النجفي (رهين الكاتبين) في كتاب من اثنتين وسبعين صفحة ، تكلم فيها عن حياته وآثاره وقراءة في شعره ، وختم هذا الكتاب بملحق حواري أجري مع الشاعر العراقي في بيروت تلاها بقائمة المصادر والمراجع ثم الفهرس .

وفي مجال التاريخ الإسلامي كان له باع في هذا المجال فقد صنف كتاباً أسماه: **(مواكب الأقلام ـ قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غيثان بن علي ابن جريس العلمية)** ، كان هدفه منه إخراج تلك القراءات والتعليقات على شكل كتاب مستقل ليسهل على الباحث والمطلع الحصول عليها بسهولة ويسر دونما عناء في البحث ، فضلاً عن أهميتها والحفاظ عليها من الضياع أو التلف . وهذا الكتاب مكون من مقدمة عرض فيها شروحاً مختصرة لأقسام الكتاب ، تجلي للقارئ الأهداف والأهمية من إخراج هذا العمل ، ثم أقسام الكتاب الثمانية ، وهي: (١) تهامة والسراة (تعليقات على بعض ما كتب عنهما) .(٢) حقيبة المسافر (اللقاءات والندوات العلمية) . (٣) حصاد التفرغ العلمي . (٤)موسوعة التاريخ الإسلامي. (٥) كرسي الملك خالد للبحث العلمي بجامعة الملك خالد بأبها.(٦) دراسات في التاريخ الإسلامي (قراءات ومتابعات) . (٧) معرض الكتاب والوثائق (١٤١٩هـ/أبها) . (٨) افتتاحيات بيادر ، ثم تأتي قائمة المصادر والملاحق.

وفي مجال فهرسة الوثائق ، كان للأستاذ محمد بن معبَّر باعٌ كبيرٌ في هذا المجال من خلال عمله الكبير والضخم في إخراج وثائق الدكتور غيثان بن جريس الخاصة في ثمانية مجلدات جعلها تحت عنوان **(وثائق غيثان بن جريس الخاصة ـ الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد (١٤١٣ـ١٤٣٤هـ/١٩٩٣ـ٢٠١٣م)**. فهرس من خلالها لأكثر الوثائق الخاصة للدكتور غيثان بن جريس ، وكما هو واضح من خلال العنوان فهي عبارة عن الرسائل الصادرة من ابن جريس للعديد من الجهات والمؤسسات الرسمية والخاصة سواءً في داخل المملكة العربية السعودية أو في خارجها ، والواردة إليه من مختلف الجهات أيضاً وقد وضح من خلال هذا العمل مادة علمية كبيرة لمن أراد أن يكتب أو يؤلف عن **(مؤرخ تهامة والسراة في بلاد جنوبي الجزيرة العربية الدكتور غيثان بن جريس)** . لأن هذه الوثائق ألقت الضوء على كثير من جوانب حياة

الدكتور ابن جريس سواءً العلمية ، أو حتى الاجتماعية ، والمراحل التي مَرَّ بها حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن في فترة تجاوزت العشرين عاماً. وهذا النوع من الأعمال التوثيقية المعاصرة التي تصور الحالة العلمية والأدبية في زمن كتابة هذه الرسائل والمعروفة بـ: (أدب الرسائل) في الأوساط العلمية كفن من فنون الأدب كما ذكر المؤلف (ابن معبِّر) في مقدمة هذا الكتاب .

وقد جعل ترتيب هذه الوثائق التي تم اختيارها من قبل المؤلف في ست وثلاثين قسماً نورد نماذج من هذه الأقسام . (١) : اتحاد المؤرخين العرب.(٢): الإدارات الحكومية بمنطقة عسير.(٣) الأفراد. (٤) إمارة منطقة الباحة.(٥)إمارة منطقة جازان. (٦) إمارة منطقة عسير.(٧) إمارة منطقة نجران.(٨)الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المملكة . إلى غير ذلك من الأقسام كالمراسلات مع مختلف الجامعات في الداخل والخارج والجمعيات التاريخية ووسائل الإعلام المختلفة والعديد من الوزارات والهيئات والكراسي العلمية. ولهذه المراسلات أهمية في رصد الحياة الثقافية والعلمية في كثير من المناشط المختلفة والجهود المبذولة في سبيل توثيق التطور الثقافي والعلمي في منطقتنا بشكل خاص .

هذا غيض من فيض من نتاج ابن معبَّر العلمي والذي لن نستطيع من خلال هذه العجالة أن نلقي عليه الضوء فقد تجاوزت الكتب والأبحاث المطبوعة أكثر من واحد وأربعين عملاً علمياً في مختلف صنوف العلم والمعرفة . كما أن هناك كتباً وأبحاثاً معدة للطبع وصل عددها مائة وثلاثين بحثاً ، وبالنسبة للكتب والأبحاث قيد الإعداد فقد بلغت أكثر من مائة بحث وكتاب .

وفي ختام هذه السطور أوجه دعوة إلى جامعاتنا العزيزة والنوادي الأدبية لاسيما نادي أبها الأدبي ومراكز البحث ودور الطباعة والنشر ، وأحثها على تبني هذه الأعمال المحبوسة في مكتبة ابن معبَّر فتدعمها وتطبعها وتنشرها لتعم الفائدة لمن أراد أن ينهل منها . وفق الله الجميع لكل خير في الدارين. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . خميس مشيط (١٤٣٦/٢/٤هـالموافق ٢٠١٤/١١/٢٦م).

٩- محمد آل معبَّر كما عرفته . بقلم . د . مطلق محمد شايع العسيري [١] .

الحمد لله رب العالمين ، وصلاة وسلاماً على إمام المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد: تعود معرفتي بالأستاذ القدير / محمد أحمد آل معبَّر " إلى أكثر من خمسة وثلاثين عاماً ، منذ أن كان أميناً لمكتبة " فرع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بأبها " التي تضم نفائس الكتب والمعارف، فقد عرفته أخاً فاضلاً نبيلاً متواضعاً ؛ وفي كلمتي الموجزة عن شخصه الكريم ، أريد أن أقف هذه الوقفات الموجزة التي أسترجع من خلالها بعض ذكرياتي معه بعد هذا الزمن الطويل :

١- لم تكن أمانة المكتبة عند الأستاذ " محمد آل معبَّر" مجرد أداء وظيفة كأيّة وظيفة أخرى، بل كان مكتبه ملتقى لأهل العلم والمعرفة ، ومنتدى يضم أساتذة فرع الجامعة والمحاضرين والمعيدين ، يتم فيه تبادل المعارف والأفكار، ومناقشة عدد من الموضوعات المهمة ، فلا يخرج زائر مكتبه إلا بفوائد علميّة قيّمة.

٢- حظيت المكتبة في عهده بحسن الترتيب والفهرسة والتنظيم ، والحرص على إعادة الكتاب إلى مكانه ، حيث قام بجهد مشكور في تصنيفها وتنظيمها ، سواءً الكتب العامة ، أو كتب المكتبات الخاصة التي لها أركان في جنباتها ، يُضاف إلى ذلك معرفته الدقيقة بأماكن الكتب ؛ مما يسهل الأمر ، ويختصر الوقت على كثير من الباحثين .

---

(١) الدكتور مطلق من مواليد مدينة أبها عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ، تلقى تعليمه في مراحل الدراسة المبكرة في أبها ، وحصل على الثانوية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ، درس مرحلة البكالوريوس في كلية اللغة العربية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها ، وتخرج فيها عام(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، درس مرحلتي الماجستير والدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، قسم الأدب ، وحصل على درجة الدكتوراه عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، وعنوان رسالته : الاتجاه الإسلامي في الشعر الأموي وقيمه الفنية في موازين النقد الأدبي . عمل معيداً ثم محاضراً ثم أستاذاً مساعداً في قسم اللغة العربية بفرع جامعة الإمام في أبها ، ثم جامعة الملك خالد من عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م - حتى الآن) . شارك رئيساً أو عضواً في الكثير من اللجان على مستوى منطقة عسير ، عضو في العديد من الجمعيات والهيئات العلمية والأكاديمية والاجتماعية ، حضر وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات المحلية والإقليمية ، وهو المشرف العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمنطقة الجنوبية منذ العام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م- حتى الآن) له العديد من المؤلفات والبحوث العلمية مثل: (١) إسلاميات الدراسات الأدبية والنقدية (ابن قتيبة أنموذجاً) . (٢) القضايا الإسلامية عند شعراء عسير (١٣٨١-١٤٣٠هـ). (٣) ديوان: للإسلام تغريدي (مطبوعات نادي أبها الأدبي ، ١٤٢٤هـ).(ابن جريس) .

٣- تميز الأستاذ " محمد آل معبَّر " بتواضعه وسعة صدره على الطلاب الباحثين ونحن نعلم اختلاف طباعهم وأمزجتهم وتصرفاتهم. فقد كان كالأخ لهم، يجيب على أسئلتهم ، ويسمع وجهات نظرهم ، ويرشدهم إلى ما يبحثون عنه، ولا يبخل عليهم بالمعلومة المفيدة النافعة .

٤- ارتباط " الأستاذ / ابن معبَّر " القديم بالمكتبة والكتاب ، ولّدَ لديه الحب المبكر للقراءة والاطلاع ، فلا تكاد تراه وأنت تدخل مكتبه إلا وهو يقرأ في كتاب ، وجعل ذلك فيه صائداً للدرر الثمينة ، والكنوز النفيسة ، التي كان شديد الحرص على اقتناصها وتسجيلها في مفكرته اليومية ، كما كنت ألحظ عليه عند زيارتي له.

٥- تجمعني وإياه موهبة راقية ورائعة ، وهي موهبة الخط الجميل ، وهذه الموهبة تنمي الإبداع في نفس صاحبها ، وتجعله أسيراً للجمال والحسن ، مغرماً بالذوق الرفيع، محباً للدقة وحسن التنظيم ؛ ولذا تجد صاحبها لا يرضى أن يظهر للآخرين. من خلال ما يكتب. إلا في منتهى الروعة والإتقان؛ وقد كنت ألحظ على الأستاذ " محمد آل معبَّر " عند زيارتي له. حبه الشديد لممارسة هذه الموهبة الرائعة ، وحرصه على تنميتها وتطويرها.

أما الجانب الأهم الذي أريد أن أقف عنده في هذه الكلمة الموجزة فهو اهتمام الأستاذ " محمد " بالبحث العلمي ؛ إذ هو باحث جاد ، محب للبحث ، ليس بدافع تخصص علمي أكاديمي ، أو بدافع البحث عن الترقية ، أو المنصب ، وإنما حبه للبحث من أجل البحث ذاته ؛ ولهذا يتحول حب البحث لديه. في أحيان كثيرة. إلى عشق ، وبخاصة أبحاثه التاريخية في منطقة عسير، واهتمامه الواضح بهذه المنطقة العزيزة على نفسه ؛ فلقد عرفت أخي العزيز " الأستاذ / ابن معبَّر " منذ وقت مبكر شغوفاً بهذا الجانب ، معنياً ومشغولاً به، كما تشهد بذلك قراءته الواسعة ، وأبحاثه المتعددة حول هذا الجانب ؛ وحين اطلعت منذ وقت مبكر. على الكتيب الذي أصدره في طبعته الأولى عام "١٤٠٨هـ" بعنوان : "مدينة جرش من المراكز الحضارية القديمة" ، ورأيت حرصه العميق على تقصي المعلومة ، وتوثيقها توثيقاً دقيقاً من مصادرها التاريخية والأدبية المعتبرة. أدركت أننا أمام باحث جاد ، ثم توالت بعد ذلك مؤلفاته وإصداراته القيّمة ، ومنها كتابه عن المؤرخ الجاد ، والباحث الموسوعي " أ . د . غيثان بن جريس

" بعنوان "_ مؤرخ تهامة والسراة ـ غيثان بن علي بن جريس_" ، ثم كتابه: "_ مواكب الأقلام_" (**قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غيثان بن علي بن جريس العلمية**) .

ومن آخر ما أتحفنا به تلك المجلدات الثمانية ، التي ضمت وثائق مؤرخنا الفاضل "أ. د . غيثان بن جريس " ، والتي تدل على الجهد الكبير والبارز الذي بذله " الأستاذ / آل معبَّر " في دقة الجمع ، وشموليته لأغلب الوثائق ، ثم في حسن التبويب والترتيب والتنظيم الذي سيسهم في حفظ هذه الوثائق المهمة . وذلك كله يؤكد علو كعب باحثنا ، وجديته ورفعة همته ، فنسأل الله ـ تعالى ـ له المزيد من النجاح والتألق والإبداع.

كلمتي الأخيرة كلمة شكر ووفاء وتقدير وعرفان إلى الأستاذ المؤرخ الدكتور " غيثان بن علي بن جريس " ، الباحث الجاد ، صاحب المصنفات الموسوعية ، والكتب التاريخية الكثيرة التي خدمت تاريخ منطقة عسير بخاصة ، وتاريخ جنوب الجزيرة العربية بعامة ، وهو صاحب المبادرة الكريمة ، والداعي إلى تكريم الباحث المتألق ، رفيق دربه، الأستاذ " محمد آل معبَّر " في الوقت الذي كان ينبغي أن تقوم بهذا الواجب الهيئات والمؤسسات العلمية المعنية بالبحث العلمي ، وبخاصة من تعنى بتاريخ منطقة عسير وتراثها . ولعل مبادرة " أ . د / غيثان " تكون فاتحة خير لتكريم الباحثين الجادين، والمبدعين المتألقين، وهم على قيد الحياة والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل. (أبها ١٤٣٦/٢/٨هـ).

١٠ـ همسة قلبية ومشاركة أخوية . بقلم . د. يحيى بن عبد الله السعدي العبدلي الغامدي [1].

بسم الله الرحمن الرحيم . حديثي عن الأخ الكريم الفاضل النبيل ، والأستاذ الجليل، والباحث الأصيل ، الكاتب الرائع ، والأديب البارع ، الأستاذ / محمد بن أحمد بن معبَّر ، وفقه الله لكل خير ، وأتم له على الخير ممشاه ، وعلى اليمن مسراه، وبلغه مناه .

---

(١) الدكتور السعدي أحد طلاب وخريجي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها ، يعمل حالياً في كلية الشريعة بجامعة الملك خالد ، وللمزيد عن سيرته الذاتية انظر: غيثان بن جريس . من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) ، ص ٢٢٠ـ ٢٢٩ ، للمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، المجلد الرابع ، ص٣٠٧ وما بعدها .(ابن جريس) .

حديثي عنه سأوجزه في أسطر ، وإن كان في غنى عن ذلك ، ولكن من حقه علينا خاصة وقد تفضل بالتماس ذلك مني سعادة الأستاذ الدكتور / غيثان بن جريس / حفظه الله، فهو دائماً صاحب المبادرات الوفية. فأقول : إن معرفتي بالأستاذ محمد معرفة عتيقة وعريقة وصلاتي معه قوية وجلية ، فقد عرفته من زمن الطلب في معهد أبها العلمي ، وإن كان من بعد مرحلتنا الدراسية بثلاث مراحل أو أكثر . فعرفناه بحكم معرفتنا بأسرته أصلاً ، فهو ينحدر من أسرة عريقة ذات أصالة ووجاهة في قومها وبين مجتمعها العام والخاص فعمه الشيخ / عبد الله بن معبَّر رئيس كتابة العدل بمحاكم الخميس ـ في حينه ـ كان صديقاً لوالدي وأذكر أنني ذهبت مع والدي عندما قدّم له الدعوة في أوائل التسعينيات هجرية . وكذلك والده حفظه الله وعمومته يتحلون بكثير من الصفات الحميدة والشمائل الفريدة ، والخصال المجيدة .فلا غرابة أن نرى من بينهم الأستاذ محمد، وفقه الله . ثم مضت الأيام ونحن نرى ما يتحلى به من الأدب الجمّ والخلق الكريم ، والجد العظيم مع طلاقة المحيا ولطافة المعشر ، كأن الابتسامة مرتسمة له لا تفارقه في غضب أو رضى ، كنا نرى منه الشاب الجادّ الحريص على المعلومة والباحث عنها واقتناصها واستفادتها وتقييدها ، ذو نهم بالغ في جمع الكتب وأمهات الفنون ، وهو في سن مبكرة من عمره ، بما يدل على وعيه العلمي المبكر فهو بحق سبق زمانه ، وبزّ أقرانه ، وحلَّ العلا بأمانه . لقد دون أبحاثاً صرف فيها من الأوقات ، وحققها بثبات ، وجاب الأقطار ، وتجول في الأمصار ، بحثاً وتدقيقاً ، وخرجت له بعض الأبحاث ، وأظنه دون العشرين.

واستمر ينهل من مناهل العلم ، لا نراه إلا في مكتبة ولا نسمع عنه إلا في ملتقى علمي ، مع تخفيه عن الظهور وتواريه عن الشهرة والغرور . ثم تتابعت خطاه بجدارة وثبات،وصدارة على منهج قويم ، ومسلك سليم ، يسلك مسالك البحث المتقصي والاستقصاء المتروي ، والمتريث المتأني ، فيمحص المعلومة ، ولا يتركها بدون توثيق أو تحقيق أو تعليق . وهذه جوانب من عطاءاته العلمية ، ومنتوجاته البحثية تجوب الآفاق ، وتغذي الأحداق وتروق المشتاق .

يا من سما لمراقي العز مقصده — فنفسه بنفيس العلم قد كَلِفَتْ
هذي رياض يشوق العقل مخبرها — هي الشفا لنفوس الخلق إن دنفت

وتمضـي الأيام وتتابع السنوات والأعوام ، ويدخل ميدان الحياة العملي- بالوظيفة- فتبقى جديته كما عرفناها ، وسيرته كما عهدناها عزيمة لا تهون ، وهمة لا تنثني ، وإني لأرى منه شخصـية ابن الجوزي (رحمه الله) ، فقد نيف الثمانين وهو يقول عن نفسه في حب العلم وشغفه به ، وإن لي همّة ابن العشرين .

فلأسخرن غداً من السبعين ... سني بروحي لا بعد سنيني
والروح باقية على العشرين ... عمري إلى الستين يمضي مسرعاً

هكذا الأخ محمد بن معبَّر ، فيما نعلمه عنه . هذه بعض جوانبه العلمية ، أما الحديث عن دينه واستقامته واعتدال سيرته ، فله في ذلك إشراقة وبهاء ، وتألق وصفاء ، سليم الطوية ، ذو سيرة مرضية ، نسأل الله تعالى أن يمن عليه بأن يكون من أولئك الشباب الذين نشأوا في طاعة الله ، لينال المكرمة من الاستظلال بظل الله يوم لا ظل إلا ظله ، كما ورد ذلك في بشرى الحديث عن المصطفى ﷺ . فهو ذلك الشخص الماكث في مكتبه وحاث الخطى إلى مسجده إو إلى زيارة علمية يتعاهد زملاءه وأصدقاءه فيتحدث معهم بالحديث النافع المفيد ، لا يمل مجالسه ، ولا يسأم مؤانسه ، فحديثه كما قيل :

ود المحدث أنه لم يوجز ... إن طال لم يملل وإن هو أوجزا
للمطمئن وعقلة المستوفز ... شرك العقول ونزهة ما مثله

كنت ولازلت أسعد بطلته ورؤياه ، وأنس عند لقياه نتجاذب الأحاديث معه فتسمع آذاننا درراً وترى أذهاننا غُرراً . إنه يصل ولا ينتظر الوصل ، ويحسن ولا ينتظر المكافأة فهو إذاً واصل ومحسن ومتفضل . وهذه بحق أخلاق العظماء في كل مكان وشمائل الشرفاء في كل زمان . لقد نال منها القدح المُعلَّى ، وسما في مجدها حتى تسمّا ، تناول زمام العلم فأناله ، وبسط له الرداء وأوسع مجاله ، فليهنه العلم ، وليهنه حب الأصحاب والأصدقاء ، وليهنه دعاء المخلصين .

اللهم زده من فضلك وكرمك ، وأسبع عليه من نعمك ، وادفع عنه نقمك ، وشرف مقامه وأعل درجته ومكانه في الدنيا والآخرة ياكريم ياجواد . هذه مشاركة أخوية ، ونفثة محبة قلبية ، من محبٍّ له في الله، يرجو بها وجه الله ، ويقدم بين يدها الاعتذار عن قصورها عن شمول جوانب أعرفها عنه وأحفظها له ، مع علمي بأنه لا يرغب شيئاً

من ذلك، ولا يتشوف إليه . والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل . كتبها د.يحيى بن عبد الله السَّعدي (مدينة أبها ١٤٣٦/١/٢٩هـ) .

١١.صور من حياة ابن معبر . بقلم. د. عبد الله بن محمد بن عون الشهراني [1].

سعادة الاستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس الموقر. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد : فقد وصلني خطابكم المؤرخ في يوم الثلاثاء (١٤٣٦/١/٢٥هـ) وفيه تطلبون كتابة بعض المعلومات عن الأستاذ الأديب " محمد بن أحمد بن معبَّر " . وكم كنت سعيداً عندما وصلني هذا الخطاب ، وذلك لما أكنه لهذا الرجل من معزة واحترام وشهادتي فيه مجروحة لأني عرفته عن قرب ، وكانت بيننا صداقة لازلت أحتفظ بها وأعتز بمثلها ، فقد عرفت هذا الباحث منذ فترة زمنية قديمة ترجع إلى عام (١٤٠٣هـ) يوم أن كان موظفاً في كلية الشريعة وأصول الدين في أبها ، وقد كان في تلك الفترة مغرماً بالتأليف والبحث رغم صغر سنه في ذلك الوقت ، وقد أثار إعجابي عن تلك العقلية الفذة ما يقدمه في تلك الفترة من كتب ومؤلفات وأبحاث كانت محط أنظار الجميع ، وسألت نفسي.. كيف يتسنى لمثل هذا الفتى اليافع أن يقوم بأشياء لا يقدر عليها إلا جهابذة العلماء والكتاب ؟ .

وقد اطلعت على مؤلفاته في تلك الفترة فأعجبت بها أيما إعجاب . وقد أنشأ له مكتبة خاصة جمع فيها كثيراً من الكتب والأبحاث ومنها: بعض أعضاء هيئة التدريس وأذكر على سبيل المثال لا الحصر:الدكتور النحوي الباحث المعروف / " محمود فجال"

(١) الدكتور عبد الله بن عون من مواليد قرية المسقي (بلاد شهران) عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) ، بدأ تعليمه المبكر في قريته مسقط رأسه ، ثم التحق بالمعهد العلمي في أبها وتخرج فيه عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). التحق بكلية اللغة العربية فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وتخرج فيها عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) . واصل دراسته لدرجتي الماجستير والدكتوراه في علم النحو ، وكان عنوان رسالته في الماجستير : الافتتاح في شرح المصباح (دراسة وتحقيق) عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). وعنوان رسالة الدكتوراه : اعتراضات ناظر الجيش للنحويين في تمهيد القواعد ، حصل عليها عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) ، والدكتور عبد الله شاعر مُجيد له العديد من القصائد المنشورة في عدد من الصحف المحلية ، وله ديوان مخطوط بعنوان: (العونيات) ، عضو في عدد من اللجان والجمعيات المحلية، شارك في العديد من الندوات واللقاءات ، تقاعد عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ، ويعمل الآن متعاقداً في (جامعة الملك خالد) ولازال يمارس حياته العلمية والأكاديمية بنشاط وحيوية . (ابن جريس) .

وقد حدثني عنه كثيراً وقال لي بالحرف الواحد : أرى أن هذا الرجل سيكون له شأن، وفعلاً كان كما قال ، وبعد هذه الصحبة التي جمعتني به ، انقطعت أخباره وكل ذهب إلى شأن سبيله ، ولكن الله قد يجمع الصديقين ولو بعد حين يقول الشاعر :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

فقد اجتمعت به مرة أخرى بعد أكثر من عشرين سنة يوم أن ألف كتاباً كبيراً بعنوان: **مدرسة المسقي في رحاب المجتمع " تحدث فيه عن مديرها ومؤسسها : الشيخ محمد ابن صالح رحمه الله** ، وقد قابلته في احتفال بهيج ضم عدداً من الوجهاء والأغنياء ، ولاشك أن هذا الباحث قد حاز قصب السَّبق بما أخرج لنا من كتب قيمة وعظيمة في شتى العلوم ، فله جزيل الشكر وعظيم الامتنان . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (حرر في أبها ١٤٣٦/٢/٣هـ الموافق ٢٠١٤/١١/٢٥م) .

١٢ـ محمد بن معبر علم في رأسه نور . بقلم . أ.د. صالح بن علي أبو عراد الشهري [(١)] .

الحمد لله الذي أجرى القول الحسن على ألسنة الموفقين من العباد ووعدهم عليه عظيم الأجر والثواب ، والصلاة والسلام على من كان قوله جميلاً طيباً وعمله صالحاً مباركاً ، وعلى آله الأخيار وصحابته الأطهار الذين حرصوا على اللفظ الحسن والقول الطيب فرفع الله ذكرهم وأعلا منزلتهم ، وعنّا معهم بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين . أما بعد :

---

(١) الدكتور صالح من مواليد بلدة تنومة عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) ، درس البكالوريوس في علم الأحياء في كلية التربية بأبها ـ جامعة الملك سعود فرع أبها ، والماجستير في أمريكا ، ثم الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) . عمل معيداً ، ثم محاضراً ، ثم أستاذاً مساعداً في كلية المعلمين بأبها، ثم أستاذاً مشاركاً ثم أستاذاً في كلية التربية بجامعة الملك خالد عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) . تولى العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية في كلية المعلمين ، ثم في جامعة الملك خالد مثل: رئاسة القسم، وعمادة كلية المعلمين ، ومدير مركز البحوث في كلية التربية . بجامعة الملك خالد من عام (١٤٣٠هـ ـ حتى الآن) ، ويعمل الآن أيضاً رئيساً لمجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية ، له أكثر من (٤٠) بحثاً علمياً منشوراً ، وله أكثر من (٣٠) كتاباً مطبوعاً ، يعمل في العديد من العضويات ، ويشرف على إثنينية تنومة الثقافية من عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ـ حتى الآن) ، حكم العديد من البحوث العلمية وأشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه ، كما حصل على عدد من الجوائز المحلية والإقليمية ، ولازال حتى الآن يمارس نشاطاته العلمية والثقافية والاجتماعية المختلفة ، كما أنه على قدر كبير من اللطف وطيب المعشر إلى جانب حبه لفعل الخير وخدمة الآخرين. بما يفيد وينفع .(ابن جريس).

فقد أهداني أخي الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس عدداً من المجلدات التي تحمل عنوان : وثائق غيثان بن جريس الخاصة ، التي جاءت في (ثمانية) مجلدات ضخمة ، وكانت مُرفقة بخطاب مؤرخ في (١٨ من المحرم ١٤٣٦هـ) ، يطلب فيه أن أكتب في صفحاتٍ محدودةٍ عن الكاتب الباحث الأستاذ / محمد بن أحمد بن معبِّر .

ولأن أخي الأستاذ الدكتور / غيثان من النوع الذي يحرص على متابعة ما يطلبه من الآخرين ، ويستحثهم مرة بعد مرة ؛ فقد بادرت بتصفح تلك المجلدات التي ألفيتها كنزاً علمياً جاء في ما يقرب من (٥٠٠٠) صفحة، وكان زاخراً بالكثير من الرسائل التي ضمتها مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية خلال ما يربو على عقدين من الزمن،والتي قام بتبادلها مع الكثير من الهيئات والأفراد خلال الفترة من عام (١٤١٣هـ إلى عام ١٤٣٤هـ) .

وإذا كان لي من وقفات مع هذا (المؤلَف الزاخر) من جهة ، ومع هذا (المؤلِف الماهر) من جهة أُخرى ؛ فإنها - بلا شك - وقفات الاستحسان والإعجاب بهما معاً ، إضافةً إلى إعجابي بالمحور الرئيس لهذا العمل الرائع والمتمثل في شخص الأخ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس ، ومحتويات مكتبته ، وهو ما سأورده فيما يلي :

١- الكتاب بمجلداته (الثمانية) وصفحاته التي تقارب (٥٠٠٠) صفحة يُمثل جهداً علمياً متخصصاً له قيمته العلمية التي يعرفها أهل الاختصاص ممن يُدركون تمام الإدراك أن الوثائق تُعد أرقى أنواع المصادر التاريخية التي يعتمد عليها الباحثون في دراساتهم، إضافةً إلى ما تمتاز به محتويات هذه الوثائق العلمية من معلومات ومضامين يمكن من خلالها للباحثين والدارسين كشف ملامح وأبعاد كثيرٍ من التطورات الحضارية ، والإدارية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، وغيرها لمختلف المؤسسات المجتمعية في الفترة الزمنية التي دونت فيها .

٢- هذا الكتاب بما اشتمل عليه من رسائل ومخاطباتٍ وما في حُكمها يأتي بمثابة الشاهد التاريخي على جزءٍ مما حصل من ألوان الحراك العلمي والثقافي خلال فترةٍ زمنيةٍ مهمة في تاريخ بلادنا الغالية بعامة ، ومنطقتنا الحبيبة بخاصة ،

وهو توثيقٌ لمرحلةٍ زمنيةٍ ليست باليسيرة من مسيرة التاريخ الاجتماعي الذي تحكيه مضامين ودلالات تلك الرسائل أياً كان محتواها ومضمونها .

٣- أن هذا الكتاب بعامة يُعد إضافةً جديدةً في هذا المجال المعرفي ، كما أنه بمحتواه العلمي الضخم يأتي إضافةً جديدةً للمكتبة التاريخية العربية - سواءً أكان ذلك على مستوى الوطن أو على مستوى المنطقة — ليُثري هذا الفرع المعرفي بالكثير والكثير من النافع والمفيد ، ولاسيما أنه قد قُسِّم إلى (٣٦) قسماً تُظهرُ بجلاء غزارة المحتوى العلمي للكتاب وتنوعه ، وتناوله لمجالاتٍ كثيرةٍ ذات ارتباطٍ بواقع الحياة المعاصرة .

٤- الكتاب يُعد عملاً (موسوعياً) ، وهو ما يحتاج - في الغالب - إلى فريق متكامل من الباحثين والمختصين حتى يكتمل ويرى النور ، وعندما نُدرك أن الأستاذ / محمد معبِّر هو الشخص الوحيد الذي قام به ، ونهض بمهمة إعداده وتصنيف وتنظيم مادته ؛ فإن هذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك تلك (القدرة التنظيمية) الجبارة التي يتمتع بها الأخ الأستاذ / محمد أحمد معبِّر ، صاحب النفس الطويل ، والصبر والمصابرة ، والقدرة العجيبة على تجميع المعلومات ، وتصنيفها ، وتبويبها ، وتحليل مضامينها ، دونما كللٍ ، أو مللٍ ، أو خمولٍ ، أو كسل .

٥- أن الأستاذ الكاتب / محمد بن أحمد معبِّر - كما نعلم جميعاً -باحثٌ مُتمكن تشهد له ساحة البحث والتأليف في بلادنا منذ أكثر من ثلاثة عقودٍ بغزارة الإنتاج العلمي المتمثل في قائمة طويلة من الأبحاث والمؤلفات المتنوعة، التي يأتي من أبرزها ما يلي : (أ) الكتب المطبوعة وقد بلغ عددها (٤١) كتاباً. (ب) الكتب والأبحاث التي تحت الطبع وقد بلغ عددها (١٣٣) كتاباً .(ج) الكتب التي قيد الإعداد وعددها (١٠٠) كتاب .

وهذا - بلا شك - إنتاجٌ ضخم ومُتميز لم يقتصر على تخصُص بعينه، أو فنٍ باسمه ؛ ولكنه انتاجٌ علميٌ ومعرفيٌ شاملٌ للكثير من أنواع المعارف والفنون الثقافية التي تناولها الكاتب بالبحث والدراسة والتوثيق والوصف والتحليل والعرض ... إلخ .

٦- أن سعادة الأخ الأستاذ / محمد معبِّر بمثابة الجندي المجهول الذي يعمل في صمت وهدوء دونما جلبةٍ أو ضجيج ، ولكنه يخرج علينا بين فترة وأخرى بالجديد والمفيد من المؤلفات التي تتنوع موضوعاتها وطروحاتها ، فتكون إضافةً رائعةً في مجالها ، الأمر الذي يجعلني أجزم أنه يستحق أن يُقال في شأنه :

لو يكتبون مثلما كتبت ..
لو يعرفونَ أن يسودوا الصحائف .. مثلما فعلتْ ..
لو أن مُدمني الكلام في بلادنا
قد بذلوا نصفَ الذي بذلتْ ..
لو أنهم من خلف طاولاتهمْ
قد أنتجوا .. كما أنتجتَ أنتْ .

وهنا أود أن أُغتنم الفرصة لتسجيل اعترافي بالفضل لله سبحانه وتعالى ثم لأخي الأستاذ / محمد معبِّر الذي كان أول من شجعني على اقتحام عالم التأليف وخوض غماره عندما التقيت به خلال عام (١٤٠٨هـ) في كلية المعلمين بأبها ، وكنت حينها مُحاضراً بالكلية فدار بيني وبينه حديثٌ اتضح لي من خلاله أنه صاحب دار نشرٍ اسمها (دار جُرَش للنشر والتوزيع) ، وأنه على استعداد لطباعة كتاب في تخصص التربية ليكون مرجعاً للطلاب والدارسين الذين كُنت أدرِّسُهم في الكلية ؛ فما كان مني إلاّ أن استحسنت الفكرة وبدأت في تأليف مادة الكتاب بالتعاون والاشتراك مع أخي الدكتور / محمد سعد القزاز أحد الأساتذة المصريين الذين كانوا في الكلية ، وما هي إلاَّ أشهرٍ معدودة حتى كان الكتاب مطبوعاً عام (١٤٠٩هـ) ، تحت اسم : المبادئ العامة للتربية ، فكانت فرحتي بصدوره كبيرةً جداً لأنه باكورة إنتاجي العلمي، إضافةً إلى أن أخي محمد بن معبِّر كان قد خدمنا آنذاك بتوفيره في المكتبات الموجودة في المنطقة وغيرها لينتشر ذلك الكتاب ويحظى بالقبول في مجاله ، وما هي إلاّ فترةٌ يسيرة حتى أصبح ذاك المؤلف كتاباً مُقرراً للتدريس في إحدى المواد التربوية لطلاب ودارسي معظم كليات المعلمين ، وبعض الأقسام بكليات التربية في جامعات المملكة .

وختاماً ؛ فإنني أقترح على الإخوة الأفاضل أبناء المنطقة الغيورين ، وما فيها من جهات ومؤسسات رسمية ومعنية بالشأن الثقافي أن يعملوا جميعاً بجدٍ واجتهادٍ على دعم وتشجيع مقترحٍ تكريم الأستاذ / محمد بن أحمد آل معبِّر على مستوى الوطن، سواءً أكان هذا التكريم ضمن فعاليات (المهرجان الوطني للتُراث والثقافة بالجنادرية) تحت إشراف وزارة الحرس الوطني ، أو ضمن إحدى فعاليات (معرض الكتاب الدولي) الذي تُشرف عليه وزارة الثقافة والإعلام . واللّه تعالى أسأل لي وله مزيد التوفيق والسدّاد ، والهداية والرشاد ، والحمد للّه رب العباد . (حرر في ١٤٣٦/١/٣٠هـ) .

١٣ـ ابن معبَّر ثروة وطنية . بقلم . أ. غرمان بن عبد اللّه بن غصاب الشهري [١] .

الباحث محمد أحمد معبر ثروة وطنية .لم استغرب ولم أتفاجأ عندما تصفحت العمل الجبار الموسوم بـ " وثائق غيثان بن جريس الخاصة " الذي أعده وصنفه الباحث العميق والمحقق الدقيق محمد بن أحمد بن معبر؛ وذلك لأنه سبق لي وسعدت بعدة لقاءات علمية وودية معه، وزرته في مكتبته الخاصة بمدينة خميس مشيط، وأهداني مجموعة من مؤلفاته التي اشتملت على مجالات متفرقة وموضوعات متعددة، طالعتها فوجدت فيها رصانة الأسلوب وصحة الصياغة وبلاغة التعبير ودقة التبويب والتقسيم، دل ذلك على قدرة بحثية عالية، ومخزون ثقافي كبير، ومشارب علمية متنوعة، وقد لفت نظري بالإضافة إلى ما ذكرت روعة العناوين التي يختارها لمصنفاته ودقتها، ولا أبالغ إذا قلت: أنها من أجمل العناوين التي اطلعت عليها في عصرنا الحالي.

إن الإحصاء لإنتاج الباحث ابن معبر العلمي الذي بلغ (٤١) كتابا وبحثا مطبوعا، و(١٣٣) كتابا وبحثا معدة للطبع، وأكثر من (١٠٠) عملا علميا قيد البحث والدراسة،

---

(١) الأستاذ غرمان بن غصاب من العاملين في مجال التربية والتعليم منذ ربع قرن ، يعمل مساعداً لإدارة التربية والتعليم في محافظة النماص ، ويعمل حالياً على إنجاز درجة الدكتوراه في قسم التاريخ . بجامعة القصيم ، له العديد من العضويات والإسهامات العلمية والإدارية والأكاديمية ، شارك في العديد من الندوات واللقاءات والمؤتمرات المحلية والإقليمية ، وحصل على العديد من شهادات الشكر والتقدير، وللمزيد عن سيرته الذاتية انظر: غيثان ابن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) . الطبعة الثانية ، ص ٣٩٤ومابعدها .(ابن جريس).

كل ذلك يصور لنا حجم هذه القامة العلمية الشامخة في بلادنا الغالية عامة، وفي جنوب البلاد السعودية خاصة، ولنا أن نفخر جميعا بها.

وقد أحسن في اختيار موضوع هذا الكتاب "وثائق غيثان بن جريس الخاصة" كعادته دائما في اختيار موضوعات مصنفاته، وذلك لأن مكتبة المؤرخ الكبير والباحث القدير الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس غنية في مجالاتها الستة [١] بثروة فكرية وعلمية تحتاج إلى حفظ وتبويب، وإخراج للأجيال من الباحثين والمهتمين، لأنها تثري المعرفة، وتعكس ملامح عصر، وتوضح مجالات الحراك الثقافي والعلمي، وتبين جانبا هاما من آليات التواصل بين الباحثين والمسؤولين والجهات والمنظمات وفئات المجتمع، وهو ما أشار إليه المصنف بـ (أدب الرسائل).

ولعل باكورة إبداع المصنف في كتاب: وثائق غيثان بن جريس الخاصة؛ هي: الإهداء، حيث استوحى عصرا قاد فيه دفة التنمية والتطور في المجالات كافة في منطقة عسير الأمير المسدد، والمفكر المبدع والشاعر المُجيد صاحب السمو الملكي الأمير الوزير خالد الفيصل بن عبدالعزيز [٢]، مسقط رأس صاحب الوثائق ومقر إقامته، وكذلك المصنف، وقد دارت ـ معظم ـ أحداث هذه الوثائق، وكان حراكها المتنوع بكافة جوانبها في تلك الحقبة الزاهية من تاريخها.

أما عن طريقة تقسيم الكتاب وتبويبه، والذي خرج في ثمانية مجلدات، بلغ مجموع صفحاتها تقريباً (٥٠٠٠) صفحة، قسمت إلى ستة وثلاثين قسما، فقد أظهر المصنف قدرة غير عادية في ذلك، وقد استوقفتني كثيرا، فوجدتها سهلة ميسرة في المطالعة والاستخدام، ممتنعة معسرة في التطبيق والإخراج، وهذا يدل على مهارة عالية، ودربة اكتسبها المصنف من مشواره الطويل ـ الذي زاد عن ثلاثة عقود ـ في المطالعة والتحقيق والبحث والتصنيف، وسوف يكون هذا العمل العظيم إضافة للساحة العلمية والفكرية، وصورة تعكس عصرا امتد أكثر من ثلاثة عقود، كانت ستختفي وتندثر لولا حرص صاحب الوثائق على حفظها، وهمة وجلد المصنف على إخراجها للباحثين والمهتمين ولو بعد حين.

---

(١) وهذه الأقسام هي: الوثائق العامة، الوثائق الخاصة، وأبحاث البكالوريوس والماجستير والدكتوراه غير المنشورة، والصور الفوتوغرافية، والمذكرات والمدونات، والكتب المطبوعة النادرة.

(٢) مكث خالد الفيصل أميرا لمنطقة عسير أكثر من خمسة وثلاثين عاماً (١٣٩١ - ١٤٢٧ هـ).

بقي أن أتوجه بنداء إلى المؤسسات العلمية والفكرية والبحثية والثقافية ـ الرسمية وغير الرسمية ـ بتبني هذا الباحث القدير المبدع ودعمه في الجوانب كافة، فهو ثروة وطنية. (حرر في ٣/٢/١٤٣٦هـ الموافق٢٥/١١/٢٠١٤م).

١٤ـ ابن معبَّر راهب في محراب الكتب . بقلم . أ.د. أحمد ابن محمد بن حميَّد [١].

حين دراستي في مرحلة البكالوريوس ، كنت أتردد على مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها وحين تدلف من بابها فأمامك حركة دائبة من جموع الطلاب والأساتذة ، فذاك يطالع، وهذان يتناقشان في همس حول مسألة سرعان ما ترتفع وتيرة صوتيهما ثم يعودان إلى همسهما ، وذاك في خلوة باحث قد تراكمت الكتب عن يمينه وشماله يدون ويكتب ، وطلبة شعبة السنة وعلومها هناك قد تحلقوا حول أستاذهم في ركن كتب الحديث يعلمهم كيف يخرجون الأحاديث أو يدرسون الأسانيد ، وتستمر هذه الصور وغيرها .

بعد تخرجي وتعييني معيدا في الكلية، والمكتبة في حركة دائبة ونظام دقيق سرعان ما تعود الكتب المبعثرة إلى أماكنها ، وهدوء يليق بالمكتبة ، ولوحات هنا وهناك تحمل حكمة مختارة أو بيت شعر منتقى يحث على علو الهمة أو يمدح الكتب والقراء، والقاسم المشترك في هاتين المرحلتين شاب صموت بسام كنت آنذاك أرى فيه جدا ظاهرا وهمة انعكست باستشعاري بهيبته لأنك لا تراه إلا مكبا على كتاب يختار من قلائده، ويدون ما يشاء من فرائده ،ويقطع هذا بإجابة عن استفسار، أو دلالة على كتاب ، أو جولة في أنحاء المكتبة يطمئن على سير العمل، ثم سرعان ما يعود إلى كتبه وهذا دأبه كلما زرت تلك المكتبة، وكنت قد طالعت كتيبا ينضح بالحماسة والغيرة على شقيقة الرجل سماه "المرأة في سوق النخاسة العالمي" ، وآخر عن لغز المنطقة المجهول "مدينة جرش" وعلمت حينها أن مؤلف الكتابين هو قيم المكتبة ، ذلك الشاب الصموت البسام ذو الهيبة والوقار.

---

(١) الأستاذ الدكتور أحمد الحميِّد من مواليد مدينة أبها عام (١٣٨٧هـ /١٩٦٧م) ، وهو يعمل الآن عميداً لكلية الشريعة وأصول الدين في جامعة الملك خالد . وللمزيد عن سيرته الذاتية انظر: غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، المجلد الرابع، ص ٣٤٢ وما بعدها.(ابن جريس).

وعلى مدى السنين كنت أجد له بين الحين والآخر بعض مؤلفات ، وأسمع عن راهب في محراب الكتب قد انقطع لها ولديه مئات الجذاذات ، وعشرات الملفات من المشاريع والكتب والبحوث ، ولم أره أبدا بعد ذلك إلا حينما زار السيد الوالد في عيد فطر عام (١٤٣٢هـ) فإذا هو يحدثنا عن كتبه ومشاريعه حديث المدله العاشق ! ، في نغمة افتقدها كثيرا - نغمة أطرب لسماعها وآنس لعازفها- ذلك لأن أكثر مجالسنا الآن درجات ودركات فالمجالس التي تحسبها جادة أعلاها في أخبار المال والأحداث العالمية ، وأدناها في القيل والقال وكثرة السؤال ، فإذا أدرت دفة المجلس في اتجاه عن الجديد في عالم الكتب أو الحديث في مجال علمي، كنت كمن ينادي في فلاة ! هذا العاشق للكتب الذي شرح صدري بحديثه ، وطربت لحلو كلامه ، وكنت أهابه لما لمست فيه من جد وحرص لم يكن إلا الأستاذ محمد بن أحمد معبِّر قيم مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها ، الكتبي المطالع الذي أخرج للمكتبة واحد وأربعين عنوانا مطبوعا ، وأعلم أن لديه أضعاف هذا العدد مخطوطا.

هذا الراهب في محراب الكتب لا يروج سوقه في مثل هذه الأزمان ذلك أنه في وسط موقع العلم والبحث العلمي من آخر اهتماماته ، أو بين فئام جمعهم المشرب أو الصداقة أو العمل أو مجالس السمر ، فمتى ظهر إنتاج لأحدهم تسارعوا بالمدح والثناء والترويج له عبر مقالات أو تغريدات أو حلقات نقاش ويتغاضون عن إنتاج غيرهم ، كأنهم لم يروه حتى ولو كان أكمل من إنتاجهم وأتم ، وليس لمثله من ذنب إلا أنه مستقل بنفسه بعيد عن تجمعاتهم ، حافظ لكرامة علمه فلا يبذله إلا لمن يعرف قدره ، وأقبح من هذا من عرف في قرارة نفسه قدر مثل هؤلاء ويمنعه من ذكر فضله أو الإشادة به حسد وقر في النفس، واستصغار للكلمة الطيبة من أن تبذل لمن يستحقها، وهذا حال صاحبنا، ومثله في التاريخ كثير وفي واقعنا المعاصر نماذج عدة ممن كانوا على نهج الأستاذ محمد ، وإذا أردنا أن نحدد العوامل التي أدت إلى أن يخرج لهذا الباحث واحد وأربعين عنوانا مطبوعا، وأخبر عن نفسه أن له تحت الإعداد والطبع مئتين وثلاثة وثلاثين عنوانا فأراها تعود إلى :-

١- الجدية التي غلبت على شخصيته ، وهذه خصلة هامة، ومكون رئيس لشخصية أي فرد منجز ، ومن ظواهرها احترامه للوقت واستثماره استثمارا

يعود بالفائدة له ، وقد مكثت نحوا من سبعة أشهر أبحث عن وسيلة اتصال به لأهديه شيئا مما كتبت فلم أتمكن من ذلك لأنه لا يتعامل بالجوال! ، ولا سبيل للتعامل إلا من خلال الفاكس! ويكفيك هذا دليلا على انصرافه بوقته كله لكتبه ومشاريعه البحثية في ضوء سيطرة وسائل الاتصال الحديثة على أوقات كثير من الناس، والمقدار الزمني الذي تأخذه هذه الوسائل من الأعمار والأوقات ، وأما استثماره لوقته فقد قصصت مشاهدتي لأحواله حينما كان قيما للمكتبة ، فكم من كتبي ليس بقارئ ولا كاتب ، وكم من ابن أو أخ أو جار لعالم ليس بعالم وليس لديه أدنى اهتمام بالعلم والأدب

٢- الحصيلة المعرفية التي كونها بكثرة القراءة والاطلاع وإدمان النظر في الكتب، والذوق الذي يجعله يلتقط ما يعلم أنه بحاجة إلى بيان وإبراز من فوائد ومسائل وشخصيات وحوادث ووقائع وغير ذلك مما لا يعرفه إلا من كان مثل ابن معبر في الاهتمام والعناية.

٣- تنوع اهتماماته وثقافته فلم يحصر نفسه بمجال واحد فمؤلفاته متنوعة تنوع المكتبة التي قضى فيها شطرا من عمره متنوعة المجالات متعددة الاهتمامات، فكأن عمله في المكتبة قد رسم هذا التنوع فقد كتب في العلوم الشرعية ، والتربية، والأدب ، والاجتماع ، والتاريخ والجغرافيا ، والأنساب ، والتراجم المفردة ، والشعر، والصحافة ، واللغة ، والكتابة الذاتية، والرحلات ومناهج التأليف ، والقوائم البيلوجرافية وغيرها ، ومثل هذه الشخصية نجدها في غالب الأحوال في أعلى درجات المثالية ، وقمة المثالية تقدير من طوى جهده النسيان وإبرازه للأجيال عرفانا بفضله وتقديرا لشأنه ، وهو في نفسه أبعد الناس عن الظهور وحب تمجيد النفس ، فأبرز لنا من أمثال هؤلاء ، علي بن حسن الأسمري رحمه الله ، والباحث فراج بن شافي الملحم ، والقاضي المؤرخ الشيخ هاشم بن سعيد النعمي رحمه الله ، والمربي محمد بن صالح الشهراني رحمه الله وغيرهم.

وكان ختام ذلك ثلاثة كتب عن أخينا الكبير المؤرخ البحاثة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس ، فأبرز لنا جانبا وجب على الأجيال معرفته عن مؤرخ تهامة والسراة في وقته ، وهكذا وسم كتابه الأول، وكتابا آخر سماه "مواكب الأقلام قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غيثان العلمية" ، وآخر ذلك موسوعة حافلة في ثمان مجلدات سماه "وثائق غيثان بن جريس الخاصة" وحق لمثل غيثان أن يحتفى بكتبه التي قلت فيها في أحد خطاباتي إليه " . إن كتبكم ستكون من أنفس الوثائق في مستقبل الأيام لما تضمنته من رصد وجمع وتوثيق" ، وغيثان قد حاز النبل ، فكتبه تدل على ذلك، وقد قال الأولون " لا ينبل العالم حتى يكتب عمن هو فوقه، وعمن هو مثله ،وعمن هو دونه، " ولو ألقيت نظرة على مراجع كتبه علمت مصداق ذلك ، فهو يعتمد في مواضع على نقل تلاميذه ويبين ذلك ويظهره بكل أمانة وتواضع، فلا تستغرب هذه المبادرة الكريمة بتكريم صاحبنا ابن معبر ، وكان حقاً على المراكز الثقافية في المنطقة أن يكون لها قصب السبق في مثل هذه المبادرات ، وفي اعتقادي أن ابن معبر وأمثاله جديرون بكل تكريم، ولا يعرف الفضل لذوي الفضل إلا أهله . حرر في (١٤٣٦/١/٢٩هـ) .

١٥ـ عاشق الكتب . بقلم . د. عبد الله بن محمد بن حميِّد .[١]

بسم الله الرحمن الرحيم . سعادة الأخ الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس، وفقه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد :فلقد تلقيت خطابكم الكريم المؤرخ في (١٤٣٦/١/١٩هـ) والمرفق به هديتكم الغالية التي أعتز بها وأتشرف بإضافتها إلى رفوف مكتبتي المنزلية الخاصة وهي كتاب: وثائق غيثان بن جريس الخاصة ، من إعداد وترتيب الأستاذ محمد بن أحمد بن معبَّر . وتلبية لطلبكم فيسعدني أن أشارك في الكتابة عن الزميل العزيز والباحث الكتبي الأستاذ/ ابن معبر بهذه المقالة الموسومة بـ : (عاشق الكتب) ، آمل أن تنال رضاكم واستحسانكم .وتقبلوا فائق تحياتي وشكري وامتناني . أخوكم ومحبكم. د. عبدالله ابن محمد بن حميِّد

---

(١) الدكتور عبد الله بن حميِّد ، أحد طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود ، ومن خريجي كلية اللغة العربية، قسم الآداب ، شاعر وأديب ، على خلق كبير من الأدب ولطف المعشر ، وجده عبد الله بن حميِّد ، ووالده محمد ، وبيتهم بيت علم وفكر وثقافة . للمزيد عن سيرته الذاتية ، انظر: غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، المجلد الرابع ، ص ٣٢٢ وما بعدها . للمؤلف نفسه، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) ، ص (٢٠٧ وما بعدها) .(ابن جريس).

إنَّ عشق الكتب ميزة يختص الله تعالى بها من يشاء من عباده ، وصفة محبوبة يندر أن يتصف بها إلاَّ القليل النادر في هذا العصر الذي انشغل الناس فيه بوسائل التواصل الاجتماعي (كالنت) وما تفرّع عنه من : (الواتس أب) ، (والفيسبوك) ، (الانستقرام) ، (والتويتر) وغير ذلك !! فلا يكاد أحدهم يجد الوقت الكافي لاحتضان الكتاب وتقليب صفحاته والقراءة فيه. إلاَّ أن هناك طائفة من البشر جبلوا على حب الكتاب والبحث عن مكانه وتتبع أماكن وجوده – كمعارض الكتب – والحرص على شرائه واقتنائه مهما غلا ثمنه أو بعدت المسافات على الحصول عليه !! وكما قال أبو فراس الحمداني :

ومن مذهبي حب الديار لأهلها ... وللناس فيما يعشقون مذاهب

فهؤلاء القوم قد غلب حب الكتاب على أنفسهم ، فتراهم يؤثرونه على كل شيء من متع الحياة حيث يجدون فيه لذتهم وسعادتهم وأنيسهم في الوحشة كما قال أبو الطيب :

أعز مكان في الدنا سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب

وكما قال أبو عبدالله ابن الأعرابي في وصف الكتب :

لنا جلساء ما نمل حديثهم ... ألباء مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... عقلاً وتأديباً ورأياً مسدداً
بلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة ... ولا نتقي منهم لساناً ولا يدا
فإن قلت أمواتٌ فما أنت كاذب ... وإن قلت أحياء فلست مفندا
يفكر قلبي دائبا في حديثهم ... كأن فؤادي ضافه سم أسودا

وكما قال أحمد شوقي :

أنا من بدَّل بالكتب الصحابا ... لم أجد لي وافياً إلاّ الكتابا
صاحب إن عبته أو لم تعب ... ليس بالواجد للصاحب عابا
كلما أخلقته جددني ... وكساني حلل الفضل ثيابا
صحبة لم أشك منها ريبة ... ووداد لم يكلفني عتابا

ولله در الجاحظ إذ قال : (الكتاب نعم الجليس والذخر ، إن شئت ألهتك بوادره، وأضحكتك نوادره ، وإن شئت أشجتك مواعظه ، وإن شئت تعجبت من غرائب فوائده، وهو يجمع لك الأول والآخر والناقص والوافر والغائب والحاضر والشكل وخلافه والجنس وضده ، وهو ميت ينطق عن الموتى ويترجم عن الأحياء وهو مؤنس ينشط بنشاطك وينام بنومك ولا ينطق إلا بما تهوى !،إن نظرت فيه أطال إمتاعك وشحذ طباعك وأكثر علمك وتعرف منه في شهر ما لا تعرف من أفواه الرجال في دهر، وهو المعلم الذي لا يجفوك ، وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة ... الخ [.

ومن أراد الاستزادة في هذا الباب عن أهمية الكتاب وعشاق الكتب فله أن يرجع إلى كتاب : عُشَّاق الكتب إعداد عبدالرحمن يوسف الفرحان (طبع دار البشائر الإسلامية بيروت ط الأولى ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣).

وإن من أولئك الأفذاذ العاشقين للكتب في هذا العصر الزميل العزيز والباحث النابغة الأستاذ الكتبي / محمد بن أحمد آل معبر القحطاني الذي تشرفت بزمالته ومعرفته منذ أكثر من ثلاثين عاماً ، حينما كنت طالباً ثم معيداً بقسم اللغة العربية فيما كان يعرف بكلية الشريعة واللغة العربية ، بأبها ، والتي كانت تتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وذلك في الفترة من عام (١٣٩٦هـ ـ ١٤٠١هـ /١٩٧٦ ـ ١٩٨١م) .

وكان الأستاذ محمد بن معبر يعمل أميناً لمكتبة تلك الكلية ، حيث فرّغ لها نفسه ووقته وأولاها عنايته واهتمامه في الإشراف عليها وترتيب كتبها وتصنيفها وترقيمها وفهرستها حسب موضوعاتها ، وتسهيل استعارتها والاطلاع عليها من قبل أساتذة الكلية ومعيديها وطلابها الذين كانوا يلمسون منه حسن التعامل وبشاشة الوجه ونبل الأخلاق فأجمعوا على محبته وتقديره واحترامه ، وكنت واحداً منهم أكن له وما زلت كل محبة وتقدير، إلى جانب ما يتصف به من الصبر والحلم والأناة إزاء التصرفات والممارسات السيئة التي كانت تصدر من بعض طلبة الكلية بمختلف أقسامها ، والتي لا داعي لشرحها في هذه العجالة. وكان في أثناء ذلك يعكف على جمع المعلومات النادرة، والأخبار الغريبة ، والعنوانات المميزة من الكتب التي كانت تزخر بها تلك المكتبة الجامعية الضخمة في شتى الفنون والمعارف والعلوم .

حتى اجتمعت في أدراج مكتبه مئات البطاقات الحافلة بالنقولات الرائعة، والتقميشات التي أخرجها فيما بعد في مؤلفات قيّمة في التراجم والأنساب والتاريخ والمواقع الجغرافية والكنى والألقاب وغير ذلك من المعارف والعلوم التي تتضح فيها المنهجية العلمية، والثراء المعرفي، والدقة على الرغم من أن مؤلفها لا يحمل درجة الماجستير ولا الدكتوراه ولكنه إنسان عاشق للكتاب والبحث الجاد عن المعرفة، وكأنه يذكرنا بالعلماء الموسوعيين المشهورين في تاريخنا القديم كابن الجوزي وابن القيم والسيوطي وابن عساكر وابن كثير وابن حجر العسقلاني والذهبي، وكذلك في تاريخنا المعاصر كالعقاد وطه حسين وعبدالسلام هارون ومحمود محمد شاكر وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس وعبدالعزيز الرفاعي ومحمد بن سعد بن حسين وعبدالقدوس الأنصاري وغيرهم من أصحاب المصنفات الموسوعية رحمهم الله وجزاهم خير الجزاء على ما قدموه للمكتبة العربية .

ومن أبرز المؤلفات التي أصدرها الأستاذ محمد بن معبر : . (١) الاتصالات الإدارية [١٤٠٦هـ جدة] . (٢) أحمد الصايغ النجفي رهين الكاتبين [١٤٣٢هـ خميس مشيط]. (٣) أحمد بن منصور بشاشه [نغم من عسير] ١٤٣٣هـ . (٤) أحمد بن علي مطوان [دراسة المكان والسكان] ١٤٣٣هـ. (٥) أوراق وآفاق [١٤٠٧هـ القاهرة]. (٦) التربية الإسلامية [١٤٠٦هـ جدة]. (٧) تقرير المشروع الأثري السياحي لإحياء مدينة جرش [١٤٢٧هـ] . (٨) دليل المكتبة المركزية السنوي بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها [١٤٠٧هـ] . (٩) الدوريات العربية [١٤١٣هـ جدة]. (١٠) رحلات محمد بن ناصر العبودي قائمة وراقية [١٤٢٨هـ القاهرة] . (١١) سراة عنز بن وائل [١٤٢٣هـ] . (١٢) الشمس والدنس [١٤٣١هـ الرياض] . (١٣ الصحافة العربية الساخرة [١٤٣٢هـ أبها] . (١٤) الصحافة في بلاط امرأة [١٤٣٣هـ الرياض] . (١٥) ضوابط إحياء موات الأرض في الإسلام [١٤٠٧هـ القاهرة]. (١٦) العلاقات الإنسانية في الإدارة [١٤٠٧هـ] . (١٧) فهرس فهارس المخطوطات العربية [١٤٠٧هـ القاهرة] . (١٨) في ظلال قلم [١٤٠٨هـ خميس مشيط] . (١٩) القراءة ... الأحياء والأموات [١٤٣١هـ] . (٢٠) مدينة جرش من المراكز الحضارية القديمة [١٤٠هـ خميس مشيط]. (٢١) المرأة في سوق النخاسة العالمي [ط١: ١٤٠٧هـ / ط٤ : ١٤٠٩هـ] . (٢٢) المرأة في شارع الحرية الخلفي [ط١ : ١٤٠٩هـ /ط٣ :

١٤٢٣هـ] . (٢٣) معجم التوقيعات المستعارة [١٤٢٦هـ أبها]. (٢٤) مناهج الأصوليين في التأليف [١٤٠٦هـ جدة].(٢٥) هاشم بن سعيد النعمي [١٤٣٢هـ]. (٢٦) إلى أمي .. الأم والأمومة في الشعر العربي [تحت الطبع]. (٢٧) الألقاب [مقدمة معجم الألقاب العلمية والأدبية] .(٢٨) الأنساب [قائمة وراقية] [تحت الطبع] .(٢٩) قصة البحث عن جرش .

ويأبى نبل أخينا الباحث ووفاؤه إلاَّ أن يساهم في تكريم زملائه الباحثين الذين بذلوا جهودهم العلمية في خدمة منطقة عسير وتراثها التاريخي والجغرافي والأدبي ويأتي في مقدمتهم صديقنا المؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الذي طبقت شهرته الآفاق في هذا الجانب العلمي الأكاديمي الذي أخرج عشرات المجلدات في تاريخ منطقة عسير وجغرافيتها ونهضتها الحضارية بما لا يتسع حيز هذه المقالة لبسط القول فيه وبما يعجز القلم عن تسطير الشكر والعرفان لسعادته في خدمة تاريخ منطقة عسير بشكل خاص وجنوب البلاد السعودية بشكل عام .

ولأجل ذلك فقد قام زميلنا الأستاذ محمد آل معبر بدراسة مستقصية لنتاج الدكتور غيثان واستخرج منها مئات الوثائق الخاصة والقراءات والتعليقات التي يحتفظ بها الدكتور غيثان في مكتبته الخاصة . وشرع الباحث الأستاذ محمد آل معبر بترتيبها وفهرستها بتركيز وعناية وبدأها بتأليف كتاب تحت عنوان : [مؤرخ تهامة والسراة غيثان بن علي بن جريس]والمطبوع في مدينة الرياض (١٤٣٣هـ) ، ثم أخرج كتاباً آخر تحت عنوان : [مواكب الأقلام قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غيثان بن علي ابن جريس العلمية]مطابع الحميضي بالرياض سنة (١٤٣٤هـ) وكانت نهاية المطاف أن قدم للمكتبة العربية كتابه الضخم الذي يقع في ثمانية مجلدات، وحوالي (٥٠٠٠) صفحة، تحت عنوان : [وثائق غيثان بن جريس الخاصة] مطابع الحميضي بالرياض سنة (١٤٣٥هـ) ، والذي يعد جهداً علمياً كبيراً يشكر عليه لأنه من الضخامة بما يستحق أن تقوم على إخراجه مؤسسة علمية وليس شخصاً واحداً .

ولكنها همم الرجال في لجج السرى تهد الجبال الشم من بين الورى

فهنيئاً لأخينا الباحث النحرير الأستاذ محمد بن أحمد آل معبر على هذا النبل والوفاء، الذي يكتب بماء الذهب ، وهنيئاً لصديقنا المؤرخ الأستاذ الدكتور / غيثان بن جريس بهذا الحب الذي نكنه جميعاً لشخصه الكريم بما قدمه لمنطقة عسير وجنوب البلاد السعودية من جهود علمية رائدة سوف تبقى شاهدة عند الله تعالى على مر التاريخ ، ونسأله جل وعلا أن يجعلها في موازين حسناته، والحمد لله رب العالمين .حرر في (١٤٣٦/١/٢٦هـ).

١٦ـ الأديب المنسي . بقلم . أ. علي بن جار الله عبود الشهراني[1].

سعادة أ/د. غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد ، وفقه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد: فقد وصلنا خطابكم المؤرخ في (١٤٣٦/١/٢٠هـ) ، المتضمن صدور كتاب: (وثائق غيثان بن جريس الخاصة الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد من ١٤١٣هـ ـ ١٤٣٤هـ) ، من إعداد وترتيب وتصنيف الأديب الأستاذ/ محمد بن أحمد بن معبَّر ، واعتزامكم تكريم الأستاذ/ ابن معبَّر ، وبهذه المناسبة التي اعتبرها مناسبة وفائية ، وفي وقت متأخر جداً ، فهذا العلم المميز، أفنى زهرة شبابه ، وريعان صباه ، ورحيق خبراته ، وفريد تجاربه، وعصارة عقله النير، في الاطلاع والبحث والتدوين، وهو أديب موسوعي شامل ، فلم يترك شاردة ولا واردة ، إلا تطرق لها ، في بحث ، أو مقال ، او كتاب ، ومما يخفى على البعض ، وهو جلي بالنسبة لي ، بحكم لقائي به بشكل أسبوعي ، أن له جهوداً موفقة ، في دعم ومساندة طلاب الجامعة ، والدراسات العليا ، فهو لا يبخل عليهم بالنصح والمشورة والمؤازرة، وله اهتمام خاص بالأنساب وتاريخ المنطقة، ومؤلفاته خير شاهد على ذلك ، ومع ذلك فلم يتم تكريمه ، أو الاحتفاء به من المؤسسات الرسمية، ولعل السبب أن أبا أحمد ليس ممن يجيد التمجيد والتبجيل لأصحاب القرار في هذه المؤسسات ، فهو عزيز الجانب ، عفيف

---

(١) الأستاذ علي بن جار الله الشهراني من مواليد قرية آل ينفع بتمنية بلاد شهران عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، يحمل درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء ، يعمل مشرفاً تربوياً بتعليم عسير ، عضو في عدد من اللجان الدعوية والثقافية والاجتماعية ، كما حصل على جائزة أبها للخدمة الوطنية عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، مدرب في بعض المهارات الفكرية وغيرها ، قدم العديد من القصائد في بعض المناسبات الوطنية ، كما ألقى بعض المحاضرات في مجالس الأميرين خالد الفيصل وفيصل بن خالد ، له ديوان شعر غير مطبوع بعنوان : صرخة من داخل الجُب ، على قدر كبير من الأدب واللطف وحسن الخلق. (ابن جريس) .

اللسان ، قنوع النفس ، رضي من الحياة بمنزل متواضع ، وسيارة متواضعة ، وعيش متواضع ، فعاش قرير العين ، هنيء النفس، مرتاح البال، وكأنه يقول : مالي ولدنياكم ومظهريتكم التي لا تسمن ولا تغني من جوع. صديقي الكتاب، وصاحبي اليراع ، ورفيقي القرطاس، وكأنه يتمثل قول الشاعر:

أنا إن عشت لست أعدم قوتا   وإذا مت لست أعدم قبراً
همتي همة الملوك ونفسي   نفس حر ترى المذلة كفرا
وإذا قنعت بالقوت عمري   فلماذا أزور زيداً وعمرا

ومن باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله فإنني أتوجه بجزيل الشكر وصادق العرفان للأستاذ الدكتور/ غيثان بن جريس على هذه اللفتة الرائعة ، التي أقام فيها هذه الاحتفالية المتميزة بتميز فارسها (الأديب المجهول) الأستاذ/ محمد بن معبَّر ، فجزاه اللّه خير الجزاء على ذلك ، شاكراً له إتاحة الفرصة لي لأعبر عن بعض خلجات نفسي نحوه ، فله من الدعاء أصدقه ، ومن الثناء أكمله ، ومن الشكر أجزله . ولكم أطيب التحية ، حرر في (١٤٣٦/١/٢٣هـ) .

١٧- المعبَّر في سطور: . بقلم. أ. د.محمد بن منصور الربيعي المدخلي [١].

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الموقر. السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته. وبعد ، إشارة لخطابكم الوارد لنا بتاريخ (١٤٣٦/١/٢٧هـ) ، المتضمن كتابة ما أعرفه عن الباحث والأديب الحصيف محمد بن أحمد بن معبَّر وحول كتابه الصادر حديثاً والموسوم بـ **(وثائق غيثان بن جريس الخاصة الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد (١٤١٣-١٤٣٤هـ/١٩٩٣-٢٠١٣م)**، ولقد سرني هذا الإهداء

---

(١) الدكتور محمد بن منصور المدخلي من مواليد قرية أم الشيخ بصامطة بني شبيل .بجازان عام (١٣٨١هـ / ١٩٦١م) درس البكالوريوس والماجستير والدكتورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وحصل على درجة الأستاذية في الفقه الإسلامي المقارن عام (١٤٣١هـ/٢٠١١م) . شارك في العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات ، عضو في عدد من الجمعيات والهيئات العلمية والأكاديمية والاجتماعية ، أشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، له إسهامات وحوارات صحفية عديدة ، طبع ونشر العديد من المؤلفات مثل: (١) الروض الناظر عن صامطة في الماضي والحاضر. (٢) البرك تاريخ وحضارة . (٣) العقيق في تاريخ الدرب وعتود والشقيق . (٤) أحكام الملكية في الفقه الإسلامي . (٥) مدينة القحمة لؤلؤة تهامة عسير. (٦) جازان في عيون الشعراء .(ابن جريس).

والمطبوع في ثمانية أجزاء بصفحات تبلغ (٥٠٠٠) خمسة آلاف صفحة وهو جهد وافر وعمل دؤوب وثمار مهمة تجتنى للأجيال القادمة، ومن خلال تصفحي للكتاب وجدت أنه يشمل جُل رسائلكم مع الجهات ذات العلاقة بالبحث التأريخي والأكاديمي المتنوع خلال فترة جميلة لكم قدمتم فيها أجمل وأفضل المؤلفات التاريخية في جنوب وطننا المعطاء (المملكة العربية السعودية) ، وإنني على يقين أن هذه الجهود الموفقة من الباحث المذكور لهي من أجلّ الأعمال التي قام بها، مع ما يتمتع به من إرادة وعزيمة وإدراك وطني حمّله هذا الهم البحثي وقتاً وجهداً وعناءً ، وإنني على يقين ومن خلال معرفتي الطويلة بالأخ ابن معبَّر ، منذ أن كنت طالباً وهو يسبر الكتب ويتابع النهضة المعرفية في مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها آنذاك ولقد أثمرت هذه المتابعة لديه حيث أخرج لنا كماً معرفياً هائلاً من خلال كتبه المؤلفة، وما هذا الكتاب الذي أصدره مؤخراً إلا حلقة ذهبية في مسيرة الباحث التي تضاف إلى جهوده السابقة واللاحقة في تكوين المعارف وإظهارها للناشئة ، ولاشك أن هذه الجهود تصب في محيط المعرفة الوطنية والتاريخية الحقة ، والتي ينشدها كل باحث وقارئ ومتابع للمسيرة الجميلة والتي تشهدها حضارة بلدنا ، وفي الختام أشكر لكم وللباحث جهده المشّرف والذي سيضيف للمكتبة الوطنية معارف جديدة ، بارك الله لكم وبكم وفيكم وإلى الأمام ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . (١٤٣٦/٢/٨هـ) .

١٨ـ محمد بن معبَّر من وجهة نظري . بقلم . أ. محمد بن سعيد بن محمد القحطاني [(١)].

إن حديث الإنسان عن نفسه مرتقى صعب ومسلك وعر والله يقول: (ولا تزكوا أنفسكم) ، ولقد ترددت كثيراً في الحديث عن شقيق نفسي، ومن أراه جزءاً منها ،

(١) الأستاذ محمد بن سعيد بن محمد القحطاني من مواليد بلاد رفيدة قرية (القرن) عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، تلقى مراحل تعليمه الأولى في بلاد رفيدة ، ثم الطائف وأبها ، وتخرج في المعهد العلمي بأبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ثم التحق بكلية الشريعة ، فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها ، وتخرج فيها عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، حصل على درجة الماجستير عام (١٤١١هـ/١٩٩٠م) ، وكان عنوان رسالته: (تغريب العالم الإسلامي مظاهره وآثاره) ، وفي عصر جامعة الملك خالد تولى وكالة كلية الشريعة من عام (١٤١٩ـ١٤٢٢هـ/٢٠٠٥ـ٢٠١١م) ، ثم مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة عسير. يعمل عضواً في العديد من الجمعيات الدعوية والخيرية ، وشارك في كثير من الندوات واللقاءات والمؤتمرات المحلية ، كما يعمل في مجال الدعوة بمنطقة عسير منذ سنوات عديدة. (ابن جريس).

لأنه من قرابتي ، ولأنه زميل عمل، ورفيق درب ، وصديق حميم ، فماذا عساني أن أقول عن ابن خالي " محمد بن أحمد بن محمد بن معبَّر " ، الأديب الأريب الباحث الدؤوب، الذي يعمل في صمت منذ ثلاثة وثلاثين سنة ، في مناجم التاريخ والحضارة ، كمن يعمل في مناجم الذهب والفضة والمعادن الثمينة التي يتمتع بها كثير من خلق الله، وقد ساءلت نفسي عن نفسي وشاورتها هل أكتب عن أخلاق ابن الخال وعن شمائله التي يندر وجودها ، كما يتحلى بها في هذا الزمن وأظهرها أمانته وصدقه وإخلاصه، ورجاحة عقله وعفة لسانه وغيرته ووطنيته وإعراضه عن مباهج الدنيا وزينتها ، أم أكتب عن هيامه بالكتب والمكتبات ودور النشر والمؤلفين والمفكرين والوراقين ، وقد حبس نفسه على ذلك من ثلاثة عقود ، حتى أصبح أقرباؤه يشتاقون إلى لقائه بذاته، ولكنهم يلتقون به كثيراً من خلال ذلك الكم الهائل من الكتب والأبحاث المطبوعة أو المعدة للطبع ، التي يعلن عنها بين الحين والآخر ، وما هو قيد الإعداد ، وقد أفصح عن الجميع التي نيفت على المائتين ، ناهيك عن إنتاجه الذي يلتقي بإنتاج الآخرين وإبراز جهودهم والتعريف بأشخاصهم في العلم والمعرفة والكرم والشجاعة، كما هو الحال مع إنتاج الأستاذ الدكتور العَلَمُ في مجال التاريخ والحضارة (غيثان بن علي ابن جريس)وكان آخره ما سماه (وثائق غيثان بن جريس الخاصة) ، ومضمونه الرسائل المتبادلة بين الدكتور غيثان وبين الهيئات والأفراد في مدة زمنية تزيد على واحد وعشرين عاماً ، وقد جاء الكتاب في ثمانية مجلدات بلغت صفحاتها حوالي خمسة آلاف صفحة.

إن ابن الخال " محمد بن معبَّر " أحسبه والله حسيبه شاب لم تكن له صبوة، وإنما كان له همة عالية هامت به في آفاق العلم والمعرفة ، عندما أدرك مبكراً أهمية القلم والمحبرة والورقة في البيان والتوجيه والنصح والتعريف والتوثيق ، فأدلى بدلوه في كل مجال من هذه المجالات في مساراتها الدينية والدنيوية إلى درجة أنك لا تستطيع أن تصفه بصفة علمية واحدة أو تقصره على اهتمام واحد ، وذلك عندما تتأمل عناوين كتبه التي ألفها أو أعدها ، والتي يمكن لكل واحد يطلع عليها ، أن يصفه بأنه صحفي وتربوي ونساب وجغرافي ومؤرخ وفقيه وأصولي وداعية غيور حتى ليصدق عليه قول القائل :

يا سيداً قد طلب العلا	**حتى غدا علماً في كل فن**
وحاز الفضل فيما ارتقى	**فحار في أوصافه كل فطن**

وإن كثيراً من القامات العلمية والاجتماعية المرموقة لتقف في وجهه وقفة التقدير والعرفان والامتنان بعطاءاته العلمية المنوعة، والتي يفيد منها الباحثون عن الحقيقة على وجه العموم ، ويفيد منها مثقفو منطقة عسير على وجه الخصوص ، وليس أدلّ على ذلك من احتفاء الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس بهذا الجهبذ وتكريمه تكريماً خاصاً لما تجلي له فيه من مواهب وقدرات ، وتلك سابقة من الدكتور غيثان تذكر له وتشكر على الدوام.

وكم كنت أتمنى أن يحتفى بالأخ محمد بن أحمد معبَّر على مستوى المنطقة، أو أكبر من ذلك لإسهامه الفاعل في إبراز تاريخ وعادات ورموز المنطقة ، وتجليه الصور الاجتماعية القديمة لتقارن بالصور الحديثة ، لتستبين المعاناة وشظف العيش التي كان يتقلب فيها إنسان منطقة عسير مع قوته وجلده وصبره على ذلك ، وما أصبح يتقلب فيه من النعم والخيرات المعنوية والمادية بفضل الله عز وجل ثم تلك السياسة والرعاية الرشيدة من حكام المملكة العربية السعودية كابراً عن كابر ، الذين بذلوا الغالي والرخيص من أجل تنوير وبناء الإنسان في جميع أرجاء المملكة ، وتوفير كل ما يشيد ذلك البناء بقوة ، حتى غدا الإنسان السعودي مضرب المثل في جميع مناحي الحياة ، وأن ما بذله ابن الخال المحتفى به وما بذله المحتفي الدكتور/ غيثان بن جريس يظهر ذلك كله بأساليب مباشرة وغير مباشرة . وإني أسأل الله أن يكثر أمثال الأخوين الكريمين الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس والأخ محمد بن أحمد بن معبَّر ، اللذين أسهما في خدمة تاريخ المنطقة، وكل من أسهم من غيرهما ، وأن يحفظ بلادنا وأهلها حكاماً ومحكومين من المواطنين ومن المقيمين من كل سوء ، وأن يتم على الجميع نعمه الظاهرة والباطنة، إنه سميع مجيب (١٤٣٦/٢/٢هـ الموافق ٢٠١٤/١١/٢٤م).

١٩ـ محمد آل معبَّر المؤلف الحصيف. بقلم. أ. علي حسن الشعيب الشهراني [١].

الله أكبر حلق ابن معبَّر	فوق الغمام بكل عزم قادر
مد الإله له بكل فضيلة	فسمى إلى نهر العلوم الزاخرِ
قد قارب الخمسين نور ساطعٌ	يجلو الدجى بمعارف وبصائرِ
دانت له شتى المعارف فانثنى	قلماً تميز بالذكاء النادر
إن قلت في الأديان فهو مبرز	أو قلت في التاريخ فزت بناشر
قد جاوز العشرين قام لواؤُهُ	فوق الغمام كناشر ومناظر
حفظ الإله له سلامة منهج	وهداه للدرب المنير الطاهر

الصديق الصدوق الوفي النبيل ، محمد بن أحمد بن معبَّر ، عرفته فعرفت النقاء والصفاء، وصادق المشاعر، ليس بالمتلون ولا بالمرائي، أمضى سحابة عمره مجاهداً لنفسه وأسرته، ملتزماً جانب الله (ولا نزكي على الله أحداً) فكان الحادب البار بأهله وأسرته ، ثم كان المؤلف والباحث والمحقق في شتى فنون المعارف والآداب والموروث والتراث ، فهو المؤلف الحصيف والمؤرخ المحيط والأديب البارع والناقد الفذ، اختط لنفسه منهجاً على طريقة علماء السلف ، ومؤرخي الزمان ، فحقق الكثير، ومع ذلك فلازال يواصل جهوده في صبر وحلم وتؤده ، بعض وقته موظف ليعيل أسرته ، وبعضه وراق انقطع إلى المعارف يؤلف ويحقق ويجلي تاريخ ما أهمله التاريخ ، فتارة باحثاً في تاريخ (جرش) وأحوازها ، وتارة في عنز ابن وائل وأنسابها ، وتارة في تاريخ الأفراد والجماعات ، له فضل كبير عليَّ وعناية حقيقية ، ويكفي أنه حقق وصحح ديواني بين

---

(١) علي الشهراني من مواليد عام (١٣٥٩هـ/١٩٧٩م) بقرية آل ينفع ـ تمنية ـ منطقة عسير، عشق الصحافة هواية وممارسة وأمضى في ميدانها حوالي عشرين سنة ، عضو في بعض اللجان الاجتماعية والعلمية ، شارك في العديد من اللقاءات والاجتماعات العلمية والشعرية والثقافية ، له العديد من المؤلفات منها : (١) شذا الوفا عن علي بن برقاء (حياته وشعره وطرفاً من أخباره) . (٢) ديوان شموع ودموع . (٣) مشاعر من تمنية (شعر). (٤) ديوان من نبع الحياة . (٥) أبها سفوح وسروح . (٦) إبداع من عسير (كتاب يضم بعض إبداعات عدد من أدباء وشعراء وكتاب منطقة عسير. (٧) مشاهدات وشواهد من تمنية. للمزيد عن سيرته الذاتية ، انظر: غيثان بن جريس . عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية (١٣٤٠ـ ١٣٧٤هـ /١٩٢١ـ١٩٥٤م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) . الطبعة الأولى ، ص٣٩١ . (ابن جريس).

الشـجي والخلي ، وأشـرف على طبعه ، وكذلك ديواني وحي الضمير أشرف على نسخه وتصحيحه وإخراجه تمهيداً لإعادة طبعته بشكل سليم ، ولم تقتصر جهوده على ديواني فقط ، فجهوده كبيرة ووافرة ألف عن علي الأسمري رحمه الله ، وألف عن خالي محمد بن صالح ، وألف عن ابن منصور بن بشاشه ، وألف عن عسير سكاناً وأمكنة ، وفاجأني أخيراً بكتابه الرائع نقش القلم ، ثم أصدر البحر الزاخر عن وثائق المؤرخ الدكتور غيثان بـن جريس في ثمانية مجلدات في حوالي خمسـة آلاف صـفحة ، ولازال في جعبته مئات المؤلفـات في مختلف الفنون وشـتى المعارف ، أعطـاه الله حذقاً وفهماً وسـرعة إعداد، وإصـدار لكثير مـن المؤلفات في مختلف الفنـون ، وكل ما أرجوه مـن الله أن يديم عليه الصحة والعافية وطول العمر في رضاه حتى يحقق ما تصبو إليه نفسه من مؤلفات قيمة ومتنوعة تحويها مكتبته العامرة .(١٤٣٦/٢/١٥هـ) .

٢٠-لمحـات عـن بعض الجهود العلميـة لابن معبَّر وابـن جريس. بقلم . أ. سعيد بن أحمد بن مفرح الشهراني [(١)].

الحمد لله وصـلى الله وسـلم وبارك على عبده ورسـوله محمد وآله وصحبه وسلم، أمـا بعـد ، فقد طلب مني الأسـتاذ الدكتور غيثان بـن علي بن جريس ، أسـتاذ التاريخ بجامعة الملك خالد ، كتابة بعض الأسـطر المتواضعة عن الابن البار محمد أحمد معبَّر، فوجـدت أن كتابتـي عـن ابن مـن أبنائي أقل من مكانتـه العلمية ، فقد عبر عن نفسـه بنفسه بقلمه وفكره وكتبه التي زادت عن الأربعين كتاباً مطبوعة ومنشورة بجهود ناطقة

(١) الشيخ سعيد من مواليد تمنية شهران ، قرية آل ينفع عام (١٣٦٤هـ/١٩٢٤م) ، درس مراحل التعليم الأولي في أبها ، وتخرج في المعهد العلمي الثانوي عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) ، ثم درس الجامعة في الرياض بجامعة الإمام محمد بن سـعود الإسـلامية ، كلية اللغة العربية بالرياض ، وتخرج فيها عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م). بدأ حياته العلمية في وزارة المالية والاقتصاد الوطني عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ثم أستاذاً بالمعهد العلمي في الباحـة لـمدة عامـين ، وفي المعهد العلمي بأبها عامـين آخرين ، وتولى وكالة المعهـد العلمي في أبها لمدة خمـس سـنوات ، ثم نقـل مديراً للمعهد العلمـي في الخميس لمدة ربـع قرن عـام (١٣٩٩-١٤٢٤هـ/١٩٧٩-٢٠٠٣م). له العديد من المشـاركات العلمية والاجتماعية في عموم منطقة عسـير ، بل في نواح عديدة من المملكة العربية السعودية وله بعض المشاركات والمقالات الصحفية في عدد من الصحف المحلية، وهو عضو في عـدد مـن اللجان الاجتماعية والإصـلاحية والثقافيـة والدعوية التوعوية . كما أنـه على قدر كبيرٍ من الأدب وحسـن الخلق ولطف المعشـر ، بل هو رجل محب للخير فلا يبخل بجهده أو جاهه ، وهو أيضـاً رجل متحدث في دروب الخير ، فأحياناً تراه واعظاً ، أوخطيباً ، أو قاصـاً لبعض القصص والروايات الجميلة ، وعنده القدرة على جذب أسـماع وقلوب الناس عندما يتحدث في المجالس العامة ، أو الخاصـة أو من على منابر دعوية أو خطابية . (ابن جريس) .

وأساليب راقية وعناوين جامعة ، وله مما هو معد للطبع ما يزيد على مائة عنوان ، وله قيد الإعداد ما يزيد كذلك عن المائة ما بين تحقيق وجمع وإعداد ، ففي رياض الكتب والمكتبات يقيل ، وفي فضاء المعرفة يحلق ، وفي بساتين الأفكار المبدعة يجمع وينتقي .

نسبه كريم ، ومكانة أسرته في مجتمعه الصغير والكبير ذات تاريخ عريقة ، ولا نزكي على الله أحداً ، عمره الثقافي يفوق كثيراً عمره الزمني، لأن الأعمار لا تقاس بالسنين، بل بما قدمت من عطاء وأثرت في عالم الفكر والمعرفة ، وكل ذلك لم يمنعه أن يكون له ميادين أخرى يستعف بكسبه منها عن الآخرين ، ويفيد الأجهزة التي عمل بها بمواهبه وقدراته وأفكاره.

فسيرته ناطقة بمولده في نجران عام (١٣٨٢هـ) من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى صلاة وأشرف سلام . وتعليمه الابتدائي في مدارس وزارة التربية والتعليم ، والإعدادي والثانوي ما بين المعهد العلمي ووزارة التربية ، وفي مراحل الطلب الجامعي عمل موظفاً بمطار أبها ، ثم وزارة الخدمة المدنية في أبها ومنها إلى العمل بكلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام بأبها أميناً لمكتبة فرع الجامعة ، إلى جانب إشرافه على الأنشطة الثقافية والاجتماعية ببيت الشباب بأبها ، وكذلك مساعداً لمدير مركز المعلومات والدراسات الصحفية في صحيفة المدينة ، وصحفي بمجلة اقرأ ، ثم موظفاً بالشركة السعودية الموحدة للكهرباء فرع عسير.

التقى بفكره وقلمه وهمته ونشاطه مع المؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس، ووصل معه إلى ما لم يصل إليه غيره ، وفي مكتبة ابن جريس . ألقى العصا ، واستقر به النوى ، وقلب الوثائق والرسائل المتبادلة ما بين غيثان ومحبيه من رواد الفكر والثقافة من أمراء ووزراء وأساتذة جامعات في مملكته وفي عالمه العربي ، ووجد بها أيضاً ما يزيد على أربعين ألف وثيقة تمثل (٩٠) مجلداً بكل مجلد حوالي (٢٠٠-٢٤٠) وثيقة ما بين رسائل شخصية ووثائق علمية ، وكذلك البحوث والرسائل الجامعية ، وصوراً فوتوغرافية للمعالم البارزة في المملكة العربية السعودية وبخاصة جنوبها، وكان للطلاب الذين كان لهم شرف التلقي من الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس مكان الصدارة في قلبه وقلمه ومكتبته فهي تمثل أكثر من (٤٠٠) بحث ورسالة جامعية عن تاريخ الجنوب (السراة وتهامة) . بل كان للدكتور مذكرات ومدونات جمعها من الأسر والبيوت

العلمية في مناطق عسير وجازان ونجران والباحة والقنفذة، كل ذلك يمثل صوراً لحياة ومعارف وعلوم جزء غالٍ من وطننا الكبير .

لقد ظهرت قدرة الكاتب (ابن معبَّر) في انتقاء تلك الرسائل والوثائق الخاصة مـن ذلك الكم الكبير في مكتبة الدكتور ابـن جريس وقدمه في ثمانية مجلدات بطباعة فاخرة تحت عنوان : "وثائق غيثان بن جريس الخاصـة " الرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفـراد . مبتدئـاً عمله بالإهداء لمن هو أهل للإهداء ، لصـاحب السـمو الملكي الأمير خالد الفيصـل وزير التربية والتعليم ، الشـاعر والأديب والرسام والقيادي الذي ضرب بسـيرته الأمثـال في الحل والحـزم ، واليوم على قمـة الهرم التربـوي في مملكة العالم الأول. ثـم قدم لجهـده بما يوفر على القارئ الكثير من الجهـد ، تبع ذلك الحديث عن السـيرة الذاتية للمترجم له الأسـتاذ الدكتور غيثان بن جريـس ، تلى ذلك الإبحار في مكتبة غيثان مبتدئاً بالمراسـلات مع اتحـاد المؤرخين العرب ، وكان للإدارات الحكومية بمنطقة عسير والأفراد المميزين مكان الصدارة في مجلدين من هذه المجلدات الثمانية، أما ثالث هذه الأسـفار فكان عن الأقسـام الإدارية في مناطـق الباحة وجازان ونجران وعسـير، ولمكانة الدكتور ابن جريس العلمية ، فقد كان للأندية الأدبية أوفر حظ وأكبر نصـيب ، ورابع تلك المجلدات عن التوصـيات والتزكيات وجوائز الجامعات التي شرف الدكتـور بنيلها ، وخامس تلك المجلدات عن الجامعـات في بلادنا والتي قاربت الثلاثين في عهد خادم الحرمين الشـريفين الملك عبد الله بن العزيز آل سـعود (حفظه الله) ، أما سادسها وسابعها فكان عن الرسائل مع الجامعات العربية والإسلامية . والتاريخية ودارة الملـك عبد العزز ، ثم جاء الحديث عن الصـحف والمجلات والدوريات الجامعية وغيرها ، أما ثامن هذا العمل الموسـوعي فكان عن الهيئات التعليمية مثل: وزارة التعليم العالي، ووزارة التربية ، ووزارة الثقافة والإعلام ، ورابطة العالم الإسـلامي ، والمكتبات المشهورة ، داخل البلاد وخارجها .

إن جهداً كهذا الجهد وعملاً مثل هذا العمل يستحق من كل محب للفكر والثقافة أن يقف محيياً الأسـتاذ محمد بن معبَّر ، ومباركاً لجهده ، ومقدراً لعطائه ، ومشيداً بقلمه وسيرته ، بورك له في عمره ، وحقق الله أمله ، وزاده علماً نافعاً ، وعملاً صالحاً .

أمـا الأسـتاذ الدكتـور غيثان بـن جريس ، فله مـن كل محبيه تحية تقديـر وإكبار وإعـزاز وعرفـان ووفاء ، وله ولكل من خـدم دينه ، وأحب وطنه ، ووفـى بعهده مع ولاة أمر بلدنا الغالي دعوة صـادقة بخير الجـزاء في الأولى والآخرة ، فالفكر الثقافي مائدة المفكرين ، وملتقى المصـلحين ، وحديقة المتنزهين في رياض العلم والمعرفة، والحمد لله رب العالمين. (١٦/ ٢/ ١٤٣٦هـ).

٢١ـ وقفة مع ابن معبَّر وابن جريس. بقلم . د. أشرف مسعد أبوزيد [(١)].

بسم الله الرحمن الرحيم ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين. والصـلاة والسـلام على أشـرف الخلق سـيدنا محمد صـلى الله عليه وسـلم . الآثار الإيجابية لشخصـية ابن معبر من خلال عرضـه لوثائق ابن جريس الخاصة . للأمانة وبحـق ، عندما بدأت أسـطر هذه الكلمـات انتابني فخر واعتزاز بشخصـية محمد بن معـبَّر ، تلك الشخصـية العلميـة القيمة ، من حيـث آرائه وأفكاره ووعيـه ، فوجدت في شخصـيته التواضـع الجم ، وكل شـيم النبلاء ، فضـلاً عن فكره ورجاحة عقله وفهمه الجيـد لقيمة العلـم والمكتبة التي عمل بها أغلب فترات حياته. فيعد ابن معبَّر ـ من وجه نظري ـ قيمة علمية لها آثارها الاجتماعية والتاريخية والأمنية ، فهو:

(١) مـن الناحية الاجتماعية : نجح هذا الإنسـان الكريم ، في عرض مؤلفات تخـدم الإنسـان والمنطقة بـل والعالم بأسـره من خـلال عرض أفـكاره وآرائـه النيرة ومعلوماته القيمة متمثلة في إنتاجه العلمي ومؤلفاته الطيبة الزاخرة. **(٢) من الناحية التاريخيـة** سـرد في مؤلفاته حقبة مـن الزمن تناول فيها موضـوعات تاريخية هامة،

(١) الدكتـور أشـرف مسـعد أحمد أبوزيد ، مـن مواليد محافظة بني سـويف ، مركز الفشـن ، قرية دلهانس بجمهورية مصـر العربية عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، تعلم مراحل دراسـته الأولى في محافظة بني سـويف ، ودرس البكالوريوس والماجسـتير والدكتوراه بجامعة القاهرة، كلية الحقوق تخصـص القانون الجنائي ، وحصـل على الدكتوراة عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ، ثم بدأ حياته العلمية بعد الدكتوراه في جامعة القاهرة ، وهو الآن يعمل في كلية العلوم الإدارية والمالية . بجامعة الملك خالد ، قسـم القانون (أبها ـ السـعودية) . شـارك في العديد من اللجان العلمية والأكاديمية ، وهو عضـو في بعض الجمعيات العلمية ، وله من النتاج العلمـي عـدد من الكتب والبحوث الأكاديمية ، ومنها : (١) الوسـائل المسـتحدثة لبدايل الدعوة الجنائية وفقـاً للأنظمـة الجنائية المعاصـرة .(٢) المواجهـة الجنائية لجرائـم الفسـاد . (٣) المواجهة الجنائية لجرائم الاحتيال الإلكتروني ، (٤) أثر العوامل الاجتماعية على السـلوك الإجرامي . (٥) الآثار السـلبية للعقوبات السالبة للحرية قصيرة المدة . (ابن جريس) .

وألقى الضوء على بعض الأفكار التي مازلنا في حاجة لمعرفة الكثير عنها. **(٣) فلا يستغرب أحد على وجهة نظري**، فيعد ابن معبِّر ثروة قيمة كبيرة لها بعد أمني عند قيامه بإلقاء الضوء على جوانب تاريخية هامة من حياة المؤرخ غيثان بن جريس ، ولما لهذا المؤرخ باع طويل في سرد حقائق وتاريخ فترة من الزمن الأصيل تعود إلينا بثروة قومية كبيرة .

قام ابن معبَّر بجمع وترتيب وتصنيف ونشر وثائق المؤرخ ابن جريس الخاصة في ثماني مجلدات ، وهذا جهد كبير تناول فيه علاقة هذا المؤرخ مع الجامعات ، والأندية الأدبية، وبعض المؤسسات الحكومية ، والجمعيات العلمية ، والمكتبات ودور النشر، والمجلات العلمية وجهات أخرى كثيرة[١] .

ويعد اختيار ابن معبر لهذه الشخصية التاريخية (ابن جريس) والتجوال في وثائقه الخاصة إسهاماً كبيراً في إبراز الشخصية العرية للاستفادة من هذا الباحث وكتبه خلال تلك الحقبة الزمنية المشار إليها في عنوان الكتاب ، لذلك يعد مجهود ابن معبَّر ثروة قومية لها بعدها الاجتماعي والتاريخي والأمني ، من حيث تصنيفه ونشره لهذا الوثائق وحسن عرضه لها، وأخيراً لا أستطيع أن أعبر عن سعادتي وفخري ، وأنا أسطر هذه الكلمات ، للعالمين الجليلين ابن معبَّر وابن جريس ، فإن كنت فقد وفقت فمن الله ، وإن كان من نقص فمن نفسي والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. (١٤/٢/١٤٣٦هـ الموافق ٦/ديسمبر/٢٠١٤م) .

ثالثاً: آراء وتعليقات :

١- ابن معبَّر واحد من المبدعين في منطقة عسير، أو مناطق الجنوب الأخرى (القنفذة ، والباحة ، وجازان ، ونجران) . وهذا ما اتضح لنا من خلال تجوالنا في هذا الجنوب السعودي السعيد خلال العقدين الماضيين ، فقد قابلت ، وسمعت ، وقرأت عن كثير من أصحاب الجهود التي تذكر فتشكر ، لكنهم للأسف لا يجدون من يتبناهم ويدعمهم ويشجعهم . واليوم أصبح في

---

(١) للمزيد انظر: هذه المجلدات الثمانية مطبوعة ومنشورة وعنوانها : وثائق غيثان بن جريس الخاصة والرسائل المتبادلة مع الهيئات والأفراد (١٤١٣-١٤٣٤هـ/١٩٩٣-٢٠١٤م).(الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م) .

هـذا الجنوب الغالي عدداً مـن الجامعات والأندية الأدبيـة والمراكز البحثية ، والأغنيـاء ورجال الأعمال ، وعلى هؤلاء جميعـاً أن يجتهدوا في خدمة بلادهم وأهلهـم ، وأن يسـخروا طاقاتهم وجهودهم في خدمة العلـم والفكر والثقافة ، وإن فعلوا ذلك عاش مجتمعنا على ركائز رئيسية وقوية .

٢- يجب على مراكز البحوث في جامعاتنا المحلية أن تسـتقطب المبدعين من هذه النواحي الجنوبية ، فترعاهم وتدعمهم وتشجعهم إلى كل عمل نافع ومفيد.

٣- مـن المؤسـف أن العاملـين في مجال العلـم والثقافة والفكـر والأدب يواجهون العديد من الصـعوبات ، وأهمها عدم الاكتراث أو عدم الرعاية للعلم والمعرفة ، والمقصـود بالرعاية هنا ، أي الرعاية الصـادقة العملية ، وليسـت الدعائية . وهذا ابن معبَّر واحد من الذين يعملون في صـمت في خدمة المعرفة منذ (٣٥) عاماً ، لكنه لا يجد من يدعمه معنوياً أو مادياً ، وهو أيضاً عزيز نفس ، وأمثاله مـن المبدعين كثـير ، فلا يخرج للناس ويعرض بضـاعته ، وربما لو فعل ذلك ، فقد يصـاب بخيبة أمل ، لأنه قد لا يجد من يعرف قيمة تلك البضـاعة وأثرها العـام والخاص. وإن بحثت عن ظـروف من يعمل في مجال العلم والفكر ، فقد تجـده من فقـراء الناس، وأحيانـاً كثيرة يعيش فقط حياة الكفاف في مسـكنه ومأكله ومشربه[1] .

٤- هنـاك من يمتلك مكتبات خاصـة أو موروثاً ثقافياً وعلمياً في عسـير ونجران وجازان والباحة ، ولا أحد يدري عنهم ، أو يلقي لهم بالاً . وابن معبَّر واحد من تلـك النماذج ، والواجب على وزارة الثقافة والإعلام ، والوزارات الأخرى ذات الاختصـاص العلمي والثقافي والتربوي ، وكذلك الإمارات ، والهيئات الثقافية والتراثيـة ، أن ترعـى مثل هذه الشـريحة بالمؤازرة المعنويـة والمادية ، وهذا في رأيي واجب وطني لخدمة الأفراد والمجتمعات.

---

(١) هذا ما شـاهدته في نواح عديدة من جنوبي البلاد السـعودية ، وبخاصة من الذين يقضون معظم أوقاتهم مع العلم والمعرفة مثل صاحبنا ابن معبَّر وغيره . (ابن جريس) .

٥- أرجو من أفراد ومؤسسات مجتمعاتنا العامة والخاصة الرسمية والأهلية أن تعمل على اكتشاف المبدعين المثمرين المنتجين بينهم ، ثم تشجعهم وتقدرهم وترعاهم ، وإذا فعلنا ذلك جميعاً فسوف نكون ـ بإذن الله ـ أمة واعية راقية مثمرة لخدمة بلادنا وحفظ مقدراتها . والله من وراء القصد .(٢٠/٢/١٤٣٦هـ) .

رابعاً : نظرة في كتاب : (أبها حاضرة عسير) بقلم . د / إبراهيم محمد أبو طالب [1] .

إن كتابة تاريخ المكان وتوصيفه والحديث عنه بنيةً وإنسانا مما استهوى كبار المؤرخين العرب، ومما وقف لديه عددٌ منهم عبر التاريخ القديم والحديث، وذلك لما للمكان في حياة الإنسان من أهمية ترتبط بكيانه وتلتصق بفكره ووجدانه، فهو الحاضن والمحيط لذاته ولروحه قبل جسده، فيه يتشكل وبه يشكّل رؤاه وخياله واحتياجه، وليس المكان شيئاً جامداً في حياة الإنسان، بل هو أصل الحركة ومدار التحرّك إنه الكينونة في حقيقتها، ومنه اشتق اسمه، (المكان)، ارتباطه الملاصق بالإنسان كوّن أهميته القصوى والضرورية والملحة بالنسبة له ولحياته وحركته، إنه فضاؤه وميدانه، ووجوده وعنوانه، لذلك لا نستغرب كثرة ما ألَّف الإنسانُ عن المكان، وما تحدث عنه سواءً في شعره أو نثره، من سرد ومذكرات وسيرة حياة، ومن هنا نظّر المنظرون لقضايا المكان وآفاقه وعدوه عنصرا حيويا من عناصر السرد – كما هو في الشعر- على قدر من الأهمية بين انفتاحه وانغلاقه، وانعكاساته على نفس الإنسان وحيويته ففيه يحيا وإليه ينتهي، كما كان نافذةً جوهرية – وما يزال- يطلُّ منها الدارس على بيئة الأديب أو الشاعر ليكمل صورة أدبه ويستوضح ملامحه ويصف تأثيره في أدبه وشعره، فالحضري له بسبب مدينته ومدنيته طباعه الظاهرة في اختيار ألفاظه ومعانيه، والبدوي بسبب صحرائه تكون له طباعه اللغوية الخاصة التي فرضتها عليه جغرافية المكان على جغرافية نفسه وكلماته.

ولهذا ولغيره التفتَ مؤرخونا الكبار منذُ فجر التأليف التاريخي المنهج إلى المكان وخصوصيته وملامحه، وحياته، فأفردوا للحواضر والمدن كتبًا بيّنوا تاريخها ورصدوا جغرافيتها واقتصادها وثقافتها وأفراحها وأتراحها وملامحها الثابتة والمتغيرة أو إن

(١) للمزيد عن سيرة الدكتور إبراهيم أبو طالب الذاتية انظر: المحور السابق في هذا القسم .(ابن جريس).

شئت فقل ملامح الإنسان عبر صورتها وانعكاسها في صورته، في جدلية لا تنتهي، هنا يحضرنا عدد من أمهات الكتب الكبيرة مثل: تاريخ الرازي عن صنعاء، وتاريخ ابن عساكر عن دمشق، وتاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لابن الضياء، وفضائل القدس لابن الجوزي، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي، والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني، ومعجم البلدان لياقوت الحموي وغيرها الكثير من كتب التاريخ ومعاجمه التي تزخر بها المدونة العربية ومكتباتها العامرة.

ويأتي آخر ما وقفتُ عليه من تواريخ المدن هو دراسة وثائقية عن مدينة "أبها حاضرة عسير" للمؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الجبيري الشهري (ولد عام ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م) مؤرخ تهامة والسراة كما لقبه الدارسون – (ينظر: محمد بن أحمد مُعَبِّر: مؤرخ تهامة والسراة غيثان بن علي بن جريس، الرياض، مطابع الحميضي، ط١، ٢٠١٢م)- وهو أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد، وقد تقلد عددا من المناصب الأكاديمية والعلمية والوظيفية، وقد أهداني مشكورا عددا من كتبه بلغت عشرة مجلدات ضخمة من مجموع كتبه التي يفيد -بحسب رسالته- بأنها قد تجاوزت الخمسة والثلاثين مؤلفاً، وهو ولا شك قدر كبير من التأليف، وجهد مشكور من الاهتمام والاستمرار والمثابرة.

ومما يثير الانتباه ويشكّل ظاهرةً قد تبدو ملحة في الحديث عن المؤلِّف (بتشديد اللام وكسرها) قبل الحديث عن المؤلَّف، وأخص به هنا كتاب "أبها حاضرة عسير" هو تلك الهمّة التي تميز الدكتور غيثان، فهو لا يفتر عن الكتابة والتأليف والرصد والمتابعة والجمع، – وبعد ذلك وأهم منه- النشر والطباعة ورعاية هذه المؤلفات ومتابعة طباعتها في أكثر من طبعة، وإدارة مشروعه الخاص في التاريخ إنه دؤوب يعرف ماذا يريد؟ وكيف يدير جهده ويستثمر كتاباته؟ – وكتابات الآخرين- ، التي تتصف – فيما يبدو- بالشمولية والتلقائية في التدوين وفي جمع النصوص والوثائق الخاصة والعامة، وتضمينها في كُتبه، وهو يسعى إلى أن تُطبع تلك المؤلفات أكثر من طبعة، وقد يلاحظ القارئ أريحية المؤلف ومقصديته في أن يضمِّن في طبعاته اللاحقة ملاحظات القراء

وانطباعاتهم وتصويباتهم وحتى انتقاداتهم – سواء أكانوا من أهل الاختصاص أم من غيرهم- فيرصدها كما جاءت عن كتّابها، ولعلّه يسعى في كل مرة إليها، ويلحُّ على ما يتركه مؤلَّفُهُ /كتابه في القراء من تلك الانطباعات، فيكمل بها ما يعتري كتبه من نقص أو ما يميزها من قوّة، هذا الملمح واضحٌ في مؤلفاته التي اطلعتُ على طرفٍ منها، ولعلّها تحتاج من أهل الاختصاص في التاريخ إلى الدراسة والتقييم عن طبيعة منهجيتها، وما فيها من ملامح وأساليب هم أقدرُ على بيانها وتوصيفها، ولعلَّ اللافتَ في كتابات الدكتور غيثان -أيضاً- هو طبيعة اللغة البسيطة والمباشرة السهلة، بما قد يقترب من لغة الحياة اليومية المفصَّحة، وما تمتلكه من قدرة على تحويل السمعي والمرئي إلى المكتوب كأنها عدسة لاقطة، وهو ما عبَّر عنه – ربما عن قصد- في سلسلة من كتبه الوثائقية بالقول المكتوب عن تاريخ الجنوب لم يكن السجع مقصده بقدر ما كان الانتقالُ من الشفاهي إلى الكتابي غايةً من غاياته، ذلك القول المكتوب يتنوع فيه المحتوى من جغرافيا وتاريخ، وقليلٍ من أدب وثقافة، وكثيرٍ من وثائق وشهادات للمعاصرين وكتاباتهم عن تجاربهم الشخصية والوظيفية كلٌّ في مجال اختصاصه العلمي والوظيفي.

إن كتابتَه في تدفقها وكثرتها أشبهُ ما تكون بسيل كبير في طياته ألوانٌ من الحياة والأحياء له جغرافيته التي تفرضها تضاريسه الخاصة في سيره عبر المكان والزمان بين جبال السروات ووهادها وانحداراتها حتى تصل إلى تهامة وتغطي وديانها وجبالها وإنسانها، فتنفعه بتلقائيتها وترصد ملامح حياته عبر الزمان الممتد والمكان المتسع، إن تلك الكتابة ذات خصوصية تحتاج كما أسلفتُ إلى تتبعها من خلال دارسٍ حصيف يرسم منهجها ويبين منطلقها ومستقرها.

هذا عن المؤلِّف أما عن كتابه "أبها حاضرة عسير" دراسة وثائقية، (صدرت طبعته الأولى عام ١٤١٧هـ -١٩٩٧م، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية)[1] فقد جاء في (٥٨٤) صفحة من القطع الكبير، مقسما في سبعة فصول وملاحق، عالج الفصلُ الأول منها الأصول الجغرافية والسياسية التي حددت شخصية أبها، والفصل الثاني رصد التعليم والثقافة في أبها من خلال البدايات الأولى حتى منتصف القرن الماضي، ثم بيّنَ تطور التعليم الحديث للبنين والبنات والتعليم الجامعي، ورصد فيه الكليات

(١) كما صدرت الطبعة الثانية في الرياض (مطابع الحميضي ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) . (ابن جريس).

والمعاهد والتعليم الأهلي والحكومي والمؤسسات التعليمية والفكرية كالمكتبات، والنوادي، وجمعية الثقافة والفنون، والملتقى الثقافي، وجائزة أبها، ولم يغفلْ عن رصد رموز الثقافة والتعليم من قضاة وشعراء وأدباء وحملة الدكتوراه والزمالة في الطب، ثم جاء الفصل الثالث ليرصد الحياة الاقتصادية من زراعة وتربية مواشي وتجارة وصناعة حرفية قديمة وحديثة، وقوى بشرية وأيدي عاملة وطنية وأجنبية، وأوقف الفصل الرابع للحياة الاجتماعية والدينية بعاداتها وتقاليدها ودور الدولة في تطوير النشاط الاجتماعي لمدينة أبها من خلال الأندية والجمعيات والهيئات ومراكز الدعوة والإرشاد في منطقة عسير وغيرها من الوسائل الأخرى.

في حين كان الفصل الخامس خاصاً بالعمران في مدينة أبها وتطوره والمقارنة بين المساكن القديمة والحديثة، وبناء المساجد وحفر الآبار وبناء السدود والمنشآت العسكرية.

ثم رصد الفصل السادس جهد الدولة في خدمة المواطنين من خدمات عامة صحية وتعليمية ومواصلات وكهرباء وغيرها عبرَ المؤسسات الإدارية الحكومية المختلفة التي تقوم على خدمة المواطنين.

ولم ينسَ المؤرخ أن يستشرفَ المستقبل - مستقبل أبها - فأفرد لذلك الفصل السابع والأخير الذي تحدث فيه عن مستقبلها السياحي من خلال الأماكن السياحية والأثرية والمتاحف، موضحا إيجابياتها وإمكاناتها الخاصة من حيث المناخ والطبيعة الساحرة، ووضعَ التوصيات حول السياحة الداخلية والتنمية السياحية في أبها.

إنها رحلة طويلةٌ عبر المكان والزمان موضوعها أبها وغايتها تلك المدينة الجميلة الساحرة التي تركتْ من المحبين في عشقها صفوفاً طويلة، وهي تمضي في طريق انتعاشها وسيرها الواثق كمليكة فاتنة، لم يكن ابن جريس سوى واحد ممن أدهشتهم وأخذت بمجامع قلوبهم المتفرقة في عشقها، فمضى يرصد هوايته فيها بقلم مختلف، وإذا كان الشعراء قد أطلقوا لخيالهم ووجدانهم ولغتهم العنان لتناجي أبها وتغازلها في آفاق جمالياتها وبهائها وتفرّدها، فإن ابن جريس قد أطلق لقلمه الموثِّق الراصد العنان ليرسم صورة تسجيلية توثيقية لأبها عبر مسيرتها من خلال أبنائها وكتاباتهم عنها

كشهادات توثيقية كلٌّ في مجاله ومن زاوية رؤيته.

خامساً : رأي ووجهة نظر:

تاريخ منطقة عسير متنوع في جوانبه السياسية والحضارية ، وما تم طرحه في هذا القسم يدور حول بعض الكتب المطبوعة والمنشورة عن الأوطان العسيرية في عصرنا الحديث، أو عن بعض الرموز العلمية المحلية المعاصرة التي أفنت حياتها في خدمة العلم والفكر والثقافة المتنوعة في أهدافها ومشاربها ومجالاتها . وفي النقاط التالية نذكر بعض وجهات النظر أو التوصيات التي قد يستفيد منها الباحث في تاريخ وموروث وحضارة بلاد عسير وما جاورها من بلدان تهامة والسراة ، وهي على النحو التالي :

١- هناك عشرات بل مئات الكتب المطبوعة أو المخطوطة عن الأوطان الجنوبية السعودية ، وهناك أيضاً مئات الباحثين والدارسين في كثير من الجامعات السعودية والعربية ، وهذه كلها جوانب جيدة وإيجابية ، ولكن الدراسات العلمية تقتضي الاستفادة من كل هذه المدخرات العلمية ، مع الاجتهاد في معرفة الصحيح وإقراره والاستفادة منه ، وتصويب الأخطاء واستكمال الناقص من مصادر علمية صحيحة وموثوقة .

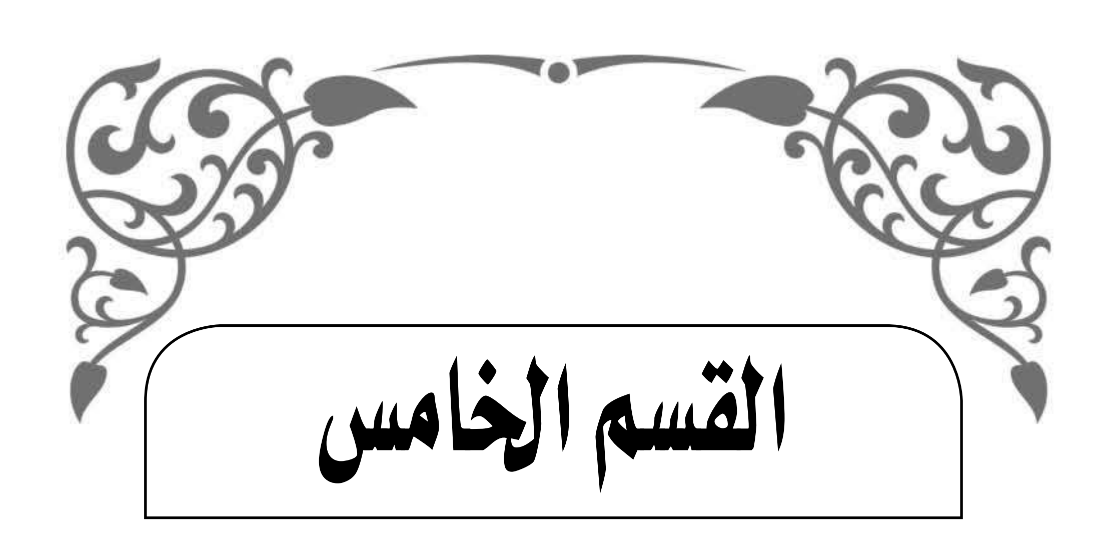
٢- يجب على كل مدون أو باحث ، أو أستاذ ، أو مؤرخ أن يتوخى قول وكتابة الحقيقة ، وأن يراجع أعماله العلمية بعد طباعتها ونشرها ، وعند العثور على ما يخالف التدوين الصحيح فعليه الرجوع إلى الحق والبحث عنه ، وهذا السلوك من صفات العالم الصدوق الذي يرجو أن يكون عمله حجة له لا حجة عليه ، أما من يتذمر من الرجوع إلى الصواب وإصلاح ما أخطأ فيه ، فذلك أمر مخالف للقواعد والمناهج العلمية الصحيحة والرصينة .

٣- نحن معاشر المؤرخين والباحثين في جنوبي البلاد السعودية نعلم أن هناك كتباً منشورة مليئة بالأخطاء وأحياناً التدليس والتعمد في تدوين معلومات غير صحيحة، والواجب علينا أن ندرس مثل هذه الكتب ونشرح للقراء سلبياتها وإيجابياتها مع الحرص على سلوك المناهج العلمية ، والبعيدة عن الإسفاف أو التجريح والحدة والعنف في القول والتدوين .

٤- هنـاك الكثير مـن الكتاب والمؤلفين والأدباء والشـعراء والنقـاد المغمورين في مجتمعنا السـعودي ، بشكل عام ، وفي جنوبي هذا المجتمع بشكل خاص ، وعلى المنصـفين والأقسـام الأكاديمية والمؤسسـات الثقافية والعلمية في هذه البلاد أن تحصـر هؤلاء وتدون سـيرهم تحفظها في أرشيف مخصصة ، والمجتمعات أساسـاً تقاسـ برموزهـا المبدعـين في جميع فنـون الحياة ، وهـم كثيرون في مجتمعنا العربي السعودي .

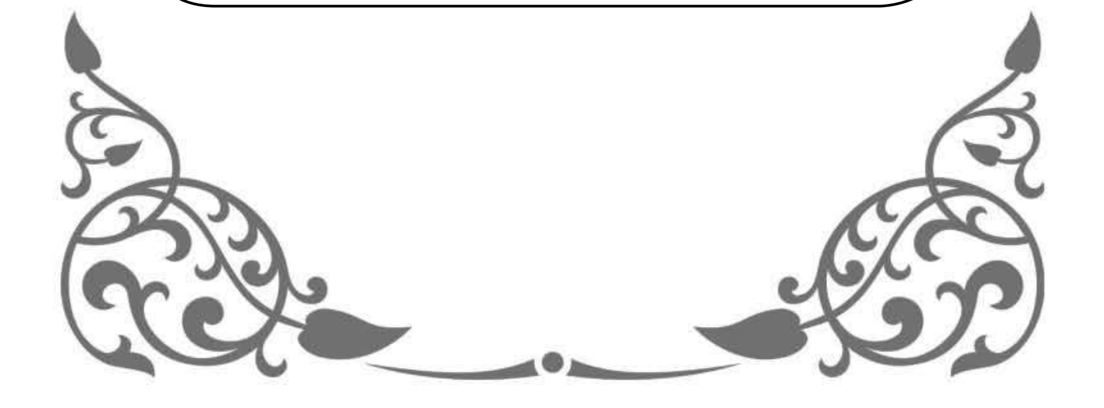
٥- من يتجول في نواحي تهامة والسـراة يجدها مليئة بأرباب القلم ، والجامعات، والنـوادي الأدبيـة ، والإدارات ،والمؤسسـات الثقافية ، ومـن يحاول الغوص في أراشـيف هذه المحاضن الثقافية والعلمية لمعرفة تاريخها وحضارتها وأعلامها منذ عصور قديمة ، فقد يصاب بخيبة أمل ، لأنه لا يجد شيئاً محفوظاً عندها ، وليسـ فيها من هو متخصـص أو قائم على حفظ موروثها الحضـاري ، وهذه مشـكلة تـكاد تكون عند جميع المؤسسـات العلميـة والثقافيـة في أنحاء البلاد السعودية [١] .

(١) هذه خلاصـة توصـلت إليها بعـد التجوال في أنحاء بلاد تهامة والسـراة ، وفي مناطـق عديدة من المملكة العربية السعودية خلال أربعين عاماً الماضية .



القسم الخامس

الخاتمة
النتائج والتوصيات



القسم الخامس

الخاتمة ، النتائج والتوصيات

في هذا المجلد رقم (٨) أربعة أقسام أساسية تدور مادتها في محيط بلاد (نجران، وعسير، والباحة). فالقسم الأول يتحدث عن تاريخ نجران باختصار منذ فجر الإسلام إلى القرن الخامس عشر الهجري ، والقسم الثاني يرصد بعض الصور الحضارية لبلاد نجران خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، والقسم الثالث آراء وأقوال أو نقد وتعليقات على بعض الجوانب التاريخية الخاصة ببلاد الباحة ونجران وعسير ، والقسم الرابع مدونات أو قراءات أو تصويبات على بعض القضايا التاريخية في منطقة عسير، وفي الصفحات الأخيرة من هذا المجلد ملحق وثائق منشورة لأول مرة، ونرجو أن يأتي من طلابنا أو من الباحثين الجادين من يستفيد منها ويحلل مادتها التاريخية .

وتشمل بلاد نجران وعسير والباحة النصيب الأكبر من أراضي بلاد تهامة والسراة، وهذه البلاد ذات عراقة تاريخية وحضارية منذ عصور ما قبل الإسلام ، ونرجو من جامعات الجنوب (الباحة ، وبيشة ، والملك خالد ، ونجران) أن تنشئ مراكز بحثية تاريخية وأثرية وحضارية تهتم بدراسة أرض وسكان هذه الأوطان .

(*) **ونذكر في النقاط التالية عناوين وموضوعات جديدة تستحق البحث والدراسة من أهل الاختصاص، وهي على النحو التالي :**

١- تاريخ نجران السياسي في عصر الدولة المعينية ، أو السبئية ، أو الحميرية، أو القتبانية . أو تاريخها الاجتماعي والاقتصادي والمعرفي في عهد أي دولة من الدول الثلاث السابق ذكرها .

٢- صلات نجران التاريخية والحضارية مع الحجاز قبل الإسلام ، أو صلاتها مع الروم أو الفرس أو الأحباش، أو صلاتها مع سكان أهل تهامة والسراة .

٣- تاريخ اليهودية والنصرانية والوثنية في نجران قبل الإسلام .

٤- أعلام نجران قبل الإسلام .

٥- تاريخ نجران السياسي والحضاري في صدر الإسلام ، أو في القرون الإسلامية الوسيطة ، أو في العصر الحديث والمعاصر .

٦- العلاقات التاريخية والحضارية بين اليمن ونجران خلال العصر الإسلامي المبكر أو الوسيط ، أو صلاتها مع الحجاز في الفترة نفسها ، أو تاريخ نجران السياسي والحضاري في عصر النفوذ العثماني ، أو في عصر الدولة السعودية الأولى ، أو في عصر الدولة السعودية الثالثة .

٧- تاريخ قبيلة الحارث بن كعب في الجاهلية وصدر الإسلام ، أو تاريخها خلال القرون الإسلامية الأولى (ق١ـ ق٧هـ / ق٧ق١٣م) ، أو تاريخ قبيلة يام في الجاهلية أو صدر الإسلام ، أو في القرون الإسلامية الوسيطة ، أو في العصر الحديث .

٨- أعلام نجران في العصر الحديث .

٩- الإسماعيليون في نجران منذ القرن الثاني عشر الهجري إلى الرابع عشر الهجري (دراسة تاريخية) .

١٠- الحياة الدينية في نجران قبل الإسلام .

١١- الحياة الدينية في نجران عبر أطوار التاريخ الإسلامي .

١٢- الصلات التاريخية الحضارية بين نجران وعسير خلال العصر الحديث، أو الصلات التاريخية بين عسير والباحة منذ القرن (١٠ـ١٥هـ/١٦ـ٢١م) .

١٣- تاريخ عسير عبر أطوار التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط والحديث .

١٤- تاريخ الباحة (غامد وزهران) عبر أطوار التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط والحديث .

١٥- أعلام عسير منذ فجر الإسلام إلى القرن (١٥هـ/٢١م) ، أو أعلام غامد وزهران (منطقة الباحة) خلال الفترة نفسها .

١٦- تاريخ الزراعة أو التجارة أوالحياة العلمية في نجران وعسير أو الباحة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) .

١٧- تاريخ الأسر الكبيرة أو الشهيرة في نجران أو عسير أو الباحة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) .

١٨- بيوتات العلم في عسير ، أو الباحة ، أو نجران خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) .

١٩- التاريخ السياسي ، أو الاجتماعي ، أو الاقتصادي ، أو العلمي في عسير ، أو الباحة ، أو نجران خلال عهد الدولة السعودية الثالثة .

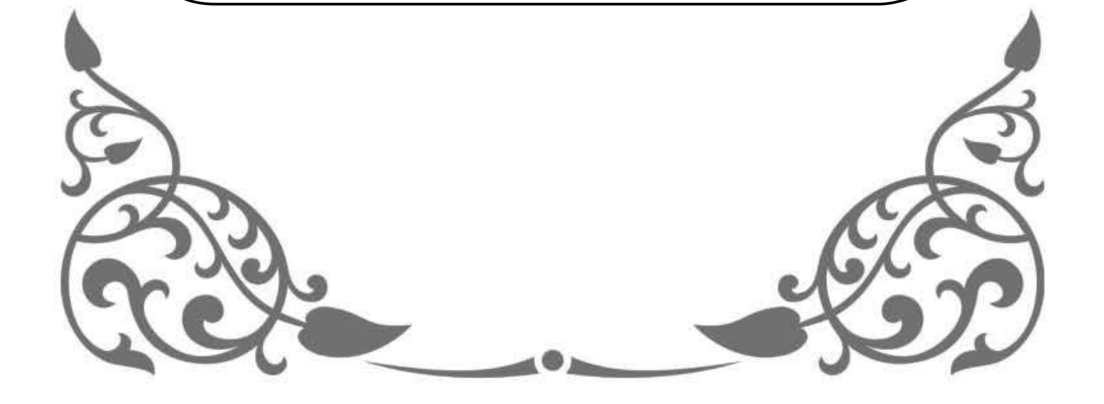
٢٠- تاريخ التنمية في الباحة ، أو عسير ، أو نجران ، خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، أو في العقود الأولى من القرن (١٥هـ/٢١م) .

٢١- يوجد في نهاية كل قسم ، أو كل محور من محاور هذا الكتاب ، آراء وتعليقات أو توصيات أو اقتراحات. ونرجو من كل قارئ لهذا الكتاب وبخاصة الباحثين وطلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ داخل المملكة العربية السعودية وخارجها أن يطلعوا على تلك الآراء والأقوال المدونة لعلهم يجدون فيها ما ينفعهم ويفيدهم في أبحاثهم المستقبلية . وصلى الله وسلم على رسوله الأمين ، والله ولي التوفيق . حرر في (١٥/٥/١٤٣٥هـ) .



القسم السادس

ملاحق الكتاب العامة



القسم السادس

ملاحـــــق الكتـــاب العامـــة

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
١	**ملحق رقم (١):** بيان بتاريخ (١٣٣٩/١٠/٨هـ) يوضح خرص قبيلة بنـي مغيد الحجـاز . المصـدر : مكتبة د.غيثـان بن جريـس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٧، ص ٣٨ .	٤١١
٢	**ملحق رقم (٢):** مقدار الخرص عند قبيلتي بني مالك وعلكم عسير في عام (١٣٤٥هـ) المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)ج٥٦ ، ص ٤٤، ٤٦ .	٤١٢
٣	**ملحـق رقـم (٣):** خطاب بتاريـخ (١٣٤٥/١٢/٢٦هـ)مـن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يذكر له بعض النصائح والتوجيهات العامة والخاصة .المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٥، ص ٧٧ .	٤١٤
٤	**ملحـق رقـم (٤):** خطـاب بتاريـخ (١٣٤٧/١١/١٠هـ) مـن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ينصحه ويرشـده ويروي لـه بعض الأخبار الاجتماعية وغيرها. المصـدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٥، ص ١٤ .	٤١٥
٥	**ملحق رقم (٥) :** خطاب بتاريخ (١٣٤٨/٦/١٦هـ) من أمير عسير عبد الله العسـكر وعبد الوهاب أبو ملحة إلى الشـيخ سـعيد بن عبد العزيز بن مشيط يذكران فيه أسماء وكميات البروات (الهدايا الحكومية) الخاصة ببعض الأسـر والأشـخاص في بلاد شهران . المصـدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٧ ، ص ٢٠ .	٤١٦
٦	**ملحق رقم (٦):** خطاب بتاريخ عام (١٣٥٠هـ) من ملك الحجاز ونجد وملحقاتها الإمام عبد العزيز الفيصـل إلى أميرعسير ابن عسكر ورموز من الوفد السـعودي للحدود اليمنية السـعودية مثـل: عبد الله بن معمر، وعبد الوهاب أبو ملحة، وفهد بن زعير، ومحمد بن دليم يشرح لهم الذي يجب عليهم فعله أثناء مقابلتهم الوفد اليمني .المصـدر: مكتبة د.غيثان ابن جريس العلمية .الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٧ ، ص ١٠ .	٤١٧

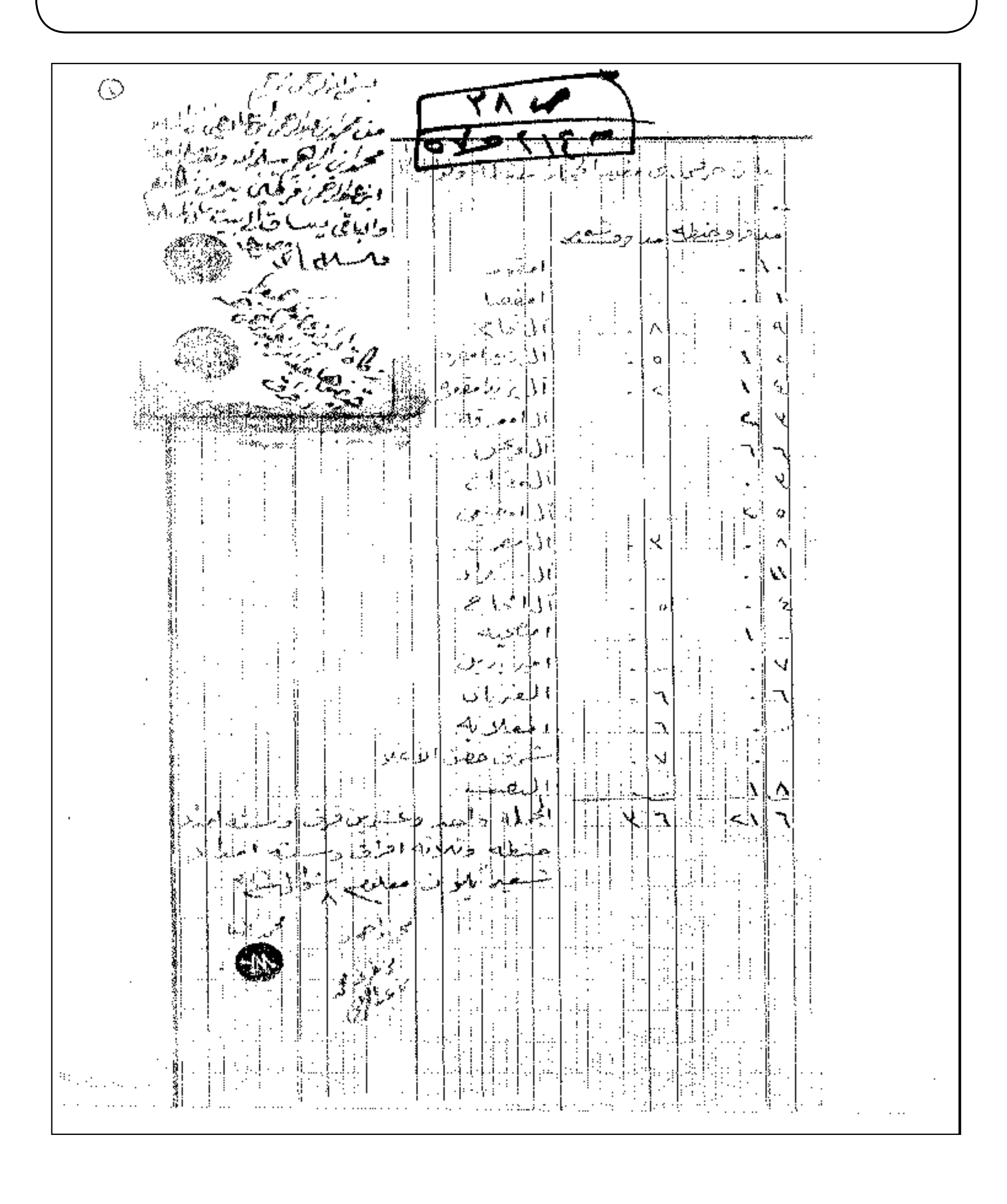
م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٢٠	ملحق رقم (٢٠): خطاب من أحد شيوخ وأعيان نجران جابر بن مانع أبوساق إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يخبره ببعض الأخبار في ديارهم ويستفسر عن قضايا أخرى عديدة . المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٦، ص ٦٠ .	٤٤٩
٢١	**ملحق رقم (٢١):** جدول بتاريخ (١٣٥٤/٩/١٣هـ) يوضح نصف راتب للعسكر المنقولين في شهر شعبان (١٣٥٤هـ) من رجال ألمع إلى الحرجة في بلاد قحطان . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج ٥٥ ، ص ٢١٢ .	٤٥٠
٢٢	**ملحق رقم (٢٢):** بيان بتاريخ عام (١٣٥٧/٧/٤هـ) يوضح رواتب جنود دورية جوار أبها والشعف لبعض الشهور من عام (١٣٥٧هـ) . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٥، ص ١٣٦ .	٤٥١
٢٣	**ملحق رقم (٢٣):** خطاب بتاريخ (١٣٥٨/٨/١٨هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مال أبها يوضح له الإجراء السليم على قيد أوراق الدمغة والفسوحات ومقاييس الرسم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٥، ص ١٣٧ .	٤٥٢
٢٤	**ملحق رقم (٢٤) :** موازنة رسوم ومالية ظهران الجنوب عام (١٣٥٨هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٧ ، ص ١٦٨ .	٤٥٣
٢٥	**ملحق رقم (٢٥):** نماذج من تعرفة جمرك أبها عام (١٣٥٩هـ). المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية .الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٦ ، ص ٦٨ - ٦٩ .	٤٥٤
٢٦	**ملحق رقم (٢٦) :** جدول بتاريخ (١٣٥٩/٧/٥هـ) يوضح أجور الخراص لزكاة قبيلة بني شهر (تهامة) لمزروعات صيف عام (١٣٥٩هـ) .المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٥ ، ص١٩١ .	٤٥٥
٢٧	**ملحق رقم (٢٧):** تعميم بتاريخ (-/١٣٥٩/٥هـ) من وكيل وزارة المالية يوضح فيه بعض التعليمات المدونة والخاصة باستيفاء رسوم السيارات. المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٥، ص ١٤٧ .	٤٥٦

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٤٤	**ملحق رقم (٤٤):** خطاب بتاريخ (١٣٦٥/٤/٢٨هـ) من الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل إلى رئيس مالية أبها وتوابعها يذكر له تعيين بعض الدعاة والمطاوعة في أبها ويحثه على صرف رواتبهم . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م).ج٥٧، ص١٦١ .	٤٩٢
٤٥	**ملحق رقم (٤٥):** خطاب بتاريخ (١٣٧٤/٢/٢٩هـ) من وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني إلى رئيس أموال أبها وتوابعها يوضح الإجراء الصحيح في بعض القضايا المالية. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٥ ، ص ٦٠ .	٤٩٣
٤٦	**ملحق رقم (٤٦):** وثيقة صلح بتاريخ (١٣٨٥/١٢/١٩هـ) بين بعض الأقارب وأبناء العمومة حول ميراث آبائهم وأجدادهم وجميع الأفراد الذين وردت أسماؤهم في هذه الوثيقة هم من أخوال وقرابة مؤلف هذا الكتاب (ابن جريس). المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٥٦ ، ص ١٥١	٤٩٤
٤٧	**ملحق رقم (٤٧):** خطاب بتاريخ (٢٠١١/١/١٣م) من الدكتور أبوفراس النطافي (فلسطيني الجنسية بالأردن) إلى الدكتور غيثانٍ بن عليٍ بن جريس يهديه السلام ويرسل برفقه ثلاث صفحات شعراً ونثراً يشرح فيها رحلاته الوظيفية في بلاد السراة الممتدة من عسير إلى الطائف وما شاهده من مواضع وأخبار . صورة من هذا الملحق ضمن أوراق مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.(مجموعة وثائق غير مرقمة).	٤٩٥
٤٨	**ملحق رقم (٤٨):** مقال بعنوان : مؤرخ جدير وتاريخ كبير . وهي وجهة نظر عن د / غيثان بن جريس . وبعض مؤلفاته بقلم د. أنور محسن العزاني، أستاذ النحو والصرف . بجامعتي عدن والملك خالد . صورة من هذا المقال ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. (مجموعة وثائق غير منشورة) .	٤٩٩
٤٩	**ملحق رقم (٤٩):** مقال بعنوان : نظرة في كتاب (أبها حاضرة عسير) للدكتور/ غيثان بن جريس . بقلم د. إبراهيم بن محمد أبو طالب أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد بجامعتي صنعاء والملك خالد . صورة من هذا المقال ضمن مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية. (مجموعة وثائق غير مرقمة).	٥٠١

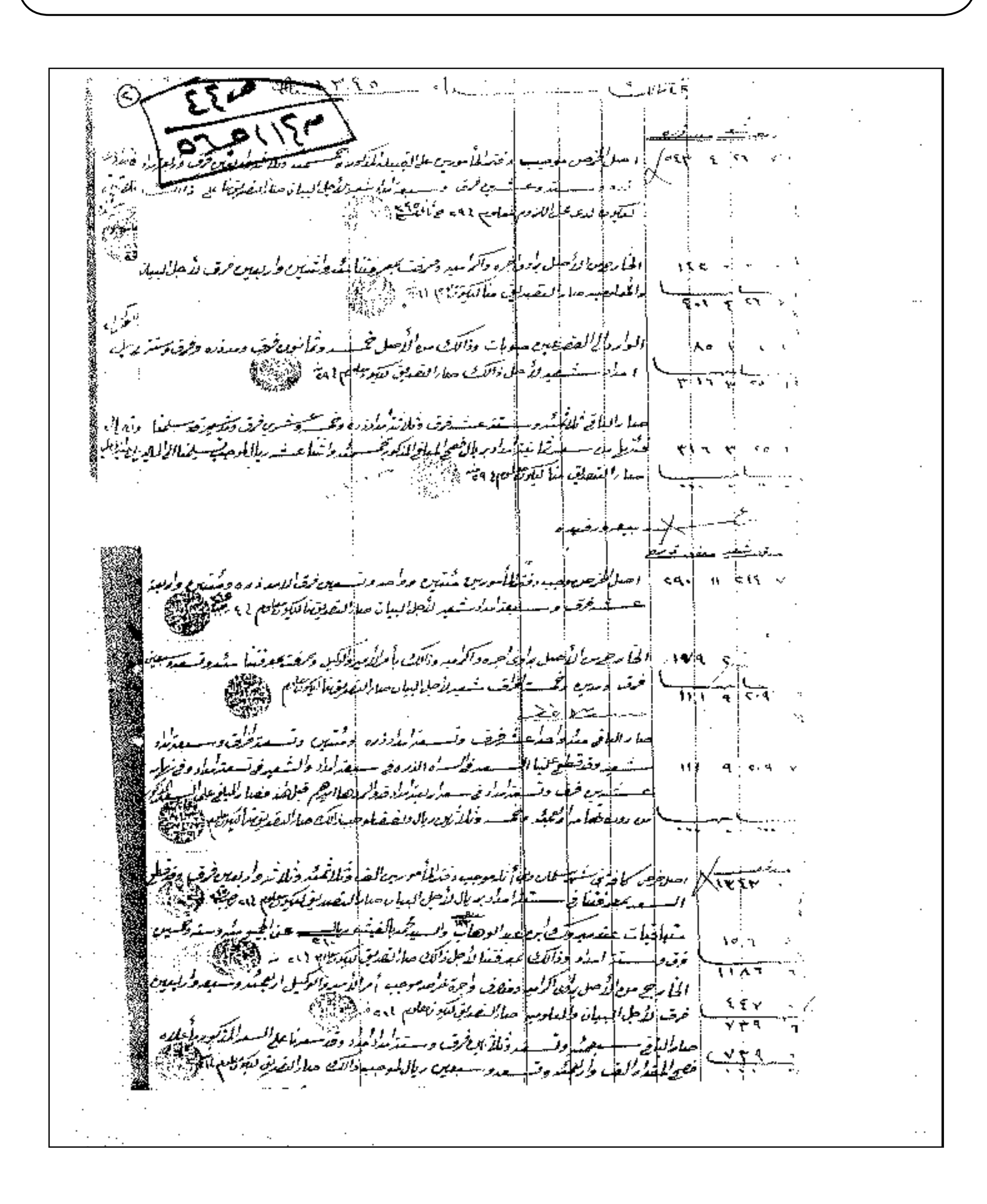
م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٥٠	**ملحق رقم (٥٠) :** مقال بعنوان : خطرات في كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب. الجزء السابع ، للدكتور/ غيثان بن علي بن جريس. بقلم الدكتور/ عبد الحميد الحسامي أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك في جامعتي إب والملك خالد . صورة من هذا المقال ضمن مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.(مجموعة وثائق غير منشورة) .	٥٠٤
٥١	**ملحق رقم (٥١) :** مجموعة وثائق تعود إلى تاريخ (١٤١٩/١٢/٢٨هـ) و(١٤٣٠/٤/٢٦هـ) الأولى من مدير إدارة هيئة التدريس والموظفين المكلف بجامعة الملك خالد. والثانية من معالي مدير الجامعة وجميعها تدور حول إعادة هيكلة وتشكيل إدارة هيئة التدريس والموظفين بالجامعة في عامي (١٤١٩هـ) و (١٤٣٠هـ) ، المصدر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥٠٥
٥٢	**ملحق رقم (٥٢) :** خطابات بتاريخ (١٤٢٠/٨/٩هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى معالي مدير الجامعة يشرح له أهمية أقامة بعض الندوات العلمية من قبل الجامعة ، التي هي جزء من مسئولياتها ، وذكر موضوعات وعناوين مقترحة حيال هذه النشاطات العلمية ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥٢٠
٥٣	**ملحق رقم (٥٣) :** وثيقة بتاريخ (١٤٢٠/٩/١٤هـ) من وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي بدون فيها قرار تشكيل لجنة لمراجعة لائحة الدراسات والأختبارات في جامعة الملك خالد أثناء نشاتها وتأسيسها ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥٢٤
٥٤	**ملحق رقم (٥٤) :** مذكرة بتاريخ (١٤٢١/٢/١٦هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى وكيل وزارة المعارف للتطوير التربوي بدون له نبذة عن مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وما حولها من عام (١٣٩٦ - ١٤٣٠هـ / ١٩٧٦ - ١٩٩٩م) ، وذلك بناء على طلب وزارة المعارف التي تقوم آنذاك باعداد كتاب عن (تطور التعليم في المملكة العربية السعودية ...) ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .	٥٢٦

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٥٥	**ملحق رقم (٥٥) :** مجموعة وثائق أحصائية تعكس الوظائف المعتمدة للعام المالي (١٤٢٠ / ١٤٢١هـ) ، والمطلوب استحداثها لعام (١٤٢١ / ١٣٢٢هـ) في جامعة الملك خالد ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ – ٢١م) .	٥٣٤
٥٦	**ملحق رقم (٥٦) :** خطاب بتاريخ (١٤٢١/٩/٣هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى معالي مدير الجامعة يذكر بعض الخطوات لتطوير صحيفة (آفاق الجامعة) ، ويطلب من معالية مزيداً من الروئ أو التوجيهات حيال هذا المنبر الإعلامي ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ – ٢١م) .	٥٤١
٥٧	**ملحق رقم (٥٧) :** قرار إداري بتاريخ (١٤٢١/٩/٨هـ) من معالي مدير جامعة الملك خالد يشكل فيه (لجنة موقته مقترحة لخطة عمادة خدمة المجتمع السنوية) بالجامعة ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ – ٢١م) .	٥٤٣
٥٨	**ملحق رقم (٥٨) :** تعميم بتاريخ (١٤٢١/٩/٢١هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى عمداء كليات ومعاهد الجامعة بخصوص كتابة كلمة (عسير) بالحروف اللاتينية ، ويحثهم على الالتزام بما ورد في هذا التعميم ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ – ٢١م) .	٥٤٥
٥٩	**ملحق رقم (٥٩) :** خطاب بتاريخ (١٤٢١/٩/٢٣هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى عمداء العمادات المساندة بالجامعة يذكر لهم فيه التعميم لذي أرسل من وكيل إمارة منطقة عسير إلى معالي مدير الجامعة حول خطورة الآبار المهجورة والمكشوفة في عموم منطقة عسير ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ – ٢١م) .	٥٤٦
٦٠	**ملحق رقم (٦٠) :** خطاب بتاريخ (١٤٢١/١١/١٧هـ) من مدير إدارة الوثائق والاتصالات بجامعة الملك خالد إلى مدير عام الشئون المالية والادارية يذكر له بعض الاقتراحات والخطوات العلمية التي تصب في تطوير إدارةالوثائق بالجامعة ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ – ٢١م) .	٥٤٧

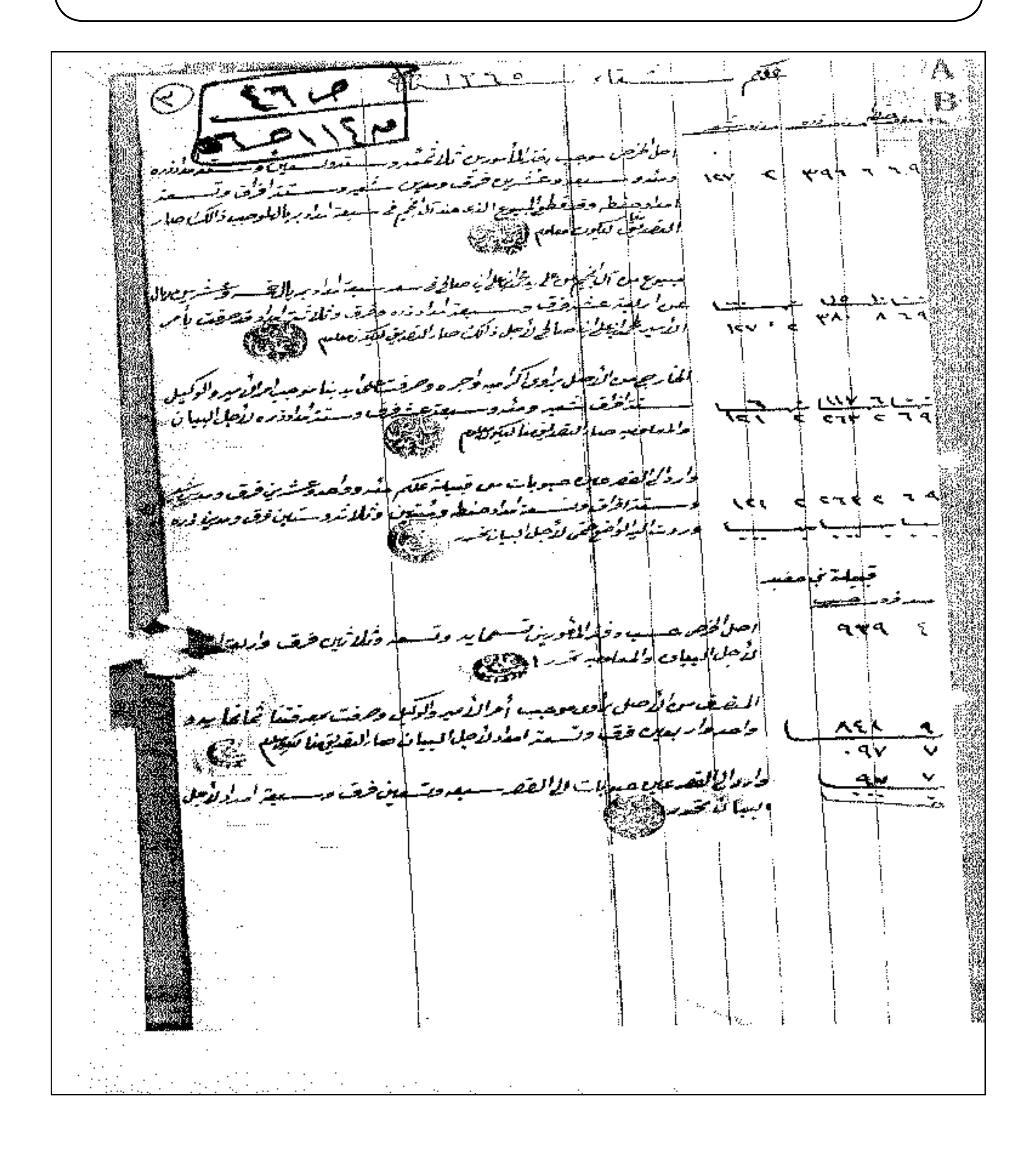
ملحق رقم (١): بيان بتاريخ (١٣٩٩/١٠/٨هـ) يوضح خرص قبيلة بني مغيد الحجاز . المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٧، ص ٣٨ .



ملحق رقم (٢): مقدار الخرص عند قبيلتي بني مالك وعلكم عسير في عام (١٣٤٥هـ) المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)ج٥٦ ، ص ٤٤، ٤٦ .



تابع ملحق رقم (٢)



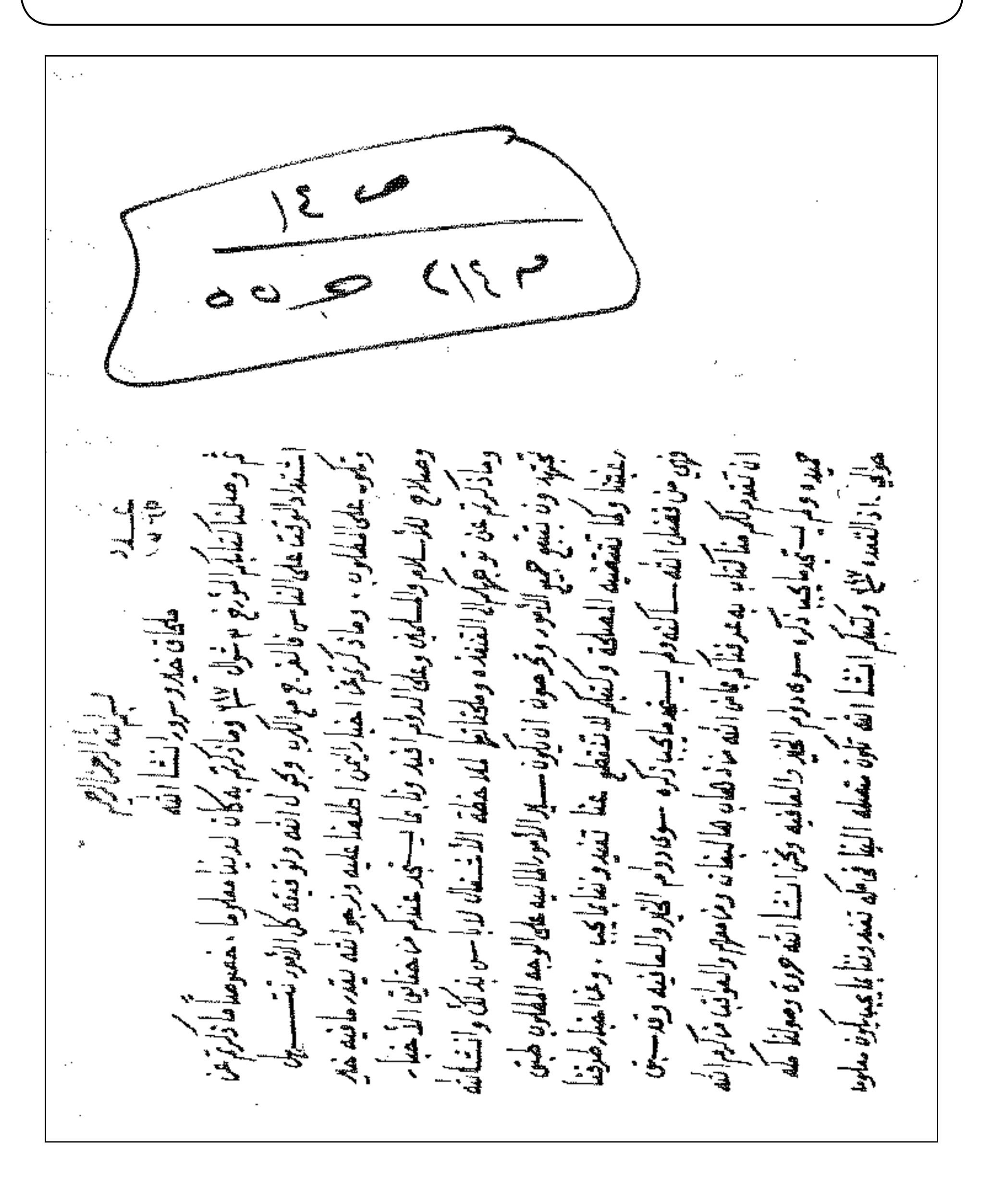
ملحق رقم (٣): خطاب بتاريخ (١٣٤٥/١٢/٢٦هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يذكر له بعض النصائح والتوجيهات العامة والخاصة. المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٥، ص ٧٧ .

عدد ... ذي الحجة ١٣٤٥ بسم الله الرحمن الرحيم
[١٣٤٥] ٢٦

ملحاق خير وسرور انشاء الله

ثم ما ذكرتم بكتابكم المؤرخة ١١-١١-٢٢ ذالقعدة ١٣٤٥ كان عندنا معلوم
خصوصاً ما ذكرتم عن محمد ابن زاهر المسباحي وتوصيتكم عليه كان معلوم و
انشاء الله نجعل النظر عليه وما ذكرتم بخصوص ابن الياسين وانه في محلكم
في المالية وان فيه السداد لابد انشاء الله انكم اوصيتوه بما يلزم وما
ذكرتم عن السيد محمد ابن الامام فقد وصل واطلعنا على ما عنده . ومن
خصوص ابن دليم عدم رضاك بعمله هذا لا باس به ولاكن ارسالة
الامراة تصبح علينا بالحجاز هذا الحبس موافق وعلى كل حال الامور
تصير انشاء الله على المطلوب ومن طرف محاكم انشاء الله موفقين للخير
ومن طرف ابن عسكر فهو قد راجعنا على مسئلة ابن دليم ولا عندنا
الا ما نأمره به والامور انشاء الله تكون على المطلوب وانت انشاء الله
منتظرين قدومك والامور بحول الله تكون حسب المرغوب

ملحق رقم (٤): خطاب بتاريخ (١٣٤٧/١١/١٠هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ينصحه ويرشده ويروي له بعض الأخبار الاجتماعية وغيرها. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٥، ص ١٤ .



ملحق رقم (٥): خطاب بتاريخ (١٣٤٨/٦/١٦هـ) من أمير عسير عبد الله العسكر وعبد الوهاب أبو ملحة إلى الشيخ سعيد بن عبد العزيز بن مشيط يذكران فيه أسماء وكميات البروات (الهدايا الحكومية) الخاصة ببعض الأسر والأشخاص في بلاد شهران . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٧ ، ص ٢٠ .

ملحق رقم (٦): خطاب بتاريخ عام (١٣٥٠هـ) من ملك الحجاز ونجد وملحقاتها الإمام عبد العزيز الفيصل إلى أمير عسير ابن عسكر ورموز من الوفد السعودي للحدود اليمنية السعودية مثل: عبد الله بن معمر، وعبد الوهاب أبو ملحة، وفهد بن زعير، ومحمد بن دليم يشرح لهم الذي يجب عليهم فعله أثناء مقابلتهم الوفد اليمني .المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية .الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٧ ، ص ١٠ .

ق ١٠ ج٥٧

صورة البرقية الواردة من جلالة الملك إلى المشار إليهم المذكورين أدناه

بواسطة ابن عسكر إلى الإمام عبد الله بن معمر وعبد الوهاب وفهد بن زعير ومحمد بن دليم

بواسطة ابن عسكر جانا خبر من تلغراف يحيى الوارد من جريدة عندية منذ يومين. أما تعريف [illegible] محل الاجتماع فهذا قد بسطناه في برقية لابن عسكر [illegible] عليها. أما التعريف الذي تشيرون إليه نحو ما عرفناكم سابقاً. وهو أنكم تفهمون أننا ما نحب إلا الإصلاح بيننا وبين يحيى كل إمكان. إلا الدخول في [illegible] يحيى الذي ما منه فايده ولا الناس ولا منه صالح للمسلمين عموم. حتى أنكم تفهمون أن هذه حقيقة ما عندنا غايات ومجاملة. أما الأمر الذي تشيرون عليه فهو الحدود المعينة بيننا وبين يحيى. أما الحدود التي تحت ولاية الإدريسي وما [illegible] تحت أيدينا فهذه تكون تحت أيدينا ولا نقبل أن يحيى يتداخل فيها مطلقاً. أما الحدود التي تحت يد يحيى بعدم [illegible] تولينا على الإدريسي فهذا ما لنا مقال نتدخل فيها. فأما الموقع الذي هو تحت ولاية الإدريسي يوم [illegible] [illegible] تحت ولاية يحيى هذا يجب أن [illegible] عليه. ولا يتعدى عليه يحيى إلا إذا كان يحيى يريد. أنا [illegible] بيننا وكل إنسان يتبعه الذي يرى أنه فيه مضرة عليه. فهذا نجيبكم فيه على شرط أن ينظر فيه المصلحة [illegible] أن تحت يد يحيى من الحالات التي فيها مضرة علينا أو تحت أيدينا [illegible] التي فيها مضرة على يحيى. يجب النظر فيها أول المساواة. ولكن لا يكون أنكم تطلقون بعض الأماكن من أيدينا وتقولون رأينا [illegible] من المصلحة تكون بذلك. بل أنظرها في مصلحتنا قبل وعدم مضرتنا بكل شيء إلا أن يكون الأمر [illegible] الحل الذي نقصد منه تكون مصلحتنا الكبرى في هذا الأمر ولا تبدون من رأيكم قبل. إلا إذا أبدوا لكم [illegible] [illegible] يرغبون في [illegible]. إنما إذا تواجهتم أنتم وإياهم فقولوا لهم نحن جينا ننظر ما عندكم وكل [illegible] حدود معينة فأفيدونا حتى نستفيد بأخبار وأمر. أو إن كان تريدون [illegible] [illegible] تعدى وأن يكون الأحوال على ما هي عليه سابقاً فإن كان أنهم [illegible] حدود معينة [illegible] فيكون الحل [illegible] ما ذكرنا أعلاه. وأما إن كان يريدونها هدنة ومعاهدة فيكون كل شيء على ما كان عليه سابق وهذا يكون [illegible] مجايده. واشترطوا عليهم عدم تدخل المأمورين والسكون والراحة المرعية. وثانياً الأمر [illegible] [illegible] المذكورين تجتمعون وتنظرون في أمر هذا الذي أبديناه لكم وتخبرونا برأيكم وفكركم فإذا تبين لكم [illegible] [illegible] الأمر الذي أمرتكم تشيرون عليه هو [illegible] منكم حتى يصلنا جوابكم وتشوفون رأيكم في ذلك. ونحن [illegible] ما نريد في الأمر انتقاص. إنما عرضنا برأيكم في أمر هذا [illegible] قبل تشوفون [illegible] إن شاء الله تعالى. ونسأل الله الجميع التوفيق والنجاح

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

عبد العزيز

ملحق رقم (٧): بيان بتاريخ (١٠/٢/١٣٥٠هـ) يوضح خرص فصل الصيف لقبيلة بني مغيد العسيرية . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٥، ص ٧٤ .

(٨)

ص ٧٤

م٢١ ج٥٥

بيان خرص بني مغيد الصيف

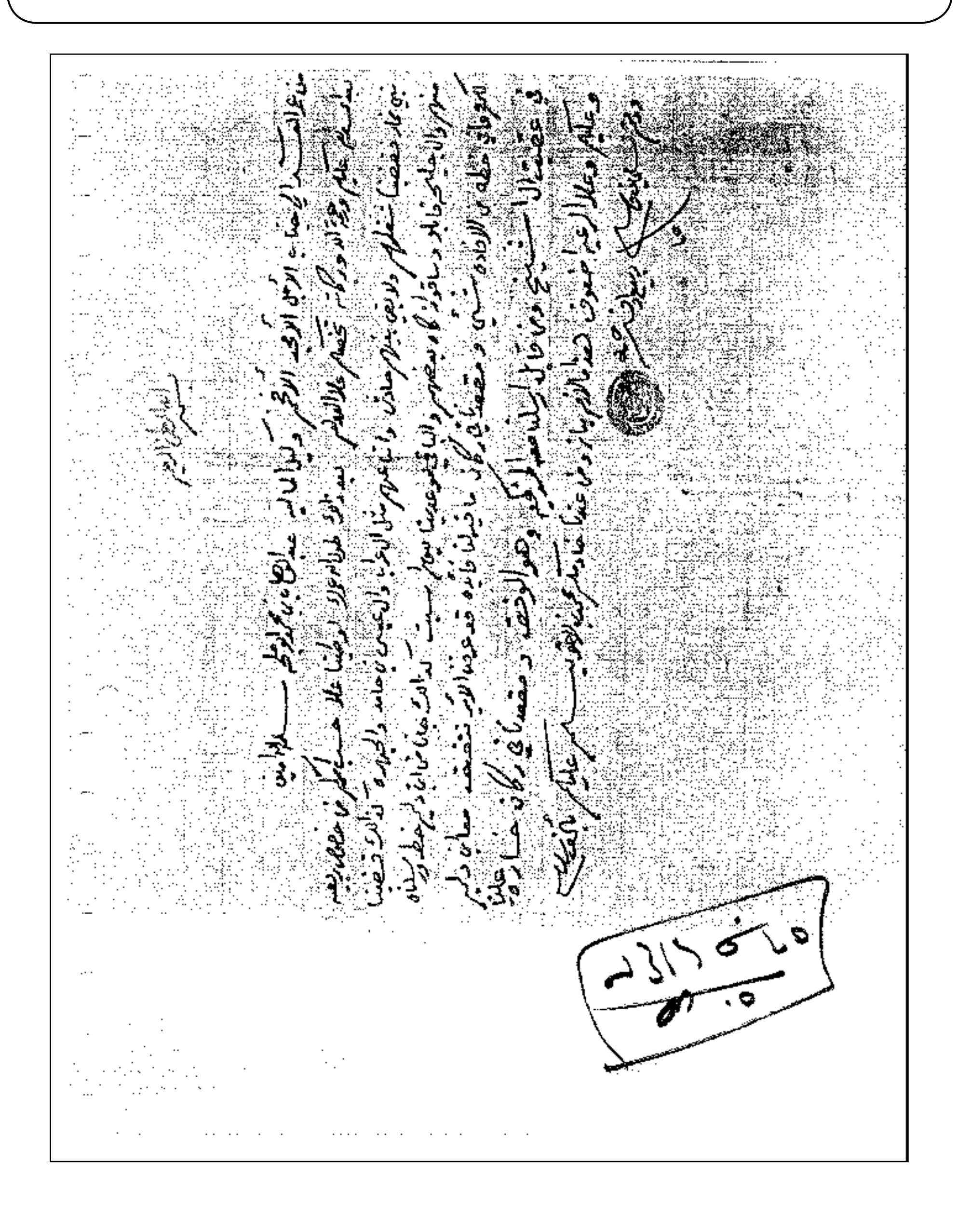
امصاص	٥ ٥	٠ ٣	٠ ٠
آل زبيدي	٦ ٩	٠ ٨	٠ ١١
اسمرا	٣ ٦	٠ ٣	٠ ٧
اشبانه	٣ ٩	١ ٠	٠ ١
آل العلا	٣ ٤	٠ ٧	٠ ٣
آل مرتوه	١ ٧	٠ ٠	٠ ٠
امزيديات	٠ ٨	٠ ٠	٠ ٠
العلايه	١٢ ٧	٠ ٩	٠ ٠
المفتاح	١ ٢	٠ ٨	٠ ١
المقضا	١ ٢	٠ ٦	٠ ٠
آل سعدي	٩ ٠	٥ ٣	٠ ٠
آل عبيد	٩ ١١	٨ ٢	٠ ٠
الربع	١ ٥	٠ ٩	٠ ٠
آل مطيع	٨ ١١	١ ٥	٠ ٠
آل حسن ابن تمام	٣ ٢	٣ ١١	٠ ٠
العامر	١ ٨	١ ٢	٠ ٠
العلوه	٢/٦٧ ٥/٨	١/٣٥ ٦/٩	٢١٠

العذيان	٦ ٤	٠ ٤	٠ ٠
الظهير	١٢ ٧	٢ ٤	٠ ٠
الحوزه	٥ ٥	٢ ٠	٠ ٢
آل سالم	١٥ ٠	٦ ١٠	١٠
آل ميتم	٤ ٧	١ ٨	٤
آل فرج	٥ ١	٧ ٣	١ ٤
القرن	١ ١١	٠ ١٠	٣
آل بواح	٦ ١	٢ ٣	٠ ٠
آل القلاع	٢ ١٠	٤ ١	٣ ٠
آل زيد الغرب	٧ ١	٥ ١	١ ٥
آل زيد القصمه	٩ ٤	٦ ٢	٣ ٦
آل تمام	١٠ ٤	٧ ٤	٣ ٤
العرم	٠ ٦	٠ ٤	٠ ٠
آل قصيلي	١٧ ٣	١٢	٠ ٢
آل نسيلة	١ ١٠	٠ ١٠	٠ ٠
آل حاج	٤٤/١٤٣ ٦	٩/٧١ ٢	٤/١١ ٩

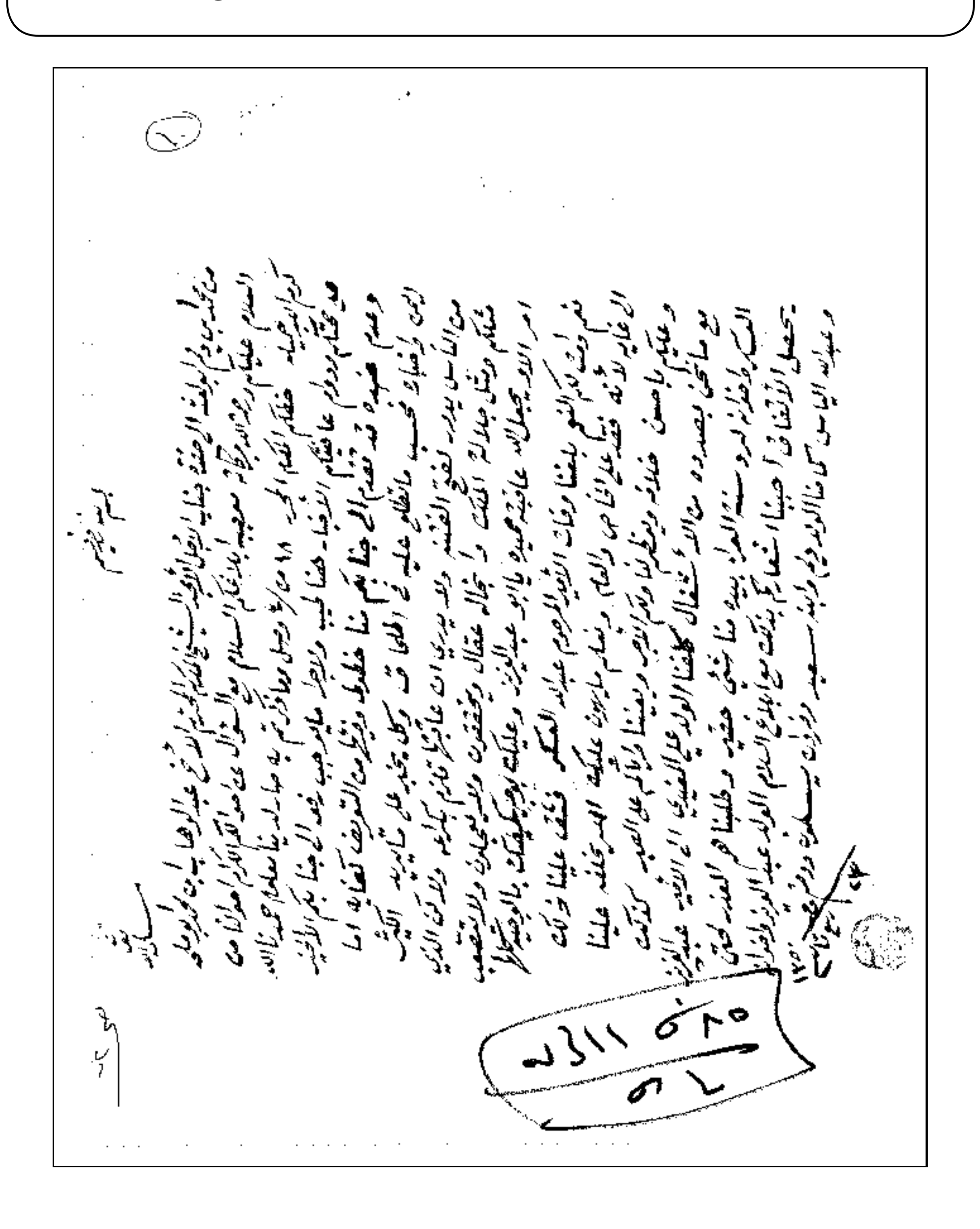
قد صار جملة زكاة بني مغيد الحرا علاه ستمايه واثنين وثمانين وخمسة امداد من اربع مايه و...

لاغير ١٠/٢/١٣٥٠ تب

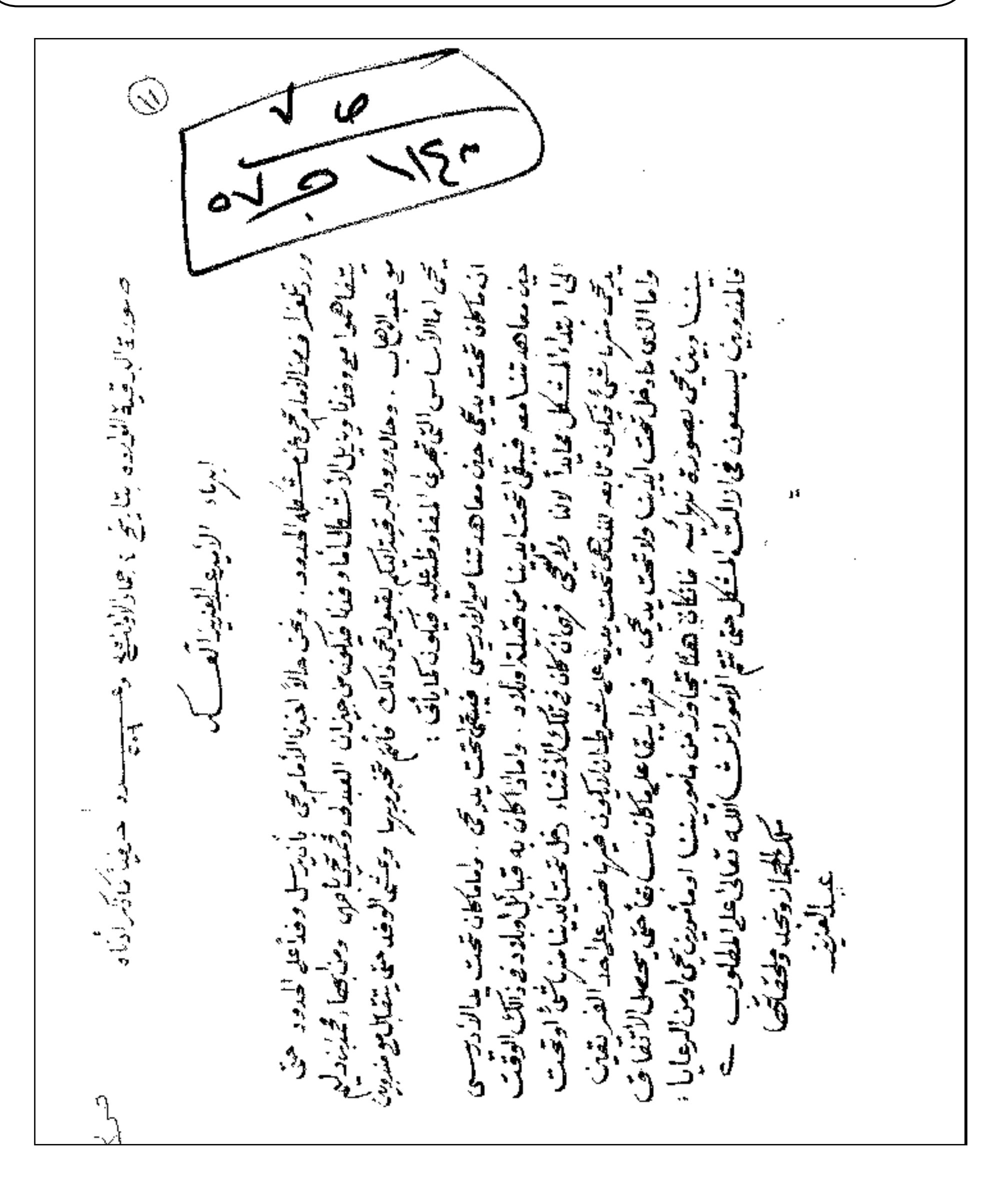
ملحق رقم (٨): خطاب بتاريخ (. /٣/ ١٣٥٠هـ) من عمر العسكر إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يخبره برحلته ومن معه إلى تهامة عسير وقحطان وشهران وماتم إنجازه في تلك الرحلة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)ج٥٦ ، ص ٥٠ .



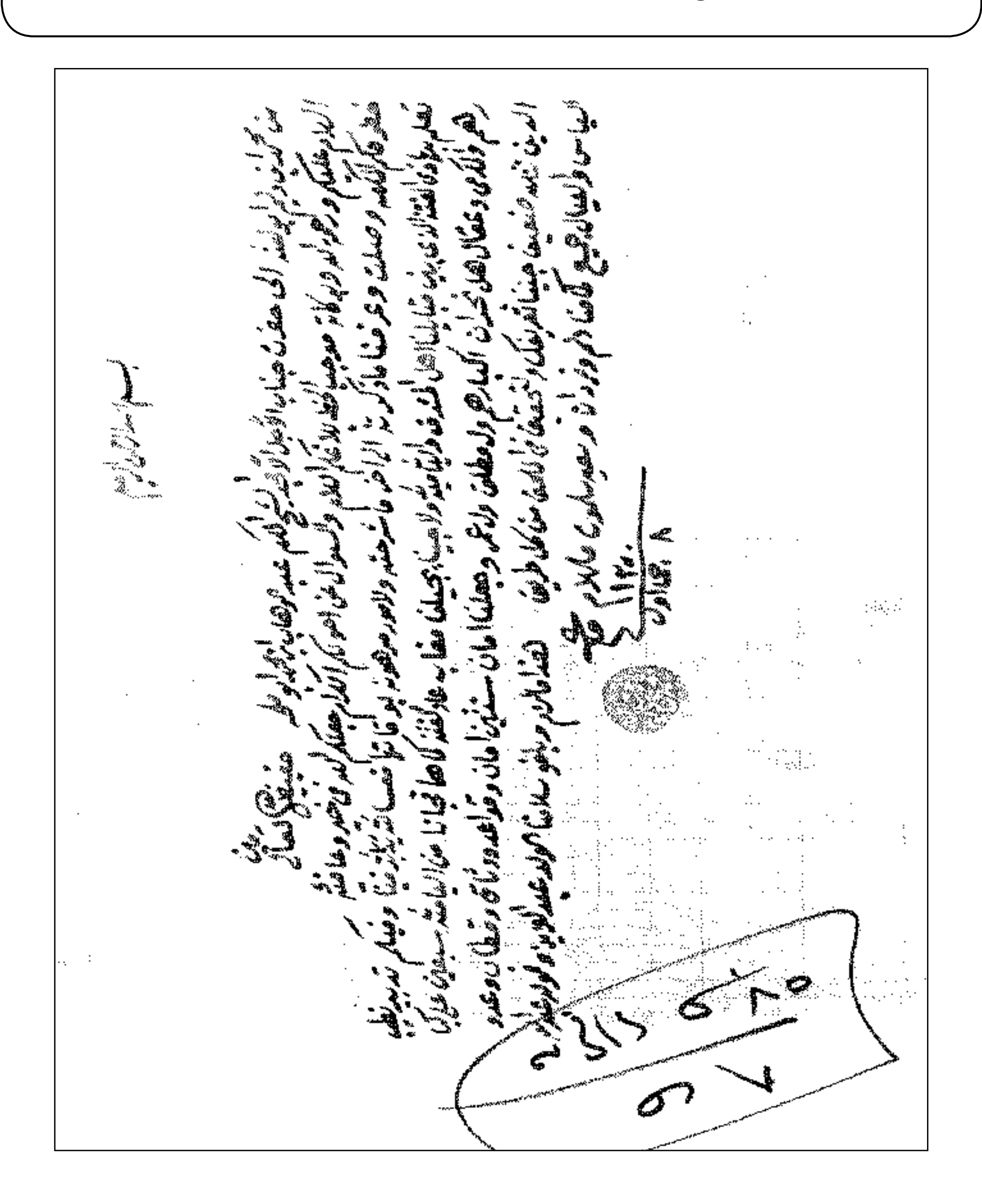
ملحق رقم (٩): خطاب بتاريخ (١٣٥٠/٤/٢٣هـ) من الشيخ محمد بن دليم أبو لعثة إلى الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة يهديه فيه السلام ويخبره ببعض الأخبار الخاصة باليمن وكذلك التعزية في أمير عسير عبد الله ابن عسكر. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٧، ص ٦ .



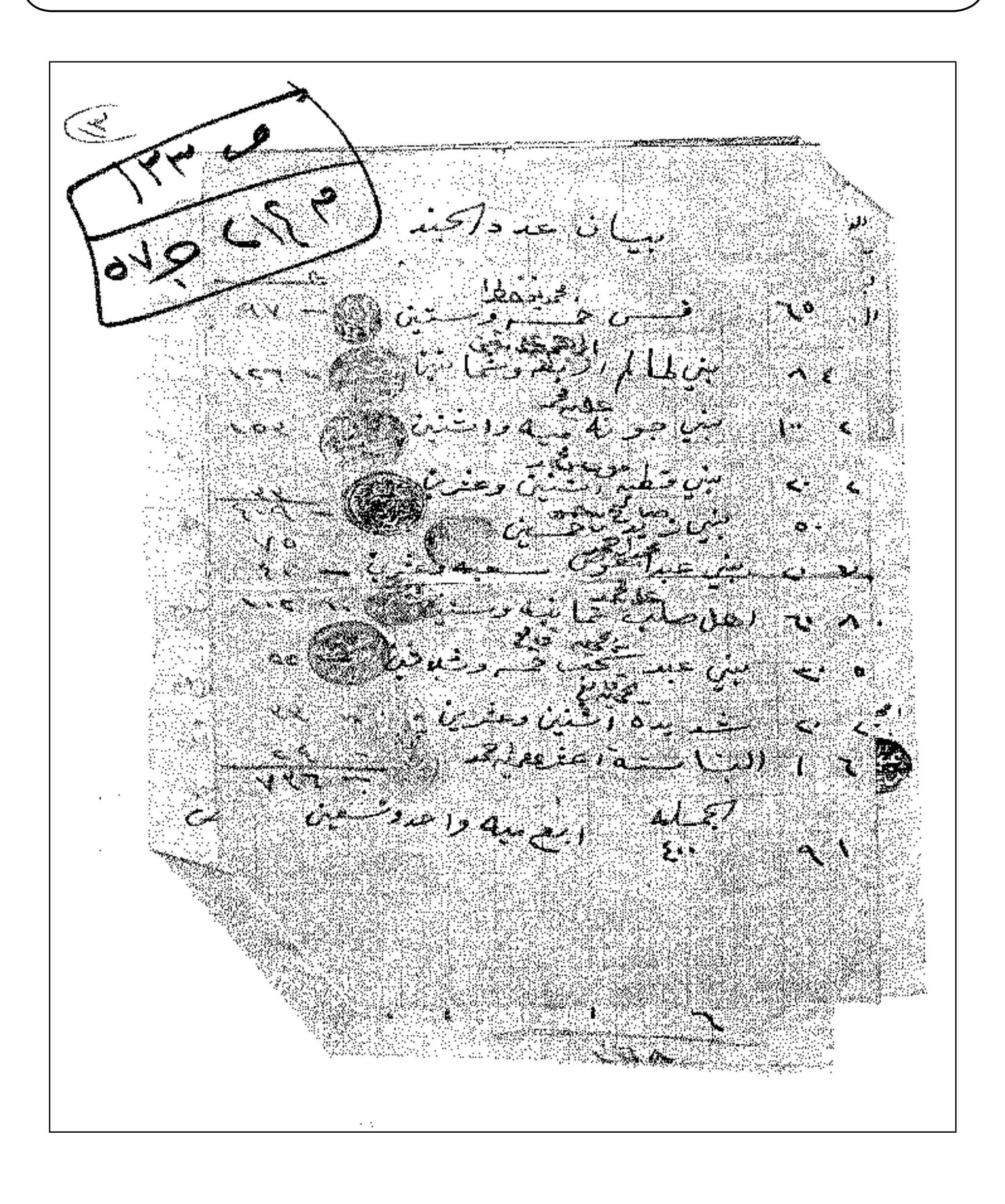
ملحق رقم (١٠): خطاب بتاريخ (١٣٥٠/٥/٤هـ) من ملك الحجاز ونجد وملحقاتها الإمام عبد العزيز الفيصل إلى أمير عسير يوضح له أسماء الوفد الذين عليهم الذهاب إلى الحدود مع اليمن من أجل مقابلة وفد الإمام يحيى حميد الدين وحل بعض المشاكل الحدودية العالقة بين الدولتين . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٧، ص ٧ .



ملحق رقم (١١): خطاب بتاريخ (١٣٥٠/٥/٨هـ) من الشيخ محمد بن دليم أبو لعثة إلى الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة يخبره ببعض المشاكل الواقعة بين عشائر من قحطان ويام. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٧، ص ٨.



ملحق رقم (١٢): بيان بدون تاريخ يوضح عدد الجنود (المجاهدين) من بعض عشائر رجال ألمع وعددهم (٤٩١) جندي . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية .الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٧ ، ص ١٣٣ .


بيان عدد الجند

ملحق رقم (١٣): خطاب بتاريخ (١٣٥٢/٧/١١.١٠هـ) من عبد الله بن إلياس إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يخبره فيه ببعض الأخبار التي أنجزها وأمور اجتماعية واقتصادية أخرى . المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٦، ص ٦١ ..

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضور سعادة سيدي وكيل الأموال وعموم رسوم [illegible] عبد الوهاب ابن محمد أبو ملحة المحترم زيد قدره ومعاليه

بعد التحية وتقبيل الأيادي ولو طئ الأقدام وتقديم واجبات الاحترام والاعتبار [illegible] الله تعالى دوام وجود

وقد تلقيت أوامركم العالية بيد السعود وما أمرتم يا سيدي بخصوص شأن البنادق والرز فقد تسلمنا أربعة

عشر اثنا عشر صندوق وذلك بعد موافقة الأمير وتسليم [illegible] رز عن أربعة أكياس رز والخيل

[illegible] صدرت إليكم مع ما يكون لسعادتكم من الثياب وأيضاً الحوت وأما الأخ عبد الله ابن مسفر

فقد مشى إلى ساحتكم تبرقة وروا أمركم السابق أبقاكم الله بالجميع [illegible]

البرقيات فقد كتبنا منكم ومن الأمير برقيات مشترك لجلالة الملك والنائب العام ووزير المالية

العامة نص ما ورد أمركم بموجبه [illegible] الاشتغال حسب نواياكم على الإرادة وما

أشرتم إليه بخصوص بيت أبو بكر وما يخص بشأن عبد الله المحب فلا بد غداً نتذاكره في الأمر حيث

وكنت خادمكم وأخوف المأمورين جميعهم في الأثره حيث وورد باسم سعادتكم واسم الأمير من جلالة

الملك أيده الله برقياً ويأمر بإعطاء مقدار الموجود من السلاح والجبخانة مع ما ورد النائب في الخزينة

الخاصة [illegible] وصول سيوفكم الساعة ستة من الليل ونحن في أثناء الشغل ولوقته أجبنا

عنكم وعن الأمير مشتركاً بما يجب كما أن عن خصوص الغنم فيا سيدي لم نجد أحداً يقوم بعملها ولم يستلمها

أحد وقد [illegible] بجبال [illegible] والعتيرة ولم يحصل نتيجة [illegible] تكون عواقب الأمور جيدة هذا

ما لزم تحرر والسلام عليكم وعلى سيادة الأنجال والعزيز لديكم كما أنا خادمكم المأمورين يقبلون أياديكم مولانا

[illegible]/٧/١٣٥٢

[illegible]

ملحق رقم (١٤): واردات ومصروفات إلى (أو) من مالية أبها وتوابعها خلال عام (١٣٥٢هـ) المصـدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . (مجموعة وثائق غير مرقمة).

(مطبعة أم القرى — ٨ ، ١٣٤٧ ، ١٠٠٠)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

الـ ... واردات

ملاحظات	التاريخ	أسماء القبائل	اسم المورد	نوع الواردات	ريال	أرقام

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

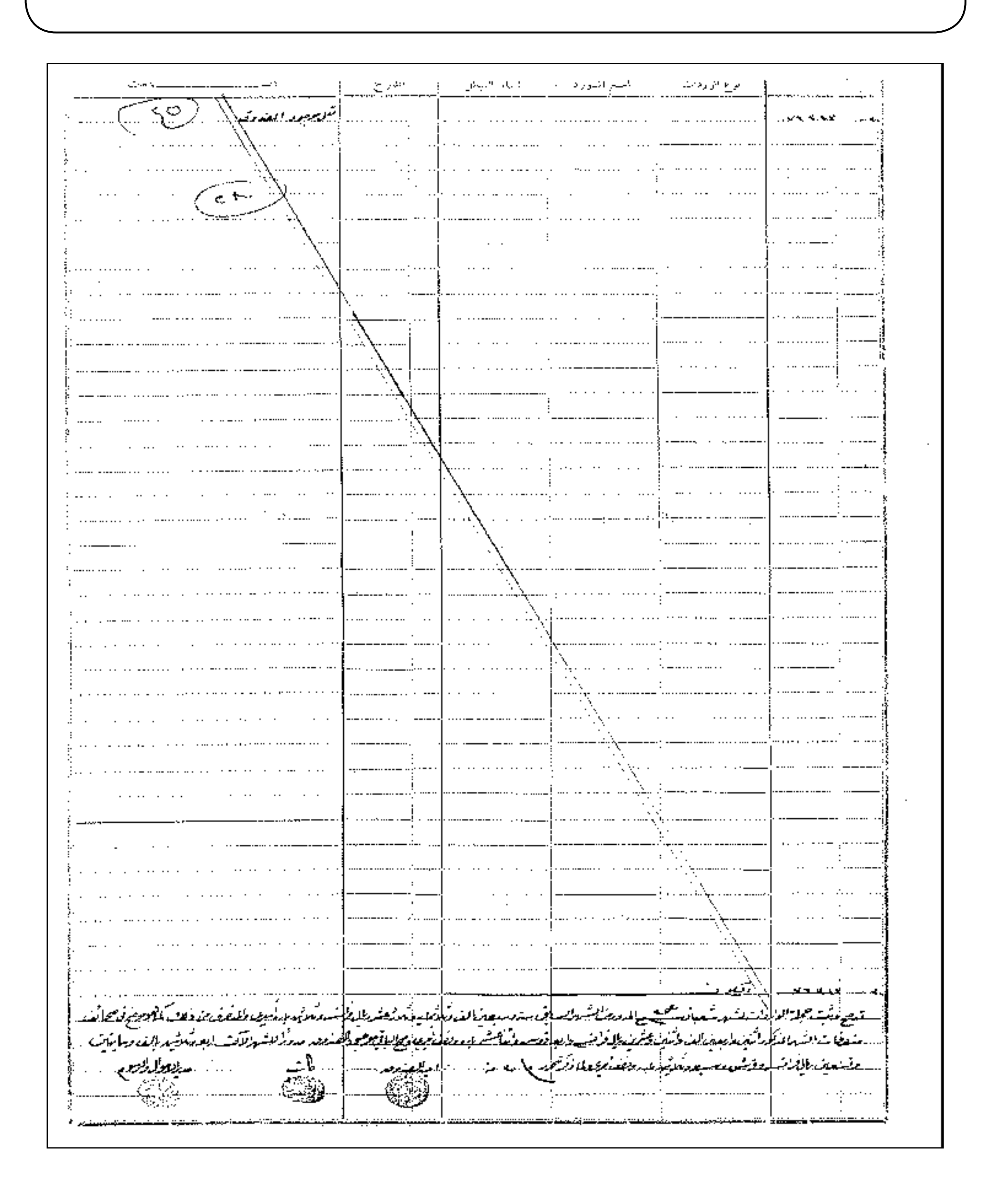
[illegible]

(مطبعة أم القرى — ٨-٣٤٢-١٠٠٠٠)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)



تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

تابع ملحق رقم (١٤)

ملحق رقم (١٥): خطاب بتاريخ عام (١٣٥٢هـ) من أحد خدام الأمير سعود بن عبد العزيز في أبها إلى سيده الأمير يطلبه تحسين أوضاعه المعيشية. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٧، ص ٩٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ص ٩٢
م ١١٤٣ ج٥٧

الى حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد مولاي سعود بن عبد العزيز آل سعود ايدهم الله [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم ندعو لأعتابكم الملوكية أنه من مدة [illegible]
الجوابات ونحن ملازمين خدمتكم وتحت إيدينا عايلة وأولاد وهذه الأيام ما [illegible]
فنسترحم ونطلب من فضلكم الشامل تأمرون لنا بمعونة [illegible] على المالية من الجنوب [illegible]
[illegible] اللطف والإحسان لا زلتم بطول البقاء أطول أياديكم بالإعطاء [illegible]
بدوام العز والتأييد مولاي

المخلص خادمكم [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

ملحق رقم (١٦): قرار بتاريخ (١٣٥٣/٢/٢٢هـ) من الملك عبد العزيز ينص على بعض الإصلاحات في جباية الرسوم على البضائع في الداخل والسواحل . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٧، ص ١٩٥ .

ص ١٩٥
م ١٢ ج٥٧

صورة القرار الصادر من جلالة الملك المعظم كما يلي

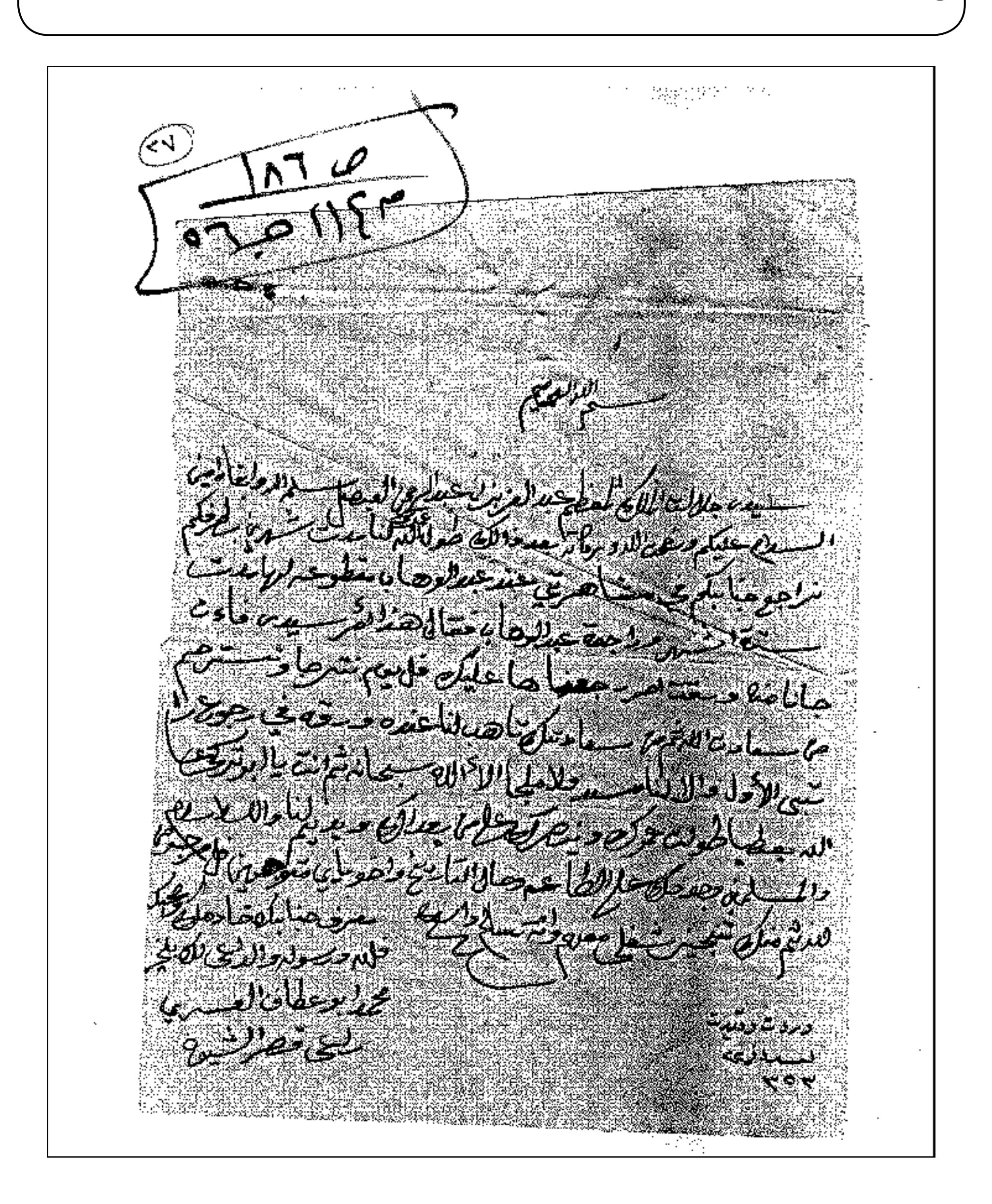
عدد ١١/ ١/ ١٦ — تاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٣٥٢

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم رئيس مجلس الوكلاء الابن فيصل سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فبناءًا على ما مر علينا غير مرة من جهات متعددة عدم التساوي في رسوم
الكوشان الذي على البضائع بين أهل الداخل والساحل فاننا نامركم بما هو آت .
١ ـ ان رسوم الكوشان الذي على البضائع ينبغي ان يضاف على الرسوم الجمركية ويتقاضى معها ليتساوى اهل الساحل
واهل الداخل في رسوم الحكومة .
٢ ـ يلغى رسوم الكوشان على البضائع التي يستوفى عليها رسم الكوشان في ادارة الرسوم .
٣ ـ ينفذ هذا الامر من تاريخ اول محرم الحرام ١٣٥٣
فيقتضي الاجراء بانفاذ ذلك ونسأل الله لكم التوفيق . ختم (الختم الملكي)

صورة طبق الاصل في ٢٢ / ٢ / ١٣٥٣

مدير اموال ورسوم ابها
[توقيع]

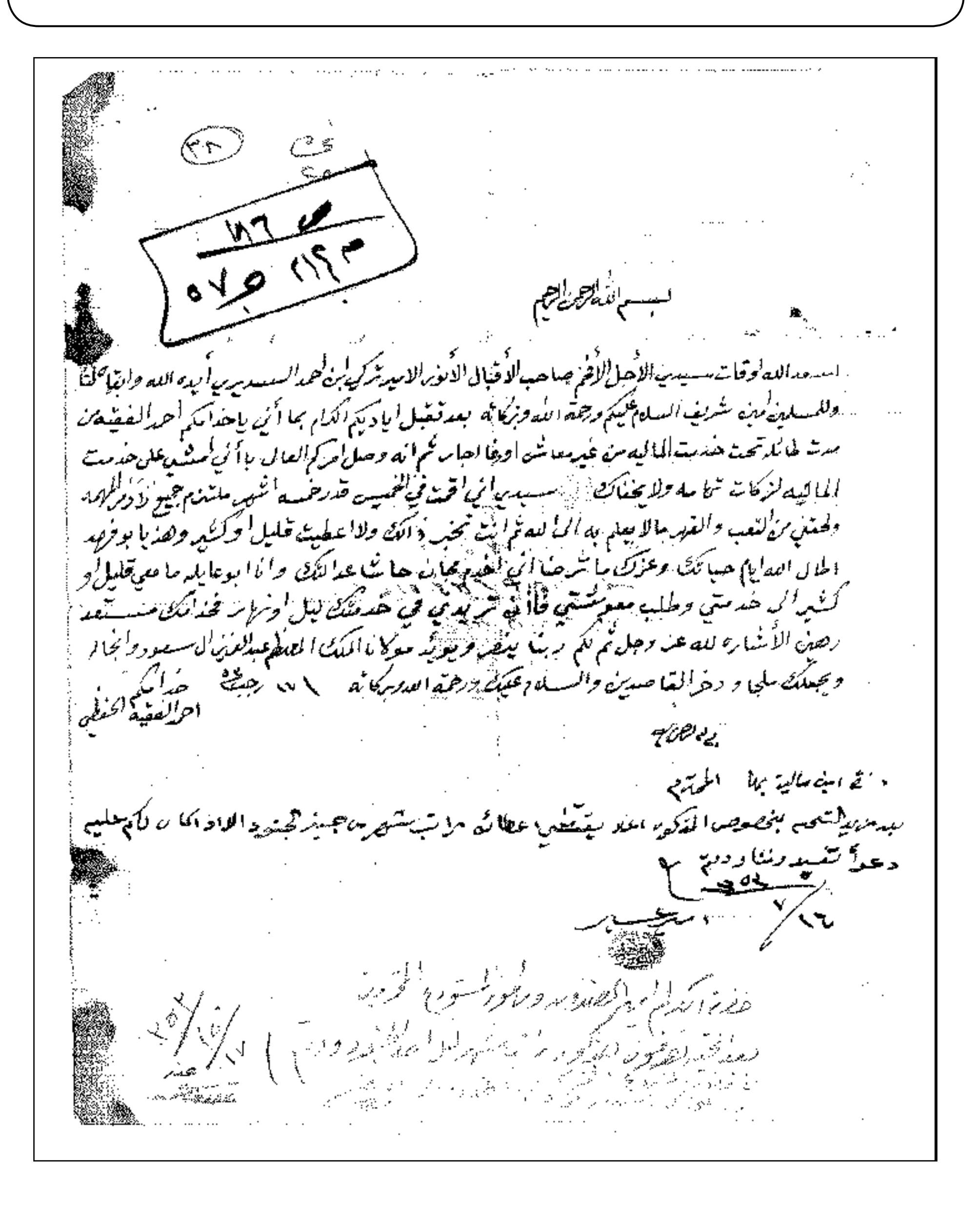
ملحق رقم (١٧): خطاب عام (١٣٥٣هـ) من محمد أبو عطاف العسيري (راعي قصر الشيوخ) إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يطلب فيه العطف والمساعدة المادية. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٦، ص ١٨٦.



ص ١٨٦
م١١٤٣ ج٥٦

محمد ابو عطاف العسيري
راعي قصر الشيوخ

ملحق رقم (١٨): خطاب بتاريخ (١٧/٧/١٣٥٣هـ) من أحد موظفي المالية في عسير (أحمد الفقيه الحفظي) إلى أمير عسير تركي السديري يطلبه الرحمة والمساعدة المالية التي تساعده على تحسين وضعه المعيشي . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية .الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٧ ، ص ١٨٦ .



ص ١٨٦ م ٢١٩ ج ٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

أسعد الله أوقات سيدي الأجل الأفخم صاحب الإقبال الأنور الأمير تركي بن أحمد السديري أيده الله وأبقاه ملجأ
وللمسلمين آمين شريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد تقبيل أياديكم الكرام بما أني يا خدامكم أحمد الفقيه من
مدة طائلة تحت خدمة المالية من غير معاش [illegible] ثم إنه وصل أمركم العالي بأني أمشي على خدمة
المالية لزكاة تهامة ولا يخفاك سيدي أني قعدت في الخميس قدر خمسة أشهر ملتزم جميع [illegible]
وحملني من التعب والقهر ما لا يعلم به إلا الله ثم أنت تحب ذلك ولا أعطيت قليل أو كثير ولهذا [illegible]
أطال الله أيام حياتك وعزك ما شرحا [illegible] عائلتي وأنا أبو عائلة ما معي قليل أو
كثير إلا خدمتي وطلب معيشتي فأنا [illegible] في خدمتك ليل ونهار خدامكم مستعد
رهن الإشارة لله عز وجل ثم لكم ربنا ينصر ويؤيد مولانا الملك المعظم عبد العزيز آل سعود وأنجاله
ويجعلك ملجأ وذخر القاصدين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ١٧ رجب
خدامكم
أحمد الفقيه الحفظي

[illegible]

إلى أمين مالية أبها المحترم
[illegible] بخصوص المذكور [illegible] عطائه مرتب شهر [illegible]
[illegible]

١٦/٧

ملحق رقم (١٩): بيان بالواردات إلى مالية بني شهر شهور :رجب ، وشعبان ، ورمضان ، وشوال عام (١٣٥٣هـ) .المصدر: مكتبة د.غيثان ابن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) .ج٥٧ ، ص١٨٥.

ملحق رقم (٢٠): خطاب من أحد شيوخ وأعيان نجران جابر بن مانع أبوساق إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يخبره ببعض الأخبار في ديارهم ويستفسر عن قضايا أخرى عديدة . المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٦، ص ٦٠ .

(٤٠)

ص ٦٠

ج٥٦ م١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

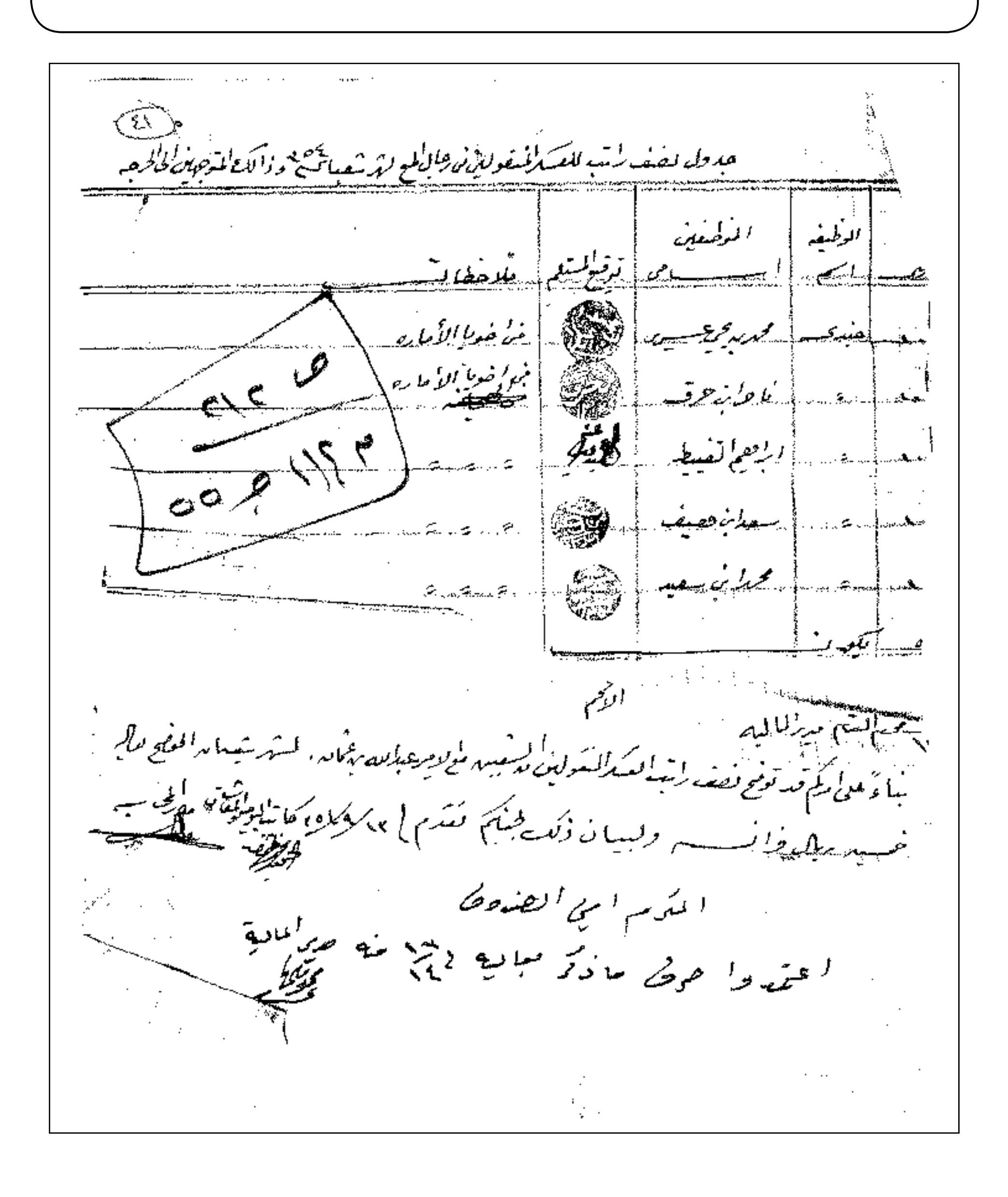
من جابر بن مانع ابوساق الى حضرة المكرم المحترم الشيخ عبد الوهاب [illegible]

[illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

[illegible]

ملحق رقم (٢١): جدول بتاريخ (١٣٥٤/٩/١٣هـ) يوضح نصف راتب للعسكر المنقولين في شهر شعبان (١٣٥٤هـ) من رجال ألمع إلى الحرجة في بلاد قحطان .
المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م). ج ٥٥ ، ص ٢١٢ .



(٤١)

جدول نصف راتب للعسكر المنقولين من رجال ألمع لشهر شعبان ٥٤ وذلك المتوجهين إلى الحرجة

الوظيفة	اسم الموظفين	توقيع المستلم	ملاحظات
جندي	محمد بن يحيى حسين		من خويا الإماره
=	ناصر بن حرق		من خويا الإماره
=	ابراهيم القبيط		=
=	سعيد بن حسين		=
=	محمد بن سعيد		=
تكون			

ص ٢١٢
١١٢٣
ج ٥٥

الرحيم

حضرة المكرم مدير المالية

بناءً على أمركم قد توضح نصف راتب العسكر المنقولين من شعبة ألمع لمدير عبد الله بن عثمان لشهر شعبان الموضح بالجدول أعلاه ... ولبيان ذلك لجنابكم تقدم ...

المكرم أمين الصندوق
اعتمدوا صرف ما ذكر مبلغ ... منه
مدير المالية

ملحق رقم (٢٢): بيان بتاريخ عام (١٣٥٧/٧/٤هـ) يوضح رواتب جنود دورية جوار أبها والشعف لبعض الشهور من عام (١٣٥٧هـ) . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٥، ص ١٣٦ .

جدول برواتب جنود دورية جوار ابها والشعف للأشهر [illegible]

الراتب الشهري	الوظيفة	[illegible]	الاسم	محل الختم
٢٧٥	جندي دورية	ربيع الثاني	مبارك بن سعيد	[illegible]
٢٧٥	=	جماد أول	[illegible] بن محمد بن حسين	[illegible]
٢٧٥	=	ربيع الثاني	عبدالله بن سويلم	[illegible]
٢٧٥	=	ربيع الثاني	[illegible]	[illegible]
١١٠٠				

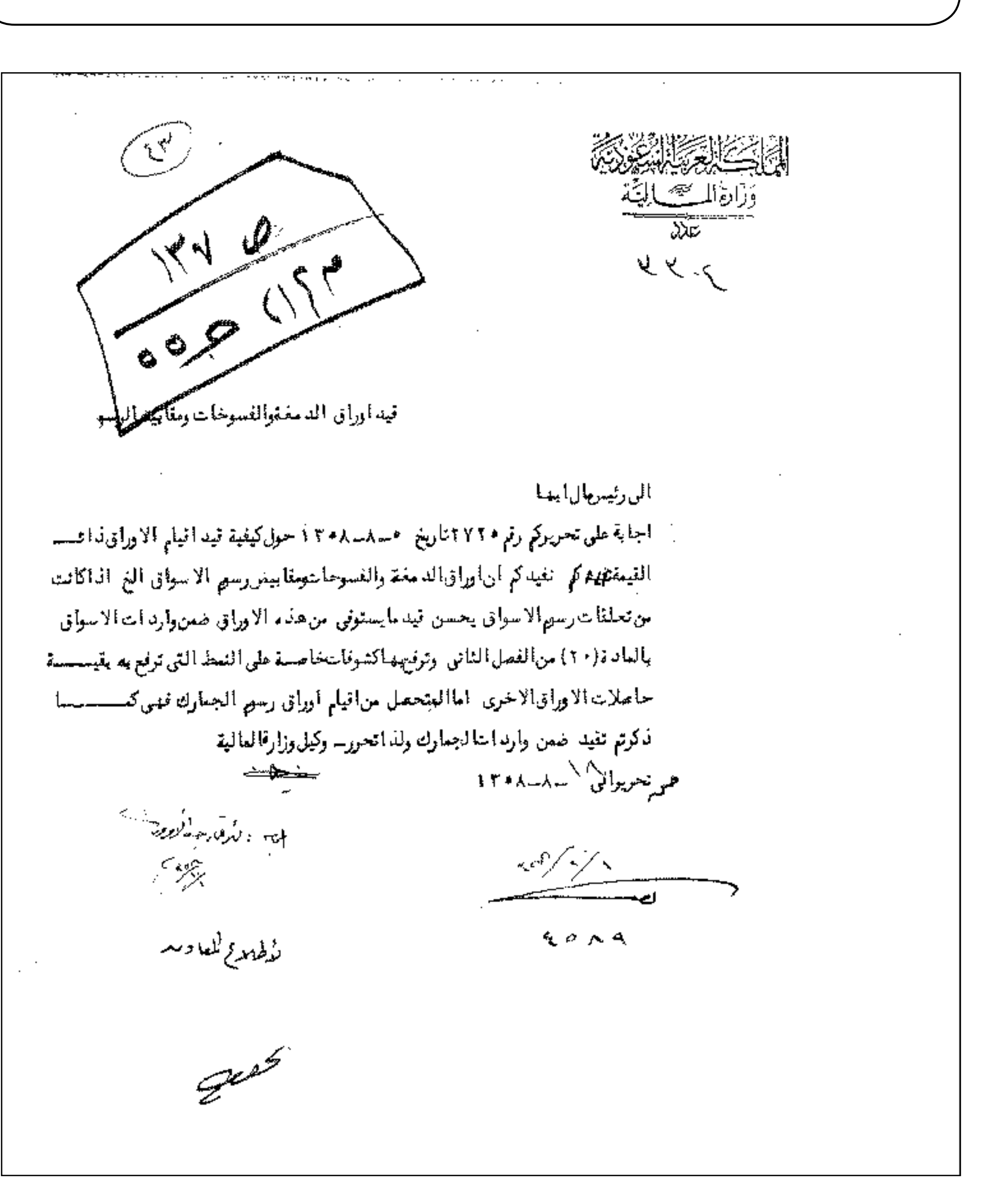
حضرة المحترم الفاضل مدير المحاسبة المحترم

إن جنود الدورية بجوار ابها والشعف يستحقون الرواتب الموضحة أعلاه للأشهر المذكورة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] جنود دورية [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

٥٧/٧/٤

[illegible]

ملحق رقم (٢٣): خطاب بتاريخ (١٨/٨/١٣٥٨هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مال أبها يوضح له الإجراء السليم على قيد أوراق الدمغة والفسوحات ومقاييس الرسم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م). ج٥٥، ص ١٣٧ .



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد

قيد اوراق الدمغة والفسوخات ومقاييس الرسوم

الى رئيس مال ابها

اجابة على تحريركم رقم ٢٧٢٥ تاريخ ٥-٨-١٣٥٨ حول كيفية قيد اثمان الاوراق ذات القيمة ... نفيدكم ان اوراق الدمغة والفسوخات ومقاييس رسوم الاسواق الخ اذا كانت من متعلقات رسم الاسواق يحسن قيد ما يستوفى من هذه الاوراق ضمن واردات الاسواق بالمادة (٢٠) من الفصل الثاني وترفق بها كشوفات خاصة على النمط التي ترفع به بقية حاصلات الاوراق الاخرى اما المتحصل من اثمان اوراق رسوم الجمارك فهي كما ذكرتم تقيد ضمن واردات الجمارك ولذا تحرر. وكيل وزارة المالية

حرر تحريراً في ١٨-٨-١٣٥٨

ملحـق رقم (٢٤): موازنة رسـوم ومالية ظهـران الجنوب عام (١٣٥٨هـ). المصـدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٧ ، ص ١٦٨ .

٢٤

و ١٦٨
م ١١٩٢ ص٥٧

موازنة رسوم ومالية ظهران لسنة ٥٨

الوظيفة	العدد	الرقم	الرواتب الشهرية
مدير الرسوم والمالية [illegible]	١	١	١٢٥٠
كاتب أول [illegible]	١	٢	٨٠٠
كاتب ثاني [illegible]	١	٣	٧٧٠
كاتب ثالث [illegible]	١	٤	٥٠٠
مأمور تحصيل	١	٥	٢٧٥
مأمور [illegible]	١	٦	٢٧٥
حراس [illegible]	٤	٧	٦٦٠
[illegible]	١	٨	٢٢٠
مأمور [illegible]	١	٩	٢٢٠
مأمور [illegible]	١	١٠	٢٤٠
حراس [illegible]	٦	١١	٧٠٠
[illegible]	١	١٢	٢٢٠
[illegible]	١	١٣	٢٧٥٠
[illegible]		١٤	٢٠٠
[illegible]		١٥	١٠٠
[illegible]		١٦	١٢٢٠
[illegible]		١٧	

[illegible]

ملحق رقم (٢٥): نماذج من تعرفة جمرك أبها عام (١٣٥٩هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٦، ص ٦٨ - ٦٩.

ج٦٩ م١٢ ص٥٦

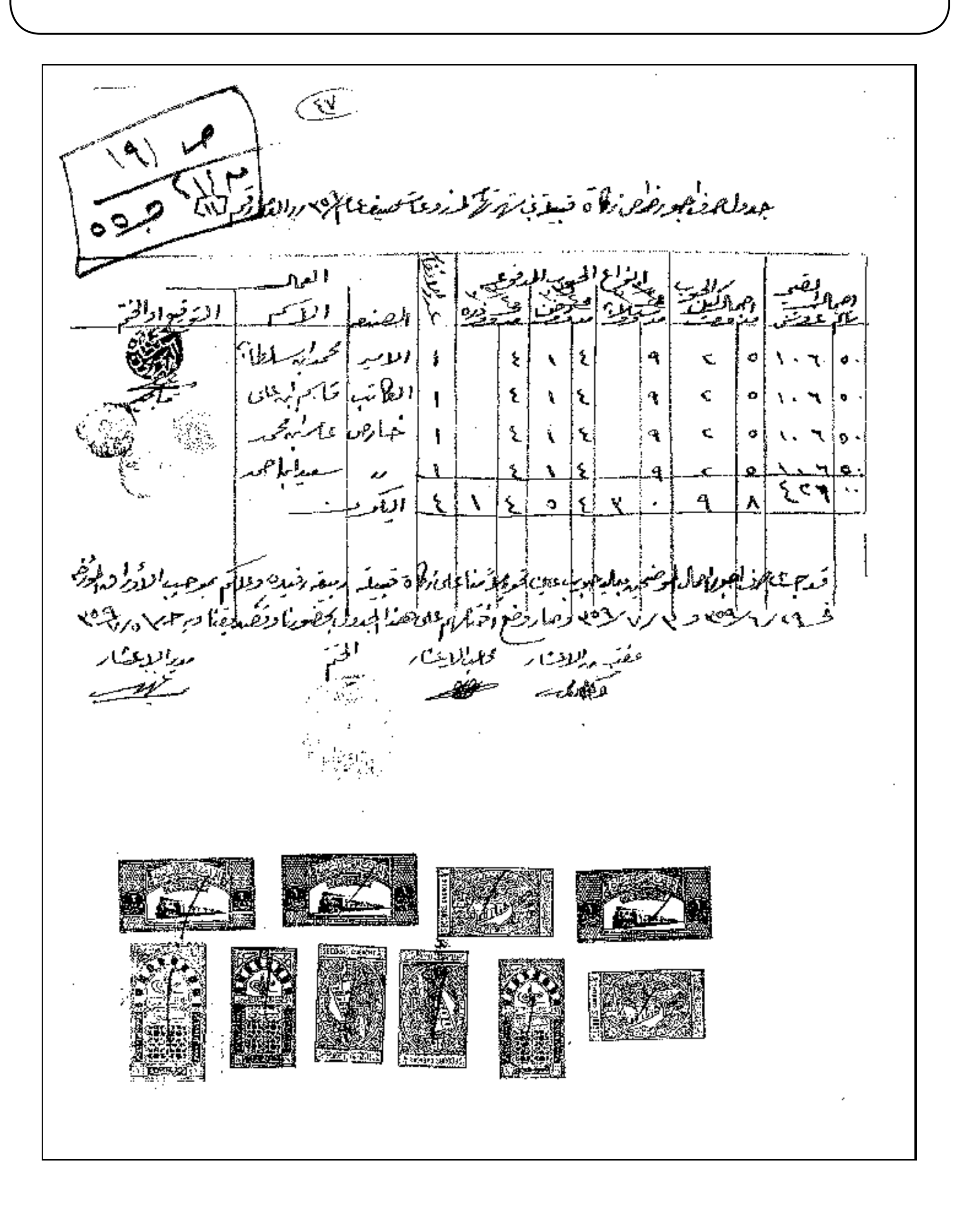
((تابع تعرفة جمرك ابها لعام ١٣٥٩))

(نمره (٧) [illegible]))

قرش سعودي	جنس البضاعة	اشارة نظارة الرسوم
٢١	سلعة طربيزة اجيرسيناديه	موافق
١٠	== جيب راس كوف	==
١١	== يد عاديه	==
١٠	درزن الاقفال الكبار	==
٤٠	== == الوسطى	==
٣٠	== == الصغار	==
٥٠	العلبة ابرخياطه (١٠٠٠٠) عشره الاف	==
٥٠	== مخايط كبار (١٠٠٠) الف	==
.	المتر الواحد من فتائل اللمبات والفوانيس	==
١	الكندره الرجل قماش	==
٤	الجلد كبيره	==
٢	== == صغيره	==
٣	== == وسطى	==
٥	الكوت الواحد الصوف الكبير جديد او غير ملبوس	==
١	البنطلون ==	==
٦	== == الصغيره	==
٣	الكوت المشمع العادى	موافق
٢	غتره يهودى تقليد	==
.	الدرزن السراويل العاديه	==
.	فصلات جديد	==

قرش سعودي	جنس البضاعة	اشارة نظارة الرسوم
١١	الدرزن الرش الحديد	موافق
١١	== ايادى ادراج	==
١١	== مقصات صغار	==
٠٨	== == وسطى	==
١٠	== == كبار	==
٢٦	== تواير طرابلسي عاديه	==
٢٢	قاروسه دبابيس	==
٢٢	درزن سكاكين	==
٣٠	محمل فراش	==
٦٦	درزن مشارب دخان	==
٠٢	== بزة شباح	==
١٥٤	== مقالم حنفي مريشه كبار	==
٨٠	== == وسطى	==
٥٥	== == صغار	==
٨٨	== مسافع حنفي صغار	==
١٦٥	== == كبار	==
١١٠	== == وسطى	==
١٣	جوز تلاكيك جلد كبار	==
٨	== == صغار	==
١٠	== == وسطى	==

ملحق رقم (٢٦): جدول بتاريخ (١٣٥٩/٧/٥هـ) يوضح أجور الخراص لزكاة قبيلة بني شهر (تهامة) لمزروعات صيف عام (١٣٥٩هـ) .المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٥ ، ص١٩١ .



ص ١٩١

ج ٥٥

٤٧

جدول مفردات اجور خراص زكاة قبيلة بني شهر لمزروعات صيف عام ٥٩

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الصنعة	العمال / الاسم	التوقيع والختم
٥٠	١٠٦	٥	٢	٩		٤	١	٤		١	الامير	محمد بن سلطان	
٥٠	١٠٦	٥	٢	٩		٤	١	٤		١	الكاتب	قاسم بن [illegible]	
٥٠	١٠٦	٥	٢	٩		٤	١	٤		١	خارص	عائض بن محمد	
٥٠	١٠٦	٥	٢	٩		٤	١	٤		١	"	سعيد بن احمد	
٠٠	٤٢٦	٨	٩	٠	٢	٤	٥	٤	١	٤	اليكون		

[illegible]

مدير الاعشار — الختم — محاسب الاعشار — مفتش الاعشار

ملحق رقم (٢٧): تعميم بتاريخ (./٥/١٣٥٩هـ) من وكيل وزارة المالية يوضح فيه بعض التعليمات المدونة والخاصة باستيفاء رسوم السيارات. المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٥، ص ١٤٧ .

((التعليمات الموضوعة في شأن استيفاء رسوم السيارات))

١ ـ على ادارات الجمارك ابلاغ جميع موردي السيارات بأن عليهم دفع الرسوم المقررة على السيارات التي يورد يوردونها حالا حتى ولو كانت للحكومة .

٢ ـ على موردي السيارات ان يقدموا الى ادارة الامن العام في العاصمة بيانات شهرية بعدد وانواع السيارات التي تباع مصحوبة بأسماء المشترين ونمر المكينة ـ السلندر ـ ليتسنى لادارة الامن العام استيفاء رسم النمرة عليها من المشتري .

٣ ـ على ادارة الجمارك تقديم كشف شهري على صورتين احداهما لوزارة المالية والاخرى لادارة الامن العام بعدد وانواع وحمولة السيارات التي وردت خلال الشهر واسماء التجار والذين وردوها .

٤ ـ يمنع منعا باتا فسح اي سيارة دون دفع الرسوم الجمركية عليها ويستثنى من ذلك :

ا ـ ا: سيارة ترد خاصة لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وسمو نائبة الافخم ،

ب ـ السيارات التي ترد للممثلين السياسيين ويشترط ان يصدر في فسحها امر خاص من وزارة المالية ـ يستند الى طلب من وزارة [illegible] الخارجيـــــة .

ج ـ السيارات التي ترد لشركات الاستثمار فانها تعامل بمقتضى شروط الاتفاقات المعقودة بينها وبين الحكومة ـ والتي قد سبق ابلاغ دوائر الجمارك عنها في حينه .

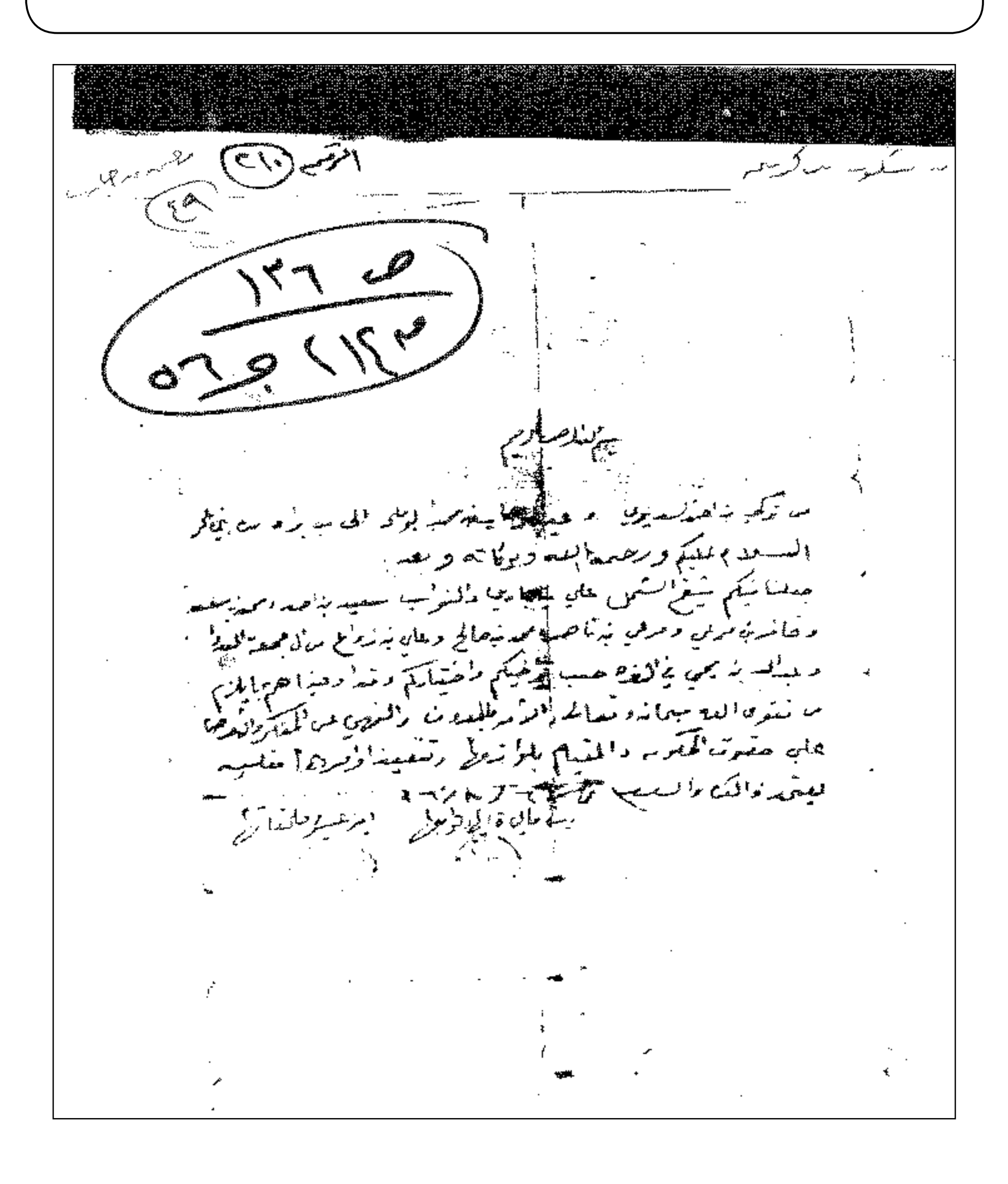
٥ ـ يمنع سير السيارات مالم تكن تحمل النمرة المخصوصة التي تعطى من الدوائر المختصة .

٦ ـ تطالب ادارات الجمارك التجار بتسديد حساب السيارات التي فسحت موقتا حتى الآن خلال اسبوع واحد من تاريخ وصول هذه التعليمات فما كان قد اخذ لحساب الحكومة يستصدر التاجر به امرا خلال تلك المدة ـ ومابقي يدفع رسومه حالا ،،،، في / ٥ / ١٣٥٩ وكيل وزارة المالية

طبق الاصـــــــــل ٤ ـ ١ ـ ٥٩

م ١

ملحق رقم (٢٨): جدول بتاريخ (١٣٦٠/٨/٦هـ) من أمير عسير الأمير تركي السديري وعبد الوهاب أبو ملحة إلى أعيان ووجهاء بني عمرو يذكران فيه تعيين شيخ شملهم علي بن جاري وبعض النواب في قراهم . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج ٥٦ ، ص ١٣٦ .



ص ١٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

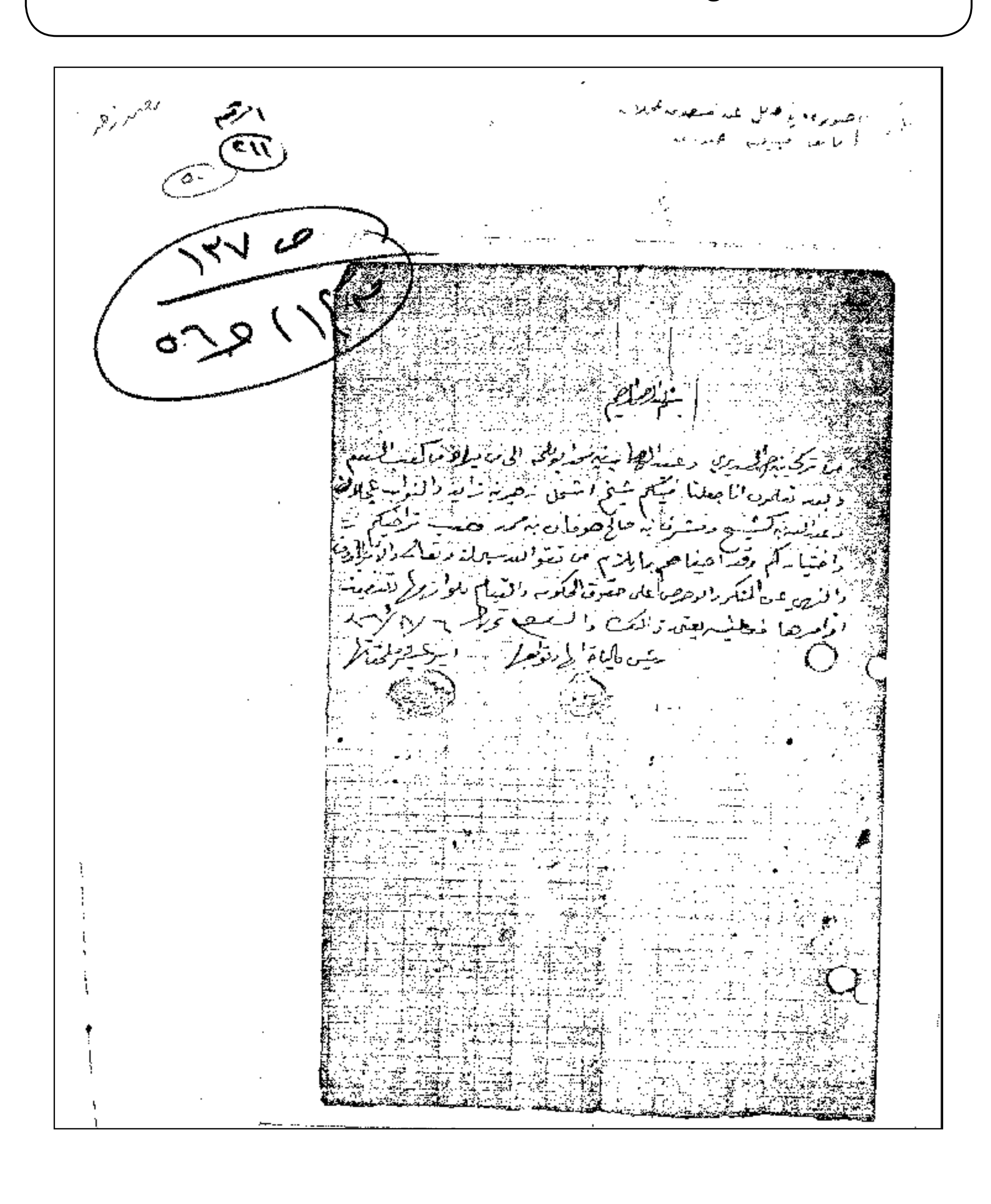
من تركي بن أحمد السديري و عبد الوهاب أبو ملحة إلى من يراه من بني عمرو

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

جعلنا لكم شيخ الشمل علي بن جاري والنواب [illegible]

[illegible]

ملحق رقم (٢٩): خطاب بتاريخ (١٣٦٠/٨/٦هـ) من أمير عسير الأمير تركي السديري وعبد الوهاب أبو ملحة إلى أعيان ووجهاء قبيلة كعب العمرية يوضحان فيه شيخ شملهم وبعض نوابهم . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٦، ص ١٣٧ .



ملحق رقم (٣٠): جدول بيان أسماء أيتام مدرسة رجال ألمع المسجلين للإعاشة في شهر صفر عام (١٣٦٢هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م).ج٥٩، ص١٤٩، ١٥٤.

جدول بيان أسماء أيتام مدرسة رجال ألمع المسجلين للإعاشة في شهر صفر سنة ١٣٦٢

(٥١)

ص ١٤٩

ج ٥٩ ص ١٤٣

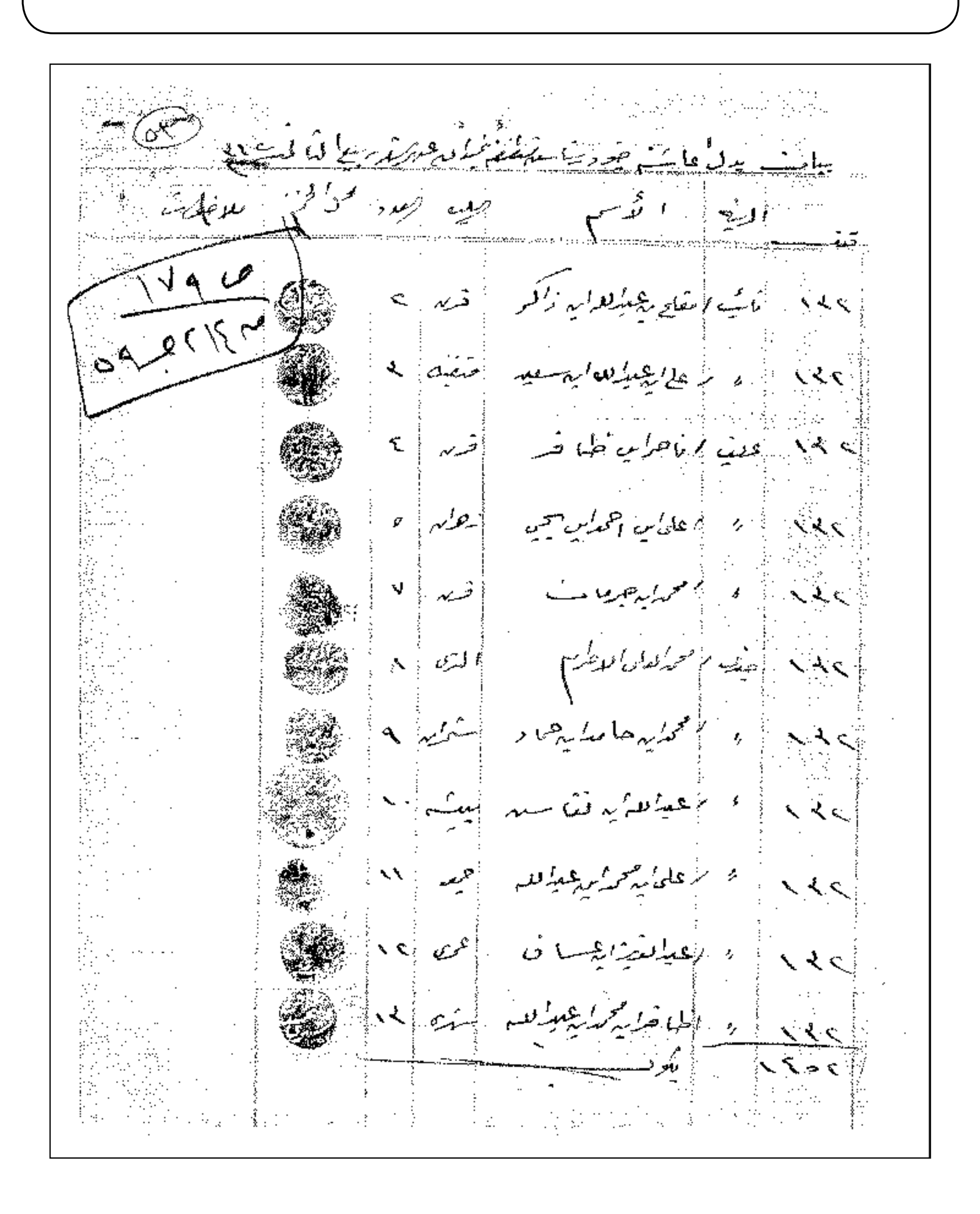
الرقم	اسم اليتيم ووالده	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الإمضاء	الإيضاحات
١	محمد مصرف	٢٢	٥	٢٧	محمد مصرف	
٢	ابراهيم محمد	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم محمد	
٣	ابراهيم ابو سيار	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم ابو سيار	
٤	يحيى بن عبد العزيز	٢٢	٥	٢٧	يحيى بن عبد العزيز	
٥	نايف ابو شحيم	٢٢	٥	٢٧	نايف ابو شحيم	
٦	محمد بن محمد [illegible]	٢٢	٥	٢٧	[illegible] محمد بن [illegible]	
٧	محمد بن احمد [illegible]	٢٢	٥	٢٧	محمد [illegible]	
٨	هادي بن علوان	٢٢	٥	٢٧	هادي بن علوان	
٩	يحيى بن بشير	٢٢	٥	٢٧	يحيى بن بشير	
١٠	محمد بن حاصل	٢٢	٥	٢٧	محمد بن حاصل	
١١	محمد بن جابر	٢٢	٥	٢٧	محمد بن جابر	
١٢	السيد علي بن [illegible]	٢٢	٥	٢٧	السيد علي [illegible]	
١٣	عيسى بن محمد [illegible]	٢٢	٥	٢٧	عيسى بن محمد بن [illegible]	
١٤	ابراهيم ابو [illegible]	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم ابو [illegible]	
١٥	علي بن عطام	٢٢	٥	٢٧	علي بن عطام	
١٦	علي بن سعيد	٢٢	٥	٢٧	علي بن سعيد	
١٧	قاسم بن عبد الله	٢٢	٥	٢٧	قاسم بن عبد الله	
١٨	محمد بن سلطان	٢٢	٥	٢٧	محمد بن سلطان	
١٩	ابراهيم بن [illegible]	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم بن احمد [illegible]	
٢٠	محمد بن فايع [illegible]	٢٢	٥	٢٧	محمد بن فايع	

تابع ملحق رقم (٣٠)

تابع كشف [illegible] رجال [illegible] المسجلين [illegible]

العدد	اسم المنيم ووالده	[illegible]	[illegible]	المجموع	الامضاء	ايضاحات
٢١	[illegible]	٢٢	٥	٢٧	[illegible]	
٢٢	السيد ابراهيم بن احمد	٢٢	٥	٢٧	السيد ابراهيم بن احمد	
٢٣	صالح بن [illegible]	٢٢	٥	٢٧	صالح بن [illegible]	
٢٤	فرج [illegible]	٢٢	٥	٢٧	فرج [illegible]	
٢٥	احمد بن [illegible]	٢٢	٥	٢٧	أحمد [illegible]	
٢٦	عبدالله بن صالح	٢٢	٥	٢٧	عبدالله بن صالح	

ملحق رقم (٣١): بيان بدل إعاشة جنود رشاس منطقة نجران شهر ربيع الآخر (١٣٦٢هـ) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٩، ص ١٧٩ ـ ١٨١ .

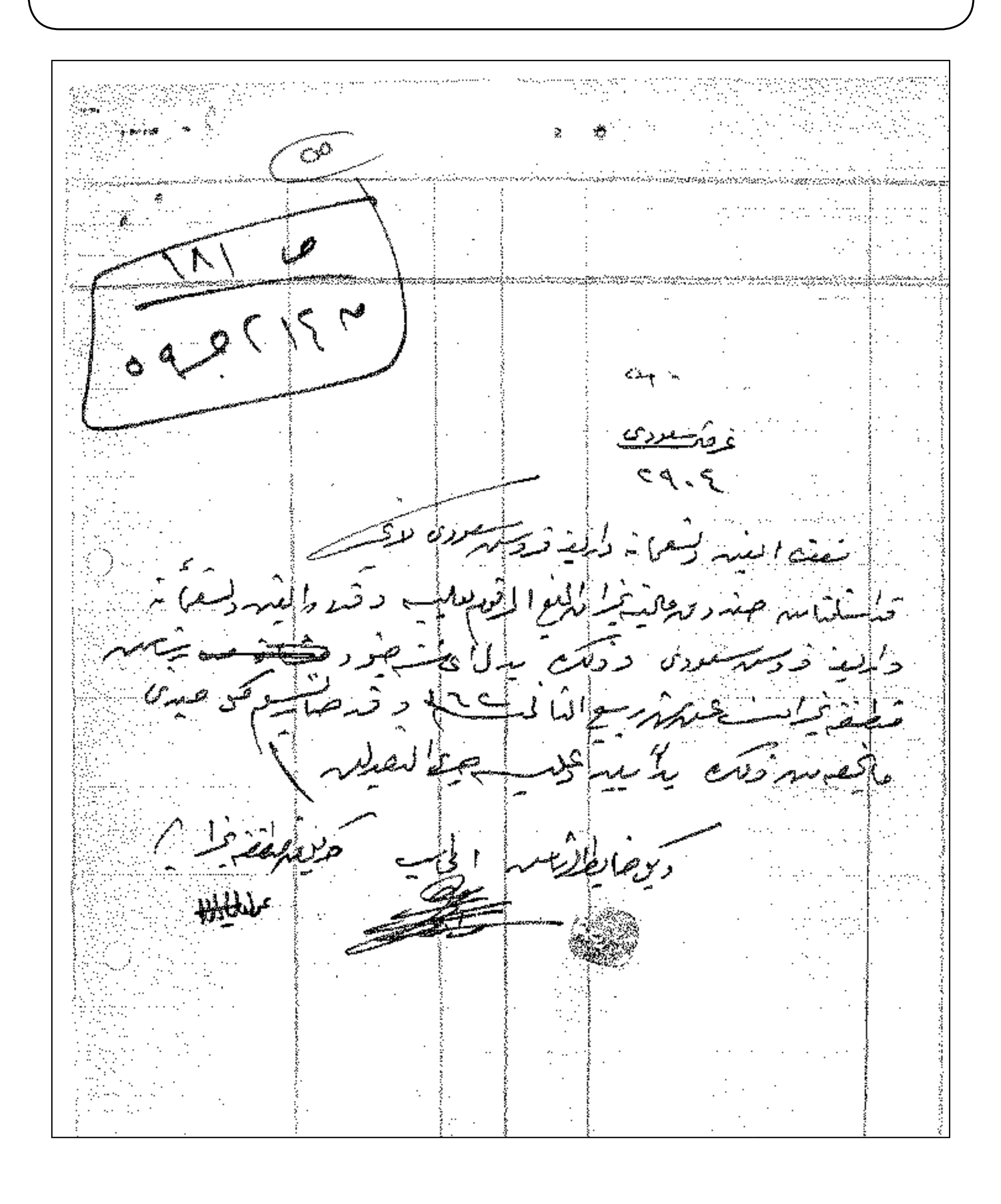


تابع ملحق رقم (٣١)

	الاسم		العدد	
١٩٠٥٢	نقليه			
١٢٢	[illegible]	[illegible]	١٥	[illegible]
١٢٢	[illegible]	[illegible]	١٦	[illegible]
١٢٢	محمد ابن حسن ابن عوض	[illegible]	١٧	[illegible]
١٢٢	يوسف ابن ابراهيم	[illegible]	١٨	[illegible]
١٢٢	[illegible]	[illegible]	١٩	[illegible]
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٢٠	[illegible]
١٢٢	محمد ابن سالم ابن عبدالله	[illegible]	٢١	[illegible]
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٢٢	[illegible]
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٢٣	[illegible]
١٢٢	سعيد ابن محمد	[illegible]	٢٤	[illegible]
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٢٥	[illegible]
٢٩٠٤				

١٨٠
٥٩ ٢١٤٣

تابع ملحق رقم (٣١)

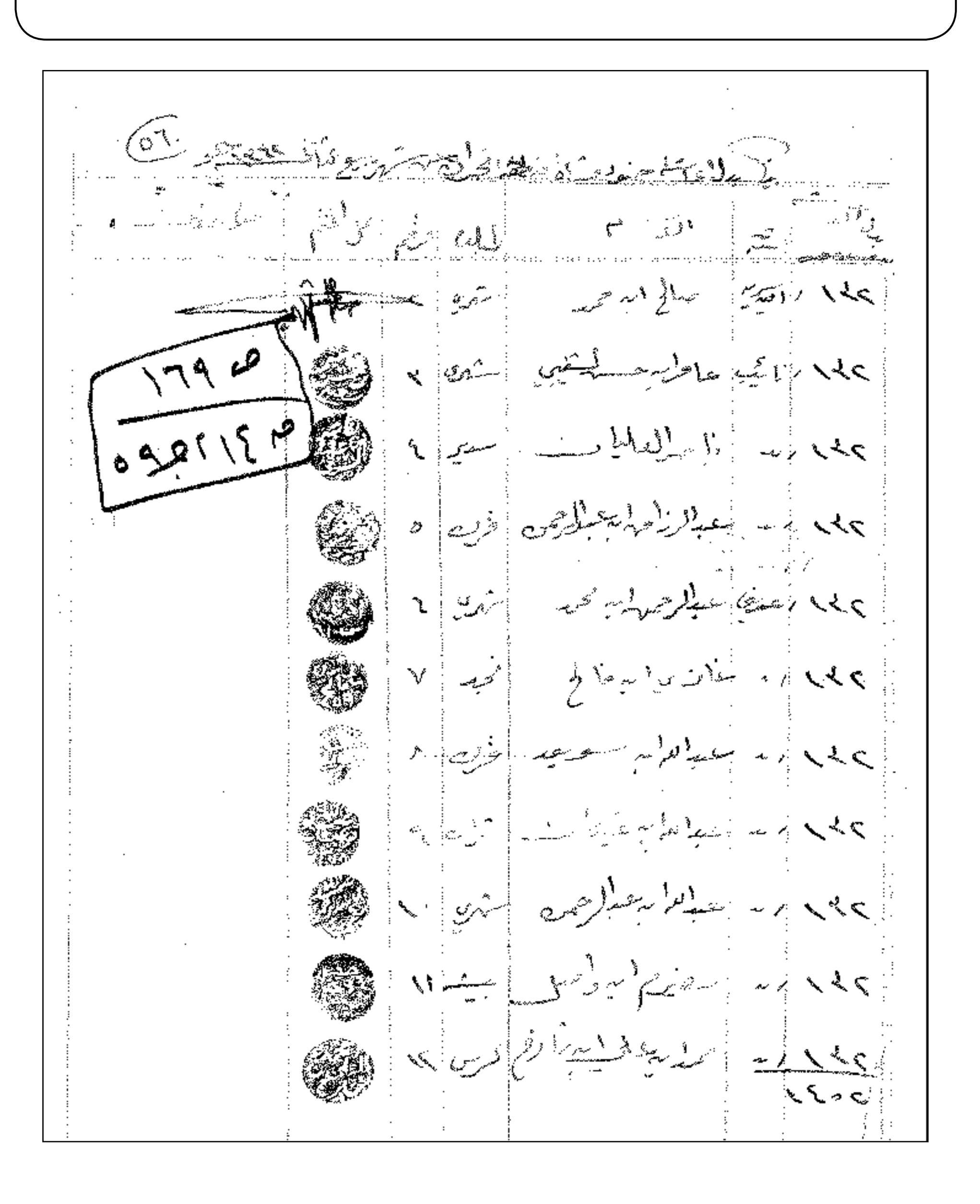


ص ١٨١

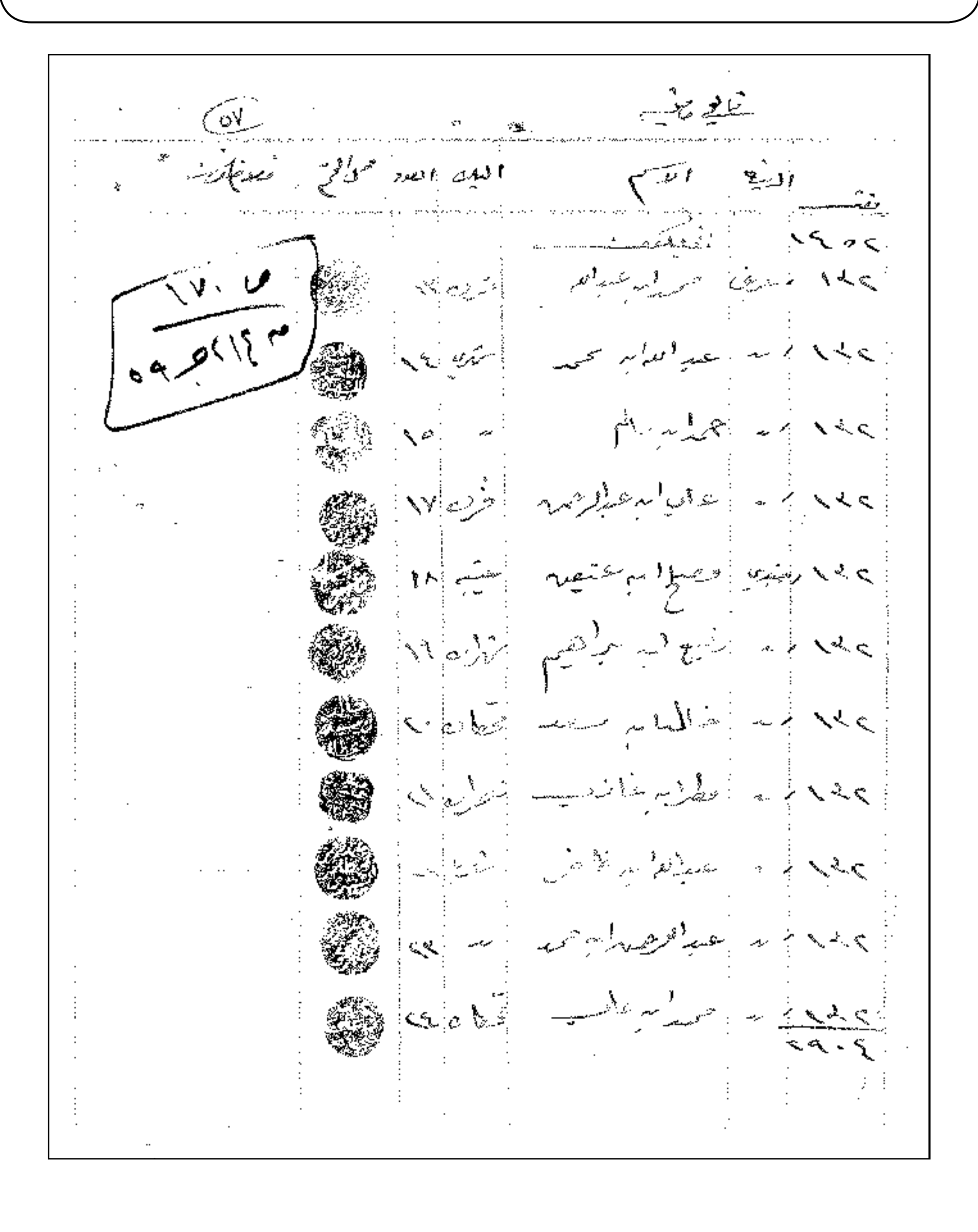
غرفة سعودي

٢٩٠٩

ملحق رقم (٣٢): بيان بدل إعاشة جنود مشاة منطقة نجران شهر ربيع الآخر (١٣٦٢هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٥٩ ، ص ١٦٩ . ١٧٨ .



تابع ملحق رقم (٣٢)



تابع ملحق رقم (٣٢)

٢٩٠٤

١٤٢

١٤٢

١٤٢

١٤٢

١٤٢

١٤٢

١٤٢

١٤٢

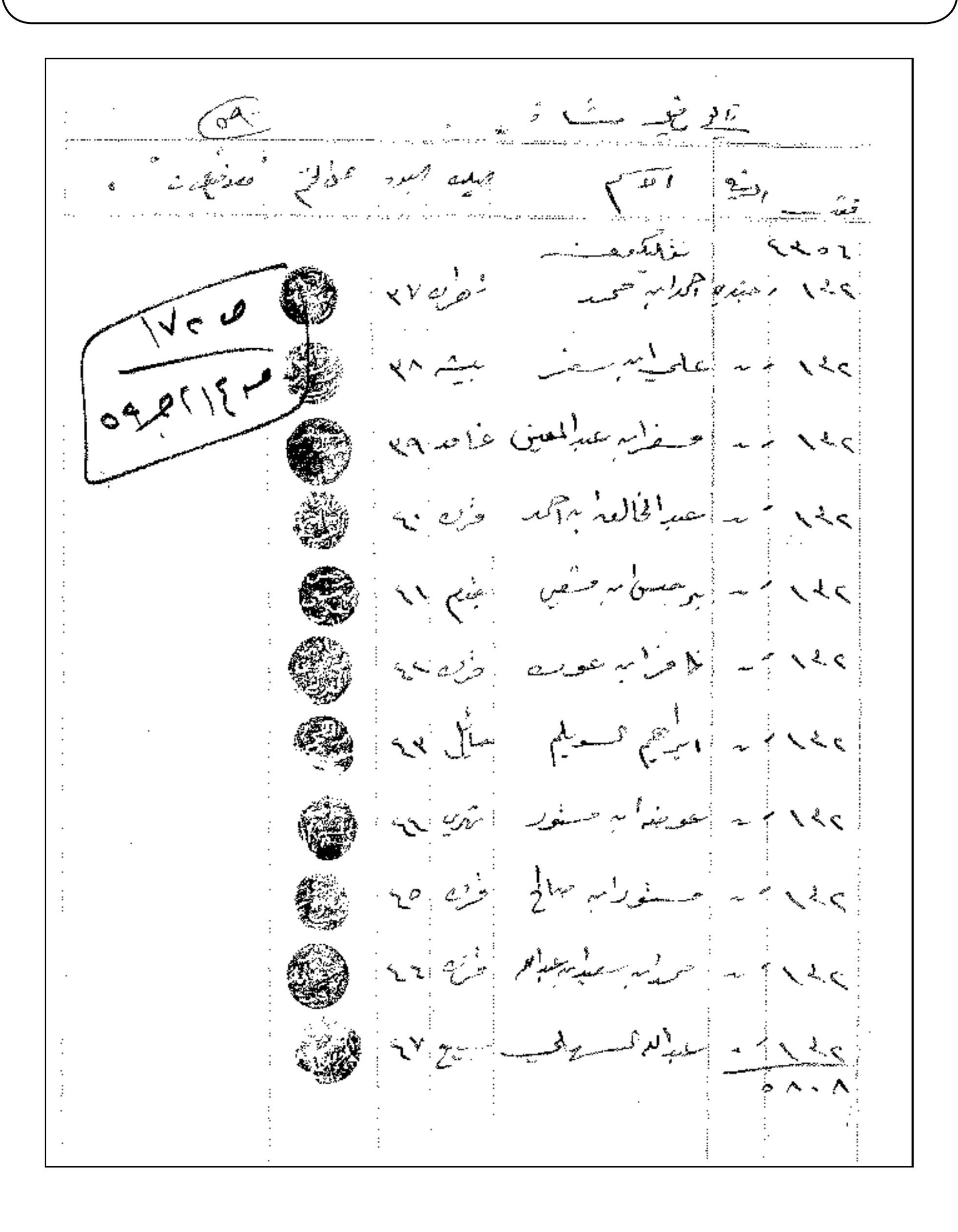
١٤٢

١٤٢

١٤٢

٤٤٥٦

تابع ملحق رقم (٣٢)



تابع ملحق رقم (٣٢)

تابع تحقيق ... (٦٠)

نقشة	الشخص المذكور		العدد	ملاحظات
٨٠٨ ر	نقليه			
١٢٢	جندي سعيد بن مناع	شهري	٤٨	
١٢٢	" رشيد بن عامر	دوسري	٤٩	
١٢٢	" بريك بن عامر	قرني	٥٠	
١٢٢	" سعيد بن ... علي	...	٥١	
١٢٢	" ... بن سعيد	حسني	٥٢	
١٢٢	" مسعود بن ...	[illegible]	[illegible]	
١٢٢	" محمد بن مبارك	قحطاني	٥٤	
١٢٢	" حسين بن غريب	شهري	٥٥	
١٢٢	" عبدالله بن سالم	نجد	٥٦	
١٢٢	" عوض بن صالح القاسم	قرني	٥٧	
١٢٢	" محمد بن مانع بن عبدالله		٥٨	
٧٢٦٠				

ص ١٧٣

م ١٢١٢ ج ٥٩

تابع ملحق رقم (٣٢)

(٦١)

[illegible]

[illegible]				
٧٢٦٠	[illegible]			
١٢٢	[illegible]	[illegible] ٥٩		
١٢٢	[illegible]	[illegible]		
١٢٢	[illegible]	[illegible]		
١٢٢	[illegible]	[illegible]		
١٢٢	[illegible]	٢٤		
١٢٢	[illegible]	[illegible]		
١٢٢	أحمد ابن سليم	عمره ٢٥		
١٢٢	[illegible]	[illegible]		
١٢٢	[illegible]	[illegible] ٢٧		
١٢٢	[illegible]	[illegible]		
١٢٢	[illegible]	[illegible]		
٨٧١٢				

ص ١٧٤
م ٢١٤ ج ٥٩

تابع ملحق رقم (٣٢)

٦٢

الشيء	الاسم		العدد	محل الختم	ملاحظات
٨٧١٢	مفتقدات				
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٧٠		
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٧١		
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٧٢		
١٢٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٧٥		
١٢٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]		
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٧٧		
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٧٨		
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٧٩		
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٨٠		
١٢٢	[illegible]	[illegible]	٨١		
١٤٦٤					

ص ٧٥

م٣ ١٢١ ج٥٩

تابع ملحق رقم (٣٢)

٤٣

تابع خرجية سنة

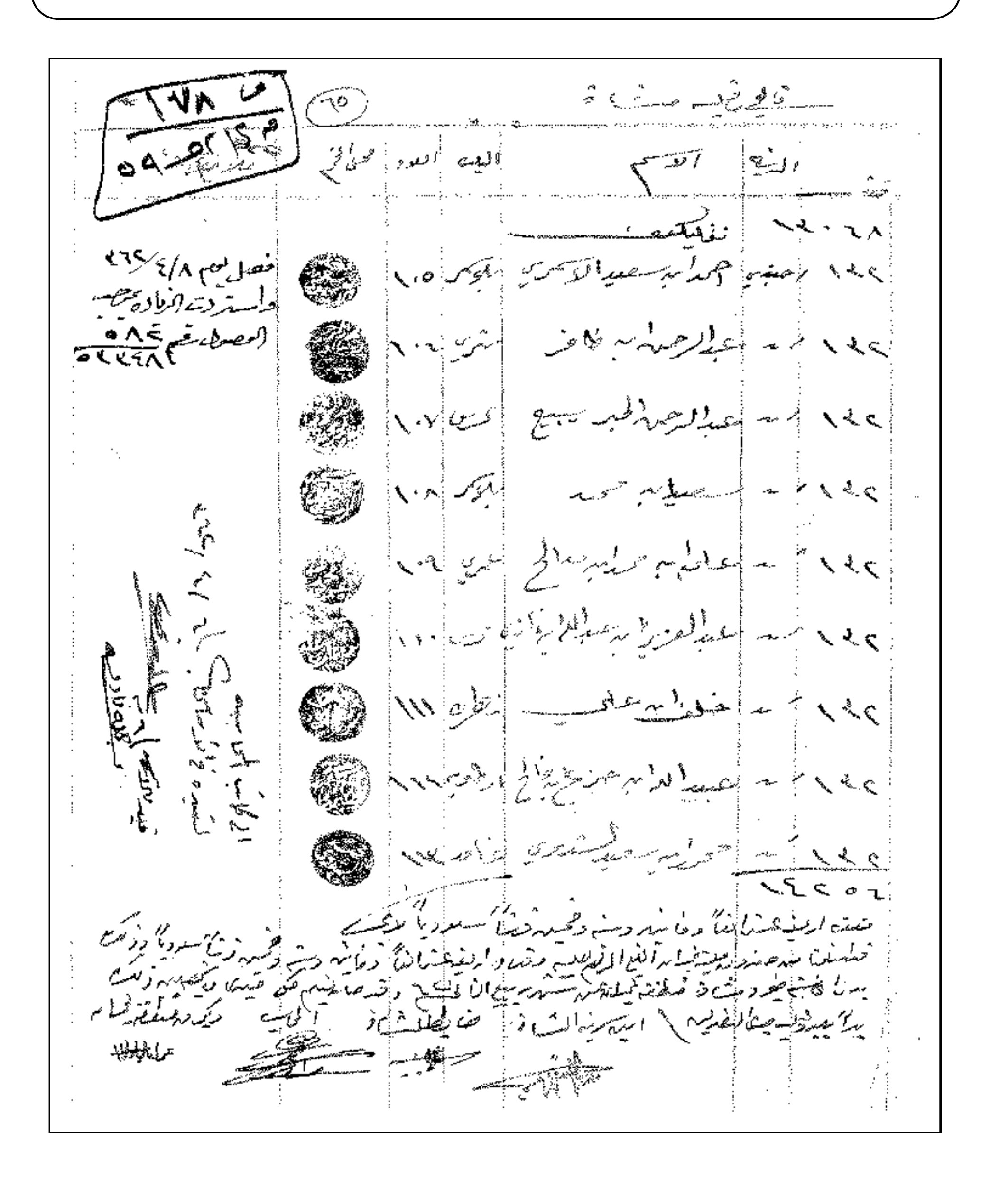
١٧٦٥

١٣٢٣ ص ٩٥

التاريخ		الاسم	القبيلة	العدد	الختم
١٠١٢٤		نقليكمعه			
١٢٢	صفر؟	علي ابن حسن ابن علي	عنزه	٨٢	
١٢٢	"	صالح ابن علي ابن محمود	كبيرمر؟	٨٣	
١٢٢	"	علي ابن سعد	عنزه	٨٤	
١٢٢	"	سعيد ابن احمد	بني ثور؟	٨٥	
١٢٢	"	عبدالله الصالح الحميضي؟		٨٦	
١٢٢	"	علي ابن ذيبان	شمر	٨٧	
١٢٢	"	سعد ابن محمد	شمر	٨٨	
١٢٢	"	حمد ابن حمد ابن مطلق؟		٨٩	
١٢٢	"	محمد ابن محمد الحبشي	بيشه؟	٩٠	
١٢٢	"	محمد ابن	شمر	٩١	
١٢٢	"	عبدالعزيز ابن محمد عبدالعزيز	عتيبه؟	٩٢	
١١٤٦٦					

تابع ملحق رقم (٣٢)

تابع ملحق رقم (٣٢)



ملحق رقم (٣٣): بدل إعاشة جنود المدفعية في منطقة نجران عن شهر ربيع الآخر عام (١٣٦٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م). ج٥٩، ص١٨٢-١٨٥.

(٦٦)

بدل إعاشة جنود المدفعية منطقة نجران عن شهر ربيع الثاني ١٣٦٢

ص١٨٢

م٢١٩٠٥٩ج

نقد	الرتبة	الاسم	القبيلة	العدد	محل الختم
١٢٢	نائب	عبدالرحمن ابو جمانه	[illegible]	١	
١٢٢	"	[illegible] القاسم	[illegible]	٢	
١٢٢	"	[illegible] محمد	[illegible]	٣	
١٢٢	عريف	[illegible] سعيد	[illegible]	٤	
١٢٢	"	[illegible]	[illegible]	٥	
١٢٢	"	[illegible]	[illegible]	٦	
١٢٢	"	[illegible]	[illegible]	٧	
١٢٢	"	[illegible]	"	٨	
١٢٢	"	[illegible] صالح	[illegible]	٩	
١٢٢	عريف	[illegible]	[illegible]	١١	
١٢٢	"	[illegible]	[illegible]	١٢	
١٤٦٤	يكون				

تابع ملحق رقم (٢٣)

٦٧

١٨٣ ص

١٢٢ ج ٥٩

١٢٢	[illegible]	١٢		
١٢٢	[illegible]	١٤		
١٢٢	[illegible]	١٥		
١٢٢	[illegible]	١٧		
١٢٢	[illegible]	١٨		
١٢٢	[illegible]	١٩		
١٢٢	[illegible]	٢٠		
١٢٢	[illegible]	٢١		
١٢٢	[illegible]	٢٢		
١٢٢	[illegible]	٢٢		
١٢٢	[illegible]	٢٣		
٢٩٠٤				

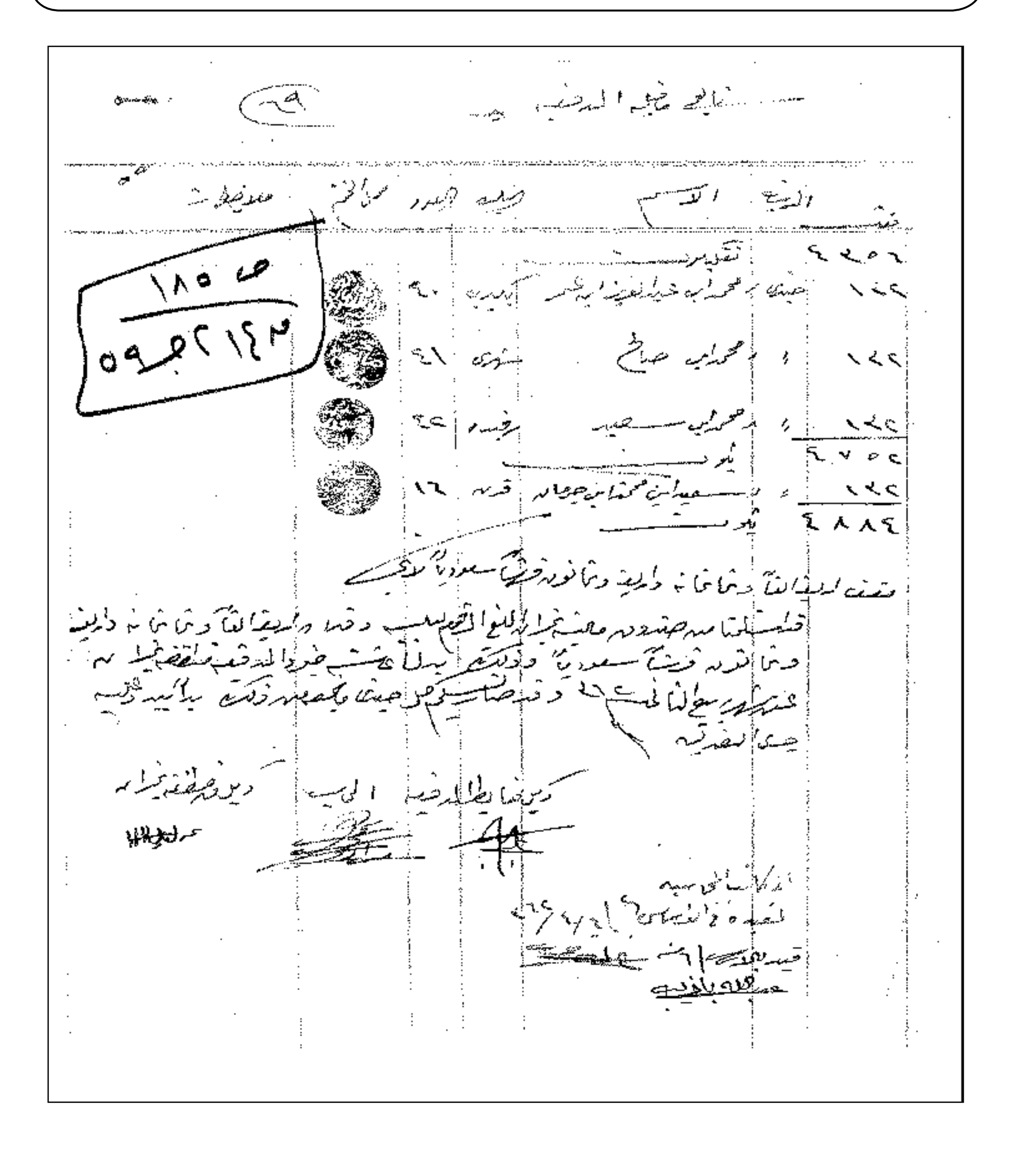
تابع ملحق رقم (٣٣)

(٦٨)

ص ١٨٤
ص ٢١٤ ص ٥٩

نقد	التاريخ	الاسم	[illegible]	[illegible]	محل الختم	ملاحظات
٢٩٠٤		تقسيمات				
١٢٢	[illegible]	عبدالله بن علي ابن [illegible]	شبوه	٢٥		
١٢٢	"	سعيد بن هشام	[illegible]	٢٦		
١٢٢	"	فلاح ابن بيوض	[illegible]	٢٧		
١٢٢	"	محمد بن [illegible] مسلم	شبوه	٢٨		
١٢٢	"	سالم ابن سعيد	[illegible]	٢٩		
١٢٢	"	محمد عبدالله بن [illegible]	[illegible]	٣٠		
١٢٢	"	احمد بن عبدالصمد	[illegible]	٢٢		
١٢٢	"	حسن ابن محمد	[illegible]	[illegible]		
١٢٢	"	مصطفى ابن [illegible]	[illegible]	٢٦		
١٢٢	"	سعيد بن [illegible]	[illegible]	٢٧		
١٢٢	"	احمد بن سالم	[illegible]	٢٩		
٤٢٥٦		[illegible]				

تابع ملحق رقم (٢٣)



٤٣٦٢

١٣٠ ... ٩٠

١٣٠ محمد بن صالح شقرى ٤١

١٣٠ محمد بن سعيد ٣٢

٤٧٥٢

١٣٠ ... ١٦

٤٨٨٢

ص ١٨٥
٢١٤٣ ج ٥٩

ملحق رقم (٣٤): خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٢/٢٦هـ) من رئيس مالية أبها وتوابعها إلى أحد موظفي المالية (أحمد بن محمد بن لاحق) يذكر له بعض التعليمات التي يجب اتباعها أثناء خرص بعض المزروعات في بلاد قحطان. المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج٥٩، ص ١٩٧ .

ص ١٩٧

ص ٢١١٢ ص ٥٩

واردات

لفه (٥) مجلدات رقم (١)

الى احمد ابن محمد بن لاحق

يقتضي ان تتوجهوا الى شايع ابن علي ابو جلبه وتأخذ البيان الذي لديه بما قد خرصه من مقدمات صيف عام ١٣٦٢ وتجرون خرص مقدمات ايضا توجد بالحرين وطريب والجوف وغيره من بلاد عبيده ولاحظوا ما كنا افهمناكم بعمن سيرعملكم في قطع هذا بطل المخرص . يقتضي لكل شخص واحد ورقة واحدة من المضابط الموصلة لكم الخمسة المجلدات رقم (١) — وعند الانتها قدموا المجلدات ودفاتر الخرص الافراد بقوا لاجمالية ونوصيكم بالمحافظة على مصلحة الحكومة بدون ظلم على الرعية وملاحظة عدم وقوع حيف وشطط في هذه المضابط ولذا اقتضى ....

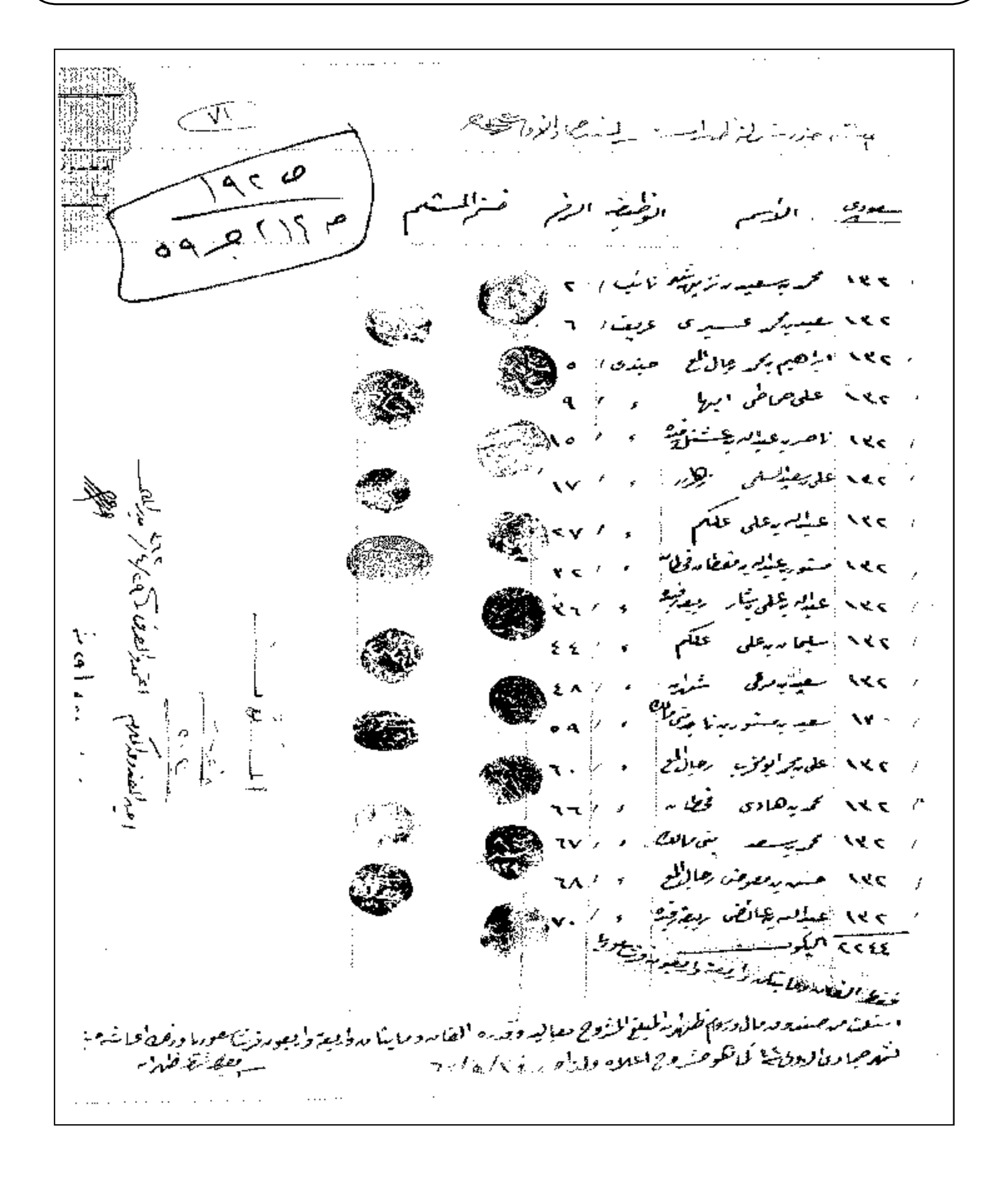
في ٢٦/٢/١٣٦٢ — رئيس مالية ابها وتوابعها
عنه



١ — صورة لقسم الواردات ..

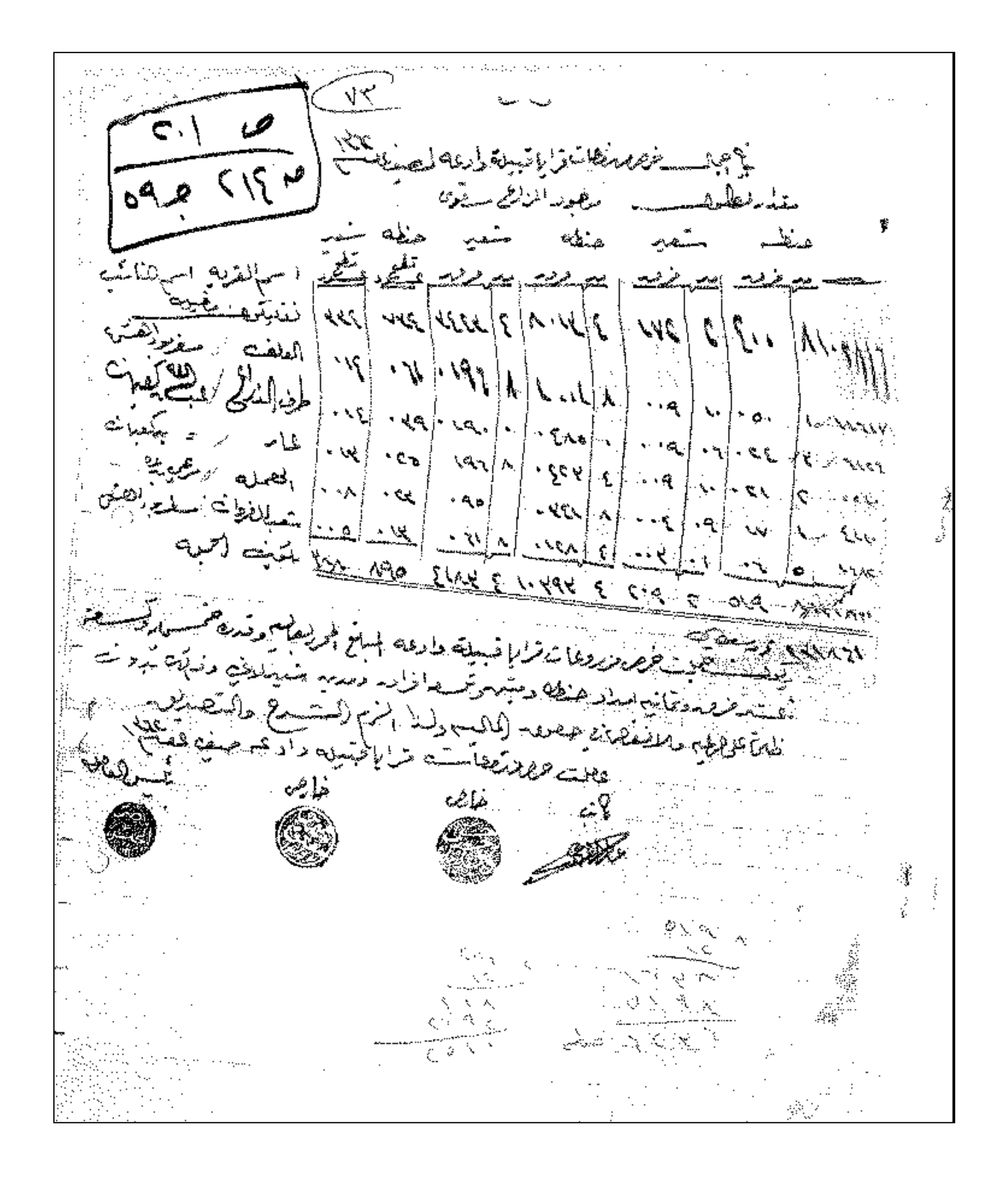
(س)

ملحق رقم (٣٥): بيان إعاشة جنود شرطة ظهران الجنوب جمادى الأولى عام (١٣٦٢هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج ٥٩ ، ص ١٩٢ .



ملحــق رقــم (٣٦): بيان إجمـالي خرص مزروعات قرى قبيلة وادعة (لصـيف عام ١٣٦٢هـ) . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٩، ص ٢٠٠.٢٠١ .

تابع ملحق رقم (٣٦):



ملحق رقم (٣٧): بيان أسـماء المسـجلين للإعاشـة في مدرسة رجال ألمع لشهر ربيع الأول عـام (١٣٦٢هـ) . المصـدر: مكتبة د. غيثان بـن جريسـ العلمية،الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م).ج٥٥، ص١٢٢، ١٢٣.

جدول بيان أسماء مستحقي مدرسة رجال المسجلين للإعاشة لمعيشتهم لشهر ربيع الأول ١٣٦١

ص ١٢٢ م ٢١٤ ج٥٥

	المسلسل	اسم المحتاج ووالده	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الامضاء	الملاحظات
x	١	الحسن بن علي الحفظي	٢٢	٥	٢٧	الحسن بن علي الحفظي	
x	٢	عبدالله بن شعراء	٢٢	٥	٢٧	عبدالله بن شعراء	
x	٣	علي بن عبد القادر	٢٢	٥	٢٧	علي بن عبد القادر	
x	٤	محمد رفيع الحفظي	٢٢	٥	٢٧	محمد رفيع	
x	٥	الحسن بن محمد الحفظي	٢٢	٥	٢٧	الحسن بن محمد	
x	٦	ابراهيم بن عبدالله	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم بن عبدالله	
x	٧	سالم بن عيسى	٢٢	٥	٢٧	سالم بن عيسى	
x	٨	مدني بن عيسى	٢٢	٥	٢٧	مدني بن عيسى	
x	٩	علي بن عبده	٢٢	٥	٢٧	علي بن عبده	
x	١٠	عامر بن علي	٢٢	٥	٢٧	عامر بن علي	
x	١١	فايع بن مشني	٢٢	٥	٢٧	فايع بن مشني	
x	١٢	ابراهيم شوقبي	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم شوقبي	
x	١٣	القاسم بن حسن	٢٢	٥	٢٧	[illegible]	
x	١٤	علي بن عيسى بن عبده	٢٢	٥	٢٧	علي بن عيسى	
x	١٥	أحمد بن عيسى	٢٢	٥	٢٧	أحمد بن عيسى	
x	١٦	المعافي بن عبد الباري	٢٢	٥	٢٧	المعافي بن [illegible]	
x	١٧	سعيد بن حسن	٢٢	٥	٢٧	سعيد بن حسن	
x	١٨	ابراهيم بن محمد بن عمار	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم بن محمد	
x	١٩	كعب بن الهادي	٢٢	٥	٢٧	كعب بن الهادي	
x	٢٠	عيسى بن ابراهيم الراقدي	٢٢	٥	٢٧	عيسى بن ابراهيم الراقدي	
x	٢١	أحمد بن كعب [illegible]	٢٢	٥	٢٧	أحمد بن كعب [illegible]	

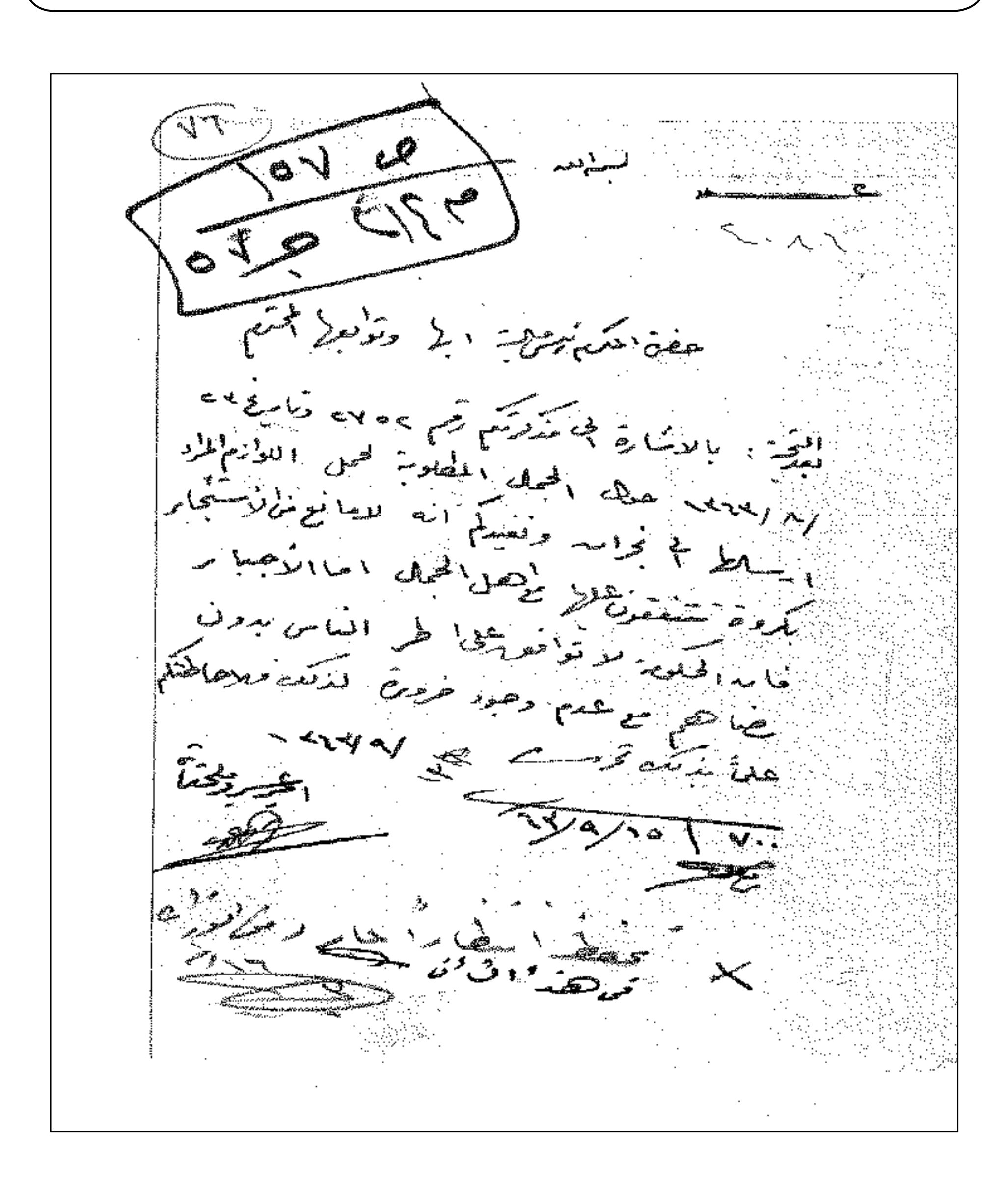
تابع ملحق رقم (٣٧):

تابع الجدول بيانه أسماء عدد [illegible] رجال المستجدة للإعاشة طرفكم لشهر محرم سنة ١٢٦٢

٧٥

نمرة	اسم الشخص ووالده	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الإمضاء	الإيضاحات
٢١	يحيى بن طاهر	٢٢	٥	٢٧	يحيى بن طاهر	
٢٢	السيد إبراهيم بن أحمد	٢٢	٥	٢٧	السيد إبراهيم [illegible]	
٢٣	صالح بن شعلان	٢٢	٥	٢٧	صالح بن شعلان	
٢٤	فرج قدير	٢٢	٥	٢٧	فرج قدير	
٢٥	أحمد بن مهدي	٢٢	٥	٢٧	أحمد بن مهدي	
٢٦	عبد الله بن فاضل	٢٢	٥	٢٧	عبد الله بن فاضل	

ملحق رقم (٣٨): خطاب بتاريخ (١٣٦٣/٩/١٣هـ) من أمير عسير وملحقاتها إلى رئيس مالية أبها يخبره بأن يستأجر الجمال المطلوبة لحمل بعض الأثقال إلى نجران مع التحلي بالرحمة وعدم ظلم أو إكراه أهل الجمال على ما لا يريدونه أو يطيقونه . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٥٧ ، ص ١٥٧ .



بسم الله

عـدد ٢٠٨٦

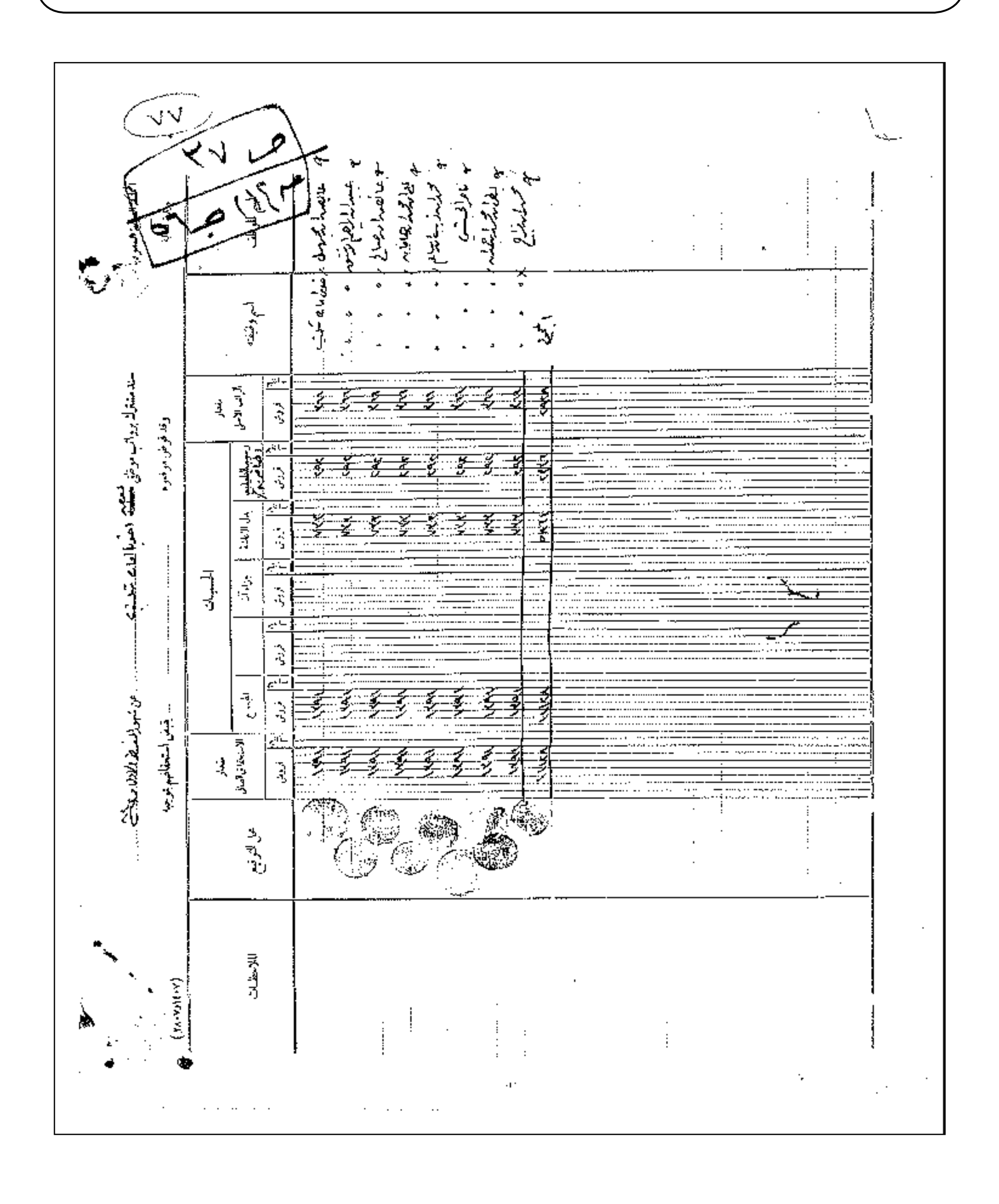
حضرة المكرم رئيس مالية ابها وتوابعها المحترم

بعد التحية: بالاشارة الى مذكرتكم رقم ٢٧٥٠ وتاريخ ٢٤/٨/١٣٦٢ حول الجمال المطلوبة لحمل اللوازم المراد [illegible] الى نجران ونفيدكم انه لا مانع من الاستئجار مع اهل الجمال اما الاجبار [illegible] فانه لا توافقه [illegible] الناس بدون رضاهم مع عدم وجود [illegible] لذلك [illegible]

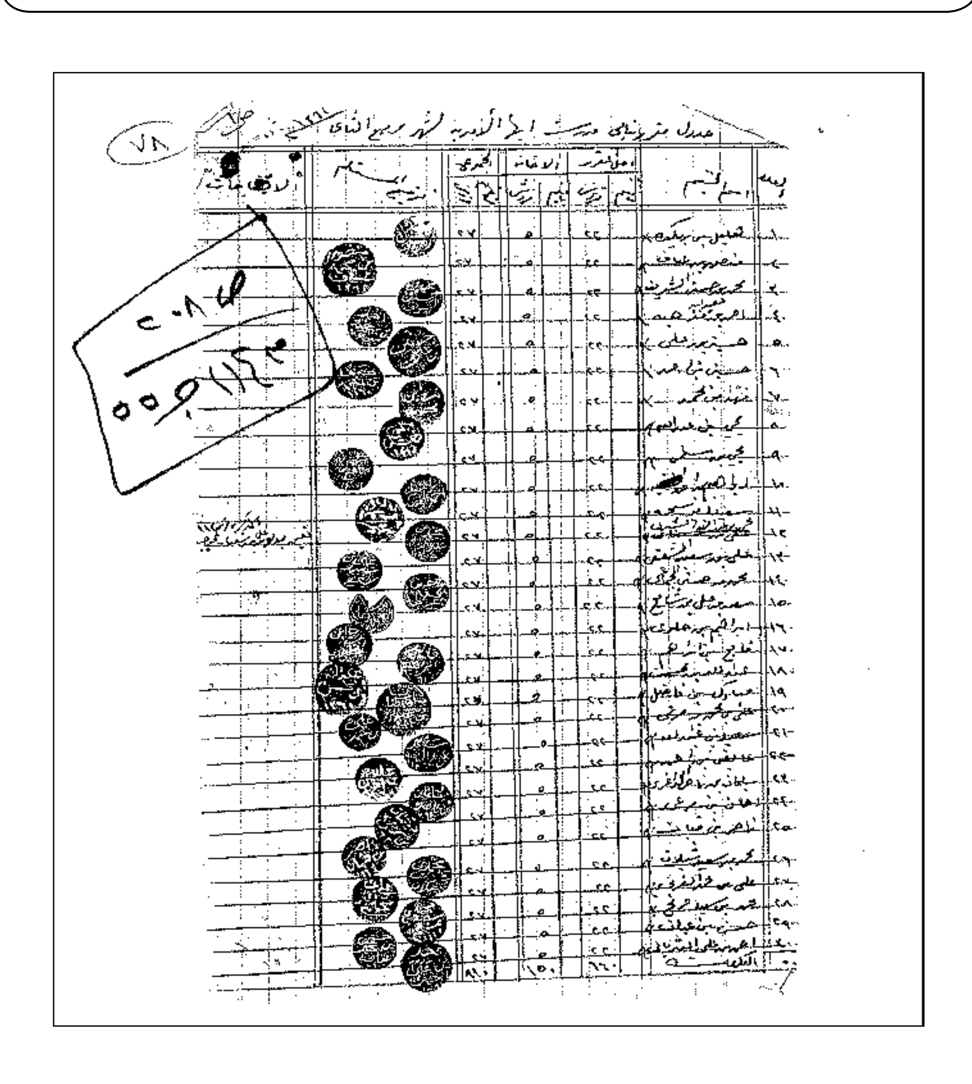
حرر في ١٣/٩/١٣٦٢

امير عسير وملحقاتها

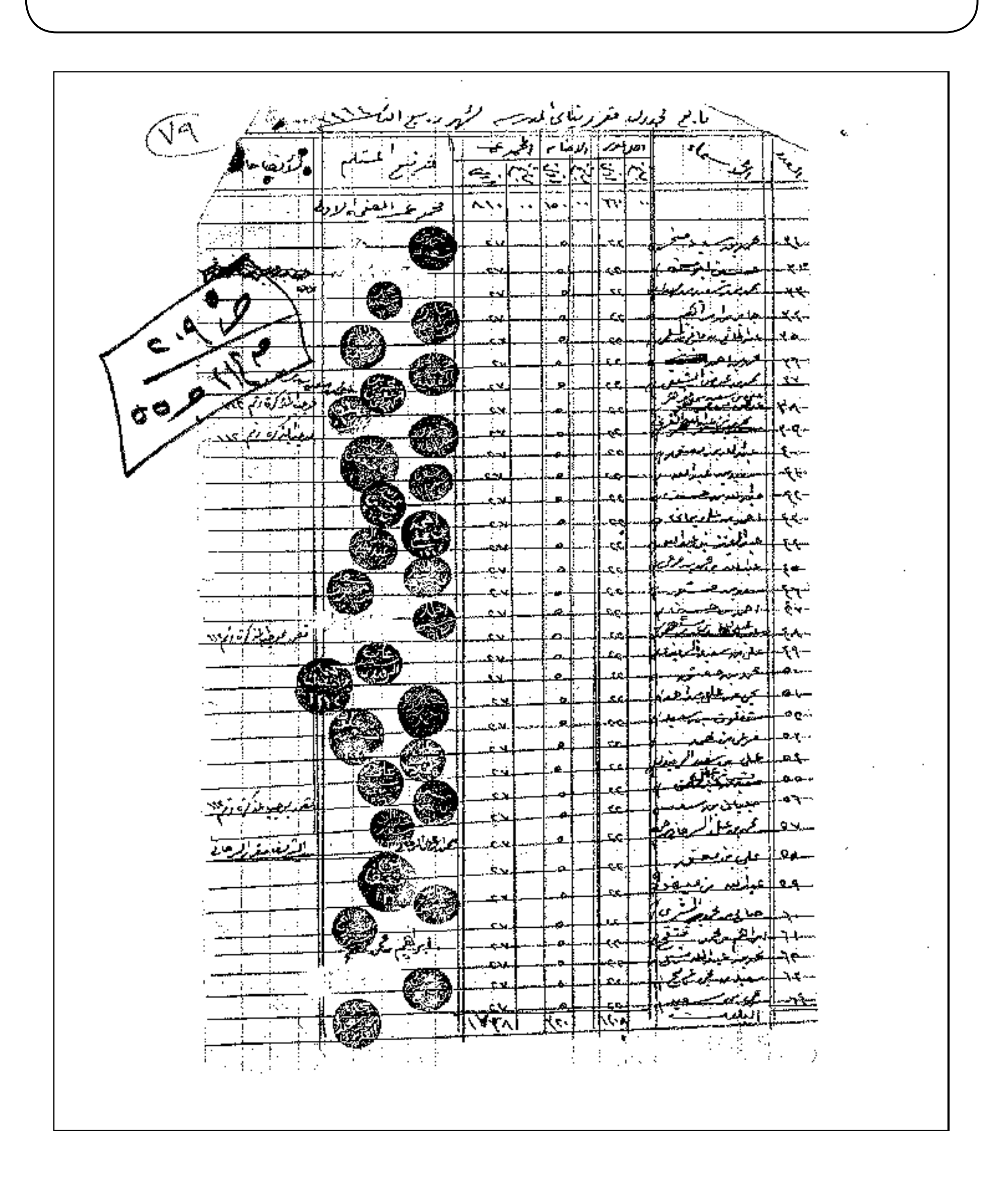
ملحق رقم (٣٩): بيان برواتب بعض موظفي أخويا إمارة تثليث خلال شهور من عام (١٣٦٤هـ). المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م) ج ٥٦ ص٣٧.



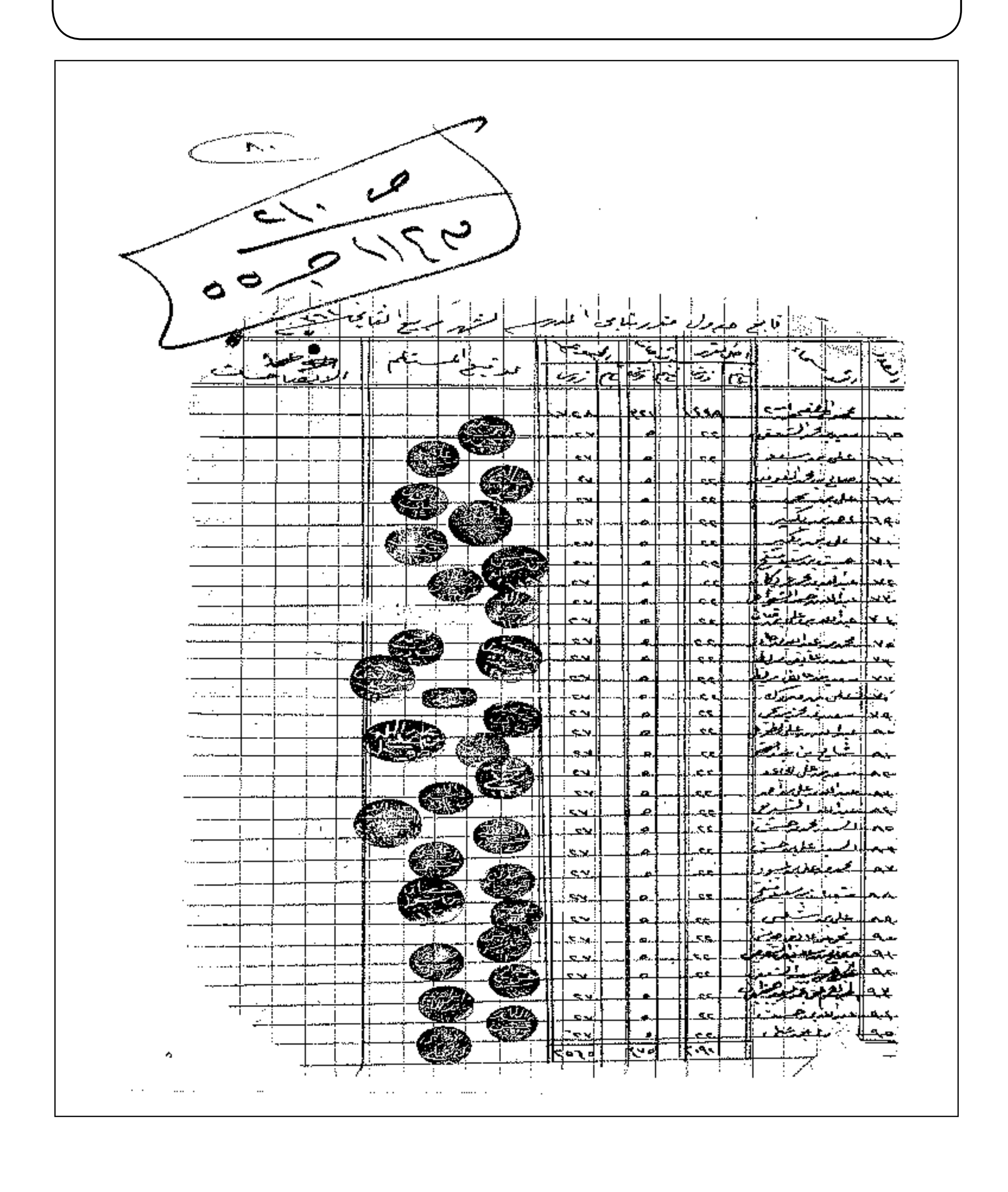
ملحق رقم (٤٠): جدول بتاريخ (./٤/١٣٦٤هـ) يوضح أسماء ورواتب الأيتام بالمدرسة الأميرية في أبها . والأسماء المدونة في هذا الكشف(٩٥) يتيماً . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) .ج٥٥ ، ص ٢٠٨. ٢١٠ .



تابع ملحق رقم (٤٠)



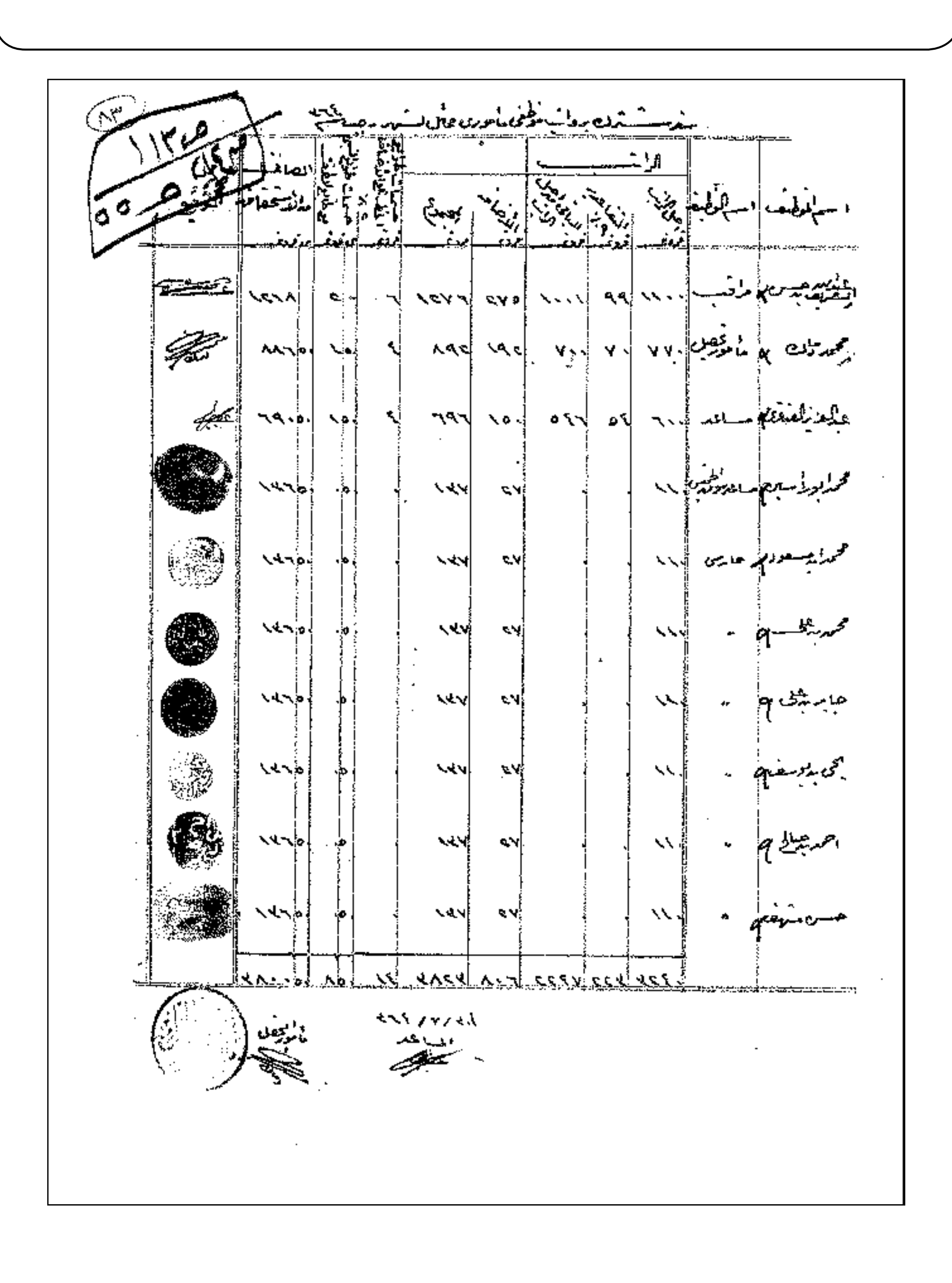
تابع ملحق رقم (٤٠)



ملحق رقم (٤١): بيان بتاريخ (١٨/ ٨/ ١٣٦٤هـ) يوضح رواتب نواب وعرفاء وجنود السرية الخاصة للمدفعية في أبها لشهر جمادى الآخرة عام (١٣٦٤هـ). المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م) . ج٥٥، ص ١٤٩ .

ملحق رقم (٤٢): بيان بتاريخ (١٣٦٤/٨/١٨هـ) يوضح رواتب ضباط المنطقة (أبها) لشهر جمادى الآخرة (١٣٦٤هـ) . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . ج ٥٥ ، ص ٢٠٦ .

ملحق رقم (٤٣): بيان برواتب موظفي محائل عسير لشهر رجب عام (١٣٦٤هـ).
المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٥، ص ١١٣.

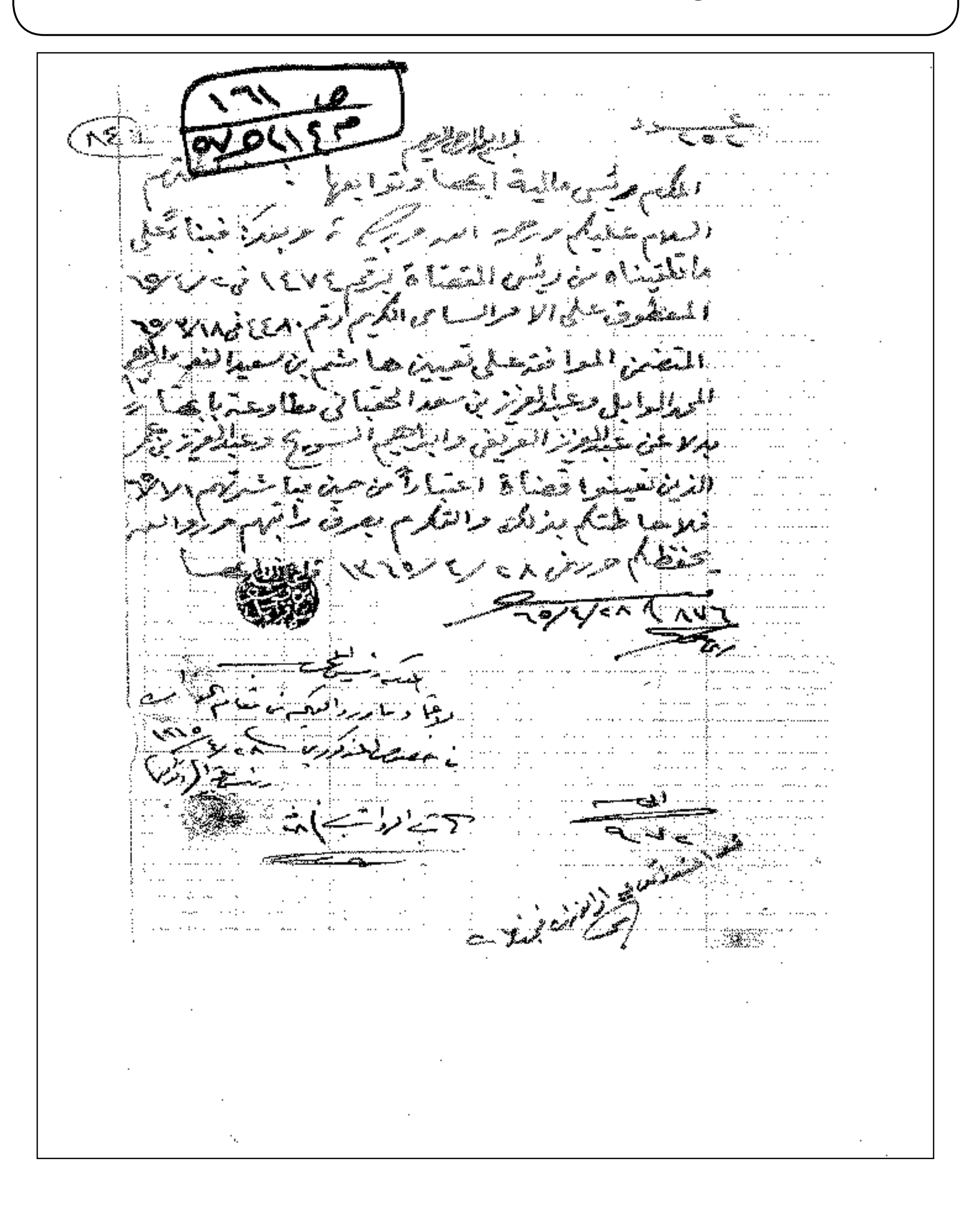


بيان رواتب موظفي مأمورية محائل لشهر رجب ١٣٦٤

اسم الموظف	الوظيفة	الراتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	المجموع	[illegible]	[illegible]	الصافي	التوقيع
[illegible]	مراقب	١١٠٠	٩٩	١٠٠١	٢٧٥	١٢٧٦	٦	٥٠	١٢٦٨	
محمد [illegible]	مأمور [illegible]	٧٧٠	٧٠	٧٠٠	١٩٥	٨٩٥	٩	٥٠	٨٨٦٥٠	
[illegible]	[illegible]	٦٠٠	٥٤	٥٤٦	١٥٠	٦٩٦	٩	١٥٠	٦٩٠٥٠	
محمد [illegible]	[illegible]	١١٠			٣٧	١٤٧		٥٠	١٤٦٥٠	
محمد بن مسعود	حارس	١١٠			٣٧	١٤٧		٥٠	١٤٦٥٠	
محمد [illegible]	"	١١٠			٣٧	١٤٧		٥٠	١٤٦٥٠	
[illegible]	"	١١٠			٣٧	١٤٧		٥٠	١٤٦٥٠	
[illegible]	"	١١٠			٣٧	١٤٧		٥٠	١٤٦٥٠	
[illegible]	"	١١٠			٣٧	١٤٧		٥٠	١٤٦٥٠	
[illegible]	"	١١٠			٣٧	١٤٧		٥٠	١٤٦٥٠	

مأمور محائل

ملحق رقم (٤٤): خطاب بتاريخ (١٣٦٥/٤/٢٨هـ) من الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل إلى رئيس مالية أبها وتوابعها يذكر له تعيين بعض الدعاة والمطاوعة في أبها ويحثه على صرف رواتبهم . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م).ج٥٧، ص١٦١ .



ص ١٦١
م ٥٧/١٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم رئيس مالية ابها وتوابعها [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فبناء على

ما تلقيناه من رئيس القضاة برقم ١٤٧٤ في [illegible]

المعطوف على الامر السامي الكريم رقم ٤٤٨٠ في ١٨/٢/٦٥

المتضمن الموافقة على تعيين هاشم بن سعيد النعمي [illegible]

[illegible] الوابل وعبد العزيز بن سعد [illegible] في مطاوعة بابها

مع الاخوين عبد العزيز العريفي وابراهيم [illegible] وعبد العزيز بن [illegible]

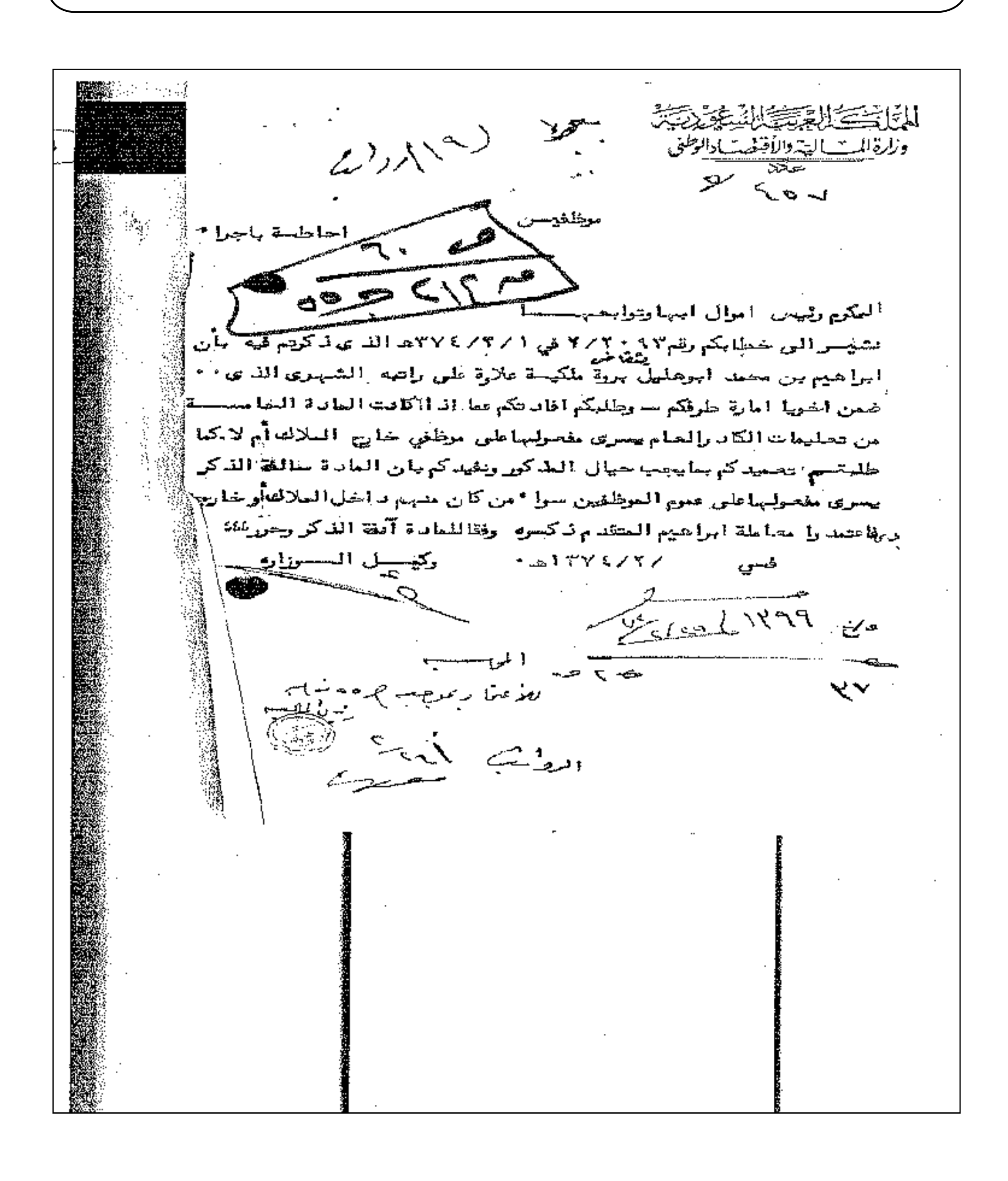
الذين تعينوا قضاة اعتبارا من حين مباشرتهم [illegible]

فنرغب منكم بذلك والتكرم بصرف رواتبهم [illegible] والسلام

حفظكم [illegible] في ٢٨ / ٤ / ١٣٦٥

٨٧٦ في ٢٨/٤/٦٥

ملحق رقم (٤٥): خطاب بتاريخ (١٣٧٤/٢/٢٩هـ) من وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني إلى رئيس أموال أبها وتوابعها يوضح الإجراء الصحيح في بعض القضايا المالية. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٥٥، ص ٦٠



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية والاقتصاد الوطني

موظفين

احاطة باجراء

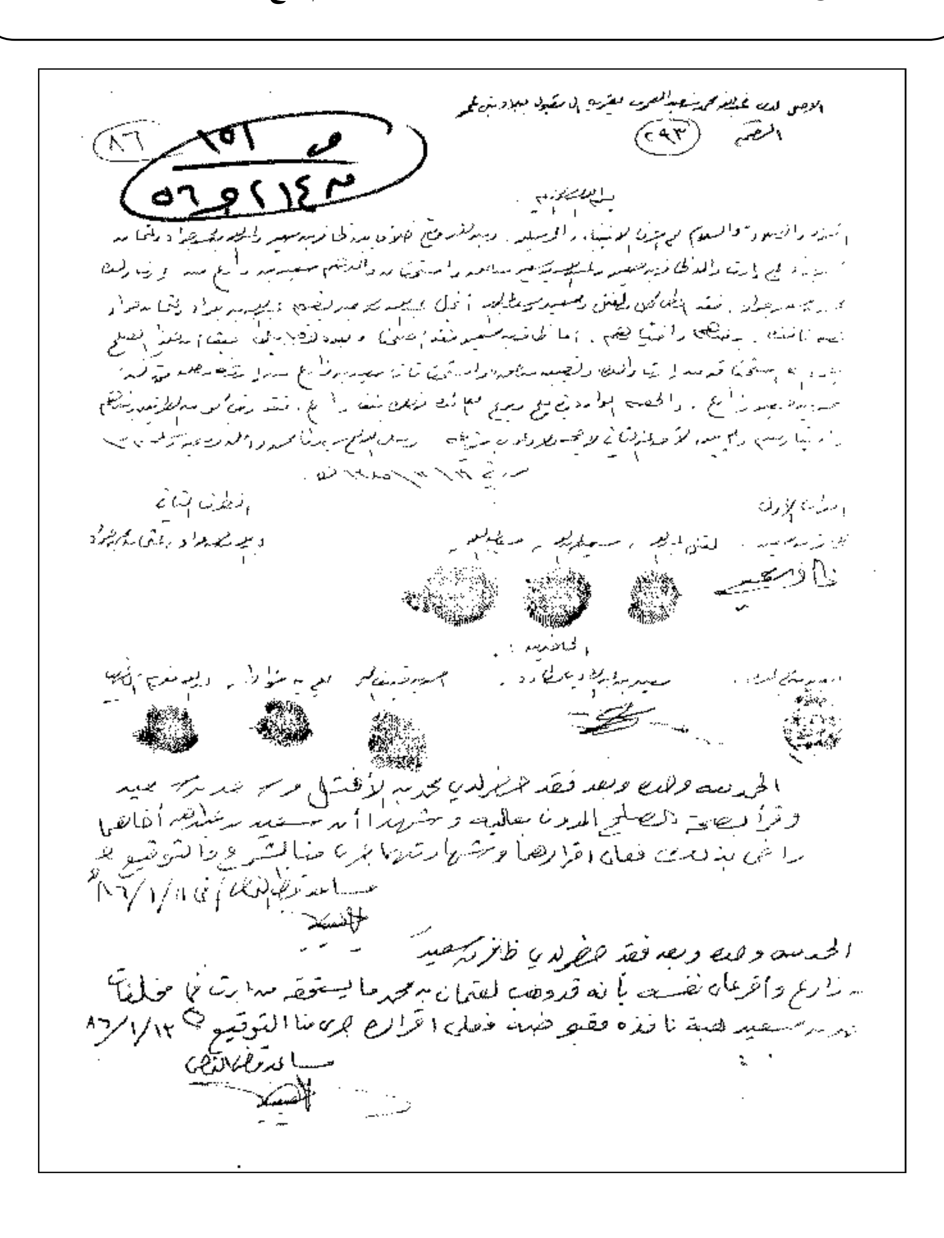
المكرم رئيس أموال ابها وتوابعها

نشير الى خطابكم رقم ٢/٢/٢٠٩٣ في ١٣٧٤/٣/١هـ الذي ذكرتم فيه بأن ابراهيم بن محمد ابوهليل يتقاضى بروة ملكية علاوة على راتبه الشهري الذي ضمن اخويا امارة طرفكم - وطلبكم افادتكم عما اذا كانت المادة الخامسة من تعليمات الكادر العام يسري مفعولها على موظفي خارج الملاك أم لا كما طلبتم تعميدكم بما يجب حيال المذكور ونفيدكم بان المادة سالفة الذكر يسري مفعولها على عموم الموظفين سوا من كان منهم داخل الملاك أو خارجه فاعتمدوا معاملة ابراهيم المتقدم ذكره وفقا للمادة آنفة الذكر وحرر

في / ٢ / ١٣٧٤هـ . وكيل الوزارة

١٢٩٩

ملحق رقم (٤٦): وثيقة صلح بتاريخ (١٩/١٢/١٣٨٥هـ) بين بعض الأقارب وأبناء العمومة حول ميراث آبائهم وأجدادهم وجميع الأفراد الذين وردت أسماؤهم في هذه الوثيقة هم من أخوال وقرابة مؤلف هذا الكتاب (ابن جريس). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية.الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٥٦ ، ص ١٥١



ملحق رقم (٤٧): خطاب بتاريخ (١٣/١/٢٠١١م) من الدكتور أبوفراس النطافي (فلسطيني الجنسية بالأردن) إلى الدكتور غيثان بن علي بن جريس يهديه السلام ويرسل برفقه ثلاث صفحات شعرا ونثرا يشرح فيها رحلاته الوظيفية في بلاد السراة الممتدة من عسير إلى الطائف وما شاهده من مواضع وأخبار . صورة من هذا الملحق ضمن أوراق مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية.(مجموعة وثائق غير مرقمة).

٨٧

أ.د. أبو فراس النطافي
دارة ابن زيدون
[illegible]

(*)

التاريخ ١٣/١/٢٠١١ محمد ذيب النطافي (أبو فراس النطافي)

الأخ الكريم غيثان بن جريس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد أثار سؤالك عن [illegible] نيف وعشرين سنة - في نفسي الشجون، ولا غرو في ذلك [illegible] التي تعانق جبالها السروات [illegible] من الثلج [illegible] من [illegible] وألف تحية وسلام [illegible] أخي الكريم [illegible] وأرى الدنيا بأعينكم، وأسمع ما [illegible] مما [illegible].

[illegible]

[illegible] علي الذهبي [illegible] قرية بني سالم [illegible] فيصل بن سعيد صقر [illegible] في الدمام [illegible] عمر [illegible]

ص.ب ١٦٥١ القابلين - عمان - الأردن - تلفون : ٤١٢١٢٤٨
al_natafi.mohammad@yahoo.com

أسما الجمل، وشكرا

(*) الدكتور النطافي أستاذ يعيش في الأردن وهو فلسطيني الجنسية، عمل في التعليم (العام) بالمملكة العربية السعودية [illegible] (١٤هـ/٢٠م)، ثم عمل أيضاً [illegible] (١٥هـ/٢٠م). (ابن جريس). (١٣/١/٢٠١١م)

تابع ملحق رقم (٤٧):

٨٨

السحر الحلال

أبو فراس محمد النطافي
٠٠٩٦٢٦٤١٢١٢٤٨ ت

لا يكاد طالب العلم يتخرّج في جامعة حتى ينطلق في الفضاء الرحب كطائر فرح في هيمانه عبر البحر، وهذا ما حدث معي لمّا تخرّجت في دار المعلمين بعمان، وامتطيت صهوة الريح إلى جبال السّروات في المملكة العربية السعوديّة مدرساً في (بني سالم) القرية والمدرسة "بلدة طيبة، وربٌّ غفور". سنة ٦٥، ترتعش بأغنيات الطيور، وعلى ذراها يتألّق الفلّ والياسمين. وما أسرع أن انتقلت منها إلى معهد المعلمين في (الظفير) على بعد بضعة كيلو مترات، جبال تعانق النجوم، بِقَهاضباب كثيف معزول من زهر اللوز، وخيوط النور.

وإن للدرب من وإلى تلك المناطق التي تفترش الضباب، وتلتحفُ بأشعة النجوم أثرا في النفس لا أنساه، حيث كانت الغمّارة (السيارة الكبيرة) تسير بنا آنذاك في سفوح الجبال العالية، وتهبط منها إلى حافّة الوادي في قاع الجبل، وتصعد وتهبط ونحن المسافرين نرتجف من الذّعر، ونغنّي أحياناً (من الطيارة للغمّارة)، الأمر الذي جعلني في العام التالي أتمسّك بالبقاء في مدينة الطائف، وألتفتُ إلى الهناءة الغامرة في جبال السّروات(*)

فيا غمّارةَ المشادي سلامٌ	على أيّامك الغرّ الحسان
فغنّي أنتِ أحلى الطير صوتاً	وأعرفُها بأسرار البيان
غناؤكِ خفقةٌ في القلب حرّى	أفضّلُها على كلّ الأغاني
فكم أسمعتِ في واديكِ لحناً	وكم أوحى إليّ مسن المعاني
وما مرح الغديرُ يثيرُ شجوي	ويلهبُ في دمي عشقَ السعاني

اتجهت بعد وصولي الطائف إلى مكتب معالي وزير المعارف السعودي الأستاذ حسن آل الشيخ، استأذنت بالدخول إليه، وأعطيته نسخة من قصيدتي (الاتحاد قوّة)، أخذها ونظر إليّ، فاستبقتُهُ إلى الكلام وقلت: أنا شاعر، والقصيدة التي بين يديك من شعري، وقد أرسلتها إلى مؤتمر القمة العربية الثاني المنعقد في

(*) جميع أبيات الشعر الواردة في هذا المقال من شعر الكاتب نفسه.

(٢٠١١/١/٨٠)



تابع ملحق رقم (٤٧):

٢٨٩

مدينة الإسكندرية، وإني موجه من لجنة التعاقد مع المدرسين إلى معهد المعلمين في الظفير للعام الثاني، ولا يوجد في تلك المنطقة ما يلبي رغبتي في الاطلاع على الأدب السعودي (شعره ونثره).

وإني أرغب إلى معاليكم السماح لي بالبقاء هنا في الطائف، فإن فيها ما يفي بحاجتي من كتب العلم والأدب.. وما كدت أنهي كلامي حتى استدعى معاليه كاتبه الخاص، - فأوجست خيفة من أن يقول للكاتب: أخرج هذا المدرس، فإنه موجه إلى معهد المعلمين في الظفير، ولا مجال لنقله إلى الطائف - وقال له: (أرسل برقية إلى لجنة التعاقد في الرياض تقضي بنقل المدرس (محمد ذيب النطافي) من معهد المعلمين في الظفير إلى معهد المعلمين في الطائف.

ونظر إليّ وقال: أهذا ما تريد؟، قلت: أجل. فقال: عد إلينا بعد أسبوع كي نوجهك إلى معهد المعلمين في الطائف. فخرجت شاكراً فضله وقلبي يرتعش من الفرح، وبقيت في الطائف سنة كاملة لا أجمل ولا أحلى، أهل كرام، وأجواء سكرى بوهج النور "في جنة عالية، قطوفها دانية". الحاقة:٢٣.

وشاءت الأقدار أن أعود بعد خمس عشرة سنة إلى جبال السّروات في كلية التربية بأبها (جوهرة الجبال الشاهقة)، وجوه مشرقة، وقلوب أنقى من الثلج مُشعشعة بالحب والنور على قمم عالية، يلفها ضباب كثيف، تتجاوب فيه هينمة النسيم وأنفاس الرياحين.

حُلَلٌ موزّدةٌ هنا وهنالك في ... أبها البهيّةِ والزمانُ أغاني
ومناظرَ من كلِّ لونٍ أشرقت ... فيها الحياةُ بديعةَ الألوانِ
أتُراك يا قلبي تبسمُ زمانَها ... - مهما تَجالدَ رميتهُ- بزمانِ
أوَلا ترى المنثورَ في سُرَرِ الرُّبا ... والياسمينَ على ذُرا الجُدرانِ
والفلَّ والوردَ البهيَّ بحسنه ... والأقحوانَ، وأنجمَ الريحانِ
والنرجسَ المفتونَ، والنسرينَ في ... حِبَرِ الغصونِ، وسُرّةِ البستانِ
والسَّوسنَ النّادي، وغضَّ قرنفلٍ ... وبنفسجٍ، وشقائقَ النُّعمانِ

(١٠/١/٢٠١١م)

(٢)

تابع ملحق رقم (٤٧):

(٩)

وبعد أربع وعشرين سنة عدت إلى الطائف أستاذاً في كلية التربية (العذبة المبهجة) – فلا يكاد طيفها يمرّ في خاطري، ويرطّبُ لساني حتى تعروني هزّةٌ ترعشُ كلّ ذرة في بدني، وتشعل في نفسي أنغاماً وأغاريدَ مفوّفة بالحب والشوق إلى كروم العنب، وحدائق الورد في وادي ليّة والخرج والمثناة والهدا والشفا والحويّة.

صورٌ وآياتٌ تطلُّ من الثرى	في (الطائف) الريّان بالحبّ النّقي
وتموجُ في سُرر الغصونِ مباسمٌ	من أحمرٍ قانٍ، وأزهرَ مُشرقِ
وعلى الروابي والبطاح نمارقٌ	من سُندسٍ رخصٍ، ومن إستبرقِ
وحفيفُ أغصانٍ، وسجعُ حمائمٍ	وخريرُ ينبوعٍ، وخلجةُ بيرقِ
ونغامُ غزلانٍ، وعزفُ خرائدٍ	وحُداءُ قافلةٍ، وحلْبةُ منطقِ
هذا الربيعُ وهذهِ ألوانُهُ	ولُحُونةٌ من مائجٍ ومُزَقزقِ
والشعرُ ينسجُ منهما ألوانَهُ	ولُحُونَهُ من ناطقٍ وموسيقِ
صنوانِ ذا روحٌ وريحانٌ وذا	روحٌ تُحلّقُ في الفضاءِ وترتقي

وسيظل اللهب المقدس مشتعلاً في النفوس، وفي الآفاق ما شاء الله، فإن هذا اللهب من نعم الله التي أوجدها سبحانه في الإنسان،وجعل له من الطبيعة ما يغذوها وينقع ظمأها في السحر الحلال، والشعراء هم أكثر الناس إحساساً بهذا الجمال!.

فإني بلبلٌ شادي بأفق العالم الأكبر
أُغنّي للحياة، وأنثرُ المرجانَ والجوهر.

وأظلُّ أشدو في مضاربِ أمّتي	نشوانَ في أُفُقِ الإخاءِ أحلّقُ
لا يسكتُ الناي المغرّدُ في دمي	همٌّ يؤرّقنا، ونارٌ تحرقُ
فالعربُ مصباحي إذا غابَ المنى	وضياءُ قلبي والعواصفُ تُبرقُ
هُمْ في الجوانحِ هُهُنا إن أتهموا	أو أنجدوا، أو غرّبوا، أو شرّقوا!
حبّاتُ عقدٍ لا يفرّقُ بينها	إلاّ غويٌّ في الضلالةِ مُغرقُ

وإلى اللقاء في تقرير آخر من حياتي.

((١٠/٧/٢٠١١م))



ملحق رقم (٤٨): مقال بعنوان : مؤرخ جدير وتاريخ كبير . وهي وجهة نظر عن د / غيثان بن جريس . وبعض مؤلفاته بقلم د. أنور محسن العزاني، أستاذ النحو والصرف . بجامعتي عدن والملك خالد . صورة من هذا المقال ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. (مجموعة وثائق غير منشورة) .

(٩١)

(حرر في ٣/٧/١٤٣٥هـ)

مؤرخ جدير ... وتأريخ كبير

حين شرعت في كتابة هذه الورقات في عمل الدكتور غيثان التأريخي ، الموسوم بـ " القول المكتوب في تأريخ الجنوب (جازان ، وعسير ، ونجران) ، كنت أظن أني قادر على أن أمشي في كتابتها لا يغير شيء علي حتى أبلغ نهايته، فكان الذي ظننت ! غير أني تفاجأت بهذا الجمع التأريخي الكبير للوقائع والاحداث ومسرد الوثائق والمصادر عن المنطقة التهامية والسروية (جازان، وعسير ، ونجران) وقراءة المصنف الواسعة في الوثائق والمصادر التأريخية : قديمها وحديثها . ووجدت للمصنف في فصول قوله المكتوب في جزئه السادس غرضا واحدا ، وإن تشعبت إليه الطرق والمسالك ؛ وهو رفع اللثام عن حقائق تأريخية جسديرة بسالتتبع والسدرس ، وكشف الستار عن تأريخ كبير في المنطقة السروية و التهامية . ولعل في ما يأتي دليلا بيّنا على هذا الجمع العلمي ، الغزير في مادته ، المفيد في حقيقة الموروث الثقافي ؛ إذ حوى الجزء السادس محاور متعددة ؛ نحو :محور جازان في بعض المصادر والوثائق خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط والحديث .. وتكمن أهمية هذا المحور في احتوائه على شيء تأريخي نفيس وهو الوثائق الخاصة في مكتبة المصنف المؤرخ، التي لم تنشر من قبل .وكان محور القسم الثاني محيطا إحاطة غير قليلة بالألعاب الرياضية ، ووسائل التسلية ، والفنون الشعبية و التشكيلية في المنطقة التهامية (جازان وعسير) خلال القرنين : الرابع عشر والخامس عشر الهجريين ، وهي من الصور الحضارية، التي تعكس حياة المجتمعات والشعوب .

أما محور القسم الثالث فجاء حديثا في أنموذجات من لهجة السروات ، وأصولها في بعض المصادر والمعجمات العربية القديمة ، ولا يخفى على أحد أن المنطقة التهامية والسروية (جازان ، وعسير، ونجران) غنية بالموروث الثقافي الحضاري واللهجات — كما فصّل ذلك المؤرخ المصنف د. غيثان — التي تعد ركائز أساسية في هذه المنطقة الجنوبية السعودية ، ومن عجيب أمر تلك اللهجات أن ثمة مفردات لغوية محلية ما زالت مستعملة عند عامة الناس في سروات عسير .

وكان محور القسم الرابع في سفر غيثان التأريخي صفحات من تأريخ المنطقة التهامية ، الحديث في أقوال من رآها أو قرأ عنها شيئا ، مستندا — في ذلك — إلى مصادر حية عاشت في المنطقة ، ودونت عن بعض الجوانب التأريخية ، والحضارية من حيث الوضع الجغرافي ، وصور من الحياة الاجتماعية في المجتمع ، والأطعمة والأشربة ، والألبسة ، وعادات الناس الاجتماعية وفنونهم ، وصور من الحياة الاقتصادية من حيث اشتغال الناس بالزراعة ، والصيد ، وفي بعض الحرف التقليدية والصناعات اليدوية إلى غير ذلك . وفي تقديري أن محور القسم الخامس شيء

- ١ -

تابع ملحق رقم (٤٨):

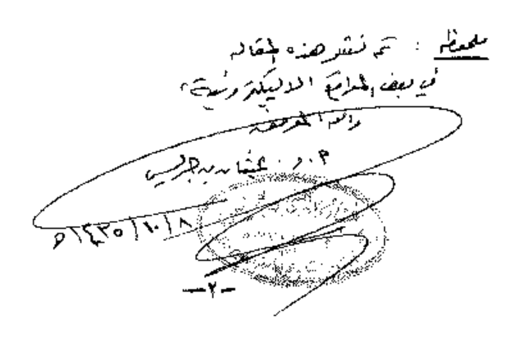
عجيب ونفيس حقا ؛ إذ جمع فيه المؤرخ د. غيثان فهرست وثائق وبحوث غــير منشــورة عــن سروات عسير الممتدة من تنمية والفرعاء (القرعاء) والمسقي جنوبا إلى سراة خثعم وشمران وعلياث شمالا . وكانت من محفوظات مكتبته الخاصة في مجالات فكرية متعددة .

بعد قراءتي القول المكتوب في تاريخ الجنوب، يكون حقا عليّ واجبا أن أشهد أن هــذا العمل التأريخي سفر نفيس في حياة المنطقة السروية والتهامية ، وإماطة اللثام عن حقائقها التأريخية والحضارية و الثقافية مما لم أكن أعلم . وكشف الستار عن رجل فكر وتأريخ وثقافة كان له أثــر كبير في إخراج جواهر التأريخ والحضارة والثقافة والفكر في المنطقة التهامية والسروية .ثمة شـــيء جدير بالتأمل والتفكر في هذا السفر التاريخي أنه كشاف علمي رصين لكــثير مـــن العنوانـــات العلمية، التي تصلح للدراسة العلمية الجادة في مساق الماجستير أو الدكتوراه ،الـــتي اقترحهـــا المصنف المؤرخ في قوله المكتوب على طول صفحات الكتاب .

وبما أنصح للمؤرخ الدكتور غيثان — وهو قدير على ذلك وبه جدير — أن يولي الجانب اللغوي، والمحافظة على اللغة السليمة ، الخالية من الخطأ والضعف رعاية أكثر في كتابة مصـــنفاته العلمية؛ فقد لحق هذا العمل العلمي الجدير بعض الخطأ والضعف في صياغة تراكيبه وكان الأولى بالمصنف المؤرخ أن يدفع به إلى أهل اللغة والتدقيق ؛ حتى يستوي السفر العلمي على سوقه بمـــا يجمع من قوة الوثيقة التأريخية ورصانة اللغة وجزالتها وسلامتها من الخلل والضعف .

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ،وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

(*) وكتبه :د. أنور محسن أحمد العزاني أستاذ النحو والصرف المساعد في كلية التربية مـــن جامعة عدن ، وكلية العلوم الإنسانية من جامعـــة الملـــك خالـــد(٢/٧/١٤٣٥هــــ الموافـــق ١/مايو/٢٠١٤م).



ملحق رقم (٤٩): مقال بعنوان : نظرة في كتاب (أبها حاضرة عسير) للدكتور/ غيثان بن جريس . بقلم د. إبراهيم بن محمد أبو طالب أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد بجامعتي صنعاء والملك خالد . صورة من هذا المقال ضمن مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية. (مجموعة وثائق غير مرقمة).

حرر في ١٨/٧/١٤٣٥هـ
٩٣

نظرة في كتاب: (أبها حاضرة عسير)

إن كتابة تاريخ المكان وتوصيفه والحديث عنه بنيةً وإنساناً مما استهوى كبار المؤرخين العرب، ومما وقف لديه عددٌ منهم عبر التاريخ القديم والحديث، وذلك لما للمكان في حياة الإنسان من أهمية ترتبط بكيانه وتلتصق بفكره ووجدانه، فهو الحاضن والمحيط لذاته ولروحه قبل جسده، فيه يتشكل وبه يشكّل رؤاه وخياله واحتياجه؛ وليس المكان شيئاً جامداً في حياة الإنسان، بل هو أصل الحركة ومدار التحرّك إنه الكينونة في حقيقتها، ومنه اشتق اسمه، (المكان)، ارتباطه الملاصق بالإنسان كوّن أهميته القصوى والضرورية والملحة بالنسبة له ولحياته وحركته، إنه فضاؤه وميدانه، ووجوده وعنوانه، لذلك لا نستغرب كثرة ما ألف الإنسانُ عن المكان، وما تحدث عنه سواءً في شعره أو نثره، من سرد ومذكرات وسيرة حياة، ومن هنا نظّر المنظرون لقضايا المكان وآفاقه وعدوه عنصرا حيويا من عناصر السرد – كما هو في الشعر– على قدر من الأهمية بن انفتاحه وانغلاقه، وانعكاساته على نفس الإنسان وحيويته ففيه يحيا وإليه ينتهي، كما كان نافذةً جوهرية – وما يزال– يطلُّ منها الدارس على بيئة الأديب أو الشاعر ليكمل صورة أدبه ويستوضح ملامحه ويصف تأثيره في أدبه وشعره، فالحضري له بسبب مدينته ومدنيته طباعه الظاهرة في اختيار ألفاظه ومعانيه، والبدوي بسبب صحرائه تكون له طباعه اللغوية الخاصة التي فرضتها عليه جغرافية المكان على جغرافية نفسه وكلماته.

ولهذا ولغيره التفتَ مؤرخونا الكبار منذُ فجر التأليف التاريخي الممنهج إلى المكان وخصوصيته وملامحه، وحياته، فأفردوا للحواضر والمدن كتبًا بيّنوا تاريخها ورصدوا جغرافيتها واقتصادها وثقافتها وأفراحها وأتراحها وملامحها الثابتة والمتغيرة أو إن شئت فقل ملامح الإنسان عبر صورها وانعكاسها في صوره، في جدلية لا تنتهي، هنا يحضرنا عدد من أمهات الكتب الكبيرة مثل: تاريخ الرازي عن صنعاء، وتاريخ ابن عساكر عن دمشق، وتاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لابن الضياء، وفضائل القدس لابن الجوزي، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي، والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني، ومعجم البلدان لياقوت الحموي وغيرها الكثير من كتب التاريخ ومعاجمه التي تزخر بها المدونة العربية ومكتباتها العامرة.

ويأتي آخر ما وقفتُ عليه من تواريخ المدن هو دراسة وثائقية عن مدينة "أبها حاضرة عسير" للمؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الجبيري الشهري (ولد عام ١٣٧٩هـ– ١٩٥٩م) مؤرخ تهامة والسراة كما لقبه الدارسون –(ينظر: محمد بن أحمد مُعَبّر: مؤرخ تهامة والسراة غيثان بن علي بن جريس،الرياض: مطابع الحميضي، ط١، ٢٠١٢م)– وهو أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد، وقد تقلد عددا من المناصب الأكاديمية والعلمية والوظيفية، وقد أهداني مشكورا عددا من كتبه بلغت

–١–

تابع ملحق رقم (٤٩):

عشرة مجلدات ضخمة من مجموع كتبه التي يفيد –بحسب رسالته– بأنها قد تجاوزت الخمسة والثلاثين مؤلفاً، وهو ولا شك قدر كبير من التأليف، وجهد مشكور من الاهتمام والاستمرار والمثابرة.

ومما يثير الانتباه ويشكّل ظاهرةً قد تبدو ملحة في الحديث عن المؤلِّف (بتشديد اللام وكسرها) قبل الحديث عن المؤلَّف، وأخص به هنا كتاب "أبها حاضرة عسير" هو تلك الهمّة التي تميز الدكتور غيثان، فهو لا يفتر عن الكتابة والتأليف والرصد والمتابعة والجمع، – وبعد ذلك وأهم منه– النشر والطباعة ورعاية هذه المؤلفات ومتابعة طباعتها في أكثر من طبعة، وإدارة مشروعه الخاص في التاريخ إنه دؤوب يعرف ماذا يريد؟ وكيف يدير جهده ويستثمر كتاباته؟، –وكتابات الآخرين–، التي تتصف –فيما يبدو– بالشمولية والتلقائية في التدوين وفي جمع النصوص والوثائق الخاصة والعامة، وتضمينها في كُتبه، وهو يسعى إلى أن تُطبع تلك المؤلفات أكثر من طبعة، وقد يلاحظ القارئ أريحية المؤلف ومقصديته في أن يضمِّن في طبعاته اللاحقة ملاحظات القراء وانطباعاتهم وتصويباتهم وحق انتقاداتهم – سواء أكانوا من أهل الاختصاص أم من غيرهم– فيرصدها كما جاءت عن كتابها، ولعلّه يسعى في كل مرة إليها، ويلحُّ على ما يتركه مؤلَّفهُ /كتابه في القراء من تلك الانطباعات. فيكمل بها ما يعتري كتبه من نقص أو ما يميزها من قوّة، هذا الملمح واضحٌ في مؤلفاته التي اطلعتُ على طرفٍ منها، ولعلّها تحتاج من أهل الاختصاص في التاريخ إلى الدراسة والتقييم عن طبيعة منهجيتها، وما فيها من ملامح وأساليب هم أقدرُ على بيانها وتوصيفها، ولعلّ اللافت في كتابات الدكتور غيثان –أيضاً– هو طبيعة اللغة البسيطة والمباشرة السهلة، بما قد يقترب من لغة الحياة اليومية المفصّحة، وما تملكه من قدرة على تحويل السمعي والمرئي إلى المكتوب كأنها عدسة لاقطة، وهو ما عبَّر عنه – ربما عن قصد– في سلسلة من كتبه الوثائقية بالقول المكتوب عن تاريخ الجنوب لم يكن السجع مقصده بقدر ما كان الانتقالُ من الشفاهي إلى الكتابي غايةً من غاياته، ذلك القول المكتوب يتنوع فيه المحتوى من جغرافيا وتاريخ، وقليلٍ من أدب وثقافة، وكثيرٍ من وثائق وشهادات للمعاصرين وكتاباتهم عن تجاربهم الشخصية والوظيفية كلٌّ في مجال اختصاصه العلمي والوظيفي.

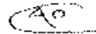
إن كتابته في تدفقها وكثرتها أشبهُ ما تكون بسيل كبير في طياته ألوانٌ من الحياة والأحياء له جغرافيته التي تفرضها تضاريسه الخاصة في سيره عبر المكان والزمان بين جبال السروات ووهادها وانحداراتها حتى تصل إلى تهامة وتغطي وديانها وجبالها وإنسانها، فتنفعه بتلقائيتها وترصد ملامح حياته عبر الزمان الممتد والمكان المتسع، إن تلك الكتابة ذات خصوصية تحتاج كما أسلفتُ إلى تتبعها من خلال دارسٍ حصيف يرسم منهجها ويبين منطلقها ومستقرها.

هذا عن المؤلِّف أما عن كتابه "أبها حاضرة عسير" دراسة وثائقية، (صدرت طبعته الأولى عام ١٤١٧هـ –١٩٩٧م، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية) فقد جاء في (٥٨٤) صفحة من القطع الكبير، مقسما في سبعة فصول وملاحق، عالج الفصلُ الأول منها الأصول الجغرافية والسياسية التي حددت شخصية أبها، والفصل الثاني رصد التعليم والثقافة في أبها من خلال البدايات الأولى حتى

–٢–

حرر في ١٨/٦/١٤٣٥هـ

تابع ملحق رقم (٤٩):



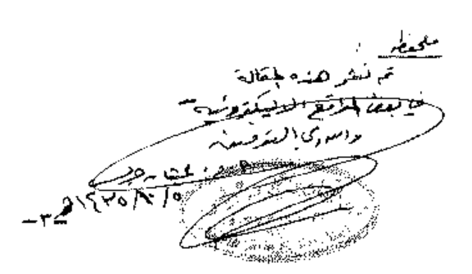
منتصف القرن الماضي، ثم بيّن تطور التعليم الحديث للبنين والبنات والتعليم الجامعي، ورصد فيه الكليات والمعاهد والتعليم الأهلي والحكومي والمؤسسات التعليمية والفكرية كالمكتبات، والنوادي، وجمعية الثقافة والفنون، والملتقى الثقافي، وجائزة أبها، ولم يغفلْ عن رصد رموز الثقافة والتعليم من قضاة وشعراء وأدباء وحملة الدكتوراه والزمالة في الطب، ثم جاء الفصل الثالث ليرصد الحياة الاقتصادية من زراعة وتربية مواشي وتجارة وصناعة حرفية قديمة وحديثة، وقوى بشرية وأيدي عاملة وطنية وأجنبية، وأوقف الفصل الرابع للحياة الاجتماعية والدينية بعاداتها وتقاليدها ودور الدولة في تطوير النشاط الاجتماعي لمدينة أبها من خلال الأندية والجمعيات والهيئات ومراكز الدعوة والإرشاد في منطقة عسير وغيرها من الوسائل الأخرى.

في حين كان الفصل الخامس خاصاً بالعمران في مدينة أبها وتطوره والمقارنة بين المساكن القديمة والحديثة، وبناء المساجد وحفر الآبار وبناء السدود والمنشآت العسكرية.

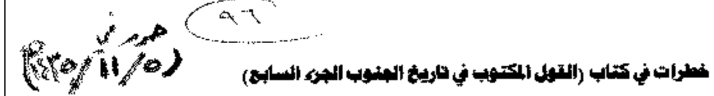
ثم رصد الفصل السادس جهد الدولة في خدمة المواطنين من خدمات عامة صحية وتعليمية ومواصلات وكهرباء وغيرها عبرَ المؤسسات الإدارية الحكومية المختلفة التي تقوم على خدمة المواطنين. ولم ينسَ المؤرخ أن يستشرفَ المستقبل – مستقبل أبها– فأفرد لذلك الفصل السابع والأخير الذي تحدث فيه عن مستقبلها السياحي من خلال الأماكن السياحية والأثرية والمتاحف، موضحا إيجابياتها وإمكاناتها الخاصة من حيث المناخ والطبيعة الساحرة، ووضعَ التوصيات حول السياحة الداخلية والتنمية السياحية في أبها.

إنها رحلة طويلةٌ عبر المكان والزمان موضوعها أبها وغايتها تلك المدينة الجميلة الساحرة التي تركتْ من المحبين في عشقها صفوفاً طويلة، وهي تمضي في طريق انتعاشها وسيرها الواثق كمليكة فاتنة، لم يكن ابن جريس سوى واحد ممن أدهشتهم وآخذت بمجامع قلوبهم المتفرقة في عشقها، فمضى يرصد غوايته فيها بقلم مختلف، وإذا كان الشعراء قد أطلقوا لخيالهم ووجدانهم ولغتهم العنان لتناجي أبها وتغازلها في آفاق جمالياتها وكمالها وتفرّدها، فإن ابن جريس قد أطلق لقلمه الموثّق الراصد العنان ليرسم صورة تسجيلية توثيقية لأبها عبر مسيرتها من خلال أبنائها وكتاباتهم عنها كشهادات توثيقية كلٌ في مجاله ومن زاوية رؤيته.

بقلم: د.إبراهيم بن محمد أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المساعد
بجامعتي صنعاء والملك خالد
١٨ من جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ
الموافق ١٨ / ٤/ ٢٠١٤م



ملحق رقم (٥٠): مقال بعنوان : خطرات في كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب. الجزء السابع ، للدكتور/ غيثان بن علي بن جريس . بقلم الدكتور/ عبد الحميد الحسامي أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك في جامعتي إب والملك خالد . صورة من هذا المقال ضمن مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية. (مجموعة وثائق غير منشورة) .



٩٦

خطرات في كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب الجزء السابع)

بقلم د . عبد الحميد الحسامي (أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك في جامعتي إب والملك خالد)

يأتي القول المكتوب في تاريخ الجنوب بجزئه السابع لمؤلفه: أ.د. غيثان بن جريس في سياق نزوع المؤلف نحو التفصيل التاريخي لمناطق الجنوب بعد أن ألف ستة أجزاء تستوعب المناطق الجنوبية من المملكة كما يأتي :

١- القول المكتوب في تاريخ الجنوب الجزء الأول عسير أنموذجا
٢- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة)
٣- القول المكتوب في تاريخ الجنوب(عسير ونجران)
٤- القول المكتوب في تاريخ الجنوب(عسير وجازان والقنفذة)
٥- القول المكتوب في تاريخ الجنوب(الباحة وعسير)
٦- القول المكتوب في تاريخ الجنوب(جازان وعسير ونجران)
٧- القول المكتوب في تاريخ الجنوب(الباحة وعسير ونجران)

وهي أجزاء تتداخل فيما بينها، وتتكرر بعض المناطق كما هو ملحوظ من العناوين. لكن السلسلة تعد توثيقا للحركة التاريخية والحياتية في هذه المناطق، يسعى المؤلف من خلال تأليفه الأفقي إلى شمول توثيق مناطق الجنوب سياسيا وحضاريا عبر مراحل التاريخ الإنساني من القديم حتى العصر الحديث.

وقد أحس المؤلف بأن القارئ سيلتفت إلى هذه النقطة ويأخذ عليه هذا المنهج الزمني فيجيب في ص ١٠ قائلا:

" إن هذه السلسلة وهذا العنوان يدور في فلك منطقة تهامة والسراة، وليس محدودًا بزمن محدد، وإنما يحوي أي مادة تاريخية حضارية عن هذه البلاد المعنية، منذ عصور ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر ونحن على يقين أن كثيرا من الباحثين سوف ينتقدون هذا المنهج الزمني المفتوح وعندهم حق في ذلك لكن نعمل ونهدف من وراء ذلك إلى توفير أكبر قدر ممكن من المادة العلمية التاريخية من هذه البلاد وقد يأتي في قادم الأيام من يغربل هذه التفصيلات فيصحح الخطأ أو يكمل الناقص."

وهذا يجعلنا امام مهمة شاقة يقوم بها الباحث الذي لم يرح جواده لحظة ما، وهو في ارتحال على طول البلاد وعرضها لقد ذكرني بالمقولة التي قيلت في المتنبي بأنه "ملأ الدنيا وشغل الناس" وهكذا هو ابن جريس، يدفعه شغف التاريخ الى أن يلتقط المادة من كل درب، ومن كل وجه ويلم يلبث أن يصدرها في كتاب جديد، يعزز مساره التأليفي، ليقدم للباحثين تلك المادة العلمية.

وقد وردت مادة هذا الكتاب على خمسة أقسام رئيسة تبدو مادتها في إطار بلاد الباحة وعسير ونجران مشفوعة بملاحق تاريخية لم يسبق نشرها من قبل في أي وعاء علمي أكاديمي – بحسب إشارة المؤلف، ص ١١

وقد ورد الكتاب في عدة أقسام:

- القسم الأول : صور من التاريخ السياسي والحضاري لبلاد تهامة والسراة قبل الاسلام وبعده
- القسم الثاني: صفحات من تاريخ الباحة السياسي والحضاري عبر عصور التاريخ الإسلامي
- القسم الثالث: إضافات وتصويبات على القول المكتوب في تاريخ الجنوب
- القسم الرابع : عسير في بعض المدونات والمرويات والمشاهدات في العصر الحديث.

ويشتمل على ثلاثة محاور:

أ_ وقفة تصحيحية حول كتاب عسير قبل الحرب العالمية الأولى للسير كيناهانكورنواليس بقلم أ.د غيثان بن جريس
والمحور الثاني : محمد عمر رفيع وكتابه في ربوع عسير بقلم أ. محمد أحمد معبر .
والمحور الثالث: النماص وأبها (انطباعات ومشاهدات) بقلم أ.د غيثان بن جريس.

إن هذا الجهد التأليفي بأجزائه السبعة يغطي منطقة الجنوب ويجعل المؤلف في طليعة المؤرخين لهذه المنطقة فقد كان وفيا مع الأرض والإنسان والتاريخ بأن نذر نفسه لتوثيق مظاهر حركتها في التاريخ وفعلها في المكان .

والله الموفق

(٥ / ١١ / ١٤٣٥هـ)

ملحق رقم (٥١): مجموعة وثائق تعود إلى تاريخ (١٤١٩/١٢/٢٨هـ) و(١٤٣٠/٤/٢٦هـ) الأولى من مدير إدارة هيئة التدريس والموظفين المكلف بجامعة الملك خالد . والثانية من معالي مدير الجامعة وجميعها تدور حول إعادة هيكلة وتشكيل إدارة هيئة التدريس والموظفين بالجامعة في عامي (١٤١٩هـ) و (١٤٣٠هـ) ، المصدر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد



بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

الرقم: ٢٥/١٣٤٦
التاريخ: ١٤١٩/١٢/٢٨هـ
المرفقات:

قرار إداري

إن مدير شؤون هيئة التدريس والموظفين المكلف

بناءً على الصلاحيات المخولة له بموجب القرار الإداري رقم ٢/٥ في ١٤١٩/٩/١٥هـ.
واستناداً لاختصاصات إدارة شؤون الموظفين الملحقة بالقرار، ولتشكيل إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين .
ورغبة في توزيع العمل بالإدارة ، وتحقيق الأهداف التي من أجلها أُنشئت الإدارة .

يقرر ما يلي :

أولاً : تشكيل إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين من الأقسام الآتية :



أ - قسم أعضاء هيئة التدريس . ١
ب - قسم الموظفين . ١
جـ - قسم الملفات والجوازات . ٢
د - قسم التوظيف والوظيفة . ٢
هـ - قسم الرواتب والبدلات . ٢
و - قسم العلاقات والسكرتارية . ٢

-١-

تابع ملحق رقم (٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

ثانياً : تكون مهام كل قسم على النحو الآتي :

أ : مهام قسم أعضاء هيئة التدريس :

- إعداد القرارات الخاصة بتعيين أعضاء هيئة التدريس السعوديين ومن في حكمهم بعد موافقة جهات الاختصاص .
- إعداد القرارات الخاصة بترقية أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم والإجراءات الخاصة بطي القيد ، ونهاية الخدمة ، وقرارات النقل والندب والإعارة وكف اليد والحسميات والجزاءات ، والمكافآت بعد موافقة جهات الاختصاص ، وموافقة صاحب الصلاحية .
- استكمال إجراءات الإجازات بأنواعها ، وتأجيلها أو التعويض عنها أو إلغائها ، للمتعاقدين بعد موافقة صاحب الصلاحية .
- إعداد قرارات صرف المستحقات من المكافآت لأعضاء مجلس الجامعة والمجلس العلمي واللجان الدائمة .
- إعداد الردود على الاستفسارات التي تصل إلى القسم ، والخطابات الخاصة بحضور المؤتمرات والندوات والاستعانة بأعضاء هيئة التدريس .
- إعداد العروض المقدمة لصاحب الصلاحية بخصوص تجديد العقود أو النقل وما يخص هيئة التدريس .
- إعداد شهادات الخدمة ، والتوقيع في الخانة المخصصة لذلك .
- ما يُكلف به القسم من أعمال أخرى .

-٢-

تابع ملحق رقم (٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٣)

ب : قسم الموظفين :

ويقوم بالأعمال الخاصة بالموظفين والمستخدمين والعمال من سعوديين وغير سعوديين ، ويقوم بالأعمال الآتية :

- اتخاذ الإجراءات وإعداد القرارات الخاصة بالنقل والإعارة والندب والحسميات والجزاءات والمكافآت وطي القيد ونهاية الخدمة للمستقيلين وكف اليد بعد موافقة صاحب الصلاحية .
- إعداد شهادات الخبرة والتوقيع في الخانة المخصصة لذلك .
- إعداد قرارات الانتداب وأوامر الإركاب والتعويض عنها .
- إعداد قرارات خارج الدوام لمنسوبي الجامعة .
- إعداد قرارات الإجازات بأنواعها والتعويض عنها .
- إعداد الردود على الاستفسارات التي ترد للقسم .

جـ : قسم الملفات والجوازات :

ويقوم بالمهام الآتية :

- حفظ الملفات الشخصية لجميع منسوبي الجامعة وترتيبها وترقيمها حسب الخطط المعمولة .
- حفظ الملفات الموضوعية بأسلوب يساعد على سهولة استرجاع المعلومات بسهولة ويسر .
- عمل الفهارس والأدلة لتسهيل الرجوع إلى الملفات .

تابع ملحق رقم (٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٤)

- استقبال جميع طلبات منسوبي الجامعة (الغير سعوديين) والخاصة بالجوازات والإقامة ، وتجديد الإقامة ، وعمل التأشيرات ، والإضافة للمرافقين ، ونقل الكفالات ، وتجديد المعلومات ، والتوقيع على الاستمارات الخاصة بذلك ، وعمل خطابات الاستقدام لمن يرغب استقدام أسرته ، وتعبئة النماذج الخاصة بذلك .
- التعقيب لدى إدارة الجوازات .
- حفظ جوازات جميع منسوبي الجامعة من غير السعوديين ، مع وضع السجلات والأدلة للرجوع إلى أي جواز ، أو الحصول على معلومات الجوازات والإقامة .
- إعداد الردود على الاستفسارات التي ترد إلى القسم .

د : قسم التوظيف والوظيفة :

ويقوم بالمهام الآتية :

* **وحدة التوظيف :**

- استلام احتياج الجهات من الجامعة وتجميعها وعمل البيانات الخاصة بذلك .
- حصر الوظائف الشاغرة بالجامعة وإعداد الإعلان عنها بعد التأكد من الوظائف وجهاتها وشروط شغلها .
- استلام طلبات المتقدمين لإشغال الوظائف مع عمل القوائم الخاصة بذلك وإحالتها إلى الجهات المختصة ، والاشتراك في دراستها مع جهات الاختصاص .
- إعداد العروض لغير السعوديين من المستحقات بعد ترشيح الجهات ، ومتابعة الردود التي تصل من المتقدمين .
- استكمال إجراءات التعاقد من مراسلات ومكاتبات مع الجهات المختصة .
- إعداد قرارات التعيين والمباشرة .

-٤-

تابع ملحق رقم (٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٥)

- إعداد قوائم بالمستحقين للترقية النظامية بعد التأكد من الوظائف الشاغرة تمهيداً لعرضها على الجهات المختصة .
- إعداد القوائم الخاصة بترقيات الموظفين ،وإعداد قرارات الترقية ومتابعة المباشرة بعد الترقية .

* وحدة الوظيفة :

- فتح سجلات بتشكيلات وظائف الجامعة ومتابعتها أولاً بأول .
- حصر الوظائف المشغولة والشاغرة .
- عمل بطاقات موظف لكافة منسوبي الجامعة ومتابعة كل ما يستجد على الحياة الوظيفية وإضافتها في الخانات المخصصة لذلك مثل العلاوات السنوية ، والترقيات ، والتدريب ، والإجازات ، والحسميات ، وغيرها .
- عمل بطاقة لكل وظيفة وتسجيل المعلومات الضرورية المتعلقة بالوظيفة وبشاغليها وبشغرها .
- طلبات تحوير الوظائف .

هـ : قسم الرواتب والبدلات :

ويقوم بالمهام الآتية :

- تطبيق اللوائح الخاصة برواتب وبدلات ومستحقات منسوبي الجامعة .
- القيام بالإجراءات الخاصة بإعداد الرواتب الشهرية لجميع منسوبي الجامعة ، والبدلات والمكافآت المستحقة مثل خارج الدوام ، الانتداب ، مكافأة المجالس واللجان والمحاضرات الزائدة ، مكافأة نهاية الخدمة ، التعويضات والحسميات .
- تأدية مستحقات منسوبي الجامعة في البطاقات المخصصة لذلك .

-٥-

تابع ملحق رقم (٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٦)

و : قسم العلاقات والسكرتارية :

ويقوم بالمهام الآتية :

- أعمال السكرتارية بمكتب مدير الإدارة .
- استلام جميع المعاملات الواردة للإدارة وأحالتها إلى أقسام الإدارة بعد توجيه مدير الإدارة ، وكذلك الأعمال الصادرة .
- متابعة احتياج أقسام الإدارة .
- مراقبة الحضور والانصراف بالإدارة .
- تصوير التعاميم وتوزيعها على أقسام الإدارة .
- نسخ أعمال الإدارة .
- ترتيب المعاملات مع وضع ملفات موضوعية للوصول إلى المعلومة بسهولة .
- ترجمة الأعمال التي تحتاج إلى ترجمة .
- مساعدة الموظف الجديد في استلام عمله .

ثالثاً :

- **يكلف السيد / محمد سعيد حسن آل عانض** ، برئاسة قسم أعضاء هيئة التدريس، كما ويقوم بالتوقيع على التعاريف الخاصة بمنسوبي إدارة الجامعة .
- **يكلف السيد / صالح علي آل حارث** ،برئاسة قسم الموظفين ، ويقوم بعمل منسق سفر أعضاء هيئة التدريس .
- **يكلف السيد / موسى سعيد آل مداوي** ، برئاسة قسم الملفات والجوازات .
- **يقوم السيد / عبد الله سعد قمشع** بأعمال التعقيب بالجوازات .

تابع ملحق رقم (٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

- **يقوم كل من : السيد / علي الحاج ، والسيد / علي الأحمري** ، بأعمال الحفظ في الملفات .
- **يكلف السيد /علي صالح أحمد عسيري** ، برئاسة قسم التوظيف والوظيفة ، وتركز مهامه في الأعمال الخاصة بوحدة التوظيف ، ويقوم أيضاً بحصر أعضاء هيئة التدريس والموظفين والمستخدمين السعوديين المحالين للتقاعد ، وإنهاء إجراءاتهم ومتابعة إجراءات صرف مستحقاتهم التقاعدية ، وإعداد عقود العاملين بنظام الساعة والمكافآت المقطوعة والوظائف المؤقتة .
- **يقوم السيد / خالد محمد سليمان** ، بأعمال وحدة الوظيفة ، ويقوم أيضاً بعمل قرارات خارج الدوام والإجازات للموظفين والمستخدمين والعمال السعوديين .
- الحصول على تقارير الأداء الوظيفي لجميع منسوبي الجامعة ، وتسهيل الوصول إليها من قبل المختصين .
- إعداد بيانات الخدمة للسعوديين .
- **يكلف السيد / عبد الله علي الزهراني** ، برئاسة قسم الرواتب والبدلات ، ويساعده كل من **السيد / يحيى صالح أحمد** ، ومن يوجه إليه من المحاسبين .

كما يقوم السيد / ناصر منير ، بإدخال بيانات الحاسب بقسم الرواتب والبدلات ويقوم بالمساعدة في أعمال النسخ بالإدارة .

- **يكلف السيد / مساعد بن عبد الله أبو ملحة** ، برئاسة قسم العلاقات والسكرتارية، ويساعده **السيد / سعيد يحيى عسيري** بأعمال النسخ بالإدارة .

رابعاً :يقوم كلاً من : السيد / محمد سعيد حسن آل عائض ، والسيد / صالح بن علي آل حارث ، بعمل الآخر عند غيابه ، ويقوم كلاً من السيد / علي صالح أحمد ،

تابع ملحق رقم (٥١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٨)

والسيد / خالد محمد سليمان ، بعمل الآخر عند غيابه ، ويقوم السيد / علي صالح أحمد ، بعمل السيد / موسى مداوي ، عند غيابه ، ويقترح رئيس قسم الرواتب والبدلات من يقوم بعمله عند غيابه .

خامساً: إبلاغ هذا القرار لموظفي الإدارة لتنفيذه ، ويعمل به من تاريخه إلى إشعار آخر .

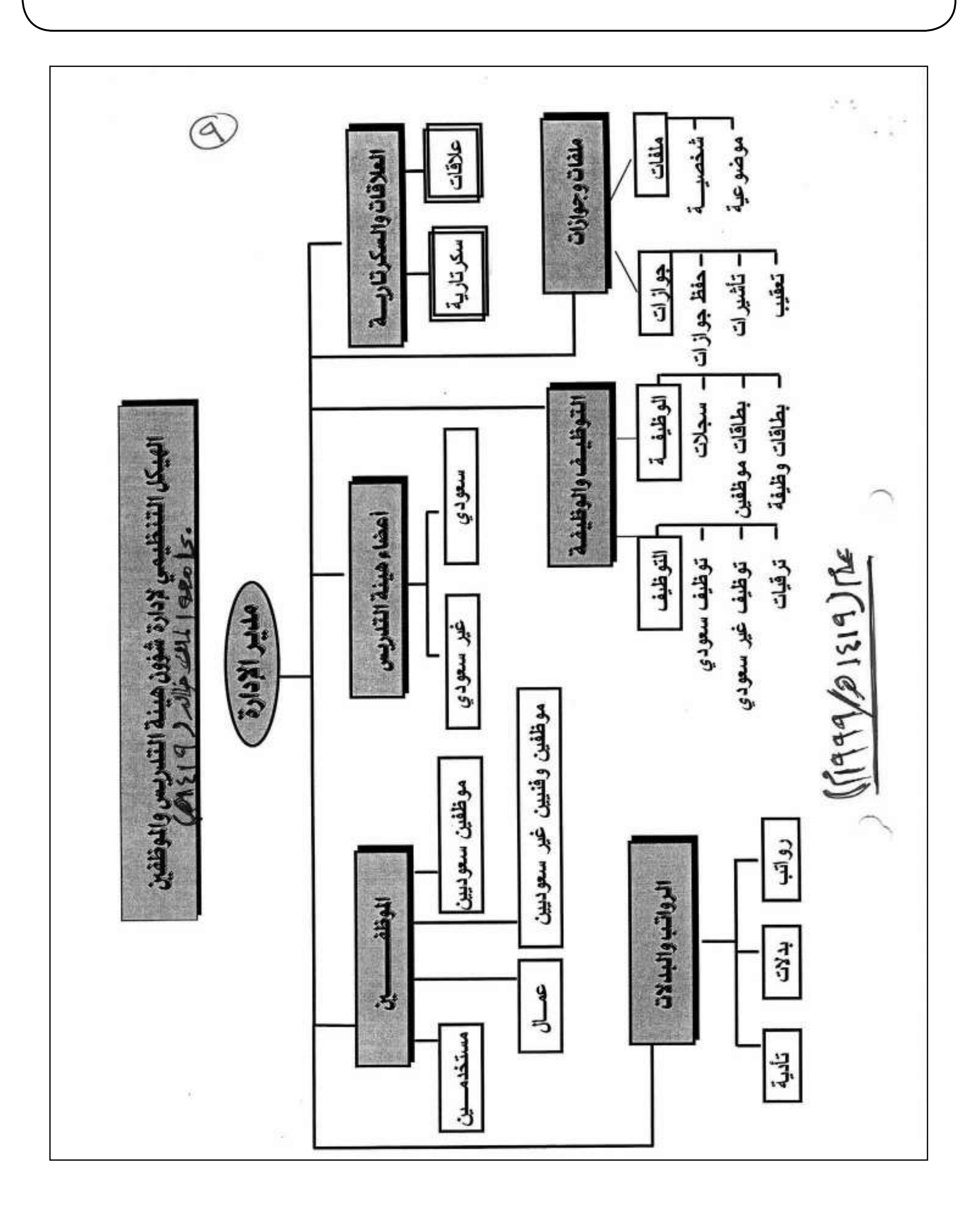
متمنين للجميع التوفيق ....

مدير إدارة
شؤون هيئة التدريس والموظفين "المكلف"

المطهر بن محمد محسن جعبور الحازمي

-٨-

تابع ملحق رقم (٥١)



تابع ملحق رقم (٥١)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
King Khalid University
Vice President's Office



قرار إداري

إن مدير الجامعة

بناء على الصلاحيات المخولة له نظاما .

وإشارة لخطاب وكيل الجامعة رقم (١٠١) وتاريخ ١٢/٤/١٤٣٠هـ المرفق به تقرير اللجنة المشكلة (لدراسة الهيكل الإداري لإدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين) وما اقترحته اللجنة من التوصية بإعادة هيكلة الإدارة وتحديد مكوناتها.

وبناء على ما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي

أولا : تكون إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين بمستوى (إدارة عامة) يطلق عليها (الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين) .

ثانيا : يكون للإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين مساعدا يطلق عليه (مساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين) ، ويرتبط مباشرة بمدير عام الشؤون الإدارية والمالية .

ثالثا : تتألف الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين من الإدارات التالية:

(١) إدارة شؤون السعوديين .

(٢) إدارة شؤون المتعاقدين .

(٣) إدارة الرواتب والاستحقاقات .

(٤) إدارة الابتعاث والتدريب .

رابعا : ترتبط (إدارة شؤون السعوديين) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين ، ويطلق على المرشح للقيام بمهام إدارتها

م : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

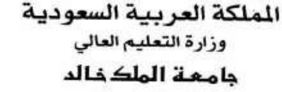
Abha - 960 ☎ +96672291172 🖷 +96672291392
[E- mail : Vice President @kku.edu.sa]

تابع ملحق رقم (٥١)

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
King Khalid University
Vice President's Office



(١١)



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة

(مدير إدارة شؤون السعوديين) ، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة السعوديين بجميع فئاتهم .

خامسا :تتألف (إدارة شؤون السعوديين) من الوحدات التالية :

(١) وحدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

(٢) وحدة شؤون الموظفين .

(٣) وحدة الترقيات والمسابقات .

سادسا : ترتبط (وحدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم) بمدير إدارة شؤون السعوديين ، ويطلق على المرشح لتولي مهام رئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بأعضاء هيئة التدريس السعوديين ومن في حكمهم بالجامعة .

سابعا : ترتبط (وحدة شؤون الموظفين) بمدير إدارة شؤون السعوديين ، ويطلق على المرشح لتولي مهام رئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة شؤون الموظفين) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة السعوديين من غير أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

ثامنا : ترتبط (وحدة الترقيات والمسابقات الوظيفية) بمدير إدارة شؤون السعوديين ، ويطلق على المرشح لتولي مهام رئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة الترقيات والمسابقات الوظيفية) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بترقيات منسوبي الجامعة من غير أعضاء

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

Abha – 960 ☎ +96672291172 📠 +96672291392
[E- mail : Vice President @kku.edu.sa]

تابع ملحق رقم (٥١)

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
King Khalid University
Vice President's Office




المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة

(١٢)

هيئة التدريس ، وكذلك الأمور المتعلقة بالمسابقات الوظيفية والإعداد لما يلزم لذلك .

تاسعا : ترتبط (إدارة شؤون المتعاقدين) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين ، ويطلق على المرشح للقيام بمهام إدارتها بـ (مدير إدارة شؤون المتعاقدين) ، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة من غير السعوديين بجميع فئاتهم .

عاشرا : تتألف (إدارة شؤون المتعاقدين) من الوحدات التالية :

(١) وحدة شؤون المتعاقدين .

(٢) وحدة التعاقد .

(٣) وحدة الجوازات والسفر .

حادي عشر : ترتبط (وحدة شؤون المتعاقدين) بمدير إدارة شؤون المتعاقدين ، ويطلق على المرشح للقيام بمهام رئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة شؤون المتعاقدين) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة من غير السعوديين بصفة عامة .

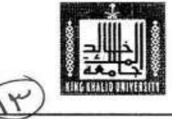
ثاني عشر : ترتبط (وحدة التعاقد) بمدير إدارة شؤون المتعاقدين ، ويطلق على المرشح للقيام بمهام رئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة التعاقد) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالاستقطاب والتعاقد مع غير السعوديين بصفة عامة .

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

Abha - ✉ 960 ☏ +96672291172 🖷 +96672291392 +٩٦٦٧٢٢٩١٣٩٢ : 🖷 +٩٦٦٧٢٢٩١١٧٢ : ☏ ٩٦٠ : ✉
[E- mail : Vice President @kku.edu.sa]

تابع ملحق رقم (٥١)

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
King Khalid University
Vice President's Office



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة

(١٣)

ثالث عشر : ترتبط (وحدة الجوازات والسفر) بمدير إدارة شؤون المتعاقدين ، ويطلق على المرشح للقيام بمهام رئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة الجوازات والسفر) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بأعمال جوازات المتعاقدين بصفة عامة وشؤون سفرهم .

رابع عشر : ترتبط (إدارة الرواتب والاستحقاقات) بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين ، ويطلق على المرشح للقيام بمهام إدارتها بـ(مدير إدارة الرواتب والاستحقاقات) ، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالرواتب والبدلات والاستحقاقات النظامية لكافة منسوبي الجامعة .

خامس عشر : تتألف (إدارة الرواتب والاستحقاقات) من الوحدات التالية :

(١) وحدة رواتب واستحقاقات أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

(٢) وحدة رواتب واستحقاقات الموظفين .

سادس عشر : ترتبط (وحدة رواتب واستحقاقات أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم) بمدير إدارة الرواتب والاستحقاقات ، ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة برواتب ومستحقات أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بصفة عامة .

سابع عشر : ترتبط (وحدة رواتب واستحقاقات الموظفين) بمدير إدارة الرواتب والاستحقاقات ، ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة برواتب ومستحقات منسوبي الجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بصفة عامة .

م : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

Abha - 960 ☎ +96672291172 +96672291392 ☎ +٩٦٦٧٢٢٩١٣٩٢ : +٩٦٦٧٢٢٩١١٧٢ ☎ ٩٦٠
[E- mail : Vice President @kku.edu.sa]

تابع ملحق رقم (٥١)

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
King Khalid University
Vice President's Office



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة

(١٤)

ثامن عشر: ترتبط (إدارة الابتعاث والتدريب) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين ، ويطلق على القائم حاليا بمهام إدارتها (مدير إدارة الابتعاث والتدريب) ، وتستمر هذه الإدارة في القيام بكافة الأمور المتعلقة باختصاصاته فيما له صلة بالابتعاث والتدريب .

تاسع عشر: تتألف (إدارة الابتعاث والتدريب) من الوحدات التالية :

(١) وحدة الابتعاث .

(٢) وحدة التدريب .

عشرون: ترتبط (وحدة الابتعاث) بمدير إدارة الابتعاث والتدريب ، ويطلق على المرشح لرئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة الابتعاث) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالابتعاث وبالمبتعثين .

واحد وعشرون: ترتبط (وحدة التدريب) بمدير إدارة الابتعاث والتدريب ، ويطلق على المرشح لرئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة التدريب) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بتدريب العاملين في الجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم .

اثنان وعشرون: ترتبط (وحدة ملفات الموظفين) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين ، ويطلق على المرشح لرئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة ملفات الموظفين) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بملفات منسوبي الجامعة وبالوثائق التي يتطلب حفظها بملفاتهم ، ويقدم رئيس الوحدة لمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين هيكلا يتضمن التوزيع الداخلي للوحدة ، والطريقة الفاعلة في توزيع الملفات وترقيمها حسب النوع وحسب الشروط

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

Abha - ✉ 960 ☏ +96672291172 🖷 +96672291392   +٩٦٦٧٢٢٩١٣٩٢ : 🖷 +٩٦٦٧٢٢٩١١٧٢ : ☏ ٩٦٠ : ✉ أبها
[E- mail : Vice President @kku.edu.sa]

تابع ملحق رقم (٥١)

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
King Khalid University
Vice President's Office



(١٥)

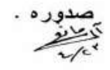
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة

والتعليمات المنظمة لذلك بالتنسيق مع الإدارة المعنية بأعمال حفظ الوثائق والمحفوظات بالجامعة .

ثلاثة و عشرون : يتم توزيع العاملين حاليا من منسوبي الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين على الإدارات المحددة في هذا القرار، بالتنسيق بين مدير عام الشؤون الإدارية والمالية ومساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين ، ومدراء الإدارات المعنية التي تتألف منها الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين ، واقتراح دعم الوحدات بموظفين إذا استدعت مصلحة العمل ذلك ، وبإشراف واعتماد مباشر من وكيل الجامعة .

أربعة وعشرون : يفوض وكيل الجامعة بتكوين لجنة وترشيح أعضائها ، ترتبط به مباشرة يسند لها رصد ومتابعة التطبيق الفعلي لهذا القرار فورالعمل به منذ صدوره ، ومعالجة المعوقات التي تعترض التنفيذ ، وتلقي الملاحظات وتطبيق الحلول اللازمة لذلك .

خمسة وعشرون : يبلغ هذا القرار للجهات المعنية لإنفاذه والعمل به من تاريخ صدوره .



وبالله توفيق ،،،

مدير الجامعة
وقــع الأصــل
أ. د / عبدالله بن محمد الراشد
أ.د/ عبد الله بن محمد الراشد

صورة / لمكتبنا .
صورة / لسعادة وكيل الجامعة .
صورة / لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي .
صورة / لسعادة وكيل الجامعة لكليات البنات .
صورة / لسعادة مدير عام الشؤون الإدارة والمالية لإبلاغه للإدارات المرتبطة به .
صورة /لكافة عمداء وعميدات الكليات بالجامعة .
صورة / لسعادة المشرف على الإدارة العامة لتقنية المعلومات .
صورة / لسعادة مساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين .
صورة / لسعادة مراقب عام مالي الجامعة .
صورة / لسعادة المستشار الإداري في مكتب وكيل الجامعة مع كامل الأساس.
صورة / لسعادة مدير إدارة المتابعة .
صورة / للصادر .

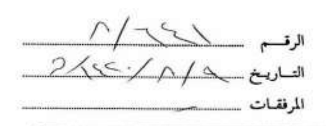
الرقم : ٨/٣٤٦ التاريخ : ٢٦ / ٤ / ١٤٣٠هـ المرفقات : ـــ

Abha - 960 ☎ +96672291172 🖷 +96672291392 +٩٦٦٧٢٢٩١٣٩٢ : 🖷 +٩٦٦٧٢٢٩١١٧٢ ☎ ٩٦٠ أبها
[E- mail : Vice President @kku.edu.sa]

ملحق رقم (٥٢): خطابات بتاريخ (١٤٢٠/٨/٩هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى معالي مدير الجامعة يشرح له أهمية أقامة بعض الندوات العلمية من قبل الجامعة ،التي هي جزء من مسئولياتها، وذكر موضوعات وعناوين مقترحة حيال هذه النشاطات العلمية ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة





الرقم ٢/٦٦١
التاريخ ١٤٢٠/٨/٩
المرفقات

معالي الأستاذ الدكتور / مدير الجامعة وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فبناءً على توجيه معاليكم المبني على الطلب المقدم من عميد كلية التربية المتضمن إقامة احتفال بمناسبة مرور ربع قرن على إنشاء كلية التربية والذي سيوافق ١٤٢١/١/١٦هـ وبناءً عليه فقد تم طرح الموضوع ضمن جدول أعمال لجنة الاحتفالات والمناسبات في اجتماعها الرابع الذي عقد يوم الأحد الموافق ١٤٢٠/٨/٦هـ للدراسة وإبداء الرأي بشأنه وفق ما يلي :-

١- أبدت اللجنة تقديرها للاقتراح المقدم الذي يدل على أهمية تتويج مسيرة التعليم العالي في المنطقة خلال ربع قرن .

٢- تتزامن في عام المناسبة المقترحة والخاصة بافتتاح كلية التربية افتتاح كلية الشريعة و اللغة العربية بالجنوب عام ١٣٩٦هـ ، وتقترح اللجنة أن يتم إقامة (ندوة) تحت عنوان " ربع قرن من التعليم الجامعي في منطقة عسير" و توضع الدراسة لذلك مستوفاة في عناصرها وموضوعاتها وأهدافها بالتنسيق مع الكليات ذات العلاقة بالندوة ومشاركة المهتمين في ذلك الجانب بعد الموافقة على المبدأ .

وفي هذه المناسبة ترى اللجنة أن يكرم أولئك الرجال الذين كان لهم قدم السبق في دفع عجلة التعليم العالي في منطقة عسير وعلى رأسهم سمو أمير منطقة عسير ومدراء الجامعتين في ذلك الوقت أو من ينوب عنهم وعمداء الكليات والإداريين (رحم الله من فارق منهم الدنيا وأبقى منهم من بقي على طاعة الله) .

تابع ملحق رقم (٥٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة

الرقم ٨/٦٤١
التاريخ ١٤٢٠/٨/٩
المرفقات ....

(١٧)

- الرأي الآخر : إذا كان لـدى الكليـة فكرة مستقبلاً عـقـد (ندوة) فليكن حفل التكريم على هامش فعالياتهـا .

للتلطف بالإطلاع و التكرم بالتوجيه بما ترونه مناسباً .

ولمعاليكم خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيـــل الجامعـــة
ورئيس لجنـة الاحتفـالات والمناسـبات

أ.د . إسماعيل بن محمد البشري

- ص. لمكتبنـا .
- ص. لإدارة العلاقات العامة.
- ص. لسكرتير الجامعة/ملف الصحف

إ.حمد/٨/٨/٢٠

تابع ملحق رقم (٥١)

٢٥٤٤/٨
١٤٢٠/٨/٩هـ

مكتب وكيل الجامعة

(١٨)

معالي الأستاذ الدكتور مدير الجامعة حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فبناءً على توجيه معاليكم المتضمن عرض اقتراح كلية الشريعة وأصول الدين عقد (ندوة) عن منهج الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – يرحمه الله – في العمل للإسلام والدعوة إلى الله، على لجنة الإحتفالات والمناسبات للدراسة وإبداء الرأي.

أفيد معاليكم أنه قد تم عقد الإجتماع الرابع للجنة في يوم الأحد الموافق ١٤٢٠/٨/٦هـ، وتم استعراض التصور المقترح من قبل كلية الشريعة وأصول الدين المشتمل على أهداف الندوة ومحاورها والموضوعات الفرعية لكل محور والأسماء المقترحة للمشاركة فيها حسب المحاور وطريقة تنفيذ الندوة، واللجان المقترح عملها في الندوة ومهام كل لجنة.

مرئيات اللجنة:

أولاً: ترى اللجنة أن الندوة تحقق سبقاً علمياً وفكرياً للجامعة في تكريم العلماء وتوثيق تراثهم وأعمالهم مما يحسب في إنجازات الجامعة الرائدة.

ثانياً: ترى اللجنة أن يحدد موعد عقد الندوة بعد صدور الموافقة النهائية عليها.

ثالثاً: تقترح اللجنة إضافة عدد المدعوين للمشاركة ودعوة ٣٠ شخصية تقريباً من داخل المملكة وخارجها من علماء ومفكرين من العالمين العربي والإسلامي لإبراز جهود هذا العالم الجليل تقديراً لمكانته الرفيعة في الوسط الإسلامي والعربي في آن واحد وأن يكون للجامعة الريادة بهذا الإسهام وستحدد الأسماء لاحقاً بعد موافقة معاليكم على المبدأ المقترح، وعلى سبيل المثال دعوة كل من:

تابع ملحق رقم (٥١)



مكتب وكيل الجامعة

١ – معالي وزير العدل
٢ – معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف
٣ – معالي رئيس مجلس القضاء الأعلى
٤ – معالي رئيس شؤون الحرمين الشريفين وأئمة الحرمين الشريفين .

رابعاً : تؤكد اللجنة ضرورة مساندة لجنة الإعلام في الندوة من خلال مشاركة اللجنة الإعلامية في الجامعة في العمل ، ولجنة الإحتفالات والمناسبات فيما يتعلق بالترتيب العام للضيوف .

خامساً : بعد دراسة تقديرية من قبل اللجنة لمصروفات الندوة يقترح رصد مبلغ ٣٠٠ر٠٠٠ ريال (ثلاثمائة ألف ريال) كميزانية عامة للندوة بما في ذلك تكاليف دعوة الشخصيات من خارج المملكة إذا تمت الموافقة على المبدأ .

سادساً : تقترح اللجنة تحديد مشرفاً عاما على الندوة يختاره معاليكم .

وتقدر اللجنة الجهد المتميز للكلية والتكامل في إعداد هذا التصور الشامل الذي يرقى لمستوى المشاركين ، ويسرني وأعضاء اللجنة أن نقدم لمعاليكم الشكر على إهتمامكم في إبراز جهود هذا العالم الجليل .

وفقكم الله لكل ما يحب ويرضى .

وتقبلوا أطيب تحياتي وتقديري .

وكيل الجامعة
رئيس لجنة الإحتفالات والمناسبات

د. إسماعيل بن محمد البشري

صورة مع التحية :
– لمكتبنا
– لإدارة العلاقات العامة
– [illegible]

ملحق رقم (٥٣): وثيقة بتاريخ (١٤٢٠/٩/١٤هـ) من وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي بدون فيها قرار تشكيل لجنة لمراجعة لائحة الدراسات والأختبارات في جامعة الملك خالد أثناء نشاتها وتأسيسها، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

٧/٢٥٧
١٤٢٠/٩/١٤هـ



قرار إداري

إن وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ،

بناء على الصلاحيات المخولة له وما تقتضيه مصلحة العمل :

يقرر ما يلي

أولاً : تشكيل لجنة مؤقتة بإسم لجنة لدراسة لائحة الدراسة والإختبارات من المذكورين أدناه :

١- د. سعيد بن محمد رفاع	عميد القبول والتسجيل	رئيساً
٢- د. عبدالله بن أحمد الغامدي	وكيل كلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية	عضواً
٣- د. محمد بن علي ربيع	وكيل كلية العلوم ووكيل كلية التربية المُكلف	عضواً
٤- د. صالح بن علي الغامدي	وكيل كلية الطب للشؤون الأكاديمية	عضواً
٥- الشيخ محمد بن سعيد القحطاني	وكيل كلية الشريعة وأصول الدين	عضواً

ثانياً : تكون مهمة اللجنة دراسة لائحة الدراسة والإختبارات للمرحلة الجامعية واقتراح أي تعديلات مناسبة بالإضافة إلى دراسة الإقتراحات المقدمة من كليات الجامعة ووضع اقتراح موحد تمهيداً لرفعها كمذكرة بإسم جامعة الملك خالد إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حسب توصية مجلس التعليم العالي بإعادة النظر في لوائح مجلس التعليم العالي ، وستتولى كل جامعة تنظيم عقد ندوة بمقرها بعد اختيار اللائحة التي تناسبها حيث سيكون من مهام الجامعة المنظمة اعداد ورقة العمل وتلقي مراجعات الجامعات حيال اللائحة المعنية ، ورغبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تولي عقد الندوة الأولى للائحة الدراسة والإختبارات للمرحلة الجامعية .

تابع ملحق رقم (٥٣)

٧/٢٥٧
١٤/٩/١٤٢٠هـ

(٢١)

ثالثاً : تقوم هذه اللجنة بتقديم تقريرها في مدة لا تتجاوز شهر من تاريخه.

رابعاً : يبلغ هذا القرار لمن يلزم لتنفيذه.

والله الموفق.

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي
وقع الأصل
د. محمد بن يحيى الشهري

صورة مع التحية :
- لمعالي الأستاذ الدكتور مدير الجامعة
- لسعادة الأستاذ الدكتور وكيل الجامعة
- لسعادة أعضاء اللجنة المذكورين
- لملفاتنا
- للصادر



ملحق رقم (٥٤): مذكرة بتاريخ (١٤٢١/٢/١٦هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى وكيل وزارة المعارف للتطوير التربوي بدون له نبذة عن مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وما حولها من عام (١٣٩٦ - ١٤٣٠هـ / ١٩٧٦ - ١٩٩٩م)، وذلك بناء على طلب وزارة المعارف التي تقوم آنذاك باعداد كتاب عن (تطور التعليم في المملكة العربية السعودية ...)، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد



الرقم ...
التاريخ ...
المرفقات ...

إدارة التخطيط والميزانية

سعادة وكيل وزارة المعارف للتطوير التربوي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :—

إشارة لخطابكم رقم (٥٥/١٢٩) وتاريخ ٢٨/ ١ / ١٤٢١هـ حول قيام وزارة المعارف ممثلة في الإدارة العامة للبحوث التربوية بإعداد كتاب حول (تطور التعليم في المملكة العربية ملامح من الخطة الخمسية السادية) .

والمرفق به نسخة من الأجزاء التي تخص جامعة الملك خالد من هذا الكتاب وطلبكم مراجعتها وتنقيحها ومن ثم إعادتها إليكم .

أفيدك أنه تم مراجعة تلك المعلومات وتقترح الجامعة أن تكون المعلومات التي ستدرج في الكتاب عن (جامعة الملك خالد) في إطار المعلومات المشار إليها أدناه ومتروك لكم طريقة الصياغة المناسبة لذلك وفقاً للآتي :

ثامناً : جامعة الملك خالد:

تم إنشاء جامعة الملك خالد إنفاذاً ، للتوجيه الكريم الصادر في اليوم التاسع من شهر (محرم) لعام ١٤١٩هـ ،المتوج بالأمر السامي الكريم رقم(٧/٨٧/م) وتاريخ ١/٣/١٤١٩هـ ، المتضمن الموافقة على دمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجامعة الملك سعود في أبها ، ليصبحا جامعة تحت مسمى (جامعة الملك خالد) .ونُقل إليها كذلك من جامعة الملك سعود مهام الإشراف على كلية المجتمع في جازان ، بالتوجيه الكريم رقم (٧/ب/ ١٠١٢٠) وتاريخ ١٥/ ٧/ ١٤١٩هـ .

ملف التخطيط
(٢٨٥)

١

تابع ملحق رقم (٥٤)



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات (٣) ....

إدارة التخطيط والميزانية

وبذلك أصبحت جامعة الملك خالد منذ صدور أول ميزانية لها في العام المالي ١٤١٩/١٤٢٠هـ إحدى الجامعات التي يسري عليها نظام مجلس التعليم العالي والجامعات

أماالدرجات التي تمنحها الوحدات الأكاديمية التي تتكون منها الجامعة الآن هي : درجة البكالوريوس ، عدا كلية المجتمع في جازان فإنها تمنح الدبلوم في التخصصات المختلفة فيها

الوحدات الأكاديمية التي تتكون منها جامعة الملك خالد

جامعة الملك خالد تتكون حالياً من الوحدات الأكاديمية التالية :

(١) **كلية الشريعة وأصول الدين : أنشأت عام (١٣٩٦هـ) . (١٩٧٦م) .**

- الدرجات التي تمنحها الكلية :

البكالوريوس في التخصصين التاليين :

أ . الشريعة .

ب . أصول الدين .

- مدة الدراسة في الكلية : **أربع سنوات .**
- تضم الكلية الأقسام العلمية التالية :

أ) قسم الفقه .

ب) قسم أصول الفقه.

ج) قسم القرآن وعلومه.

د) قسم السنة وعلومها .

هـ) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .

٢

تابع ملحق رقم (٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ٥٤

(٣) كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية : أنشأت عام (١٤٠١هـ). (١٩٨١م)

*الدرجات العلمية التي تمنحها الكلية :

البكالوريوس في التخصصات التالية :

أ) اللغة العربية وآدابها .

ب) العلوم الإدارية (شعبة إدارة الأعمال ، شعبة الإدارة العامة).

ج) المحاسبة .

- مدة الدراسة في الكلية : أربع سنوات .
- تضم الكلية الأقسام التالية :

أ) قسم اللغة العربية وآدابها .

ب) قسم العلوم الإدارية (شعبة إدارة الأعمال ، شعبة الإدارة العامة ، وحدة الاقتصاد).

ج) قسم المحاسبة .

د) قسم العلوم الاجتماعية (التاريخ . الجغرافيا . علم الاجتماع) . وهو قسم علمي يرعى المقررات الخاصة به والبحوث المتخصصة في مجاله ، كما يرعى الدراسات العليا عند إقرار برامج محددة لها .

(٣) كلية الطب والعلوم الطبية : أنشأت عام (١٤٠١هـ). (١٩٨١م).

- الدرجات العلمية التي تمنحها : البكالوريوس في الطب والجراحة .
- مدة الدراسة في الكلية : سبع سنوات بما فيها سنة الامتياز .
- وتضم الكلية الأقسام العلمية التالية :

أ) قسم الجراحة .

ب) قسم الطب الباطني .

ج) قسم الأطفال .

د) قسم النساء والولادة .

هـ) قسم الأحياء الدقيقة والطفيليات .

و) قسم الأدوية .

٣

تابع ملحق رقم (٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٢٥)

ز) قسم الكيمياء الحيوية الطبية .

ح) قسم علم وظائف الأعضاء .

ط) قسم التشريح .

ي) قسم طب الأسرة والمجتمع .

ك) قسم علم الأمراض .

(٤) كلية التربية : أنشأت عام (١٣٩٦هـ) . (١٩٧٦م) .

- الدرجات العلمية التي تمنحها : بكالوريوس في التربية الخاصة .
- مدة الدراسة في الكلية : أربع سنوات .
- تضم الكلية الأقسام التالية :

أ) قسم المناهج وطرق التدريس .

ب) قسم التربية .

ج) قسم علم النفس التربوي .

- هذه الأقسام الثلاثة أقسام علمية فقط ، وتقوم بالإعداد التربوي ، إلى جانب تقديم برامج الدبلوم ، و الدرجات العلمية في الماجستير والدكتوراه (عند إقرارها) وذلك في التخصصات التربوية كالمناهج وطرق التدريس ، والإشراف التربوي ، والإدارة المدرسية إضافة إلى الدورات المتخصصة لمنسوبي التعليم ، كما تتولى تدريس المقررات التربوية الداخلة ضمن اختصاصها في جميع الأقسام الدراسية في الجامعة .

د) قسم التربية الخاصة :

هذا القسم قسم دراسي ، يمنح درجة البكالوريوس في هذا التخصص (ولم تبدأ الدراسة فيه بعد).

٤

تابع ملحق رقم (٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٦)

إدارة التخطيط والميزانية

(٥) كلية العلوم : أنشأت عام (١٤١٩هـ) . (١٩٩٨م) .

- الدرجات العلمية التي تمنحها **الكلية : البكالوريوس في أقسامها المتخصصة .**
- مدة الدراسة في الكلية : **أربع سنوات .**
- وتضم الأقسام الدراسية التالية :

أ)قسم الفيزياء.
ب)قسم الرياضيات .
ج) قسم الكيمياء .
د) قسم علوم الحياة .

(٦) معهد اللغة الإنجليزية والترجمة : أنشئ عام (١٤١٩هـ) . (١٩٩٨م) .

- الدرجات العلمية التي يمنحهاالمعهد :

البكالوريوس في اللغة الإنجليزية والترجمة .

مدة الدراسة في المعهد : **أربع سنوات .**

(٧) كلية المجتمع في جازان : أنشأت عام (١٤١٨هـ) . (١٩٩٧م) .

- الدرجات العلمية التي تمنحها الكلية : **الدبلوم التخصصي في التخصصات المذكورة أدناه .**
- مدة الدراسة في الكلية : **ثلاث سنوات .**
- تضم الكلية الأقسام التالية :

أ) قسم العلوم الإدارية ، ويضم التخصصات التالية :
ـ تخصص التسويق .

تابع ملحق رقم (٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

- تخصص الفندقة والسياحة . (لم تبدأ الدراسة فيه)
- تخصص المحاسبة .
- تخصص الإدارة المكتبية (السكرتارية التنفيذية) .

ب) قسم الحاسب الآلي ، ويضم التخصصات التالية :
- تخصص برمجة وتشغيل الحاسبات .
- تخصص تحليل وتصميم النظم .

ج) قسم العلوم الطبية التطبيقية ، ويضم التخصصات التالية :
- تخصص العلوم الإشعاعية .
- تخصص السجلات الطبية .
- تخصص العلاج الطبيعي .

(٨) كلية علوم الحاسب الآلي : (تحت الإنشاء)

- الدرجات العلمية التي تمنحها الكلية : **البكالوريوس في التخصصين المشار إليهما أدناه .**
- مدة الدراسة في الكلية : **أربع سنوات.**
- تضم الكلية الأقسام التالية :

أ) قسم علوم الحاسب الآلي .
ب) قسم نظم المعلومات .
(لم تبدأ الدراسة في الكلية بعد) .

تابع ملحق رقم (٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

(٢٨)

(٩) كلية الهندسة : (تحت الإنشاء)

- الدرجات العلمية التي تمنحها الكلية : **البكالوريوس في التخصصين المشار إليهما أدناه .**
- مدة الدراسة في الكلية : **أربع سنوات.**
- تضم الكلية الأقسام التالية :

أ) قسم الهندسة الصناعية .

ب) قسم الهندسة الميكانيكية .

(لم تبدأ الدراسة في الكلية بعد).

(١٠) نظام الدراسة في الجامعة :

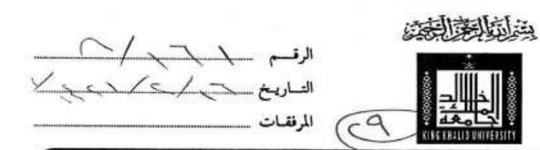
النظام الفصلي ما عدا كلية الطب فنظامها سنوي .

٧

تابع ملحق رقم (٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد



الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....

KING KHALID UNIVERSITY

إدارة التخطيط والميزانية

(١١) يتضمن هيكل الجامعة العمادات المساندة التالية :

أ) عمادة شؤون الطلاب .

ب) عمادة القبول والتسجيل .

ج) عمادة شؤون المكتبات .

د) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر .

هـ) عمادة البحث العلمي .

و) عمادة الدراسات العليا .

أرجو بعد الاطلاع الإيعاز لمن يلزم باستكمال اللازم في ضوء ما تمت الإشارة إليه بعاليه .

متمنين من الله العلي القدير التوفيق للجميع .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري والسلام .

وكيل الجامعة

أ . د / إسماعيل بن محمد البشري

صورة مع التحية :
ـ لمعالي الأستاذ الدكتور / مدير الجامعة
ـ لمكتبنا .
ـ للتخطيط والميزانية .
ـ لإدارة الاتصالات الإدارية / الصادر

٨

ملحق رقم (٥٥): مجموعة وثائق أحصائية تعكس الوظائف المعتمدة للعام المالي (١٤٢٠ / ١٤٢١هـ)، والمطلوب استحداثها لعام (١٤٢١ / ١٤٢٢هـ) في جامعة الملك خالد، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).

AUG. '00 (MON) 14:40 HIGHER EDUCATION FAX:4419004 P.001

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
وكالة الوزارة للشئون التعليمية

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION

الرقم: ٦/١١/ ١٠٠٤٣٩
التاريخ: ١٦ جماد الأولى ١٤٢١
المرفقات: مجموعة
الموضوع: ....

(٣٠)

(رسالة هاتفية — عاجل جداً)

سعادة وكيل جامعة أم القرى المؤقر
سعادة وكيل الجامعة الإسلامية المؤقر
سعادة وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المؤقر
سعادة وكيل جامعة الملك سعود للأبحاث والتطوير والمتابعة المؤقر
سعادة وكيل جامعة الملك عبد العزيز المؤقر
سعادة وكيل جامعة الملك فهد للبترول والمعادن المؤقر
سعادة وكيل جامعة الملك فيصل المؤقر
سعادة وكيل جامعة الملك خالد المؤقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

نظراً لحاجتنا إلى معلومات وافية وتفصيلية عن عدد الوظائف الأكاديمية والفنية التي طلب إحداثها والوظائف التي أعتمدت فعلياً في ميزانية جامعتكم خلال الخمس سنوات الماضية من ١٤١٦هـ إلى ١٤٢٠هـ .

لذا آمل تزويدنا بهذه المعلومات وحسب النموذج المرفق وعلى أن تصلنا إجابتكم قبل يوم الأحد القادم الموافق ١٤٢١/٥/٢٠هـ .

شاكراً حسن تعاونكم .

ولسعادتكم أطيب تحياتي ،،،

وكيل الوزارة للشؤون التعليمية

د. خالد بن صالح السلطان

جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة
رقم الوارد: ...
التاريخ: ١٤٢١/٥/١٩
المشفوعات: ...

Riyadh 11153 Tel. 4415555 Fax (966-1) 4419004 Telex 400980 ALI SJ
E-mail: contact@mohe.gov.sa http://www.mohe.gov.sa

الرياض ١١١٥٣ ، هاتف ٤٤١٥٥٥٥ ، فاكس ٤٤١٩٠٠٤ (١-٩٦٦) ، تلكس ٤٠٠٩٨٠ عالي

تابع ملحق رقم (٥٥)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

الوظائف الجديدة المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ



يبلغ إجمالي أعداد الوظائف الجديدة المطلوب إحداثها (١٤٣٢) وظيفة وفقاً للجدول التالي :

مسمى الوظيفة	إجمالي الوظائف الجديدة المقترح إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ	إجمالي الوظائف المعتمدة للعام المالي ١٤٢٠/١٤٢١هـ
الوظائف التعليمية	٣١٩	٦٨٠
الوظائف الصحية	٦٥	٧٤
الوظائف الإدارية والمالية والفنية	٨٥٥	٢٧٦
المستخدمون	٦٨	٧٥
وظائف بند الرواتب المقطوعة	٤٨	٧٧
العمال	٧٧	٦٣
الإجمالي	١٤٣٢ وظيفة	١٢٤٥ وظيفة

وفيما يلي تفصيل للوظائف الجديدة المقترح إحداثها في العام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ :

أ) الوظائف التعليمية :

في ضوء ما تمت الإشارة إليه من أنه تم الاسترشاد في مقترحات الوظائف التعليمية بعدد من الأسس العلمية والواقعية ، فإن هناك أساس آخر تم في ضوئه إعداد تلك المقترحات وهو : -

- العدد الإجمالي للطلاب في الجامعة فقد بلغت نسبة (أستاذ إلى طالب) في الكليات النظرية وفقاً لما يلي :

— كلية الشريعة وأصول الدين : (١ : ٦٦)

— كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية : (١ : ٤٤) .

— كلية التربية : (١ : ٦١) .

— كلية الطب : (١ : ٩) .

تابع ملحق رقم (٥٥)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية



مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

الوظائف الجديدة المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

ـ كلية العلوم : (١ : ٤٣) .

ـ كلية المجتمع في جازان : (١ : ٤٠) .

ـ معهد اللغة الإنجليزية والترجمة : (١ : ٤٧) .

وبذلك يكون العدد الإجمالي من الوظائف التعليمية المطلوب إحداثه للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ وما هو متوفر حالياً في الجامعة للعام المالي ١٤٢٠/ ١٤٢١هـ وفقاً للبيان التالي :

الرتبة	إجمالي عدد الوظائف المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ	إجمالي عدد الوظائف المعتمدة للعام المالي ١٤٢٠/١٤٢١هـ
أستاذ	٨	١٦
أستاذ مشارك	٣٨	٧٩
أستاذ مساعد	١٤٩	٣٢١
محاضر	٣٨	٨١
معيد	٨٦	١٨٢
مدرس	ـ	١
الإجمالي	٣١٩	٦٨٠

ب) الوظائف الإدارية والمالية والفنية والمستخدمين :

بلغ إجمالي عدد الوظائف الإدارية والفنية والمستخدمين المطلوب إحداثها ، في ضوء ما تمت الإشارة إليه من الأسس والمؤشرات التي تم الاعتماد عليها كمبرر لسد حاجة الجامعة من الوظائف الإدارية والمالية والفنية والمستخدمين لمواجهة الالتزامات التي تفرضها الأنظمة والقرارات واللوائح المنظمة لكافة الأعمال الإدارية والمالية والفنية في الجامعة والتي تعتبر الركيزة الأساسية في تسيير النواحي الداعمة للنواحي المتعلقة بالعملية التعليمية والنهوض بها .

تابع ملحق رقم (٥٥)



١٧



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

الوظائف الجديدة المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

ومن هذا المنطلق تم اقتراح إحداث عدد (٩٢٣) وظيفة إدارية ومالية وفنية ومستخدمين وفقاً للتفصيل التالي :

أ) الوظائف الإدارية و المالية و الفنية :

المرتبة	إجمالي عدد الوظائف المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ	إجمالي عدد الوظائف المعتمدة للعام المالي ١٤٢٠/ ١٤٢١هـ
المرتبة الممتازة	—	١
المرتبة الرابعة عشرة	٢	—
المرتبة الثالثة عشرة	٢	١
المرتبة الثانية عشرة	٣	٢
المرتبة الحادية عشرة	١٢	٣
المرتبة العاشرة	٣٩	١١
المرتبة التاسعة	٤١	٨
المرتبة الثامنة	٧٤	٢٢
المرتبة السابعة	١٤٠	٦٣
المرتبة السادسة	١٨٢	٥٤
المرتبة الخامسة	٢٠٢	٦٠
المرتبة الرابعة	٩١	٢٩
المرتبة الثالثة	٣٥	١١
المرتبة الثانية	٣٢	١١
الإجمالي	٨٥٥	٢٧٦

تابع ملحق رقم (٥٥)



-١٨-

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

الوظائف الجديدة المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

ج) وظائف المستخدمين :

المرتبة	إجمالي عدد الوظائف الجديدة المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ	إجمالي عدد الوظائف المعتمدة للعام المالي ١٤٢٠/١٤٢١هـ
المرتبة الثالثة والثلاثين	٦٢	٦٦
المرتبة الثانية والثلاثين	٤	٥
المرتبة الحادية والثلاثين	٢	٤
الإجمالي	٦٨	٧٥

د) الوظائف الصحية :

إحداث هذا العدد المطلوب من الوظائف الصحية ضرورة ملحة في توفير احتياجات كلية الطب من الوظائف الصحية اللازمة للأقسام المختلفة فيها لدعم العملية التعليمية ، وكذلك لسد حاجة الوحدة الطبية لخدمة الطلاب ومنسوبي الجامعة حيث تعاني الوحدة من كثرة المترددين عليها ، وضعف الإمكانيات من العاملين فيها ، وعلى هذا الأساس يقترح إحداث عدد (٦٥) وظيفة صحية وفقاً للتوزيع التالي :

مسمى الوظيفة	إجمالي عدد الوظائف المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ	إجمالي عدد الوظائف المعتمدة للعام المالي ١٤٢٠/١٤٢١هـ
طبيب استشاري	٥	٥
طبيب أخصائي	١٠	٧
طبيب مقيم	١٥	٢٢
صيدلي	٤	١
أخصائي	٧	٩
فني	٨	٢٥
مساعد صحي (أ)	٨	٤
مساعد صحي (ب)	٨	١
الإجمالي	٦٥	٧٤

تابع ملحق رقم (٥٥)



١٩

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

الوظائف الجديدة المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

هـ) الوظائف المطلوبة على بند الرواتب المقطوعة :

صاحب نشأة الجامعة الكثير من العوائق في الأداء ، و تتطلع الجامعة إلى التغلب على ذلك عن طريق استقطاب خبرات مؤهلة في مختلف النواحي الأكاديمية والإدارية والفنية ، وقد سبقت الإشارة إلى المبررات التي في ضوئها تم اقتراح هذا العدد من الوظائف على بند الرواتب المقطوعة ، ويوضح البيان التالي أسماء الوظائف المعتمدة على بند الرواتب المقطوعة للعام المالي ١٤٢٠/ ١٤٢١هـ ، وكذلك الوظائف المطلوب إحداثها في العام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ :-

مسمى الوظيفة	إجمالي عدد الوظائف المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ	إجمالي عدد الوظائف المعتمدة للعام المالي ١٤٢٠: ١٤٢١هـ
أستاذ مشارك	—	٣
أستاذ مساعد	—	١
معيد	—	١٧
طبيب امتياز	٢٠	٤٤
طبيب أسنان	٢	١
مدرس قرآن وقراءات	٥	١٠
أمين مجلس علمي	—	١
مدرس لغة E	١٥	—
استشاري مشاريع	٢	—
خبير (في مجال الحاسب الآلي)	٢	—
خبير تخطيط	٢	—
الإجمالي	٤٨	٧٧

تابع ملحق رقم (٥٥)



٢٠

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
إدارة التخطيط والميزانية

مشروع ميزانية الجامعة للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ

الوظائف الجديدة المطلوب إحداثها للعام المالى ١٤٢١/١٤٢٢هـ

ج) وظائف العمال :

الفئة	إجمالي عدد الوظائف الجديدة المطلوب إحداثها للعام المالي ١٤٢١/١٤٢٢هـ	إجمالي عدد الوظائف المعتمدة للعام المالي ١٤٢٠/١٤٢١هـ
فئة (د)	٢٧	١٧
فئة (ج)	٣٩	٢٤
فئة (ب)	٥	١٩
فئة (أ)	٦	٣
الإجمالي	٧٧	٦٣

مدير إدارة التخطيط و الميزانية (المكلف)
عبدالرحمن بن علي آل مانع

وكيل الجامعة
أ.د. إسماعيل بن محمد البشري

مدير الجامعة
أ.د. عبدالله بن محمد الراشد

ملحق رقم (٥٦): خطاب بتاريخ (١٤٢١/٩/٣هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى معالي مدير الجامعة يذكر بعض الخطوات لتطوير صحيفة (آفاق الجامعة) ، ويطلب من معالية مزيداً من الرؤئ أو التوجيهات حيال هذا المنبر الإعلامي ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد



الرقم ٨/٧٩٦
التاريخ ٣/٩/١٤٢١هـ
المرفقات ٣٧

مكتب وكيل الجامعة

(عاجل وهام)

معالي الأستاذ الدكتور / مدير الجامعة وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

إطلعت على ملاحظات معاليكم حيال التصور المقترح من مدير المركز الإعلامي المكلّف لصحيفة آفاق الجامعة ، و أود إفادة معاليكم بما يلي :-

أولاً :- تثمين الجميع لملاحظات و توجيهات معاليكم ، والتي ستكون بإذن الله دليلاً و معيناً في إنجاز هذا الإصدار الإعلامي الهام و غيره .

ثانياً :- تم الإجتماع بأسرة تحرير الصحيفة المشار إليهم في التصور ، و أُعيد النظر في ذلك كما يلي :-

١- التبويب : بحيث لا يوحي لعلاقته المباشرة بكليات الجامعة مثل :

- آفاق إسلامية .... بدلاً عن آفاق الشريعة .
- آفاق ثقافية .... بدلاً عن آفاق اللغة و الأدب .
- آفاق تربوية .... بدلاً عن آفاق التربية .

.... الخ .

٢- تم التأكيد على ما أشرتم إليه من ضرورة البعد عن أمور يصعب تحقيقها أوالتراجع عنها في جميع الموضوعات أو القضايا ، أو الإستكتاب .. الخ ، وأن تكون منبراً لخدمة الجامعة والتعبير عنها دون مبالغة أو تلميع أو فئوية .

٣- اتضح من مناقشة ميزانية الصحيفة ما يلي :-

أولاً :- أن العدد الواحد ((١٠,٠٠٠ نسخة - ١٢ صفحة - أربعة ألوان)) يكلّف حوالي (٢٥,٠٠٠ ريال) خمسة وعشرون ألف ريال طباعة ومكافآت متعاونين .

ثانياً :- أنه من الصعوبة بحال تأمين هذا المبلغ عن طريق الإعلانات خاصة في الأعداد الأولى لعدم إطلاع المعلنين عليها وقناعتهم بها .. لذا فإنه من الضرورة دعمها خلال

تابع ملحق رقم (٥٦)



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

الرقم: ٨/٧٩٦
التاريخ: ١٤٢١/٩/٣هـ
المرفقات:

٣٨

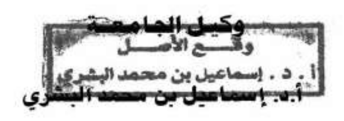
ستة أعداد على الأقل بميزانيةً مستقلة حتى يتم الحصول على مبلغ كاف من دخل الإعلانات للأعداد القادمة - إن شاء الله .

ثالثاً:- تزامن الإصدار مع ندوة الإعلام و السياحة الداخلية مناسب للغاية ... وقد أبدى الجميع ترحيبهم بذلك .

أشكر معاليكم، و أود التأكيد على حرصنا جميعاً على الإستفادة من توجيهات معاليكم والإستئناس برؤيتكم الثابتة فيما ستحويه هذه الصحيفة في كل أعدادها القادمة بإذن الله .

و فق الله الجميع لما فيه الخير .

ولمعاليكم فائق تحياتي وتقديري،،،،



وكيل الجامعة

وفق الأصل

أ . د . إسماعيل بن محمد البشري

أ.د. إسماعيل بن محمد البشري

- ص. لمدير المركز الإعلامي - للإحاطة .
- ص. للصادر .

(Tmgr21-1/78)

ملحق رقم (٥٧): قرار إداري بتاريخ (١٤٢١/٩/٨هـ) من معالي مدير جامعة الملك خالد يشكل فيه (لجنة موقته مقترحة لخطة عمادة خدمة المجتمع السنوية) بالجامعة ، المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد



الرقم:
التاريخ:
المرفقات:

(٣٩)

مكتب المدير

قرار إداري

الرقم : (٥/٩٤٣) التاريخ : ١٤٢١/٩/٨هـ

الموضوع : تشكيل لجنة مؤقتة لاقتراح خطة عمادة خدمة المجتمع السنوية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

- **فإن مدير جامعة الملك خالد :**

بناءً على الصلاحيات المخولة له نظاماً .

وبناءً خطاب سعادة وكيل الجامعة رقم ٨/٦٠٣ وتاريخ ١٤٢١/٧/١١هـ المتضمن طلب تشكيل لجنة لإعداد خطة عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر السنوية .

وبناءً على ما تقتضيه مصلحة العمل .

يقرر ما يلي :

أولاً : تُشكل لجنة مؤقتة [**لاقتراح خطة عمادة خدمة المجتمع السنوية**] .

ثانياً : **تقوم اللجنة بعمل الآتي :**

١) اقتراح خطة عمادة خدمة المجتمع السنوية والتنسيق مع الكليات إذا لزم الأمر بهذا الخصوص .

٢) اقتراح ما تراه اللجنة مناسباً مما لم يرد في الخطة ويمكن تنفيذه .

٣) متابعة تنفيذ الخطة .

٤) تتولى التخطيط والمتابعة لجميع أعمال العمادة ، وميزانيتها ، والعاملين فيها ونشاطها الاجتماعي ، وتحديد الصعوبات والمشكلات التي تعترض العمادة ، وطرح اساليب التنفيذ الممكنة ، وتساهم في تقدير التكاليف ، وتطلع عى التقرير السنوي وتوصي باعتماده .

٣٩/٢٠/ق

تابع ملحق رقم (٥٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد



الرقم: ________
التاريخ: ________
المرفقات: ________

مكتب المدير

ثالثاً : تضم اللجنة في عضويتها كلاً من :

١. د. سعد بن حسين عثمان عميدخدمة المجتمع والتعليم المستمر رئيساً
٢. د. علي محمد الشهراني من كلية الشريعة عضواً
٣. أ.د. غيثان بن علي جريس من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية عضواً
٤. د. طلال بن حسن بكري من كلية التربية عضواً
٥. د. محمد علي فايع من كلية العلوم عضواً
٦. د. خضر علي عائض الزهراني من كلية الطب والعلوم الطبية عضواً
٧. د. سلطان بن حسن الحازمي من معهد اللغة الإنجليزية والترجمة عضواً

رابعاً : يُبلغ هذا القرار لمن يلزم لإنفاذه.

والله الموفق ...،

مدير جامعة الملك خالد

وقع الأصل

أ.د/ عبدالله بن محمد الراشد

- صورة مع الأصل لمكتبنا .
- صورة مع التحية لسعادة وكيل الجامعة .
- صورة مع التحية لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.
- صورة مع التحية لسعادة عميد خدمة المجتمع والتعليم المستمر / رئيس اللجنة للإحاطة.
- صورة مع التحية لسعادة مدير عام الشؤون الإدارية والمالية .
- صورة مع التحية لعضو اللجنة /..
- صورة للصادر

٤٠/٢٠/ق

ملحق رقم (٥٨): تعميم بتاريخ (١٤٢١/٩/٢١هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى عمداء كليات ومعاهد الجامعة بخصوص كتابة كلمة (عسير) بالحروف اللاتينية، ويحثهم على الالتزام بما ورد في هذا التعميم، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة

الرقم ١١٣٣٠/م
التاريخ ١٤٢١/٩/٢١هـ
المرفقات

(تعميم)

فضيلة عميد كلية الشريعة وأصول الدين وفقه الله
سعادة عميد كلية الطب والعلوم الطبية وفقه الله
سعادة عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية وفقه الله
سعادة عميد كلية العلوم وفقه الله
سعادة عميد كلية التربية وفقه الله
سعادة عميد كلية المجتمع بجازان وفقه الله
سعادة عميد معهد اللغة العربية والترجمة وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فإشارة إلى خطاب سعادة وكيل أمارة منطقة عسير الموجه لمعالي مدير الجامعة المبني على خطاب أمين عام لجنة التنشيط السياحي والمتضمن كتابة اسم عسير بالحروف اللاتينية حيث تم سؤال الجامعة وفق توجيه سمو الأمير فأفادت أن أنسب تهجئه لكلمة عسير هي (ASEER) وذلك حسب إفادة المختصين في علم الصوتيات بمعهد اللغة الإنجليزية والترجمة .

لذا آمل الإحاطة والتمشي بموجبه .

وتقبلوا فائق تحياتي وتقديري ....

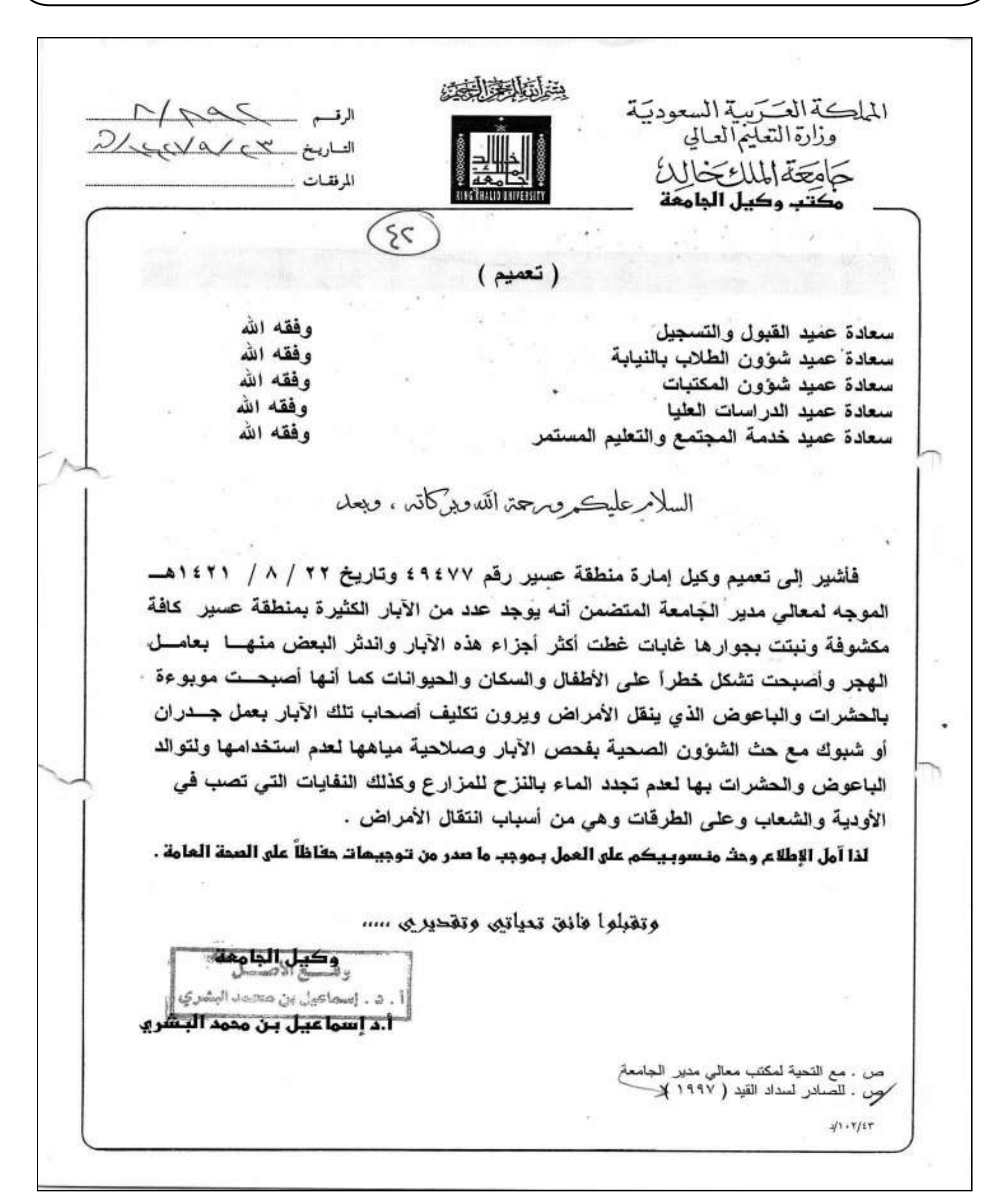
وكيل الجامعة



أ.د. إسماعيل بن محمد البشري

ص . مع التحية لمعالي مدير الجامعة
ص . للصادر لتسديد القيد (١٩٩٨)

ملحق رقم (٥٩): خطاب بتاريخ (١٤٢١/٩/٢٣هـ) من وكيل جامعة الملك خالد إلى عمداء العمادات المساندة بالجامعة يذكر لهم فيه التعميم لذي أرسل من وكيل إمارة منطقة عسير إلى معالي مدير الجامعة حول خطورة الآبار المهجورة والمكشوفة في عموم منطقة عسير، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م).



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب وكيل الجامعة

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم ٢٠٩/خ
التاريخ ٢٣/٩/١٤٢١هـ
المرفقات

٤٢

(تعميم)

سعادة عميد القبول والتسجيل وفقه الله
سعادة عميد شؤون الطلاب بالنيابة وفقه الله
سعادة عميد شؤون المكتبات وفقه الله
سعادة عميد الدراسات العليا وفقه الله
سعادة عميد خدمة المجتمع والتعليم المستمر وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فأشير إلى تعميم وكيل إمارة منطقة عسير رقم ٤٩٤٧٧ وتاريخ ٢٢ / ٨ / ١٤٢١هـ الموجه لمعالي مدير الجامعة المتضمن أنه يوجد عدد من الآبار الكثيرة بمنطقة عسير كافة مكشوفة ونبتت بجوارها غابات غطت أكثر أجزاء هذه الآبار واندثر البعض منها بعامل الهجر وأصبحت تشكل خطراً على الأطفال والسكان والحيوانات كما أنها أصبحت موبوءة بالحشرات والباعوض الذي ينقل الأمراض ويرون تكليف أصحاب تلك الآبار بعمل جدران أو شبوك مع حث الشؤون الصحية بفحص الآبار وصلاحية مياهها لعدم استخدامها ولتوالد الباعوض والحشرات بها لعدم تجدد الماء بالنزح للمزارع وكذلك النفايات التي تصب في الأودية والشعاب وعلى الطرقات وهي من أسباب انتقال الأمراض .

لذا آمل الإطلاع وحث منسوبيكم على العمل بموجب ما صدر من توجيهات حفاظاً على الصحة العامة .

وتقبلوا فائق تحياتي وتقديري .....

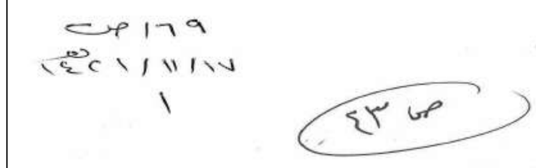
وكيل الجامعة
طبق الأصل
أ . د . إسماعيل بن محمد البشري

أ.د إسماعيل بن محمد البشري

ص . مع التحية لمكتب معالي مدير الجامعة
ص . للصادر لسداد القيد (١٩٩٧)

٤٣/١٠٢/ع

ملحق رقم (٦٠): خطاب بتاريخ (١٤٢١/١١/١٧هـ) من مدير إدارة الوثائق والاتصالات بجامعة الملك خالد إلى مدير عام الشئون المالية والادارية يذكر له بعض الاقتراحات والخطوات العلمية التي تصب في تطوير إدارة الوثائق بالجامعة، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .



إدارة الوثائق والإتصالات الإدارية

سعادة / مدير عام الشؤون الإدارية والمالية وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :.

لا يخفى على سعادتكم أنه وبمشيئة الله تعالى سيكون نهاية شهر ذي الحجة ١٤٢١هـ هو المكمل لثلاث سنوات على إنشاء جامعة الملك خالد ..وكما يعلم سعادتكم بطبيعة عمل هذه الإدارة ولكي نتمكن من وضع القواعد الرئيسية لهذه الإدارة والمهام الرئيسة لها فإني آمل من سعادتكم التكرم بالإطلاع والتوجيه بدراسة هذه الطلبات بصورة عاجلة وهي :

١- عمل أرشيف يكون المرجع الكامل للجامعة وفق أحدث طرق الحفظ والأرشفة وعمل التجهيزات المناسبة له والمكان المهيأ لذلك .

٢- لوجود خطابات كثيرة يتطلب إرسالها فاكسياً إلى سفارات المملكة وتكون عاجلة ولعدم وجود صفر دولي في هذه الإدارة يتسبب في تأخيرها وأخذ وقت كبير في إرسالها وعودتها إلى إدارتنا ورغبة في تسيير الأمور بصورة سريعة وسليمة .

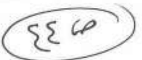
آمل الموافقة على إدخال هذه الخاصية في الفاكس التابع للإدارة .

٣/ نظراً لطلب موظف البريد بالإدارة التقاعد ولكي لا يحدث أي إرباك في العمل مستقبلاً أرى والرأي لسعادتكم التكرم بتوجيه موظف يقوم بعمل البريد في الوقت الراهن لكي يكون مكان السابق ويتيح لنا الاستفادة من الموظف السابق بتدريبه في وقت تواجده قبل التقاعد وبذلك نتلافى وجود إرباك في الفترة القادمة .

٤/لوجود خطابات يتطلب إتلافها نهائياً لسريتها ولتكرار صورها ولحاجة العمل إلى وجود فرامه ورق لكي تسهل عملية الإتلاف لهذه الأوراق .

آمل الموافقة على تأمين فرامه ورق كبيرة للقيام بهذه المهمة .

تابع ملحق رقم (٦٠)



٥- حسب توجيه معالي أ.د. مدير الجامعة بالتعميم العاجل رقم ٢٢/٦٦٦٣ في ١٤٢١/٩/٢٤هـ بالضوابط المحددة لعمل الاتصالات الإدارية ولوجود معاملات تكون على درجة عالية من السرية سواء صادرة أو واردة فقد تم تجهيز مكتب للسريات بالإدارة ولحاجة العمل إلى موظف يكون مؤهلا وعلى قدر كبير من الثقة لاستلام هذا المكتب ويكون مسئولاً عنه مسؤولية كاملة .

آمل من سعادتكم الموافقة على تعيين من ترون فيه الكفاءة لهذا الموقع .

٦- الموافقة على تجهيز غرفة في المستودع أو في الحركة وتهيئتها لكي يتم ترحيل الملفات نهاية كل عام مع الدفاتر إلى هذه الغرفة وتكون مجهزة بأرفف لكل سنة على حدة وتكون تحت إشراف ومسئولية إدارة الوثائق والاتصالات الإدارية .

٧- الموافقة على نماذج حجز الأرقام والموافقة على تعميمه على إدارات الجامعة كالنموذج المرفق مع العلم أن هذه النماذج لا تتعارض مع قواعد وأنظمة المحفوظات والوثائق في الجهات الحكومية الأخرى لكي تتم عمليـة حجز الأرقام وفق نظام وضوابط تضمن سير العمل دون الإخلال بعمل الإدارة .

٨- عمل دورات إعدادية لكل موظفي الاتصالات الإدارية حسب جدول زمني وتنسيقه على أن لا تتعارض هذه الدورات على وقت العمل الرسمي أو إنتاج الموظفين لكي يتم تطوير مهاراتهم وتهيئتهم للأعمال اللتي توكل إليهم مستقبلاً .

وفي الختام أشكر معالي أ.د مدير الجامعة لدعمه الدائم والذي نلحظه من توجيهات سعادتكم الدائمة لنا وحرصكم على تطوير أساليب العمل بالإدارة .

كما آمل أن تحضى هذه الطلبات بدعمكم لها كما عودتمونا

ولسعادتكم أطيب تحياتي وتقديري ... والسلام عليكم ،،،

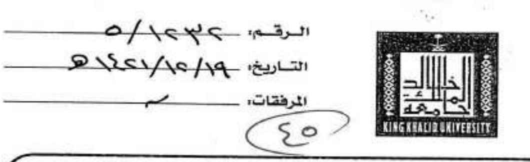
مدير إدارة الوثائق والاتصالات الإدارة / بالنيابة

عبد العزيز بن علي آل هيازع

صورةمع التحية لمكتب معالي أ .د مدير الجامعة .
صورة مع التحية لمكتب أ.د وكيل الجامعة
صورة مع التحية لمكتب سعادة أ.د وكيل الجامع للدراسات العليا البحث العلمي
صورة مع التحية لمكتب سعادة مساعد مدير عام الشؤون الإدارية والمالية
صورو للصادر العام .

ملحــق رقم (٦١): خطاب بتاريـخ (١٤٢١/١٢/١٩هـ) من مديـر جامعة الملك خالد إلى وزير التعليم العالي يشـرح له عدد مراكز ووحدات البحوث في الجامعة ، وارتباطها الإداري وموقعهـا في الهيكل التنظيمي ، المصـدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠ - ٢١م) .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد


الرقم: ٢٧٣٧١/٥
التاريخ: ١٤٢١/١٢/١٩هـ
المرفقات: ـ
٤٥

مكتب المدير

((رسالة هاتفية عاجلة))

صاحب المعالي وزير التعليم العالي وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

إشارة إلى خطاب معاليكم رقم ٢٠٠٧/أ في ١٤٢١/١١/٢٧هـ بخصوص رغبة معاليكم الإفادة عن مراكز البحوث الجامعية وارتباطها الإداري،وموقعها في الهيكل التنظيمي للجامعة .

يسرني إفادة معاليكم بأنه :

أولاً : يوجد بالجامعة أربعة مراكز للبحوث أنشئت في الكليات القائمة بفرعي الجامعتين قبل دمجهما تحت مسمى جامعة الملك خالد ، وهذه المراكز هي :

١) مركز البحوث في كلية الشريعة وأصول الدين .
٢) مركز البحوث في كلية الطب والعلوم الطبية .
٣) مركز البحوث في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية .
٤) مركز البحوث في كلية التربية .

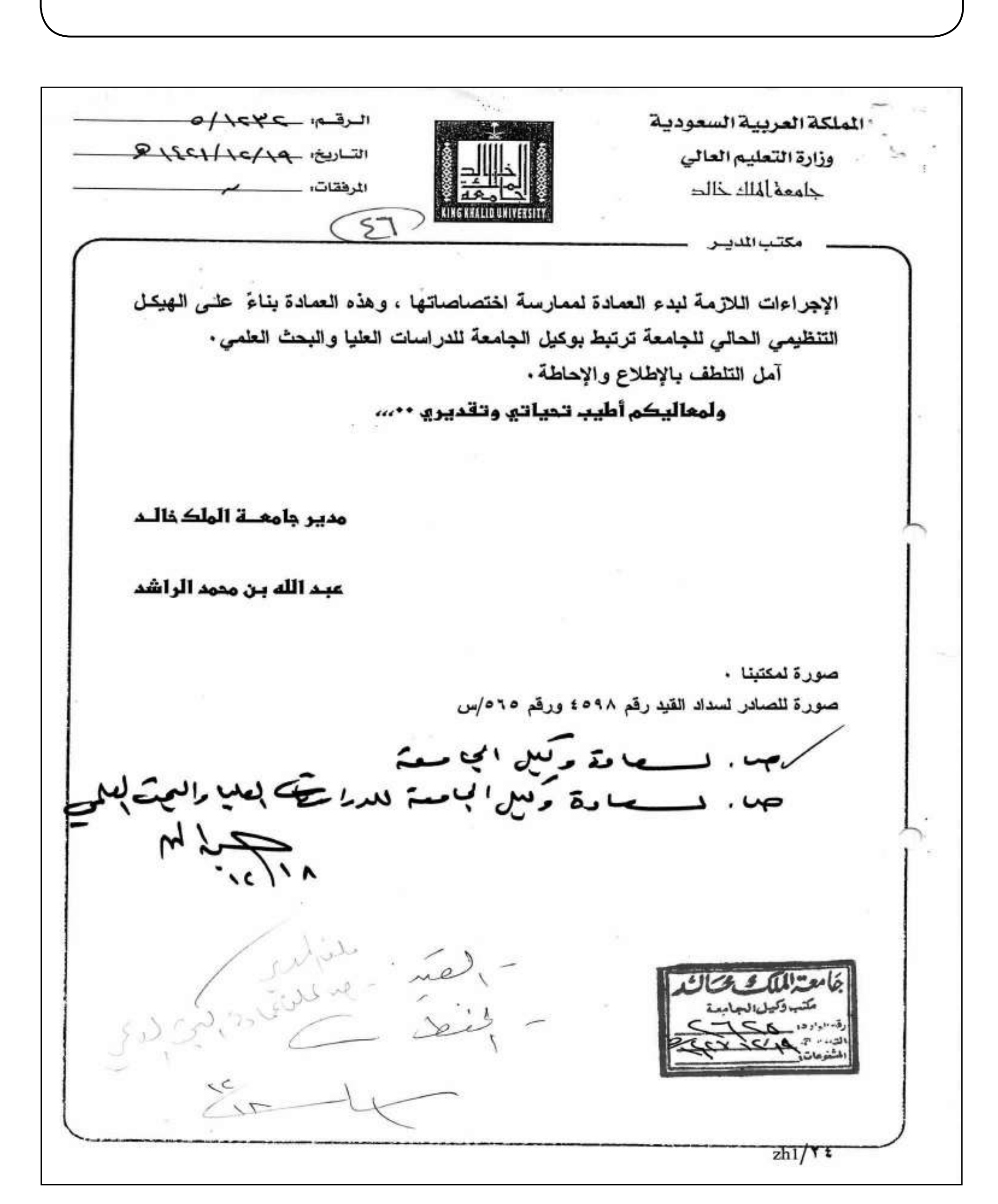
ثانياً : بالإضافة إلى المراكز السابقة يوجد ثلاث وحدات بحثية على النحو التالي :

١) وحدة القياس والتقويم بكلية التربية .
٢) وحدة الإرشاد والتوجيه بكلية التربية .
٣) وحدة الدورات التدريبية بكلية التربية .

أما من حيث موقعها في الهيكل التنظيمي في الجامعة فإن هذه المراكز والوحدات مرتبطة حالياً بالكلية التابعة لها ، وسوف ترتبط بعمادة البحث العلمي بعد اكتمال

zhl/٢٣

تابع ملحق رقم (٦١)



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد

KING KHALID UNIVERSITY

الرقم: ٥/١٤٣٤
التاريخ: ١٤٢١/١٢/١٩هـ
المرفقات: ـ

مكتب المدير

الإجراءات اللازمة لبدء العمادة لممارسة اختصاصاتها ، وهذه العمادة بناءً على الهيكل التنظيمي الحالي للجامعة ترتبط بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.

آمل التلطف بالإطلاع والإحاطة.

ولمعاليكم أطيب تحياتي وتقديري ..،،

مدير جامعة الملك خالد

عبد الله بن محمد الراشد

صورة لمكتبنا.

صورة للصادر لسداد القيد رقم ٤٥٩٨ ورقم ٥٦٥/س

ص. لسعادة وكيل الجامعة

ص. لسعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

zh1/٢٤



History of the South

A Historical and Cultural Encyclopedia

(1st - 15th H. / 7th- 21st G.)



Volume: 8



Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

King Khalid University Publications

Second edition

1442 H /2020

Riyadh : Al Homaidhi Press